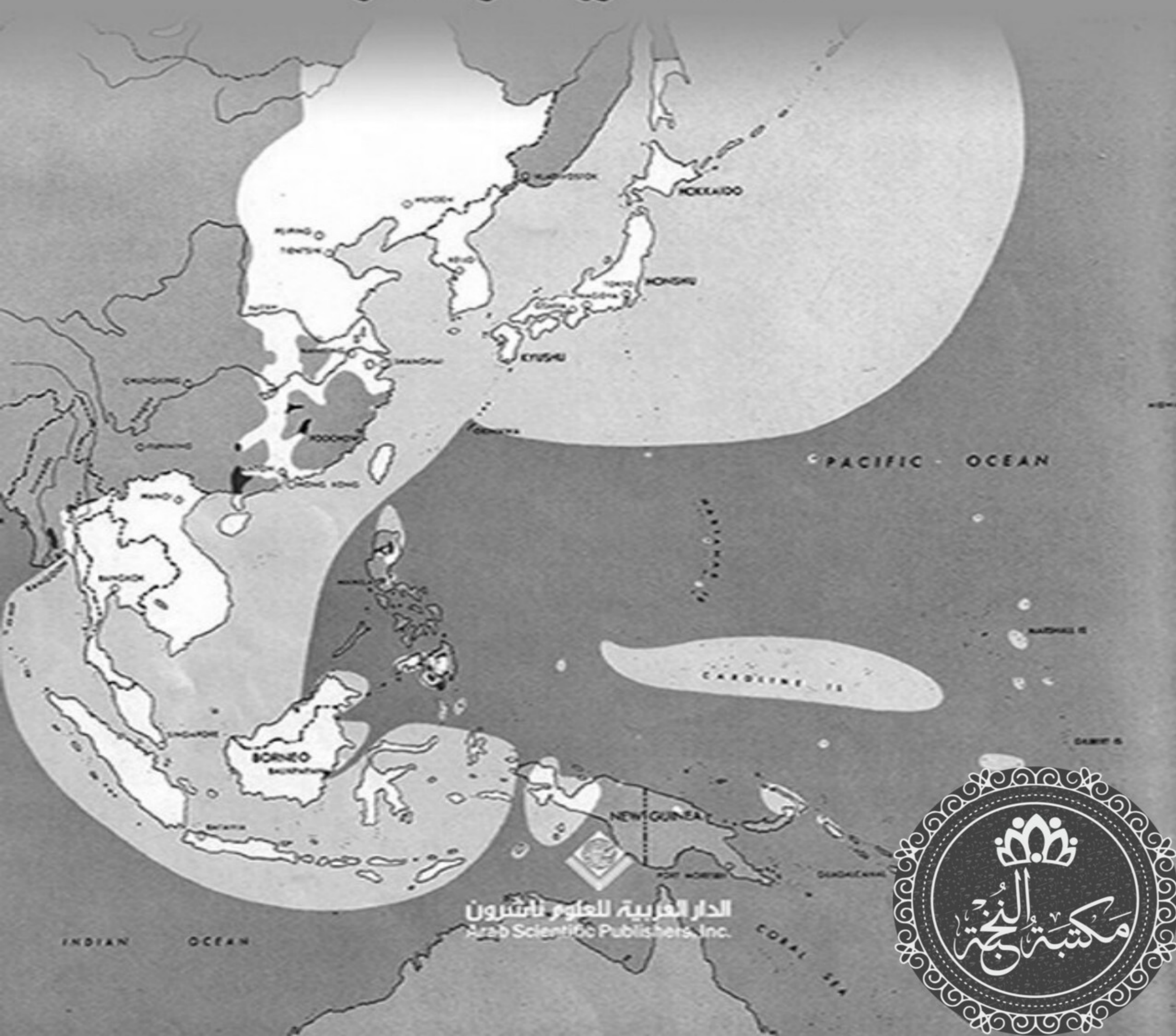
د. أمل عفيف بو غنّام

اليابان بين الحربين العالميتين

دراسة في التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي

1918-1945

قدّمه: الدكتور مسعود ضاهر



د. أمل عفيف بو غنّام

اليابان بين الحربين العالميتين

دراسة في التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي

1918 - 1945

د. أمل عفيف بو غنّام

اليابان بين الحربين العالميتين

دراسة في التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي

1918 - 1945

قدّمه

الدكتور مسعود ضاهر



بسم الله الرّحمن الرّحيم

الطبعة الأولى: أيار/مايو 2020 م - 1441 هـ

ردمك 978-614-02-3862-6

تـوزيــع



عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: 786233 – 785108 – 785107 (1-961+)
ص.ب: 5574-13 شوران – بيروت 1102-2050 – لبنان
فاكس: 786230 (1-961+) – البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

facebook.com/ASPArabic
twitter.com/ASPArabic
www.aspbooks.com
asparabic

التنضيد وفرز الألوان: أبجد غرافيكس، بيروت - هاتف (9611+) 785107

الطباعة: **مطابع الدار العربية للعلوم**، بيروت - هاتف (9611+) 786233

المحتـويات

مقدمة منهجية

مدخل

أولًا: سبب اختيار الموضوع

ثانيًا: أهمية الدراسة

ثالثًا: تحديد الدراسة

أ- الإطار الزمني

ب- الإطار الجغرافي

ج- الإطار التحليلي

رابعًا: فرضيات الدراسة

خامسًا: المنهجية المتبعة في الدراسة

سادسًا: مناقشة الدراسات السابقة

سابعًا: تقسيم موضوعات الدراسة

ثامنًا: تعريف بالوثائق والمصادر

تاسعًا: بعض الصعوبات أو العقبات التقنية

الحداثة العلمية والسياسة الإمبريالية

في تاريخ اليابان المعاصر

بعد نجاح الثورات الصناعية، والعلمية، والفكرية، والإعلامية، وثورات التواصل المتعاقبة في الدول الأوروبية قبل غيرها من دول العالم، أنتجت أوروبا سلسلة من المقولات النظرية، وتبنت في الإعلان عنها أسلوبا حضاريا يدعو إلى احترام ثقافات الشعوب الأخرى. وأطلقت مقولات ثقافية تمحورت حول مفاهيم العدالة، والمساواة، والإخاء، والمواطنة، والديموقراطية، وحقوق الإنسان، وضمان الحريات الفردية والعامة، واحترام المعتقدات الدينية والخصوصيات اللغوية.

لكن السيطرة الاستعمارية المبكرة لبعض الدول الأوروبية على غالبية دول العالم أكدت عدم رغبة الغرب الاستعماري في تطبيق تلك المفاهيم في المناطق التي احتلها. إذ جمع الغرب بين القوة الثقافية والاقتصادية الناعمة إلى جانب القوة العسكرية المدمرة بهدف ديمومة سيطرته أطول فترة ممكنة. ثم أنشأ مؤسسات غربية الانتماء وعالمية النفوذ، وأطلق دينامية فاعلة أدت إلى ولادة النظام العالمي الذي بني على قاعدة أولوية الثقافة الغربية على جميع الثقافات الأخرى. وسرعان ما تأسست وتطورت مؤسسات عالمية في إطار الأمم المتحدة، وفي مجالات التجارة، والثقافة، والعمل، وحقوق الإنسان، والبورصات العالمية، والمحاكم الدولية، والإعلام العالمي، وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، ومنظمة التجارة العالمية، وكثير غيرها. وشكلت الدبلوماسية الناعمة شريكا فاعلا ساهم في ديمومة الهيمنة الغربية انطلاقا من مخزون معرفي وعلمي هائل تشكل خلال الحقبات التاريخية المتعاقبة.

استفاد الغرب من الأبحاث الميدانية لمفكريه الجامعيين، واستثمر معرفتهم العميقة في دراسة طبائع الشعوب الخاضعة له لتدمير مراكز القوة في ثقافاتها. وشجّع النزاعات التقليدية لدى الشعوب المهزومة لإلحاق قادتها ومؤسساتها ومواردها الطبيعية بالدول الاستعمارية الغربية. واعتمدت دوله الإمبريالية منذ القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى أسلوب الاحتلال المباشر، والهيمنة بأساليب أخرى للسيطرة على المواد الخام واستغلال الشعوب الآسيوية.

واجهت اليابان التحدي الإمبريالي الغربي بأسلحته الحديثة على قاعدة نشر العلوم العصرية، واقتباس التكنولوجيا المتطورة لتوطينها ثم الإبداع فيها. وركّزت على تراثها الثقافي

كقاعدة لبناء الوحدة الآسيوية. وعملت على استنباط مقولات ثقافية جديدة شكلت سندا قويا لدى شعوبها وحكوماتها لمنع الغرب من تفجير نزاعات داخلية أو إقليمية داخل اليابان. وأنجزت في عهد الإمبراطور المتنور مايجي حداثة متميزة عن الحضارة الغربية بالاستناد إلى العلوم العصرية والتكنولوجيا الغربية المتطورة من جهة، والحفاظ على كل ما هو إيجابي في التقاليد اليابانية الموروثة من جهة أخرى. فشكلت نموذجا يحتذى لكثير من الدول النامية في إقامة التوازن بين الأصالة والمعاصرة.

بُنيت الحداثة اليابانية على أسس سليمة وفق ركائز مزدوجة: اقتباس العلوم العصرية وتوطينها ثم الإبداع فيها مع التمسك بكل ما هو إيجابي في التراث التقليدي الياباني. واعتمدت فلسفة الثقافة التقليدية اليابانية التي ركزت على مبدأ الانسجام بين الإنسان والطبيعية. ويفاخر اليابانيون بتراثهم الإنساني العريق، وبأن بلدهم لم تطأه أقدام الغزاة قبل هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية.

تميزت اليابان بالانفتاح المدروس على الثقافات العالمية، واحترام الثقافات الأخرى ومنها الثقافة العربية وتقدير دورها في بناء الحضارة الإنسانية. وأكدت النخب اليابانية على أن تراث العصر الذهبي يمكن توظيفه بصورة عقلانية ليساهم في بناء مستقبل أفضل. وهو موقف سليم لتجديد النهضة العربية على قاعدة التوازن بين الأصالة والمعاصرة، ويقدم نموذجا عقلانيا لدور النخب الثقافية في مختلف دول العالم.

لذلك شهدت اليابان تبدلات اجتماعية كبيرة على قاعدة إصلاحات الإمبراطور مايجي. فتحولت من بلد فقير إلى بلد غني، ومن مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث يجمع بين الأصالة والمعاصرة. ونشر المصلحون اليابانيون مبادئ الحرية، والمساواة، والتنمية المستدامة، والديموقراطية، ودعوا إلى تحويل بلدهم إلى دولة ديموقراطية عصرية. واقتبسوا كثيرا عن مؤسسات الولايات المتحدة، والدول الأوروبية في مجالات النظام المالي، والتعليم العصري، والدستور، والتكنولوجيا المتطورة، والانفتاح على ثورات الصناعة، والإعلام. وبذلوا جهودا مكثفة لردم الهوة الثقافية التي كانت تفصلهم عن الغرب. وأقبل الياباني على دراسة أسرار نجاح الغرب من خلال مصادرها الأصلية، والترجمة عن لغاتها الأم.

بنت اليابان نهضتها على قاعدة ثقافية ثابتة فأرسلت الكثير من البعثات التربوية والثقافية والفنية والإدارية إلى الخارج، لكنها فرضت رقابة صارمة على استيراد القيم، والتقاليد، والعادات الغربية التي تضر بالمصلحة العليا للشعب الياباني، أو تهدد ركائز المجتمع التقليدي وقيمه الدينية والأخلاقية. وبعد أن أقامت التوازن الدقيق بين القطاعين العام والخاص، شجّعت الشركات الاقتصادية الكبيرة على التضامن. فلعبت دورا أساسيا في نهضة اليابان الاقتصادية وصولا إلى تأسيس شركات احتكارية ضخمة حولت اليابان إلى دولة إمبريالية قوية أنزلت هزائم سريعة بالجيشين الصيني عام 1894 ثم الروسي 1904-1905.

خرجت اليابان منتصرة في الحرب العالمية الأولى. وكانت الدولة الآسيوية الوحيدة التي دخلت نادي الدول الإمبريالية الكبرى في مؤتمر فرساي للسلام عام 1919. فقامت الدولة اليابانية

بمغامرات عسكرية مدمرة على غرار ما قامت به الإمبرياليات الغربية. وساهم النمو الاقتصادي المتزايد في تحويل اليابان إلى الدولة الإمبريالية الوحيدة في آسيا خلال فترة زمنية قصيرة. فعملت على تنفيذ مشروع استعماري يضمن مصالحها على حساب الشعوب الآسيوية التي خضعت لسيطرتها. واحتلت مساحات كبيرة من أراضي الدول المجاورة لتبني إمبراطورية اليابان العظمى 1931-1945. وتبنت نزعة قومية متشددة انطلقت من التأكيد على فرادة شعب اليابان، وقدسية إمبراطورها، وخصوصية نهضتها في محيطها الآسيوي.

وبنتيجة عوامل عدة تحولت اليابان إلى أقوى دولة إمبريالية في جنوب وشرق آسيا. ورغم أنها أصبحت دولة معسكرة على غرار باقي الإمبرياليات الغربية في تلك المرحلة إلا أنها قدمت نموذجا لإمبريالية من نوع خاص لأنها تستند إلى التقاليد الآسيوية الموروثة. فانحرفت نهضتها عن أهدافها التنموية، ووظفت التحديث في خدمة النزعة العسكرية التوسعية والاستفادة من المقولات الشعبوية السائدة في المجتمع الياباني التقليدي. وطوال المرحلة التاريخية الممتدة من إصلاحات مايجي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية أعطت الأولوية المطلقة للتسلح، والتدريب العسكري، والاستعداد الدائم لشن حروب خاطفة.

لقد أساءت النزعة العسكرية التوسعية إلى نموذج الحداثة اليابانية التي انحرفت من حداثة في خدمة المجتمع إلى حداثة في خدمة الشركات الاحتكارية الكبرى ذات النزعة العسكرية التوسعية. فوضعت مؤسسات الدولة المركزية، والجيش الياباني القوي، وثمرات العلوم العصرية، والتكنولوجيا المتطورة، والصناعات الحديثة وغيرها في خدمة النظام الإمبراطوري والاحتكارات المالية والاقتصادية الكبيرة لتشكل الركيزة الصلبة لإمبراطورية اليابان العظمى. ونجحت القوى الرأسمالية الصاعدة في تحويل اليابان إلى دولة إمبريالية بعد أن استمالت إلى جانبها الإمبراطور بصفته الدينية أولًا، والقائد الأعلى للقوات العسكرية ثانيًا، ولكونه من كبار المالكين وأصحاب الرساميل ثالثًا. وحرضته على خوض مغامرات عسكرية لاحتلال دول الجوار، مستخدمة أشد أساليب القهر والإذلال ضد شعوبها. وباتت صورة اليابان الإمبريالية لا تقل بشاعة عن باقي الإمبرياليات الغربية بعد أن خاضت مغامرات عسكرية بالغة القسوة. فكان لتلك الحروب الاستعمارية الأثر البارز في تشويه صورة اليابان في محيطها الآسيوي.

وحين تحدى الجيش الياباني الهيمنة الأميركية بتدمير الأسطول الأميركي في بيرل هاربر عام 1941 تنفيذا لشعار "آسيا للآسيويين"، رد الأميركيون بقنبلة نووية دمرت هيروشيما وأخرى دمرت ناغازاكي في صيف 1945. فاضطرت اليابان إلى الاستسلام والخضوع للاحتلال الأميركي المباشر.

لقد خسرت الحرب وخضعت للاحتلال الأميركي المباشر خلال سنوات 1945-1951. وتحولت إلى دولة منزوعة السلاح ومحرومة من التسلح. وشكلت الهزيمة ضربة قاسية لليابانيين وعرضت بلادهم، للمرة الأولى في تاريخها، إلى ذل الاحتلال الأميركي. فتقبلوه بمرارة، لكنهم استخلصوا العبرة الأساسية من تلك المرحلة فرفضوا إحياء مقولة **"التحديث في خدمة الجيش"** لأنها تقود إلى تدمير طاقات الشعوب المحتلة دون أن يسلم منها اليابانيون أنفسهم. وسرعان ما

جددت اليابان أن نهضتها على أساس **"الحداثة السليمة في خدمة المجتمع الياباني"**، بعيدا عن النزعة التوسعية الإمبريالية. وتبنت استراتيجية القوة الناعمة بديلا لاستراتيجية القوة العسكرية والحروب الفاشلة.

كانت التحديات كبيرة جدا، وفي طليعتها نزوع الولايات المتحدة الأميركية لفرض "السلام الأميركي" على العالم بالقوة العسكرية. وبعد أن سقطت اليابان تحت الاحتلال الأميركي المباشر انفجرت الحرب الكورية عام 1949 فاضطر الأميركيون إلى تحويل اليابان من عدو الأمس إلى حليف دائم بموجب اتفاقية سان فرنسيسكو لعام 1951 والتي مهدت لنهضة اليابان اقتصاديا. ومع أنها تبوأت المرتبة الثانية في الاقتصاد العالمي، فقد تحولت إلى حامية عسكرية أميركية منزوعة السلاح وممنوعة من التسلح. فاختارت ثقافة التغيير السلمي أو القوة الناعمة في بناء مجتمع متماسك وقادر على مواجهة تحديات العولمة.

في هذا المجال تبرز أهمية الدراستين اللتين أعدتهما بإشرافي **الباحثة الأكاديمية أمل بوغنام**. فأنجزت رسالة الماجستير بدرجة أكاديمية متميزة ونشرتها بعنوان: **"إصلاحات الإمبراطور مايجي في اليابان 1868-1912"**. وقد تميزت بالتوثيق الجيد، والملاحق الغنية بالوثائق العلمية، والجداول التفصيلية المهمة، والمنهج التحليلي، وتوازن الفصول، وسلامة اللغة، والاستنتاجات الجديدة التي تنم عن امتلاك الباحثة لمنهجية البحث العلمي في تاريخ اليابان الحديث.

ثم أعدت أطروحة الدكتوراه دولة في التاريخ بعنوان **"اليابان بين الحربين العالميتين: دراسة في التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي 1918-1945"**. فنالت أيضا درجة أكاديمية متميزة وقررت نشرها في هذا الكتاب الذي يشكل مرجعا علميا هاما في مجال الدراسات الأكاديمية الصادرة باللغة العربية عن اليابان.

إن حقل الدراسات التاريخية عن اليابان ما زال حديث العهد في لبنان لأن قلة من المؤرخين اللبنانيين الشباب تجرأوا على إعداد أطروحات أكاديمية عن اليابان نظرا للحاجة الماسة لتعلم اللغة اليابانية لسنوات طويلة. فهي لغة صعبة، والحصول على الوثائق اليابانية، ومعرفة آراء المؤرخين اليابانيين بتاريخ بلادهم تحتاج إلى جهود مضنية. فهم ينشرون الغالبية الساحقة من دراساتهم باللغة اليابانية، ويترجمون بعضها إلى الإنكليزية. ولم يهتم المترجمون العرب ولا اليابانيون بترجمة تلك الدراسات إلى اللغة العربية.

رغم كثرة الصعوبات، نجحت الدكتوراه أمل بوغنام في إنجاز دراسة علمية كبيرة الحجم. لذا يشكل نشرها دعما للدراسات العربية المتخصصة بهذا البلد الآسيوي الجميل والمتميز بنجاحاته، وثقافته، وأصالته. فعالجت فيه مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والإدارية والعسكرية. وتميز الكتاب بالتوثيق الجيد المستند إلى ما سبقه من دراسات منشورة باللغة الإنكليزية بالدرجة الأولى. وتضمن فرضيات علمية رصينة، وتميز بالمنهج التحليلي المعمق، وحفل باستنتاجات جديدة تؤسس لمزيد من الأبحاث التاريخية الجديدة عن تطور اليابان في مرحلة ما بين الحربين العالميتين. وركزت إشكالياته النظرية وفرضياته المنهجية على تحليل أبرز

التحولات والانعطافات التي نقلت اليابان من الديموقراطية إلى النظام الإمبريالي الذي قاد إلى احتلال دول في الجوار الآسيوي وصولا إلى الصدام العسكري مع الولايات المتحدة الأميركية. ورغم الهزيمة المرة والخضوع للاحتلال الأميركي المباشر فإن تماسك الشعب الياباني جعل فترة الاحتلال قصيرة الأمد، إذ استبدلت باتفاقية الصداقة والتعاون.

ورغم الإيجابيات الاقتصادية الكبيرة التي رافقتها ما زالت بعض الدراسات الأكاديمية تصف اليابان بأنها أصبحت بعد الحرب العالمية الثانية "عملاقا اقتصاديا وقزما عسكريا". لكنها حافظت على تطورها العلمي والتقني المعترف به دوليا دونما حاجة إلى استخدام القوة العسكرية.

لقد توصلت إلى استنتاجات علمية رصينة توزعت على جميع فصول الدراسة. ورأت أن الولايات المتحدة الأميركية نجحت في إلحاق هزيمة عسكرية باليابان وشكلت صدمة كبيرة لشعبها الذي لم يخضع سابقا لاحتلال أجنبي. واضطرت حكومات اليابان إلى تطبيق بعض قرارات إدارة الاحتلال الأميركي التي لا تتعارض مع قيم وتقاليد اليابان الدينية والأخلاقية.

ومع أن إمبراطور اليابان قبل بنزع صفة الألوهية عنه طوعا لإنقاذ بلاده، بقي شعب اليابان مؤمنا بقدسية إمبراطوره الذي تحول إلى رمز لوحدة البلاد. وأصبح الشعب الياباني وليس الاحتلال الأميركي مصدر جميع السلطات. وتمسك بالمادة التاسعة من دستور 1946 الذي يمنع حكومة اليابان من العودة إلى سباق التسلح الذي يصر عليه الأميركيون. إذ اختارت اليابان القوة الناعمة وليس القوة العسكرية لحماية مصالحها. وهي تؤمن بأن زمن الحروب العالمية قد ولى إلى غير رجعة. وأن المنافسة السائدة الآن على المستوى الدولي هي المنافسة الاقتصادية والعلمية أو التقنية بالدرجة الأولى. فلدى اليابان القدرة على حماية نفسها بما تمتلك من أسلحة متطورة جدا لكنها لا تستخدمها إلا في حالة الدفاع عن النفس. ودعت إلى إدخال تعديلات جذرية على النظام العالمي الذي يشهد تحولا واضحا من نظام القطب الواحد إلى نظام متعدد الأقطاب. وتسعى اليابان إلى تطوير منظمات الأمم المتحدة لتصبح قادرة على منع الحروب الكبيرة، وإخماد بؤر التوتر بالطرق الدبلوماسية وليس العسكرية. وتشارك اليابان بفاعلية في المنظمات الدولية، وتعمل على إدخال إصلاحات على أنظمتها وأساليب عملها.

ختامًا، قدمت الدكتورة أمل بوغنام عملًا ثقافيًّا متقنًا، بمنهجية علمية متميزة من حيث التوثيق الجيد، وطرح الإشكاليات النظرية المعمقة، واعتماد المنهج التحليلي السليم، وصولا إلى استنتاجات علمية مفيدة. وليس من شك في أنها باتت اليوم مؤهلة علميا لتكون في مصاف الباحثات العربيات الرائدات في حقل الدراسات التاريخية من منظور اقتصادي، واجتماعي، وسياسي. ويعتبر هذا الكتاب دراسة علمية أصيلة في تاريخ اليابان المعاصر. ويشكل لبنة صلبة في مدماك الدراسات التاريخية عن اليابان التي شكلت طليعة متقدمة جدا للحداثة الآسيوية التي أصبحت قطبا جاذبا لكثير من الدول الآسيوية ودول العالم الثالث. فنجحت اليابان حيث فشل الأوروبيون والأميركيون في إقامة التوازن الدقيق بين الأصالة والمعاصرة، وفي الحفاظ على التنمية المستدامة رغم كثرة الضغوط الخارجية والإقليمية عليها.

د. مسعود ضاهر

بيروت في 12 تموز 2019

مدخل

تستهدف هذه الدراسة الأكاديمية البحث في الأسباب المباشرة وغير المباشرة، التي دفعت باليابان إلى خوض الحرب العالمية الثانية في مواجهة الولايات المتحدة ودول الحلفاء، بعد أن كانت عملت طوال فترة حكم مايجي (1868-1912) حتى نهاية الحرب العالمية الأولى على مهادنتها، وتحاشي الدخول في نزاعات بين البلدين. وفي خطٍ متوازنٍ عملت على الاستفادة من العلوم الغربية، ومن ظروف الحرب العالمية الأولى بهدف تقدم البلاد.

أما الفترة التاريخية التي تمّ التركيز عليها في هذه الدراسة، فهي الفترة الممتدة بين الحربين العالميتين والتغييرات السياسية والتطورات العسكرية والاقتصادية التي رافقت هذه الفترة، والتبدلات الاجتماعية، وتفاعلات أفكار العصر الليبرالية والاشتراكية مع المجتمعات، وظهور حركات اجتماعية انعكست على الحياة الاجتماعية وخلق أنظمة متصادمة فيما بينها.

وساعد مرض الإمبراطور تايشو Taichō وإضعاف هيبته، والتفاعل مع التيارات الفكرية القادمة عن طريق مواكبة الياباني لجميع التطورات في الدول الغربية، على بروز تحركات مطلبية وتشكيل الأحزاب والنقابات التي حملت شعارات تطالب بحقوق العمال، ورفع الظلم عنهم، وبروز الملامح الديموقراطية. وأظهر ذلك غياب السلطة المركزية التي أكد عليها الإمبراطور مايجي في قسمه، فعرفت **"بديموقراطية تايشو"**، التي تميزت عن الديموقراطية المعروفة عند الغرب والمأخوذة عنهم، والتي ارتبطت بالسيادة أي سيادة الأسرة الإمبراطورية الحاكمة، لكنها سمحت للأحزاب بالنمو والتنافس في **"عصر المذاهب المتنافسة"** المتمثلة بالفوضى النقابية، والتفاعل بين التيارات السياسية البلشفية، والاشتراكية واللينينية والماركسية والقومية، وخاصة بعد انتصار الاشتراكية في عام (1917)، المناصرة للعمال والمطالبة بحقوقهم في عصر الليبرالية التي كانت تعتمد على الطبقة المتوسطة المحترفة. وسخّرت قدراتها العسكرية لتتحول إلى دولة إمبريالية في عصر الإمبرياليات، وتبنت الديموقراطية في مرحلة التحرر والعمل السياسي. وحين فشلت في استيعاب الخطوات الأخيرة لصياغة النظام العالمي الجديد، اعترفت بذلك بتوقيع الاستسلام، لتنهض مجددًا كدولة مسالمة، ذات نزعة إمبريالية لكنها اقتصادية. هذه المرونة والقدرة على تطويع الظروف التي تميزت بها اليابان جعلتها تتمتع بالانتصار، بروحية بوشيدو الذي طبع جميع مراحل تاريخها؛ وبذلك خلقت هوية خاصة متفوقة في آسيا، منسجمة مع الاتجاه العالمي ومع السياسة

الدولية. كما شاركت في مؤتمر Versailles، وكانت الأمة الآسيوية الوحيدة بين الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى. لكن، في الواقع كانت الدول الغربية المتنافسة على منطقة الشرق الأقصى بحاجة لليابان أكثر مما هي بحاجة إليها.

استطاعت الولايات المتحدة وبريطانيا السيطرة على السياسة الدولية والعلاقات الدبلوماسية، وإقصاء اليابان عن التفكير بالخروج من بحر الصين، والحدّ من طموحاتها الاقتصادية. لكن الاستعلاء الأميركي، الذي ظهر في قانون الحدّ من الهجرة الآسيوية إلى القارة الأميركية عام (1924)، خلق لدى اليابانيين مشاعر عدائية قد تتحوّل إلى صراع في أي لحظة. فكانت الحرب مع الولايات المتحدة **"أمرًا حتميًّا"**، وقد استمرت الأمور على حالها إلى أن تفجرت في عام (1930) في مؤتمر لندن البحري.

لذلك رغبت اليابان في خوض حرب انتقامية، وكانت هذه الفترة الممتدة ما بين الحربين العالميتين بالنسبة إليها مرحلة مهمة لاختبار قدراتها؛ حيث قدمت نفسها كدولة قادرة على التحكم بقرارات العالم، بعد أن أظهرت إمكاناتها الاقتصادية والمالية والعسكرية، فراحت تتوسع في منشوريا متحدية المجتمع الدولي، مما أقلق دول الحلفاء فألحقوا بها هزيمة نووية في نهاية الحرب العالمية الثانية، وكانت كارثة حقيقية. إلا أنها استعادت دورها مجددًا بشكل تدريجي على الساحة الدولية محافظة على شخصيتها الوطنية.

أولًا: أسباب اختيار الموضوع

استمر تاريخ اليابان بالنسبة للأغلبية الساحقة من الباحثين العرب مجهولًا بسبب قلة المطلعين عليه، واستمر تأثير تجاربهم التحديثية غائبًا عن الساحة العربية، بغضّ النظر عن تفاوت الإمكانات بين البلدان العربية الغنية. وبالرغم من ظهور بعض الدراسات حول المعجزة الاقتصادية اليابانية إلَّا أنّ الدراسات العلمية المتنوعة لا تزال قليلة. وتقتصر الدراسات العربية على تسليط الضوء على ما وصلت إليه اليابان، وإلقاء الضوء على منجزاتها، دون الكشف عن أسرار نجاحها، باستثناء القليل منها التي أشارت إلى أسرار نجاح اليابان في تحقيق التقدم الصناعي والعلمي والتطور التكنولوجي بعد الحرب العالمية الثانية، والأسباب التي قادتها إلى التوجه نحو عسكرة النظام، وبالتالي فرض سلطتها العسكرية على دول الجوار. ولماذا أخفقت في تحقيق مشروعها **"مجال شرق آسيا"**، الذي كان من شأنه أن يساهم في تطور آسيوي منافس للغرب، وإمكانية الاستفادة من تجربتها في شرق آسيا في مشروع التكامل الاقتصادي العربي.

وبالتالي لم يكن اختيارنا لهذا الموضوع عشوائيًّا أو بحكم الصدفة، بل كانت وراء اختياره أسباب عدّة دفعتنا إلى التفكير جدّيًّا به، بطريقة علميّة وموضوعيّة واستبيانيّة ودلائليّة. ومنها: - قلّة الدراسات حول موضوع اليابان، وإنْ وُجِدت بعض الدراسات فإمّا أن تكون غير أكاديميّة أو غير وافية باستثناء القليل منها. لذا، يتطلّب هذا الموضوع المزيد من الاهتمام، سيّما بعد الحرب العالميّة الثانية، لإبراز دور اليابان بتحقيقها التقدم العلمي والتطور التكنولوجي بعد نبذها الحرب.

- افتقار مكتباتنا لدراسات علميّة حول موضوع البحث الوثائقيّ، ونقص المعرفة ببلاد الشرق الأقصى وتاريخها الموثق...

- ضرورة العودة إلى فترة الحرب العالميّة الثانية للاطلاع على تطور مجريات الأحداث بين نهاية الحرب العالمية الأولى ونهاية الحرب العالمية الثانية، وانعكاساتها كانقسام العالم إلى معسكرين وسقوط الاتحاد السوفياتي، وما شهده المجتمع الدولي من إطلاق شعارات لمحاربة الإرهاب والإرهاب المتنقل والفوضى، وغيرها الكثير من المواقف الدولية المتناقضة والمتشابكة، في عصرٍ تتنافس فيه الدول على امتلاك السلاح النوويّ، الذي يشكّل قضيّة أساسيّة في توتّر العلاقات فيما بينها.

- استنتاج مكامن القوة في الدبلوماسية اليابانية التي قادت البلاد منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، حتى عام (1952)، والدينامية الاقتصادية التي ترتكز على الذات اليابانية المتعلمة والمتدربة، وسمحت لها بالنهوض بالبلاد بعد أن نفضت عنها آثار الحرب العالمية الثانية.

لذا، جاءت هذه الدراسة للتاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي بين عامي (1918-1945)، لمعرفة المراحل التي مرت بها اليابان خلال هذه الفترة، والتي شكلت نقطة تحوّل كبيرة في تاريخ اليابان، بأهمية وصول السفن الغربية إلى شواطئها في منتصف القرن التاسع عشر. كما يعتبر هذا الموضوع جديدًا ومثيرًا لاهتمام الباحثين الجدد، مع الإشارة إلى أنّ تاريخ اليابان يحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث، بما فيها الفترة اللاحقة بعد الحرب العالمية الثانية، وبخاصّة مع انشغال العالم ومنطقة الشرق الأوسط بالتحديد بقضايا الإرهاب الدولي الذي أطلّ برأسه منذ بداية القرن الحادي والعشرين، وبات يحتل أهمية أكبر من قضية الاهتمام بامتلاك السلاح النووي. من هنا وفي ظل التطورات التكنولوجية التي يشهدها العالم، مقابل الاضطرابات التي تعمّ عالمنا العربي، أصبح من الضروري البحث عن سبل لتغيير الواقع بطرق دبلوماسية غير تصادمية. وإنّ غاية دراسة تاريخ الأمم استخلاص العبر؛ فكان هدف هذه الدراسة الكشف عن أسباب وقوع الحرب العالمية الثانية، ومعرفة نتائجها، وتفادي وقوعها مجددًا، ومن ثّم التكيّف مع السياسة الدولية دون تبعية لهذا أو ذاك، بل من خلال التكامل معها كجزء من المجموعة الدولية، على أمل أن تكون هذه الدراسة مقدمة لمزيد من الأبحاث التي تواكب التطورات السياسية في القرن الحادي والعشرين، وتساهم في تقديم نموذج عن التحولات السياسية والانعطافات الدبلوماسية التي تجريها الأمم من أجل إنقاذ أجيالها اللاحقة من ويلات الحروب، والعبور من الآنية إلى الاستمرارية، ومن الأنا الفردية إلى الأنا الجماعية.

ويمكن إجمال دوافع اختيارنا لهذا الموضوع إلى دوافع ذاتيّة تتعلّق بالباحثة، وتنبع من رغبتنا في سبر أغوار السياسات الدوليّة، ومعرفة المزيد عن دولة اليابان شعباً وحكومة، وعن حركة التطوّر التي تتميّز بالاستدامة والاستمرار؛ وإلى دوافع موضوعيّة، تعود إلى أهمّيّة الموضوع لنقل البلاد من ضفّة إلى أخرى ومن التزامٍ إلى آخر، وذلك بهدف النجاح وتحقيق مزيدٍ من التطوّر.

ثانيًا: أهمية الدراسة

ترتكز أهمية هذه الدراسة على أهمّيّة الموضوع وحول الكشف عن الدينامية السياسية التي تمتعت بها اليابان إلى أن أصبحت دولة قوية خلال الحرب العالمية الأولى اقتصاديًا، واجتماعيًا وعسكريًا، معتمدة على تثقيف الشعب، وتدريبه على العلوم العصرية والتكنولوجية المتطورة، لتحقيق التقدم. وتهتم هذه الدراسة بنتائج الحربين العالميتين في مقارنة بين تجربتي التحديث في اليابان ونتائجهما، والتغييرات التي طرأت على المواقف الدولية، والانقلاب الجذري في الموقف الأميركي تجاه اليابان بعد الحرب العالمية الثانية لتقف بوجه التمدد الشيوعي الروسي، ودعمها للتوجه نحو النهوض الاقتصادي، وإعادة بناء الوطن على أسس الديموقراطية الغربية. كما أنها تُبرز مواطن القوة لبناء دولة وفق المعايير المعاصرة مع الأخذ بالاعتبار خصوصية الدول لتكون تجربة التحديث اليابانية مثلًا يُحتذى به. وأهميته أيضًا في التعريف بإنجازات اليابان كدولة آسيوية، سواء في زمن الحرب أو السلم، ومراحل تطورها.

وتكمن أهمية هذه الدراسة أيضًا في محاولتها تحليل المعطيات ومعرفة الظروف التي سمحت لليابان بأن تصبح إحدى الدول الكبرى، والأوضاع التي كانت وراء توسعاتها العسكرية. كما شملت البحث في أسباب تبدل مواقف الدول الغربية تجاه اليابان، وموقف اليابان من دول الحلفاء، وفهم الجدلية القائمة بين التوسعات الإمبريالية اليابانية ودور تطور القطاع الصناعي، الذي أثار اهتمام الباحثين، وكذلك في أسباب فشل اليابان في تحقيق **"المجال المشترك لشرق آسيا العظيم"** وتزعم الدول الآسيوية واستقطابها تحت شعار **"آسيا للآسيويين"** لقطع الطريق أمام الدول الغربية بامتلاك مصالح لها في المنطقة، وسقوط مشروعها التوسعي بالرغم من وجود نقاط مشتركة بين الدول الآسيوية تحملها على التعاون من أجل مقاومة الاحتلال الغربي.

فإذا كان العالم محكومًا بالمصالح الغربية، تحاول هذه الدراسة توثيق التاريخ الياباني الذي حمل الكثير من الباحثين الغربيين على دراسته، لفهمه من مصادره الأصلية رغم صعوبة الحصول عليها، وتحليل العلاقات اليابانية - الأميركية، وعلاقتها بالمجتمع الدولي، وعلاقة اليابان بدول الجوار، وتخوف الولايات المتحدة من مشروع يوحد اليابان والصين، وتطور علاقاتها الدبلوماسية مع المجتمع الدولي بعد الحرب العالمية الثانية ونتائجها المدمرة؛ فتكون اليابان في تاريخها قد حققت انعطافات عديدة ليستمر مسارها التطوري في تقدمه الطبيعي مع توقفه في فترة الدمار، والذي يبرز عنصري الاستمرارية والتغيير وأثرهما في التطور الاجتماعي.

كما تقدّم هذه الدراسة بعضًا من الدروس التي يمكن أن يستفيد منها العالم العربي والإسلامي في تحقيق الإنجازات، لتغيير واقعه ونفض غبار الاستعمار عن كاهله، وإيجاد السبل للإفلات من القبضة الغربية، وصناعة وطن بكل مقوماته. كما يقدم هذا البحث عرضًا للأحداث السياسية والتطورات الأمنية، والتجاذبات السياسة الداخلية التي قادت إلى العسكريتارية، ومحاولة تحقيق أحلامها التوسعية عن طريق الحروب الشاملة، واتحاد القوات الغربية التي أنزلت بها الخسائر الفادحة في نهاية الحرب العالمية الثانية.

فما هي التطورات الداخلية والخارجية التي حملت اليابان على القيام بمثل هذه التغييرات؟

تبحث هذه الدراسة أولًا: في الأسباب والدوافع التي قادت اليابان إلى مزيد من التوسع، وفيما إذا كان لها أهداف اقتصادية، لقطع الطريق على الدول الغربية تحت شعار **"آسيا للآسيويين"**. وهذا ما يبرر رفعها راية الاستسلام عند اقتراب الحرب من أراضيها، وفي علاقاتها الدبلوماسية مع الدول الغربية والعربية، وانعكاس هذه التغييرات على الواقع الداخلي في اليابان، التي تراوحت بين التضحية والتسامح، وبين ممارسة العنف وارتكاب المجازر في الصين وتفاعل النظريات في الداخل.

ثانيًا، كما تناقش نسبة القبول لدى الشعب، وكيفية ترجمة نظرته على أرض الواقع.

ثالثًا، تعرض هذه الدراسة الأحداث العسكرية، والاستراتيجية الدفاعية والهجومية للدولة، والأوضاع الاقتصادية والأحوال الاجتماعية التي سمحت لهذا الشعب بتقبّل التغيير، ودوره فيه، للاستفادة من تجربتهم واستبيان نقاط القوة واستدراك نقاط الضعف، وكشف النقاب عن الأسباب التي كانت وراء قبولها بالهزيمة بعد تحقيق الكثير من الانتصارات، للانطلاق مجددًا في تجربة التحديث الثالثة إن صح التعبير. بعد أن أبعدت في الحرب العالمية الأولى، وجدناها تنفض عنها غبار الهزيمة والدمار والركام لتنبعث من جديد بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية.

رابعًا، كما وإنّها محاولة لفهم الديانة اليابانية في تجربة التحديث المعاصرة، وربط المقدمات بالنتائج، وفهم الفعل الإنساني في السياق التاريخي والحضاري، لمنع الوقوع في تجزئة المواقف والأحداث كي لا نقع في خطأ تشخيص الأوضاع والتطورات، حيث إنّ الأنسان في اليابان هو المحور الأساسي؛ والتركيز على **"مفهوم الاعتماد على الذات"** يوضح هذه الدينامية.

وقد تكون هذه الدراسة حافزًا لمزيد من الدراسات الأكثر عمقًا وشمولية، فتلقي الضوء على تفاصيل التطور الاجتماعي - الاقتصادي - السياسي - العسكري للمجتمع الياباني بكلّ تفاعلاته الداخلية والتأثيرات الخارجية. وكيف أثر التطور الصناعي والاهتمام بالتطور العلمي اليوم على تغيير التركيبة الاجتماعية اليابانية؟ وفيما إذا كان ذلك سيؤثر على السياسة العامة للبلاد، بعد أن حافظت على الموروث الجيد وتبنّت الحداثة.

ثالثًا: تحديد الدراسة

لا يختلف الشعب الياباني عن الشعوب الأخرى، من حيث الأرض التي يعيش عليها والتي تشكل سماته الأساسية؛ فالموقع والمناخ، وطبيعة البلاد هي الجغرافية التي تحدد مسار البلاد وتطورها وفق تفاعلها مع المستجدات أي حركة التاريخ. فاليابان التي تتألف من مجموعة جزر بالقرب من الساحل الشرقي للكرة الأرضية، نجد أن موقعها هذا أعطاها أهمية كبرى في السياسة الدولية على الطرف الأخر من المحيط الهادئ.

أ- الإطار الجغرافي

تشمل الدراسة موقع اليابان بالنسبة للقارة الآسيوية [1] الموازية لشواطئ شرق آسيا، فتعتبر اليابان دولة مؤلفة من مجموعة من الجزر، وتبلغ مساحتها نحو (377 ألف كيلومتر مربع). ومسافة أكثر من (440 كلم) تفصلها عن كوريا، وأكثر من (1200 كلم) تفصلها عن شواطئ الصين؛ مؤلفة قوسًا طوله (1500 كلم)، يتجه نحو الجنوب الشرقي من خط عرض (45 درجة شمالًا إلى 30 درجة شمالًا) جنوب شرقي الصين. ويشكل موقع اليابان نقطة بارزة لمراقبة تحركات سفن الدول المحيطة بها والمتعاملة معها على اختلاف مهامها، وجميع الجزر الواقعة في جنوب شرقي آسيا، إضافة إلى سفن الدول الاستعمارية الأوروبية والأميركية. كما ترصد الدراسة حركة الهجرة اليابانية وبعثاتها إلى الخارج. فنستطيع القول إن الدراسة حاولت تتبع أماكن تنقل الياباني في العالم في المرحلة الممتدة بين الحربين العالميتين، إما لأهداف سياسية أو اقتصادية أو عسكرية.

ب- الإطار الزمني

تتضمن الدراسة الفترة الممتدة بين الحربين العالميتين (1918-1945)، كما تشمل دراسة أوضاع اليابان بعد الحرب العالمية الأولى حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية. فقد فرض التطور الصناعي اتخاذ بعض من القوانين التي تسهل ذلك، وتشير إلى اختلاف العمال الذين كانوا يعانون من ظروف العمل الصعبة والتعديلات التي طرأت على قانون العمل، ولكن بعد تفعيل دور الأحزاب خلال حقبة تايشو، ودور الحزب الشيوعي الذي تأسس عام (1922)، والذي عمل بسريّة في الفترة الممتدة بين الحربين العالميتين. وشكّل عام (1937)، عام انتشار التطرف في اليابان، الذي استدعى اتخاذ قرارات عدائية تجاه دول الحلفاء بعد أن وقّعت تحالفها مع دول المحور.

ارتبط تاريخ اليابان بين الحربين العالميتين بالتوسعات الخارجية بين عامي (1931-1941)، منذ حادثة منشوريا إلى بيرل هاربر، التي أبرزت دور اليابان في منطقة الشرق الأقصى من جهة، ولفتت الأنظار إلى مستوى التقدم والتطور الذي أنجزته اليابان فسمح لها بتحقيق الانتصارات؛ ووجدت الولايات المتحدة أنه لا بد من استمالة اليابان لتشكل رادعًا للمدّ الشيوعي خلال الحرب الباردة. كما شكلت (سنة 1945) نهاية الدراسة، لما حملته من تغييرات ديموغرافية واقتصادية واجتماعية وعسكرية وسياسية، أصابت اليابان وتطلبت إعادة بناء هذا البلد على أسس ديموقراطية.

ج- الإطار التحليلي

لا يعتمد هذا البحث على الوصف الآلي لطبيعة البلاد والمجتمع الياباني، والأحداث والمعارك التي حصلت بين عامي (1918-1945)؛ إنما هو تحليل الأحداث والتغيرات التي شهدتها اليابان، وتحليل الظروف الداخلية والأسباب التي قادت إلى اتخاذ بعض الخطوات من خلال النظرة إلى الأوضاع التي عاشتها اليابان والتي لم تكن بعيدة عن الأحداث العالمية في تلك الحقبة. ودون شكّ، إنّ الفترة الممتدة بين الحربين العالميتين مليئة بالأحداث، وقد ارتبطت بالتنافس بين الدول المستعمرة والدول التي أرادت استعمارها، فضلًا عن التنافس بين الإمبريالية القديمة والاستعمار

الجديد، وتحليل ما آلت إليه الأوضاع بعد الحرب العالمية الثانية، والهدف من استخدام السلاح النووي.

رابعًا: فرضيات الدراسة

ورث الإمبراطور تايشو الإمبراطورية اليابانية عن والده المصلح الإمبراطور مايجي، ومعه طبقة سياسية معظمها من طبقة النبلاء في فترة توكوغاوا، لكن فترة حكمه امتدت (40 عامًا) ودخلت طبقة جديدة مطلعة على العلوم الغربية، وعلى السياسة الدولية، واختلف التوجه العام للسياسة بعد عام (1912)، سيما بعد قيام ثورة الفلاحين، وفي ظل النمو السكاني، وزيادة إنتاج الزراعة والصناعات الزراعية، فباتت البلاد بحاجة إلى زيادة إنتاجها لتلبية حاجات السكان من جهة، وتلبية متطلبات الصناعة من جهة ثانية، وتأمين المواد الأولية لصناعاتها.

ووجدت اليابان في الحرب العالمية الأولى فرصة لوقوفها إلى جانب الحلفاء، بعد انتصارها على روسيا في بداية القرن العشرين؛ فوقفت إلى جانب بريطانيا التي قدمت لها المساعدات المالية والعسكرية، وتمكنت من طرد القوات الألمانية، لتحل اليابان في شوندونغ، وفي الأسواق الصينية بخاصة بعد الحرب العالمية الأولى وتوقف الدول الغربية عن استيراد المنتوجات اليابانية.

بعد أن أنجزت عملية التحديث الأولى في حقبة حكم الإمبراطور مايجي، يمكن القول إنها خاضت تجربة المشاركة في السياسة الدولية خلال الحرب العالمية الأولى وبعدها. لكنها آثرت البقاء في موقع متميز من خلال رفضها مبدأ التبعية السياسية والاقتصادية للغرب، ومنافستها له في هذين المجالين وخلق **"توازنات قارية"** بدل **"التوازنات السياسية"** في السياسة الغربية، بحيث تكون التوازنات القارية شاملة، هذا ما لم يفهمه العقل العربي.

ظهرت في اليابان، بعد الحرب العالمية الأولى، اتجاهات فكرية وتيارات سياسية اجتماعية، انعكست على السياسة الاقتصادية، كما ازدادت قبضة شركات الزيباتسو على الاقتصاد وبالتالي على القرارات السياسية، لكن لا بد من الإشارة إلى أمرين: أولًا، اعتمادهم على أهل الاختصاص في جميع المجالات. ثانيًا، التمتع بروح وطنية عالية سمحت لهم بتغليب المصلحة الوطنية على المصالح الشخصية التي قيدتها القوانين.

أما بعد الأزمة الاقتصادية في عام (1927)، فنجد أنّ اليابان قد كشفت عن ممارسة خاطئة في عصبة الأمم، وراحت تبحث عن وسيلة لتعديل وضعها في العصبة. ونتيجة للأزمة الاقتصادية العالمية حاولت كل دولة إيجاد حلّ دون مراعاة السياسة الدولية، فأدى ذلك إلى تجاوز القوانين الدولية، وبالتالي إلى خلق محاور عالمية. استفادت الدول المهزومة في الحرب العالمية الأولى من الوضع وأوجدت تحالفًا فيما بينها. أما اليابان التي أصبحت محاصرة بأساطيل دول الحلفاء فسعت للتخلص من هذا الوضع؛ وكان هناك عدة عوامل ساهمت في انتقال اليابان من دولة حليفة لدول

الحلفاء إلى حليفة لدول المحور، التي توافقت مع مشروعها التوسعي مستخدمة الوسائل المتطورة لتحقيقه.

وبالرغم من ارتفاع أصوات رافضة لدخول الحرب، إلا أنّ النظام الاقتصادي ساهم في توجيه السياسة الخارجية للبلاد منذ حملة سيبيريا وما بعدها، حيث توسعت اليابان في مشاريعها خارج الأراضي اليابانية إمّا عبر الاستعمار أو عبر المشاريع الاقتصادية. كما ساهم التطور في زيادة الحاجة إلى المواد الأولية لزيادة الإنتاج العسكري، وقد أدى ذلك إلى تبدلات اجتماعية مختلفة.

طرح الإشكالية

ما هي أبرز التحولات والانعطافات التي حملت اليابان على الانتقال من الديموقراطية إلى عسكرة النظام، الذي قاد بدوره إلى التوسعات القارية. ثمّ التخلي عن فكرة التوسع العسكري وقيادة مجال شرق آسيا العظيم وتوقيع الاستسلام، وانتهاج سياسة المسالمة والتوجه نحو التوسع الاقتصادي وكسب ثقة المجتمع الدولي. وأن تحلّ الولايات المتحدة مكان الدول الأوروبية في منطقة الشرق الأقصى سياسيًا وعسكريًا، وانقسام العالم بين معسكرين.

كيف يمكن أن نصنع سلامًا دائمًا إلى جانب تحقيق التقدم والتطور المستدامين؟

وهنا تطرح عدة فرضيات:

- هل كانت أسباب التوسع الياباني العسكري اقتصادية؟

- كيف موّلت اليابان حروبها؟

- هل كانت اليابان تبحث في حربها عن لعب دور القطب في السياسة الدولية؟

- هل تحولت اليابان فعلًا إلى دولة فاشية؟ أم بقيت الفاشية في إطار حركة ثورية تعتمد على الهوية العرقية وانحرفت عن **"الآسيانية"** إلى **"اليابانية"**؟

- لماذا أخاف مشروع **"ازدهار مجال شرق آسيا العظيم"** الولايات المتحدة؟ وكيف حاربته؟

- هل يعود التوسع العسكري الياباني لأسباب اقتصادية ونجاح الشركات القابضة؟ وهل كان باستطاعة اليابان تفادي وقوع الحرب مع الولايات المتحدة في أثناء الحرب العالمية الثانية وحلّ التوتر بين البلدين بالطرق الدبلوماسية؟

- هل كان بإمكان اليابان تحقيق مشروعها الآسيوي لو اكتفت بضمّ الصين وكوريا وتايوان؟ وهل كانت الولايات المتحدة ستقبل بالأمر الواقع سيما وهي تسعى لضمان حرية التجارة وسلامتها؟

- لماذا لم تحافظ اليابان على تحالفها مع الولايات المتحدة أو على الأقل على سياسة المهادنة معها لتحقيق مشروعها الآسيوي؟

- هل تخوّف الغرب من امتلاك اليابان للأسلحة المتطورة ولا سيما السلاح النووي؟

وما هي التحوّلات التي حملت اليابان على التخلي عن فكرة التوسع العسكري، وتوقيع وثيقة الاستسلام دون شروط، وانتهاجها سياسة سلمية؟ والتوجه نحو التوسع والانتشار الاقتصادي العالمي؟

خامسًا: المنهجية المتبعة في الدراسة

تقوم منهجية هذه الدراسة على **التحليل الموضوعي العلمي الجدلي** في دراسة الحقبة الممتدة بين الحربين العالميتين (1914-1945)، وتغطية الأحداث والتطورات العسكرية والسياسية التي مرّت بها اليابان، من خلال تسلسل الأحداث، وتفنيد أسبابها، بحيث تتضافر ظروف عدة لإنتاج الحدث.

مدرسة ما بعد الحداثة تؤكد على إمكانية فهم السياسة الخارجية من زوايا متعددة؛ إحداها التحليل العلمي المقارن للسياسة الخارجية.

هناك مجموعة من التحولات الجذرية التي أنتجت آثارًا عميقة على العلوم الاجتماعية، وفي مقدمتها علم السياسة الخارجية، وكانت سببًا في بروزها للاستفادة منها.

كما اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي كأداة لتحليل وربط الأحداث بالنتائج، عبر التسلسل الزمني للتطور البشري، وذلك بدراسة الظروف الاجتماعية - الاقتصادية - الثقافية - العسكرية - السيكولوجية، التي مهّدت لها، دون إغفال الأحداث التي كان من المحتمل وقوعها، وطرح التساؤلات حول كل حدث يُوصل إلى نتيجة وخلاصة يقبلها العقل والمنطق، لتصبح النتيجة سببًا لحدث مستقبلي؛ وبذلك يصبح التاريخ حركة مستمرة ونتاج تراكم الفعل الإنساني عبر الزمن على الواقع الجغرافي. جميع هذه الأحداث تخضع للتحليل، مع استنباط الأسباب الثانوية التي أسهمت في تتابع الأحداث. إضافة إلى الملحقات التي تشرح التطورات التي مرّت على اليابان في فترة ما بين الحربين.

وبالاستفادة من المنهج السياسي في تحليل دراسة موقع اليابان بعد الحرب العالمية الأولى اعتبرت كإحدى الدول الكبرى في معاهدة فرساي (1918)، ومؤتمر واشنطن (1921)، بعد أن تفلتت من قيود الاتفاقيات المجحفة، وعقدت تحالفات جديدة ضمنت بها دعم بريطانيا في سياستها

التوسعية على حساب الصين. وسيطرت على العلاقات الدولية مشاعر الخوف من الآخر، وأخذت الدول بسياسة التسلح من الباب الواسع، وعقد التحالفات لضمان مصالحها الاقتصادية.

ازداد نشاط الأحزاب التي تحكمت بقرارات الحكومة، وتميزت بمعظمها بأنّها ضعيفة، باستثناء الحزب المسيطر أو الحاكم، الذي يتوجب عليه تحمل المسؤولية تجاه الآخرين. فبدأ الاهتمام بالماركسية في اليابان مع انتهاء الحرب العالمية الأولى، وبرز اليسار الراديكالي بوجه خاص مع نجاح الثورة الروسية عام (1917). وأصبحت اليابان تحت تأثير الاتجاهات الثلاثة التي تتصارع فيما بينها على الساحة الدولية، إلّا أنّ الفاشية الأكثر توافقًا مع هذا النظام نجحت خلال سنوات الحرب (1931-1945). فتراجعت الماركسية والاشتراكية لصالح الفاشية، وفشل الليبراليون في إقناع العامة بخطورة العزلة التي ستؤدي لها مثل هذه السياسة القائمة على تمجيد الإمبراطور والقيم التقليدية.

ويرتبط التاريخ الاقتصادي بالمنهج الاجتماعي-الثقافي في تحليل أسباب ارتفاع الأسعار، ونموّ الحركة العمالية وتأثيره، في ظل الصراع بين الأنظمة الاقتصادية والتغييرات التي طرأت على الإنتاج الوطني والاقتصاد العالمي من حيث النوعية والأسعار، ودور الشركات القابضة في زيادة الإنتاج، وأثر التعبئة على القدرات الإنتاجية في الداخل والمستعمرات، ودورها في تمويل الحرب وإيجاد حلول للتزايد السكاني في اليابان، الذي كاد يرهقها اقتصاديًا، فعملت على تشجيع الهجرة التي قادت إلى التوسع عل حساب الدول المجاورة.

كما تناولت التغييرات التي دخلت على المجتمع الياباني على أثر الحداثة، والتي كان لها تأثير كبير على حياة الياباني، وأبرز العادات المكتسبة نتيجة الاحتكاك مع الغرب، فأظهرت قدرة الياباني على التأقلم مع المستجدات، وأدّت دورًا بارزًا في الحراك الداخلي وسرعة التكيّف، وكيف سمحت اليابان بنمو الأحزاب في كنف الدولة لتعزيز العمل السياسي؟ وظهور المنظمات القومية العنصرية، بعد احتلال منشوريا عام (1931)، مع تزايد الميول النازية والفاشية، في حين قمع الحكم العسكري كلّ مظاهر الديموقراطية والليبرالية والاشتراكية.

وخلّقت هذه الاتجاهات داخل المجتمع الياباني حالة من الوعي بما يجري من أحداث وتطورات في العالم، إلّا أنّ السياسة القمعية أدّت إلى حالة من الانصياع لأوامر السلطة المتمثلة بالإمبراطور سليل الآلهة، رغم الوعي الحاصل لدى الأوساط الشعبية. كما كان للعامل الديني تأثير على الشخصية اليابانية والخصوصية الوطنية.

قدّمت هذه الدراسة القائمة على المنهج المركب تحليلًا وصياغة للفرضيات وتفسيرات موضوعية مقرونة بالاستنتاجات العامة والفرعية، قائمة على ترابط الأحداث، في ظل التطورات العامة، والتغييرات الشاملة وظهور أفكار ونظريات، وثورات في العالم أجمع، من خلال الشفافية والبحث عن الحقائق دون التأثر بما نُقِل أو كُتِب؛ فقد اعتمدت على المصادر والوثائق قدر المستطاع، ومقارنة ومقاربة الأحداث للتوصل إلى نتائج منطقية، دون تبنّي وجهات النظر السابقة، بل تقديم رؤية جديدة لهذه الفترة تلتزم الحيادية التامة؛ هدفها الإجابة على الأسئلة الكثيرة التي تطرح حول التوسع الإمبريالي الياباني، ونمو الروح العسكرية الفاشية (الكاميكازية) وصولًا إلى الهزيمة

والخسائر التي مُنيت بها، والاستسلام وظروفه والقرارات الإمبراطورية، ثم الموقف الأميركي من سياستها بعد الاستسلام.

سادسًا: مناقشة الدراسات السابقة

ما زال الاهتمام العربي بتاريخ اليابان خجولًا نوعًا ما، سيما أنّ هناك قضايا يومية تشغل عالمنا، باستثناء ما كتبه الدكتور مسعود ضاهر، والذي تناول فيه موضوع اليابان، إضافة إلى الدكتور محمد أعفيفي، وبمعظمها مختلفة عن موضوع هذه الدراسة.

لذا، تناولت هذه الدراسة الدراسات السابقة باللغات الأجنبية والحديثة بمعظمها. وتميزت هذه الدراسات بتجزئة مرحلة ما بين الحربين العالميتين إلى عدة مواضيع، كما تميزت باعتمادها على مصادر يابانية، تعذّر الاطلاع عليها من مصادرها؛ فكان الحلّ بالمقارنة بين الدراسات وتحليل النتائج للتوصل إلى المعلومات الصحيحة قدر المستطاع. واشتملت على أبحاث صادرة عن مراكز الأبحاث في شرق آسيا والباسيفيك؛ مما أعطى هذه الدراسة غنى لاشتمالها على وجهات نظر مختلفة، والمقارنة بينها واستيقاء المعلومة من أكثر من مرجع.

لكن يبقى أنّ هذه الدراسات السابقة لم تشتمل على موضوع اليابان بين الحربين العالميتين بشكل محدد وشامل، والتي تشكّل مرحلة مهمة في تاريخ العلاقات الدولية، وتحديد سياسة اليابان والكشف عن نتائج الحرب العالمية الثانية على اليابان. وتعتمد هذه الدراسة على عدد من الكتب التي تنشر مجموعة وثائق تمّت الاستعانة بها في هذه الدراسة [2].

وقد أدّت هذه الوثائق دورًا مساعدًا في فهم تاريخ اليابان، وتحليل المواقف السياسية والعسكرية للقادة اليابانيين، وفهم سبل تفكيرهم وفهم الشخصية اليابانية، كما أن هناك مجموعة من الدراسات تعرض الجداول الاقتصادية [3]، والمالية [4] من مصادرها اليابانية نورد بعضها. تعتمد هذه الدراسة أيضًا على عدد من المراجع التي تناقش مفهوم **"الآسيانية"**، كما تتضمن مجموعة من المراجع التي تتناول موضوع الحرب بين (1937-1945)، ونتائجها [5].

إذًا، تتنوع مصادر هذه الدراسة، لتتمكن من تقديم وجهات نظر مختلفة وشاملة (يابانية وأميركية وبريطانية وفرنسية). وتُفند الأسباب دون الوقوع تحت تأثير وجهة نظر معينة، بحيادية تامة، ومهنية عالية، هادفة إلى وضع دراسة مميزة من خلال ما تحويه وما تخلص إليه من نتائج واستنتاجات. هذه الأحداث تطلبت من الدراسة الدقة والشفافية، والنهج العلمي الذي يراعي العمل المهني، للوصول إلى استنتاجات جديدة، بعد تحليل وجهات النظر السابقة ونقدها علميًا، واستبيان نقاط جديدة، وطرح إشكاليات وفرضيات تفرضها مسيرة البحث عن الحقائق، للوصول إلى إجابات على الأسئلة المطروحة حول هذه الأحداث التي مرّت على الشرق الأقصى في ظل تضارب المصالح الغربية ونمو القوميات الوطنية، من خلال استعراض الأحداث التي مرّت في فترة ما بين الحربين العالميتين، واستنتاج أسباب وقوع الحروب الكبرى ودوافعها، ونتائجها على الدول

المشاركة بالدرجة الأولى، وانعكاسها على كل دول العالم، لتتوصل هذه الدراسة إلى نقاط جديدة لم يسبق أن تناولتها الدراسات السابقة.

استندت هذه الدراسة إلى مجموعة كتب وضعها عدد من الباحثين الغربيين واليابانيين، وبعض الدراسات الأكاديمية في جامعة Waseda، ومكتب وزارة التعليم في اليابان، وجامعة هارفرد Harvard وغيرها، إضافة إلى الأرشيف الياباني ووزارة الخارجية اليابانية، وكذلك الكونغرس الأميركي ووزارة الخارجية الأميركية ومركز الدراسات الآسيوية، وبعض الصحف اليابانية الناطقة باللغة الإنكليزية، والصحف الأميركية، وبعض المؤتمرات والدراسات، ومواقع الإنترنت.

يتوفر في الجامعات المنتشرة في لبنان عدد من الكتب التي تتناول تاريخ اليابان، كما سبق واستفدتُ من عدد لا بأس به من الكتب المتوفرة في الجامعة اللبنانية، واليسوعية والأميركية والعربية. وهناك مواقع إلكترونية تعرض لعدد كبير من الكتب التي يمكن الحصول عليها، إضافة إلى الكتب المنشورة على الإنترنت التي لا تتوفر في المكتبات، واتصلت بالمراكز المتخصصة بالشأن الياباني، وأخصّ بالذكر مركز اللغات C.E.L، التابع للجامعة اليسوعية U.S.J، لدراسة اللغة اليابانية وفهم قواعدها.

سابعًا: تقسيم موضوعات الدراسة

تبحث هذه الدراسة في التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي لليابان بين الحربين العالميتين، والتبدلات والتأثيرات التي خضعت لها اليابان، والتفاعل مع الأفكار الواردة والمستنتجة. وتسهيلًا للبحث، قسمت هذه الدراسة إلى بابين، كل باب يتألف من ثلاثة فصول، بالإضافة إلى مقدمة منهجية ومدخل تاريخي وخاتمة. تتضمن المقدمة المنهجية مسألة اختيار الموضوع والفرضيات ومنهجه وحدوده الجغرافية وتحديد الزمن والتحليل، ولمحة عن الدراسات السابقة، إلى جانب التعريف بالمصادر والمراجع والوثائق. تدرس هذه الدراسة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أدّت إلى وقوع الحرب، وسير المعارك بعد تعاظم قوة اليابان، وفهم الظروف التي حملتها على تغيير جذري لسياستها. أما الخاتمة فتلقي الضوء على نتائج الحرب والتحوّلات الكبيرة في السياسة اليابانية، والتي حصلت بعد دستور (1946)، والتبدلات الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية.

يشكّل الفصل الأول مدخلًا للدراسة بين (1912-1918)، ويتناول وصول الإمبراطور تايشو إلى الحكم، والظروف المرافقة لهذه الفترة، والسياسة الداخلية والخارجية. أما الفصل الثاني فيتحدث عن اليابان في عصبة الأمم، بين (1918-1926)، ومشاركتها في حملة سيبيريا، وتطور العمل السياسي ونشاط الأحزاب، كما يتناول نتائج زلزال طوكيو. والفصل الثالث يبحث في حياة اليابان الاجتماعية وتطور الهوية اليابانية، وأهمية العادات والتقاليد والدين وثقافة العائلة. ويتضمن الفصل الرابع تطور الوضع الاقتصادي وزيادة دور الشركات القابضة الزايباتسو، إضافة إلى

الوضع السياسي، وتأثير الهجرة اليابانية على العلاقات اليابانية - الأميركية. ويتناول أيضًا الوضع الاقتصادي والتجاري والمالي لليابان بين (1926-1945). أما الفصل الخامس، فيتضمن التطورات السياسية الداخلية والخارجية، والعسكرية في اليابان ما بين (1926-1937)، ودخول اليابان عسكريًا إلى منشوريا، وخروجها من عصبة الأمم، إضافة إلى تعاظم النزعة العسكرية عند اليابانيين بين عامي (1931-1941)، بين إيديولوجية النزعة العسكرية وبين التوسع الميداني. والفصل الأخير هو الفصل السادس، الذي يشمل توتر العلاقات الدبلوماسية بين اليابان ودول الحلفاء، وصولًا إلى انتفاضة الشعوب الآسيوية بوجه الاستعمار الياباني، ثمّ هزيمة اليابان بعد التجربة النووية التي أجرتها الولايات المتحدة على أراضيها. وختامًا، نظرة على اليابان بعد الهزيمة واستكشاف صورة اليابان المهزومة.

تحتوي هذه الدراسة على (10 وثائق)، وعدد من الجداول المنشورة سابقًا، ولكن لم يسلط عليها الضوء بشكل جيد، كما تنشر جداول توضيحية تحتاجها الدراسة، وتنشر أيضًا صورًا للنظام التعليمي في اليابان، والملكية، والأحزاب التي انقسمت فيما بينها فانبثقت أحزاب جديدة منها. ولمزيد من التوضيح تنشر هذه الدراسة عدة خرائط لفهم ربط الأحداث بالمكان.

وتطمح هذه الدراسة إلى سدّ ثغرة النقص في هذه المواضيع في المكتبة العربية التاريخية.

ثامنًا: تعريف بالوثائق والمصادر

اعتمدت هذه الدراسة على الوثائق المنشورة على المواقع الإلكترونية، إضافة إلى المصادر والمراجع. وتمّ ترتيب هذه الوثائق تبعًا لتواريخها، من قبل Yale Law School، وThe Tokyo War Crimes Trial، وVirginia Law، إضافة إلى Department Of States, Washington، وJapan Center For Asian Historical Records، وModern Japan In Archives، وMinister Of Foreign Affairs، إضافة إلى المواقع الإلكترونية التي تنشر الوثائق الرسمية، كما تضمنت الدراسة عددًا من الوثائق حوّل عملية التصنيع للقنابل الذّرّيّة، بين العلماء والجنرالات العسكريين البريطانيين والأميركيين.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ الدراسة تتضمن عددًا من الكتب التي تنشر وثائق باللغة الإنكليزية استفادت منها [6].

وتتضمن الدراسة الوثائق التالية: وثيقة رقم (1)، إعلان إمبراطوري لجعل التعليم واجبًا وطنيًا.

وثيقة رقم (2)، اتفاقية Lansing-Ishii Agreement في (2 تشرين الثاني 1917): جرت محادثات بين اليابان والولايات المتحدة لتحديد مناطق نفوذهما في المحيط الهادئ، ودخلت كل منهما الحرب العالمية الأولى مطمئنة على أراضيها.

وثيقة رقم (3)، اتفاقية He-Umezu بين Qin-Doihara Agreement من الجانبين الياباني والصيني على خلفية تطور الأحداث والمواجهات بينهما عام (1935).

وثيقة رقم (4) تعميم رقم (616) في (3 كانون الأول عام 1941)، توصل المجتمعون [قائد الجيش في شمال الصين، ورئيس هيئة الأركان] في الأول والثاني من كانون الأول إلى عدة قرارات حول الهدف من الحرب، وصعوبة تجنبها؛ وكان دور اليابان هو إحراز نصر كبير بهدف جذب سكان جنوب شرق آسيا تجاه اليابان.

وثيقة رقم (5) اتخذت اليابان قرار إعلان الحرب على الولايات المتحدة وبريطانيا، بعد الهجوم على بيرل هاربير.

وثيقة رقم (6) في (27 أيار 1942). بمناسبة افتتاح المجلس الإمبراطوري، قدّم رئيس وزراء اليابان Tōjō Hideki شكره للإمبراطور على إعلانه الحرب المقدسة، كما قدّم شكره إلى القوات المسلحة في الإمبراطورية لما حققته من إنجازات في جنوب شرق آسيا، ولأهمية مواردها الاقتصادية في تطوير اقتصاد الإمبراطورية اليابانية.

وثيقة رقم (7) اتخذت اليابان قرار إعلان الحرب على الولايات المتحدة وبريطانيا، بعد الهجوم على بيرل هاربير.

وثيقة رقم (8) في (24 تموز 1945) عرض John Stone خطة الهجوم الذي سيستهدف المدن اليابانية مع تحديد أهمية هذه المدن.

وتحدد وثيقة رقم (9) في (13 آب 1945) مهامّ القوات المتحالفة والمشاركة في احتلال اليابان، وإقامة حكومة عسكرية بقيادة الولايات المتحدة.

وجاء في وثيقة رقم (10)، في (4 تشرين الأول 1945)، مذكرة من المكتب الأعلى للسلطات المتحالفة إلى الحكومة اليابان تقضي بإزالة القيود المدنية السياسية، ومنح حرية الدين والرأي والسياسة، دون التعرض للإمبراطور والحكومة اليابانية، وأبقت القيود على نشر المعلومات.

وساهمت المصادر الواردة في هذه الدراسة في إغناء الدراسة، التي تناولت تطور العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين اليابان والولايات المتحدة، نذكر البعض منها: Foreign Relations of the United States: “The Root-Takahira Agreement, United States of America & Japan, November 30, 1918”. Source: Foreign Relations of the United States, 1908. ICAS Historical Document.

The White House: Executive Order No. 9066, Franklin D. Roosevelt: February 19, 1942.

U.S. Department of State: Office of the Historian. Office of the .Historian, Bureau of Public Affairs, United States Department of State

Modern Japan in Archives: www.ndl.go.jp/modern/e/index 2006-.2010

National Library of Australia: //nla.gov.au/nla.news-article17417643

The Japanese Embassy to the Department of State: Washington: .1943, Department Of State, 1983

Toyota International Centres for Economics and Related Disciplines .in association with the Japan Society, London.22 Feb. 2002

كما تحتوي هذه الدراسة على مقالات وأبحاث نشرتها الصحف الرسمية منها: mainichi اليابانية، The New York، ومؤتمرات قدمت دراسات حول التطورات في اليابان.

إضافة إلى مراكز الأبحاث International Research Center for Japanese Studies، وThe International Bank for Reconstruction، وEast Asian Institute، وغيرها.

تاسعًا: بعض الصعوبات أو العقبات

لا تخلو هذه الدراسة من بعض الصعوبات، كالحصول على وثائق أو مصادر رسمية، للإلمام بكل جوانب حياة الياباني بين الحربين العالميتين. لذا، لا تدّعي هذه الدراسة الكمال ويشوبها نواقص وهفوات؛ فمثل هذه الدراسة لا تزال تحتاج إلى مزيد من الأبحاث والدراسات حيث يصعب تناول الجوانب كافة بشكل جيد هنا، والتقيد بعدد الصفحات المحددة في شروط كتابة الأطروحة. لذا، نُشر في الدراسة عدد من الجداول، لتوجيه الانتباه إلى المعلومات الواردة فيها، وذلك للاستفادة من التجارب العلمية اليابانية من جهة، ومن قدرة الياباني على التكيّف مع المستجدات بروحية وطنية قلّ نظيرها من جهة أخرى.

بالإضافة إلى عدة عقبات يمكن أن تواجه الباحث العربي في عملية البحث في موضوع اليابان، نظرًا لصعوبة اللغة اليابانية، لكن الباحثين اليابانيين كتبوا أو ترجموا كتبهم إلى اللغة الإنكليزية ليتمكن الباحثون من الاطلاع عليها. كما تتمثل الصعوبة في الحصول على الكتب الحديثة حول تاريخ اليابان، وقلة الكتب العربية الموثقة لقلة المتحمسين للبحث في هذا المجال. ولا بدّ من الإشارة إلى أن عملية البحث عن المصادر والمراجع والكتب كانت شاقة، وطويلة، مع الإشارة إلى توارد الأفكار نفسها في عدة كتب ومراجع.

وتطلبت هذه الدراسة معرفة اللغة اليابانية، وتعلمها؛ فتسجلتُ في الجامعة اليسوعية، في مركز (IOL)، وتعلمت كيفية لفظ الكلمات باللغة الأمّ، إضافة إلى صعوبة التواصل مع الجانب الياباني. ونظرًا لاتساع الموضوع وشموله حقبة حكم الإمبراطور تايشو (1912-1926)، ومرحلة حكم الإمبراطور هيروهيتو بين (1926-1945)، كان من الأفضل اختصار المعلومات وانتقاء ما يناسب منها، واستبعاد الكثير مما جمعته من وثائق والاكتفاء بالإشارة إليها. كما تحتاج الدراسة إلى مزيد من البحث في العلاقات اليابانية - الأميركية التي سبقت الحرب العالمية الثانية، وتحديدًا بين انسحاب اليابان من عصبة الأمم حتى الهجوم على بيرل هاربر؛ حيث تكشف هذه المرحلة سياسة الولايات المتحدة بشكل واضح تجاه منطقة الشرق الأقصى، واستشراف مستقبل هذه البلدان بعد التطورات التي وصلت إليها.

ونتيجة لهذه الصعوبات، وغياب الاهتمام الرسمي بمثل هذه الدراسات، لم يكن من السهل توفير ما يلزمها بمجهود شخصي، إلّا بمزيد من الوقت.

وفي الختام، أتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى المشرف على إعداد الأطروحة الأستاذ الدكتور مسعود ضاهر الذي قدّم لي توجيهاته وملاحظاته، التي أسهمت في تطوير البحث وإغنائه بالمعلومات العلمية. كما أتقدّم بالشكر إلى القارئين الكريمين الدكتور عبدالله سعيد والدكتور علي شعيب على الملاحظات الموجّهة والقيّمة التي تفضلا بها في تقريرهما، والتي من شأنها إغناء الدراسة وإعطاؤها قيمة إضافية. كما يقتضي العرفان بالجميل أن أتقدّم بالشكر إلى الجامعة اللبنانية التي تحتضن طلابها.

الفصل الأول

الإمبراطور تايشو Taisho يتولى مقاليد الحكم

في اليابان (1912-1918)

وصول الإمبراطور تايشو Yoshihito إلى الحكم (1912) في (30 تموز عام 1912)، توفي الإمبراطور مايجي Meiji المتنور بعد أن وحَّد البلاد وقادها بحكمة، واستعان بالمصلحين في الداخل والخبراء من الخارج من أجل النهوض بالبلاد، وحكمها بحزم ووضعها على سكة التحديث، من خلال اتخاذه خطوات إصلاحية كانت بمثابة ركائز أساسية لبناء دولة عصرية، وجمع بين السلطة المدنية والعسكرية، إضافة إلى القدسية الموروثة. على الرغم من أن هذه الأفكار الواردة والحديثة التي نقلها اليابانيون عن الغرب، كادت أن تحدث هزات اجتماعية بين ما هو موروث وما هو حديث؛ إلا أن رغبة اليابانيين في الإصلاح في ظل قداسة الإمبراطور المتيقظ لتفاصيل الأمور قادت إلى تحديد المهام، وفصل السلطات، حين مُنع الجيش من التدخل في الشؤون السياسية [7].

كان الإمبراطور مايجي أبًا لخمسة عشر ولدًا من خمس نساء، مات منهم أحد عشر [8]. وقد ذكر Herbert P. Bix أن الإمبراطور Yokitori Yoshihito (13 آب 1879 - 25 أيلول 1926) [9]، كان الولد الثالث والذكر الوحيد الذي بقي على قيّد الحياة. ولم تكن والدته إمبراطورة، بل هي إحدى محظيات والده. عانى الإمبراطور الجديد يوشيهيتو Yoshihito من ألتهاب السحايا الدماغي، وأصر والده على معالجته علاجًا تقليديًا بالأعشاب وفق الطبّ الصيني (Chinese herbal) بدلًا من الطبّ الغربي. لكن جسده الضعيف لم يتجاوب للعلاج وبات

طريح الفراش، ومنعه مرضه من متابعة دراسته، فتخرج من الفصل الأول لمدرسة Peers' School (Gakushuim)، وأنهى السنة الأولى في المدرسة المتوسطة، ليتولى يوشيهيتو الحكم في الثالثة والثلاثين من عمره، وهو يصارع المرض، وذلك بعد وفاة والده الإمبراطور مايجي بشهر واحد، وهو الإمبراطور (123) في اليابان. وهنا لا بد من الإشارة، إلى أن الإمبراطور الياباني يأخذ اسم الحقبة التي حكم فيها، ودعي الإمبراطور يوشيهيتو باسم **"تايشو"** Taishō أي (المنصف أو العادل). وكانت مرحلة حكمه قصيرة نسبة إلى والده مايجي وإلى ابنه هيروهيتو من بعده؛ حيث بدأت في (30 حزيران 1912 واستمرت إلى 25 أيلول 1926). وبسبب مرضه حصل تغيير في تركيبة السلطة السياسية المؤلفة من المستشارين الأوليغارشية الكبار السن "وبدأ Yamagata Aritomo [أحد رجال الدولة القدامى] بممارسة سلطة أقوى على البلاط، وعملت الأوليغارشية ولمدة طويلة على كبح عناد المجالس [أي مجلس النواب ومجلس الشيوخ] ووزراء الدولة، الذين أصبحوا فجأة هدفاً للنزاع العنيف وفقدوا بعضًا من سلطتهم" [10].

كما ظهر تفسير جديد للدستور مع الأستاذ Minobe Tatsukishi من خلال **"نظرية العضو الأسمى"** [11] Tenno Kikkansctu التي انضم إليها الإمبراطور، وهذا يعني أنه بدأ التصدع في النظرية الألوهية المستمدة من التأثير الديني والتي أدّت دورًا مهمًا في حماية البلاد. وبالحقيقة هي حقبة غياب الحكم المركزي أي غياب حكم الإمبراطور المباشر، أو ما يسمى مرحلة التغيير الثوري، مع نمو الحركة العمالية والحزبية، التي تزامنت مع التغييرات التي فرضتها نتائج الحرب العالمية الأولى، حيث قامت الحروب لإحداث التغييرات، لذا تولى ابنه الحكم الذي أصبح **"وصيًّا على العرش"** ses-sho.

وبدأ عصر تايشو بقيام الاضطرابات في أنحاء مختلفة من اليابان لحماية الحكومة الدستورية؛ ففي الوقت الذي كان فيه الاهتمام متزايدًا في جميع أنحاء العالم بالاشتراكية والبروليتارية، انشغلت اليابان بموت الإمبراطور مايجي، وبصحة الإمبراطور الجديد الضعيفة، إضافة إلى التغيير في السلطة السياسية "فقد أشار سقوط وزارة كاتسور Katsura الثانية إلى انهيار النظام القديم الذي سيطر فيه على الحكم مجموعة من الأوليغارشية القديمة" [12]. وهؤلاء **"رجال الدولة القدامى"** genō كانوا قد تقدموا في السن، في حين دخل إلى المجلس البرلماني والأحزاب الديموقراطية عناصر شابة معاصرة ومطلعة على ما يجري في الدول الأوروبية عبر البعثات الأكاديمية التي زارت أوروبا وأميركا. ممّا استلزم الدستور الأخذ عن الغرب طريقة الحكم عبر مجلس برلماني وحكومة دستورية؛ لذا تراجع دور الإمبراطور في إدارة البلاد، من خلال مشاركة الوزراء في حكم البلاد واتخاذ القرارات، كما ازداد دور الأحزاب السياسية المدعومة من مختلف الطبقات السياسيّة. وعرفت تلك الأعمال بالحركة التحررية، قد جاءت للدلالة على انعطاف سياسي-اجتماعي قوي، ساعد مرض الإمبراطور الجديد في نموها وغذتها الحركة الدبلوماسية العالمية. إضافة إلى أن الإمبراطور مايجي لم يوصِ مستشاره [13] Nogi Maresuke بأن يكون ولي عهد

الإمبراطور Yoshihito، فاستغل الوزراء الوضع وعملوا على إدارة الحكومة بأنفسهم، دون العودة إليه، وفق الدستور الياباني. فظهرت أزمات حكومية عدة كالاحتجاج على الميزانية، تسببت باستقالة بعض الوزراء. وانتشرت ثقافة العنف السياسي واتسمت بداية حكم تايشو بالأزمة السياسية.

إضافة إلى ظهور الحركة اليسارية المزوَّدة بمعجم حيوي لتطور الحركات الديموقراطية ونمو الحركة الاشتراكية ومطالبة العمال بحقوقهم، وتشريع قانون لحماية النساء من الظلم. ومع دخول اليابان الحرب العالمية الأولى إلى جانب الحلفاء، تحوّلت من دولة دائنة إلى دولة مَدينة بأكثر من بليون ومئتي مليون ينَ في عام (1913)، وعلاقات اليابان الخارجية خلال الحرب العالمية وما بعدها، وما ترتب عليها من نتائج مالية "وقد شهدت نهاية عهده مأساة كبيرة بسبب الزلزال الرهيب الذي ضرب مدينة طوكيو عام (1923)" [14].

التطورات الداخلية والصراع السياسي (1912-1913(

أ- التطورات الداخلية

شكل عام (1912) نقطة تحوّل في الشؤون الرسمية في اليابان، بعد أن حاول رجال الدولة القدامى جنرو genrō السيطرة على البلاط بقوة القانون لكبح دور وزراء الدولة، "فظهرت الحركة السياسية الجديدة داخل البرلمان لحماية الدستور، من الحكم الاعتباطي لتحالف Satsuma-Chōshu الذي سيطر على اليابان في ظل حماية مايجي" [15]. نتيجة ذلك حصلت تغييرات اجتماعية واقتصادية كان لها أثر كبير على التطور السياسي في اليابان، فقوّضت سلطة الأوليغارشية الممثلة برجال الدولة القدامى، ودخلت قوات تنافسية جديدة على الساحة السياسية. وقد كان ذلك نتيجة النقل المستمر للحضارة الغربية، وتفاعلها مع الموروثات الاجتماعية، ولوفاة عدد كبير من الرجال السياسيين الذين حملوا أفكار الإمبراطور مايجي الإصلاحي، ولوصول فئة جديدة إلى الحكم، تحمل أفكارًا عصرية أكثر تحررية.

شهدت اليابان منذ بداية القرن العشرين نموًا سكانيًا، وتغييرًا ديموغرافيًا، وتبدلًا في الهيكل الاقتصادي. وأخذ السكان ينزحون إلى المدن ويعملون بالصناعة؛ حيث انخفضت نسبة الأراضي المزروعة إلى (16%) من مجموع الأرض اليابانية، ودفع المزارع نسبة (45 إلى 60%) من المحصول مقابل الإيجار في عام (1910)، وفي عام (1912)، تأسست **"جمعية الصداقة"** Yūaikai التي وجد فيها بعض الرأسماليين تحريضًا للعمال، ويشير Andrew Gordon إلى أن مؤسسها كان مسيحيًا؛ لذا، قامت مبادئ عملها على: "أولًا، إبقاء علاقات الصداقة بين بعضهم البعض بتوحيد الروح، حتى إنجاز الأهداف الأساسية، وتأمين التعاون المتبادل وخير الجميع. ثانيًا، اتباع النماذج المعروفة والتمسك بالإنسانية والسعي لتطوير المعرفة. ثالثًا، إيجاد وسائل عملية وثابتة وتمتين التعاون فيما بينهم لتحسين موقع العمال" [16]. وكان لهذه الجمعية تأثير كبير على العلاقات بين العمال في الحقبة الممتدة بين الحربين العالميتين وبالتالي على الإنتاج.

ب- صراع الأحزاب السياسية (1912-1913)

بدأت فكرة العمل السياسي وتشكيل الأحزاب، وتفاعل الأفكار الليبرالية والأفكار الديموقراطية الداعمة للعمال، إذ إنّ الشعب الياباني كان شعبا متعلما بنسبة عالية، يعي حقوقه وواجباته في بناء الدولة الحديثة وحرية الانتساب إلى الأحزاب. لكن التقسيمات الإدارية لليابان كانت أحد الأسباب التي سمحت لحزب سيوكائي Seiyūkai بالسيطرة على الحكومة بعد سيطرته على البيروقراطيين والناخبين في المناطق الريفية، "وتعود الأسباب الأساسية لهيمنة هذا الحزب إلى تمتعه بدعم شعبي، وابتعاد النخبة السياسية عن الحكم (في اليابان، من مسؤولين مدنيين

رئيسيين في جميع المستويات المناطقية والمواطنية بسبب الاضطرابات التي حصلت)، ومعظم النخب الريفية (شملت أغلب العوائل البارزة المالكة للأراضي وvillage head-men)، والعناصر المهمة في المجتمع المتمدن (بخاصة أولئك السياسيين الذين احتاجوا إلى رعاية الحكومة)" [17].

واختلفت التقسيمات الإدارية [18] المعمول بها في اليابان في أيام الإمبراطور مايجي عمّا أصبحت عليه في عصر تايشو، حيث "كانت اليابان في هذا الوقت تنقسم إلى (42 إقليما) (ken, perfectures) و(3 مدن) (to, metropolitan)، وهي طوكيو Tokyo، أوساكا Osaka وكيوتو Kyoto). ولم تكن هوكيدو Hōkkaido وأوكيناوا Okinawa قد شاركتا في الانتخابات" [19]. وكان مفتاح التمتع بالقوة يستند إلى **"التأثير العائلي"** في كل إقليم من الأقاليم اليابانية، مما سمح للأحزاب بالتنافس الحاد لتوسيع قواعدهم الشعبية من خلال تقديم الخدمات للزعماء المحليين. كما أدى ذلك إلى إعادة تقسيم البلاد مع بروز تجمعات سياسية انضوى تحت شعارها بعض الزعماء الكبار من الطبقة البيروقراطية وغيرهم، وقدم الحزب المسيطر على الحكومة أسلوبًا جديدًا لم يكن معروفا في السابق.

ومنذ بداية القرن العشرين حتى عام (1912)، كان Seiyūkai الحزب الفاعل الوحيد في المجلس الوطني. واجه رئيس الوزراء سانجو Saionji Kinmochi (آب 1911 - كانون الأول 1912) ضغوطات لزيادة ميزانية الجيش، فانفجرت الأزمة في (تشرين الثاني 1912)، بسبب السياسة الاقتصادية اليابانية تجاه الصين التي كانت جزءًا من الخطة التوسعية العسكرية. وعندما أراد Saionji تخفيض قيمة المصاريف الحكومية، ورفض تمويل الجيش، استقال وزير الجيش، ورفض تقديم البديل (وقد جاء في القانون الياباني أن يعين وزير الجيش أو البحرية من ضباط الخدمة الفعلية). اضطر Saionji أن يستقيل، وفشل في مواجهة الإضرابات التي دعا إليها النشطاء الاشتراكيون لمواجهة الأحزاب التي تندد بنفوذ البيروقراطية وإخضاع الحكومة لمصالح إقليم Yamagata الذي ينتمي إلى قبيلة Chōshū. عندها "اندلعت الاضطرابات بشكل رئيسي في طوكيو، ومدن أخرى، وازدادت التحركات عنفًا بعد سماع الجمهور بأن الـ Diet لن يجتمع في ذلك

اليوم، وحطمت مجموعات المتظاهرين ثمانية وثلاثين مركزًا فرعيًا للشرطة في طوكيو، وهاجمت الصحف المؤيدة للحكومة" [20].

في حين دعمت الصحف المحلية هذه الحركة، طالبت البحرية بتزويدها بسفن جديدة، وإلا سحبت وزيرها، ولا سيما أن العالم أصبح على أبواب إعلان الحرب العالمية الأولى. فأظهر Katsura عندها استعداده لإصدار حكم إمبراطوري يقضي بطلب تزويده بوزير آخر للبحرية. وكان للحرب اليابانية - الصينية، واليابانية - الروسية أثر كبير على السياسة المالية لليابان؛ فقد ارتفعت الميزانية قبل الحرب اليابانية - الصينية من (80 مليون ين إلى 600 مليون ين) في عام (1913)، وذهب الجزء الأكبر منها للنفقات الحربية، واعتبرت حكومة مايجي أن الصناعة جزء من السياسة الدفاعية للبلاد، فاضطرت إلى زيادة الضرائب، وعقد القروض الأجنبية؛ وبذلك قبلت بالتحدي الذي يتطلبه هذا الأمر. فرفض Saionji أي تنازل لحزب Seiyūkai، وانضم جميع معارضي الحزب إلى حركة حماية الحكومة الدستورية؛ ففهم كاتسورا Katsura Taró (كانون الأول 1912 - شباط 1913)، أنه بحاجة إلى قاعدة مؤيدة له من البرلمان [21] Diet، واعتقد بأنه يمكنه أن يحصل على الدعم من الممثلين الوطنيين الذين انسحبوا من Seiyūkai، لكن الواقع كان غير ذلك. ورفض Yamagata Aritomo استئناف عمله، فسيطر الغضب العام الرافض للدور العسكري، واستدعى المحافظون Katsura Tarō فشكلوا حزب (the Rikken Doshikai (Constitutional Association of Friends في عام (1913).

عندها فشل Saionji في تشكيل وزارة جديدة، بالرغم من حصول حزبه على الأغلبية الساحقة من الأصوات في الانتخابات التي جرت في شهر أيار من نفس السنة. واتهم Saionji محاميًا في الحكومة اليابانية وهو Ozaki Yukio بالاحتماء بالإمبراطور واستخدامه المرسوم الإمبراطوري كسلاح "من خلال إصدار مخطوطة إمبراطورية تدعو Saionji للتعاون مع حزب [Rikken Dōshikai]" [22]. وأمام تطور هذه الأحداث دعوا في "أول اجتماع لهما إلى **"اصلاحات تايشو"** لجعل اليابان أكثر ديموقراطية" [23].

ووصل [24] Katsura Taro (1848-1913) (من مقاطعة Chōshū) إلى رئاسة الوزراء، وعين Kató Takaaki (1860-1926) وزير خارجية، وزود شركة ميتسوبيتشي Mitsubishi بالأموال في محاولة لكسب أتباع من الأطراف الأخرى، "فكسبوا فقط (83 عضوًا) ولم يكسبوا أي عضو من حزب سيوكاي Seiyukai،

لأن جنرالات ساتسوما Satsuma استعملوا (150000 ين) من الأموال البحرية للاحتفاظ بولائهم" [25]. وتبلورت مظاهر الصراع القبلي التي سيطرت على الحكومات، وحثّ العميد ياماموتو جونوهيو Yamamoto Gonnohyoe - بطل الحرب على روسيا - رئيس الوزراء كاتسورا Katsura

على الاستقالة، بعد تجدد المظاهرات وأعمال الشّغب، واضطر إلى تأجيل عقد جلسة مجلس النواب للمرة الثالثة.

بعد اضطرابات (1913) والتحالف العسكري في مواجهة حزب الحكومة، الذي لم يدم أكثر من سنة، ومشاركة اليابان في الحرب العالمية الأولى في الصين والحملة على سيبيريا، بدأ الصراع القبلي يتعاظم داخليًا ويأخذ شعارات سياسية، مما دفع بالمؤرخين إلى مناقشة العمل الحزبي في اليابان. ويشير Dick Stegewerns إلى أنه من جهة، قد تشكلت مواجهة بين الحكومة وبعض النواب الذين كانوا يخططون للتغيير من خلال تشكيل الأحزاب السياسية. ومن جهة أخرى، جرت محاولة لإزاحة طبقة الأوليغارشية البيروقراطية (hanbatsu) تحت قيادة Yamagata Aritomo، وانقسمت بين الأعضاء الأوليغارشية والشباب التابع لهذه الفئة، والذين فقدوا الأمل في استلام الحكم "مما قاد بعض الرجال أمثال Ito وKatsura لعبور خط المواجهة بين الحزب وhanbatsu لضرب التحالفات المؤقتة مع زعماء الحزب أو لتشكيل أحزابهم السياسية" [26].

تركز التنافس بين الأحزاب الأساسية Seiyukai و[27] Doshikai، وحصل حزب Seiyukai على عدد أكبر من الوزارات، بهدف المجيء بطبقة حاكمة جديدة أكثر فعالية وشكل ذلك نوعًا من التغيير في الحياة السياسية والطبقة الحاكمة "فقد حكم العميد Yamamoto Gonnohyō كرئيس وزراء لسنة واحدة فقط بعد تحالفه مع حزب Seiyūkai. ولكن الفضيحة الأساسية [الأسلحة] أجبرته على ترك الوظيفة في (أوائل 1914)" [28]. وشكل Yamamoto وزارته من ستة وزراء من حزب Seiyūkai أربعة منهم موظفون وليسوا برلمانيين. أما معارضة الجيش والبحرية فقد كسرت التوازن الهشّ بعد منح القروض لتمويل خطة بحرية لبناء سفن حربية وثمانية طرادات، "وانخفض عدد المستخدمين الحكوميين إلى (10.000) فتقلصت الميزانية عام (1913) بقيمة حوالي (11%)" [29]. كما حاول Yamamoto تحقيق أهدافه العسكرية التوسعية بعد أن وصل إلى الحكم، "وفقد كاتسورا المعركة السياسية في عام (1913) بشكل مذلّ، وتشكل الحزب دوشيكاي Dōshikai على عجلة، وهذه الأحداث العنيفة استمرت لعدة شهور فعكست تنافس الحزبين الذي استمر خلال الثلاثينيات" [30]. لقد بلغت هذه التحركات قمتها في (10 شباط 1913)، حين كانت الطبقة الحاكمة وريثة الأفكار التي سادت في عصر توكوغاوا، مما أحدث إرباكًا في مكان ما في السياسة الإدارية للبلاد. وشكلت مرحلة انتقالية إلى مرحلة الحداثة، على قاعدة الحاجة تولد الحاجة، ولا سيما أن اليابانيين كانوا ينقلون الحداثة ثم يعيدون إنتاجها. ويشير Andrew Gordon إلى أن أعمال العنف شملت "أوساكا Osaka وكوبا Kobe وهيروشيما Hiroshima، وأصيب (168)، (110) منهم من الشرطة، وأوقف (253 شخصًا)" [31]؛ مما أحدث خللًا نتيجة انتقال الحداثة المتجددة في قطاع الصناعة والآلات والعمل على زيادة الإنتاج، والقدرة على تصريفه، إضافة إلى البنوك المركزية المتخصصة، وتقديم القروض الطويلة الأمد. كما أنشئت بنوك ما وراء البحار، ونظمت بشكل يساعد على استغلال الأراضي المُسيطر عليها، مثل بنك فرموزا

(تايوان)، وبنك كوريا وغيرهما. وفي عام (1915)، عندما سقط حزب سيوكاي Seiyūkai حلّ محله حزب ريكين دوشيكاي Rikken Dōshikai فأحدث ذلك تغييرًا سياسيًا بسيطًا، وخلف Okima رئيس الوزراء Katsura.

ج- اضطرابات الأرز (Kome Sodo) عام (1918) نتيجة لنمو الديموقراطية خلال بداية حكم تايشو التي تمثلت بتنافس الأحزاب، وتراجع النزعة القومية بعد الحرب العالمية الأولى، نشطت الجمعيات التي انحرفت عن الديموقراطية إلى التعصب لأفكارها الراديكالية، ومنها "جمعية زهرة الكرز الصغيرة Kozakura Kai، التي تألفت من مجموعة من الضباط الشباب الذين فضلوا العمل المباشر لمدّ سيطرتهم إلى آسيا" [32]. وتنامى دور جمعيات رجال الأعمال والمجموعات العمالية التي عكست نوعًا من حرية التعبير في البلاد، فلعبت دورًا مهمًا في "**استراتيجية ديموقراطية تايشو**".

ونتيجة ذلك، حصل تبدل في تركيبة الاقتصاد الياباني الذي بدأ يعتمد على التصنيع لتلبية حاجات الأسواق العالمية خلال الحرب العالمية الأولى، وازداد الطلب على الإنتاج الياباني وارتفعت الأسعار في الأسواق الداخلية. وظهر الصراع بين الرأسمالية والاشتراكية إلى العلن حين اعتقلت الحكومة اليابانية الشيوعيين في بداية القرن العشرين، ممّا حمل Osugi على تشجيع العمال على تشكيل عدة اتحادات خلال عشر سنوات بعد وفاة الإمبراطور مايجي. فقامت في (18 تموز 1918)، مجموعة من النساء يعملن في صيد السمك في إحدى القرى الساحلية في Toyama، بالشكوى من صعوبة المعيشة وبدأن بحملة لمناشدة المسؤولين وتجار القرية ضدّ شحن الأرزّ خارج الولاية وبيع الغذاء الرئيسي بالسعر المخفّض. وما لبثت هذه الحركة أن انتقلت على طول ساحل خليج Toyama لتصل في شهر (آب) إلى المدن الأخرى مثل كيوتو وكوبا وأوساكا، ومختلف أنحاء البلاد. فهاجم المزارعون مخازن الأرز بما فيها وفي (12 آب)، مخزن Suzuki في Kobe، نهاية الحرب العالمية الأولى، حيث "استمرت النزاعات بين المالكين Jinushi والمستأجرين إلى أن وصلت إلى درجة حرجة عام (1923)" [33]. وكان لهذا الصراع انعكاسات على اتحاد العمال الذي حمل أفكارًا جديدة في السياسة الاقتصادية اليابانية وفي علاقة العمال بأرباب العمل، "فمن وجهة نظر Shibusawa Eiichi والتي سادت في المنظمة الجديدة (منذ تشرين الثاني 1919)، يجب التأكيد على قاعدة المساواة بين الإدارة والعمل وعلى ضرورة الاعتراف بحق الآخر: kyōchō shugi [مبدأ الانسجام والمصالحة]" [34].

وفي نهاية الحرب العالمية الأولى، وبعد اضطرابات الأرز في اليابان، تضاعف سعر الأرز في هاواي عمّا كان عليه أثناء الحرب "أعلنت وزارة Terauchi سياسة ضبط النفس واحتكار السوق، ومنع التصدير، والسيطرة على استيراد الأرز، لكن الوضع بقي خارج السيطرة،

فتم تخزين الأرز للجيش تحسبًا للتدخل في سيبيريا" [35]. فكان شحن الأرز إلى خارج هاواي سببًا لقيام المظاهرات الاحتجاجية في أنحاء البلاد كافة، في حين أن قنصلية هونولولو Honolulu العامة أصدرت بيانًا **"أن الأرز الياباني يجب أن يُباع إلى الياباني"**. وأقدمت الشركات اليابانية على تخزين الأرز إلى جانب صلصة الصويا، والسمك المجفف، والمخللات.

وأمام هذه التطورات، قامت الحكومة بتخفيض الإيجار في السنوات التي ينخفض فيها الإنتاج. وبالرغم من ذلك، فقد عانت عائلات المزارعين من جشع المالكين، وتقلبات الطقس؛ فانعكس ذلك على أسعار الأرز التي تقدم كنفقة للزفاف أو الجنازة أو غيرها من العادات، فاضطرت العائلات إلى بيع أراضيها "وأصبح مالكو الأراضي مستأجرين حين فقدوا أراضيهم بالمؤامرة" [36]. وفي المقابل، ونظرًا لتحسّن الوسائل الزراعية ازدادت نسبة الأراضي الزراعية بشكل بطيء بالتوازي مع التغيير الذي طرأ على صيد السمك الساحلي، وتعديل التنظيم الأساسي للأراضي الزراعية، "وخصص (55%) من الأراضي المزروعة لزراعة الأرز، الذي أنتج من قبل عائلات المزارعين بالوسائل التقليدية في مساحات صغيرة من الأراضي. وزرعت حوالي (5.4 مليون عائلة) يابانية مزارعة حوالي (2.6) هكتار لكل واحد" [37]. في حين هبطت أجور العمال بنسبة (32%)، وتضاعف سعر الأرز بين (1914-1920) وزاد بنسبة (174%) وارتفعت الأسعار بشكل عام تقريبًا (150%(، وترافق ذلك مع زيادة الطلب على الصناعات اليابانية "فحصل تبدل اجتماعي وظهور ما عرف[وقت الحرب] بحديثي النعمة أو [38] "narikin.

هذه الحركة الاجتماعية الشعبية ولدت، بشكل عفوي، من واقع الحياة اليومية الصعبة للشعب الياباني، الذي وقعت على عاتقه عملية التحديث. وأظهرت **"وعيًا طبقيًا"** لدى العامة "فمفاهيم البروليتارية استوردت من الخارج لإعطاء الشكل والاتجاه لهذه الحركات من ناحية الطبقات الاجتماعية، التي كانت بلا شك جديدة على الهيكل الاجتماعي الياباني" [39]. وانضمت جمعية Toyama's Ex-Ronin السابقة إلى مجتمع روح اليابان الوطنية Japan National Essence Society، الذي أسسه كل من Kita Ikki وOkawa Shumei في عام (1919)، "وكتب Okawa المبادئ الثمانية الأساسية لإعادة بناء الأمة التي أوصت بالحكم العرفي، وتحديد الرأسمال، والمشاركة في الربح بين أرباب الأعمال والمستخدمين، والصداقة والتعاون مع الأميركان لتطوير الصين، ومعاداة روسيا وبريطانيا" [40]. بعد أن أعاق دستور مايجي ظهور الحكومات الحزبية، وجد Ito أن حكم **"سلطة الإمبراطور"** tenno taiken لا يتوافق مع وجود الحكومة السياسية. فوُضع هذا الدستور بالاستناد إلى دساتير الدول الغربية التي قارنت بين ملك إنكلترا والإمبراطور الياباني.

حكومة اليابان تحضّر شعبها للحرب

(الأحلاف - الاتفاقيات)

أ- تحوّل اليابان إلى قوة مؤثرة إقليميًّا ودوليًا

اتبعت اليابان سياسة اقتناص الفرص حيث تسمح الظروف؛ فبعد أن شاركت مشاركة فعّالة في إخماد انتفاضة [41] Boxer في الصين، تدخلت اليابان في بداية القرن العشرين في انتفاضة Boxer بطلب من كل من الولايات المتحدة وبريطانيا، وقد ظهرت بدايةً كحركة معادية للمسيحية، "فُهم هذا الطلب كدعوة لليابان للانضمام إلى نادي القوى المتحضرة، ومشاركتها كانت بهدف إدخال الحضارة [الغربية]" [42]. وساهمت إلى جانب اليابان كل من روسيا وألمانيا، في هذه الحملة التي أعادت الجنود اليابانيين إلى الصين، وإلى بيجين Beijing تحديدا. ووضعت هذه الحملة مجددا اليابان في مواجهة روسيا وألمانيا. لكن اليابان سعت إلى تطبيق وجهة نظر جديدة في العلاقات الخارجية، علاقات متوازنة بين البلدان الآسيوية؛ ممّا أعطاها دورًا في تحضّر الشعوب الآسيوية، "فتوصلوا إلى بروتوكول Boxer الذي وضع حدا لما يسمى بتقسيم الصين، ودعمت القوى الأجنبية الحكومة في بيجين بينما كانت اليابان تروج لتحديث البلاد" [43]. حصل ذلك في بداية القرن العشرين، مما أكسب اليابان سمعة دولية حسنة بين الدول الإمبريالية وأصبحت **"بوليس الشرق الأقصى"**، وتوافق دورها مع السياستين الأميركية والبريطانية في المنطقة؛ حيث جهدت أميركا لضمان مصالحها دون الدخول في صراع طويل، فاكتفت اليابان بالتدخل لدعم الشرعية والقضاء على الثوار وبذلك تضمن استمرار العمل بالاتفاقيات، وخاصة التي عقدتها مع الصين. ولقد سعت الولايات المتحدة منذ بداية القرن العشرين إلى إيجاد مفهوم سياسة **"الباب المفتوح في الصين"** [44].

وأصبح هدف السياسة الأميركية الرسمية تجاه الشرق الأقصى في النصف الأول من القرن العشرين تحرير الأسواق التجارية. وفي المقابل، بذلت الحكومة اليابانية جهودها لدى السلطات البريطانية للتخلي عن الاتفاقيات السابقة وأبرمت معها تحالفات جديدة. ترافق ذلك مع بداية الحرب الأهلية في كوريا؛ وحاولت اليابان الحصول على مركز مميز فيها، لكن المنافسة الروسية وضعت حدا للأطماع اليابانية، التي جاءت كرد فعل على الاستغلال الذي تعرضت له الصين من

قبل القوى الغربية. وشعرت بريطانيا بالحذر تجاه مسألة الشرق الأقصى، وأرسلت، بالاتفاق مع الحكومة الصينية، سفنها الحربية لترسو في ميناء بورت آرثر

Port Arthur، وطالبت بتكريس سياسة **"الباب المفتوح"** الذي كان بمثابة مذهب مونرو Monroe الذي وضعته الولايات المتحدة، والذي يضع آلية لكيفية التعامل مع الدول الأكثر رعاية، وهو نظام دوائر النفوذ والاهتمام بسلامة الأراضي الصينية والسلام العالمي بشكل غير مباشر. "أما مذهب **"الباب المفتوح"** فهو مبدأ تجاري وسياسي على نسق مذهب مونرو، وأصبح قانونًا دوليًا" [45]. ومن الواضح أن كلًّا من بريطانيا والولايات المتحدة كانت تتجه سياسيًا إلى الاتفاق مع اليابان خوفا من الغرق في الوحول الصينية والعالم على أبواب حرب عالمية.

أظهرت اليابان قدرتها العسكرية أمام الدول الغربية، وباتت موقع ثقة لديهم، بعد الحروب التي خاضتها مع الصين وروسيا، والتي أدت إلى تغيير ميزان القوى في شرق آسيا. كما أراد اليابانيون تقوية موقعهم في كوريا. وكان رئيس الوزراء إيتو هيروبيمي Ito Hirobumi من مؤيدي هذه الفكرة، فبدأت المباحثات مع الروس، على أن تمنح روسيا الأسبقية في منشوريا، مقابل سحب قواتها من كوريا. واستفادت اليابان من التحالفات الدولية، والاتفاقيات المعقودة بين الدول التي راحت تستعد للحرب العالمية الأولى، ومنها تحالفها مع بريطانيا. وهذا يؤكد على أن اليابان أصبحت مسيطرة بشكل كامل على كوريا، واستطاعت وضع قيود على سكة الحديد التي أنشأتها. ففي (13 تموز 1911)، وقع التحالف الياباني - الإنكليزي [46]؛ وكان من أهداف هذا التحالف "ضمان استقلال وسلامة الإمبراطورية الصينية ومبدأ تكافؤ الفرص المتساوية في التجارة والصناعة بين الأمم في الصين" [47].

كما عملت اليابان على التخلص من الاتفاقيات المجحفة - التي عقدتها في حقبة حكم الإمبراطور مايجي - وإلغاء حقوق الأجانب في اليابان، وقد تمّ ذلك في عام (1911)، بسبب التطور في العلاقات اليابانية مع كل من الولايات المتحدة وبريطانيا، وعادت إلى معيار الذهب وبدأ البنك الياباني بإصدار الأوراق النقدية القابلة للتحويل. وكانت هذه الخطوة أحد أهم التطورات التي أثرت على العلاقات اليابانية - الصينية بعد الحرب العالمية الأولى وكنتيجة لمحادثات السلام فيما بعد.

وفي نفس الوقت لم تكن اليابان راغبة في منح روسيا السيطرة على كامل منشوريا، كما أصرت الأخيرة على إبقاء قواتها في كوريا. ومنذ بداية الحرب اليابانية - الروسية حاولت اليابان ضمان موقعها في كوريا بالإضافة إلى منشوريا، لما لكل من منشوريا وكوريا من أهمية اقتصادية، ومواقع استراتيجية سيكون لها أثر كبير في المرحلة الممتدة ما بين الحربين العالميتين، "فحتى عام (1913)، لم تزد قيمة الصادرات اليابانية إلى كل من كوريا وفرموزا على (13%)" [48]. كما خسرت اليابان بين (1910-1913) ما يزيد على (20%) من حصتها من الذهب العالمي وباتت على شفير الأزمة الاقتصادية. وعلى الرغم من إعلان كوريا حيادها، إلا أن اليابان أرسلت قواتها

إلى سيول Seoul، وذلك في الوقت الذي بدأت فيه دول العالم تنقسم إلى معسكرين: دول المحور والحلفاء، وذلك لتكريس وجودها في كوريا، وبدأت الدعاية المعادية والمحرضة كل طرف ضد الآخر، وما رافقها من سلوك عدائي.

ترافق ذلك مع تطورات جديدة، فقد تأسست الجمهورية الصينية، بعد سقوط إمبراطورية Quing، وعملت مجموعة من الموالين للحكم السابق على إعادة تأسيس أمة Manchu، مع تأسيس حزب Zongshe (حزب عائلة الإمبراطور). ونمت حركة استقلالية في منغوليا لإعادة تأسيس Manzhouguo، التي حصلت على دعم روسي فأعلنت استقلالها في (كانون الأول 1911)، لكن الإمبراطور توفي في (1924). فمرت منغوليا بثورة اجتماعية وأصبحت جمهورية. أما في الصين، فاعتبر Sun Yat-sen أن هذه القوميات يجب أن تضمها الثقافة الصينية، وذهب أبعد من ذلك حيث أعتبر الصين مركز الأقليات. لكن الاضطرابات استمرت في مناطق عديدة.

ب- العلاقات الدبلوماسية اليابانية مع دول الجوار

منذ مطلع القرن العشرين، جرت مفاوضات بين اليابانيين والروس حول حدود منشوريا وداخل منغوليا. ورغم أن مراقبة المجالات في الصين ظهرت كتقليد معروف بين الدول المتنافسة في المنطقة، لحماية الحدود بين مناطق النفوذ (أو دوائر النفوذ)، وحول الأراضي المتنازع عليها، ومرورها في مراحل إعادة تنظيم متكررة، فقد كانت سببًا في زيادة التوترات بين روسيا واليابان في شرق آسيا، بعد أن "نمت القومية بشكل أقوى في اليابان في العقد الأول من القرن العشرين بسبب الحرب اليابانية - الروسية، كذلك في الصين، كما نمت الحركات السياسية مع نمو النزعة العرقية" [49]. فبدأ التنافس العدائي بين اليابان وروسيا حول كوريا، ثم ما لبث أن تحوّل إلى عداوة منذ بداية القرن العشرين، عُزّزت بالنزاعات الإيديولوجية، ووصلت في النهاية إلى حرب شاملة في منطقة المحيط الهندي. ربحت اليابان الحرب على روسيا في مطلع القرن العشرين، لكنها افتقرت إلى مصادر تساعدها في تنفيذ حملة طويلة المدى، "وبخاصة أن الولايات المتحدة لم تكن تريد أن يحقق أي من الجانبين نصرًا حاسمًا" [50]. ممّا قاد الحكومة اليابانية للدعوة إلى بذل الجهود في سبيل المساعي الحميدة وحسن النوايا مع الولايات المتحدة للمفاوضة حول اتفاقية السلام مع روسيا. وكانت اليابان قد حققت انتصارها على روسيا، بالتعاون مع بريطانيا وأميركا، اللتين كانتا تسعيان لإيجاد قوة حليفة في منطقة الشرق الأقصى، تضمن مصالحهما، وتمنع إعاقة حرية التجارة؛ فعقد التحالف الياباني - الإنكليزي عام (1902) للحدّ من الأطماع اليابانية التي أخذت بالتوسع، "وبعد نجاح التحالف الأول، ونتيجة لتغير الظروف، جدّد التحالف [عام 1905] وعُرِف بالتحالف الثاني للتأكيد على الوضع الجديد في كوريا، وردع روسيا عن التفكير بحرب انتقامية" [51].

لكن الحرب اليابانية - الروسية جعلت اليابان قوة دولية استطاعت ضمان السلام في المنطقة، وتبادل السفراء مع دول العالم. ولكن في مؤتمر بورتسمث Portsmouth، شعرت كل من

اليابان وروسيا بعدم الرضى الذي عقد بين الطرفين لتدخل الولايات المتحدة في النتائج. وعلى أثر ذلك، بدأت محادثات بين اليابان وروسيا، تخللتها سلسلة مفاوضات تميزت بالتوتر، وسبق وصول الإمبراطور تايشو مرحلة غنية بالعلاقات الدبلوماسية، طاولت منطقة الشرق الأقصى بكاملها وجميع الأطراف المعنية، وسمحت لليابان في أواخر عهد مايجي بكسب ثقة الدول الغربية، والتعاون معها على أنها دولة صديقة في المحيط الهادئ. تأثرت العلاقات بين البلدين بالأوضاع في أوروبا، ولا سيما النزاع بين كل من بريطانيا العظمى وفرنسا مع ألمانيا المتحالفة مع النمسا وإيطاليا، والتنافس الاستعماري في أفريقيا، وبخاصّة بين فرنسا وألمانيا في المغرب. وبذلك وجدت دول الحلفاء أن مصالحها تقضي بتوصل البلدين إلى اتفاق في مواجهة الخطر الألماني؛ لذلك مارست فرنسا الضغوط المالية على روسيا خلال الحرب العالمية الأولى من أجل الاستمرار في حربها مع ألمانيا لتخفيف الضغط عن الجبهة الغربية، "ولم تكن بريطانيا أقلّ من فرنسا اهتمامًا بالعودة السريعة للإمبراطورية الروسية إلى السياسة الأوروبية" [52]. فذهبت بريطانيا إلى الوعد بعدم انتهاك الوضع الراهن في آسيا، تحت شرط دخول روسيا في تحالف معادٍ لألمانيا بعد الحرب اليابانية - الروسية (1906). كما استفادت اليابان من انشغال الدول الكبرى بالحرب العالمية الأولى، لتدخل في السياسة الدولية من بوابة الصين المفتوحة [53]. وحين أقرت باريس بحضور اليابان في جنوب منشوريا، ووافقت روسيا على ربط سكة الحديد باليابان، أصبحت اليابان محط أنظار الدول الغربية في العلاقات الدولية، الضامنة لسلامة الأراضي الصينية، وتطبيق مبدأ الفرص المتساوية للتجارة والصناعة.. وقد جرت المحادثات بين اليابان وروسيا خلال السنوات (1907-1916) لتقسيم المنطقة، في حين كانت اليابان تجري محادثاتها مع كل من بريطانيا وأميركا. ويمكن القول إنّ جزءًا من حل النزاع بين اليابان وروسيا كان على حساب الصين، لكن الصين كانت مجالًا حيويًا للعديد من الدول ذات النزعة التوسعية الاستعمارية. وكانت عملية تقسيم سكة الحديد الشرقية الصينية في معاهدة بورتسموث Portsmouth ضمن إطار تقسيم منشوريا الذي عُرف بشكل واسع **"بمصالح سكة الحديد في الشمال والجنوب"**. وبموجب هذه المعاهدة أصبحت اليابان مسيطرة بشكل كامل على كوريا، وأجلت روسيا قواتها عن جنوب منشوريا، وتخوفت فرنسا على موقعها في الهند الصينية، فعقدت اتفاقية مع اليابان، اعترف فيها كل طرف بمصالح الآخر في الشرق الأقصى. كما تفاوض الدبلوماسيون اليابانيون والروس حول تقسيم منشوريا وداخل منغوليا في اتفاقيتين منفصلتين، بالرغم من أن اتفاقية عام (1912) قد تُفهم على أنها امتلاك ورسم للحدود التي بدأت منذ عام (1907) وفق ما ذكر [54] F. Seymour Cocks، وساهمت في تخفيض التوترات في شمال - شرق آسيا.

هكذا، شغلت منطقة الباسيفيك اهتمام الدول الكبرى؛ حيث إن مصالحها الاقتصادية والسياسية وحرية التجارة قد تتأثر في حال سيطرت إحدى الدول المعادية، أو ذات النزعة العدائية على حرية الحركة في المحيط الهادئ، وأدى ذلك إلى تعرض سفنها للخطر. فعملت هذه الدول على عقد الاتفاقيات التي تحمي حرية الملاحة، وكانت اتفاقية لاهاي Hague التي عقدت بين إمبراطور

ألمانيا وملك بروسيا لحفظ السلام، اعترافًا بالتضامن الذي يوحد مجتمع الأمم المتحضرة، "بتوافق الدول الموقعة على بذلّ جهودها لصيانة التسوية السلمية من الاختلافات الدولية" [55]. روّج الحلفاء وبخاصّة فرنسا وبريطانيا للتقارب بين اليابان وروسيا ضد العدو المشترك ألمانيا، لحمل روسيا على تركيز قوتها في أوروبا. وقّعت اليابان وروسيا مجموعة اتفاقيات تناولت التجارة والملاحة، واتفاقية حول الثروة السمكية، واتفاقيتين سريتين أخريين في عام (1910) ردًّا على المخطط الأميركي لتحييد سكة حديد منشوريا. كانت إحداهما مع دول الحلفاء (اليابان، روسيا وفرنسا وبريطانيا)، التي قسمت منشوريا إلى دائرتي نفوذ، فتركت الجزء الأكبر الشمالي لروسيا والجزء الجنوبي لليابان، مقابل ألّا تتدخل روسيا في عملية ضم اليابان لكوريا؛ وبذلك احترم كل من البلدين المصالح الخاصة للدولة الأخرى، على أساس **"علاقات سياسة تضامنية"**. كما اعترفت اليابان بالمصالح الخاصة لروسيا في منغوليا. وقد كان عام (1911)، عام انفتاح ياباني دبلوماسي بامتياز، تزامن ذلك مع تعاظم قوتها التي لا يمكن تجاهلها، ومع إلحاق كوريا باليابان. وبعد الثورة الصينية عام (1911) وسقوط سلالة Manchu، وجدت روسيا فرصتها في تحسين مصالحها في منغوليا، "فعملت على إيجاد اتفاقية سريّة مع اليابان تحدد مجالات كل منهما في منشوريا ووسط منغوليا، وقعتها في (25 حزيران 1912) في سان بطرسبورغ St. Petersburg معترفة باستقلال منغوليا الخارجية عن الصين في (تشرين الثاني 1912)" [56]. وقسمت داخل منغوليا Inner Mongolia إلى دوائر نفوذ بين اليابان وروسيا، وبات على الأطراف المتعاقدة "أن تعترف بحماية المصالح الحيوية لكليهما، وحماية الصين بوجه الهيمنة السياسية لأي قوة ثالثة لها ميول عدائية تجاه روسيا أو اليابان" [57].

اهتمت كل من اليابان وروسيا باستغلال سكك الحديد الخاصة في منشوريا لأهداف تجارية وصناعية وليس لأهداف استراتيجية، وعقدت اتفاقيات عدة حول تحديد الحدود بينهما في منشوريا، كان لها كبير الأثر على العلاقات الدبلوماسية، والتخطيط الاستراتيجي للحدود اليابانية - الروسية في المنطقة المتنازع عليها؛ وهو عبارة عن مركب التنافس الياباني - الروسي - الصيني - المنغولي - Manchus مانشو، كنوع من البحث في الإمبريالية الحديثة. وأشار المتخصص بتاريخ اليابان الحديث يوشيهيسا تاك ماتسوساكا Yoshihisa Tak Matsusaka [58] "فهذه الدراسة تعمل على إعادة بناء الشكل التخطيطي لدوائر النفوذ" [59]، حيث امتلكت اليابان القوة التي أهّلتها لتفرض سلطتها على منطقة جنوب شرق آسيا بسبب التقدم العسكري، ورأت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا أنهما بحاجة لحليف قوي في المنطقة، لضمان مصالحهما والحد من التمدد الروسي.

أما في اليابان، فرجال الدولة القدامى استخدموا القوة في السيطرة على السياسة الخارجية فيها خوفًا من العودة إلى العزلة، وهذه المرة ستكون غير إرادية كما كانت في السابق بل عزلة دولية إن لم تكن أشبه بالحصار، في عصر استخدام القوة من قبل الجميع، أو تحالف **"الجنس**

الأبيض ضد الجنس الأصفر". وتخوفت اليابان من التدخل الغربي في المنطقة [60]، فسارعت إلى تسوية الخلافات المحتملة مع جميع الأطراف المعنية بالمنطقة قبل الحرب العالمية الأولى.

كما وجد المجتمع الدولي في اليابان الدولة التي تحترم سياسة **"الباب المفتوح في الصين"**، والقادرة على صيانة وحفظ السلام العام ليس فقط في الصين بل في الشرق الأقصى؛ لذا، أجرت الولايات المتحدة معها محادثات جانبية. ومن جهة الصين، فقد شهدت تفكك الإمبراطورية المترامية الأطراف، والغنية بمصادرها ومواردها، في حين فشلت في تعزيز القوة الوطنية وبقيت مرتهنة للخارج، ومنيت بهزائم عديدة. كما كانت تعاني من التخلف والاضطراب الاقتصادي والاجتماعي، وفساد الحكومة، إضافة إلى النمو السكاني وزيادة الفقر لغياب قيادة قادرة على النهوض بالبلاد؛ فاضطر مئات الطلاب الصينيين القدوم إلى اليابان لتحصيل العلم، والاطلاع على تجربة التحديث فيها، إلى أن ظهرت حركة ثقافية تطالب بسقوط الإمبراطور الصيني، مما سمح، مرة أخرى، بالتدخل الأجنبي المتزايد، وتعاظم قوة الحكام المحليين. وتبنت اليابان سياسة الاقتصاد الاستراتيجي، على مستوى مفهوم الاقتصاد الآسيوي، "فكانت حرب أجهزة الإعلام السياسة الرسمية للقطاع المالي الياباني في الصين والتي تعمل على توسيع دوره" [61].

وبرز الشعور القومي الصيني لدى الطلاب الذين خرجوا إلى الشوارع احتجاجًا على تأميم سكة الحديد في Szechwan (في قلب الصين) [62]، ورفعوا الصوت عاليًا معبرين عن مخاوفهم من اليابان الإمبريالية، التي تشكل **"احتلالًا اقتصاديًا"**، بالإضافة إلى مخاوفهم من الاحتلال العسكري المحتمل، حين نقلت حقوق روسيا في جنوب منشوريا إلى اليابان بعد الحرب اليابانية - الروسية، واقتنعت اليابان بضرورة التعاون مع السلالة الحاكمة Manchu". وقررت وزارة سيونجي كينموشي Kinmochi Saionji (1849-1940) في (تشرين الأول عام 1911) دعم الصين، فشحنت بقيمة (2.7 مليون) ين من الأسلحة اليدوية إلى حكومة Manchu في بينجين Beijing، التي وافقت على احترام مصالح اليابان في منشوريا" [63]. يضاف إلى ما أرسله التجار اليابانيون من أسلحة للثوار الصينيين. ولكن في حين أراد أريتومو ياماغاتا Aritomo Yamagata (1838-1922) إرسال هذه التعزيزات إلى جنوب منشوريا في اتفاقية Shimoneski، واجه الرّفض من وزارة Kinmochi Saionji.

ومع قيام ثورة (4 تشرين الأول 1911)، التي عرفت بشينهاي أو بعصيان أوهان، وقعت سلالة Manchu على مرسوم التنازل في (12 شباط 1912)، فانتهت ملكيتها، وتشكلت حكومة الجمهورية في Nanking، ليحل الدكتور [64] Sun Yat-sen (1866-1925) كرئيس مؤقت، "وأعطى الدكتور Sun مكانه طوعًا لـ Yuan Shih-kai، وبذلك أصبح أول رئيس للجمهورية الصينية" [65]. واجهت هذه الجمهورية عدة صعوبات، منها النظام التعليمي، ووسائل النقل، والإنتاج الصناعي المتطور. كما ساهمت هذه الثورة في تنفيذ سياسة توسع القطاع المالي في الصين، حين

دعمت الحكومة اليابانية فريقًا في مواجهة فريق آخر. فطلب Sun Yat-sen من الحكومة اليابانية بناء خمس سكك حديدية في منشوريا ووسط منغوليا، "وأُعيد تنظيم شركة Hanyehping للصلب تحت إدارة مشتركة يابانية - صينية" [66]. ورفعت Mitsui القرض إلى (3 ملايين) ين لإقراض الحكومة الجمهورية الصينية الجديدة" [67] بهدف **"مساعدة الصناعيين الصينيين"**.

وبالرغم من أنه لم يكن هناك سياسة واضحة لليابان تجاه الوضع في الصين، إلا أنها استفادت من تحالفاتها في الانقضاض على الصين تحت غطاء دولي خلال الحرب العالمية الأولى، بعد تجديد تحالفها مع بريطانيا، وفتح مباحثاتها مع الولايات المتحدة [68] Taft-Katsura؛ وخشيت روسيا من التوسع الاقتصادي الياباني المترافق مع الدعم العسكري، فبدأت بالمحادثات السرية مع اليابان حول وسط منغوليا، وتوصلتا إلى اتفاقية في (8 تموز 1912). وأكد وزير الخارجية الأميركي في محادثاته مع السفير الياباني في الولايات المتحدة على حرية التجارة ونمو الاقتصاد في المحيط الهادئ، وعلى صيانة مصالح جميع القوى في الصين واستكملت في عام (1917).

ج- تطور العلاقات الدبلوماسية اليابانية - الأميركية

تميزت العلاقات الدبلوماسية اليابانية - الأميركية [69] بالحذر بين الجانبين، **و**أصبحت الولايات المتحدة منذ أواخر القرن التاسع عشر القوة البحرية الأكبر في المحيط الهادي، وسعت إلى تأمين سياسة **"الباب المفتوح"** والتجارة الحرة في المحيط الهادئ. ومن ناحية أخرى، كانت السياسة الخارجية اليابانية تقوم "على إبقاء السياسة الرسمية، والتعصب للقوى الغربية، على المستوى الشكلي فقط" [70]. وبنيت السياسة الأميركية على قاعدة **"مذهب مونرو"** Monroe Doctrine، وتغليب السلام العادل بين الأمم، مشيرًا إلى أن هناك أنواعًا من السلام غير مرغوب فيها كثيرا، والتي قد تكون على المدى البعيد سلامًا تدميريًا.

في حين اعتبرت اليابان أن هذه السياسة غير متكافئة ومقلقة، لكنها مضت في مسايرة السياسة الغربية في الوقت الذي عجزت فيه عن مقاومتها. أما سياسة الولايات المتحدة فقد ركزت هدفها على إبراز دورها في المنطقة كأمة تنشد تعميم الثقافة الإنسانية قبل كل شيء، وذلك للحدّ من سلطة الدول الأوروبية وأية دولة تسعى لتنافس الولايات المتحدة في مجالاتها الاستعمارية. ويشير [71] James Monroe إلى "أنه ليس هناك حتى الآن طريق قضائي لفرض الحقّ في القانون الدولي [قبل عصبة الأمم] من خلال بعض السبل التي ابتكرت ليكون هناك سيطرة دولية على الأمم المسيئة" [72]. تركزت السياسة الأميركية حول ضمان سلام واحترام حق الجميع في التجارة الحرة، لكن بعد تعاظم قوة اليابان سيطرت سياسة الحذر بين البلدين في انتظار التطورات؛ فالولايات المتحدة تعرف جيدا قيمة تحرير التجارة العالمية، وكيف تستطيع حماية أمنها الاقتصادي من خلال توفير حرية التجارة. فقد وضعت خطة استراتيجية "مذهب مونرو" ظهرت نتائجها في المؤتمرات التي عقدت في ثلاثينيات القرن العشرين وبداية الأربعينيات على أنهم لن يسمحوا لأي أمة بأن تهدد

حقوقهم أو مصالحهم، "وأنه فقط عندما تهاجم حقوقنا أو تهدد بالفعل، نستاء مما يلحق بنا ونستعد للدفاع عن أنفسنا" [73]. إذ تداخلت المصالح اليابانية مع الدول الغربية بما فيها الولايات المتحدة، ولا سيما في جزر هاواي، عندما هاجم أسطول المحيط الهادئ الأميركي الأسطول الإسباني في Manila، في نهاية القرن التاسع عشر. واستمر القتال بين القوات الأميركية والفليبينية لسنوات، مما أثار قلق اليابانيين حول توسع الولايات المتحدة في المحيط الهادئ [74]. بدأت اليابان سلسلة محادثات مع الدول الغربية، وسمحت لها الظروف بتحسين موقعها دبلوماسيًا مع بداية القرن العشرين، وبدء الاصطفافات الدولية التي تمثلت في التحالفات العسكرية فقسمت العالم إلى معسكرين متنازعين؛ فكانت الصين المجال الحيوي الأساسي لاقتصاد اليابان والأقرب جغرافيا، والأوفر مصدرًا والأوسع سوقا للإنتاج الياباني المتزايد والمتطور، في الوقت الذي كانت فيه الصين تعاني من ثقل الاستعمار والتشرذم.

امتلكت اليابان السمعة الحسنة بين الدول الأقوى في العالم، وأصبحت ضرورية في منطقة المحيط الهادئ، لضمان أمن واستقرار المنطقة. ترجمت هذه الحاجة بعقد اتفاقيات مع كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا، عشية الاستعداد للحرب العالمية الأولى، وبعد الحرب اليابانية - الروسية، التي انتهت بعقد اتفاقية بين البلدين في أيلول من عام (1905)، وتحقيق السلام بين البلدين، كانت المباحثات بين اليابان والولايات المتحدة قد توصلت لعقد اتفاقية عرفت بـ Taft-Katsura agreement، وتركزت سياسة كاتسورا في محادثاته مع سكرتير وزير الخارجية الأميركية تافت Taft على صيانة السلام العام في الشرق الأقصى الذي كان يصب في إطار السياسة الدولية والتوجه نحو تحسين العلاقات الخارجية مع القوى الكبرى، والتخلص من سيطرة الدول الأخرى على الأراضي الاستراتيجية. واعتبرت الولايات المتحدة أن اليابان أصبحت تشكل خطرًا على وجودها في الجزر الفليبينية "وأن نصر اليابان (على روسيا) سيكون مقدمة لعدوانها تجاه الفليبين" [75]. لكن كاتسورا أكد لتافت Taft بأن بلاده ليس لديها أية نوايا عدوانية تجاه الفليبين، "وأن حماية السلام في المنطقة أمر ضروري لتأمين سلامة التجارة الحرة، ومن المهم إيجاد تفاهم بين الحكومات الثلاث اليابان والولايات المتحدة، وبريطانيا العظمى" [76].

وفي هذه الأثناء، جرت محادثات بين اليابان والولايات المتحدة، في الوقت الذي جددت فيه تحالفها مع بريطانيا [77]. فاعترفت اليابان بالسيطرة الأميركية على الفليبين وسيطرت بريطانيا على الأسواق الصينية، كما اعترفت الولايات المتحدة وبريطانيا بسيطرة اليابان على جوزيون Joseon في كوريا، وبذلك تآمرت كل من بريطانيا والولايات المتحدة على خلق نظام إمبريالي في المنطقة الآسيوية في عصر توازن القوى بعد أن ظهرت دول إمبريالية جديدة تتقاسم معها القوى والقدرة على السيطرة. ففي حين حددت الولايات المتحدة دائرة نفوذ اليابان في كوريا، عرفت اليابان أن الفليبين هي دائرة نفوذ الولايات المتحدة، وجرت المحادثات بين الطرفين الأميركي والياباني، وكانت بمثابة فهم كل طرف لنوايا الطرف الآخر، الذي ظهر على الساحة الدولية خلال وقت

قصير، وأن السياسة الأميركية البراغماتية حاولت معرفة قدرة اليابان الواقعية من أجل تحديد سياستها المستقبلية معها. وفي هذه المباحثات تطرق الجانبان إلى ثلاثة مواضيع مهمة، وكانت القضية الأولى التي شغلت اهتمام الجانب الياباني مسألة السلام في الشرق الأقصى، والتي تمثل المبدأ الأساسي للسياسة اليابانية الخارجية؛ وفي هذا وجد تفاهم كبير بين اليابان والولايات المتحدة وبريطانيا. أما القضية الثانية، فهي سعي كاتسورا للتخفيف من مخاوف الولايات المتحدة من الأطماع اليابانية، وتأكيده "أن ليس لليابان أية مصالح للقيام بأعمال عدوانية على الفليبين، هذه التطمينات كان لها أهمية كبيرة بالنسبة للحكومة الأميركية في هذا الوقت" [78]. أما القضية الثالثة التي نوقشت فهي موضوع حلّ الشكاوى بين البلدين، فوافقت اليابان على الحضور الأميركي في هاواي والفليبين والتبادل التجاري، في مقابل إعطاء الحرية التامة في كوريا. وبناء على طلب Katsura، بقيت الاتفاقية بشكل سري بحيث لم تكتشف إلا مع Lloyd C. Griscom، الذي "لاحظ أن اهتمام اليابان بالفليبين يقتصر على أن تكون هذه الجزر محكومة من قبل أمة قوية وصديقة مثل الولايات المتحدة، ولا يقع المواطنون تحت حكم سيء، حتى ولو كان حكمًا ذاتيًا، أو في أيدي بعض القوى الأوروبية غير الصديقة" [79].

أما في ما يتعلق بكوريا، فقد وجد Katsura أن الاستعمار الياباني لكوريا مسألة حتميّة، واعتبر أن حلّ المسألة لا يكون إلا بحرب شاملة لفرض هيمنتها على كوريا دون منازع، ومنعها من الدخول في اتفاقيات ومعاهدات خارج سلطة اليابان. واتفق مع Taft على تحويل كوريا إلى حامية عسكرية يابانية لتحقيق الاستقرار في شرق آسيا. وكان الاتجاه الدولي نحو إيجاد قانون السلام العالمي يزداد، اضطرت الدول إلى إيجاد بنود أساسية في القانون الدولي للدفاع عن نشاطاتهم، وبالتالي دعم القيمة الأخلاقية لمبدأ **"الإلحاق"**، رغم أن اليابان احتجّت على إلحاق جزر هاواي بأميركا Hawaii لأن ذلك سيعيق التنمية التجارية اليابانية، ولكن الولايات المتحدة لم تتوقف عند جزر الهاواي بل هاجمت الأسطول الإسباني في الفليبين وساندت الوطنيين ووعدتهم بالاستقلال، لكنها نكثت بوعدها. أكد Katsura بأن كل ما يقال عن الخطر الأصفر مجرد ادعاءات وافتراءات خبيثة هدفها تشويه سمعة اليابان، كما لاحظ أن "صيانة السلام العام في الشرق تشكل المبدأ الأساسي لسياسة اليابان الدولية" [80].

أما الموقف الرسمي لأميركا تجاه هذه الاتفاقية فقد صدر عن الرئيس الأميركي متعاطفا مع هذا الجهد الذي بُذل لعقد هذه الاتفاقية من الجانبين، إلا أنه لم يتمكن من إقرارها بدون موافقة مجلس الشيوخ، "لكنه شعر بأن الشعب الأميركي بكامله مع هذه الاتفاقية ومع اشتراك الولايات المتحدة إلى جانب اليابان وبريطانيا العظمى..." [81].

وانصب اهتمام الأطراف على حلّ النزاعات الدولية أمام لجانٍ دولية تتولى القضايا وتعمل على حلها، "ولتسهيل حلّ هذه النزاعات يجب توضيح الحقائق بواسطة تحقيق واضح ونزيه... ويحدد النمط والوقت اللذين ستتشكل فيهما اللجنة ومدى سلطة المفاوضين" [82]. وأصبحت اليابان

تخضع للقانون الدولي. انتهجت اليابان سياسة مزدوجة مع الدول الغربية؛ فمن ناحية، هي دولة مناهضة للاستعمار، بل ملهمة للشعوب المناهضة للاستعمار. ومن ناحية أخرى، أصبحت اليابان إحدى الدول الاستعمارية التي كسبت أراضي جديدة في تايوان Taiwan، كوريا Korea، وجنوب سخالين Sakhalin، وأسست دائرة نفوذ في جنوب منشوريا Manchuria. فضمنت اليابان عملية إلحاق كوريا بها بموافقة الدول الغربية، مقابل أمن وراحة السكان الأجانب فيها، والسعي لتحديثها وتقديم الإصلاحات الضرورية.

وهكذا، ضحت الولايات المتحدة باستقلال كوريا التي أصبحت حامية عسكرية يابانية، لكنها تخوفت من الأطماع اليابانية، فتابعت محادثاتها معها، لا سيما بعد أن اتفقت مع روسيا حول تقسيم منطقة منشوريا، وتوقيعها اتفاقية مع فرنسا في (10 حزيران 1907) تعلن فيها سياسة الباب المفتوح في الصين "وتحدد دائرة نفوذ فرنسا في الهند الصينية وجنوب الصين بينما وافقت فرنسا على حضور اليابان في منشوريا" [83].

وأخذت العلاقات اليابانية - الأميركية الطابع الرسمي مع وزير الخارجية الأميركي Elliot Root والسفير الياباني في واشنطن Takahira Kogoro، فتوصل الطرفان إلى اتفاقية ضمنت استمرار الوضع كما هو في المحيط الهادئ، "وإبقاء الاتصالات بين الحكومتين [مفتوحة] حتى نتمكّن من التوصل إلى تفاهم حول الإجراءات التي تعتبرانها مفيدة" [84]. سعت اليابان إلى تحقيق الطريق الآمنة للفلبين، كما أن الولايات المتحدة كانت مقتنعة أنه لا يمكن أن تكون بعيدة عن العدوان الياباني، "هكذا، تبنوا سياسة بناء القاعدة البحرية المقترحة في المحيط الهادئ في هاواي Hawaii، بدلًا من الفليبين كما بدا ذلك" [85]. أما قرار الرئيس الأميركي Roosevelt فقد وضع خطة لتأسيس قاعدة بحرية في الفليبين، وذلك لعدة أسباب وفق ما شرحها Choi، الذي شعر بأن الدفاع عن الفليبين في هذه الظروف أمر شبه مستحيل، وحاجة الولايات المتحدة لقوة تساندها في هذه المهمة أمر ضروري، كما أدركت أهمية عامل الاطمئنان في الدفاع عن جزر Hawaii؛ فموقعها الاستراتيجي جعلها عرضة للهجوم الياباني، إذ من المحتمل أن تستهدف اليابان الساحل الغربي من القارة الأميركية. هذا التحرك كان ضروريًا لتفادي لجوء المواطنين اليابانيين إلى الأعمال العدائية. أما نتائج فشل مؤتمر السلام الثاني في لاهاي the Second Hague Peace Conference، الذي انعقد من (15 حزيران إلى 18 تشرين الأول 1907)، فقد كان بمثابة محاولة لإنقاذ المنطقة من حرب كبيرة قد تؤدي إلى خسائر فادحة. وكانت القوات العسكرية التابعة للولايات المتحدة غير قادرة على خوض مثل هذه الحرب في المحيط الهادئ ومنافسة السفن اليابانية المتطورة، "لكن المشكلة التي واجهت الولايات المتحدة في هذا الإطار هي أنها كانت بحاجة للوقت الكافي لتأسيس هذه القاعدة البحرية ولتقوية أسطولها" [86]. وفي المقابل، انشغلت الولايات المتحدة بالوضع المتأزم في المحيط الأطلسي الذي تطلب المزيد من التركيز، بعد فشل مؤتمر لاهاي، في حين كان من المفترض أن يحدد عدد السفن التي سيُسمح لها بأن تبقى في المحيط الهادئ؛ حيث كان

هناك سباق لامتلاك السفن البحرية الحربية على مختلف أنواعها، وتحقيق السيادة البحرية، فالسيادة البحرية في الأطلسي كانت لألمانيا. وفي هذا الوقت، راحت روسيا تعيد بناء أسطولها وتحسنه، مما أجبر اليابان وإنكلترا على تحسين قواتهما البحرية الخاصة.

وفي (30 تشرين الثاني 1908)، وقع وزير الخارجية الأميركية Elliot Root والسفير الياباني في واشنطن Takahira Kogoro اتفاقية عُرفت باتفاقية Root-Takahira، التي أبقت الوضع على ما هو عليه في منطقة المحيط الهادئ، "منحت الفرص المتساوية لتطوير الصناعة والتجارة الحرة في الصين، على أن تحترم الصين سلامة الأراضي الإقليمية واستقلالها" [87]. إذًا، هذه الاتفاقية تضمنت موضوعين رئيسين لطالما سعت الولايات المتحدة إلى التركيز عليهما منذ أن وصلت سفنها المنافسة للقوى الغربية الأخرى، وهما سياسة الباب المفتوح في التجارة، واحترام دوائر النفوذ، "وتمنّت الحكومتان تشجيع وتطوير التجارة الحرة في المحيط الهادئ" [88].

ويبدو أن الولايات المتحدة كانت تقرأ تطور الحركة الدبلوماسية والتقدم في التسلح الياباني، والاستراتيجية الدفاعية اليابانية جيدًا؛ ففي (ربيع عام 1909) بدأت ببناء قاعدة بحرية بشكل جدي في بيرل هاربر Pearl Harbor، ورغم أن روزفلت كان مقتنعًا بأن قاعدة واحدة في المحيط الهادئ لا تكفي لحماية الفليبين، وهذا الرأي استند إلى عدم جدوى الحرب البرية في ميناء Port Arthur إن لم تكن مدعومة بالأسطول البحري الفعّال، ركّز على أهمية الأسطول البحري في حسم المعارك. لذا سعت الولايات المتحدة إلى إثبات سيادتها البحرية على جميع الأمم الحليفة والمعادية على السواء، واعترفت بأن الأسطول الياباني كان ذا كفاءة عالية. كما أن المحافظة على العلاقات الودية مع إنجلترا كان أمرًا مهمًا بالنسبة للولايات المتحدة، لضمان الأمن في الأطلسي، حيث كانت إنجلترا الأمة الوحيدة القادرة على كبح جماح التسلح البحري ومنع ألمانيا من الوصول إلى بحر الشمال. فكان نتيجة ذلك أن عمل روزفلت على استبعاد أي حرب محتملة بين اليابان والولايات المتحدة لتتمكن من ممارسة دورها في أوروبا، مؤكدًا على حاجة بلاده لتوقيع اتفاقية Root-Takahira.

هدفت الولايات المتحدة من خلال عقد اتفاقية مع اليابان إلى استبعاد شبح الحرب بينهما من جهة، والتأكيد على بنود المؤتمر الأول بهذا الشأن، ومن جهة أخرى، شددت الأطراف المتعاقدة [89] على ضرورة التوصل إلى بعض البنود، التي تضمنت "إلزام الأطراف التي تنتهك هذه البنود بدفع تعويضات، وتحمل المسؤولية الكاملة عن كل الأفعال التي ارتُكبت من قبل الأشخاص الذين يشكلون جزءًا من قواتها المسلحة" [90]. وكما كانت معظم السياسات الاستعمارية الأوروبية في ذلك الوقت، تحمل شعار النهوض بالبلاد المتخلفة، والقيام بإصلاحها، فقد تبنت الإمبراطورية اليابانية راية التقدم والتحديث للأمم الآسيوية المتخلّفة، عبّر عنها إيتو هيروبيمي Ito hirobumi بروح أبوية وإنسانية في لهجته وخطاباته. في حين شهدت كوريا بين عامي (1908-1910) أعمالًا عسكرية عدة، أُخمدت من قبل السلطات اليابانية بحزم، بالرغم من أن إيتو جاهد لإبقاء السياسة الأبوية لإصلاح

كوريا تحت السيطرة اليابانية الكاملة، لكنه اغتيل في عام (1909). وأنهت اليابان الحكم الذاتي في كوريا عام (1910)، مع قرار إلحاق كوريا باليابان. ولكن على الرغم من العمل الجدي والمرهق للإصلاحات في الإدارة الكورية التي انشغلت بها كل من حكومتي كوريا واليابان، لأكثر من أربع سنوات، إلا أن اليابان اعتبرت أن ذلك غير كافٍ لإقامة السلام، فسيطرت روح الشك والخوف والقلق على شبه الجزيرة بشكل كامل. ولكي تحفظ السلام والاستقرار في كوريا، وبهدف الترويج للازدهار والرفاهية، وضمان راحة الأجانب المقيمين في كوريا، وجدت الحكومتان الكورية واليابانية أنّه من الضروري "تقديم الإصلاحات الضرورية والتأسيس لضمان المستقبل المطلوب، بموافقة جلالة الإمبراطور الياباني، وجلالة الإمبراطور الكوري، اللذين توصلا، من خلال المفاوضات إلى معاهدة لإلحاق كامل كوريا بالإمبراطورية اليابانية" [91]. وبعد هذا التفاهم نشرت المعاهدة في (29 آب 1910)، حيث خسرت كوريا سيادتها واستقلالها، بموجب المادة الأولى من هذه الاتفاقية التي تنصّ على "أن يتخلى إمبراطور كوريا عن كامل الحقوق السيادية على كوريا وبشكل دائم" [92].

خلقت اليابان حكم Joseon العام وفرضت الحكم العسكري (bunka seiji)، لإعادة تنظيم مجتمع Joseon في كوريا على طول الخطوط الاستعمارية. وغضّت الولايات المتحدة النظر عمّا أقدمت عليه اليابان في كوريا، وسارعت إلى فرض المراقبة والحراسة على الفليبين، بعد أن ضعفت القوات الإسبانية، وحاولت أن تحميها من التوسع الياباني في الشرق الأقصى. حينها عقدت المعاهدة التجارية في عام (1911) مع اليابان وبذلك ألغيت الاتفاقيات المجحفة التي كانت اليابان قد وقعت عليها مجبرة في منتصف القرن الماضي، "والتي أوقفت الهجرة اليابانية إلى كاليفورنيا، وأعلنت الولايات المتحدة عن تخليها عن أي طموح لديها في منشوريا" [93].

وفي هذه الأثناء، كانت الولايات المتحدة لا تزال بحاجة إلى المحافظة على الالتزام بالاتفاقية مع اليابان، وكانت إنجلترا قد ناشدت الولايات المتحدة للانضمام إلى التحالف الأنكلو - ياباني، منذ نهاية القرن التاسع عشر، في حين كانت تراود الولايات المتحدة فكرة الانضمام إلى الحلف الثلاثي الذي يضم الصين وألمانيا؛ لكن السياسة الدولية والتحالفات القارية لم تكن قد وصلت إلى صيغة نهائية، حيث راحت كل قوة تبحث عن مصالحها وعن تحقيق المزيد من المكتسبات في حال وقوع حرب عالمية أوشكت أن تصبح حقيقة ومن المستحيل تجنبها. وكذلك تخوفت إنجلترا من دخول الولايات المتحدة في تحالف مع الصين وألمانيا، حيث سيصعب على إنجلترا أن تحمي مصالحها في القارة الأميركية، "وكان هذا السبب الرئيسي وراء اقتراح الاتفاقية اليابانية - الأميركية [Root-Takahira] التي تسمح لواشنطن بالانضمام إلى التحالف الأنكلو - ياباني" [94]. فبعد أن كانت نيّة الولايات المتحدة وضع المحيط الهادئ تحت سيطرتها من خلال بناء قاعدة هاواي Hawaii البحرية، لعب فشل مؤتمر لاهاي الثاني دورًا في توقيع هذه الاتفاقية، التي كانت نتيجة الفكر الاستراتيجي والعسكري للسياسيين الأميركيين، بشأن أمن الولايات المتحدة خارج أراضيها.

وهكذا اعتُبرت الولايات المتحدة شريكة في التحالف الياباني - الإنجليزي دون أن تلزم نفسها بتوقيع معاهدات، وأكد الجميع التزامهم بسياسة **"الباب المفتوح"**.

أكدت الحرب العالمية بأن القوة البحرية كانت مفتاح النصر في أي نزاع عسكري، وقد لحظت هذه الاتفاقية احترام استقلال الصين وسياسة الباب المفتوح فيها، وعدم تقسيمها بين السلطات الأجنبية، رغم أن روزفلت كان يشك في شأن المحافظة على سلامة أراضيها الإقليمية، كما كان مؤيدًا لسياسة الباب المفتوح في منشوريا، وهي حجر الزاوية في السياسة الأميركية، باعتبارها جزءًا من الصين، "وذلك لعدة أسباب أبرزها: أنها تشكل تهديدًا محتملًا للأراضي الفليبينية من جهة. ومن جهة أخرى، القلق من سياسة اليابان تجاه الصين عموما، وبخاصّة منشوريا" [95]. وهي عقيدة مركزية في السياسة الخارجية الأميركية، أو ما عُرف بدبلوماسية الدولار وفق ما سماها الرئيس الأميركي William Howard Taft بين (1909-1913) الذي خلفه روزفلت، فكانت منشوريا ساحة للمنافسة بين اليابان والولايات المتحدة.

لذا، وضعت الولايات المتحدة خطتها الاستراتيجية للدفاع الذاتي التي كانت جزءًا من السياسة الوقائية التي اعتمدتها قوتها البحرية في مواجهة القوة الألمانية في الأطلسي، والتفوق على اليابان في المحيط الهادئ. هكذا ازداد التسلح بين الدول الكبرى وتزايد عدد السفن البحرية في المحيطات، وأصبحت أكثر تطورًا وسرعة خدمةً للسياسات الدفاعية والسيادية [96]. وفي ظل هذه المنافسة البحرية، ازداد العبء على كاهل القوة البحرية للولايات المتحدة، على الجانبين الأطلسي والهادئ، وعملت الولايات المتحدة على بناء المزيد من السفن الحربية لتصبح ثاني أقوى دول العالم بعد إنجلترا. أمّا اليابان فامتلكت (14 سفينة) بحلول عام (1915)، في حين أن الولايات المتحدة قد امتلكت (30 منها)، وإنجلترا (56) كما ذكر Choi Jeong-soo في دراسته.

د- تطور العلاقات الدبلوماسية اليابانية - الإنكليزية

هدف التحالف الياباني - الإنكليزي [97] إلى وضع حدّ لأطماع الروس في شرق آسيا. لذا، مُوِّلت الحرب اليابانية- الروسية من قبل أميركا وبريطانيا، ولم يكن التحالف أمرًا طبيعيًّا، وباتت المسألة تتعلق بكيف نتفادى الحرب في الشرق الأقصى؟

انشغلت بريطانيا بتفادي الحرب في الشرق الأقصى، وتجنيب مصالحها في تلك المنطقة، لأسباب استراتيجية ارتبطت بالخوف من التمدد الروسي جنوب آسيا، وتهديد مصالحها في المنطقة. وفي نفس الوقت كانت تشعر بصعوبة في حماية الحدود الشمالية للهند من التوسع الروسي. وبغض النظر عمّا إذا حقق

هذا التحالف طموح الدولتين أم لم تتوصلا إلى إيجاد ضمانات مقبولة في St. Petersburg، فقد "وصل إيتو هيروبيمي Hirobumi Ito إلى رئاسة الوزراء في (تشرين الأول 1900)، وكان

وزير الخارجية كاتو تاكائكي Kato Takaaki أحد المدافعين اليابانيين الأقوياء عن التحالف مع بريطانيا، واتخذت وزارة إيتو الخطوات المناسبة لبدء المحادثات لكن الحكومة سقطت في أيار [1901]" [98]. فيما انشغلت اليابان والدول الغربية في قمع الانتفاضة في الصين، لكنها تجددت مع كاتسورا Tarō Katsura (رئيس الوزراء الجديد) المتأثر بالسياسة البريطانية، الذي وقع معاهدة التحالف بين اليابان وبريطانيا لمدة خمس سنوات في (كانون الثاني 1902) فحمت المصالح البريطانية في الصين، ومصالح اليابان في كوريا. كما تضمن هذا التحالف التعاون العسكري في حال اضطر أحد الشريكين الدخول في الحرب. وبذلك تكون اليابان حمت نفسها من روسيا المنافس الرئيسي في المنطقة، ومن الولايات المتحدة التي تعمل على اختراق دوائر نفوذ اليابان. "وكان الهدف الرئيسي لتحالف عام (1905)؛ ردع أي نوع من الهجمات الانتقامية الروسية في الشرق الأقصى أو آسيا الوسطى" [99].

لكن بعد انتصار اليابان في الحرب اليابانية - الروسية التي استمرت من (8 شباط 1904 - أيلول 1905)، استطاعت أن تكتسب ثلث الأراضي الأجنبية [100]، وتربح المعارك بثبات طيلة فترة الحرب، لكنها عانت من خسائر بشرية ومالية جسيمة، مما أنبأ بسقوط التحالف الياباني - البريطاني. وسعت فرنسا لإنهاء الحرب خوفًا من أن تصبح وحيدة في مواجهة ألمانيا في حال سقوط روسيا. وأصبحت كوريا حامية عسكرية يابانية، وجددت اليابان تحالفها مع بريطانيا العظمى في (صيف عام 1905)، وعقدت الحكومة اليابانية القروض مع البلدان الغربية التي أغدقت الأموال على اليابان بسخاء، وكان الدائن الأكبر بريطانيا، "ففي (أيار 1905)، قدمت بريطانيا أربعة قروض رئيسية، كانت ضرورية في المجهود الحربي. كما منعت بريطانيا روسيا من شراء سفينتين حربيتين بعد أن أقنعت تشيلي بإلغاء الصفقة، واشترت المملكة المتحدة السفن في النهاية لمنعها من السقوط في أيدي الروس" [101].

في المقابل، بذلت اليابان جهودها لضمان مصالحها في الصين وهي كجزء من السياسة الاقتصادية اليابانية، والتي تمثلت بالسياسة المالية اليابانية في الصين، وبشكل خاص في ما يتعلق بزيارة شيبوساوا إيشي [102] Shibusawa Eiichi (1840-1931)، الذي اعتبر أن الازدهار الصناعي يكمن في تبادل المعلومات بين البلدين وإزالة العوائق المالية. واقترح خططًا لزيارة الصين والولايات المتحدة، وكان ينوي القيام بزيارة الصين أولًا، ولكن نتيجة المحادثات مع الولايات المتحدة حول عقد اتفاقية تضمن استقرار العلاقات الجيدة في الشرق الأقصى، أجبرته على التوجه إلى الولايات المتحدة أولًا، "عكست مثل هذه المخططات توجه الزعماء الماليين اليابانيين مثل Shibusawa Eiichi نحو المبدأ الأساسي القاضي بفتح الأسواق الصينية" [103]. وفرضت اليابان سعرًا ثابتًا للذهب حتى عام (1917) عندما اتخذت قرارًا بعدم تصديره، وقد استطاعت بثباته هذا مواجهة الأزمات المتكررة حين تعرّض الميزان التجاري لزيادة الاستيراد. وعملت زيارة Shibusawa إلى الصين على تقوية الروابط بين صناعيي البلدين، وخلقت التعاون في قطاع

الصناعة، وساهمت في بناء اليابان على أسس جديدة بدءًا بتنظيم القرى وإدارتها الجديدة. كما أسس الجيش **"جمعية الاحتياط العسكري الإمبراطوري"** Teikoku zaigō gunjinkai، وكان أعضاؤها من المتطوعين الذين نجحوا في امتحان التجنيد، "وفي عام (1918) أصبح للجمعية فروع عملية في القرى اليابانية كافة، ضمت أكثر من (مليون) عضو" [104].

وبدأت المحادثات مع الولايات المتحدة حول مسألة الهجرة اليابانية، والتنافس في مشاريع بناء سكك الحديد في منشوريا والمنافسة البحرية في المحيط الهادئ، وكذلك مع روسيا التي كانت غير راضية عن نتائج معاهدة بورتسمث Portsmouth؛ ونظرت بريطانيا إلى اليابان على أنها دولة صديقة تحتاج إلى دعم لضبط الأوضاع في شرق آسيا. وتمكنت بريطانيا من عزل ألمانيا في شرق آسيا، لكنها تخوفت من التوسع الروسي في آسيا، خصوصا في أفغانستان وشمال الهند، "فشعر السياسيون البريطانيون والجيش بشكل خاص بصعوبة التعامل مع التوسع الروسي على الحدود الشمالية للهند. في المقابل، كانت منشوريا وكوريا مصدر الخوف الأساسي لليابان" [105]. لذا، جاء تحالف عام (1911) بين اليابان وبريطانيا حذرًا وعقلانيًّا، وهدف إلى تفادي الحرب في الشرق الأقصى وتحقيق الأهداف الاستراتيجية لكلا البلدين، بعد أن أصبحت العلاقات الدولية في الشرق الأقصى أكثر تعقيدًا وتشابكًا.

مشاركة اليابان في الحرب العالمية الأولى بين

(1914-1918)

أ- الحرب اليابانية - الصينية (1914-1915)

1- بروز الدور العسكري لليابان

استطاعت اليابان أن تقف بوجه التمدد الاستعماري الغربي الأوروبي بعد انتصارها على روسيا، وأصبحت بنظر الآسيويين قوة عالمية غير بيضاء، واستمرت سياسة الاقتباس عن الغرب التي يسميها ريشاور **"سياسة الامتصاص المستعجل للثقافة والتقنية الغربية"**. والتزمت طوكيو موقفها السياسي بضم كوريا وفق مفهوم القوى الغربية، و"أدركت الحكومة [اليابانية] بأن انتصارها على روسيا كان محتملًا فقط بدعم القوات البريطانية والأميركية، لكنها حجبت هذه المعلومات عن الشعب الياباني" [106]. وبعد وصول الإمبراطور تايشو إلى الحكم، بدأ الوزراء بإدارة الوزارات بأنفسهم دون العودة إلى الإمبراطور، وحدثت اضطرابات عديدة بين عامي (1912-1914)، لكن السياسة الخارجية بقيت واحدة وفي خدمة الدولة، وهدفت إلى إقامة تعاون بين اليابان والصين في القطاع الصناعي.

وانشغلت البحرية اليابانية ببرنامج التوسع، وشراء السفن الحربية والأسلحة المتطورة المستوردة من أوروبا، "أمنت Siemens AG احتكارًا للعقود البحرية اليابانية مقابل (15%) تقريبا كرسم للسلطات البحرية اليابانية المسؤولة عنها" [107]. فشكلت مسألة شراء السفن الحربية والأسلحة المتطورة من الدول الأوروبية عبر ضباط البحرية اليابانية إحدى الفضائح السياسية اليابانية في نهاية عهد مايجي وبداية عهد تايشو، والتي عرفت بفضيحة Siemens في (كانون الثاني 1914)، بعد تقاضي كبار الضباط في البحرية رشى من شركة أسلحة (ذخائر) ألمانيا، نتيجة تضارب مصالح بين الشركتين الألمانية والإنكليزية Vickers مع كبار ضباط البحرية اليابانية. واندلعت المظاهرات المترافقة بالاضطرابات في طوكيو، في بداية شهر (شباط 1914)، وتحولت بين (10-14 شباط) إلى اضطرابات عنيفة، وذلك بعد أن اكتشفت أن توسيع البرنامج البحري

سيشغل نسبة كبيرة من ميزانية الحكومة، وبالتالي ستضطر إلى زيادة الضرائب. وهذا أدى أيضًا إلى سقوط وزارة ياماموتو (1852-1933) Yamamoto Gonnohyōe في (23 آذار) بعد أن ظهرت فضيحة الصفقة إلى العلن [108].

لكن بعد بداية الحرب العالمية الأولى، طلب من Vickers إعادة البدء في بناء سفينة كونغو Kongo، وتمّ إصدار عفو عن جميع الضباط المشاركين في الفضيحة. كما سيطر الجيش على مجلس النبلاء House of Peers واقتطع نصف الميزانية البحرية، لكن مجلس النواب احتج بحجب الثقة. فتجددت الاضطرابات واضطر رئيس الوزراء Yamamoto أن يستقيل في (23 آذار 1914). وكانت اليابان قد ارتبطت باتفاقيات ثنائية مع دول الحلفاء، واستطاع حزب Rikken Doshikai أن يربح أغلبية الأعضاء في المجلس، عندما بدأت القوات الألمانية بالتحرك في جميع أنحاء الصين إلى Qingdao في (أوائل آب 1914). وبحكم التحالف الياباني - الإنجليزي، طلب الرئيس البريطاني تشرشل Winston Churchill من الجانب الياباني أن يعمل على تحطيم السفن الألمانية، بهدف تعزيز صيانة السلام العام في شرق آسيا، وصيانة الاستقلال وسلامة الأراضي الصينية على مبدأ تكافؤ الفرص في التجارة والصناعة لجميع الدول في هذا البلد. وسعت اليابان إلى حماية حقوقها الإقليمية ومصالحها الخاصة في شرق آسيا، "ووجد رجال الدولة، والسياسيون والعسكريون في الحرب فرصة لتحقيق أحلامهم في بناء الإمبراطورية وتوحيد السياسة الوطنية. وتمنوا قبل كل شيء تنشيط نفوذ اليابان في الصين. كما وجدت اليابان وللمرة الأولى فرصة للحصول على دائرة نفوذ في القارة من خلال الحرب" [109]. وقد تزامن ذلك مع إعلان ألمانيا الحرب على روسيا وفرنسا.

2- الإنذار الياباني

إن ازدياد قوة اليابان، لتصبح زعيمة منطقة الشرق الأقصى، أقلق الدول الغربية المنهمكة بالحرب العالمية الأولى، بالرغم من حاجة هذه الدول لليابان في مخططاتها السياسية والعسكرية والاستراتيجية كحليف قوي، والتي استغلت بدورها الوضع في أوروبا. في المقابل، كانت العلاقة اليابانية - الألمانية تزداد توترًا، والحكومة الأميركية تطالب اليابان بحماية رعاياها ومصالحها من القوات الألمانية عند الحاجة، حيث كانت السفن الألمانية تجوب بحار شرق آسيا، مهددة حركة التجارة في المنطقة، دون أيّ احترام لمبدأ تكافؤ الفرص وصيانة استقلال وسلامة الأراضي الصينية. وبسبب وضع الإمبراطور الصحي، وجّه رئيس الوزراء Okuma في (15 آب) إنذارًا لألمانيا يطلب منها "أولًا، سحب قواتها فورًا من المياه اليابانية والصينية ونزع السلاح. ثانيًا، تحديد مهلة زمنية لتسليم منطقة KaiChow المستأجرة إلى السلطات اليابانية وبسرعة قبل (15 أيلول)" [110]. انتهت مهلة الإنذار في (23 آب)، وحصلت اليابان على الدعم المطلوب من دول الحلفاء، فأعلنت الحرب على ألمانيا في (24 آب). وفي (27 آب) حاصرت البحرية اليابانية خليج Jiaozhou، ونزلت القوات اليابانية في Longzhou في (2 أيلول) في شبه جزيرة شوندونغ

Shandong، وانضمت فرقة بريطانية إليها، لكن Kato استغل فرصة الحرب لتدخل اليابان الشامل، متسلحًا بالتحالف الياباني - الإنجليزي. وكانت اليابان قد عقدت في (4 أيلول 1914) اتفاقية مع بريطانيا وروسيا وفرنسا "للتأكيد على عدم عقد أي سلام منفصل أثناء الحرب" [111].

لم يكن لدى اليابان رغبة في الاشتراك في الحرب "لكنها قبلت بناءً لطلب السفير البريطاني في اليابان William Conyngham Greene من وزير خارجية اليابان Kato Takaaki في وزارة Okuma Shigenobu إرسال القوات البحرية الإمبراطورية اليابانية لمساعدته في مواجهة الطرادات الألمانية في المياه الصينية" [112]. كان الهدف الرئيسي لبريطانيا حماية تجارتها، لكن اليابان استفادت من هذا الوضع لجهة تقديم مساعدة لبريطانيا أو بالأحرى للقوات الأجنبية، ومن جهة أخرى لتقديم نفسها كقوة رئيسية في شرق آسيا، ولتعزز موقعها في تأمين السلام الدائم في الشرق الأقصى وحماية مصالحها الخاصة ومصالح حلفائها في ظل غياب التوازن، في شبه جزيرة Shandong التي أعلنتها الصين منطقة حرب.

بعد أن رفضت ألمانيا الإنذار الأخير الذي وجهه الكونت Okuma رئيس الوزراء الياباني، طالبًا منها سحب قواتها من المياه اليابانية والصينية، وتحديد طريقة تسليمها للسلطات اليابانية، شنت اليابان هجومًا على الأراضي الصينية التي كانت تحت سيطرة القوات الألمانية في إقليم Tsingtao شرقي معقل الألمان، "وتمكنت الجيوش Komei، المصحوبة ببعض القوى البريطانية من النزول في Shandong، وحاصر الأسطول الياباني الجزر الألمانية في المحيط الهادئ" [113]. استمرت الحرب بين القوتين لمدة شهرين خرجت منها اليابان زعيمة آسيا "حيث تم القضاء على القوات الألمانية السياسية والعسكرية في المشرق، واستولت اليابان على ممتلكات ألمانيا في الصين، كما أجبرت الصين على الاعتراف بحقوق اليابان الإقليمية، والامتيازات الاقتصادية، والتنازلات العسكرية التي لها أهمية استراتيجية عظيمة" [114].

ونظرًا لأهمية الأراضي الصينية، ولاتفاقية التفاهم بين فرنسا وبريطانيا وروسيا، ودعم اليابان لها في ظل انشغال ألمانيا في حروب خارج أوروبا، وقيام الجيش الياباني في (18 أيلول) بمهاجمة القلعة في Qingdao، وبعد حصار الميناء البحري، استسلمت القوات الألمانية المرابطة فيها، وبقي التدخل البريطاني محدودا. أما القوات اليابانية فهبطت في Longzhou في (2 أيلول)، واحتجت الصين على انتهاك أراضيها المحايدة وأعلنت شبه جزيرة Shandong منطقة حربية.

وصل الفريق البريطاني في (24 أيلول) فوضع تحت القيادة اليابانية. واستسلمت الحامية الألمانية المؤلفة من (4000 ألماني) في (7 تشرين الثاني)، "وقتل (199 ألمانيًا) في بداية الصدام بمقابل (415 يابانيًا) و(13 بريطانيًا) فقط" [115]. واستطاعت اليابان أن تسيطر على سكة الحديد الألمانية التي بلغ طولها حوالي (240 ميلًا) من Qingdao إلى Jinan. في هذه الأثناء كان

الأسطول الياباني يتتبع الطرادات الألمانية ويحتل Marshall ،Caroline وجزر Mariana، بالرغم من أن هذه المنطقة كانت قد خصصت للبحرية الأسترالية.

وأعلن Kato بأن اليابان تحتفظ بجميع جزر شمال خط الاستواء على الدوام، "وفي (الأول من كانون الأول عام 1914)، صرح وزير الخارجية Kato Takaaki، بأن اليابان يجب أن تكافأ لمساهمتها في الحرب بالاستملاك الدائم للأراضي التي احتلتها" [116]. وفي الشهر نفسه أسّست البحرية اليابانية مقرًا لها على تورك Truk بهدف جعل الوجود الياباني دائمًا، وإقامة مراكز فرعية. كما دعا رجال الأعمال للمشاركة في التنمية الاقتصادية Nan'yo (البحار الجنوبية) الجديدة.

3- سياسة الواحد وعشرين مطلبًا

في (7 كانون الثاني عام 1915)، ألغت الصين اعتبار منطقة Shandong حربية، وطلبت من القوات اليابانية الانسحاب. وبعد أسبوع واحد أي في (18 كانون الثاني)، قدّم السفير الياباني Hioko Eki في الصين مجموعة (21) مطلبًا إلى الرئيس الصيني والتي كانت في البداية سرية، ولكن السفير الأميركي Paul Reinsch أذاعها بعد بضعة أيام، حيث كانت تضمن لليابان جميع الحقوق التي كانت لألمانيا في Shandong بالإضافة إلى حق بناء سكة حديد فيها، وتعترف بموقع اليابان في شرق ووسط منغوليا Mongolia وتمديد إيجاره في جنوب Manchuria، "فإن المجموعات الأربع الأولى هدفت إلى تأسيس الموقع الاقتصادي المهيمن لليابان في الصين، بخاصّة بعد احتلال ما خسرته القوات الألمانية في شمال الصين وكذلك منشوريا وشرق منغوليا ووسطها" [117].

أما المجموعة الخامسة فقد جعلت الصين تحت الإدارة اليابانية، ومنحت شركة التعدين اليابانية - الصينية حق الاحتكار في وادي نهر Yangzi River Valley. وما استفز دول الحلفاء مطلب اليابان "بمنع ترك أو تأجير أي منطقة ساحلية إلى أي قوة أخرى غير اليابان" [118]. بالإضافة إلى مطالب إمبريالية بتعيين مستشارين يابانيين للحكومة الصينية، وربط السوق الصيني بالإنتاج الياباني، وسيطرة اليابان على المرافق الاقتصادية والسياسية الصينية.

هكذا، استطاعت اليابان، بالتعاون مع قوة بريطانية صغيرة، إزالة القوات الألمانية من الصين، وحلّت اليابان مكان ألمانيا في محافظة إقليم Shantung. وبعد أربعة أشهر من المفاوضات، أي في (8 أيار 1915)، قبلت الصين بشروط المجموعات الأربعة الأولى وتركت المجموعة الخامسة للنقاش. وفي الأشهر التسعة الأولى من الحرب العالمية الأولى، تم القضاء على القوة العسكرية الألمانية في الشرق الأقصى، واعترضت الحكومة الصينية المدعومة من قبل الدول الكبرى على المجموعات الخمس حول المطالب اليابانية. ورغم المعارضة الدولية لهذه المطالب إلا أن الصين وافقت على المطالب باستثناء المجموعة الخامسة، خوفًا من وقوعها تحت الاحتلال

الياباني، والتي تتعلق بالسيطرة اليابانية على الشؤون السياسية والمالية والعسكرية، "ومنح المستشفيات والكنائس والمدارس اليابانية حق امتلاك الأراضي" [119].

كما تخلصت من إلزام اليابان للصين بإنشاء ترسانة عسكرية مشتركة، ومن التبعية المالية لليابان في إقامة المشاريع، ممّا خلق مشاكل جديدة في العلاقات الدولية [120].

ضمنت اليابان موقعًا مميزًا لها في الصين بعد اتفاق (25 أيار 1915)، بالمقابل أعلنت الصين هذا التاريخ يوم الإذلال الوطني، حيث بدأت بمقاطعة السلع اليابانية. وأكد الاتفاق على موقعها في منشوريا ومنغوليا، ونمو العلاقات الاقتصادية ومراقبة Fujian وShandong، ولكن الولايات المتحدة لم تعترف بهذا الاتفاق، فرئيس الحزب Seiyûkai هارا تاكاشي Hara Takachi، وهو أول رئيس وزراء من خارج طبقة النبلاء، حمل برنامجًا يتلخص بتأسيس نظام التعليم والمواصلات والصناعة والتسلح في الصين، وأبقى علاقاته حسنة مع كلّ من الطبقة الحاكمة والبيروقراطيين وكبار الساسة؛ ومع ذلك أكدت فرنسا وبريطانيا وروسيا على حق اليابان في Shandong والجزر الألمانية في المحيط الهادئ. وأرجعت اليابان Qingdao للصين، على أن يكون الميناء مفتوحًا للسفن اليابانية، وأن تتعهد الحكومة الصينية بأن تقدم موافقتها التامة على جميع المسائل التي قد تتفق الحكومة اليابانية عليها مع الحكومة الألمانية، وتقبل بالتنازل عن جميع الحقوق والمصالح والامتيازات التي تمتلكها ألمانيا بمعاهدات أو غيرها في ولاية Shandong. اشترط في نفس الوقت بأن الأرض المؤجرة في Jiaozhou تُعاد إلى الصين شرط أن تبقى ميناء تجاريًا مفتوحًا يحتوي مستوطنة يابانية بشكل خاص. "وفي (24 أيلول 1918)، أعطيت إشارة للبدء في بناء سكة حديد بين جنان Jinan وShunde وXuzhou، بتمويل ياباني" [121]، مقابل التدخل الياباني في الحرب. دعمت بريطانيا، وفرنسا، وروسيا وإيطاليا في (شباط 1917)، ادعاءات اليابان في تملك شبه جزيرة شنوندنغ Shandong، والمحيط الهادئ. وأصبحت قضية نزاع محددة في مؤتمر السلام في باريس عام (1919).

وفي عام (1918)، كان المحافظ Yamagata Aritomo أول من دعا إلى جعل القرارات السياسية باسم الإمبراطور مع رجال الدولة القدماء، وأراد دعم القائد العسكري Yuan Shikai الذي اعتبر أن المطالب الـ (21) مهينة للصين؛ فحذفت المجموعة الخامسة من المطالب التي تقضي بتقديم اليابان لمستشارين ماليين وسياسيين وعسكريين، والمشاركة في حفظ أمن المدن الهامة في الصين، وأعطوا Yuan إنذارًا (48 ساعة) للموافقة عليها.

فقدت اليابان فرصة استخدام الاعتمادات الأجنبية للدين الخارجي بسبب التراجع في حصة هذا الدين، ورفضت الحكومة استخدام القروض الداخلية لهذا الغرض، "ومددت قروض الحرب القصيرة الأمد المستحقة لحكومات بريطانيا وفرنسا وروسيا والتي بلغت (518 مليون ين)" [122]. وقد أعيد دفعها مباشرة بعد الحرب، ما عدا (240 مليون ين) أقرضته للنظام القيصري الذي انهار.

وقرض آخر بحوالي (336 مليون ين) استُثمر من قبل اليابان لمصلحة الصين، مثل قروض Nishihara السيئة السمعة، التي كان لها ميزة سياسية بين عامي (1917-1918)، وقُدمت إلى جماعة Anfu الفاسدة، فاستفادت منها الصين في بناء سكة الحديد، وشراء الأسلحة، وأشياء مماثلة. أما هدفها الأساسي فقد كان استكمالًا لـلمطالب الـ (21)، والتفرد بالهيمنة على الصين ومقدّراتها وأسواقها من قبل اليابان. وعلى خلفية المطالب الـ (21) الموزعة على خمس مجموعات، واصلت اليابان الضغط على الصين، ووضعت مطلبًا إقليميًا في شبه جزيرة Shandong التي كانت تسيطر عليها، وطالبت بامتياز التعدين في وادي نهر Yangtze. كما حصلت اليابان على حق بناء السكك الحديدية في منطقة نفوذ Shandong، وعلى موقع مميز فيها، مما أدى إلى حركة (4 أيار 1919)، التي ساعدت الحزب الشيوعي الصيني للوصول إلى السلطة.

ب- تطور العلاقات اليابانية - الروسية

كان رئيس الوزراء Okuma Shigenobu معارضًا للدخول الروسي في التحالف مع الإنجليز، واعتقد بأن هذا الأمر سيكون متعلقًا بما بعد الحرب، لأنه سيشكل خطرًا على المصالح اليابانية. أما بعض الدبلوماسيين، وبشكل خاص السفير الياباني في روسيا Motono Ichiro، فقد كان مقتنعًا بالتقارب السياسي مع الحلفاء لضمان صوت اليابان القوي في مؤتمر السلام. وقد اعترض سفير اليابان في فرنسا Ishii Kikujiro عام (1915) على وجهة النظر هذه. وفي المقابل، دعا وزير الخارجية في عام (1914) Kato Takaaki الذي عمل كسفير في قصر St. James ليكوّن الحلف الياباني - الإنكليزي محور السياسة الخارجية اليابانية، دون أن يعارض انضمام روسيا لهذا التحالف. ولكن نظرًا لعدم الحماس البريطاني للاقتراحات الفرنسية والروسية، رفض Kato انضمام روسيا بذريعة أن مثل هذه المفاوضات يجب معالجتها في نهاية الحرب، "بينما أراد ياماغاتا الحصول على اعتراف بالتوسعات القارية للمصالح اليابانية والدعم لمواجهة التحدي لهذه المصالح: الولايات المتحدة" [123]. ورافق المفاوضات اليابانية - الروسية ظهور مؤشر للأهداف القارية المتزايدة وغياب الحماس تجاه التحالف الياباني - الإنجليزي من قبل مجموعة من صانعي القرار السياسي في اليابان: Field Marshal Yamagata ومؤيديه في الجيش والبيروقراطية، إضافة إلى قيام حركة مؤيدة لخلع Yuan Shikai في الصين؛ كان لها تأثير مهم على التاريخ اللاحق لليابان الحديثة.

وأُطلقت يد اليابان في شرق آسيا من خلال الاتفاقية اليابانية - الروسية في (تموز عام 1916). وأكدت "اليابان بأنها لن تكون طرفًا في أية تسوية أو مجموعة سياسية في مواجهة روسيا، وكذلك روسيا لن تكون طرفًا في أية تسوية أو مجموعة سياسية بوجه اليابان" [124]. وذلك قبل بضعة شهور من الثورة البولشفية، التي لم تكن ذات تأثير كبير. وشكلت هذه الحرب بداية تحول في النظام العالمي ونهاية الأرستقراطيات والملكيات الأوروبية. وكانت الثورة الروسية نتيجة تطور في الأفكار التحررية والنظام الاشتراكي الذي كان رد فعل على الرأسمالية الجشعة، فأحدثت تغيرًا في

السياسة الصينية، ومهدت الطريق للحرب الباردة بين العملاقين، الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة. كما تطورت العلاقات اليابانية - الروسية أثناء الحرب العالمية الأولى، وتحديدًا بعد انتصار اليابان على القوات الألمانية الموجودة في الشرق الأقصى، لكن التوازنات الدولية قضت بإبلاغ بريطانيا بنود اتفاقية (تموز عام 1916) قبل التوقيع عليها، وأقرت فيها روسيا بالتفوق الياباني. وبموافقة بريطانيا احتفظت اليابان بمحافظة Shantung كدائرة نفوذ يابانية، وجنوب منشوريا وشرق منغوليا، للأغراض العملية. احتكرت اليابان بموجب هذه المعاهدة الثروة المعدنية الواسعة في وادي Yangtze، وفصلت شمال الصين عن جنوبها؛ وبذلك تكون اليابان منعت أي توحيد للأراضي الصينية تحت حكم قوي، وهي بذلك تعرب عن نواياها التي ظهرت بشكل غير مباشر حين دعت إلى تطوير الصين على طريقة التحديث اليابانية، ولكنها وجدت أن من مصلحتها إبقاء الصين على ما هي عليه من تشرذم وجهل، مما يضمن لها استغلال مواردها وإنشاء المشاريع واحتكار ثرواتها، وإن التزمت بسياسة **"الباب المفتوح"**. كما استولت على ذخيرة الحرب، وسياسة البلاد وجيشها وشؤونها المالية، وبذلك أصبحت شريكة في مذهب مونرو بوجه جميع السلطات، وأصبحت الصين تحت الهيمنة اليابانية. وجاء عقد المعاهدة اليابانية - الروسية عام (1916)، بعد مباحثات سرية بهدف صيانة السلام الدائم في الشرق الأقصى، "واعترف الطرفان المتعاقدان بالمصالح الحيوية للآخر وضمان حماية الصين ضد الهيمنة السياسية لأية قوة ثالثة تحمل نوايا عدائية تجاه روسيا أو اليابان..." [125]. كما تضمنت تبادل الخبراء عند الحاجة، وكانت روسيا تعاني أزمات سياسية - اقتصادية داخلية. ومن الملاحظ أنه في الوقت نفسه وقّعت روسيا واليابان معاهدة سرية تناولت ست مواد في (3 تموز 1916)، وترجمت في (1 شباط 1918).

على أثر الحرب العالمية الأولى واحتلال اليابان للأملاك الألمانية في الصين، والمطالب الـ (21) التي فرضتها اليابان على الصين، شعرت الولايات المتحدة بأنها بحاجة إلى إعادة فتح المحادثات مع اليابان، لضمان استمرار الوضع السياسي الذي كان قائمًا قبل الحرب، ومنع اليابان من التفرد في الصين، وتغيير ميزان القوى في المنطقة بعد الحرب، بعد خروج الدول المتحاربة منهكة من الحرب. بدأت المحادثات بين مبعوث الولايات المتحدة، السيد Lansing Robert، ووزير الخارجية الياباني Viscount Ishii Kikyjiro رئيس المهمة اليابانية إلى أميركا، فأكد الطرفان على احترام استقلال الصين وسلامة أراضيها، على أن تعترف الولايات المتحدة بحق اليابان بحماية مصالحها الخاصة في المناطق المتاخمة لأراضيها، كما "أكد Ishii في وقت لاحق على أن الولايات المتحدة قد اعترفت بالمصالح اليابانية في منشوريا، وهو ادعاء أحرج الولايات المتحدة" [126]. وفي ظل هذه الأجواء، استغلت اليابان التفاهم مع الولايات المتحدة للتنسيق معها باعتبار أن القرابة الإقليمية بين اليابان والصين خلقت علاقة خاصة بين البلدين، وفق ما قاله Lansing في (2 تشرين الثاني 1917)، "بأن حكومتي الولايات المتّحدة واليابان تنفيان أن يكون لهما أي هدف خلافي حول استقلال أو سلامة الأراضي الإقليمية للصين" [127]. وعلى أثر ذلك، أرسلت اليابان Ishii Kikujiro إلى واشنطن في (4 تشرين الثاني 1917) للتوقيع على اتفاقية

جديدة مع وزير الخارجية الأميركي Robert Lansing، اعترفت فيها الولايات المتحدة بالمصالح الخاصة لليابان في الصين. وفي المقابل، وعدت اليابان باحترام استقلال الصين وسلامة أراضيها وتطبيق سياسة **"الباب المفتوح"**

التي ترعاها الولايات المتحدة في الصين، والمساواة في الحقوق التجارية لجميع الدول الأجنبية، وعلى سلامة الأراضي الصينية من أي قوة ثالثة، وأكدتا على ما توصلتا إليه سابقًا من اتفاقيات حول الصين، على الرغم من اعتراض الوزير الصيني Mr. V.E. Wellington Koo في واشنطن. وبقيت سارية المفعول حتى (تموز عام 1921).

تحالف اليابان مع الدول الغربية في الحملة على سيبيريا

عام (1918)، وتداعياتها

أ- الاستعدادات الدولية لحملة سيبيريا

تفاقمت الأوضاع سوءًا، خلال الحرب العالمية الأولى، مع إعلان ألمانيا عدم احترامها للقانون الدولي والإنساني، والتهديد باستخدام غواصاتها في إغراق السفن المعادية، والتي ستقترب من البحر الأبيض المتوسط دون أن تحترم الاتفاقيات الدولية في لاهاي، التي كانت قد حددت التعامل مع سفن غير حربية معادية، مما دفع بالرئيس ويلسون في (3 شباط 1917)، إلى تقديم رسالة إلى الكونغرس الأميركي يعلن فيها قطع العلاقات الدبلوماسية مع ألمانيا. وفي (2 نيسان)، أعلن الكونغرس قرار الحرب بشكل واسع.

ومن جهة أخرى، وبعد نجاح البلشفية في روسيا في (تشرين الثاني عام 1917)، واستيلائهم على الحكم بالقوة، توقفت الحرب على الجبهة الشرقية على الفور. كان لهذا الأمر تأثير كبير عندما تحولت القوات الألمانية من الجبهة الشرقية إلى الجبهة الغربية. وتأثرت العلاقات بين اليابان والحلفاء الذين وجدوا في اليابان حليفًا قويًّا قادرًا على الدفاع عن الجبهة الشرقية، "وذلك بعد عودة (61 مليون) أسير إلى الوطن بإمكانهم أن يعودوا للقتال على الجبهة الغربية" [128]. عندها طالبت دول الحلفاء القوات الأميركية واليابانية بإعادة فتح الجبهة الشرقية. وكان الهدف الأساسي لتدخل القوات الحليفة تخفيف الضغط عن الجبهة الغربية. أما الأهداف الاستراتيجية الأميركية فكانت حماية سكة الحديد عبر سيبيريا، وإسقاط الحكومة البلشفية الناشئة، دون السماح لليابان بالتفرد بالعمل، بحجة تحرير القوات التشيكوسلوفاكية Czechoslovakia المعادية للبلاشفة. وترددت الولايات المتحدة بوضع خطة تنقسم إلى نوعين مختلفين من المهمات، الأولى عُرفت بـمهمة رووت Root Mission، والثانية بمهمة سكة الحديد، "الأولى، كانت برئاسة وزير الخارجية السابق Elihu Root ومهمتها دعم روسيا لاستمرارها كحليف ضد ألمانيا، وتقديم ما تحتاج إليه لقاء بقائها إلى جانب الحلفاء. وفي (حزيران عام 1917) ركزت الحملة الدعائية على

العلاقة الجيدة بين روسيا والولايات المتحدة. أما المهمة الأخرى، المتعلقة بسكة الحديد، فكان هدفها تقديم خدمة لروسيا لحل مشكلة النقل وإدارة سكة الحديد عبر سيبيريا" [129]. وكان الغرض الأميركي يتركز على منع اليابان من السيطرة على المنطقة، وحراسة المواد المخزنة في Vladivostok، كما تكفلت أميركا بتزويد روسيا بما تحتاجه لمحاربة الألمان، والحصول على مساعدات غذائية للشعب. أما فيما يتعلق بسكة الحديد، "فخشيت الولايات المتحدة أن تقع تحت السيطرة اليابانية، لهذا أرسلت John F. Stevens الذي وصل في نهاية حزيران وأمضى حوالي (50 يومًا) في البلاد" [130]. وأجرى F. Stevens مسحًا لكامل سكك الحديد الروسية عبر سيبيريا لكي تتخذ التوصيات بشأن التحسينات في الإدارة والتغييرات التقنية والتجهيزات، مما يمكنها من محاصرة التمدد الياباني من الشمال والجنوب في ظل انشغال الدول الأوروبية بالحرب العالمية الأولى.

لكن في البداية، كان الرئيس ويلسون مترددًا في شأن مشاركة بلاده في الحرب في سيبيريا، وهذا ما يتعارض مع مبادئه التحررية. أما روسيا التي انتصر فيها البلاشفة بقيادة لينين في (تشرين 1917)، فاعتبرت أن الحرب كانت مأزقًا ومذبحة لأكثر من ثلاثة أعوام، ووجد الحلفاء أنهم خسروا حليفًا مهمًا في مواجهة ألمانيا. وهنا لا بد من فهم موقف الحلفاء والأميركيين المتلهف للتدخل في شؤون روسيا وشلّ دورها دون إعلان ذلك لأنه مخالف لليبرالية التي ينادون بها. بينما ارتكزت الثورة البلشفية على محاربة الطبقية، ونادت بثورة عالمية لإسقاط الرأسمالية، "وإن عودة لينين من المنفى في سويسرا كانت قد رتبت من قبل الألمان في (نيسان 1917)" [131].

احتاجت اليابان إلى إشغال قواتها العسكرية بتوسعات جديدة خارج البلاد. وبينما كانت تعاني من اضطرابات الأرز داخليًا، حاولت الاستفادة من تدخلها في سيبيريا باعتباره منفذًا لتوجيه الأنظار إلى الخارج، كما ساهمت باتخاذ قرار إرسال حملة إلى سيبيريا. وكان وزير الخارجية الياباني المشهور بموقفه المعادي للثورة البلشفية، (1862-1918) Motono Ichiro قد استقال بعد أن استلم البلاشفة الحكم في روسيا، وبعد أن وقع معاهدة سرية مع روسيا القيصرية في (تموز 1916)، وأمضى غيئشي تاناكا Giichi Tanaka شهرين في دراسة كيفية استغلال المصادر الصينية عبر إقامة مشاريع وتقديم القروض، "وأجبر نيشيهارا كامزو Nishihara Kamezo الصين على توقيع معاهدة في (19 أيار) منحت اليابان الحرية التامة في منشوريا" [132]. لكن سياسة تاناكا لم تلقَ النجاح بعد وفاة Yan Shikai الصيني، وسقوط القيصرية الروسية، "لكن نيشيهارا شرح استراتيجيته **"الاكتفاء الذاتي الشرقي"**، فصاغ القائد الأعلى للجيش خططه لتمويل الوضع السياسي الجديد في القارة" [133]. أما أهمية الانتصار في هذه الحرب، فجاءت على لسان [Genro Yamagata] الذي اعتبر أنه "إذا نجح التفاهم فسيمنح بريطانيا العظمى دورًا اقتصاديًّا في الصين نحو جنوب آسيا. وإذا انتصرت ألمانيا، فسيمتد تأثيرها جنوب سيبيريا. ومن جهة أخرى، ستنضم الولايات المتحدة إلى الرابح في استغلال الصين، حيث كانت اليابان المدافع الوحيد عنها" [134].

ب- سير الحملة العسكرية

صاغت وزارة الرئيس ويلسون خطة لإنزال القوات اليابانية-الأميركية المؤلفة من (7000 رجل) لفتح Vladivostok غرب خط سكة الحديد إلى Irkutsk لمساعدة القوات التشيكية. وفي (8 آب) طلبت الولايات المتحدة رسميًا من اليابان إرسال قوات إلى سيبيريا وشمال منشوريا، كما استلم العقيد Sargent الأميركي رسالة سرية من القيادة العامة في الفليبين في (9 آب 1918)، تضمنت أمرًا بالاستعداد للتحرك إلى سيبيريا بدلًا من الذهاب إلى فرنسا لمحاربة الألمان. ونشر الرئيس ويلسون Wilson القوات الأميركية للانضمام إلى القوات المتحالفة الأخرى في روسيا المنكوبة بسبب الحرب الأهلية، وكان غرضه الرئيسي من المشاركة هو إسقاط الحكومة البلشفية الجديدة. وقد أدرك Wilson اهتمام اليابان الكبير بدخول الحرب من أجل أن تستولي على الأقاليم البحرية للصين، وManchuria وروسيا، بالإضافة إلى استيلائها على Tsingtao في الصين. وتحت ضغط الحلفاء من جهة، وخوفًا من أن تنفرد اليابان بالعمل العسكري في سيبيريا، وقلقًا على مصير الفرقة التشيكية المحاصرة البالغ تعدادها (72 ألفًا) من القوة القتالية الروسية منذ عام (1914)، والذين كان هدفهم إقامة وطن مستقل Austria-Hungary من جهة أخرى، توجهت القوات المتحالفة بحملة على سيبيريا. وفي البداية، أراد لينين أن يطلق سراحهم عبر سيبيريا - Vladivostok ليصلوا إلى فرنسا ثم إلى الجبهة الغربية. لكن خطة الإخلاء توقفت في سيبيريا، بسبب معارضة أحد أسياد الحرب القوقازي Gregory Semin وسيطرة البلاشفة بقوة السلاح، لذا أوقفت عملية إطلاق سراحهم وحاولوا نزع سلاحهم، مما أثار العداوة بين الفريقين [135]. وخلال أسابيع استولى التشيكيون على خطوط سكك الحديد الرئيسية من وسط روسيا إلى بحيرة Baikal، وبذلك تمّ عزل عناصر القوة التشيكية في Vladivostok. وفي **(**12 كانون الثاني 1918)، وصل العميد الياباني Kato Kanji إلى Vladivostok بحجة إنقاذ القوات التشيكوسلوفاكية المعادية للبلاشفة، وبدأت لجنة التخطيط السيبيرية برئاسة تاناكا Tanaka بإعاقة القروض بالتنسيق مع البعثة العسكرية. كما وافقت الصين التي ترزح تحت عبء القروض اليابانية، على السماح لليابان بإرسال الجيش إلى شمالها لمحاربة البلاشفة، وذلك بعد أن انسحبت روسيا من الحرب، وحوصر حوالي

(50 ألف) جندي تشيكي. وبينما كانت اليابان تفاوض الصين، وأمام مطالبة كل من فرنسا وبريطانيا المساعدة منها، "التحق حوالي (70 ألف) جندي ياباني، بعد أن اعترفت فرنسا وبريطانيا إضافة إلى الولايات المتحدة بالمكاسب الإقليمية التي حققتها اليابان في الصين والمحيط الهادئ، (منشوريا ومنغوليا الداخلية)، والتي تضمنتها معاهدة عام (1916) مع روسيا" [136].

وفي هذا الوقت، كانت قوات الحلفاء تعاني من ضغط القوات الألمانية على الجبهة الغربية، وطلبت من اليابان الحليفة لها فتح الجبهة الشرقية للتخفيف عنها، "وكان مأزق ويلسون الكبير بتوصل بريطانيا واليابان إلى اتفاقية أدت إلى إرسال أربع سفن يابانية حربية وواحدة بريطانية إلى

في (كانون الثاني 1918)" [137]. فردت الولايات المتحدة بإرسال طراد Vladivostok U.S.S. Brooklyn تحت قيادة العميد Austin M. Knight. وقد تزامن ذلك مع اعتراض الغواصات الألمانية للسفن الأميركية، فاتخذتها ذريعة للتدخل لصالح الحلفاء، كما روّج الرئيس ويلسون لفكرة احترام إرادة الشعوب في التحرير والكفاح من أجل تحقيق الحكم الذاتي. لذا، تخلى عن أي فكرة لإعادة فتح الجبهة الشرقية أو ممارسة ضغط سياسي أو إقليمي على روسيا. ورفضت اليابان إنزال قوات برية على الأراضي السيبيرية من دون دعم أميركي، حيث كانت مدركة لأهمية الانسجام مع السياسة الدولية وضمان موقعها بين الدول المنتصرة.

لكن القوات الأميركية التي وصلت من بحيرة Baikal إلى Vladivostok واجهت مقاومة عنيفة من وحدات الجيش الأحمر والمحاربين والفلاحين. وصف Robert L. Willet المسؤول عن المراسلات الرسمية الأميركية معاناة الجيش الأميركي الذي قاتل في ظروف مناخية قاسية، ووجد مقاومة عنيفة من قبل الجيش الأحمر والفلاحين؛ مما أدى إلى تناقص عدد السكان الغربيين في ميناء Nagasaki الأنشط، "حيث بقي (70 شخصًا) أميركيًا بينهم (48) من النساء والباقي أغلبهم مبشرون" [138]. ويشير Robert إلى أنه قبل عيد الميلاد، ظهر فجأة (300 ضابط) من الجيش الأميركي في ناكازاكي، حيث كانت مهمتهم دعم وتثبيت حكومة Aleksandr Kerensky المؤقتة في روسيا. وحذر البلشفية تحت قيادة Lenin وTrotsk من الوصول إلى السلطة، ومنعهم من عقد سلام مع الألمان.

بدأت الرحلة اليابانية إلى سيبيريا في (3 آب 1918)، ولم يكن هدف اليابان التدخل في شؤون السيادة الروسية، وسلامة أراضيها الإقليمية، بل إيقاف تمدد تأثير الثورة الشيوعية. تألفت القوات المقاتلة من مشاةٍ، وجنودٍ محترفين وفرقة من جنود دول شواطئ المحيط الهادئ. كما أرسلت الولايات المتحدة فرقة أخرى لحماية سكة حديد سيبيريا لتبقى عاملة. وقدّم الصليب الأحمر الأميركي فرقة من شباب الجمعية المسيحية، لكنهم لم يكونوا على اطلاع بجغرافية سيبيريا ومناخها القارس. وبينما كانت القوات المتحالفة تخطط للهجوم على Khabarovsk مقابل (15000 بلشفي) وسجناء ألمان شمالا، ثم التوجه غربًا إلى Irkutsk على طول نهر Amur لإنقاذ التشيكيين، كان الطموح الياباني أكبر ممّا توقعت أميركا. أرسلت اليابان (72 ألف) ياباني، "ووضعوا أيضًا مجموعة من (12 ألف) جندي ياباني لمراقبة منطقة سكة الحديد الصينية في منشوريا" [139]. وعبرت اليابان عن نواياها حين رفضت التقيد بعدد القوى التي أرسلتها إلى سيبيريا (7000 جندي). وقامت القوات الدولية في نهاية عام (1918) بنشر قواتها المتحالفة في سيبيريا، وسارع الرئيس ويلسون Wilson إلى إرسال (9000 جندي) أميركي لتحقيق أهدافه الاستراتيجية وإبقاء سكة الحديد مفتوحة. وساهمت بريطانيا وفرنسا بفرق صغيرة، واعتبرت هذه الحملة العسكرية عملًا مشتركًا بين اليابان والولايات المتحدة، بالرغم من اختلاف أهدافهما؛ ولا سيما، بعد أن خشيت أميركا من أن تتفرد اليابان في هذه المهمة، والتي كانت قد أرسلت في (نيسان من نفس العام) قوة

بحرية نزلت في فلاديفوستك (Vladivostok) [140]. أراد القادة العسكريون اليابانيون أن يستغلوا الفوضى الداخلية الحاصلة في روسيا، لاحتلال سيبيريا، أو على الأقل إقامة دولة فاصلة بينهما. ولم يكن الجيش الروسي قويًا ومنظمًا بشكلٍ كافٍ لإجبارهم على الخروج، وحرصوا على حماية سكة الحديد من Vladivostokc إلى Khabarovsk، وانضمت القوات الأميركية إلى اليابانية للتنقيب عن الفحم في منطقة Suchan واستمرار تأمينه لتشغيل سكة الحديد.

حارب الحلفاء في ظروف مناخية قاسية، فاستنزفت القوات الفرنسية المشاركة، وفقدت بريطانيا أكثر من (400 ألف) جندي، في Ypres، وكانت رؤية الأوضاع مظلمة أمام الحلفاء، بسبب التبدل الجذري في الموقف الروسي، بل أكثر من ذلك جعلت أهدافها واسعة النطاق. فاضطرابات الأرز في (1918) التي حدثت في اليابان جاءت نتيجة زيادة تكاليف الإنتاج الغذائي في البلاد، وارتفاع الأسعار، فخشيت اليابان تأثير ثورة البلاشفة على أوضاعها الداخلية، "حيث شكلت نفقة المعيشة المتصاعدة همًا كبيرًا على أهل المدينة. وأصبحت سببًا لانتشار الغضب الاجتماعي الذي توّج بالاضطرابات الخطيرة في عام (1919)" [141]. وكذلك ازدياد عدد السكان في حين كان أصحاب المصارف اليابانيون يمرون بأزمة مالية، وكانت إيرادات التصدير إلى نيويورك مشلولة. فقام المصرف المركزي بشراء أرصدة من العملة الأجنبية، ممّا كان له الأثر في تضخيم الوضع الاقتصادي في اليابان؛ حيث انعكس ذلك على ناكازاكي الميناء المفتوح أمام القوات المتحالفة بزيادة النشاط في المدينة، وكانوا يسلكون الطريق المواجهة شمالي - شرقي آسيا وفي الوسط، وكانت منطقة النزاع سكة الحديد عبر سيبيريا والتي تمتد من منشوريا لتصل شرقي الصين.

ويمكن القول إن أميركا كانت بمثابة اللاعب الاستراتيجي، الذي تقع عليه مسؤولية التوازن الدولي والعسكري، حيث كان عليها أن لا تسمح بانهيار روسيا كرادع للقوة اليابانية المتعاظمة، كما عليها أن لا تسمح بتحقيق شعارات الاشتراكية الدولية، بل كبحها في نطاق روسيا، مع إبقائها على سلامة الأراضي في Aide Memoire الصادرة في (17 تموز 1918) والتي تتضمن حياد الولايات المتحدة الكامل وسلامة الأراضي الإقليمية الروسية، "وتؤكد على أن الشعب الأميركي يساند هذه الحملة، ويتمنى التعاون بالطريقة العملية مع الحكومات المتحالفة، والمساعدة دون تذمر" [142].

عكست هذه الحملة قدرة اليابان القتالية وأطماعها التوسعية؛ لذا، سعت الدول الغربية للحدّ منها، من خلال قبولها مشاركة اليابان في مؤتمر واشنطن وفي مقرراته؛ بحيث لا تتفرد أية دولة باتفاقيات جانبية تكون عائقًا أمام حرية التجارة الدولية. ولقد ذكرت صحيفة نيويورك تايمز The New York Times أن الصين أرسلت إلى الأخبار الفرنسية "أن البلاشفة قد نشروا معاهدة مزيفة حول تحالف ألمانيا واليابان، تعرض مخططاتهم الاستعمارية العدوانية..." [143].

وفي ربيع (1919)، سيطر اليابانيون على سكة حديد شرق إركوتسك Irkutsk، و"في (أيار 1920)، أبيدت الجالية اليابانية المؤلفة من (700 شخص) في Nikolaevsk، بعد أن تعرضت للاغتصاب والتعذيب على يد القوّات السوفيتية. فردَّت اليابان باحتلال Vladivostok وغزو شمال Sakhalin للسيطرة على الفحم، والنفط، والخشب" [144]. وبسبب الظروف المناخية القاسية، انسحبت القوات الأميركية في (أوائل 1920) من سيبيريا، كما انسحب التشيكيون المشاركون في الحملة في شهر أيلول، وتلا ذلك انسحاب القوات الغربية المشاركة. في عام (1920)، بقيت القوات اليابانية في سيبيريا حتى (1922)، إلى أن انسحبت تحت الضغط الدولي من Sakhalin. وكلفت هذه الحملة اليابان أموالًا طائلة قاربت (700 مليون ين). وسيطرت اليابان على طول سكة حديد شرق Irkatska، وسُمح لها بالاحتفاظ بـ Qingdao، كما حصلت على جزر في المحيط الهادئ شمالي خط الاستواء، ووعد اليابانيون بالانسحاب من الأراضي التي احتلوها عام (1922).

بعض الاستنتاجات

أولًا، نجحت اليابان في عملية التحديث والتنوير، بخلق نظام مركزي، وبناء جيش عصري، وربط أمن واستقرار الأمة بالاقتصاد. ثانيًا التنمية الصناعية. وثالثًا، خلق معايير جديدة بشكل آني حولت الطبيعة الهمجية وخلقت أشكالًا جديدة من التفاضل. ووضع عصر **"الحضارة والتنوير"** bunmei kaika اليابان على قاعدة فهم مكانتها في شرق آسيا والنظام العالمي، وإنجاز تعادل دبلوماسي واقتصادي مع السلطات الإمبريالية الغربية بتقنياتها الإدارية والصناعية والعسكرية.

أعطت اليابان المتطورة المنطقة الآسيوية أهمية استراتيجية في العلاقات الدولية. بالإضافة إلى موقعها الجغرافي الذي أعطاها أهمية كبيرة، عملت اليابان على تعزيز علاقاتها مع محيطها، فأوجدت **"الفرص"** و**"التحديات"** على حد سواء، وشهدت رخاءً اقتصاديًّا لم يسبق له مثيل، وتوسعًا في الأراضي التي أصبحت تحت سلطتها بعد خوضها الحروب مع جيرانها. ولكن في المقابل، تضمنت التحديات قضية الأمن، وشبه الجزيرة الكورية، ومضيق تايوان، وتداخل مصالح الدول مع مصالحها الوطنية، فكان عليها إيجاد قوة رادعة لأي حركة قد تزعزع الاستقرار في المنطقة. وكان الأمن الاستراتيجي السبب الجوهري الأول للحصول على السيطرة على الجزيرة المجاورة، هذه الاستراتيجية تعني **"نطاق السيادة"**، وتعني أيضًا الدوائر المركزية للمصالح الوطنية، والنطاق الداخلي للمبدأ الاستراتيجي الياباني. كانت آليتها تكثيف القواعد والمراكز العسكرية التي تستطيع عبرها امتلاك مناطق نفوذ جديدة، وخلق الأبعاد الإقليمية للإمبراطورية اليابانية الخاصة بها.

وكانت الحرب العالمية الأولى الحدث الأبرز في عهد الإمبراطور تايشو، بالإضافة إلى الدور العسكري لليابان، حيث قاتلت القوات اليابانية إلى جانب الحلفاء، وأظهرت استعدادًا جيدًا

وكفاءة عالية، وبسالة في القتال. كما أظهرت العلاقات الخارجية لليابان أن سياسة التسوية وعقد الاتفاقيات التي سبقت الحرب العالمية الأولى، كانت عملية تأجيل للصدام العسكري بين اليابان والدول الغربية، وبالتحديد مع الولايات المتحدة، ولا سيما بعد انشغال الدول الأوروبية بالصراع على أراضيها ودور الولايات المتحدة في الحرب العالمية الأولى. لكن هذه السياسة تجاه اليابان ما لبثت أن بدأت تتغير مع دخولها الحرب العالمية الأولى والمكاسب التي حققتها على حساب ألمانيا، مما أقلق الولايات المتحدة التي سارعت للتدخل في الحملة على سيبيريا، وسعت للحصول على امتياز شق سكة الحديد السيبيرية لقطع الطريق أمام تمدد المصالح اليابانية شمالًا والحصول على مزيد من مصادر الثروة الطبيعية.

لكن احتمال وقوع الصدام بين اليابان والولايات المتحدة كان أمرًا مستبعدًا، ما لم تكن اليابان مستندة إلى تحالف قوي يحميها من العزلة مجددًا. وهنا السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا سمحت الدول الغربية لليابان بامتلاك السلاح المتطور وبمنافستها صناعيًّا في المنطقة على عكس ما فعلته مع الصين؟ وبالتالي لماذا سمحت لليابان بتعاظم قدرتها العسكرية وهي المستوردة للحضارة الغربية، حتى باتت الولايات المتحدة بحاجة إلى بناء أسطول على غرار اليابان التي أصبحت تشكل منافسًا في منطقة الشرق الأقصى وبالتحديد في الصين والمياه الإقليمية؟

أولًا، لعب عامل البعد الجغرافي بين الدول الأوروبية والأطراف الشرقية والجنوبية الشرقية لآسيا دورًا مهمًّا في البحث عن دولة قوية قادرة على ضمان مصالح هذه الدول دون أن تتحمل عبء حمايتها، بل إيجاد دولة قوية وحليفة وصديقة وإمبريالية في المنطقة، تسعى لتوسيع مصالحها الاقتصادية وتحتاج إلى صيانة الأمن والسلام في المنطقة من أجل ضمان سلامة اقتصادها وحرية التجارة، دون أن تدخل الدول الغربية في صراعات داخلية تستنزف إمكانياتها في المنطقة. لذا أطلقت يد اليابان في المنطقة، والتي بقيت مقيدة بالاتفاقيات التي تضمن مصالح الدول الغربية. ثانيًا، يمكن القول إن سياسة توازن القوى في العلاقات الدولية أفسحت المجال أمام اليابان الآسيوية لتصبح دولة ذات سيادة كاملة في المجموعة الدولية، تُحترَم حدودها الإقليمية ومناطق نفوذها.

أما داخليًا، فخلال الحقبة الممتدة بين (1910-1920)، عملت السياسة الداخلية اليابانية على تأسيس نظام ديموقراطي على قاعدة حل المشاكل الآسيوية، تُحقق فيها اليابان هدفين: أولًا إشغال الداخل بقضايا خارجية، وثانيًا، رفع اليابان إلى مستوى السياسة الدولية والاستفادة من الوضع الدولي لصالحها ومن التحالفات والاتفاقيات التي عقدتها مع كل من الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا، ثم فرنسا المهتمة بإنهاء الحرب اليابانية - الروسية، لمنع انشغال روسيا بالجبهة مع اليابان وتركيز قواتها على الجبهة الشرقية الأوروبية. إذًا، هذه الأحداث التي حصلت في آسيا وتفاعل الإمبريالية اليابانية مع جيرانها أضعفا الحركات السياسية والاجتماعية الجديدة في اليابان بين الحربين.

إضافة إلى تأثر المفكرين اليابانيين بأفكار John Dewey ومنهم Tanaka ōdo، وهو المشبع بأفكاره وبالتيارات الثقافية في عصره وبالأهداف الوطنية، حيث كان واضحا لديه أن **"الوطنية ليست شوفينية"**. لذا، ركز على تطور علم النفس، وعلاقة الفرد بالمجتمع. وكان مفهوم

التطور الداروني أو Darwinism شعبيًّا في اليابان، ومالت النظريات اليابانية إلى التشدد لفكرة **"البقاء للأصلح"**. وأكد Tanaka على القوانين الاجتماعية العلمية؛ فالكنفوشيوسية والبوذية أظهرتا تذمرًا من فشل المفكرين الحاليين في إدراك نوع جديد من المجتمع المتطور تحت تأثير العلوم الحديثة والتقنية. كما احتاج فهم هذه القضية في أغلب الأحيان إلى تعريف وإعادة تعريف المجتمع الياباني، والدولة القومية، والإمبراطورية، حين تشابكت القضايا الداخلية مع القضايا الآسيوية، والسياسة الدولية.

وبسبب الدور الذي لعبته اليابان إلى جانب الحلفاء، وجدت الولايات المتحدة ضرورة بناء قاعدة عسكرية في شرق آسيا، لكبح جماح قوة اليابان المتزايدة، كما اضطرت إلى التحالف مع اليابان لحماية أراضيها في المحيط الهادئ، وحاولت مجددا أن تضع حدًّا للتسلح الياباني. وبعد ذلك انصرفت الولايات المتحدة إلى تعزيز قواتها على أثر التطورات العسكرية، فعززت وجودها في ميناء هاواي وبنت تحصيناتها العسكرية على الجزيرة في المحيط الهادئ. بذلك استطاعت بناء شبكة دفاع كبيرة في المحيط الهادئ.

لذا، امتصت اليابان **"الصدمات"** الخارجية المتعاقبة، واستخدمتها بشكل إيجابي تحت مظلة الهوية اليابانية في جميع مراحل التاريخ الياباني. يعرّف Keiji Maegawa عالم الاقتصاد الأنثروبولوجي في جامعة Tsukuba، عملية الامتصاص الإيجابي هذه للتأثيرات الثقافية بالتكيُّف، عندما تنضم دولة إلى النظام العالمي. وهي عملية معقدة نجحت في تحقيقها اليابان كدولة نامية بالرغم من كل التقلبات والصعوبات التي مرت بها، والتحديات الكبرى التي واجهتها. ونجحت الطبقة السياسية في بداية حكم الإمبراطور تايشو في المحافظة على سياسة التوازن في المنطقة وإبعاد الصدام العسكري مع الغرب. كما استفادت الطبقة السياسية اليابانية ورجال الأعمال من الوضع لتوسيع مشاريعهم خارج اليابان وبخاصة في الصين.

قدمت اليابان نفسها على أنها الضمان لإحلال السلام في الشرق الأقصى، وفرضت سياسة الأمر الواقع كإحدى الدول الكبرى، من خلال موقعها القيادي الاستراتيجي في آسيا. كما برز التوجه الجديد في اليابان من خلال انتهاجها سياسة السلطة المطلقة في شرق آسيا. وهذا ما أدّى إلى اصطدام التوسع الياباني في تلك المنطقة بالإمبرياليات الغربية المتواجدة، فأصبحت محاصرة بالأفكار البلشفية شمالًا، ومحاصرة بالمصالح الأميركية جنوبًا.

أدّت هذه التغييرات والتبدلات في الأوضاع والسياسات الدولية إلى انتقال اليابان من موقف إلى آخر، وتحولها في الحرب العالمية الأولى من دولة محاربة لألمانيا في الشرق الأقصى، إلى حليفة لها (للنازية والفاشية) في الحرب العالمية الثانية، وسيطرة النزعة العسكرية على جوانب الحياة في اليابان؛ ممّا أدّى إلى توتر العلاقات اليابانية مع دول الحلفاء، واستعداء كل من بريطانيا وأميركا، وإبقاء روسيا بعيدة عن مجال الحرب المرتقبة مع الولايات المتحدة. ولا بد من القول، إن اليابان، بين الحربين العالميتين، ما هي إلا امتداد لليابان في عصر مايجي، عصر الإصلاحات وتنفيذ السياسة الوطنية. وكانت نتيجتها أن زادت ثقة الياباني بنفسه وقدراته وبات باستطاعته أن

يُحدث تغيرًا في المنطقة، ويضع حدًّا للأطماع الغربية في شرق آسيا، ويصبح ضرورة وقوة عالمية. ماذا حققت اليابان بمشاركتها في الحرب العالمية الأولى إلى جانب الحلفاء؟ وفي مؤتمر واشنطن؟ ما هي التحولات السياسية والاقتصادية داخل المجتمع الياباني بعد عام (1918) في ظل ديموقراطية تايشو؟

الفصل الثاني

التطورات الداخلية وسياسة اليابان الخارجية

(1918-1926)

دور اليابان في مؤتمر فرساي (1919) Versailles أ- اليابان إحدى الدول الخمس الكبرى

منذ الاحتكاك الأول بين اليابان والغرب، استطاعت اليابان فهم الخطوط الأساسية للعلاقات الدولية، القائمة على أساس احترام المصالح الاقتصادية. كما نافست الغرب خارج أراضيها على غرار الولايات المتحدة دون أن تظهر كمنافس، بل قدمت نفسها كشريك في الدبلوماسية الدولية". وفي عام (1915) شكلت اليابان لجنة لتحضير سلام كووا جونبي لنكاي Kōwa junbi linkai مع ممثلين من وزراء الخارجية والحرب والبحرية ومكتب مجلس الوزراء برئاسة نائب وزير الخارجية ماتسيئ كئشيرو Matsui Keishiro، ومن بعده شيدوهارا كيجورو Shidehara Kijūro؛ فقدمت اللجنة تقريرها الرسمي الأول في (25-12-1916)" [145]. وتركز اهتمام اليابان على وضع جميع الممتلكات الاقتصادية الألمانية في مقاطعة Shondang تحت سيطرتها.

أجرت اليابان والولايات المتحدة محادثات خلال عام (1917) وأوجدت علاقات خاصة بين البلدين. "واعتبرت الولايات المتحدة أن اليابان لديها مصالح خاصة في الصين، وبخاصة في الأملاك المتاخمة [لليابان]" [146]. كما أنكرت أية أهداف لها لمعارضة استقلال وسلامة الأراضي الإقليمية الصينية؛ ولكن سنوات الحرب العالمية الأولى فرضت التعايش الودّي بين اليابان والولايات المتحدة، فجرت مفاوضات بين الطرفين، كانت بمثابة رسم للعلاقات الدولية التي ستسود بعد الحرب العالمية الأولى. في حين كانت اليابان تتعامل مع الحرب العالمية الأولى على أنها حرب أوروبية، ومع الأملاك الألمانية على أنها أراضٍ آسيوية تعمل على المحافظة عليها، وتسعى لإقامة السلام العادل في المنطقة، والذي يسمح بحرية التجارة.

تتلمذ اليابانيون على يد أساتذة غربيين، فنقلوا بلادهم من العزلة التي سميت طوعية إلى مستوى السياسة الإقليمية والدولية، وساهموا في تحسين موقع اليابان جغرافيًا في المنطقة قرب تايوان وكوريا، فأثبتوا قدرتهم على السيطرة السياسية والعسكرية. كما لعبت المخاوف الأمنية دورًا في سعي اليابان إلى تعزيز قدراتها العسكرية، والتوسع في شبه الجزيرة الكورية، وتحقيق السيطرة على مجموعة من الأعمال العقارية الاستراتيجية المهمة من الناحيتين الجغرافية والسياسية لضمان أمن جزرهم الداخلية. هذه الممارسات اليابانية للسياسة الإمبريالية كانت جزءًا من السياسة الدولية الجديدة. وبحكم التحالف بين اليابان وبريطانيا، قدمت بريطانيا القروض لليابان لبناء أسطولها البحري وتحسين صناعتها، مقابل مساعدة اليابان لها في الدفاع عن الهند. "ووعدت بريطانيا اليابان بالموافقة على المطالب الواحد والعشرين مقابل موافقة اليابان على عقد مجموعة تحالفات معها تقضي بالشحن عبر المحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط" [147]. برزت حاجة الغرب لليابان المتطورة منذ الحرب العالمية الأولى، فحصلت اليابان على ضمانات سرية من بريطانيا وفرنسا وروسيا وإيطاليا، في حين كانت مخاوف بريطانيا تزداد من التوسع الروسي في آسيا. "كما ظهر اهتمام بريطاني في بعض التسويات البحرية مع اليابان لأسباب تتعلق بالميزانية والسياسة" [148]. واعتقد الرئيس ويلسون أن التسوية الأحادية الجانب لم يعد لها قيمة. ويبدو أن السياسة الدولية الجديدة أصبحت قائمة على أساس إيجاد تسوية بين جميع الفرقاء لضمان عدم تكرار هذه الحروب المدمرة بعد تطور الأسلحة المستخدمة فيها. ومنذ (آذار 1917)، أصبح يوشينو Yoshino مدركًا أن هناك جانبًا مظلمًا في الحضارة الأوروبية، وأن الحرب ستربحها قوات الحلفاء، "فدعا مواطنيه للاستعداد للمشاركة في الاتجاه العالمي المستقبلي، واستنتج أن التسلح سيكون الاتجاه ما بعد الحرب" [149]. كما لاحظ أن تعاظم قوة الولايات المتحدة المالية جعلها بحاجة للحماية العسكرية. ويبدو أن يوشينو كان محقًا في ملاحظاته مما يدل على عمق تفكيره وقدرته على فهم السياسة الدولية، بالإضافة إلى الأصوات الأخرى التي أرادت تحصين الاستراتيجيّة اليابانيّة بين الدول الغربية. فالتنافس بين اليابان والولايات المتحدة في المحيط الهندي واسع النطاق؛ حيث إنّ الجغرافية السياسية - الاقتصادية والاستراتيجية العسكريّة في المنطقة جعلتها مركز اهتمام الولايات المتحدة، التي شعرت بالعظمة خلال الحرب العالمية الأولى، وأصبحت زعيمة العالم الليبرالي بعد أن احتاجت إليها الدول الأوروبية، وساعدها في ذلك موقعها الجغرافي وحياد أراضيها عن مناطق الصراع.

روّجت الدبلوماسية الإنجليزية - الأميركية لفكرة اتحاد الأمم منذ (1914)، وجرت المحادثات لتأسيس اتحاد لفرض السلام وحرية التجارة، ليعلن الرئيس ويلسون مبادئه الأربعة عشر في (8 كانون الثاني 1918) مع اقتراب موعد مؤتمر السلام في باريس، ويصر على أن يكون ميثاق الاتحاد المادة الأولى على جدول الأعمال، على أن لا تشمل حرية التجارة الدول غير الأطراف في السلام العالمي، وحاولت السلطات اليابانية فهم السياسة الدولية. ففي اجتماع المجلس الاستشاري للعلاقات اليابانية الخارجية كائكو شوساكائ Gaikō Chōsakaim الذي يجتمع مرة

كل أسبوعين لتقديم المقترحات "ويمثل عناصر من النخبة ذات الثقل في الشؤون الخارجية، وممثلين عن الوزارات ووزارة الخارجية، ومجلس الشورى الملكي، والأحزاب السياسية، اعترض أوشيدا ياسويا Ushida Yasuya وزير الخارجية في حكومة هارا على سياسة المجلس واعتبره دمية من مطاط غامونينغيؤ Gamoningyō لديناميكيته، فدعا إلى سياسة معتدلة تجاه الصين رغم تشدده بشأن منشوريا" [150]. وفي قراءة من وجهة نظره للمبادئ الأربعة عشر الويلسونية، ولفهم التسويات السياسية الدوليّة ما بعد الحرب في جلسة (13 تشرين الثاني 1918) أمام المجلس الاستشاري، أكد أوشيدا على ضرورة اتفاق اليابان مع التوجه العالمي، ولكنه وجد أن على اليابان الابتعاد قدر الإمكان عن معارضة السلام والاعتبارات الإنسانية. لذا ظهرت آراء وردود فعل حول هذه المبادئ والسياسة، حين عارض ماكينو نوبواكي (1861-1949) Makino Nobuaki "تدخل الجيش بالسياسة الخارجية. واعتبر أن الحكمة والتكيّف هما التعبيران الأفضل من الليبرالية لوصف سياسته" [151].

ونتيجة مشاركة اليابان الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، كوفئت بمشاركة الأمم العظيمة في مؤتمر السلام، ووصلت وفود الدول الأربع الكبرى في (كانون الثاني 1919) التي أعدّت المشروع المبدئي لعصبة الأمم، حيث اعتبر قيام العصبة الجامعة للدول المنتصرة أولوية فتمّ وضع جدول لأعمالها. في حين كان من أولويات اليابان عقد التسويات التي تسمح لها بأن تصبح قوة رئيسية في شرق آسيا، وذلك بعد أن تحصل على الأملاك الألمانية السابقة، محافظة شاندونغ Shandong، وحق الإيجار Qingdao، على أن يؤجل موضوع قيام الاتحاد. وصل الوفد الياباني [152] للمشاركة في مؤتمر باريس للسلام الذي عقد ما بين (18 كانون الثاني 1919 إلى 21 كانون الثاني سنة 1920)، مستندًا إلى الانتصارات التي حققتها بلاده في الحرب اليابانية - الصينية واليابانية - الروسية والاتفاقيات التي عقدتها معهما ومع الدول الغربية منفردة، وأصبحت نظرة الغرب إلى اليابان **"رائدة التقدم في المشرق"**. وواجهت مبادئ ويلسون تحدي الأهداف اليابانية في استملاك إقليم Shandong في الصين، "فدخلت اليابان الحرب رغبة في زيادة تأثيرها في الصين. وفي فرساي، هدف المفاوضون [اليابانيون] الحصول على اعتراف من القوة العظمى بالمكاسب الرئيسية لليابان وقت الحرب" [153].

تضمن مؤتمر باريس عقد معاهدات عدة، ومنها معاهدة فرساي في (28 حزيران 1919) التي فرضها الحلفاء على ألمانيا. وقد أصر الرئيس ويلسون على أن يكون ميثاق عصبة الأمم جزءًا لا يتجزأ من معاهدة الصلح مع ألمانيا في بداية عام (1919). وشاركت اليابان في عصبة الأمم بروح الدبلوماسية القديمة؛ وكان الهدف الأساسي للعصبة "العمل على اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع تكرار الحرب بشكل فاعل وإنشاء عصبة الأمم" [154]. سعت اليابان إلى الحصول على تفويض رسمي من العصبة لتثقيف المواطنين غير المتحضرين وإرشادهم إلى مستوى حقّ تقرير المصير. وبحجة مواجهة الثورة الشيوعية في آسيا وتخليص القوات التشيكوسلوفاكية المقاتلة في

Vladivostok، وجدت دول الحلفاء فرصتها في تقويض الدور الياباني في المنطقة، ولا سيما بعد أن فشلت في الحدّ من تعاظم قوتها عبر تكبيلها بالاتفاقيات الثنائية، أو المؤتمرات الدولية التي دعت للحدّ من التسلح [155]. فتشكلت لجنة من أربعة عشر عضوًا لوضع ميثاق عصبة الأمم، برئاسة ويلسون. وافقت الدول المجتمعة على الاعتراف **"بمبدأ مونرو"**، "وقد اتفق [Theodore Marburg (1862-1946)] رئيس لجنة التنظيم الخارجي لاتحاد فرض السلام (LEP)، مع الرئيس ويلسون في اعتبار اليابان كإحدى القوى العظمى، وأن اشتراكها في مشروع الاتحاد ضروري ويعطيه إمكانية النجاح. وهو لا يتعارض مع مبدأ مونرو في اعتبار اليابان المراقب في شرق آسيا، وقد وافق على إعطاء اليابان امتيازات بعيدة المدى" [156].

وأبدت اليابان تمسكها بما جاء في المبادئ الأربعة عشر للرئيس الأميركي ويلسون، حول حق الأمم في تقرير مصيرها والمساواة العرقية بين جميع الأمم، "كما أوجدت الحرب العالمية الأولى والثورة البولشفية في روسيا مفاهيم ومفردات جديدة، وشجعت على اعتناق الرؤى الجديدة لمنظمة السلام العالمية" [157].

ونتيجة ذلك، احتلت اليابان موقعًا بارزًا على طاولة المحادثات بين الدول المنتصرة في مؤتمر فرساي، على الرغم من اعتبار Theodore Marburg "أن اليابان بلد متخلف وغير قادر على الحفاظ على القانون والنظام الداخلي وغير مؤهل لعضوية العصبة" [158]. كما أنهى هذا المؤتمر سياسة الأحلاف التي سادت قبل الحرب العالمية الأولى، والتي أزعجت نتيجتها كلًا من الولايات المتحدة وبريطانيا، حيث جعلت اليابان اللاعب الأساسي في السياسة الدولية في شرق آسيا، مع تزايد تأثيرها في شمال الصين، ومنشوريا وسيبيريا [159]. فبذلت كل من بريطانيا والولايات المتحدة جهودهما من أجل تأكيد اليابان على سياسة **"الباب المفتوح"** بعد الحرب العالمية الأولى، وتأمين التوازن بين القوى عن طريق إعادة تشكيل ثوابت السياسة الدولية، ومنع أي دولة من شلّ الحركة التجارية في أيّة بقعة من العالم.

وجرت محادثات السلام في عام (1919)، مع ممثلين من سبعة وعشرين بلدًا، وكانت المصالح اليابانية بين أكثر بلدين لديهما تأثير على المؤتمر، فكان على اليابانيين في مؤتمر السلام الاستفادة من الفرصة لإعادة صياغة المواقف اليابانية، من خلال دعم الاتجاهات العالمية للتوجه نحو السلام والديموقراطية، ولا سيما من خلال المشاركة في المنظمات والمؤتمرات العالمية والتعبير بشدة عن هذا الموقف، بعد أن فرضت الدول المتحالفة على ألمانيا محاكمة الإمبراطور الألماني على مخالفته المبادئ الأخلاقية الدولية وقدسية المعاهدات، فعين قضاة عن الدول الخمس الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليابان لتمثيلها. كما تأسست عصبة الأمم في عام (1919) تتويجًا لسياسة دولية جديدة، وقد تشبعت وثيقة العصبة بالمفاهيم المثالية. ولكن غياب الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي عن عصبة الأمم أضعف دورها. وإن الوفد الياباني أراد دمج اقتراحه القاضي بمبدأ المساواة العرقية في ميثاق الأمم، لكنه لم ينجح. كما دعمت اليابان روح

عصبة الأمم وتطور التعاون الآسيوي مع القوى الكبرى، لكن معاهدة فرساي عكست التحالف **"الأنكلو - أميركي على مستوى الباسيفيك"**.

لحظ مؤتمر السلام أنّ شروط العمل أبرز ما يواجه العمال في ظل النظام الرأسمالي الذي يسعى إلى تحقيق الأرباح على حساب العمال. وللتخفيف من تأثير الأفكار الشيوعية ليس فقط في اليابان بل في العالم، اتخذت العصبة عدة خطوات. فتأسست منظمة العمل العالمي (ILO) ضمن إطار عصبة الأمم مقرها في جنيف، وشاركت اليابان بوفد كبير من (60 عضوًا). "وفي الجلسة الرابعة لمؤتمر العمل الدولي في عام (1922)، اختيرت اليابان عضوًا دائمًا في الهيئة الحاكمة Governing Body (GB) في (ILO) واعتبرت من بين البلدان الصناعية الثمانية الرئيسية" [160].

لذا، اضطرت اليابان إلى تقليل عدد النساء العاملات في المناجم، وتزامن ذلك مع إدخال المكننة في عملية التنقيب عن الفحم. وكانت هذه الخطوة الأولى في تغيير سياسة العمل. "ففي عام (1920)، كان إدخال إجراءات الإغاثة أداة تشجيعية لقانون حماية عمال مناجم الفحم. ويمكن أن نلاحظ بوضوح بداية الرأسمالية العالمية، بعد الحرب العالمية الأولى، في إطار تأسيس معاهدة فرساي" [161]. مما سمح باتفاق عصبة الأمم ومنظمة العمل الدولية (ILO) اللتين جسدتا مبدأ المساواة بين الأمم، وأيدت اليابان النظام العالمي الجديد. وانضمت اليابان إلى منظمة العمل الدولية عام (1919) وذلك بعد إدانتها لها على أثر قمعها للتحركات العمالية التي نظمها اتحاد العمال في (24 كانون الأول 1919) للمطالبة بالاقتراع العام.

ولا بد من الإشارة إلى أن العمال، وبخاصة النساء، شكلوا الأساس لقيام النهضة الصناعية في جميع أنحاء العالم، فظهرت اتفاقيات دولية لحماية النساء من الاستغلال، والعمال من التعرض لانتهاك حقوقهم. وفي مؤتمر باريس للسلام ومعاهدة فرساي في نهاية الحرب العالمية الأولى، قام وفد من النساء من بلدان مختلفة للمشاركة والمطالبة بحقوقهن، "أما مجلس النساء العالمي فقد دعا إلى تكافؤ الفرص بين النساء والرجال، والمساواة في الأجر، وحُدد أسبوع العمل بأربع وأربعين ساعة، وأُبطل العمل الليلي للنساء" [162].

وتعاملت اليابان مع المبادئ الويلسونية بمثالية عالية، كما تخوفت من دور لجنة العمل الدولية في الوقت الذي نمت فيه الاتحادات العمالية، ونجحت الثورة البلشفية في روسيا. وظهرت مشكلة التمييز العرقي في مؤتمر فرساي منذ (1919)، فسعت اليابان إلى إقامة علاقات دائمة مع الصين. وبذلك لم تستطع عصبة الأمم حلّ مشكلة المستعمرات بعد أن سعت الدول الكبرى إلى تقاسم غنائم الحرب العالمية الأولى، "واعتقد Suzuki سوزوكي أن الوظيفة الرئيسية للنقابة العمالية هي وضع معايير للأجور وشروط العمل وإبرام الاتفاقيات الجماعية" [163]. وتلك كانت مهمة الحركة

النقابية بعد عام (1920)، لكن التطورات السريعة التي أصابت اليابان، كانت من جراء تأثير التيار الاشتراكي على العمل النقابي، وزيادة نشاط الأحزاب، إضافة إلى زلزال كانتو.

انعكست مقررات فرساي على الموقف الياباني الذي أصبح أكثر اضطرابًا، بعد أن حددت ساعات العمل، ولا سيما أن اليابان شهدت انتهاكات واسعة في مجال العمل وشروطه؛ وبذلك شجعت العمال على الانضمام إلى الاتحاد وتنظيمه، "كما شرّعت ضمان حقوق العمال بما فيها حق التصويت في منظمة العمل الدولية (ILO) ومضاعفة عضويتهم من (125000 في عام 1923 إلى 254000 في عام 1925). وفي (نيسان 1923)، قررت (GB) فتح فرع لها في طوكيو، وعُين Mr. Junshiro Asari، الذي شارك في الوفد إلى جنيف من وزارة الزراعة والتجارة اليابانية، كمدير أول للمكتب" [164]. اعتبر الاقتصادي (1875-1927) Kiichi Horie "كان هدف الدول الغربية إظهار اليابان في مؤتمر باريس كدولة متخلفة، بل في موقف الدفاع عن تخلفها، وفي ظل صياغة السياسة الدولية الجديدة وجد هوري (1875-1927) Kiichi Horie، أن سياسة الاكتفاء الذاتي التي كانت سائدة في اليابان لم تعد مجدية في ظل تحرير التجارة، والتقدم الصناعي" [165]. وخاصة بعد أن أثبتت سياسة التجارة الحرة تفوقها على سياسة الاكتفاء الذاتي.

ب- مفهوم الانتداب

فرضت الحرب العالمية الأولى رسمًا جديدًا لمناطق النفوذ في العالم بما فيها الصين. فبعد أن كان على المشاريع الاقتصادية البريطانية مواجهة ألمانيا والولايات المتحدة قبل بداية الحرب - ولم يكن للاقتصاد الياباني أثر كبير في الاقتصاد العالمي، حيث كانت عملية التصنيع في بدايتها - أصبحت بعد الحرب في مواجهة المشاريع اليابانية القادرة على عرقلة التجارة الدولية. فسارعت الدول الغربية إلى عقد الاتفاقيات مع اليابان وإبقائها حليفة في المنطقة، مما سمح لها بتحقيق أهداف اقتصادية على حساب الصين، تحت شعار تحضير الدول المتخلفة الآسيوية، مما أدى إلى بروز مفهوم **"الآسيوية"** أو **"الآسيانية"** بشكل عملي. هكذا رفضت اليابان بعد الحرب العالمية الأولى أن تستمر بطلًا عسكريًّا في الشرق، وسعت لأن تصبح الزعيم الروحي للأمم الشرقية. ويرى Yoshino Sakuza "أن اليابان يمكن أن تساهم بشتى الطرق في تطوير شرق آسيا، لكن اليابان أثارت مشاعر عدائية لدى الصين وذلك بسبب الاستخفاف الياباني بالصين، وزيادة النزعة الإمبريالية" [166]. وفي هذا الإطار "حاولت الحكومة اليابانية الترويج لبيئة جيدة للطلاب الصينيين الذين قدموا إلى اليابان..." [167].

وجرت المباحثات بين اليابان والصين حول الأراضي المحررة من الاحتلال الألماني منذ (نيسان عام 1919 حتى 4 شباط 1922)، فعقدت معاهدة فرساي في (28 حزيران 1919) بين الحلفاء، قسموا فيها الأراضي التي سيطروا عليها إلى ثلاثة أنواع من الانتداب، حيث أصبحت الصين عضوًا في المجتمع الدولي بعد توقيعها على معاهدة (Saint-German-en-Laye)، ونقلت

اليابان مطالبها إلى مؤتمر السلام، وتبنت المادة الأولى منها "قوانين لحماية حياد الدول المحايدة غير المشاركة وغير المقاتلة أثناء مرورها في البحر... ولا تعفى الغواصات الحربية تحت أي ظرف من الشروط العالمية المنصوص عليها..." [168]. وبذل الوفد الياباني جهوده في فرساي لحماية مكتسباته وشدد قبضته عليها. فتلخصت المطالب اليابانية بما يلي: 1. الانتداب على الجزر الألمانية في جنوب الباسيفيك شمال خط الاستواء والمطالبة بوراثة الحقوق الألمانية في المنطقة شاندونغ Shandung.

2. المساواة العرقية.

3. انضمام اليابان إلى عصبة الأمم في عام (1920).

في فرساي Versailles، كان موقع اليابان كإحدى الدول الخمس الكبرى، لكن مبدأ المساواة العرقية رُفض ففشل البند الياباني المقترح في ميثاق "عصبة الأمم" [169]. وكان لمعاهدة فرساي تأثير كبير على الهوية الوطنية - حين وثّقت التغطية الإعلامية الواسعة الانتشار **"القضية العرقية"** jinshū mondai. واعتبر Yoshino "أن القومية تأخذ شكلين طبيعيين: الأول، aikoku حب الوطن، أو yukoku aimin الاهتمام بالبلد أي محبة الشعب، الذي اعتُبِر أعلى مستوى من مستوى تقدم الأمة؛ والثاني kokusuishugi التعصب (الشوفينية chauvinism)، اعتبره عديم التسامح، ويشكل خطرًا على المجتمع الوطني والدولي" [170]. وهكذا، شرح كيف يمكن أن تكون kyukoku إنقاذًا للصين، وتحسين المصالح اليابانية فيها.

أما يوشينو ساكوزو Yoshino Sakuzō بطل الديموقراطية في اليابان، فقد اعتبر أن هذه اللحظة هي الأكثر ملاءمة لتقدم موقع اليابان في الصين. كما أقنع ياماغاتا الرئيس الصيني Yuan Shih-kai **"بالاتجاه العالمي للنزاع العرقي"**؛ ويشير Dick Stregewers إلى أنه من المؤسف أن ما كتبه Yoshino لم يبقَ منه سوى القليل، فهو عبَّر عن احترامه للثورة الصينية (1911)، وكنتيجة لذلك، "ما خططه لمذهب مونرو آسيا أصبح مستندًا على شكل التعاون الياباني - الصيني الذي برزت أهمّيّته اليوم أكثر من قبل. وبرر بشكل مثالي تدخل اليابان في شؤون الصين الداخلية لحماية المواطنين اليابانيين، وخصوصًا أن الحكومة الصينية لم تكن قادرة على فرض سيطرتها على القوات العسكرية في الأقاليم" [171]. فاقترح Yoshino "أن يكون مذهب مونرو للشرق الأقصى كهدف نهائي" [172]. وتمحورت العلاقة بين البلدين حول **"التبعية المشتركة والمساعدة"**، على أن تكونا دولتين مستقلتين في آسيا يجمعهما **"نفس اللون ونفس الثقافة"** dobun doshu. وبكلام آخر، كانت الحرب العالمية الأولى منعطفًا مهمًا أنتج نظامًا عالميًا جديدًا، وأثّر على اليابان داخليًا وخارجيًا، فأخذت تبحث عن مقولات تواجه بها تلك المقولات الغربية، من خلال تشكيل محور آسيوي في مواجهة المحور الأوروبي والمحور الأميركي بعد الحرب العالمية الأولى ونتائج المباحثات مع الدول المنتصرة.

أما مفهوم الانتداب الذي ورد للمرة الأولى في معاهدة فرساي، فقد كان ضربة ذكية أشرف عليها الرئيس الأميركي ويلسون؛ وبموجبه يمنع مبدأ الضمّ من قبل الأوروبيين واليابانيين للأراضي الواقعة تحت سيطرتهما. والمبدأ أن الولايات المتحدة تعمد إلى تقديم المساعدات العسكرية والمادية والعينية لحلفائها، دون أن تشارك بشكل واسع في الحرب. وفي نهاية الحرب تحملهم على اتخاذ القرارات الدولية وسنّ القوانين التي تصب في مصالحها فتكون بذلك حققت أهدافًا أهم، بأقل خسائر ممكنة. لذلك قبلت بمبدأ الانتداب لمنع اليابان من ضمّ الأراضي التي وقعت تحت سيطرتها بعد انتصارها على الألمان. في حين اعتبرت اليابان أنّ تخليها عن مكتسباتها خلال الحرب العالمية الأولى أمر مستحيل. فكان عليها أن تحمل مهمة ثقافية خاصة في آسيا بوصفها الأمة العرقية المتفوقة القادرة على تنفيذ مشروع قاري لتحديث البشرية، كما جاء في ميثاق عصبة الأمم، "أن طبيعة الانتداب يجب أن تختلف تماشيًا مع مرحلة تطور الشعب، والحالة الجغرافية للأرض، والأوضاع الاقتصادية وغيرها من الظروف" [173].

لكن هذا الطموح يتعارض مع مبدأ مونرو للثقافة العالمية والحقوق والامتيازات الاقتصادية والسياسية، "لذا أشار رئيس وزراء جنوب أفريقيا وقبل وصول ويلسون في (كانون الأول 1918)، إلى أن المستعمرات الألمانية يجب أن توضع تحت تصرف عصبة الأمم وإدارتها من قبل الأمم الصغيرة" [174]. وأكد على مبدأ الانتداب كل من ويلسون ولويد جورج في أثناء مشاوراتهما في قصر بكنغهام Buckingham. أما اليابان التي كانت تعاني من ضغط سكاني وقلة المواد الغذائية فوجدت في الجزر ماريين Marianas ومارشال Marshalls وكارولين Carolines مخرجًا لهذه الأزمة. في حين كانت البحرية اليابانية تبحث عن وسيلة لاستعمال استراتيجية مناسبة لهذه الجزر. وقد عارضت الولايات المتحدة الأميركية ذلك، وأرادت أن تجعل جزيرة Yap دولية، "وفي مؤتمر واشنطن، (11 شباط 1922)، وقع الاتفاق الياباني - الأميركي الذي اعترف بانتداب اليابان على جزيرة Yap. ووافقت اليابان على السماح للولايات المتحدة باستمرار مدّ الكابلات تحت سطح المياه" [175].

وعلى الرغم من إجراء المباحثات بين ماكينو Makino ـالمبعوث الياباني إلى عصبة الأمم - ورئيس الوزراء البريطاني حول مبدأ الانتداب، الذي لا يختلف جوهريًا عن مبدأ الإلحاق، لكنه وضع بالاتفاق مع الأمم المنتصرة، وتطبيقًا للقوانين على السكان المحليين تحت تصنيف Class C. كانت هذه الجزر الآنفة الذكر في حيازة الولايات المتحدة التي كان لديها تبرير مقنع لاستملاكها، أو تدويلها. جادل الوفد الياباني دون جدوى، في حين أكد المجتمعون على أن الأمة يجب أن لا تحمل صورة معارضة للسلام والإنسانية مع الإصرار على المبادئ الأربعة عشر الويلسونية.

سياسة الإمبراطور تايشو الداخلية

أ- التطورات الداخلية في اليابان بعد الحرب العالمية الأولى

كان للانفتاح الياباني الإيجابي على الحضارة الغربية أثر كبير في إيجاد وعي بالقوانين الغربية، الذي أخذ عنه القانون الياباني، لا سيما بعد دراسة الدساتير الغربية، واختيار ما يتناسب منها مع النظام السياسي الياباني. فتبنى الدستور الجديد المبادئ الليبرالية، والتقدمية والديموقراطية والاشتراكية، كما شهدت البلاد حركة سياسية ناشطة نتج عنها ولادة أحزاب سياسية؛ لكنها لا تنم عن وعي في الممارسة السياسية بل شهدت البلاد انقسامات مستمرة، وولادة أحزاب جديدة وتجمعات متعددة [176]. فبدأت الحركة الاشتراكية shakai shugi منذ بداية القرن العشرين، ولكنها تعرضت لاضطهاد من قبل السلطات اليابانية، ونجا Osugi Sakae محامي anarchism من الإعدام، بعد اعتقاله بسبب دعوته إلى قيام مجتمع أكثر عدالة وحرية. أما أولئك الناشطون الآخرون من الجيل الجديد، Hitoshi Yamakawa وArahata Kan-son، فقد أرادوا إحداث ثورة على هيئة الثورة البلشفية في روسيا، وسعوا إلى تأسيس الحزب الشيوعي الياباني. واستمر تشكيل الأحزاب التي كان لها دور في الحياة السياسية اليابانية بين الحربين العالميتين، فأسست لفترة ما بعد الحرب العالمية الأولى وعرفت بالحركة الديموقراطية، "وتجلى النشاط السياسي عن طريق الشعارات وأسماء الأحزاب اليابانية التي وُلدت تباعًا بين عامي 1890 و1932" [177].

ولا بد من الإشارة أيضًا إلى دور وتأثير كلّ من الثورة البولشفية والمبادئ الأربعة عشر الويلسونية على المجتمع الياباني والسياسة اليابانية؛ حيث دخلت أفكار Anarchism التي شكلت فلسفة سياسية راديكالية بهدف إسقاط النظام الرأسمالي القائم. إذ يرى [178] Stephen Filler أن anakizumu (أي anarchists) أرادت أن تزعزع النظام الرأسمالي الصناعي وتعمل على الترويج للعمل الثوري، بل أبعد من ذلك، أعطت قيمة للفردية وتطوير **"الأنا"**. ولتحقيق هذه الأهداف، احتاجت anarchists إلى العمل بشكل مباشر دون أن تأبه لإمكانية استخدام العنف "وقد ازداد استخدامها في العشرينيات [القرن العشرين] من قبل المجموعة التي أرادت أن تتميز عن ظاهرة الشيوعية والماركسية" [179]. وبالطبع الفكر الرأسمالي يدين هذه التحركات لأن من شأنها أن تعيق حركة التجارة، عماد النظام العالمي الجديد. وبشكل عام، هذه الحركات سواء كانت عمالية نقابية أو ذات أهداف سياسية فهي ستؤثر سلبًا على الوضع الداخلي لليابان وعلى علاقاتها الخارجية؛ فكان من الطبيعي أن تعمل السلطات على قمعها.

استفادت اليابان من انشغال الدول الأوروبية في الحرب على أراضيها لتوسيع تجارتها في الصين وزيادة تصدير السلع ورؤوس الأموال الاستثمارية، وفتح أسواق جديدة في الهند وجنوب شرق آسيا. واحتاجت أيضًا إلى بناء السفن وسكك الحديد بسرعة، وأصبحت اليابان رابع أكبر دول العالم في تصدير الصناعات النسيجية. وفي حين كانت الدول الغربية منشغلة بالحرب، اضطرت الولايات المتحدة إلى الدخول في الحرب العالمية الأولى بعد أن لاحظت توسعًا اقتصاديًا يابانيًا في الصين. فأجرت محادثاتها مع اليابان حول ضبط منطقة الباسيفيك إلى أن توصل الجانبان إلى اتفاقية

Lansing-Ishii في عام (1917). كما أن المجهود المشترك بين البلدين في وجه الألمان خفف من احتمال وقوع صراع بينهما، وقد أكد الطرفان على ضرورة الحفاظ على العلاقات الودية بينهما، "فتعترف حكومتا الولايات المتحدة واليابان بأن المجاورة الإقليمية تخلق علاقات خاصة بين البلدين... ولذلك اعترفت حكومة الولايات المتحدة بأن اليابان لديها مصالح خاصة في الصين، خاصة في جزء من الأراضي المتاخمة. أما السيادة الإقليمية على الصين، فكان لحكومة الولايات المتحدة الثقة الكاملة في حكومة الإمبراطورية اليابانية في المحافظة عليها سالمة، حيث يعطيها موقعها الجغرافي مثل هذه المصالح الخاصة التي لا ترغب في التميّز بها عن غيرها من الأمم الأخرى" [180]. وأنكرت كل من اليابان والولايات المتحدة أي أهداف للسيطرة على الأراضي الصينية "والنتيجة الرئيسية للمفاوضات كانت التوصل إلى تفاهم متبادل حول المبادئ التي تحكم سياسات الحكومتين في ما يتعلق بالصين" [181].

وكان على ويلسون Woodrow Wilson العمل على إيجاد ثورة مضادة لحركة البلاشفة داخل روسيا التي انتصرت في (تشرين الثاني 1917)، وبدأت البحث مع الجانب الياباني في شرق آسيا والمحيط الهادئ، والتعاون مع الائتلاف الصيني الجديد والبعثة المشتركة إلى سيبيريا وكذلك في تأسيس عصبة الأمم. ودون شك كانت شخصية Woodrow Wilson الأبرز في السياسة الدولية، كما أنه كسب سلطة على السياسة الاقتصادية الأميركية، وأصبح زعيم المبادئ لفترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، وخضعت اليابان لتأثيرات عديدة منها: التحركات العمالية المطالبة بتحسين أوضاعها، وبتطبيق المبادئ الأربعة عشر الويلسونية، والنزعة الاستعمارية.

ب- ديموقراطية تايشو

بعد خروج اليابان من عزلتها، أصبحت محكومة بواقع جديد احتاجت فيه للكثير من الدبلوماسية التي لم تعرفها سابقًا؛ والحديث عن الفرادة اليابانية يثير القضية التالية: هل اعتمدت اليابان سياسة **"التعاون الدولي"** أم سياسة **"الدبلوماسية المستقلة"؟**

لم تكن ديموقراطية تايشو بالنسبة إلى P. Bix أكثر من دلالة لانتقال المنتج الثقافي والسياسي الأميركي إلى اليابان "وبخاصة أن [أميركا] اعترضت على الفرضية المعمول بها في مرحلة مايجي. فإن الفرد كان لديه القدرة وعليه مسؤولية التعريف بالحياة الأخلاقية الصحيحة وفرضها" [182]. وهذا يظلم الشعب ويلغي قدرته على التفاعل مع تطورات العصر. لكن في المقابل، كان لثورة الأرز التي أعقبت الحرب العالمية الأولى، تأثيرها المباشر على نمو الروح الوطنية، والرغبة في التحرر من العلاقات الدبلوماسية الغربية، وازدياد دور الأحزاب سيما حزب Seiyūkai، وتعاقبه على رئاسة الوزارة بين عامي (1918-1923). لكن هذا الوضع تبدل منذ (9 شباط 1923)، حيث تولى رئاسة الوزراء شخصيات من خارج الأحزاب، وما عرف بالحكومات الانتقالية. وفي هذا الوقت، كانت السلطات تعمل على التقليل من تأثير الأفكار الاشتراكية داخل

المجتمع الياباني، فقد ترافقت مع نمو الصناعة الوطنية، وولدّت حاجة لتبني سياسة اقتصادية وطنية؛ لكن ذلك خلق أجنحة داخل الحكومات أوجدت صراعًا داخليًا، وانقسامًا بين السياسيين والعسكريين الذين انقسموا بين العالمية والقومية [183]. فاليابان هو البلد الوحيد الآسيوي الذي شهد حركة اجتماعية ديموقراطية تمثلت بالحركات العمالية وتشكيل الأحزاب السياسية، وقد أكسبت هذه التأثيرات الاشتراكية والشيوعية الشعب درجات عالية من الإصلاح. واعتبر Totten هذه الحركات "ليبرالية واحتاجت الذهاب أبعد من ذلك. و**الليبرالية** هي عقد مع الساموراي بين [الخارج] outs و[الداخل] ins، فتكوّن اتحاد العمال الذي شكل اليقظة العمالية" [184]. أي أن اليابان قدمت حركة اجتماعية سقفها المصلحة الوطنية.

جاءت هذه الحركات العمالية نتيجةً لتبدل في التنظيم الاجتماعي، أو لتأجيل الانتفاضة الاجتماعية - الاقتصادية التي تعود أسبابها إلى بداية عهد مايجي وتطور الأحداث، والانتقال من القطاع الزراعي إلى الصناعي، الذي ترافق مع بعض التغيرات الحياتية. وفيما كان العقد الاجتماعي قائمًا على أساس النظام الإقطاعي، لم تحدث تغييرات جذرية في ظل القانون والدستور بل ترتيبات سطحية، واستمرت الآليات ذات طابع عائلي - إقطاعي. ومع بداية القرن العشرين، كانت المبادئ الشيوعية قد تغلغلت في المجتمع الياباني، وظهرت التحركات العمالية. فلا عجب، أن نقلت اليابان جميع معارفها عن الغرب بما فيها الصناعات الحديثة، ونادت بالديموقراطية حين واجهت دولة ذات كيان وسيادة قوية.

ولكنها استخدمت جميع الوسائل في فرض سلطتها عندما وجدت مصادر أولية لصناعاتها المتطورة، دون أن تأبه لإرادة الشعب ومعاناته. وظهر الانقسام الحكومي بين الجناحين العسكري والمدني، وتبلورت معالمه طوال عهد تايشو. وشكل لفظ **"الديموقراطية في اليابان"** جدلية؛ ففي منتصف خمسينيات القرن العشرين، ابتكر Shinobu Seizaburo لفظ "Taisho demokurashii-shi" **وتعني "ديموقراطية تايشو minponshugi"**، ويشير بأن الديموقراطية قبل الحرب في اليابان لم تكن محددة" [185]. وهكذا بدت اليابان دولة ديموقراطية على نسق الدول الغربية، التي عُرفت بتبنيها للحداثة والديموقراطية الغربية في الشكل؛ وبالرغم من افتقارها إلى تطبيق صحيح لهذه الديموقراطية والحكم البرلماني، فقد استطاعت إكسابها ثقة الغرب، في حين واجهت مشاكل عديدة في التطبيق.

أما الأزمات السياسية التي واجهتها إدارة الإمبراطور تايشو بخاصة ضمن سياق التغييرات السياسية الداخلية وانعكاساتها على الصين، فقد سمح ذلك لصناع السياسة اليابانية، الذين أرادوا قيام ملكية بينجين Beijin على طول الخطوط اليابانية، بالتدخل لتحقيق أهدافهم الاقتصادية. هذه الأزمات عرّضت إرث الإمبراطور مايجي لإفلاس القاعدة الأوليغارشية في أقل من عشرين سنة على حساب قيام المؤسسات الدستورية، حيث تركز اهتمام صناع السياسة في اليابان أمثال النخب السياسية (الجيش الياباني والنخب المدنية البيروقراطية) على إعادة بعض مظاهر السلطة السياسية. "فقضية تايشو تجاوزت مفردات العلاقات الإنسانية، ووجد Yamagata - في موت

الإمبراطور مايجي - أن عليه أن يتبنى نظريته في الإمبراطورية والجيش والقاعدة الأوليغارشية" [186]. لذا شكّل وفاة الإمبراطور مايجي ولادة لعصر جديد في اليابان، فسقط ياماغاتا Yamagata واختار genrō وريثه Saionji لتبدأ المواجهة بينه وبين الأحزاب السياسية، في قضية الرشوة من قبل حلفاء ياماغاتا Yamagata في the House of Peers وميزانية حزب سيئيوكاي Seiyūkai للسلاح البحري، مما حثَّ Yamagata على التفكير **"بالتعاون المنسجم"**، بتوثيق العلاقات الداخلية في إطار الدائرة الحاكمة قبل انتهاج الديموقراطية، واختلاج مشاعر الشعب.

كما كانت إحدى مخاوف رئيس الوزراء هارا تاكاشيئ (1918-1921) Hara Takashi تتركز حول انعكاس زيادة ثروة البيت الإمبراطوري على الشعب الياباني وعلى الطبقة العاملة، مما حمله على القول "وإذا جعلت الشعب يفكر بثروة البيت الإمبراطوري، فأنت تدفعه للتفكير بثروة الأمة" [187]. مؤكدًا بذلك على دور الإمبراطور الياباني في تمثيل الأمة، محاولًا تهدئة الرأي العام، وإعطاء شرعية امتلاك الإمبراطور هذه الثروة، التي كلما زادت تحسنت صورة الأمة اليابانية لدى الغرب وذلك تحت شعار **"أمة غنية، وجيش قوي"** الذي رفع في عصر مايجي. وقد ضعفت صورة الإمبراطور مع مرض الإمبراطور تايشو. وترافق ذلك مع زيادة نشاط الجمعيات، ونمو الأهداف الوطنية ولا سيما بعد النصر الذي حققته اليابان، واختلط مفهوم الديموقراطية لدى الشعب، وظهر "اتجاه عالمي لربط ديموقراطية تايشو مباشرة بسياسة ما بعد الحرب والديموقراطية الاجتماعية المتعلقة بالتعاون الدولي" [188]. فقد بقيت الديموقراطية اليابانية شكلية في المؤسسات، وفي إطار الحكومة الدستورية ميمبون - شوجي Mimpon-shugi، أي سيادة الأسرة الحاكمة، إلى جانب الليبرالية الاجتماعية الخاضعة لفكرة وحدة الشعب. لذا يمكن القول، إن الديموقراطية بمعناها الغربي لم تطبق في اليابان أي الديموقراطية التي تعني إرادة الشعب، "فالديموقراطية المطلقة Minshu-shugi تطالب بالسيادة للشعب؛ لذا، بقي المجتمع المدني المستقل قليل الفعالية، على الرغم من أن عصر تايشو شهد المزيد من التوتر بين الديموقراطية والسلطوية في سنوات قبل الحرب" [189].

زلزال طوكيو الكبير عام (1923) وآثاره السلبية على اليابان

أ- خسائر زلزال طوكيو العظيم عام (1923)

يساهم موقع اليابان في وقوع المزيد من الزلازل والهزات الأرضية المدمرة. ففي (1 أيلول 1923)، استمرت الأرض تهتز لمدة دقيقتين، ثم ضرب الزلزال الكبير المنطقة الساحلية جنوب كانتو الذي "يضم المدن الكبيرة مثل طوكيو Tokyo ويوكوهاما Yokohama وسجل (7.9 درجة) على مقياس رختر" [190]. حطم هذا الزلزال الذي وقع ظهرًا هاتين المدينتين حين كانت

العائلات تعدّ طعام الغداء. وكانت النيران السبب الأكبر لهذا الحجم من التحطيم مع الرياح القوية، وذلك يعود لكون معظم البيوت من الخشب، بالإضافة إلى موقع الأرخبيل الياباني الجغرافي، إذ تتجمع أربعة صحون من قشرة الأرض حيث من المستحيل تفادي وقوع الزلازل. وعندما تتحرك تحدث عدة أنواع من الزلازل، الأول انزلاق الحصون الصخرية فوق بعضها فإما يحدث ذلك ببطء وإما يحدث بقوة، ويتسبب بتدمير المنطقة. والثاني حدوث زلازل بركانية، يسبقها هزات أرضية. وكان زلزال كانتو العظيم من النوع الأول وأحدث تدميرًا هائلًا "فقتل (100 ألف) شخص بينما (43 ألفًا) كانوا في عداد المفقودين" [191]. وبلغت نسبة المساكن المحروقة ثلاثة أرباع المساكن تقريبًا في المدينة الأكثر نشاطًا اقتصاديًا، "واندلعت النار في جميع أنحاء المدينة، واكتسحت زوابع ضخمة من النيران الأجنحة الشرقية على مدى يومين متتاليين" [192]. وقتل عدد كبير من سكان المدينة، والتهمت النار حوالي (3.800 هكتار من الأراضي الزراعية)، وحوالي (316.000 بيت أي 70%) من بيوت طوكيو. "أما في يوكوهاما، فقد اشتعلت النيران في (60 نقطة) واحترق حوالي (950 هكتار و60000 بيت، أي حوالي 60%) [من البيوت في المدينة] حطّم بالنيران" [193]. وانهارت الأبنية الخشبية بعد اندلاع النيران في جميع أنحاء المدينة، ودمرت الأحياء الصناعية والتجارية والسكنية. ويشير Jinbee Lee إلى "أن أرض الساحة الأمامية للقصر الإمبراطوري والمتنزّه Ueno امتلأت باللاجئين، وأُدخل مئات المصابين بالحروق إلى المستشفيات وأكثر من ثلاثين ألفًا حاولوا الهرب لكنهم لاقوا حتفهم في Honjō شرق طوكيو" [194]. وقدر إجمالي الخسائر في كل من طوكيو ويوكوهاما "بين ميت ومفقود بـ (142807) شخصًا. وجرح (103733) شخصًا. وبلغت البيوت المحطمة بشكل كلي (128266) بيتًا، أما البيوت نصف المحطمة فقد بلغت (126233) بيتًا، والبيوت المحروقة بشكل كلي (447128)، والبيوت المجروفة بلغ عددها (868)" [195].

وقدّرت كلفة الدمار الذي لحق باليابان في سبع محافظات على أثر الزلزال بـ (450 مليون) ين، فقد فقدت حوالي "(2,288,000 مليون عائلة) بيوتها، و(105.000 شخص) حياتهم، و(250 ألفًا) وظائفهم" [196]. وكان هناك (30 ألف) جريح. وقدرت الثروة الوطنية في عام (1909) بمبلغ (86 بليون) ين، فيما تراوحت الخسائر بين (5.5 بليون ين و10 بليون ين)، ما جعل العودة إلى معيار الذهب أمرًا صعبًا، وهبطت الصادرات الوطنية، ونسبة الصادرات بقوة، كما انخفض عدد المعامل وعدد العاملين.

احتاجت اليابان إلى مبالغ كبيرة لإعادة بناء ما حطمه زلزال عام (1923)، "فقدمت الولايات المتحدة لها القروض، كما حصل تعاون بين المجموعات الاقتصادية اليابانية والرأسمال الأميركي، بخاصة في صناعة الكهرباء" [197]. وقد تابع في هذا المجال Michael R. Auslin، أن شركات السيارات Ford Motor Company، وLibby-Owens Glass، وStandard Oil، وAluminum Company of America بدأت في تأسيس شركات تابعة لها في اليابان. أما

رجال الأعمال اليابانيون فقد زادت نشاطاتهم في أميركا وبخاصة في نيويورك New York نتيجة للهجرة اليابانية المتزايدة إلى الولايات المتحدة.

ومن اللافت أن عدد سكان المدن قد ازداد بعد الحرب العالمية الأولى وكذلك في الضواحي التي دمجت بالمدن، وشكل سكان المدن ثلث عدد سكان اليابان، "فالمراكز الحضرية -Tokyo Yokohama وKyoto-Osaka-Kobe، كانت تشكل (16% في عام 1920) من إجمالي عدد سكان اليابان وأصبحت (19% في عام 1935)" [198]. وأصبحت اليابان تعاني من الزيادة السكانية. فكانت قد لجأت إلى إعلان قانون تخطيط المدن Toshi Keikaku Hō منذ عام (1919)، وبعد أن عين Shinpei Goto رئيس مكتب إعادة البناء بعد زلزال كانتو Kanto العظيم، "الذي كان قادرًا على بدء تطبيق خطة implementation of plan الزلزال، والتي تسمى **"توجيهات السياسة المدنية"**، فوضع خططًا تقدر ميزانيتها بـ (800 مليون) ين" [199]، لتنشيط الصناعة بعد سنوات من زلزال Kanto الذي سجل تراجعًا طفيفًا في عدد المعامل، دون أن يؤثر ذلك على نسبة الإنتاج في الصناعات الثقيلة والكيماوية في المناطق الصناعية الكبرى مباشرة. وعلى أثر وقوع الزلزال، اتخذ البنك الياباني تدابير فورية، مددت قروض الطوارئ خاصة للمصارف التي تأثرت بالزلزال، وقُدمت على شكل قروض أو سندات مالية تجارية تنفق في مناطق معينة متأثرة بالزلازل وتسدد فيما بعد. بهذه الطريقة يكون لدى الشركات سيولة فورية، وتعود هذه السندات إلى (المصرف الياباني) BOJ، واستطاع البنك الوطني دعم البنوك والشركات بالسيولة وتحمل النشاط الاقتصادي، ومواجهة انعكاسات الوضع الاقتصادي بعد الزلزال.

وفي بداية عام (1924)، رفعت الحكومة قيمة تبادل العملات بإصدار (600 مليون) ين سندات أجنبية بريطانية وأميركية، وهذا ما عكس موقع اليابان الدولي بعد الحرب العالمية الأولى، بهدف إعادة بناء طوكيو ويوكوهاما اللتين تحملتا نتائج الجزء الأكبر لزلزال كانتو العظيم، كما واجه الاقتصاد الياباني صعوبات كبيرة. وقد ذكر Peter Duus في كتابه "أن نمو إجمالي الإنفاق الوطني (GNE) انخفض من (6.2%) بين (1913-1919)، إلى (1.6%) (1919-1931)، لترتفع هذه النسبة بعد التوسعات العسكرية إلى (6.1%) بين (1931-1936)" [200]. كما ظهرت إشارات إيجابية بعد الزلزال وتحسن الوضع من خلال **"الثورة الإعمارية"**، "فقد حفز الزلزال ظهور بعض الوظائف والأعمال التجارية المؤقتة في طوكيو. وازداد الإنتاج الصناعي بشكل ثابت مثل آلات البناء وبناء السفن" [201]. لكن المشكلة الأهم التي واجهت الاقتصاد الياباني أن الأسعار العالمية استمرت بالارتفاع، وكذلك المنافسة في صناعة المنسوجات بين اليابان والصين.

ب- الآثار السلبية لزلزال كانتو العظيم على اليابان

وعلى أثر هذا الزلزال أقدمت السلطات اليابانية على اعتقال العديد من أعضاء الحزب الشيوعي "وأوقف حوالي (1.300) اشتراكي"، وبعد مقتل (1885-1923) Sakae Osugi على

يد رجال الشرطة اليابانية، الذي كان له تأثير كبير على العمال وبخاصة الناقمين على أزمة الكساد، والأجور المنخفضة، والبطالة، والتنكر للحقوق العمالية، والوعي الطبقي، وتفعيل دور الحركة العمالية الراديكالية، فدعا إلى الفوضى anarchism كنوع من الإصلاح الاشتراكي، في مواجهة الفردية والأنانية والرأسمالية؛ وعلى الرغم من ابتعادهم عن هذا التعبير في كتاباتهم "حتى أوائل القرن العشرين، اعتبر الفوضويون anarchistic أنفسهم جزءًا من الحركة الاشتراكية الكبرى، وغابت في الكثير من كتاباتهم كلمة anarchism" [202]. أما العنف واستهداف الكوريين في أعقاب الزلزال فقد شكلا حرجًا للحكومة اليابانية التي تعرضت للانتقادات من المجتمع الدولي، وتخوفت من وصول أخبار هذه المذبحة التي جرت، كما ذكر Jinbee Lee بأنها حدثت تحت أنظار الحكومة اليابانية. وفي (27 كانون الأول) حاول الاشتراكيون الانتقام لمقتل Osugi مما دفع برئيس الحكومة اليابانية Yamamoto إلى الاستقالة. وأخذت السلطات الاستعمارية اليابانية في كوريا الإجراءات الفورية لمنع نشر أي شيء يتعلق بهذا الحدث في الصحف، مما حملها على مراقبة الرسائل البريدية، والبرقيات، وأشار إلى أنّ العائدين إلى كوريا "لاحظوا حضور الشرطة والاستخبارات الذين يحيطونهم، ويسجلون كلامهم وسلوكهم بدقة" [203]. فكان رد فعل الكوريين أن نظموا جمعية Yi Wôn-sôk التي ناهضت عمل السلطات اليابانية في نشر البوذية كاستراتيجية لخلق تماسك اجتماعي بين الياباني والكوري، واحتجت على سيطرة البوذيين على المناصب العليا في كل أنحاء كوريا مكان المسيحيين وذلك لتحقيق الانسجام بين الأمم في شرق آسيا. وبذلك تكون قد عملت على شقّ صفوف العمال، وباعدت بينهم وبين الحزب الشيوعي. "وفرضت النظام الإمبراطوري الطارئ، ونظام حفظ السلام، بحجة فرض الأمن، وقتلت السلطات [اليابانية] الكثير من الكوريين" [204].

ثمّ تدهورت العلاقات اليابانية - الأميركية ولا سيما بعد صدور قانون تحديد هجرة الأجانب إلى الولايات المتحدة الذي صدق في (26 أيار 1924)، وحدّد شروط الدخول إلى الولايات المتحدة؛ فكان للسياسة الدولية تأثير على الوضع الداخلي، حين وجد المسؤولون أنفسهم في مواجهة الخطر الخارجي، والحزب الشيوعي الياباني، بعد انشقاقهم عن "جماعة الفجر Dawn Club؛ وهو حزب ذو ميول اشتراكية، تأسس عام (1921)، وعمل بسرية تامة طوال مرحلة ما بين الحربين العالميتين" [205].

المشكلات الاجتماعية والحركات الشعبية ذات التوجهات الديموقراطية

أ- بداية تحركات نقابية مطلبية ومنظمات ديموقراطية

إن الفصل بين تحركات العمال ومعاناتهم وبين تشكيل الاتحادات العمالية والأحزاب السياسية لم يكن بالأمر السهل. بعد أن تشبّع اليابانيون بأفكار الحداثة والإصلاح، واختصار سنوات العصور الوسطى التي مرّ بها الغرب، للوصول إلى العصر الحديث، والتنعّم بخيرات الأرض مع التطور الصناعي وثورة المواصلات، نجد أن هذه المعاناة كانت نتيجة تحكم الشركات الخاصة بالاقتصاد الوطني، وقد استغلتها الطبقة الحاكمة لإنشاء أحزاب سياسية، وخلق التنافس فيما بينها.

فشلت جميع التحركات العمالية قبل الحرب العالمية الأولى في تحقيق أي تقدم على صعيد تشريع نشاط الاتحاد؛ فبالرغم من أن البرنامج الإصلاحي الذي جاء به مايجي لضريبة الأرض ألغى الحقوق الفيودالية وواجباتها من ضريبة الأرض والاعتراف بالملكية الخاصة، قدمت الحرب العالمية الأولى للرأسمالية اليابانية دعمًا لم يسبق له مثيل، ولا سيما بعد انسحاب الدول الغربية من الأسواق الآسيوية وتوقف الاستيراد منها، حيث استفادت اليابان من هذا الوضع، وتوسعت في الأسواق الصينية وأدى ذلك إلى تقدم في الصناعات الكيميائية والصناعات الثقيلة، "وزادت نسبة الإنتاج في الصناعات الثقيلة من (22% عام 1914 إلى 32.8% عام 1919)" [206].

وشكلت الضرائب المصدر الأساسي لخزينة الحكومة اليابانية الحديثة التي كانت قد ورثته من النظام القديم. كما زادت ضريبة الدخل في هذه الفترة لتلبية طموح القادة اليابانيين في عملية التسلح لبناء الإمبريالية اليابانية والإنفاق على الجيش والتوجه الاستعماري للإمبراطورية اليابانية. وخلال الحرب العالمية الأولى، "ساهمت بنسبة (20%) من ضريبة الدخل الوطني. وبعد مراجعة القانون، زادت النسبة في الواقع إلى (36%) أي أكثر من (4 ملايين) ين. لكن (40%) منها شكلت حصصًا وعلاوات متعلقة بالشركات" [207]. واستمرت النسب تصاعدية على دخل الأفراد. ويجد Gordon Andrew أن سياسة Diet الضرائبية خلال ثلاثين عامًا من عصر مايجي كانت تشكل عبئًا على العمال. وبعد اطلاع القادة على أنظمة الضريبة الغربية، التي ساهمت في زيادة وعي المجتمع الياباني، في ظل قيام الحركات القومية والوطنية التي كانت سببًا لقيام النظام العالمي الجديد. وكانت اليابان في قلب الأحداث العالمية، ولا سيما أن الدول الغربية تتنافس على إقامة مناطق نفوذ في شرق آسيا وجنوبها، "وفي بداية (1900)، انخفضت ضريبة التصويت من (15 ين إلى 10 ين)، وزادت هذه الخطوة من نسبة مشاركة الشعب [الياباني في التصويت] من (1% إلى 2%)" [208].

لكن المشاكل الاجتماعية كانت تزداد مع بناء الدولة الحديثة والمنافسة الصناعية، فوضعت الدولة **"قوانين المصانع"** معتمدة على النمط الأوروبي. لكن في المقابل، ازدادت الاضطرابات، مما اضطر الجيش إلى اختبار قوته بين (1918-1921) في ضبط البلاد، في ظل هذه التغييرات و"قادت القوات اليابانية أكثر من (57000 جندي) لمساندتهم في إعادة الاستقرار. وحدثت الإضرابات الأكثر عنفًا في تاريخ اليابان خلال هذه الفترات في: Tokyo Artillery Arsenal (1919-1921)، ومنجم الحديد Kamaishi (1919)، ومنجم النحاس Ashio، ومنجم الفولاذ

في كوب Kobe في نفس العام Yawata (1920)، Kawasaki-Mitsubushi Shipyards (1920)" [209].

هذه التحركات العمالية لم تطالب بحقوق العمال فقط، بل كذلك بحقها في المشاركة بالاقتراع والإصلاح الضريبي. وقد أجرت اليابان فعليًا عدة تعديلات على ضريبة الدخل، مستعينة بالنظم المعمول بها في بريطانيا والولايات المتحدة، "وفي بداية القرن العشرين كانت ضريبة الدخل منقسمة إلى ثلاثة أقسام: أولًا، Dai-Isshu نظام ضريبة ربح الشركة، Dai-Nishu: ضريبة على الودائع المصرفية، Dai-Sanshu: ضريبة على الدخل الفردي" [210].

وجِّهت هذه الضرائب إلى الأغنياء بشكل كبير، ومنحتهم حق الانتخاب والتحكم بسياسة البلاد، "من خلال قانون الاقتراع وفي المقابل أعطيّ النظام الضريبي الإضافي للشركات ورجال الأعمال المعروف Senji Ritokuzei (ضريبة ربح في وقت الحرب)، مما ساهم في دعم الحاجات السياسية والعسكرية الوطنية بقوة، وسمح ذلك بنمو الروح العسكرية ودعمها من خلال التنسيق بين القوة الاقتصادية والعسكرية" [211]. وخططت الحكومة لإجراء إصلاحات حكومية في نظام ضريبة الدخل؛ فكانت الخطوة الأولى رفع نسبة ضريبة الدخل القصوى إلى (50%). هذه النسبة فرضت على الطبقة العليا من الأغنياء الذين تجاوز دخلهم السنوي (8 ملايين) ين وفق ما ذكره (Shunsuke Nakaoka)، "بعض أعضاء المجلس اشتكوا من هذه الفضيحة أثناء التشاور حول إصلاح ضريبة الدخل" [212].

واعتبر إصلاح ضريبة الدخل عام (1920) نقطة تحول بالنسبة للعديد من المؤرخين اليابانيين، دفعت إلى تغييرات تنظيمية فردية وتجارية، وشكلت مجلسًا للأنظمة المتعلقة بالشركات العصرية، ووضعت استراتيجيات العمل للأعمال التجارية الكبرى مثل زيباتسو Zaibatsu، واعتمدت على التمويل الذاتي لتوسيع عملها مما زاد من العبء الضريبي. ومن ناحية أخرى، شكلت اضطرابات الأرز تطورًا سياسيًا كبيرًا لوزارة الحزب السياسي الأولى الحقيقية، "مما دفع Yūaikai إلى تشكيل اتحاد الحِرف، فرع اتحاد Yūaikai في Osaka في فرع Kyoto، وحمل فرع Kobe إلى الاجتماعات للاقتراع العام" [213].

أما ضريبة الدخل المالي الياباني [214] فقد واجهت مشاكل صعبة الحلّ، وقد احتاجت كل من الحكومة والسلطة الضريبية إلى جمع ضريبة الدخل المشترطة من قبل اللجان لمساعدة النخب الغنية، بالرغم من أن اللجنة أثارت نزاعًا حول كيفية دفع الضرائب منذ أن حصلت على حق فرض الضرائب.

لذا، فإن الحركات العمالية كانت نتيجة لعدة أسباب، كتحمل الشعب أعباء الحداثة ومشقة العمل في فترة زمنية قصيرة [215]، ودخول الأفكار الجديدة إلى المجتمع والتي تنادي برفع الظلم عن

العامل، "ففي (1918)، حدثت نكسة صغيرة للأعمال التجارية، لكن الاقتصاد الياباني واصل العمل بشكل جيد في عام (1919). ثم حصل الانهيار الكبير في عام (1920)" [216]. حين زادت حصة اليابان في الأسواق الصينية "من (20.4% إلى 36.3%) بين عامي (1913-1919)" [217]، كان البحث جاريًا داخل حكومة هارا للتوجه نحو الصين وإقامة علاقات اقتصادية جيدة لتشكيل قوة اقتصادية شرق آسيوية. وبلغت الصادرات اليابانية إلى الدول الأجنبية (1.2 بليون) ين بين عامي (1914-1919)؛ حيث كانت تكاليف الشحن مرتفعة، بالإضافة إلى معاناة الأسطول التجاري تحت المياه. ويظهر جدول رقم (1) زيادة عدد السفن وكمية التصدير، وكذلك الدخل العائد من الشحن، مما يدل على أن مجهودًا كبيرًا بُذل، دفع ثمنه هؤلاء العمال.

جدول رقم (1):

الحركة التجارية اليابانية بين عامي (1914-1919)، ونسبة مساهمتها في الدخل الوطني [218]

	1914	1919
عدد السفن	85	531
إجمالي الشحن	1.577.025 طنًا	2.840.650 طنًا
دخل الشحن الصافي	**41.2 مليون ين**	**381.4 مليون ين**

وفي ظل الظروف التي عاشها العمال في فترة الحرب العالمية الأولى وما بعدها، "وارتفاع أسعار المواد الغذائية وفي مقدمها سعر الأرز؛ إذ ارتفع سعر koku (وحدة قياس تساوي 10 طن) من الأرز من (14 ينًا عام 1914)، إلى (19.22 ينًا 1916) إلى (24.5 عام 1917)، ووصل (عام 1918 إلى 45 ينًا)" [219]. وبناءً على قانون العمل الصادر نهاية حقبة مايجي، مُنع عمل الفتيان والفتيات دون عمر (12 سنة). وأثناء الحرب العالمية الأولى انخفض عدد العاملات من

النساء على النول التقليدي، "كما انخفضت نسبة العاملات في قطاع المنسوجات في فترة الثورة الصناعية من (85% في عام 1914 إلى 82% في 1919)" [220].

وانخفضت نسبة اليد العاملة النسائية بشكل عام، خلال هذه الأعوام، لتبدأ بالارتفاع بعد ذلك، وبخاصة في الصناعات المعدنية والآلات، وكذلك المواد الكيميائية والصناعات الغذائية. واختلفت نسبة اليد العاملة اليابانية بين الجنسين، وكذلك بين الأقاليم، وانخفضت نسبة اليد العاملة دون (18 سنة) من العمر، رغم تحذير قانون الصناعة (Kyjoko)، ووضع حدّ لاستغلال الأطفال العاملين في لفّ الحرير [221]. شهدت تلك الفترة تطورات عدة، فقد ركبت الآلات النصف مصنعة في اليابان؛ ويشير Kiichi Horrie في هذا المعرض إلى أنه لم يكن هناك أي إشارة في اللغة اليابانية عن العلوم الاقتصادية التي تحدد السياسة الاقتصادية التي تتبعها الدولة، ولكنّها تأثرت خلال العقدين الأول والثاني من القرن العشرين بالعلماء الألمان تحت تأثير المفاهيم المختلفة للاقتصاد القومي وما يعرف **"بالديموقراطية الصناعية"** sangyo minshushugi. فدعا إلى التقدم المتزامن للديموقراطية السياسية والاقتصادية، لتحسين موقع الطبقة العاملة اليابانية في وجه الطبقتين الرأسمالية والإدارية.

جدول رقم (2):

نسبة تطور الصناعة اليابانية وعدد العاملين ومساهمتها في الناتج الوطني

بين عامي (1914-1924)% [222]

	1914	1919	1925
نسبة مساهمة الصناعات الثقيلة والكيميائية في الناتج الوطني	22	**32.8**	**46.9**
نسبة اليد العاملة في الصناعات الثقيلة	11	17	**17.6**

نسبة اليد العاملة في صناعة المنسوجات والغزل	62	57	**66.7**

ويشير الجدول رقم (2)، إلى انخفاض نسبة اليد العاملة في صناعة المنسوجات والغزل، لتزداد في الصناعات الثقيلة والكيماوية؛ وبذلك تتضاعف نسبة مساهمة الصناعات الثقيلة والكيمائية في الناتج الوطني خلال عشر سنوات. وتشير المراجع إلى ازدياد نسبة تصدير الثياب القطنية إلى الأسواق الآسيوية الجديدة، والخيوط القطنية إلى الولايات المتحدة مما ساهم في الازدهار الاقتصادي قبل الأزمة الاقتصادية عام (1927).

إضافة إلى أن الحكومة باعت القطاع الصناعي للقطاع الخاص. وقد أشارت هذه المراجع إلى الظروف الصعبة التي عاشها العمال [223]، حيث توافقت المراجع حول الأرقام الواردة عن نسبة كلفة العيش، وأجر العامل وارتفاعه خلال سنوات الحرب بشكل كبير بين (1915-1935). وقوائم الرواتب في الإنتاج الصناعي تضاعفت خمس مرات، رغم الاختلاف في اعتبار المعدل الأساسي بين (1912 و1914)، إلا أن معدل زيادة أسعار الأرز والحرير والقطن تخطى (50%).

هذه التبدلات في البنى الاجتماعية وفق الدراسات الإحصائية المشار إليها والمأخوذة عنها هذه الأرقام، سمحت بالتسريع في عملية التطور الحضاري، ونمو المدن اليابانية وزيادة عدد سكانها "فزادت النسبة من (7.9% في عام 1903 إلى 13.5% في عام 1920)" [224]. إضافة إلى تأثرها بالأفكار الشيوعية المطالبة بحقوق العمال والتي جاءت كرد فعل على الحكم القيصري في روسيا، وحالة الفقر بين أبناء الشعب الروسي، ومواجهة الظلم والاستبداد اللذين ازدادت حدتهما بعد هزيمة روسيا أمام اليابان. فقد نادت هذه الأفكار بتحرير الطبقة العاملة والفلاحين، ودعت إلى الثورة على الظلم وسعت إلى تنشيط عمل مؤسسات المجتمع المدني والمطالبة بالديموقراطية، فتقاطعت هذه المستجدات مع الأزمات الدولية في عهد تايشو. وفي الحقيقة، لم يقف المسؤولون إلى جانب الحركات الاجتماعية، بل على العكس من ذلك، حاولت الحكومات زيادة إنتاج الأرز، وفق ما ذكره Takafusa Nakamura "ففي الجزر اليابانية، زادت المناطق الزراعية واستعمال الري. أما في كوريا، فقد أمر الحاكم العام بزيادة حركة إنتاج الأرز في عام (1920)، بالرغم من أنه توقف بشكل مؤقت في (1934) بعد الكساد الكبير" [225].

جدول رقم (3):

نسبة مساهمة الصناعة في الناتج الوطني ونمو الاتحادات العمالية

بين عامي (1914-1919) [226]

	1914	1919
الناتج الصناعي الياباني	**1.4 بليون ين**	**6.8 بليون ين**
عدد الاتحادات العمالية	6	71

يظهر الجدول أعلاه النمو الصناعي خلال الحرب العالمية الأولى، وكيف انتظم العمال في اتحادات عمالية زادت بشكل كبير، وتنوع الإنتاج الصناعي في سنوات الحرب.

عانت المرأة اليابانية من صعوبات عدة ودفعت ضريبة التطور والحداثة في عصر مايجي، فقد عملن بين (15 و18 ساعة)، وعدل عدد الساعات بموجب قانون المصانع عام (1916) ليصبح بين (12 و15 ساعة) يوميا، كما حددت ساعات العمل للنساء والشباب تحت عمر (15 سنة بـ 12 ساعة) يوميا، وقد خضعت هذه الشروط لبعض التعديلات. "وازداد عدد اليد العاملة النسائية في القطاع الصناعي من (535.297 في عام 1914 إلى 955.827 في عام 1925)" [227]. أما الأجر اليومي فلم يزد عن (20 sen) في الصناعات الخفيفة أي خمس الين، وفي صناعة التعدين كان دون الين، وفي عام (1920) أصبح هناك عقود عمل للتوظيف. انعكس هذا التطور على ظهور اتحادات (jōkō kyōkyū kumiai) على المستوى المحلي لحماية العاملات، واللواتي كنّ في معظم الحالات تحت سيطرة المسؤولين وسلطات القرية من قبل العمال أنفسهم، "وشكلت النساء (60%) من القوى العاملة في صناعة النسيج في عام (1929)" [228]. وقد ساهم رخص اليد العاملة النسائية في زيادة الاعتماد عليها في بداية عملية التصنيع، وبخاصة بعد التحركات العمالية حين ازدادت الأعباء الاجتماعية على العمال مما دفعهم للالتحاق بالشيوعية وأساليبها المناهضة للظلم. وطوّر Takamura Itsue وHiratsukai Raishō خط التفكير الذي دعا إلى **"المساواة بين الجنسين"**، وطالبا بحماية النساء ودورهن كأمهات، وسعيا إلى تشكيل مؤسسة تعنى بالرعاية الاجتماعية للأمهات. ويمكن القول، إن الوعي الاجتماعي ساهم في الربط بين قضية المرأة والمبادئ الإنسانية والمساواة الاجتماعية والمبادئ الاشتراكية، حين ظهرت أصوات تطالب بتحرير

المرأة على اعتبار أنها كائن بشري وليس فقط باعتبارها يابانية، "واعتبر Yoshino Sakuzō أن هدف الحكومة يجب أن يكون صيانة الخدمة الاجتماعية لأبناء الأمة" [229]. وأن الحكومات مسؤولة أمام البرلمان بتأمين راحة الشعب ورفاهيته.

ب- الاتحادات العمالية في ظل الحكومة اليابانية

نُظّمت عملية الإنتاج في اليابان مع وضع الدستور، فقد أعلن قانون غرف التجارة في نهاية القرن التاسع عشر، وتمتعت بالإدارة الذاتية والاستقلال وشكلت جزءًا من النظام السياسي للبلاد. وأخذ رجال الأعمال يسعون للوصول إلى المجلس البرلماني، وفرض سياستهم الاقتصادية والمالية على البلاد بما فيهم عائلات الزايبتسو zaibatsu. واعتبر إتارو كيشيموتو Eitaro Kishimoto أن الاتحادات العمالية بدأت منذ بداية القرن ودُعيت لأول مرة Anarcho-syndicalism في اليابان في عام (1906) من قبل Shasui Kotoku. كما أن الشعب الياباني اعتاد على تقديم التضحيات في سبيل النهوض والتقدم، ومعاناة العمال بدأت مع بدء الإنتاج الصناعي؛ فطالبوا بتحسين ظروفهم، بعد وقوع حوادث كثيرة ذهب ضحيتها عدد كبير من عمال المصانع والمناجم. وتشكلت الاتحادات العمالية التي لم يزد عددها عن ستة اتحادات [230] والتي لم يكن لها تأثير كبير حتى بداية عصر تايشو، "فكانت Yuaikai (مجتمع الصداقة والحب) أول منظمة عمالية أسست عام (1912)" [231] وقد تشكلت من قبل Suzuki Bunji وأصدقائه الأربعة عشر. ويعتبر وليم لوكوود William W. Lockwood أن عمل الاتحادات العمالية بدأ معه كتعاونية أو منظمة عمل اجتماعي. فتشكل نادي الصناعيين في (1918)، وأُنشئت لجنة لدراسة المشاكل المتعلقة بإدارة الأعمال؛ ممّا أكسب العمل النقابي تأثيرًا كبيرًا على العمال في الميدان السياسي. ولعب اتحاد رجال الأعمال business interest groups دورًا مهمًّا في مراحل ديموقراطية تايشو "التي بدأت بالمقاومة ضد hanbatsu (زمرة إقطاعية) الحكومة التكنوقراطية في (1912)، وتوصلت إلى تمرير قانون التصويت العام (للرجال) عام (1925)" [232].

ونتيجة للحرب العالمية الأولى، أطلقت الحكومة اليابانية العمل لإنشاء مجلس للإغاثة (1919). وأصبح وزير الداخلية Tokonami Takejiró (أيلول 1918 - حزيران 1922) أحد مستشاري المجلس لإدارة شؤون الأعمال الاقتصادية والرأسمالية؛ وعكست سياسته سياسة المنظمة العالمية للعمال. وفي عام (1919)، سمح المجلس بقيام الاتحادات العمالية لتنظيم العمال، وزيادة الإنتاج "والاعتراف بحق المفاوضة الجماعية، وتحديد يوم العمل بثماني ساعات، ونظام الحدّ الأدنى للأجور، وحق ومراقبة الصناعة" [233] هَدَفَ هذا القانون إلى إعاقة النشاطات السياسية للشعب وللقوى المعارضة للنظام والحدّ من نشاطات الاتحادات، في حين لم تمنع الحكومة اليابانية تأسيس الاتحادات العمالية، بل أظهرت اهتمامًا كبيرًا بالانتقادات الخارجية، وسعت حركة النقابة العمالية إلى التأثير على التشريع المحلي والقرارات السياسية للحكومة اليابانية، "فقد استطاعت الاتحادات العمالية وبمساعدة اتحادات العمال في البلدان الغربية، التوصل مع الحكومة إلى أن تتمثل

في المؤتمر الدولي للعمال الذي دعيت إليه اليابان في (1919)، والمشاركة بمنظمة العمل الدولي (ILO) في العام نفسه. وساهمت الاضطرابات التي حصلت عام (1918) في زيادة عدد الاتحادات من (11 إلى 71 في عام 1919)، ووصل عدد المشاركين فيها إلى (63.137)" [234].

ومنذ عام (1919)، سمح مجلس الإغاثة بتطور عمل اتحادات العمال، وأسست الحكومة المجلس الصناعي المؤقت كعضو استشاري للوزارة، وصاغت كل من وزارة الشؤون الداخلية والزراعة والتجارة العمل لوضع مسودات لميزانية الاتحاد العمالي، لكنها لم تقرر أيًّا منها. كما قدمت الأحزاب المعارضة اقتراحات لقانون اتحاد العمال، فأصبح الاتصال مباشرًا بين الاتجاه الراديكالي للحركة العمالية والحركة الاشتراكية بعد عام (1919) لأول مرة بعد القضاء على الحزب الاشتراكي، "وأسس الاتحاد الاشتراكي في (10 كانون الأول عام 1920) Shakaishugi Domei (The Socialist League من قبل anarchists، الزعماء العماليين الراديكاليين والاشتراكيين" [235].

وفي كانون الأول دعا اتحاد العمال Kansai إلى تنظيم الاقتراع العام، وأصرت الاتحادات على السياسة البرلمانية، ووصل الحماس العمالي إلى ذروته في (10 شباط 1920)، "فقام العمال بمظاهرة كبيرة مطالبين بالاقتراع العام، ووصلوا إلى طوكيو التي كان فيها ألفا عامل مشارك من منظمات مختلفة" [236]. وهنا جرت المظاهرات على نطاق واسع مطالبة برفع الظلم عن العمال وتحسين ظروفهم، مما يدل على أن العمال أصبحوا على اطلاع بحقوقهم وواجباتهم في بناء الدولة الحديثة الدستورية، ولا سيما حين تبنوا في اجتماعهم ثلاثة قرارات تضمنت "تنفيذ قانون اتحاد العمال، إلغاء المادة (17) التي تمنع المنظمات في قانون سياسة السلام العام السيئ السمعة، وتبنيًا فوريًّا للاقتراع العام" [237]. وسلموا هذه القرارات إلى ممثلهم؛ لكن الحكومة ما لبثت أن قمعت العمال الذين تضاءل حماسهم بسرعة، ودامت الحركة العمالية لعدة سنوات، "وفي (آذار 1920) انتشر الخوف (panic) من النقص في الإنتاج، وإفلاس البنوك وإغلاق المصانع وانهيار الشركات المتوسطة والصغيرة، وانتشار البطالة" [238]. وبسبب فشل الحركة التي دعت للاقتراع العام في هذه الأثناء، نمت لدى العمال مشاعر القلق الجدي تجاه القطاع المالي وتجاه وضع العمال بشكل كامل.

واجتمع في (2 أيار 1920) في طوكيو (10000 عامل) وممثلون عن جميع المنظمات والهيئات الاشتراكية، واحتفلوا لأول مرة بعيد العمال، "حيث غاصت اليابان بالأعلام والرايات الحمراء التي تدعو إلى تحرير الطبقة العاملة" [239]. منذ بداية عام (1921)، وصلت التحركات العمالية إلى ذروتها، وعقدت الندوات حول العمل ومشاكله، وفي الأول من تشرين الأول، أعلن مجلس Yaaikai من (1-3 تشرين الأول) إضرابًا وطنيًا عامًا، وغير اسمه إلى Dainihon Rodo Sodomei أو Japan Federation of Labour اتحاد العمل الياباني. وبسبب الظلم والظروف المعيشية الصعبة تحول Kansai إلى مجموعة نقابية بسرعة. وفي (حزيران 1921)،

قام (500 عامل) من شركة ميتسوبيتشي Mitsubishi لمحركات الاحتراق الداخليKobe Factory of Mitsubishi Internal Combustion Engine Company بتقديم عريضة تطالب بالاستقلال الذاتي للاتحادات وتؤكد حق المفاوضة الجماعية [240].

ومجددًا بدأ مكتب السياسة الاجتماعية في وزارة الشؤون الداخلية العمل مع الإدارة الاجتماعية في عام (1922) بصياغة قانون اتحاد العمال على أساس تشريعات الاتحادات الأوروبية وبخاصة النموذج الألماني. لكن لم يخلُ الأمر من وجود معارضة من أرباب العمل رفضت بعنف هذه القوانين، وكذلك الوزارات الأساسية. وانتهى الأمر بأن وُضع جانبًا بعد وفاة تايشو. كما أنه لا بد من تسليط الضوء على دور مجموعة كانتو Kanto العمالية التي أصرت على حق العامل في التصويت وتمثيل الطبقة العاملة في البرلمان، لكن ظروفًا عديدة ساهمت في تراجع دور العمل النقابي.

انزعجت الطبقة الحاكمة في اليابان من الحركات اليسارية ونشاطاتها التي ازدادت مع الوقت، والمطالبة بالمساواة بين الجنسين، وبشروط عمل أكثر عدالة للعمال. وأدركت المنظمة الشيوعية العالمية Comintern أهمية اليابان في إتمام الثورة الناجحة في شرق آسيا، وعملت بشكل نشيط لتشكيل حزب شيوعي "فتأسس الحزب الشيوعي الياباني Nihon Kyosanto (JCP)، في عام (1922) بدعم من ذراع الاتحاد السوفياتي الدولي، Comintern" [241]. واستمر هذا الحزب بشكل غير قانوني حتى نهاية الحرب العالمية الثانية. وكانت أهم إنجازاته أن انسحبت القوات اليابانية من [ساخلين] سيبيريا، وأهم أهدافه إنهاء جميع أشكال المظاهر الإقطاعية في عام (1923)، وإلغاء الحكم الإمبراطوري على غرار ما حصل في روسيا. لكن حدث انشقاق داخل صفوف العمال حين دعا Yamagata Hitoshi إلى تنظيم الجماهير في جبهة مؤيدة لليسارية غير شيوعية، واتفق في ذلك مع Fukumoto Kazuo على أن الحزب الشيوعي يتصدر المراكز الأمامية. وحصل تحالف بين الاشتراكيين ومجموعات العمال والجمعيات الطلابية، فشكلوا حلفًا أو عصبة اليابان الاشتراكي Nihon Shakaishugi Dona، بالإضافة إلى فشل كل من النقابيين المحليين، "نتيجة التحالف بين الاشتراكيين ومجموعات العمال والجمعيات الطلابية Nihon shakaishugi Doma أو الحلف الاشتراكي الياباني عام (1922) Nihon kyosanto، بمساعدة السوفيات كان برنامجها سريًا بمثابة تقسيم Comintern" [242]. فكشفت نوايا السياسة الروسية البلشفية التي لم تكن نقابية، وبدأ العمال يبتعدون عن النقابات تدريجيًا. وفي الاجتماع الأول First Congress of Nihon عام (1922) Rodo Kumiai Sorengo (Japan General Federation of Labour Unions) دعت العمال إلى الالتحاق الاختياري بالاتحاد، وعارضت فئة Sodomei التي دعت إلى نظرية التضامن المركزي. بعد زلزال كانتو ارتفعت الأصوات المطالبة بالعمل النقابي الصحيح.

لكن تراجع العمل النقابي في أواخر عام (1922). وبعد زلزال kanto عام (1923)، والقمع الذي تعرض له الاشتراكيون، "نظمت الحركة العمالية بزعامة Yūaikai، اتحاد العمال الياباني العام Nihon Rōdō Sōdōmi (japan General federation of labor)، وغيّر طريقته باتجاه أكثر واقعية. كما راجعت الحكومة سياستها فسمحت لعدد أكبر من الاتحادات العمالية بالاشتراك في اختيار مندوبي العمال في مؤتمر العمال العالمي" [243].

في المقابل، وجد شينجو فوجيرا Shinju Fujira أن تاريخ الإمبراطورية اليابانية ذو صلات معقدة بين الحرب، والنظام الضريبي، ودمقرطة النظام، وبالتالية بالإمبريالية اليابانية؛ كما كانت الحرب العالمية الأولى نفسها نقطة تحوّل في اقتصاد اليابان، فقدمت له حافزًا للتقدم من خلال زيادة الطلب على السلع اليابانية، وتوقف الاستيراد من الخارج. ولكن هذا الوضع لم يستمر طويلًا بعد عودة الدول الرأسمالية الغربية إلى المنافسة في الأسواق العالمية، فانعكس ذلك على الوضع الاقتصادي في اليابان. وتوحد عمل النقابات في طوكيو حيث أصبحت أكثر فعالية، فطالبت في عام (1925)، بمنع طرد العمال على أساس عضويتهم في الاتحاد أي بتوجيه اتهامات سياسية لهم، ولكن باعتبار العامل قوة فاعلة في المجتمع يجب أن تحفظ حقوقه. وتحت هذه الضغوط بذلت الحكومة جهودها لمعالجة هذه القضية، فأوجدت المؤسسات الديموقراطية والثقافية والاجتماعية ومنها مكتب الشؤون الاجتماعية لمعالجة جميع الأمور المتعلقة بالعمل والخدمة الاجتماعية، "قانون مركز تبادل الخدمات في عام (1921) الذي قاد إلى وضع قاعدة للنظام الوطني لتبادل الخدمات. وفي عام (1924) وضع قانون لضبط الانتهاكات في مراكز العمل المؤقت، شمل قانون التأمين الصحي (1922) وتأمين المساعدات بعد (1927) لعمال المصانع في حالة المرض، أو الحادث، أو الأمومة أو الموت" [244]. هذه السلسلة من القوانين الحكومية أسست للعمل التشريعي والإداري في القطاع الصناعي، وسمحت للأحزاب الثلاثة بالتنافس في عام (1924) في الانتخابات وجاءت المعدلات متقاربة، مع ارتفاع عدد مقاعد المستقلين إلى (13%).

وعلى أثر تنامي التيارات اليسارية وتصاعد الانتقام العلني تجاه الإمبراطورية ذاتها صدر قانون حفظ السلام Peace Preservation law (Chiniji-ho) في (كانون الثاني 1925)، كوسيلة لحماية العائلة الإمبراطورية من تطرف الجناح اليساري المتزايد، فجاء فيه "أيًّا كان العمل لتنظيم مجموعة بهدف تغيير kokutai [تغير kokutai أو أفكار نظام الإمبراطورية الخاصة...] أو إنكار نظام الملكية الخاصة، أو أي أحد يشارك بالحديث عن مجموعة ما، سيحكم بالأعمال الشاقة أو السجن المؤقت بما لا يزيد على عشر سنوات، وستنفذ به العقوبة وإن لم يكن نفذ الجريمة" [245]. هذا القانون منع حرية العمل والتفكير والنشاطات، وأي نوع من أنواع الاجتماعات؛ فقد حرم المؤامرة ضد الوطنية، أو جوهر الوطنية اليابانية، وجرّم الاشتراكية التي تهدد النظام الاجتماعي المرتكز حول الإمبراطور.

وقد ذكرت المادة الثالثة "أن أي أحد يحرض الآخرين بهدف تطبيق هذه الأهداف [الواردة في المادة الأولى] سيحكم بالأسر أو السجن المؤقت بما لا يتجاوز سبع سنوات" [246]. وفي المقابل صدر قانون الانتخاب الجديد، للذين أقاموا في مناطق سكنية لمدة تزيد عن السنة، وبلغ سنهم (25 سنة)؛ وقد وصف Matsuo Takayoshi "هذا النظام بنظام حكم إمبريالي ذي طبيعة ديموقراطية زائفة [247] "Pseudo-Democratic.

وطبقًا للقوانين الجديدة جرت أول انتخابات "في (20 شباط 1928) تمكن فيها ممثلو أحزاب التيار اليساري الداعي إلى الإصلاح التقدمي من الفوز بثمانية مقاعد وفتح جبهة جديدة ضد النخب الحاكمة" [248]. وكان نتيجة ذلك أن عدلت الحكومة من قانون السلام الأهلي ليشتمل على عقوبة الإعدام، بعد أن قامت بحملة واسعة ضد العناصر الشيوعية. وبذلك أحكم الجيش قبضته على مقاليد الحكم في اليابان بعد فشل ممثلي الأحزاب السياسية كالحزب الدستوري وحزب الإصلاح وغيرهم في فرض حكمهم على البلاد.

مشاركة الأحزاب اليابانية في حكومات تايشو

استفاد القادة السياسيون والعسكريون على حد سواء من الأزمة السياسية التي استهل الإمبراطور تايشو عهده بها، ومن الحرب العالمية فيما بعد؛ فقد عمل Katō Takaaki على مواصلة المعركة ضد الأوليغارشية، وتمتع بالتأثير على النخب السياسية في اليابان. كما شعر رجال الدولة القدامى بازدياد تأثير الأحزاب السياسية ودورها في أزمة تايشو، "فوجد Yamagata [Aritomo] أخيرًا أن تأثير الأزمة كالنقطة في **"الفكر الديموقراطي الجديد"** انتشر وعجل في **تشويش مشاعر العامة"** [249]. وفي بداية القرن العشرين، كان هناك قلة من الرعايا اليابانيين الذين يمارسون حقهم في التصويت، والذي شمل القادة السياسيين وأتباعهم، وأصحاب الأملاك، والتجار والرأسماليين، والطبقة الصاعدة من المحترفين مثل الصحفيين والمحامين؛ وهي الطبقة التي فرضتها التغييرات الاجتماعية. كما كان هناك طبقة من النساء تطالب بحق التصويت، وذلك نتيجة نمو الوعي السياسي لدى المواطنين والإحساس بالوطنية.

أ- دور الأحزاب في توجيه سياسة تايشو

على أثر الحرب العالمية الأولى، يبدو أن ديموقراطية تايشو قد نضجت، وترافق ذلك مع تغييرات اقتصادية واجتماعية كان لها تأثير على التقدم السياسي؛ فسلطة الأوليغارشية الممثلة بالجينرو genrō قد قوضت، ودخل تنافس حزبي جديد شارك فيه عدد أكبر من المواطنين، "وبعد خمس وعشرين سنة من قيام الحكومة البرلمانية، ظهرت سياسة يابانية أسست نظام الحزبين كنتيجة لإعادة اصطفاف القوى السياسية الحاسمة في المجتمع" [250]. وانقسمت النخبة السياسية الرسمية في عام (1915) إلى حزبين، Seiyūkai وDōshikai وأصبحت متمثلة بالقيادة المسؤولة المدنية

والعسكرية بدلًا من الأوليغارشية، بالرغم من ظهور أحزاب سياسية جديدة على الساحة اليابانية ظل دورها بسيطًا، لكن جميع الأطراف كان لديها تشابه كبير في أسس الفلسفة والبرامج. وعلى أثر المطالب الإحدى والعشرين في نهاية الحرب اليابانية بالأملاك الألمانية، كان الحزب Seiyūkai عدائيًا تجاه كل من الصين والغرب، في حين سخر الضباط العسكريون من الدبلوماسية المتعاونة مع السياسيين المدنيين. أما الجيش فقد اعتبر أن التهديد الأكبر لليابان يأتي من شمال الصين ومنشوريا، كما ركزت القوات البحرية على التخوف من منافسة السلطات الغربية في المحيط الهادئ.

جدول رقم (4):

معدل الرشى المتصاعد بين (1908-1917) [251]

عام	عدد الرشى
1908	1338
1912	3329
1915	7278
1917	22932

فبين (1913-1918)، جرت تسويات ومفاوضات بين الأحزاب السياسية، وكان ذلك أمرًا طبيعيًا بسبب التقسيمات الإدارية ذات الطابع العائلي-القبلي والنظام الاقتصادي الإنتاجي الذي يعتمد على علاقات اجتماعية-اقتصادية. وفي (1918)، شكل هارا كيئ Hara kei وزارة كان معظم أعضائها من حزب Seiyukai، وكانت أول وزارة حزبية فعلية باستثناء وزراء الجيش والبحرية والخارجية، ودامت أربع سنوات. واستمرت حكومة هارا تاكاشي Hara Takashi، إلى عام (1921) بعد اغتيال Hara وانشقاق الحزب [252]، ووصل من بعده وزير ماليته تاكاهاشي كوروكييو (1921-1922) Takahashi Korekiyo إلى رئاسة الوزراء، لكنه فشل في احتواء الأزمات. وتمكن مَن بقي على قيد الحياة من الأوليغارشية من إيصال عدد من رؤساء الوزراء هم: كاتو توموسابور(1922-1923) Katō Tomosabur، تلتها حكومة ياماغاتا غونهيو (1923-1924) Yamamoto Gonnhyō، ثم كييوورا كيئغو Kiyoura Keigo (كانون الثاني

1924 - حزيران 1924) كان رئيسًا للوزراء مخضرمًا غير منتسب حزبيًا. وسميت هذه الوزارات بالحكومات الانتقالية شوزن نائكاكو (chozen naikaku) transcendental cabinets [253] أي غير حزبية. وساهم عام (1918) في تسريع عملية الانتقال نحو الديموقراطية السياسية، وهي بداية فترة الحكومة الحزبية، سماها Dick Stegwers **"باكتشاف المجتمع"** (شاكاي نو كاكين) (shakai no hakken)، أمة تنقسم إلى عدة آراء، وتؤكد على مفهوم الدولة الذي عرف في فترة مايجي؛ وذلك لأنه في عام (1918)، تشكلت أول وزارة حزبية وبدأ العمل بمؤسسات الدولة السياسية الحديثة. أما قانون التأمين الصحي فلم يكن شاملًا، فقد اقتصر على عدد محدد من موظفي المصانع والمعامل وشركات النقل؛ استثني منهم أصحاب الدخل السنوي البالغ (1200 ين)؛ على أن تكون الاستفادة لمدة (180 يومًا). "وفتحت الحكومة اليابانية في (تشرين الثاني 1920) مكتبها في جنيف للتواصل مع منظمة العمل الدولي، واختيرت منذ عام (1922) عضوًا دائمًا في هيئتها؛ ومع ذلك تعرض نظام التأمين الصحي لأزمة مالية بعد فترة قصيرة بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية في عام (1929)، وكسب استقرارًا في مؤسساته بعد الأزمة، ترافق مع النمو الاقتصادي" [254]. وبدأت السياسة اليابانية مرحلة جديدة بشكل تدريجي إلى أن انسحبت من العصبة.

وفي (حزيران 1924)، حلّ المجلس Diet، وشكّل Kato Komei (Takaaki) حزب Kenseikai من التحالف الوطني مع Inukai وأصبح رئيس وزراء، وقد اختار وزراءه من الأطراف الثلاثة بالإضافة إلى أشخاص غير حزبيين مثل Shidehara Kijuro وزير الخارجية (حزيران 1924 - نيسان 1927)، والجنرال Ugaki Kazushige لوزارة الحرب، وفرضوا تعرفة على الكماليات، "ووافقت اليابان على الانسحاب من شمال سخالين Sakhalin لتطوير تبادل النفط فيها. ووقعت كل من اليابان والاتحاد السوفياتي اتفاقية بيجين Beijing في (20 كانون الثاني 1925)" [255]. وأقام وزير الخارجية شيدهارا علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي على الرغم من الاعتراضات داخل مجلس الشورى الملكي. وكان لا بدّ من بحث قضية العلاقات اليابانية - الأميركية في إطار البحث في دور اليابان في مؤتمر السلام وفي ظل نشاط الأحزاب الحديثة العهد، فقد مثّل كاتو تاكأكي Katō Takaaki الجانب الياباني، وشكلت الطلبات الواحد والعشرون في العلاقات اليابانية الأميركية مصدرًا رئيسيًا للتوتر بين طوكيو وواشنطن أثناء الحرب العالمية الأولى. أما وزارة Seiyūkai بقيادة هارا Hara فقد أرادت حماية مصالح اليابان بالتعاون مع القوى الغربية بالإضافة إلى النظام القومي الصيني. فأوقفت حكومة شيدهارا القروض التي سهلت التدخل الياباني في السياسة الصينية، كجزء من اتفاقيات واشنطن، وفاوضت من أجل عودة شوندونغ Shandong إلى الصين، بينما استمرت الحقوق الطويلة الأجل في سكة الحديد الرئيسية، في حكومة حزب Kenseikai/Minseitō من (عام 1924 إلى 1927)، فرفض وزير الخارجية شيدهارا الاستجابة للقوى البريطانية والأميركية لحماية مصالحهما في الصين. وأكملت اليابان سياستها التصالحية ودخول الأسواق الصينية وسياسة تجارة الباب المفتوح "ودعت السلطات

الرئيسية إلى اجتماع دولي لإصلاح التسعيرة الجمركية في بكين في (1925)، بهدف إعادة حق فرض التعرفة للصينيين، التي فقدوها منذ ثمانين سنة قبل ذلك في حرب الأفيون" [256].

لم تقتصر المعركة السياسية الرئيسية على القوى المحافظة والأحزاب السياسية المتصاعدة، بل شملت حماية الديموقراطية في مواجهة الإمبراطورية اليابانية، التي أدت إلى حركة ثانية لحماية الدستور "محصنة ضد التأثير الفاسد للأحزاب السياسية أو لمحاولة تشكيل الحزب الوطني ليكون الصوت المرجح" [257]. وتشكل من أعضاء مجلس النبلاء، حيث كان التنافس يجري بين ثلاثة أحزاب؛ فحصل حزب Seiyūkai على نسبة (60%)، وحزب Kenseikai على (24%)، وحزب Kokumintō على (6%)، أما المستقلون فقد حصلوا على (10%) من المقاعد [258]. وبذلك ظهر تنافس بين الحزبين الأكثر شعبية، خلال السنوات (1918-1927)، "في حين تناوبت على الحكم تسع حكومات كان أصغرها عددًا من وزيرين عسكريين بالإضافة إلى إداريين، وأكبرها من (30 وزيرًا)" [259] وكان لهذا التنافس الحاد بين الأحزاب تأثير كبير على التوجه السياسي لليابان.

ب- تنافس الأحزاب في الانتخابات

بالمقارنة بين الانتخابات التي جرت بين عامي (1915-1920) والتي أحرز فيها حزب Seiyūkai (108 مقاعد) أي بنسبة (28%)، والحزب Kenseihontō (27 مقعدًا أي 7%)، Rikken Dōshikai (153 مقعدًا أي 40%)، أما Count Okuma (وهي مجموعة صغيرة مؤيدة لهذه الشخصية)، فقد حصلت على (12عضوًا بنسبة 3%)، في مقابل (48 عضوًا مستقلًا أي بنسبة 13%) [260]. وحصل Daidō Club على (8 مقاعد) في حين لم يحصل على أي مقعد في انتخابات عام (1920)؛ وذلك بسبب انضمامه إلى المجتمع الدستوري Kenseikai في عام (1916)، الذي راح يعتنق التوجهات السياسية والدبلوماسية الجديدة. ولا بدّ من الإشارة إلى أن الفترة الممتدة بين عامي (1918-1932)، هي نتيجة لعصر مايجي سياسيًا. والحرب العالمية الأولى "كشفت عن العلاقة بين المجموعات الاجتماعية الجديدة، على التوالي الطبقة المتوسطة أو ما يعرف chūsan kaikyū [شوسان كائكيو] أو chūkan kaikyū [شوكان كائكيو]، والجمهور [تاتشو] taishū الذي أخذ دور القوة، بهدف تبرير أو إيجاد المعيار السياسي والإصلاح الاجتماعي" [261]. ومنذ أن نوقشت في سياق المصطلح العام **"ديموقراطية تايشو"** Taishō democracy، استمر تأثيرها على العديد من العلماء الماركسيين المتأثرين بالأكاديمية اليابانية كما يشير Dick Stegwers، واعتبروها حركة إصلاحية، فكانت ديموقراطية تايشو إرادة فعلية للتغيير، ويمكن القول إن دستور مايجي مهّد لهذه الديموقراطية.

ففي انتخابات (1920-1924) كان هناك ثلاثة أحزاب متنافسة في تسعة أقاليم، وقد نال Seiyūkai (278 عضوًا) منتخبًا أي (60%) من عدد أعضاء المجلس مقابل (110) من

Kenseikai (the old Doshikai) و(29) من Kokumintō و(47) مستقلين. في (أوساط عام 1920)، شكلت الانقسامات الموروثة بين الحكومة والأحزاب السياسية، والأجنحة العسكرية ومصالح Zaibatsu دافعًا لولادة حركة ديموقراطية اجتماعية في السنوات العشر التالية. ويمكن فهم هذه الحركة الليبرالية على أنها احتاجت الذهاب أبعد من ذلك، وتشكيل قاعدة للاتحاد العمالي [262]، يمكن أن تسمى بيقظة العمال اليابانيين لحقوقهم؛ فانقسم المجتمع الياباني بين الحركة الاشتراكية المؤلفة من كتلة الأحزاب الاشتراكية الديموقراطية التي استندت إلى الكتلة الاجتماعية، والأحزاب البرجوازية المؤلفة من النخب الاجتماعية ذات الطابع العائلي.

وشكل عام (1924) نقطة تحول في تاريخ السياسة الداخلية لليابان؛ ففي كانون الثاني، أصبح Kiyoura Keigo رئيسًا للوزراء، واختار كل وزرائه ما عدا وزراء الخدمة العسكرية من عضوية House of Peers. "وفي انتخابات (أيار 1924)، تحالف ثلاثة أحزاب، the lower Kato Takaaki (Kenseikai)، وTakahashi Korekiyo (Seiyukai) وInukai Tsuyoshi (Kakushin Club)، لتنظيم جبهة متحدة في (شباط عام 1924) لإسقاط وزارة Kiyoura المؤلفة من أعضاء House of Peers، لوحوا بشعار **"حماية الحكومة الدستورية"**، فربحت الأغلبية في مجلس النواب" [263]. واعتبرت وزارة Kiyoura Keigo بأنها تسبح ضد التيار، فشكلت الأحزاب الثلاثة المعارضة وزارة إئتلافية تحت رئاسة Kato Takaaki، رئيس حزب Kenseikai؛ وكان لتشكيل **"وزارة لحماية الحكومة الدستورية"** goken sanpa naikaku أهمية عظيمة. جلب ذلك معه تغييرات حكومية، امتدت من (حزيران 1924 إلى أيار 1933)، حكمت البلاد بحكومات ستة أحزاب سياسية، وقد عرفت بفترة حكم الحكومات الحزبية، وكان رئيسا الحكومة Hamaguchi Osachi وInukai Tsuyoshi عضوين في مجلس النواب.

أما عدد الممثلين في مجلس النواب الذين حملوا مناصب أيضًا في غرفة التجارة فشكلوا (10%) من عضوية المجلس، لكن هذا العدد ازداد، "وفي عام (1923) تشكلت جمعية رجال الأعمال التطوعية Jitsugyō Dōshikai من قبل Mutō Sanji، مما يعكس ميل رجال الأعمال لتشكيل أحزابهم السياسية الخاصة" [264]. كما كان لظهور الشيوعية في الاتحاد السوفياتي تأثير على الحركة العمالية. وقد عمل الحزب الشيوعي الياباني الذي تأسس سرًّا عام (1922) طيلة مرحلة ما بين الحربين، لكنه تعرض للاضطهاد وقتل معظم قادته، أما حزب العمال الاشتراكي فقد تأسس عام (1925). لقد كان لهذه الأحزاب تأثير على المجالس كمجلس النواب الأدنى؛ حيث استندت تعيينات كبار الموظفين والإداريين الحكوميين إلى الحزب الحاكم والذي نال أكبر نسبة في تشكيل الحكومات. وليتمكنوا من التخفيف من هذه الاصطفافات اعتمدوا مبدأ المداورة بين الأحزاب المتحالفة، أما بالنسبة لكبار مسؤولي الأحزاب المتحالفة في القوات المسلحة، فقد تعرضت سياسة المساومة للكثير من الانتقادات وبقيت مهمة الجيش المقدسة الدفاع عن الوطن.

لكن المعركة السياسية الرئيسية تجلت في عصر تايشو، حيث حدد قانون الانتخاب الياباني في (5 أيار 1925)، لوضع قانون الانتخاب، وحدّد من يحق له المشاركة في التصويت، "كل مواطن ذكر في الثلاثين من عمره، سيحق له التصويت أو يكون مؤهلًا للانتخاب" [265]. ولكن هذا القانون كان مشروطًا بتوفر الحرية للأشخاص، والمؤهلين للإدلاء برأيهم غير محكوم عليهم بالسجن ولديهم مساكن. وعندما دخل قانون التصويت العام للذكور (1925) حيز التنفيذ، كان هناك (3 ملايين) عامل في اليابان في القطاع الصناعي والمناجم، وكان العمل النقابي قد تراجع. في المقابل، ظهر تنافس سياسي واسع حول تشكيل الأحزاب وانقسامها، وتبدل في الأسماء؛ فبعد أن كانت التحركات العمالية عبارة عن تحركات عفوية من قبل طبقة اجتماعية واسعة تشعر بالغبن، كان المسؤولون الحكوميون يتنافسون على المقاعد وكسب الانتخابات النيابية، فأخذوا هؤلاء العمال تحت جناحهم رافعين شعارات مطلبية. وقد استفاد من هذا القانون كل من الحزب الدستوري Kenseikai حيث زاد عدد مقاعده من (33% عام 1924، إلى 46% عام 1928) - والحزب الذي انفصل عن الحزب الدستوري Seiyūhontō وأصبح الحزب السياسي الشعبي Meinseito الأقوى في الأقاليم كانتو Kantō وكنك Kinke، وكيوشو Kyushu منذ عام (1910) وازداد عدد مقاعده من (25% إلى 46% عام 1928) [266]، ليبدأ عصر الوزارات الحزبية. وبعد عام (1931) احتاجت اليابان إلى إعادة النظر في مفهوم **"ديموقراطية تايشو"** ودوافعها وأسبابها.

أما الأشراف في مجلس الأعيان أمثال الأمير Konoe Fumimaro فقد وجدوا أن مهمتهم التقليدية تتجاوز التحالفات الحزبية لتكون داعمة لسياسة الإمبراطور، وهذا ما أعطاها صبغة وطنية. وبقي دور الأحزاب في القرى ضعيفًا، لأن المجتمع الريفي ظل حذرًا من مشاريع الأحزاب التي تهدف إلى تعبئة الطاقات في القرى لتنفيذ سياساتها. إزاء هذا الواقع لجأت الأحزاب إلى إقامة تحالفاتها مع الطبقة البيروقراطية لتأمين وتعزيز مصالحها وتحسين سمعتها في اللجان المحلية. وهذا الأمر أدى إلى ظهور نخب غير حزبية مع انتشار التعليم، أحبطت كل محاولة للسيطرة على زعماء القرى التقليديين، فنشط دور الحزب الاشتراكي الياباني الذي تأسس عام (1932). أدى انقسام الأحزاب فيما بينها إلى الخلط بين الخاص والعام، وقلة وعي سياسي، إضافة إلى عدم وجود رؤية موحدة حول مستقبل البلاد، سواءً كان على صعيد السياسة المحلية، أو السياسة الخارجية، حتى كادت البلاد تقع في أتون الحرب الداخلية. لكن إحياء مجد الإمبراطور والسلالة الإمبراطورية القائمة على أسس الديانة الشنتوية، فتح المجال للاستثمار في الأراضي الصينية وبخاصة منشوريا في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية، وتذرعت الحكومة اليابانية بالأحداث الأمنية التي تعرضت لها قواتها في منشوريا للتوسع واحتلال أراضيها. وتراجع دور الأحزاب السياسية، منذ عام (1932)، "ولم تعد الأحزاب تراقب توجهات الحكومة، وازدادت الفضائح المالية في الثلاثين عامًا الأخيرة لتشمل شركة تيكوكي جينكن Teikoku Jinken Conpany، فسمحت للشركات بالتدخل في الانتخابات، وكذلك تدخلت وزارتا الزراعة والداخلية بإرادة [أهل الريف] فهدمتا البناء المحلي للأحزاب وشجبتا الفساد في الأطر المحلية" [267].

وقد حافظ هذا النظام السياسي، الذي سمح بتشكيل الأحزاب، على سلطة الإمبراطور وعلى السلطتين السياسية والعسكرية بموجب دستور مايجي في المادتين العاشرة والحادية عشرة منه؛ ولكن أستاذ القانون في جامعة طوكيو، Hozumi Yatsuka، رفض اعتماده على نموذج الحكم الإنجليزي، حيث تكون حكومات الأحزاب نوعًا من الهيكل السياسي الاستبدادي (sensei seitai)، فوُضِع الإمبراطور في اليابان فوق السياسة [268]. أما المبدأ الأساسي لنظام الانتخاب الياباني الذي تبناه دستور اليابان فكان بالتمثيل الديموقراطي، مما يضمن نسبة تصويت عالية، "ومنذ عام (1945) لم يكن هناك تمييز على أساس الجنس، أو المركز الاجتماعي، والملكية، أو نسبة دفع الضرائب" [269]. كما ألغي قانون الانتخاب الذي نصّ عليه دستور مايجي عام (1925)، وبعد عام (1945) مُنحت النساء حق الاقتراع، وجُعل كلّ المواطنين متساوين أمام القانون، دون أي نوع من التمييز.

اليابان دولة فاعلة في التحالفات الدولية وفي عصبة الأمم

أ- موقف اليابان من عصبة الأمم

انتهت الحرب العالمية الأولى في عام (1918)، مع انتصار الحلفاء في أوروبا، وبدأت محادثات السلام بينهم في باريس Paris في (18 تشرين الثاني 1918)، وقد دامت حوالي السنة وحضر المؤتمر العديد من الوفود الشعبية، كما أفضت هذه المحادثات إلى قيام منظمة عالمية.

فقد كانت المطالب الواحد والعشرون التي فرضتها اليابان على الصين بعد الحرب العالمية والسياسة القارية عرضة للانتقادات من الولايات المتحدة. وفي المقابل خشيت اليابان من العزلة، وبحثت عن وسيلة لإنهاء ويلات الحرب، وظهرت أصوات مؤيدة للديموقراطية وآلياتها، ووجدوا في المنظمة وسيلة لتسوية النزاعات الإقليمية.

جرى العديد من المؤتمرات والاتفاقيات للحدّ من التسلح، كانت دون جدوى في ظل التنافس الصناعي والاستعماري، فاستنتجت السلطة الحاكمة في اليابان أنه لا يمكن إيجاد سلام أبدي. كما تخوفت من أن تصبح عصبة الأمم تحت سيطرة التحالف الإنكليزي - الأميركي، فتجاوبت مع السياسة الدولية، "أنشئت هيئة متعددة الأطراف تألفت من أربع قوى Four Power Loan Consortuim for China [الولايات المتحدة واليابان وبريطانيا وفرنسا]، التي حددت عمل اليابان في الصين" [270]. أما Takahashi فقد كان أول من دعا إلى تشكيل تحالف اقتصادي ياباني-صيني ولكنه لم يحصل على موافقة رسمية. بمعنى آخر، أراد "التأكيد على التعايش الاقتصادي بين البلدين بهدف تأسيس قوة اقتصادية آسيوية شرقية ستكون قادرة على التنافس مع القوتين الاقتصاديتين الأخريين بريطانيا وأميركا" [271]، باعتبار أن القوة العسكرية لم تعد المعيار الوحيد

لتحديد قوة الدولة؛ وبذلك كان يظهر نظرة متطورة نحو مستقبل العلاقات الدولية. وعلى الرغم من أن اليابان اعتبرت أن هذه القوى الأربع قيدت حرية تحركاتها في الصين، وكان العالم ينقسم إلى ثلاث مستويات اقتصادية: الاقتصاد الوطني، والاقتصاد الإقليمي، والاقتصاد الدولي؛ في حين تخوف Horie من نوايا هذه الدول التي راحت تعيد النظر بشأن اليابان بعد الحرب العالمية الأولى.

وتماشيًا مع انتقاد الاستعمار الياباني والحكومة المستعمرة التي انحرفت عن هدفها في تطوير الشعوب الآسيوية بما فيها كوريا، "يرى Yoshino أن حركة الأول من أيار كانت دليل فشل اليابان في تقديم نفسها كقوة استعمارية، فاقترح ضرورة إجراء الإصلاحات لتحسين الوضع، لكنه تجاهل المطلب الكوري بالسيادة السياسية المركزية الكورية" [272]. فعلى الرغم من الصلة التاريخية بين البلدين، تعرضت اليابان للضغوط من المجتمع الدولي، وخلقت حالة توتر في العلاقات الدبلوماسية اليابانية مع الولايات المتحدة بشكل خاص.

وحرصت الأحزاب السياسية اليابانية ووزارة الخارجية على عدم الإساءة للولايات المتحدة أو التنصل من التفاهم معها. وتميزت الدبلوماسية اليابانية كما وصفها المحقق [273] R. H. Larsh في تقريره عن المنظمات والجمعيات والأحزاب بثلاث ميزات: **"الابتسامة الدائمة، والمحادثات الطويلة، والمجتمع الياباني"**.

تراجع دور بريطانيا كثيرا، ولا سيما بعد أن انخفضت حصتها في التجارة العالمية، وانشغلت في إعادة ترتيب أمورها داخليًا بعد الخسائر التي منيت بها نتيجة الحرب العالمية الأولى. أما فرنسا فقد أنهكتها الحرب مع ألمانيا العدو التاريخي لها؛ بهذه المعاهدة حصلت اليابان على الأملاك الألمانية في الصين، من دون أيّة معارضة من الدول الغربية. ووفق Thomas W. Burkman انخفضت حصة أوروبا من التجارة العالمية من (59% في عام 1913، إلى 50% في 1924). وفي نفس الوقت، اختلف وضع بريطانيا كونها الدولة الدائنة الأولى، وحلّ الاستثمار المالي والسلع اليابانية في الأسواق الصينية والهند وجنوب شرق آسيا، "كما رأت اليابان في الحرب العالمية الأولى فرصة لم يسبق لها مثيل لتحسين موقعها بين الأمم القوية. وكان تصنيفها في المرتبة الدولية مهمًّا جدًّا بالنسبة إليها..." [274].

ب- مشاركة اليابان في مؤتمر واشنطن (1921)

ظهر الرئيس الأميركي بطل الدبلوماسية الجديدة، حين تنكر للتحالفات العسكرية، والصراع على المستعمرات، وسباق التسلح، لتحل مثالية ويلسون الدولية تحت عنوان النقاط الأربع عشرة في كانون الثاني (1918)، التي تتضمن حق الشعوب في تقرير مصيرها، وإزالة الموانع الاقتصادية، وتخفيض كمية الأسلحة وإقامة التسويات السلمية للنزاعات. هذا النظام الويلسوني العالمي استند إلى مبدأ **"تحرير الرأسمالية الدولية"**. "دعا رئيس الجمهورية الجديد Warren G. Harding في (11 آب 1921) ممثلين عن فرنسا، وبريطانيا العظمى، وإيطاليا، وهولندا، وبلجيكا،

والبرتغال واليابان والصين لحضور مؤتمر واشنطن؛ وكانت الأهداف الأساسية للمؤتمر: ـ نزع السلاح بشكل عام، وبخاصة السلاح البحري.

ـ حل القضايا في الشرق الأقصى والباسيفيك" [275].

استطاعت اليابان الاستفادة من الأوضاع الإقليمية والدولية، حين زادت من قوتها واستفادت من التنافس الدولي على منطقة الشرق الأقصى لحماية أراضيها ومحاولة توسعها على الضفة الآسيوية المقابلة. فأظهرت اليابان التعاون السياسي بعد الحرب العالمية الأولى، وفي مؤتمر واشنطن والمعاهدات التي عقدتها. لكن هذا الأمر لم يكن القاعدة الأساسية التي اعتمدتها اليابان بل كانت ظرفية مؤقتة. وكان من نتائج الحرب العالمية الأولى أنها ازدادت فخرًا بالشخصية اليابانية، لكنها أيضا خرجت تحمل مشاعر الخزي من مواقف الدول الغربية تجاه اليابان،

وبخاصة تجاه الولايات المتحدة التي تنكرت للمبادئ الأربعة عشر برفضها المساواة العرقية.

في عام (1921)، دعت الولايات المتحدة إلى عقد مؤتمر واشنطن Washington Conference [276] بهدف وقف سباق التسلح بين بريطانيا واليابان، كذلك الولايات المتحدة التي عملت على اللحاق بهما من خلال بناء أسطولها المتطور لحماية مستعمراتها في الفليبين، ومناقشة مسألة خفض الترسانة البحرية، وحلّ مشاكلها في الشرق الأقصى والباسيفيك التي كانت من القضايا المهمة بالنسبة إليها. وأعلن "أنّ القوى الأربع ستتفق على وضع الجزر التي تقع في المحيط الهادئ تحت الانتداب، ولن تعيق الاتفاقيات بين الولايات المتحدة الأميركية والقوى المنتدبة العلاقة مع تلك الجزر التي تقع تحت الانتداب" [277]. كما أدان المؤتمر الإمبريالية من حيث المبدأ، وحُولت الأملاك الاستعمارية التابعة لألمانيا إلى عصبة الأمم تحت مبدأ الانتداب، "لكن النظام الدولي الجديد والإصلاح الذي أرادته السلطات الرئيسية لم يكونا أكثر من تجربة عقائدية في فترة التعديل" [278]. واستمرت الأراضي مستعمرة ما عدا تلك التي كانت تحت الاستعمار الألماني.

أرسلت اليابان وفدها المؤلف من أربعة أعضاء إلى واشنطن [279]، أما الموقعون فكانوا من الصف الأول في قيادة البلاد، بالرغم من أن اليابان أُخذت على حين غرة في نتائج الحرب العالمية الأولى، أولًا، عندما اعتمدت الطريقة القديمة في تقسيم الغنائم بعد الحرب. وثانيًا، عندما أسفر المؤتمر عن تشكيل ما عرف **"بالمعيار الأميركي ـ الإنكليزي السلمي"**. اقتنعت اليابان بضرورة العمل إلى جانب البلدان الأخرى، على أساس **"المبادئ العالمية"**، "والارتباط بالاستعدادات العسكرية وتطور البنى الأساسية للصناعة مستفيدة من المفاوضات الدبلوماسية والتواصل مع القوى العظمى" [280].

استمرت فعاليات المؤتمر من (12 تشرين الثاني 1921 حتى 6 شباط 1922)، وأسفرت المحادثات عن ثلاث معاهدات مهمة. ففي (13 كانون الأول 1921)، توصلت الأطراف إلى توافق

فيما بينها في معاهدة القوى التسع "... الاحترام المتبادل للحقوق في ما يتعلق بأملاكها المعزولة والجزر في منطقة المحيط الهادئ" [281]. وفي البند الثاني من المعاهدة تأكيد على وجهة نظر يوشينو ساكوزو Yoshino Sakuzō التي تشير إلى أنه لا يمكن أن يكون هناك سلام أبدي، حين أشار المجتمعون إلى أن هناك قضايا لم تحلَّ بالطرق الدبلوماسية بشكل يرضي الجميع، وأن الأطراف سوف تجتمع في مؤتمر مشترك لمناقشة القضايا العالقة. وأمام التعنت الياباني طيلة ثلاث سنوات، وافقت السلطات المجتمعة في مؤتمر واشنطن على تحقيق المطالب اليابانية في الصين، في حين قامت في الصين حركة (4 أيار عام 1919) لمواجهة الإمبريالية، "ساومت اليابان مع ويلسون لاحتفاظها بإقليم شوندونغ Shandong مقابل تعاونها مع الاتحاد" [282].

ونتج عن مؤتمر واشنطن عدد من القضايا التي استمرت عالقةً، فاحتاجت اليابان إلى إعادة تعريف الحكم الذاتي في الصين، وإلغاء الحقوق الخارجية، ودراسة مكانة اليابان بعد الحرب في الصين، "وحصلت اليابان على الحقوق الاقتصادية في محافظة شوندونغ Shandong [بما فيها حقوق سكة الحديد Shantung Railroad، بالإضافة إلى أملاكها شمالي خط الاستواء]، وأعاد مؤتمر واشنطن السيادة الكاملة على إقليم Shandong" [283].

أما المعاهدة الثانية في (6 شباط 1922)، فقد شكّلت لجنة تتألف من ممثلين عن كل دولة من الدول الخمس، ومثّل الجانب الياباني كل من Tōgō Shigenori وOgasawara Naganori المدافعين البارزين عن حق اليابان في بناء أسطولها من الغواصات والقوة الجوية والبحرية، وكانت اللجنة مؤلفة من خبراء قانونيين، كما ارتكزت هذه المعاهدة على مؤتمر لاهاي.

أما Horie فقد وصل طموحه إلى الدعوة للتعايش مع الاقتصاد الدولي من خلال "مساعدة الاقتصاد الياباني على التغلب على العوائق وربطه بالاقتصاد الدولي kokusai kyōtsu keisai في منطقة الشرق الأقصى" [284].

دعا إلى التقليل من اعتماد الاقتصاد الياباني على الولايات المتحدة، والتحرر من تأثيرها على السياسة اليابانية. وأظهرت اليابان منذ انضمامها إلى عصبة الأمم عام (1920)، إنسانية سياسية حتى انسحابها عام (1933). رغبة في صيانة السلام العام، وخفض المنافسة في التسلح، كما عيّنت اليابان وزير البحرية توموسابورو كاتو Tomosaburo Kato، وشيدهارا Baron Kijuro Shidehara السفير فوق العادة في واشنطن، ونائب وزير الشؤون الخارجية ماساناو هانيهارا Masanao Hanihara، إضافة إلى إيساتو توكوغاوا Iyesato Tokugawa عضو الصف الأول في إمبراطورية الشمس المشرقة للتوقيع على المعاهدة مع القوى الأربع. وقد توصلت الأطراف إلى تحديد التسلح البحري وتحديد حمولة السفن، كما تضمنت تحديد الترسانة العسكرية، ووزن السفن بالطن، ووزن حاملات الطائرات. فكان نصيب كل من بريطانيا والولايات المتحدة أكثر من اليابان بنسبة (20%)، على أن تكون حمولة الأساطيل بين الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان بنسبة

(5/5/3) على ألا يزيد الحدّ الأقصى للسفن الحربية الكبيرة عن (35 ألف) طن، كما حددت حمولة السفن الحربية [285]. ويبدو أن هدف هذه المعاهدة الرئيسي كان اليابان ومن ثم إيطاليا؛ فاليابان هي القوة الصاعدة والمتقدمة في حجم أسطولها الذي وصل إلى قناة السويس [286]. وهكذا، حلّت معاهدة القوى الخمس محل التحالف الياباني الإنكليزي، وأنهته بعد التبدل الحاصل في ميزان القوى في العالم، فبذل الغرب جهودًا لإبقاء اليابان في آسيا وانشغالها في حدود المنطقة.

كما كانت الصين الهدف الأساسي للسياسة الغربية في معاهدة الدول التسع Nine Power Pact، مما أدى إلى تنافس بين هذه القوى حول تقاسم مناطق النفوذ فيها. وبعد أن أقلقت اليابان القوى الكبرى، أخذت هذه القوى تعمل على وضع حد لتعاظم قوة اليابان بعد الحرب العالمية الأولى تحت غطاء دولي يصبح التزامًا، ويضع اليابان أمام تحدي الإرادة الدولية في حال أخلّت بتطبيق النظام العالمي. ودخلت اليابان في اضطرابات داخلية عمّت البلاد، فوجدت في مؤتمر واشنطن نقطة تحوّل في العلاقات الخارجية كما في الأوضاع الداخلية. واتفقت الإرادة الدولية في المادة الأولى من هذه المعاهدة أولًا، على احترام سيادة واستقلال الصين، والسلامة الإقليمية والإدارية للصين. ثانيًا، تقديم الدعم الكامل للصين لتحقيق التطور والمحافظة على استمرار حكومة فاعلة ومستقرة، ولزيادة فعالية سياسة الباب المفتوح، والالتزام بتساوي الفرص لجميع الأمم في الصين في التجارة والصناعة [287].

واتفقت الدول على حق الصين في إقامة حكومة مستقرة وفعّالة، وفي التنمية الاقتصادية، واحترام حق الصين في البقاء على الحياد في الحرب؛ فعندما تعلن حيادها تحصل على التزامات الحياد تجاهها. كما أقرت هذه الاتفاقية عدم الاحتكار أو عقد أي اتفاق تجاري أو صناعي مع الصين أو أي طرف محلي يحبط مبدأ مساواة الفرص. في البلاط الإمبراطوري الياباني، وعلى أثر توقيع المعاهدات، حصل تبدل في الممارسة السياسية داخل البيت الإمبراطوري، حين قامت النخب السياسية بتأسيس مجلس لبحث السياسة الخارجية بين عامي (1917-1922)، "وفي هذا الوقت، وسعت الأحزاب قاعدتها الانتخابية وبحثت عن طرق لتوسيع تأثيرها على المستعمرات، فشكل ذلك ضمانة حالية للجيش" [288]. في حين أن القادة السياسيين ومن بينهم تاكاشي Takashi من حزب Seiyūkai تبنوا سياسة ترضي المصالح الأميركية. وبذلت الولايات المتحدة جهودا في هذه المعاهدات لحماية موقعها في الفليبين التي تشكل ثروة اقتصادية كبيرة لها ولضمان أمنها من العدوان الياباني، مع استمرار العلاقات الحسنة بين البلدين، وأكدت على الموقف الأميركي تجاه الصين والفليبين. بكلام آخر، "تعمدت الولايات المتحدة في Nine-Power Treaty في (1922) حماية مصالحها في الصين، وفي اتفاقية القوى الأربعة عام (1921) أرادت حماية الفليبين" [289]. لكن المعاهدة Five-power Treaty في (1922)، التي حددت الترسانة البحرية كما حددت حمولة السفن وحاملات الطائرات، أثارت عداءً بين اليابان والولايات المتحدة، مما أعاق التجارة اليابانية، وجعلت مسألة السيطرة على منطقة شرق آسيا ممكنة عبر سياسات أكثر حذرًا من تلك التي يدعو

إليها القادة المتطرفون. وأصبحت الصين دولة مستقلة ذات كيان قادرة على التعامل مع الدول الأخرى من خلال مؤسساتها؛ ففي المادة الخامسة لهذه المعاهدة، أكدت الصين على أنها لن تمارس أي تمييز غير عادل بأي شكل من الأشكال، بين الأمم في استخدام سكك الحديد، كما أكدت على حيادها تجاه جميع الدول.

وانتهزت الولايات المتحدة الفرصة للتوصل إلى اتفاقية وقّعت في واشنطن في (شباط 1922)، والتزمت فيها الدول بالحدّ من استعمال الغواصات، والغاز السام. ووجدت اليابان نفسها أمام تحدٍ جديد، ولكن هذه المرة أمام الإرادة الدولية التي عليها أن تستجيب لها، وإلا تعرضت لعزلة سياسية، تؤدي إلى عواقب وخيمة، "كانت اليابان إحدى أكثر الدول الداعمة ماليًّا لعصبة الأمم والموثوق بها. ففي أواخر العشرينيات، بلغت مساهمة اليابان السنوية (600,000 ين)، أو حوالي (300,000$) تقريبًا، وساهمت بريطانيا بضعف مساهمة اليابان" [290].

ففي (كانون الأول عام 1924)، توصلت الأطراف المجتمعة إلى وضع ميثاق عصبة الأمم. وقد ألزمت هذه العصبة الأعضاء الأساسيين بالقبول بالميثاق دون تحفظ، فوافقت اليابان على ميثاق عصبة الأمم الذي لم يلحظ قضية التمييز العنصري. وبعد أن ضمنت الدول الكبرى التزام الدول الخمس بالحدّ من التسلح، راحت تبحث عن مخرج لهذا الالتزام. كما أبقى الميثاق سنّ القوانين قابلًا للتغير حسب خصوصيات البلاد وموقعها الجغرافي، أي أهميته الاستراتيجية في سياسة توازن القوى في المادة الثامنة من الميثاق. وجاء في المادة الرابعة عشرة من الميثاق "سيَعُدُّ المجلس ويقترح خططًا على أعضاء العصبة لتبني تأسيس محكمة العدل الدولية الدائمة. هذه المحكمة ستكون مهمتها سماع وتحديد طبيعة النزاع الدولي بين الأطراف الأعضاء. وقد تقدم المحكمة رأيًا استشاريًا حول أي نزاع أو قضية أشير إليهما بالمجلس أو بالعصبة" [291]. أضف إلى ذلك، أن ميثاق العصبة جعل تجارة الأسلحة تحت إشرافها، وحثّ على التعاون الدولي ليضمن الحدّ من التسلح، دون أن يراعي المساواة العرقية. وهذا الأمر أدى إلى نمو الروح العدائية في اليابان بعد عام (1924)، لتصبح عصبة الأمم الحكم في حال تعرضت أية دولة لأي من الاعتداءات، "وأن الاتحاد سيتخذ الإجراء الذي يعتبره حكيمًا وفعّالًا لحماية سلامة الشعوب" [292].

اختلفت مواقف الدول الغربية في نهاية الحرب العالمية الأولى، فقد حاصرت المثالية الأميركية إرادة الدول المنتصرة، كما أراد ويلسون تأكيد زعامة أميركا في السلام. أما اليابان، فقد انشغلت في استثمار الموارد الجديدة، "وتوقفت العلاقات التجارية بين الشرق وأوروبا فجأة، وزادت اليابان من تصدير السلع ورؤوس الأموال الاستثمارية إلى الصين وأسواق جديدة مثل الهند وجنوب شرق آسيا" [293]. هذه الاتفاقيات التي أُرغمت اليابان على توقيعها، انعكست بشكل سلبي على الاتجاهات السياسية داخل اليابان. ففي حين نبه الاشتراكيون والليبراليون والديموقراطيون إلى خطورة العنصريين ودعاة النزعة التوسعية الإمبريالية على دور اليابان الطليعي في جنوب شرق آسيا، تبنى هؤلاء سلوك الدولة الإمبريالية التي يجب أن تبني مجالها الحيوي بقواها العسكرية.

بعض الاستنتاجات

لم يكن مؤتمر السلام على قدر طموح الشعوب بالدرجة الأولى؛ فقد خيّب آمال اليابان في المساواة العرقية، ووضع قيودًا للسياسة الاستعمارية الأوروبية، وكذلك الدول المهزومة حين استبعدها من المشاركة فيه. بينما وجدت كوريا في هذا المؤتمر فرصتها في إسماع صوتها إلى المجتمع الدولي، واستطاعت بذلك أن تعيق دور اليابان في الباسيفيك وتحدّ من تحقيق مصالحها فيها وفي الصين وفي بحرها. كما أنه أعطى الولايات المتحدة دورًا أكبر على الصعيد العالمي بدخولها عام (1917) إلى جانب الحلفاء، ونقل الهيمنة السياسية من أوروبا إلى أميركا، وخاصة بعد مؤتمر واشنطن الذي قدّم اليابان على أنها قوة لا يُستهان بها في شرق آسيا، بمباركة دولية.

عوامل عديدة ساهمت في زيادة الدور الياباني، ومنها ارتفاع نسبة التعليم التي وصلت إلى (90%)، أصبح الشعب الياباني قادرًا على الاطلاع على كلّ ما يجري في العالم عبر وسائل الإعلام والصحف الأجنبية واليابانية. أدخلت البعثات اليابانية إلى المجتمع الياباني ثقافات العالم من الباب الواسع؛ وبمعنى آخر كان هناك تفاعل وتزاوج حضاري لا صدامي. هذا التزاوج أنتج بعد إصلاحات مايجي أجيالًا مثقفة تستقي المعرفة من مصادرها، وشكلت دليلًا قويًا على انهيار الأنظمة القديمة في مواجهة الحداثة والحرية، وأدخلت مصطلحات جديدة ومقولات تتماشى مع فكرة الدولة الحديثة، وارتباطها بالعالم الحديث وأمنت التجارة الحرة والمنفتحة على العالم.

شاركت اليابان في مؤتمر واشنطن كإحدى الدول الكبرى. وفرضت التطورات السياسية واقعًا جديدًا على اليابان؛ فقد قدّمت القوى الفاعلة الصامتة وهي القوى العاملة اليابانية تضحيات كبيرة خلال عهد مايجي. هذا الإرث الذي انتقل إلى الإمبراطور تايشو عن أبيه كان بمثابة سمات أساسية لدور الإمبراطور وللعقد الاجتماعي - الاقتصادي الياباني، الذي تميز بالالتفاف حول الإمبراطور وتشكيل وحدة داخلية متينة في وجه جميع أشكال الانقسامات.

استفادت اليابان من السنوات التي تلت الحرب العالمية الأولى، كما استفادت الدول الأخرى في إعادة تنظيم أمورها الداخلية، ورسم سياستها الخارجية؛ فاتّبعت سياسة سلمية، والتزمت بمبادئ الدبلوماسية الدولية. كما دعا المثقفون اليابانيون السياسيين إلى دعم الطبقة الوسطى، والتكامل مع السياسة الدولية. ودعمت السلطات اليابانية عصبة الأمم، ووجدت في المعاهدات والقانون الدولي طريقا لضمان قوة اليابان في المنطقة، وأيّد Kijuro Shidehara وزير الخارجية الياباني النظام الدولي المتعدد الأطراف، وعُرفت هذه الفترة بـ **"دبلوماسية Shidehara"**.

أما داخليًا، فقد تميزت السياسة اليابانية بالديموقراطية وتشكيل الأحزاب، والتنافس فيما بينها، إضافة إلى الجمعيات التي حملت شعارات مختلفة. هذه الدبلوماسية أمّنت لليابان مكانة مميزة دوليًا، بعد أن سكتت الدول الكبرى عن الأعمال الوحشية التي قامت بها اليابان، مقابل حماية مصالحها في المنطقة، والاحتفاظ بمناطق النفوذ التابعة لها، كما منحتها إمكانية بناء قوة اقتصادية مهمة في المنطقة، رغم الأزمات التي مرت بها من وضع الإمبراطور المريض، إلى زلزال (1923)، وكساد الاقتصاد العالمي في بداية عصر شووا الذي كان له تأثير سلبي، الأمر الذي زاد من حاجة اليابان إلى أسواق جديدة للتعويض عن الخسائر الناتجة عن هذه الظروف.

حافظت اليابان على نظامها القديم مع إدخال بعض التغييرات عليه عملًا بالديموقراطية بشكل تدريجي، من خلال إجراء الانتخابات وتحقيق تقدم على صعيد قرار التصويت العام للذكور الذي أقرته اليابان في عام (1925) كنتيجة لهذا التطور الاجتماعي؛ في حين تمسكت الأوليغارشية بالسلطة، وحملت الأحزاب البرجوازية راية الديموقراطية ولم تكن سوى جزء من النظام القديم دون رغبة جدية في التغيير. وهذا التنافس الداخلي قابله تنافس شديد في منطقة الشرق الأقصى.

تعاملت اليابان بجدية عالية في العلاقات الدولية، وفي مؤتمر واشنطن، والمعاهدات التي عقدتها مع الدول الكبرى بعد الحرب العالمية الأولى، ولم تلمس مثل هذه الجدية لدى مندوبي بعض الدول الكبرى في القضية الإنسانية والإشارة إلى التمييز العرقي والتأكيد على المساواة بين البشر، بالرغم من أن النظام الويلسوني العالمي حدّد السياسة الدولية، وكفّ يد الدول الأوروبية الحليفة للولايات المتحدة والمعادية لها عن الشرق الأقصى، ورسم السياسة الدولية المستقبلية من خلال المبادئ الأربعة عشر، وتحت رعاية المجتمع الدولي والتخلي عن فكرة عقد اتفاقيات ثنائية منفردة. لكن السياسة الانتقائية قادت إلى احتمال وقوع صدامات جديدة في أي لحظة، حول قضايا تمّت تسويتها بالتراضي بين اليابان والولايات المتحدة الأميركية لا سيما قضايا الفليبين وكوريا والأسواق الصينية. لم يكن المؤتمر بداية لعصر جديد منزوع السلاح فقط، بل ارتبط بالتعاون الدولي، لكنه كان رمزًا للسيادة الأميركية على ساحة الشرق الآسيوي.

هذه الدبلوماسية الجديدة التي فرضتها نتائج الحرب العالمية الأولى، روّجت لها الولايات المتحدة التي سعت إلى دخول هذه التحالفات؛ فكان ذلك من خلال الدعوة للتخلي عن دبلوماسية الأحلاف التي كانت سائدة، وطرحت توجهًا جديدًا للدبلوماسية في إطار أشمل وأوسع تحت غطاء إنساني. فتأثر بعض السياسيين اليابانيين بهذه الدعوة، مما خلق اتجاهات متعددة في اليابان، من هؤلاء Itō Miyoji، وهو عضو في المجلس الاستشاري للعلاقات الخارجية، الذي هاجم أصحاب الرأي الذين يدعون إلى ترك الدبلوماسية القديمة. بينما اعتبر آخرون أن عصبة الأمم حيلة في أيدي الدول الكبرى لقمع البلدان التي راحت تتعاظم قوتها وبخاصة اليابان. وسمى Gotō Shinpei؛ وهو وزير الخارجية اليابانية بين عامي (1916-1918)، دبلوماسية ويلسون بـ **"العدوانية الأخلاقية"**، وقال إنها لا تعدو كونها نفاقًا تحت عباءة العدالة والإنسانية. وقد اعتبر Konoe Fumimaro عام (1937)، الذي أصبح فيما بعد رئيسًا للوزراء، أن العلاقات اليابانية الأميركية تتلخص بين ما هو **"له"** وبين ما **"ليس له"**. وقد أدّى دورًا مهمًا في العلاقات اليابانية - الصينية في حرب الخمس عشرة سنة.

ووجدت اليابان طريقها إلى العلاقات الدولية من خلال عصبة الأمم. ونجد أن التجار البريطانيين في الصين ارتفعت أصواتهم بانتقاد التحالف السابق، باعتباره توافقًا استثماريًا أدى إلى تطور الاستثمار الياباني في منشوريا، والحدّ من التجارة مع بريطانيا. لقد حققت اليابان هدفها في إبعاد الصين عن المفاوضات ومؤتمر السلام في باريس. وهكذا بعد أن كان الموقع الجغرافي لليابان سببًا للعديد من الأزمات، استطاعت أن تدخل في النظام الدولي، والتقطت إشارات التغيير والانتقال من الاستعمار إلى الإمبريالية الجديدة.

فاليابان لم تكن بعد مؤهلة لاختيار النظام السياسي - الاقتصادي المناسب في ظل صراع الأنظمة القائم، فمارست الديموقراطية وفق مفهومها، وسمحت السلطات اليابانية بتأسيس المنظمات التي نادت بالحرية والديموقراطية، واتخذ بعضها صفة الحزب. لذا، لم تكن **"ديموقراطية تايشو"** Mimpon-shugi سوى هزات اجتماعية تختلف عن النموذج الغربي للديموقراطية؛ وهي نتيجة عملية الاقتباس الذي قامت به طبقة المتعلمين الأوائل في اليابان. لكن يبدو أن التطورات في السياسة الدولية، شكلت صعوبة في انتقال اليابان من مرحلة إلى أخرى، وكادت أن تزعزع أركان الدولة لولا التحالف الوثيق بين السلطتين السياسية والاقتصادية من رجال الأعمال؛ فبات من الصعب خرق هذا التحالف الأمر الذي جعل فعالية تحركات العمال محدودة، بالرغم من إجراء بعض التعديلات على قانون العمل وساعاته، وذلك بهدف إثبات أن اليابان دولة حديثة، واستطاعت أن تشارك الدول المنتصرة في اتفاقية واشنطن عام (1921). وقد ساد الحذر الشديد العلاقات اليابانية - الأميركية، والذي تُرجم من خلال تكثيف الاتصالات التي جرت بين البلدين، وعملت الولايات المتحدة إلى جانب بريطانيا على تحسين علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي بهدف الحصول على النفط ومشتقاته.

لم يكن قلق اليابان - من النظام الشيوعي في روسيا وانتقاله إلى الداخل، وانتشاره بين اليابانيين - أقل من قلق الولايات المتحدة، فعملت على محاربته في الداخل والخارج. وسعت في المرحلة الأولى إلى بناء **"خطة مصالح"** لحماية مصالحها الوطنية ما بعد الحدود، وضمان عزل البلاد من التدخل الغربي. ولتحقيق هذه الغاية، كان عليها أن تحقق أمرين: أولًا، حماية السيادة الوطنية، وثانيًا حماية المصالح الاقتصادية. ونجحت اليابان في ذلك، ثمّ انتقلت إلى المرحلة الثانية، وهي بسط سلطتها ومنافسة الدول الغربية. أما المرحلة الثالثة فقد قدّمتها لها ظروف الحرب العالمية الأولى، بانعكاساتها العديدة، التي من شأنها أن توقع البلاد في صراعات داخلية، بسبب التطورات السياسية والاقتصادية وما نتج عنها من أزمات اجتماعية، تمثلت بالمجاعة وارتفاع الأسعار، وانتشار الفوضى التي تزامنت مع ظهور الحركات الديموقراطية، التي كان لها تأثير على واقع المجتمع الياباني، إضافة إلى زلزال كانتو والأزمة المالية في نهاية عصر الإمبراطور تايشو، والتي كادت تؤدي إلى انهيار الدولة الحديثة، لكن صورة الإمبراطور الياباني التي أورثها الإمبراطور مايجي، إضافة إلى دور حفيده الذي سيرث الحكم بعد تايشو، استطاعا أن يمسكا البلاد ويوجهاها نحو آسيا. هذا التوجه شكّل المخرج الأساسي والسياسي للانقسامات الداخلية التي حمت الوطن.

فوجهت اليابان اهتمامها نحو الخارج، كما شجّعت هجرة العمال إلى منشوريا، وإنشاء مصالح لها خارج حدود اليابان. أما العلاقات اليابانية الأميركية فلم تعد في إطار الحذر، بل تخطت ذلك إلى نوع من التوتر مع تزايد الطموح الياباني، واعتبر المراقبون أن الصدام بينهما أصبح أمرًا محتومًا.

الفصل الثالث

المجتمع الياباني بين الحربين العالميتين

خصائص أساسية للمجتمع الياباني:

الفرادة القومية، والهوية، واللغة اليابانية

أ- الفرادة القومية dokujisei يعرّفها Yoshio Sugimoto "بوعي الذات أو jiko ninshiki، أو المؤسسة الاجتماعية shakai kiban" [294].

من نهاية القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، ظهرت اتجاهات سياسية عالمية متناقضة، سعت اليابان إلى الاستفادة منها، واللحاق بالدول الاستعمارية. وقد وجد فوكوزاوا يوكيشي (1835-1901) Fukuzawa Yukichi المفكر الاجتماعي الياباني أنه لا يمكن للبلاد أن تحافظ على استقلالها دون تبني الحضارة الغربية، وخلق توجه جديد في عموم آسيا وقال: "إن العلاقة بين اليابان والصين وكوريا كعلاقة الشفاه بالأسنان، وإن هذين البلدين لا يزالان متخلفين ولا تستطيع اليابان انتظار تنوير جيرانها والنهوض في عموم آسيا" [295]. وقد تزامن ذلك مع التنافس بين الدول الاستعمارية المتطورة على خيرات آسيا، وبخاصة في الصين. وبالرغم من أنّ جميع المفردات التي تشير إلى الأهداف الآسيوية المشتركة استبعدت من البيانات الرسمية، إلا أنّ الحرب اليابانية ـ الروسية وجهت الأنظار نحو الحركة الاستقلالية في الهند التي أعلنت بصوت مرتفع **"يقظة الشرق"**. أما اليابان فقد تخلت عن مقولة Fukuzawa Yukichi **"اتركوا آسيا والحقوا بالغرب"** لتتبنى مقولة جديدة **"آسيا للآسيويين"**. وراحت تدعو من موقع المتفوق في الشرق إلى تطبيق مذهب مونرو الآسيوي الذي شكّل منعطفًا في التاريخ السياسي لليابان، وكانت اليابان تطمح لتصبح زعيمة آسيا (Ajia no riida) بهدف وضع حدّ للإمبريالية الغربية. كيف طبّق اليابانيون الأوائل مقولة Fukuzawa Yokishi **"آسيا للآسيويين"**؟

يرى Andrew Gordon أن ثلاثة قطاعات: الداخلية، والجيش، ووزارة التربية، أدّت دورًا مهمًّا في تأسيس قومية أعظم وولاء أكبر للدولة والسلطة في اليابان، وأنّ الحكومة عملت على اتخاذ الخطوات المناسبة لإعادة تنظيم الحكومات المحلية "حيث أمرت بدمج ستة وسبعين ألف قرية صغيرة إلى ألف واثنتي عشرة قرية كبيرة، حيث اعتقدت أن تقليل عدد القرى، سيكون أسهل لفرض السيطرة المركزية" [296]. كما أرادت الحكومة أن تنظم المجتمع من خلال إيجاد جمعيات ومنها الجمعيات النسائية للترويج للروح الجماعية القائمة على أساس الديانة الشنتوية تحت مظلة المركزية. ونظّمت أول جمعية نسائية وطنية في بداية القرن العشرين، ثم نمت الجمعيات لتضم خمسمئة ألف عضو من عموم البلاد. هذه السياسة الحكومية شجعت على تقوية الروابط الوطنية، والالتفاف حول الدولة، واستمرت هذه السياسة حتى بعد الحرب العالمية الأولى، لكنّ الوضع اختلف في هذا الوقت عمّا كان عليه من قبل، لأنّ الوطنية أصبحت في مواجهة العالمية؛ فكان عليها التفرقة بين معنى الوطنية والقومية، وبين الإمبريالية اليابانية، والدخول في السياسة العالمية أو الدولية. كما انعكس ذلك على اللغة اليابانية التي ظهرت فيها مصطلحات جديدة، من قبيل، البلاد kuni، والدولة kokka، والأمة السياسية kokumin، والعرق jinshu، بدلًا من الأمة العرقية minzoku. هذه الممارسة كانت انعكاسًا حقيقيًا جزئيًا للنظام الإمبريالي العالمي قبل الحرب العالمية الأولى في اليابان، حيث لم يكن هناك حاجة ملحة لاعتبار القضية الوطنية قضية إحساس وطني-عرقي، مؤكدة على الهوية الوطنية أمام جيرانها الآسيويين. أما شعار **"آسيا للآسيويين"** فكان منتجًا ثقافيًا أي أن تكون اليابان **"زعيمًا ثقافيًا في آسيا"**، "فالثقافة الهجينة في اليابان قادت الطلاب الآسيويين الآخرين للانتقال إليها لدراسة الثقافة والتقنية الغربية" [297].

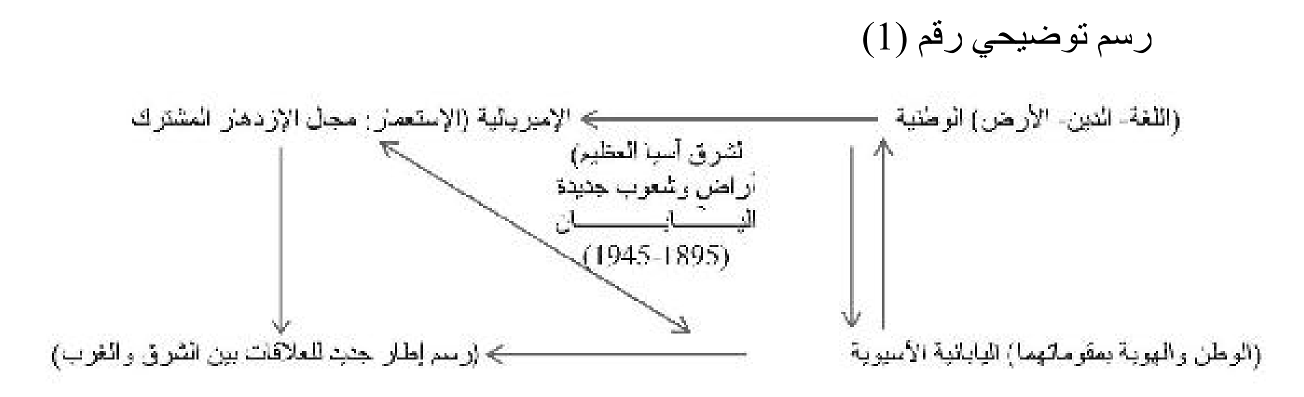
كما قيدت الوطنية الأطماع اليابانية الإمبريالية بشروط ثلاثة أدركها المثقفون اليابانيون وهي: 1. عدم السماح بالتدخل العسكري الواسع النطاق.

2. عدم السماح بتشكيل مستعمرات جديدة.

3. احترام الحقّ الوطني للعرق الصيني في تقرير مصيره. فظهرت مفردات جديدة متضاربة من حيث المفهوم؛ ففي عصر تايشو، غلبت الوطنية والديموقراطية على العرقية والإمبريالية، وإن كانت الوطنية تخدم العرقية والإمبريالية؛ وقد تعني القومية **"التمييز العرقي"**، والمعنى الياباني الأصلي يعني **"القومي العرقي"**. واستعمل هذا التعبير في بداية القرن العشرين، **"القومي"** أي **"الجنس البشري"** أو **"الانتماء العرقي"**. أما اليابانيون في الاغتراب فكان يؤخذ عليهم محافظتهم على هويتهم، ولا سيما بعد الحدّ من هجرة العمال إلى هاواي، الذين كانوا يحتجون "أنهم يهاجرون إلى أميركا بدافع وطني بهدف إرسال الأموال إلى وطنهم وليس بهدف المساهمة في الاقتصاد الأميركي، فهم لم يبذلوا الجهد لتعلم الإنجليزية؛ ولم يتخلوا عن ثقافتهم الخاصة" [298]. أما بالنسبة إلى Masayo Umezawa فإن حركة معاداة اليابان في الولايات المتحدة زادت بعد الطلبات الواحد والعشرين التي فرضتها اليابان على الصين، ومشاركتها في الحملة على سيبيريا،

مما أثار حركة معادية في كوريا أيضًا بتأثير من المبشرين المسيحيين الأميركيين والبريطانيين، في حركة الأول من آذار (1919)، أو **"الحركة الاستقلالية"**، التي تسببت بأحداث دامية، وفي الصين في إقليم شاندونغ Shandong.

رسم توضيحي رقم (1)



رسم بياني يظهر الروح الوطنية التي قادت إلى نمو الروح الشوفينية لدى اليابان، فأوصلت إلى الفاشية.

يوضح الرسم أعلاه العلاقة المتبادلة بين مفهوم الوطنية في اليابان ومقومات الوطن التي جعلت من اليابان بلدًا متماسكًا، يتحرك في اتجاه محدد. فبعد أن تحققت الوحدة الداخلية، توجهت نحو آسيا لإنجاز مهمتها في تحضير الأمم المجاورة، فجاء التنافس الاستعماري إلى جانب رغبة اليابان في إنجاز المهمة الاستعمارية كونها بلدًا أكثر تقدمًا بهدف رسم العلاقات بين الشرق والغرب على أساس التوازن بين القوى.

وفي هذا الإطار المدعوم عالميًا لتوسع الإمبريالية اليابانية، الذي تغذيه الأهداف الوطنية، والجدلية حول civilization bunmei))، تبدو اليابان كأمة متحضرة bunmeikoku، بالنسبة إلى Dick Stegewerns هناك تمايز بين الأمة السياسية والقومية المدنية، "وإنّ kokuminshugi اشتقت من kokumin - الأمة السياسية، والقومية بمعنى الأمة (أي الشعب). واختار البعض القومية المدنية أو القومية التحررية" [299]. واشتق معنى القومية من الدولة kokka، بحيث نجد في هذا المفهوم ترجمة صحيحة للحكومة السياسية. إذًا، kokkashugi **"الوطنية"** استعملت بالارتباط مع أو ضد **"الدولية"**، ويؤكد على أنّ معنى **"القومية"** أو **"العرقية"** ظهرت بشكل واسع بعد عام (1921). لكن القومية تعرضت للنقد مقابل الوطنية Jikoku hihan (honishugi tai kokusai kyōdōshugi، فالدولة التي تعني country (kuni) تترجم بشكل أفضل kokkashugi كالقومية. أما Brix فقد توصل في محاولته تعريفها بشكل سليم إلى "أنّ فكرة الوحدة الوطنية العامة في مواجهة المنافسة الأجنبية تهدف إلى إنجاز **"مصير الأمة"** [300]. ويبدو من خلال كثرة هذه المعاني التي تداخلت فيما بينها والتي أوردها Dick Stegewers، بالإضافة إلى زيادة أعداد المنظمات والجمعيات التي تشكلت في هذه الفترة، منها وطنية ومنها قومية، ما لا

يدل على ديموقراطية فحسب إنما على تنافس سياسي - اجتماعي أيضًا، أو حركة اجتماعية - سياسية. على سبيل المثال "المنظمات القومية (Ultra-Nationalistic Societies Daigaki (Daigaku School Ryo التي اسسها Okawa Shumei وYasuoka Masaatsu وObi Harutoshi" [301]. وإنّ الشكل الأساسي للقومية (minzokushugi اشتق من minzoku - الأمة العرقية)، التي دخلت إلى اللغة اليابانية في بداية القرن العشرين، تحت تأثير المفهوم الألماني، وأصبح كل من minzoku وminzokushugi أكثر انتشارًا كنتيجة للتمييز العرقي الذي شعر به اليابانيون جرّاء التعنت الأميركي بالدرجة الأولى **"العرقية"**، و**"الحق الوطني في تقرير المصير"** (في اليابان minzoku jiketsu shugi) بعد الحرب العالمية الأولى وفق ما ذكره Dick Stegewers في مقدمته. أما في الغرب، فقد جرت أبحاث حول اليابان الحديثة؛ هذا التعريف يعني **"القومية"** في أغلب الأحيان ترجم بشكل خاطئ **"كتمييز عنصري"**، أو كما جاء في منشورات Kevin Doak حول هذا الموضوع الذي ترجمها **"بالقومية العرقية"** كتعبير أقرب إلى اللغة اليابانية التي هي قومية بامتياز. ولم تكن القومية فقط تلك المشاعر التي تجمع أبناء القومية من مختلف البلدان بالنسبة إلى اليابان، بل كانت أقرب إلى القومية التي تعمل على توحيد الأراضي والشعوب والإمكانات والتكامل بين الدول لتشكيل قومية أقرب إلى فكرة الولايات المتحدة، على أن تلعب اليابان دور واشنطن، وقد تحولت إلى قومية جامعة للعرق الأصفر ultra-nationalistic، كان لديها ميول قوية لتعزيز الأهداف الاستعمارية الراديكالية؛ تجلى ذلك في ظهور عدد كبير من الجمعيات، اختلفت في شعاراتها، لكنها كانت تحمل مشاريع وطنية قومية تحت مظلة اليابان. هذه الخطوات تعكس إرادة اليابان في خلق كتلة آسيوية "عبر تعزيز الأهداف الاستعمارية الراديكالية **"للجيش الوطني لليابان الكبرى"** داي نيبون غوكوكو غون [302] Dai Nippon Gokoku Gun.

ب- الهوية اليابانية Nihon Jin Ron عندما نتناول الموضوع الاجتماعي، لا بدّ أن يشمل التطورات التي حدثت في فترة زمنية معينة امتدت إلى عدة أجيال، إضافة إلى التبدلات الاجتماعية المرتبطة بالأوضاع الاقتصادية التي تشمل جميع مرافق الحياة. لقد خضع المجتمع الياباني للتغييرات الطارئة نتيجة الاحتكاك مع الغرب، ونتج عن ذلك تفاعل إيجابي، لا تصادمي، أحدث تحولاتٍ عدّة؛ حيث "تشكلت نظرية الهوية اليابانية المتميزة عن طريق مقولات ثقافية بثّها المصلحون في عهد مايجي، ومنها العلاقة الوثيقة ما بين الهوية القومية وولادة الدولة المركزية القوية في اليابان" [303]. فقد نظر اليابانيون إلى أنفسهم نظرة التميز عن الآخرين، لأنهم اعتبروا أنفسهم من سلالة الآلهة وهي عقيدة موروثة. فحاولوا حماية أراضيهم من الآخرين كي لا يدنسوها، وانعزلوا عن العالم، وعرفت بلادهم بالبلاد المغلقة Sakoku، وأبقوا على التجارة المحدودة مع القارة الآسيوية. وبعد مجيء الغرب وفتح المرافئ

اليابانية أمام السفن الغربية، أبقت على التواصل ضمن شروط محددة، لكن حصل تبدل عميق في المفاهيم والمقولات التي كانت سائدة مع التوسع العسكري الياباني على حساب دول الجوار. ولم تعد اليابان دولة صديقة للغرب، بل أصبحت شريكة له في السياسة الاستعمارية التي وجدت الذات اليابانية نفسها في وضع "**المتفوق على الآخر**"، لكن الذات اليابانية المتكيفة مع التبدلات الواقعية استطاعت أن تتعامل مع المتغيرات التي لم تلبث أن حوّلتها إلى مرتكزات أساسية في الحركة التاريخية.

إذًا، هل تعني اليابان الأرض والشعب؟ أو الأرض، والشعب، والثقافة، والمجتمع، ونظام الحكم؟ أم حالة متطورة؟ ما هو أثر الميتودولوجية على تطور المجتمع؟

الباحث في تاريخ اليابان يجد أنّها وحدة متكاملة قابلة للتطور طالما هي قادرة على مقاومة الظواهر الطبيعية رغم قساوتها. وصفة التغيير التي اكتسبتها عبر التاريخ سمحت لها بالصمود في وجه الظروف السياسية والعسكرية في بناء الدولة الحديثة. وقد شغلت الكثير من الباحثين الذين أعجبوا بالشخصية اليابانية التي حققت نجاحات فريدة على مرّ الزمن. ففي منتصف القرن العشرين، وضعت الفرضيات من قبل علماء الاجتماع والأجناس البشرية، لمجتمع معين على أرض محددة، تؤكد على وجود نظرية هيكلية عملية تتضمن العلوم الاجتماعية "وهي التي تقول إن لكّل مجتمع ثقافة فريدة، والمجتمع والثقافة يوجدان في حدود معينة للدولة" [304]. وهذا ما يتوافق مع الحركة التأريخية على أرض الواقع وبالمعنى الجغرافي السياسي "**للدولة**". فالإطار المنطقي لمايجي جمع بين اعتقاد دارويني في تطور البشرية بالتجربة الشخصية نحو التقدم الاجتماعي السريع، وأن الفرد كالكيان الاجتماعي. "وأنّه يجب أن يكون جميع الرجال الصالحين متساوين في إمكاناتهم نحو التطور، في مجتمع سلمي ومنسجم يستند إلى الاحترام المتبادل" [305].

أما الوطنية السياسية فلا يمكن مناقشتها بمعزل عن النزاعات السياسية، وجوهر السيادة الوطنية التي تتضمن الروح الوطنية والسلطة السياسة. لكن اليابان التي اكتسبت أراضي خلال الحرب العالمية الأولى في آسيا، سعت إلى تحقيق الاستقلال الاقتصادي عن القوى الغربية. أما مجموعة المفاهيم الآسيوية فهي تنطبق على العلاقات الاستعمارية الشرقية والغربية، والإمبريالية اليابانية لم تستخدم الوسائل السلمية، "لقد جلبت الرأسمالية اليابانية اضطرابات اجتماعية لكل من اليابان والعالم؛ ففي اليابان، تميزت الرأسمالية بتفاوت المداخيل بين الزيباتسو [الرأسماليين] والعمال" [306].

أما الهوية فهي بيان قيد فردي للتمييز بين شخص وآخر. وهنا هي خصائص عامة لشعب ما، والتركيز عليها وتبيان الاختلاف عن الآخر. وبما أنّ العلاقات بين اليابان وكل من الصين وكوريا قديمة تاريخيًا، وأقرب الشعوب إليها عرقيًا، وإن ميّز اليابانيون تاريخيًا بين "**نحن**" بكل ما

تعنيه هذه الكلمة و**"هم"** أي كل ما هو غير ياباني، أي **"أجنبي"**، عمّا هو **"وطني"** ياباني. لذا، أولى اليابانيون أهمية كبيرة لنقل الثقافة والعلوم الغربية إلى المجتمع الياباني فبقيت الغربية غريبة إلى أن أُعيد إنتاجها بحلة يابانية جديدة.

تخطت الهوية اليابانية نطاق الجغرافيا، وطبيعة البلاد؛ ولكشف النقاب عن تميزها عن باقي الدول الآسيوية لا بدّ من دراسة مخصصة للشعارات التي أُطلقت منذ عصر مايجي، تلك الشعارات التي كانت بمثابة قوانين، عملت جميع شرائح المجتمع على تنفيذها كل من خلال موقعه، فأعطت اليابان ميزة خاصة، وهوية قيادية في المنطقة؛ ساهم في تعزيزها الموقع الجغرافي الاستراتيجي لليابان كمراقب وحامٍ للقارة الآسيوية أو الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية للقارة الآسيوية، فالهوية والوحدة الوطنية تتمثلان رسميًا بعدد من الخصائص والمواضيع التقليدية، أهمها مفهوم الدولة العائلة المتمظهرة بالطبقة المسيطرة، هي "بمثابة إيديولوجية الدولة في مرحلة نشأتها حيث أضيفت إلى الإمبراطور صفات القداسة المستمدة من اعتقاد بأنه ابن الآلهة" [307]. أما العلم الوطني الأحمر والأبيض فيمثل الشمس المشرقة، والأقحوان يمثل العائلة الإمبراطورية. هذه الرموز تنافست على المعاني لأنها ترتبط بالعائلة الإمبراطورية، بما فيها النشيد الوطني كيميغايو Kimigayo والعلم الوطني هينومارو Hinomaru. ويشير محمد أعفيف إلى أن "هذه الشروط الإيكولوجية الخاصة جعلت اليابان بمنأى دائم عن الاستعمار وعن تحركات السكان والهجرات الدولية الكبرى، التي طبعت تاريخ معظم المجتمعات الأخرى" [308]. فبقيت لفترة طويلة أسيرة الطبيعة الجبلية، مما زاد لحمتها القومية، ونمّى الشعور بوحدة الانتماء إلى عرق واحد، والاختلاف عن الآخر. وذكر مسعود ضاهر أنّ اليابان، قبل أن تفتح أبوابها أمام الغرب، أكّد مصلحوها على فرض ضوابط صارمة لتلافي الكثير من سلبيات الانفتاح، وأنّ هذا الإحساس بالهوية القومية لدى الياباني يعود إلى التجانس العرقي والثقافي الاجتماعي. وهذا التميز ليس عن الغرب فحسب، بل أيضًا عن الآسيويين لنقاوة القومية ومفاهيمها. وتمسك مصلحو اليابان بمقولتين أساسيتين في هذا المجال: 1. الإيمان الراسخ بأنّ المجتمع الياباني كان متجانسًا على الدوام، وبالتالي لا بدّ من رفض كل ما يثير التفرقة بين اليابانيين.

2. الإيمان شبه المطلق والثابت بخصوصية القومية اليابانية أو الهوية القومية المتميزة لليابان (Unique National Identity)" [309].

ويختلف الحديث عن الشخصية اليابانية قبل الحرب العالمية الأولى عمّا بعده. فالدينامية الاجتماعية قادتها إلى الانتقال من الشعور بالدونية، إلى الندية ثم الشوفينية. وهذا التطور كان نتيجة وعي مستند إلى العلم. لكن ذلك تزامن مع ظروف داخلية وخارجية ساهمت في تغذية الروح الوطنية، المستندة إلى الدستور الياباني في عصر الإمبراطور مايجي برعاية الآلهة، وبعد تحوّل الديانة الشنتوية إلى دين رسمي. وفي عصر هيروهيتو، شملت هذه الرعاية الحكومة القومية، وأوجدت رمزية تأليه الإمبراطور لرفع الروح الوطنية لدى الشعب. وجاء هذا السعي لتعزيز الروح

الوطنية التي تضمن التطور الاقتصادي والعسكري لدى الشعب بهدف رصّ الصفوف الداخلية التي بدأت تتأثر بالأفكار الشيوعية والمبادئ الديموقراطية لتحقيق fūkoku kyōhei التي مجدت الموت في سبيل الإمبراطور. أمّا التعليم فقد اعتمد على منهج Kyoiku Chokugo مبادئ الكونفوشيوسية الاثني عشر، وهو من صميم التعليم في عصر مايجي [310]، حين كانت اليابان أكثر حماسًا في الأخذ عن الغرب وذلك في إطار الكونفوشيوسية، أي من خلال اعتناق فكرة الروح اليابانية Nihon seishin وفيها فصل بين التقنية الغربية والروح القومية. وقد كان الياباني قادرًا على الاحتفاظ بثقافته، وطريقة حياته، وعلاقته المحددة بين الرئيس والتابع، وتركيبته العائلية، "كان الياباني قادرًا على التكيّف بنجاح مع عناصر الثقافات الأخرى وتبنيها" [311]. ويتابع Yoshio Sugimoto إن اليابانيين، بالرغم من استخدامهم التقنية الغربية، لم ينحازوا إلى الغرب، بل حاولوا التمسك بشرقهم وأخلاقياته، فاعتمدوا التقنية الغربية دون التغريب، ورفضوا القول إن هناك ثقافة تقنية يابانية. وقد عملت اليابان على الاستثمار في العنصر البشري، من خلال خلق فرد محصّن بالقومية والوطنية والهوية اليابانية، وذلك بالحفاظ على التقاليد الأصيلة ورفض التقاليد الموروثة التي لا تتماشى مع التطور عبر **"نقل عظمة الأجداد إلى الأحفاد"**.

وهذا ما يدل على أنّ المجتمع الياباني المقتبس للتقنية استمر في الاقتباس، وكان اليابانيون براغماتيي التفكير؛ فقد حاولوا الاستفادة من هذه العلوم بالتجربة والاختبار، للتوصل إلى الحقائق العلمية، فخرجت من بين أيديهم بروح يابانية Nihon seishin؛ وفي ذلك محاولة لفصل التقنيات بين المقتبس والمبتكر. ولكن بما أن المعرفة لا يمكن حجبها في النظام العالمي الجديد الذي يقوم على الانفتاح على الآخر، سواء كان تفاعليًا إيجابيًا أو سلبيًا تصادميًا؛ ففي كلتا الحالتين تنتقل المعرفة وتتطور، ولم يتوقف الياباني عند هذه المعضلة بل رفع شعار **"تقنية غربية، وأخلاقيات يابانية"**.

فمنذ تأسيس الدولة الحديثة حصل تميّز بين ما هو ياباني **"أصلي"** بما في ذلك اللغة، وبين ما هو واقع تحت السلطة اليابانية، فقد ضمت اليابان بين عامي (1895-1945) أراضي واسعة مثل تايوان، جزر كوريل Kuriles، وسخالين، وشبه الجزيرة الكورية، ليظهر المجتمع الياباني كفسيفساء متنوع الاعتقادات، ومتعدد الجنسيات ولأول مرة في تاريخ اليابان ضم المجتمع هذه الأعراق المختلفة. وكان الياباني الأصلي وثقافته يمثلان جوهر اليابان. أما أولئك في الأراضي الأخرى فكانوا يابانيين من الدرجة الثانية، وذلك لأن "اللغة اليابانية كانت اللغة الاستعمارية. أما أضرحة الشنتو فقد أرسلت إلى أقاليم gaichi في محاولة ليابانيتهم (أي جعلهم يابانيين درجة ثانية) اليابانية، والجبال البركانية في gaichi لقبت أيضًا أو أطلق عليها اسم فيجي Fuji محاكاةً لجبل Fuji الموجود وسط اليابان" [312]. إن هذا التمييز في الهوية اليابانية شبّهه Nishida Kitarō "بالرجل الذي يتسلق تلًّا شديد الارتفاع وأراد التوقّف لكنه لم يستطع؛ وهناك اليوم شعوب تتحدث عن **"اليابانية"** دون أن تبدي اهتمامًا كبيرًا بهذه القضية المهمة جدًا والتي أثيرت أخيرًا" [313]. أمّا

الفيلسوف Nishida فقد تناول المسألة بشكل أوسع، حين تحدث عن أن ذوق الياباني الفرد يصبح تعبيرًا عن ذوق الجماعة وعن هويته، وبذلك يتحول إلى ذوق جماعي.

كما أوجد الاختلاف بين الشخصية اليابانية وبين أبناء مستعمراتها "انقسامًا بين naichi وgaichi. فنائشي naichi تعني اليابان الأصل، أما غائشي gaichi فتعني الأراضي الاستعمارية" [314]. وقد عززت هذه المشاعر القومية تلك الترجمات التي نقلت إلى اليابانية عن طريق الاشتراكيين الذين اضطهدتهم الدولة، ودخلت معها المصطلحات الغربية التي كانت أساس حركة النهضة اليابانية.

لكن مفهوم القومية اليابانية تضخم في الفكر الياباني بعد مؤتمر واشنطن؛ فاليابانية Japanism حوت الوطنية Nationalism وهذا الفخر بالأنا وصل إلى حدّ أن ضم الوطن بأكمله، استُمِدّ من الثقافة العائلية التي قامت على أساسها اليابان. بالإضافة إلى ما تقدم يمكن القول إن هذه المواجهة بين اليابان والغرب أوجدت ثقافة **"الأنا"** و**"الآخر"**، **"الداخل"** و**"الخارج"**؛ وخاصة أن اليابان منذ فكّ عزلتها كانت مجبرة على التعامل مع الغرب والنهل من علومه، "فاستفادوا من نظرية داروين الاجتماعية التحررية، ونظرية الحقوق الطبيعية لتبرير تشكيل المواقع واتخاذ القرارات السياسية" [315].

ج- مدلول اليابانية

اسم البلاد جغرافيًّا Nihon أو Nippon: أي بلاد اليابان، تعني أرض الشمس المشرقة، للتمييز بين اليابانية والصينية. وقد عملت اليابان في عهد مايجي على التحرر من الموروث غير المفيد من الثقافة المحلية والصينية. يعتبر Yomiko Miyazaki أن طريق تأسيس Nipponzan كان في الحقيقة تحديًا كبيرًا، وتشكل نتيجة الذين سعوا لتحقيقها، وهي مستمدة من بوذا Dharma "أنت، أيضًا أتيت من هذا الأصل Nipponzan: واليوم نتيجة هؤلاء الذين سبقونا نحن موجودون" [316]. وإن عملية التنوير هي أساس النجاح والانسجام، ويكون الدرس المكتسب "عقل واحد، أجسام متعددة" [317]. وهكذا صاغ الياباني مفهوم اليابانية بمعزل عن التأثيرات القادمة من خارج الحدود، لرسم السبيل نحو طريق الإمبراطور.

تتميز طبيعة البلاد بالفصول الأربعة: الربيع بأزهار الكرز، والصيف شديد الحرارة، والخريف بألوانه الخضراء الجميلة، والشتاء ببرودته الشديدة. إضافة إلى التغييرات المناخية بين منطقة وأخرى (على سبيل المثال تختلف الفصول بين ناها Naha وأوكيناوا Okinawa، حيث تتفتح أزهار الكرز في كانون الثاني، أما في هوكايدو Hokkaidō فتتفتح في أيار...)... لقد خلقت الطبيعة من الياباني إنسانًا قادرًا على التأقلم مع المتغيرات دون أن يتغير الجوهر الأساسي في شخصه، لا سيما وأن تضاريس البلاد الجبلية والأحوال الجوية المتقلبة شكلت عائقًا أمام زيادة

الإنتاجية. خاصة أن اليابان تقع على خط البراكين والزلازل، و(15%) من الأراضي اليابانية صالحة للزراعة، والارتفاع الحاد للجبال، وغياب الممرات المائية الداخلية الصالحة للملاحة. بالإضافة إلى الأوضاع التي سادت في الصين نتيجة التنافس الاستعماري، فحملت اليابان على التفكير بالدخول في السياسة الدولية، ومعالجة قلة المصادر والمواد الأولية في ظل الزيادة السكانية، وزيادة الأعباء الاقتصادية.

ظهرت اليابان المعاصرة المتجانسة محصنة بالرغم من وجود أنماط ثقافية محلية متعددة. فكما هو معروف، يتألف الأرخبيل الياباني من أربع جزر رئيسية، وأكثر من ستة آلاف جزيرة صغيرة تطل على المحيط الهادئ على طول الشريط الساحلي الشرقي والجنوبي. وفي الشمال والغرب بحر أوكوتسك Okhotsk، بحر اليابان وبحر الصين. إن شبه الجزيرة الكورية هي النقطة الأقرب لليابان على الضفة الآسيوية. ولا بد من الإشارة إلى أن التيارات المائية التي تتلاقى تخلق حدائق صيد لتخصيب السمك بعيدا عن الشاطئ. أما المناخ فيتأثر بدرجات رياح المحيط الهادئ الموسمية الآسيوية، حيث تتساقط الأمطار الغزيرة في الصيف، مصحوبة بالرياح المتجمدة الآتية من شمال آسيا في الشتاء وتتساقط الثلوج على الجبال [318]. هذا بالنسبة إلى التضاريس الجغرافية لليابان وتأثير موقعها على مناخها، وحاجتها لتأمين مصالحها على الضفة الآسيوية لمواجهة تزايد عدد السكان، في إطار المحافظة على الشخصية اليابانية.

في أواخر عصر مايجي انشغل اليابانيون بفكرة الفرادة التي ازدهرت في عصر تايشو. ويشير Sharon Hamilton إلى تناول الصحف والمجلات الشهرية والنصف شهرية لهذا الموضوع بشكل مكثف [319]، حيث تزامن ذلك مع توسع قوة الأوليغارشية الرسمية في عصر مايجي وطبيعة إيديولوجية التعبير والتفكير في الوقت نفسه. لكن نمو هذه الفكرة كان يجري في ظل التشويش السياسي وثقافة العصر المتنوعة التي تأثرت بها. لذا، اختلفوا حول شكل الفرادة؛ لكن هذا الاختلاف زادها تفردًا، فمنهم من دافع عنها وكافح لتحقيق الإصلاح الاجتماعي والسياسي وآخرون انسحبوا من هذه الفكرة، في حين صمم آخرون على العمل بشكل جدي وتشجيع الرعايا اليابانيين على النشاط والمبادرة.

خلال النصف الأول من عصر تايشو، تركزت القضية الأساسية للأوليغارشية التي أصابتها الشيخوخة على الاحتفاظ بالحكم وسياسة الدولة. ويشير Richard B. Lyman Jr. إلى أن السياسات التحررية لصحيفة Osaka Asahi Shimbun (شمس الصباح) ظهرت كمركز رئيسي لحركة حقوق الشعب، لكنها اضطرت إلى التوقف عن الصدور بعد أزمة عام (1918)، وبسبب انتقاداتها أعلنت "أن المستقبل سيكون خاليًا من انتسابات الحزب" [320]. لكن مواقف الصحف اختلفت بعد زلزال كانتو العظيم في الأول من (أيلول 1923)، حين فتحت الصحف أبوابها ووزعت أكثر من مليون نسخة، من صحف Osaka-based Asahi وMainichi، وترافق ذلك مع اغتيال المصلح هارا (رئيس الوزراء) في عام (1921) من قبل اليمين.

ومن اللافت أن الصّحف اليابانية التي نشطت في عهد مايجي راحت تعرف **"الثقافة اليابانية"** كجوهر الهوية اليابانية. كما طوروا فكرة القيم اليابانية التي يجب أن تزرع في عملية التحديث لتأخذ الشكل الياباني. واستخدمت الملصقات في رفع الوعي لدى المواطن الياباني، واليقظة الوطنية "ففي (10 تشرين الثاني 1923)، كانت وزارة كيورا Kiyoura Keigo] Kiyoura وزارة انتقالية] استندت إلى وصية المخطوطة الإمبراطورية للترويج للروح الوطنية" [321]. كما نشطت الجمعيات التي راحت تطالب بإحياء دور الإمبراطور بعد أن سيطر الوزراء على مقاليد الحكم، "فجمعية الخدمة الاجتماعية الصناعية سنغيو فوكوري كيوكائ Sangyo Fukuri Kyokai أسست في عام (1925) في مكتب الشؤون الاجتماعية، وزارة الداخلية، للترويج للأمان الصناعي" [322].

إنّ الفهم التقليدي للثقافة اليابانية يأتي تحت فكرة نيهون جنرون Nihonjinron ليؤكد الفرادة الثقافية للشعب الياباني التي شملت جميع مكونات الشعب الياباني من ثقافة، ولغة، وعلاقات اجتماعية وفلسفة والشخصية اليابانية بحد ذاتها. إذًا، لا بد من التمييز بين اليابان الدولة ومستعمراتها، هذا التمييز فسّر على أنه تفوق أو شوفينية يابانية.

التعليم في اليابان في مختلف مراحله

أ- التعليم في اليابان خلال فترة حكم تايشو

أعاق النظام الإقطاعي ظهور الوعي الوطني، فكان على الإمبراطور مايجي مهمة بناء دولة قومية موحدة تبنت شعار **"الحضارة والتنوير"**، فتأسست وزارة التربية في بداية عصر مايجي وحدد نظام التعليم غاكوسي Gakusei، دون أن يمنع إنشاء مدارس وفق النموذج الأميركي، ولكن بحدود معينة. كما أُخذ النظام الإداري عن الفرنسيين، واستقدمت اليابان مستشارين أجانب، وأرسلت بعثات الطلاب إلى الخارج. ووضعت المبادئ التعليمية كيوغاكو Kyogaku taishi بعد إخماد ثورة الفلاحين في عهد مايجي. ويرى ياسو سايتو Yasuo Saito أن التعليم في اليابان قد مرّ بعدة مراحل: "عصر توكوغاوا، وفي بداية عهد الإمبراطور مايجي، ومن ثم بعد إصدار المخطوطة الإمبراطورية" [323]. ولا يمكن إنكار دور التعليم في عصر توكوغاوا الذي شكل ركيزة لتأسيس اليابان الحديثة، بما فيه التعليم الكلاسيكي الكونفوشيوسي، مع انتشار واسع للمؤسسات التعليمية الإقطاعية منها العامة هانكو Hanko والخاصة شيجوكو Shijuku.

اختارت اليابان بقيادة الإمبراطور مايجي تحديث الأمة اليابانية بالعلوم الغربية ولكن بالروح اليابانية؛ وصدرت المخطوطة الإمبراطورية حول التعليم عام (1891)، التي دعت إلى الانسجام بين رعايا الأمة "ومتابعة التعليم وتشجيع الفنون، وبذلك تتطور الكليات الثقافية والسلطات الأخلاقية المثالية؛... وهكذا نحمي ونبقي ازدهار عرشنا الإمبراطوري المعاصر في السماء والأرض" [324]. ووضع الدستور الذي عزز موقع الإمبراطور والانتماء للدولة من خلال رفع مستوى الفرد الياباني إلى درجة مواطن مميز لأنه سليل الآلهة. واستمر العمل بهذه الوثيقة الإمبراطورية في حقبة حكم الإمبراطور تايشو وزاد عدد المتعلمين تباعًا. كما يمكن القول إن السياسة الديموقراطية بدأت مع إصلاحات مايجي من خلال تبنيه فكرة الدولة ذات المؤسسات على هيئة الحكم الملكي في بريطانيا، لكن يبدو أن عملية الحداثة كانت تجري في اليابان بوتيرة سريعة. رفعت اليابان في عهد مايجي شعار **"روح يابانية، وتقنية غربية"** (wakon yōsai)، لترسيخ المظلة والروحية اليابانية؛ حيث قولبت الثقافة الغربية بإطار ياباني منعًا للتغريب، أو الوقوع في التبعية الغربية، وتأمين حماية التراث الياباني من الاندثار في وجه التقنية الغربية، "هذه الثنائية

سمحت لليابان بخلق مجال لثقافتها الخاصة، وتعزيز الإحساس بالهوية الوطنية الذي يستند إلى علاقتها بالغرب" [325].

أما نظام التعليم في اليابان فقد خضع لعدة تعديلات وتطورات في عصر تايشو، وأصبح معظم الطلاب يختارون ما يناسبهم من أنواع التعليم ما بعد الابتدائي. أما دخول المدارس في مرحلة التعليم الإلزامية، "فلا يتطلب دخول المدرسة الابتدائية العليا كوتو شو غاكو kōtō sho gakkō إجراء الامتحان، ويسمح للجميع بدخولها. وتقدم هذه المدارس تدريبًا حرفيًا، وزراعيًا، وتجاريًا وتدبيرًا منزليًا بالإضافة إلى منهج المدرسة الابتدائية" [326]. أما التحضير لإجراء امتحانات الدخول إلى المدارس الثانوية chutō gakkō، فيشمل المدرسة المتوسطة للفتيان شو غاكو chū gakkō، والفتيات كوتو جي غاكو أور kōtō ji gakko or jo gakkō، والمدارس المهنية جيتسوغيو jitsugyō gakkō.

في هذا الإطار أرسل عدد كبير من الطلاب إلى الخارج للدراسة، "ومُنح الإشراف المباشر على نظام التعليم الابتدائي والإدارة التربوية لأشخاص يشرفون مباشرة على التعليم المحلي، مثل مفتشي الأقاليم والمناطق" [327]. وعينت الامتحانات من قبل وزير التربية وبإشرافه على ثلاثة أقسام، الأول إعادة صياغة الكتب والخرائط، الثاني التاريخ، والثالث اللغة اليابانية؛ وبذلك تعززت الوطنية من خلال نظام التعليم، ولا سيما بعد القرار الإمبراطوري بتنوير جميع الطلاب في الإمبراطورية kyoiku chokugo، حيث عمل الإمبراطور على ترسيخ هذا الهدف كهدف وطني متوارث من جيل إلى آخر، لجميع الأعمار وفي مختلف الأماكن "كما شجع وزير التربية بالتوازي مع النشاط الحكومي، على وضع الخطط لتوجيه قدرات الشعب نحو تطوير المصادر الوطنية" [328]. فعقدت المؤتمرات للتأكيد على النقاط الضرورية في التعليم الوطني، وشهد التعليم المهني تقدمًا. ويقسّم Paul H. Clark المدارس إلى أربعة أصناف: ثلاثة من نوع المدارس الدائمة وواحدة ليلية، chugakko للذكور فقط وهي الأكثر شيوعًا، مهمتها إعداد الطلاب لإكمال التعليم العالي، والمدارس الخاصة بالبنات kōtō jogakko، دربت البنات لملء أماكنهن في المجتمع وتأكيد الواجبات المحلية.

كما حظيت المرأة اليابانية أيضا بالتعليم منذ أواخر القرن التاسع عشر ووُضعت تحت إشراف وزارة التربية. وكان للاحتكاك مع الغرب واندماج الأفكار والمنافسة الإيديولوجية، وتلبية حاجات الدولة الحديثة، في السنوات الأولى لعصر مايجي تأثير أميركي كبير على تجربة التحديث؛ ولكن وبسبب اطلاع اليابانيين على العلوم الغربية وإرسال البعثات إلى أوروبا، تأثر النظام التعليمي في اليابان بالنموذج الألماني، حيث تمتد فترة التدريس في المدارس الابتدائية الإلزامية والمختلطة لمدة ست سنوات، "ويتم الفصل بين الذكور والإناث في المرحلة المتوسطة، وسميت المدارس المتوسطة الخاصة التي تستقبل البنات بمدارس البنات العليا، أما الذكور، فيبقون في المراكز الخاصة بالذكور" [329]. ويصل فقط (10%) من هؤلاء الذكور إلى التعليم العالي، بينما يتوزع

الباقون على المدارس المهنية والتقنية، أما المرأة فبقيت بحاجة إلى الحصول على موافقة الرجل المسؤول عنها في الكثير من الأمور، "بالرغم من أن المرأة كان لها الحق بالتملك، إلا أنها كانت بحاجة إلى موافقة زوجها في الصفقات المالية والقانونية" [330]. وقد زاد عدد النساء اللواتي يعملن في مجال التعليم، "وأظهرت جمعية تخطيط التعليم الإمبراطوري [تيكوكو كيوكوكاي Teikoku Kyoikukai في (1916) أن أجور المعلمات في المدارس الابتدائية شكلت (75%) من أجور العمال" [331]. كما زادت الأجور عام (1919). لكن هذا الأمر قد تطور فعملت النساء أيضًا في مجال الصناعة وساعدها في ذلك تحصيلها العلمي [332].

وسمحت المدارس الليلية للطلاب بمواصلة تعليمهم في المدرسة المتوسطة الخاصة بالأولاد الذين يعملون. كما تمتعت مساكن الطلاب بالإضاءة اللازمة والشروط الصحية المطلوبة، أما الحدّ الأدنى لأيام التدريس فكان (230 يوم) والحدّ الأقصى (250)" [333].

استمرت التغييرات في عهد Taisho وShōwa في مجال التعليم عما كان عليه في فترة مايجي حيث كان معقدًا ومتعدد المسارات. وحضر الأطفال اليابانيون من جميع أنحاء البلاد إلى المدرسة الابتدائية، فالتعليم الإلزامي يبدأ في عمر الست سنوات، والمدرسة الابتدائية jinjō shō gakkō مدتها أربع سنوات، وهي مختلطة، "أما نسبة الحضور إلى المدارس في عام (1900) فقد بلغت (90%)، وفي عام (1902) بلغت (98%)، إلى أن بلغت (99%) في عام (1920)، أما الكتب المدرسية فموحدة" [334]. وفي بداية عصر تايشو أنشئت مدرسة للمعلمين لتدريبهم على طرق التعليم الحديث، وكانت ريكا كيوكو كنكيوكائن rika Kyōku Kenkyōkain أول رابطة من نوعها في اليابان والمجلة الشهرية ريكا كيوكو Rika Kyōku لتعليم العلوم الطبيعية. كما ظهرت بعض المدارس الخاصة لمواكبة التطور، حيث لم يكن بإمكان الحكومة اليابانية تأسيس آلاف المدارس إلا أنهم شعروا بضرورة ذلك؛ لذا، شجعوا على تأسيس المدارس الخاصة، Seinan Gakuin مما ضيّق آفاق المدارس المتوسطة في فوكوؤكا Fukuoka، والتي أصبحت في النهاية إحدى أجود الجامعات في اليابان، وأمنت فرصًا تربوية لم تكن متوفرة، بعد أن توسعت لاحقًا وأصبحت إحدى الجامعات الأفضل في اليابان، "في عام (1912) أصبحت نسبة الحضور في المدارس الابتدائية في اليابان الأعلى في العالم (96%)" [335]. وقد انقسمت إلى مرحلتين العادية والعليا، التي تمتد إلى ست سنوات.

كما نمت المدارس المتوسطة، ولكن هذه الزيادة استمرت للنخب، "وبلغ عددها (55 مدرسة عام 1890)، و(313 عام 1912)، و(502 عام 1925)" [336]. وفي هذه السنوات ازداد عدد السكان بشكلٍ كبير، وكان للحرب العالمية الأولى أثر كبير على نسبة انتساب الأولاد إلى المدارس، لحاجتها لليد العاملة، وزيادة الطلب على صناعاتها، وانخفاض أجور الأولاد؛ فكان يتم تأجيل الالتحاق بالمدارس. وبفضل الوعي الحاصل بين أبناء المجتمع الياباني وتبدل البنى

الاقتصادية والاجتماعية، ازداد عدد التلاميذ في المدارس، وعملوا على إحياء تعليمات الإمبراطور مايجي التي تقضي بأن "التعليم حق مكتسب لكل طفل وطفلة، بمعزل عن الوضع الاقتصادي للأسرة التي يعيشان فيها" [337].

أما المدارس الأجنبية فلم يكن بالأمر السهل فتحها في اليابان، وخاصة أن الياباني لم يكن يركن لنوايا الأجانب وخاصة المسيحيين، الذين كانوا يخضعون للمساءلة حول الدوافع والتمويل والقدرة التعليمية والمؤهلات بالرغم من الصعوبات. وأُدخلت بعض الإصلاحات على نظام التعليم الياباني عمّا كان عليه في عهد مايجي، "فمدد التعليم الإلزامي من أربع سنوات إلى ست سنوات. وفي السياق الاجتماعي، اختفت في السنوات الأولى من القرن العشرين ظاهرة الأمية بين البالغين" [338].

كما تمتع المعلمون برواتب مرتفعة نسبيًّا بحيث وصلت إلى (200 ين) في الشهر، كما يشير مسعود ضاهر إلى أنه "بعد الحرب العالمية الأولى وخروج اليابان كدولة من الدول المنتصرة فيها، أصدرت شرعة المبادئ الخمسة التي شكلت ركائز التعليم الياباني في فترة ما بين الحربين العالميتين" [339]. لم تكتفِ المرأة بدخول المدارس والحصول على قسطٍ وافرٍ من التعليم "فخلال السنوات العشر بعد (1910)، واجهت السلطات التربوية نقصًا في عدد المعلمين وأرادت ملء النقص بتوظيف النساء من الطبقة الوسطى" [340]. فسمح ذلك بقيام المدارس الخاصة، وقد ذكر Walter A. Montgomery أن عدد المعلمين زاد تقريبًا على (2.000 رجل)، وحوالي (1.000 امرأة) في مرحلة الإعدادي.

وأولت الحكومة قضية التعليم أهمية كبرى، كما خصصت ميزانية بقيمة (14 مليون ين) لتمويل التعليم العالي، خلال السنوات (1919-1925) لتجهيز المباني. ويتابع Walter A. Montgomery أن الحكومة خصصت مبلغًا قيمته أربعة ملايين ين ونصف المليون لتدريب المعلمين، أما القسم الأكبر فقد كان لإرسال الطلاب إلى الخارج. وإن الإمبراطور ساهم بمبلغ عشرة ملايين ين من الأموال الضرورية مقابل سندات عامة أو قروض مؤقتة. وفي عام (1916)، بلغ المبلغ المخصص للرواتب التقاعدية (1.741.959.367 ين)، كما أوجدوا الصندوق التربوي لإعانة المعلمين.

وأراد الإمبراطور هيروهيتو مقاومة التيار الديموقراطي وتعزيز سلطة الإمبراطور، فكان النظام التعليمي أساسًا لبناء الأمة مجددًا، "ومنذ عام (1922)، اختار وزير الحرب الموظفين للإشراف على التعليم" [341]. وحددت تلك المبادئ الخمسة التي عرفت باسم **"مانيفستو التربية (عام 1923)"**، سياسة التربية والتعليم التي تسعى اليابان إلى تحقيقها، من خلال الإيمان بالإنسان بالدرجة الأولى، كقيمة تطورية تسهم في تقدم الإنسانية، وتحرص على حماية الطفولة الحرة، وتنمية المواهب، والاحترام كقيمة أساسية. وقد توافق النظام التعليمي مع التقاليد الكونفوشيوسية

الصارمة، التي قدمت مصالح الجماعة على الفردية، وكان له تأثير مباشر على نمو الروح الوطنية ومفهوم التضحية وتقديم روح الفرد في سبيل الجماعة، والتي ترتكز على التربية المدنية للطالب قبل التربية التعليمية، ويساعد الطلاب والمدرسين على حلّ مشاكلهم دون تدخل أي من أصحاب المراكز السلطوية؛ مما يدل على استقلالية نظام التربية والتعليم عن التدخلات السياسية. ما يبرر فعل الكاميكاز Kamikaz، "فأوصت مبادئ المانيفستو الجديدة باحترام مواهب الفرد وحرياته الأساسية، وعدم تذويبه في الجماعة" [342]. لذا، نجح النظام التعليمي في توحيد التوجه الوطني. ويشير مسعود ضاهر إلى أن غالبية الدراسات العلمية لحظت "أن المدرسة بقيت عاجزة عن إحداث تغيير مهم في بنية المجتمع الياباني قبل أواسط القرن العشرين" [343]. فلم تتجاوز العلاقات الاجتماعية بين الريفيين وسكان المدن الأطر التقليدية السابقة في النظر إلى الإنسان الياباني الفرد بمعزل عن البيئة التي نشأ فيها. كما ارتبطت مسألة التوسع بالتعليم بزيادة الإنتاج، وتعتبر اليابان من الدول الأوائل التي استثمرت في **"الرأسمال البشري"**. وفي عام (1925) حصل التنسيق بين وزارة الحرب ووزارة التعليم لضمان تلقي المتعلمين التدريبات العسكرية. وفي (نيسان 1926)، اهتمت وزارة التعليم بالشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (17-21 سنة) والذين لم يتلقوا التعليم، "وفي عام (1927)، أصبح التدريب العسكري إلزاميًا في النظام التعليمي العام، وبين (1925-1930)، زيدت فترة التدريب [العسكري] في مرحلة الدراسة" [344].

هذا التفاعل الإيديولوجي جعل التعليم أساسًا في تقدم البلاد، والبوابة الوحيدة للشعب للتدرج نحو الوصول إلى السلطة، والتطور الصناعي والأكاديمي وتحسين مستوى القوات العسكرية، وبالتالي تشكيل الهوية اليابانية، "فالتعليم ساعد اليابان على أن تصبح منافسًا، إن لم يكن نظيرًا للقوى الغربية" [345]. فلقد حصل تبدل في النظام الاجتماعي دون أن تتحسن أوضاع الشعب أو العمال الذين قدموا هذه التضحيات، وتفاعلوا مع النظريات الفلسفية والعلوم الإنسانية في ظل ظروف العمل الصعبة، وخرجت مطالبات عديدة لتحسين أوضاعهم.. ويذكر Okakura في إطار الإشارة إلى أن الغرب ما زال أكثر تقدمًا من اليابان، إلا أن ذلك لا يعني أن الياباني أقل شأنًا، "إلّا أن بصيرتنا [الشعب الياباني] لا تخترق ثقافتكم بعمق، لكن على الأقل نحن راغبون في التعلّم" [346]. وإن اليابانيين عملوا كل ما بوسعهم للتقرب من الغرب، ولكن الموقف الغربي بقي رافضًا لفهم الشرق.

وفي مناقشة Okakura حول ما إذا كان الشرق أفضل اليوم من الغرب إنسانيًا؟ يقول إن كأس الشاي فرض احترامه عالميًا. وخضع نظام التعليم في اليابان بعد عام (1945) إلى بعض التعديلات الهامة أو ما يعرف بالإصلاح بعد عام (1945). ولا يمكن رفض ما جرى من تغييرات تتعلق في توجيه البلاد نحو سياسة سلمية مع المجتمع الدولي، أشرفت عليها الولايات المتحدة لضمان عدم دخولها في الحرب مجددًا، "فقد كان (18%) من الطلبة اليابانيين يواصلون تعليمهم الثانوي قبل الحرب العالمية الثانية. أما بعد الحرب فقد عملت اليابان على إدخال نظام التعليم

الأميركي حيث أصبحت مدة الدراسة الابتدائية ست سنوات والمتوسطة ثلاث سنوات والثانوية ثلاث سنوات والجامعية أربع سنوات" [347].

ب- الحياة الاجتماعية في اليابان بين الحربين

1- ثقافة العائلة

يعود تاريخ العائلة في اليابان إلى عائلة (ie) منذ مئات السنين، وهي متجذرة في الفكر الكونفوشيوسي Confucian، الذي يمثل المفهوم الأصلي "لتركيب العائلة والروابط التي توحد أعضاءها، والأصول العائلية، والنشاطات التي ترتبط بها" [348]. كما أن النظام العائلي يقدم صورة منظمة لتركيب العائلة وبالتالي المجتمع؛ مما يعطي أعضاء العائلة إحساسًا بالديمومة الوظيفية، فالابن الأكبر هو الوريث. ويشير Yoshio Sugimoto إلى أن الإخوة الأصغر يتمتعون بقسط أكبر من التعليم، وذلك لأنهم عملوا على شقّ طريقهم خارج إطار العائلة.

وبالرغم من التغييرات التي طرأت على النظام العائلي من خلال القوانين التي شرعتها حكومات مايجي بهدف إنتاج عائلة حديثة. هذه الحداثة التي شملت جميع مرافق الحياة اليابانية خلقت نظامًا عائليًا قائمًا على الإنتاج دون الخروج عن الأصول المتمثلة بالنظام الأبوي، وفق مبادئ الاستمرارية عبر الأجيال، حيث "موقع الذكر في عائلة (ie) مسيطر على أعضاء العائلة" [349]. في حين تقع على الزوجة shufu إدارة المنزل، "كما اتخذوا مميزات العائلة (ie) كقانون قدم إلى جميع المواطنين اليابانيين. أما كلمة kazōku فعرّفت إداريًّا بمكاتب **"السجلات العائلية"** koseki؛ وهي وثائق مدنية تجيز عضوية العائلة" [350]. ومن خلال هذا التنظيم جعل لكل عائلة معيلًا ذكرًا، كما سمح بالتبني، ولكن بعد تسجيل المتبني في السجلات العائلية. وهذا الدور المهم للعائلة تراجع مع نمو الصناعة في اليابان، وأصبح للمرأة دور أهم في عملية التصنيع، وخضع النظام العائلي لتطورات سياسية واقتصادية، ولتفاعل التأثيرات الدولية. فبعد الحرب العالمية الثانية أعطى الدستور النساء حق التصويت، وأعلن المساواة بين الجنسين، لكن استمر الدور الأساسي للمرأة كربة منزل وأم في العائلة، كما استمر لكل عائلة رئيس أو معيل، أما مفهوم seki فيعني الإحساس بالمسؤولية كعضو من العائلة في المجتمع. وفي إطار تطوير النظام العائلي الياباني لتلبية الحاجات الأساسية الاجتماعية والاقتصادية للدولة، يفترض أن يطلق اسم العائلة على جميع أفرادها وفروعها من أزواج وزوجات ضمن **"النظام العائلي"** koseki، أي أنه كان للنظام مظهره الشكلي إضافة إلى نظامه الصارم.

كما يذكر Elise K. Tipton أنه، ومنذ البداية، ظهر نقاد من أنصار الطبيعة من بينهم Shimamura Hogetsu (1871-1918) و[351] Iwano Hōmei (1873-1920)، دعوا للمساواة بين الجنسين في مجلة seitō والتركيز على دور المرأة المتعلمة [bluestocking]...

[وغيرهم من أسماء] كانت تربطهم جميعًا علاقات شخصية وثقافية قوية فيما بينهم، إضافة إلى التحاقهم بالجمعيات بين (1911-1916)، التي عملت في جميع أنواع النشاطات لتحقيق المساواة بين الجنسين. فهؤلاء الدعاة إلى جانب محرري الصحف والمثقفين والطبقة الوسطى المتحضرة شكلوا الجيل الجديد في اليابان، وهي الطبقة المنتجة والمستهلكة للأفكار والثقافة المعاصرة. وساهم هؤلاء الدعاة في خلق الإعلام الجماهيري بين (1895-1930)، وناقشوا معنى الفردية كقضية مركزية في الفكر الياباني الحديث. كما خضع نظام العائلة للتغييرات في مطلع عام (1930)، فقد أقرت الحكومة قانون تحديد النسل كحلّ لمشكلة التزايد السكاني؛ حيث كان معدل الولادات ومعدل النمو السكاني مرتفعًا كما يشير جدول رقم (5) أدناه، إضافة إلى مشكلة السكان التي شهدتها اليابان بعد الحرب العالمية الأولى، وانتشار اليابانيين في كافة أنحاء العالم عبر الهجرة. وجلب الانتشار الواسع للإمبراطورية اليابانية مشاكل عدة، كان أخطرها بروز مشكلة الأعراق، وخوف الغرب من **"العرق الأصفر"**.

جدول رقم (5):

معدل النمو السكاني في اليابان بين عامي (1900-1940) [352]

	1900	1920	1930	1940
معدل الولادات ‰	31.6	36.2	32.4	28.9
معدل الوفيات ‰	20	25.4	16.8	16.5
النمو السكاني (مليون نسمة)	44	55.96	64	73

وعمل معظم السكان في القطاع الزراعي، بينما قلة منهم فقط عملوا في الصناعة، "وانخفضت هذه النسبة في عام (1920 إلى 14 مليون مزارع من أصل 56 مليون) مزارع ياباني،

أي إلى نسبة (52%) بعد أن كانت (66%) من عدد العمال اليابانيين في عام (1900)" [353].

لكن معدل الولادات انخفض في عام (1918) إثر اضطرابات الأرز، كما انخفض مرة جديدة بسبب الأزمة الاقتصادية والكساد الذي حصل في عام (1929). وزادت نسبة الوفيات في ظل ظروف الحرب العالمية الأولى لتصل إلى معدل وسطي (25.4 ‰)، ولم تبدأ بالانخفاض حتى عام (1925)، حيث بلغت (20.3 ‰) [354]. وازداد معدل الولادات بين الحربين العالميتين، في حين انخفض معدل الوفيات. واضطرت اليابان إلى تشجيع سكان الريف للنزوح إلى المدن، التي نمت بسرعة، ومن أهمها، طوكيو Tōkyō، وأوساكا Ōsaka، وكيوتو Kyōto، وكوبي Kōbe، وناغويا Nagoya ويوكوهاما Yokohama؛ حيث تضاعف السكان في بعض المدن اليابانية، وبات يشكّل أزمة اقتصادية اجتماعية وسياسية؛ مما دفع الحكومات للتشجيع على الهجرة إلى الخارج. ومن الطبيعي أنّ الزيادة السكانية كانت تتطلب زيادة الإنتاج الغذائي من جهة، وزيادة الصناعات من أجل النهوض بالبلاد وبمتطلبات الشعب من جهة أخرى؛ فزادت نسبة سكان المدن من (20% عام 1920 إلى 37% عام 1940). كما قاد ذلك إلى تحوّلٍ في البنى الاجتماعية والاقتصادية، كذلك أحدث تحولًا في نوع العمل والأجر والقطاع الذي يستقطب عددًا أكبر من العمال. ولقد ساهم انتشار الشركات الجديدة في اليابان في إحداث تغيير في توزيع السكان، "فكان لها ثلاثة آثار جانبية بارزة، وهي: أولًا، سرعة في عملية التطور الحضاري، حيث زاد عدد المدن في اليابان من (9 في عام 1913، إلى 18 في عام 1920)، وزاد عدد السكان في هذه المدن بمعدل (7.9% في 1903 إلى 13.5 في عام 1920). ثانيًا، نمو هذه المدن، وكشف النقص في عدد العاملين في الصناعات الأساسية (الزراعة، الغابات، وصيد السمك). ثالثًا، زيادة التضخم [السكاني] حوالي النصف خلال الحرب. كما شهد نقصًا في القوة البشرية في سوق العمل، المتعلق بالحاجة إلى تعديل زيادة الأسعار، حيث سجلت زيادة كبيرة في كلفة الموظفين والأجور عام (1916)" [355]. واتخذت الدولة عدة خطوات بهدف التخفيف من انعكاسات الزيادة السكانية، حيث كان معدل الإنجاب في العائلة الريفية خمسة أطفال حتى عام (1940)، ووجدت الحكومة اليابانية نفسها أمام مشكلة تزايد السكان، فكان لا بدّ من إقرار قانون تحديد النسل، "ولم يكن الإجهاض مسموحًا به رسميًّا، وبقي كذلك حتى صدور **"قانون الاهتمام بالطفل الجيد"** عام (1940)" [356]. وهذا ما عززه النظام التعليمي والاقتصادي، وعمل على خلق ياباني حضاري محترف ونخب إدارية في المشاريع التجارية الحديثة، والحكومية، والخدمات الاجتماعية، والانتقال من العائلة الكبيرة إلى العائلة النواة. ومع التحولات الاجتماعية التي دخلت على المجتمع الياباني والنظام الاقتصادي الرأسمالي الاحتكاري بات معنى **"الفردية"** أكثر تعقيدًا. في نفس الوقت إنّ النصر التاريخي والنهائي كان **"حب الذات والحياة الذاتية" self-love and self-life**، هذه الفردية شملت كل ممتلكات الرجل الياباني بما فيها عائلته الصغيرة، الزوجة والأطفال. بعد الحرب العالمية الثانية، ظهرت العائلة النواة المتكونة من الأب والأم والأطفال؛ وقد ساهم تغيير ظروف الحياة العملية والاجتماعية في اكتفاء الزوجين بولدين، وكان للسياسة الاقتصادية التي اعتمدتها الشركات إيجاد

"العائلة اليابانية النموذجية" التي أصبحت مرتبطة بالشركات التي تزودهم بالأمن الاقتصادي من خلال استقرار عمل الزوج. وقد تطور الوضع فيما بعد بسبب الظروف الدولية التي مرت بها اليابان، والدور المهم الذي لعبته على صعيد الاقتصاد العالمي.

2- دور المرأة اليابانية في المجتمع الياباني

منذ منتصف القرن السابع عشر، شكلت نساء النخبة التقليدية معيارًا للسلوك النسائي، أما المثالية الأنثوية في عصر مايجي فكانت **"زوجة جيدة، أم حكيمة"** ryōsai kenbo. وتركز اهتمام الزوجة على طاعة الزوج، وتربية الأطفال. وتطورت النظرة إلى المرأة في المجتمع الياباني، بعد أن اقتصر دورها على ربة منزل وهي غير قابلة للتعليم. هذه النظرة كان لها تأثير كبير على المجتمع الياباني، حيث قلَّ وجود النساء في المراكز المهمة، واحتاج المجتمع الحديث إلى وجود زوجات حكيمات؛ فالأم كان لزامًا عليها أن تكون مثقفة، لتربية **"أطفال أشداء"** هم مستقبل الوطن ورجال الدولة في الغد القريب، "فوصلت النساء إلى مواقع الإدارة، بالرغم من وجود أدلة تجادل بأنّ تقدم النساء في المواقع الإدارية كان أبطأ وأصعب من الرجال" [357]. في المقابل، نقل بعضهن هذا التغيير إلى الساحة السياسية مثال كيشيدا توشيكو Kishida Toshiko وفوكودا Fukuda Hideko اللتين بإلقاء الخطابات المحظورة التي تدعو إلى سياسة المساواة في الحقوق القانونية بين الرجال والنساء، كما طالبتا بتعليم النساء والمساواة داخل العائلة بين الجنسين. ولكن عشية إعلان الدستور، وضعت عدة قوانين منعت النساء من الانضمام إلى المنظمات السياسية، أو الحشود السياسية، هذه التدابير أثارت موجة تعليقات غاضبة. ويشير أيضًا Andrew Gorden إلى أن هذه الموجة الغاضبة قادتها شيميزو تويوكو Shimizu Toyoko وياجيما كاجيكو Yajima Kajiko." [358].

وأدّت المرأة دورًا اقتصاديًّا كبيرًا منذ بداية عملية التحديث في المجتمع الأبوي. وقد ساهم التوسع الصناعي في تغيير الهيكل الاجتماعي - الاقتصادي للريف والمدن، حيث توسعت المصانع في الريف وجندت النساء والبنات للعمل في المعامل والمصانع، وكان لها أثر كبير في الصناعة اليابانية ولا سيما في الحرب العالمية الأولى. كما ساهم التوسع في النظام التعليمي في نيل المرأة قسطًا كبيرًا منه، مما سمح لبعض النساء المحترفات في عهد تايشو بتحقيق إنجازات هامة، وأصبحن كاتبات وصحافيات وشاركن في العديد من النشاطات الأخرى كما "أدّت إتشيكاكا فوسائ Ichikaka Fusae دورًا سياسيًّا، حيث ناضلت في سبيل حق المرأة اليابانية في التصويت" [359].

لقد تأثرت الحركة النسائية في اليابان بقضية المساواة بين الجنسين بعد الحرب العالمية الأولى، وشملت حق النساء في حضور الاجتماعات السياسية إلى أن كسبت هذا الحق بعد مرور قانون السلام السياسي العام في Diet عام (1922)، والذي حمل ثلاث صور للمرأة اليابانية هي: أولًا، اكتشاف المرأة لذاتها، بوجود المدارس التبشيرية وحركة الأدب الطبيعي الذي عرف بسيتوشو

Seitosho. ثانيًا، المرأة كمواطن كامل الحقوق. أما النموذج الثالث، فهو نموذج المرأة الأميركية والمطالبة بحقها في التصويت. وشاركت Ichikaka Fusae وهيراتسوكا رايشو Hiratsuka Raicho في تنظيم جمعية النساء الجديدات للعمل على تحقيق المساواة بين النساء وحماية الأمهات والأطفال.

إذًا، أصابت المجتمع الياباني تغيرات عدة منذ بداية عصر شووا، وكان هناك تفاعل مع الحركات العمالية؛ وقد شكلت المرأة نسبة كبيرة من عدد العمال في اليابان، وكانت حركة المطالبة بالتصويت جديدة، "وعرفت Moga كالمجموعة الأولى للنساء اليابانيات المطالبة بالتمتع بالحرية الواسعة" [360]. أما Moga فهي اختصار modan gaaru أي **"البنت الحديثة"**. ويبدو أن الأفكار الشرقية بقي محافظًا عليها داخل المجتمع الياباني، بحيث تخوف الرجل الياباني من الفتيات الحديثات المتميزات بالراديكالية السياسية الجديدة.

وفي التاريخ الحديث لليابان، هناك نساء لعبن دورًا بارزًا في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية: وهنّ نساء رائدات رفعن دور المرأة في اليابان بخاصة في عصر الإمبراطور مايجي أمثال (1865-1929) Tsuda Ume التي كانت من ضمن البعثة Iwakura Mission إلى الولايات المتحدة، حيث رافقت خمس شابات تتراوح أعمارهن بين (9 سنوات و16 سنة). اختلف مصير كل واحدة منهن؛ فكانت [تسودا أومي] Tsuda Ume أصغر سنًّا، وأصبحت رائدة في تعليم النساء [361]. وهذا ما انعكس على دور المرأة بعد الحرب العالمية الأولى إلى أن راح يتناقص عدد العاملات في اليابان، في حين زاد عدد المتعلمات، اللواتي آمنَّ بدوهن في بناء مجتمع متنور، وهذا ما أكدت عليه مخطوطة الإمبراطور مايجي، "فأخذت بعض النساء خطواتهنّ الخاصة لإعطاء معنى لمفاهيم الحضارة والتنوير التي كانت قد قدمت في الوهلة الأولى للرجال فقط [362].

أدّت امرأة أخرى دورًا مهمًّا في المهجر وهي تيكو توميتا -Teiko Tomita (1896 (1990 شاعرة من الجيل الأول لمايجي، عانت هي وزوجها من التمييز العنصري في الولايات المتحدة، حيث خسرا أعمالهما، واضطرا إلى الانتقال من مكان إلى آخر عدة مرات، إلى أن وصلا إلى سيتل - تاكوما Seattle-tacoma في الولايات المتحدة وشكلا ناديًا للقاء أبناء وطنهما المقيمين في أميركا، فقدمت عددًا من القصائد النقدية التي نشرت في اليابان، "وبعد قصف بيرل هاربر أحرقت كلّ مخطوطاتها الشعرية بسبب خوفها من أن تجدها القوات العسكرية الأميركية" [363]. كما سلطت الضوء على النساء اليابانيات الرائدات في واشنطن. أما ميوشي أومكي Miyoshi Umeki (-1929) فقد ولدت في أوتارو Otaru وهوكيدو Hokkaido، وكانت تتمتع بصوتٍ جميلٍ منذ نعومة أظافرها، فاكتشفها ثلاثة جنود أميركان حين كانوا في زيارة إلى بيتهم كضيوف لأخيها الناطق باللغة الإنكليزية، في خمسينيات القرن العشرين، وانتقلت إلى الولايات المتحدة وأصبحت مغنية في أحد المقاهي [364].

وهناك بعض التغييرات التي شملت المظهر الخارجي للنساء اليابانيات على نحو ما حصل مع رجال الساموراي، وكي لا نفهم أنّ التغيير الذي طرأ على اليابان كان في الحداثة والتكنولوجيا وليس على العادات والتقاليد والمعارف والسلوكيات اليومية التي تنعكس على الحياة الاجتماعية الأكثر تحررًا، فإنّ بعض النساء في طوكيو قررن التغيير "فنظمن جمعية تدعو إلى تقصير الشعر وتصفيفه" [365]. لكن حكومة مايجي ردّت بمنع قص شعر النساء، وللحالات الخاصة مُنحت الرخص إذا أردن الذهاب إلى الحلاق. وبعد شهور من وفاة الإمبراطور مايجي؛ يذكر Andrew Gordon بأنه اعتبر انتحار بطل الحرب اليابانية - الروسية العميد Nogi Maresuke وزوجته، عملًا تكفيريًا، بعد أن كان من التقاليد الموروثة، مما شكل انتفاضة على المعتقدات الموروثة، وبداية لعصر جديد.

ولا بدّ من الاعتراف أن الشخصية اليابانية كانت ولا تزال شخصية فريدة، من خلال محافظتها على الكثير من العادات والتقاليد التي تتعلق بتراث بلادها، عبر أحياء مكارم السلف التي تتعلق بالروح القتالية؛ فبالرغم من اقتباس الياباني القوانين والمؤسسات البرلمانية عن الغرب، إلا أنّه حافظ على الروح القتالية المرتفعة لدى الشعب، ممّا حمل Andrew Gorden على تسميتها **"الإمبراطورية الديموقراطية"** بين عامي (1905-1932). "أما الجيش فقد أُسس في عام (1910) جمعية الاحتياطي العسكري الإمبراطوري Teikoku zaigō gunjinkai. وكان أعضاؤها من بين المتطوعين الشباب الذين اجتازوا امتحانات التجنيد" [366]. وحازت هذه الجمعية على أهمية في رفع الروح العسكريتارية لدى اليابانيين، وأسست لها فروعًا عملية في كل قرية من قرى اليابان بحلول عام (1918)، وسيكون لها دور فاعل في الفترة الممتدة (1931-1945). أما مؤسسوها فقد عملوا على زيادة عدد أعضائها ورفع الاستعدادات العسكرية بين الرجال الذين يدعون في حالة الطوارئ، وهدفهم تعزيز النظام الاجتماعي في الأوقات الصعبة، وشملت هذه الاستعدادات صغار السن من ذكور وإناث.

دور المرأة في النظام العسكري

ومع إعادة إحياء الإمبراطورية، تأسست الجمعية النسائية للدفاع الوطني في عام (1932)، للترويج لجهود النساء على الجبهة الداخلية جوغو نو جوسي jūgo no josei، "وخلال عشر سنوات أصبح عدد الأعضاء في هذه الجمعية أكثر من عشرة ملايين امرأة، وأصبحت العضوية إلزامية" [367]. في حين أشار ماسانوري ناكامورا Masanori Nakamura في كتابه إلى بعض التغييرات الاجتماعية التي فرضتها فترة الحرب اليابانية، كانخفاض عدد النساء العاملات في المناجم "من (27%) من نسبة العمال (عام 1926، أي 61.029 عاملة، إلى 9.2% عام 1936، أي 18.268 عاملة)" [368]. واختلفت هذه النسب بين إقليم وآخر، وذلك بسبب دخول التكنولوجيا المتطورة في الإنتاج. ولم يقتصر العمل على الرجال في الصناعات الثقيلة أو الصعبة بل على النساء أيضًا، وإن كان معظمهن من الشابات اللواتي تتراوح أعمارهن بين (14 سنة و25 سنة).

وقبل بدء حرب الباسيفيك، وضعت إمكانيات كوريا تحت النظام الفاشي لرفع إنتاج البلاد الصناعي ودعم احتلال اليابان للصين، "الأفكار الإيديولوجية لفترة الحرب بقصد تجاوز العقائد السابقة" [369]. ووفق قانون حملة التعبئة العسكرية، استبدلت الأفكار القديمة بأفكار جديدة، فرفعت صورة المرأة على الجبهة الداخلية، وأصدرت حملة سياسية للسيطرة الواسعة على الريف، كما فرضت التعبئة العسكرية، وبحكم انتشار الإعلام وتقنياته المتطورة المجهزة بالتصوير الفوتوغرافي راحت أجهزة الإعلام تتحدى عقيدة الاستيعاب الرسمية التي روّج لها اليابانيون، لإعادة توزيعهم في قارة آسيا. ساهمت هذه السياسة في زيادة نسبة العاملات في عام (1940) في قطاع الصناعات الثقيلة (34%)، "حيث فاق عدد العاملات في هذا القطاع (مئة ألف عام 1938) وارتفع إلى أكثر من (175 ألفًا عام 1940)، ثم إلى (مئتي ألف) في السنة اللاحقة... وارتفعت نسبة القوة العاملة النسائية إلى ما فوق (10%) للمرة الأولى في هذا القطاع في عام (1939)" [370]. كما زادت نسبة النساء العاملات في المناجم بين (1937-1945) من (8.3% إلى 18.5%). وقد أشار Sabine Frühstück إلى أن النساء جندن للخدمة حيث لم يكن يوجد امرأة عازبة في اليابان لا تعرف استخدام البندقية، "وفي (نيسان 1938)، طُبّق قانون التعبئة Kokka sōdōinhō. فتجلى مفهوم المرأة الفاضلة في **"زوجات جيدات وأمهات حكيمات"** الذي تحول في منتصف الثلاثينيات إلى مسألة وطنية [371] "((hitori no kokumin.

وفي عام (1942)، دمجت الجمعيات بالجمعية النسائية لليابان العظيمة. وفي أيلول عام (1943)، وافقت الحكومة على تحديد كوتا نسائية بنسبة محددة من العاملات، كما عمل نائب وزير الصحة والخدمات الاجتماعية على زيادة التعبئة في صفوف النساء عن طريق تنظيم العمل التطوعي للنساء teishin tai والعمل في المصانع المتعلقة بصناعة الطائرات [372]. وفي ظل النظام الاستعماري الياباني، "أسست الجمعيات تحت أسماء مختلفة كهيئة النساء المتطوعة Joshi teishintai، والهيئة الوطنية المصدقة من قبل الإمبراطور Aikoku sōshitai، أولئك النساء جئن من خلفيات فقيرة أو اعتقدن بأنّ التطوع لعمل منظم" [373]. وفي نفس العام، أعلنت وزارة الداخلية اليابانية التعبئة، لكنها رفضت نقل النساء إلى مواقع العمل **"خارج نطاق النظام العائلي"** للمحافظة على دور العائلة في تماسك المجتمع الياباني. لكنّ المسؤولين الحكوميين اعترفوا بالحاجة إلى تعبئة الشابات العازبات بين (12-39 سنة) لتسجيلهن كعاملات محليات... وبين عامي (1943-1945) التحقت حوالي (470 ألف) امرأة بالعمل ضمن هذا البرنامج. وشكلت زيادة وقت الحرب ثلث القوة النسائية العاملة" [374]. وشكلت النساء (42%) من القوى العاملة في اليابان بين (1941-1944).

ويشير Sabine Frühstück إلى أنّ قوات الاحتلال لاحظت دور النساء، فقامت بمسح شامل، في أواخر عام (1945)، لمعرفة مستوى رغبة النساء في الحرب وإثبات قدراتهنّ في رفع الروح القتالية للجنود دفاعًا عن الوطن، واللواتي اقتصر دورهنّ على الجبهات لمعالجة الجنود

المصابين. أما النساء الآسيويات غير اليابانيات، فقد عملن كمومسات في محطات القطارات، حيث أسست بيوت البغاء العسكرية منذ الحرب اليابانية ـ الروسية.

الثقافة والدين في تاريخ اليابان الحديث

أ- اللغة اليابانية: اللهجات المنطوقة واللغة المكتوبة

لتوضيح هوية اليابان لا بدّ من تحديد بعض خصائص هذه الهوية، من لغة، وشعب ونظام حكم [375]. لذا، يجب تحديد خصائص هذه اللغة التي رغم تعقيداتها حافظت على تداولها، وعملوا على توحيدها لتكون لغة جامعة بين أبناء الوطن. ما زاد اللغة صعوبة تمتّعُ كل إقليم بلهجة خاصة؛ فعلى سبيل المثال عند أهل الجنوب مثل Honshū وKagoshima تسيطر Amami وOkinawa التي تختلف عن أهل الجنوب في Kyūshū. وهذا ما أظهر مدى الاستقلالية الإدارية التي تتمتع بها الأقاليم في عصر توكوغاوا "فمثل لهجة Tsugaru لإقليم Aomori في الطرف الشمالي في Honshū ولهجة Kagoshima في جنوبي Kyūshū، وكلاهما كانتا غير واضحتين بالنسبة لسكان مدينة طوكيو أو[376] " Osaka.

هذه الثقافة حددت السلطة الجغرافية التي أظهرت تميزًا اجتماعيًا في الجزر بين Ainu وOkinawa. أما مقاطعة هاوكيدو Hokkaido، فلم تكن تحت سيطرة اليابان قبل عصر مايجي "باستثناء رأسها الجنوبي، الذي كان تحت سيطرة عشيرة Matsumae في فترة حكم توكوغاوا Tokugawa [377]". وبدأ نظام مايجي السياسي العدائي تجاه الاستعمار الذي أراد أن يستغل المصادر الطبيعية للجزيرة Hokkaido وإزالة الشكوك الطويلة الأمد حول سيادتها، "فطبقت الدولة سلسلة إجراءات لحماية (Hokkaido hogo) من قبل السكان المحليين في [378] "Ainu. وكان التوحيد اللغوي الخطوة الأولى نحو تشكيل الهوية الوطنية، واستبدال اللهجات المحلية والإقليمية باللهجة الوطنية المرتكزة إلى اللغة اليابانية الأصلية للدولة، وأصبحت اللغة الرسمية السائدة في اليابان **"نيهون غو"** Nihongo، وهي مستمدة من الأنماط اللغوية لساموراي طوكيو. فأصبحت النمط المعتمد في النظام التعليمي، والإعلام، والحكومة والعمل. وبالرغم من توحيد الأشكال المنطوقة والمكتوبة في اليابان وفي كافة أنحاء الأمة، لا يزال هناك عدة لهجات عرقية وإقليمية متميزة لغويًا.

مع العلم أنّ السلطات اليابانية منعت استخدام لهجات Okinawan المتميزة نوعًا ما عن اليابانية في مدارس Ainu وOkinawan، (أبقى الاحتلال الأميركي على لهجات Okinawan التي احتلتها حتى عام (1970) والمسمّاة باللغة الأصلية وهي تشبه اللغة المنطوقة في طوكيو أكثر من أي لهجة أخرى). إلى جانب أقليات لغوية أخرى، اليابانية -الكورية وAinu، "والبعض يعتبر أنّ اللغة اليابانية تتعلق باللغات السائدة في جنوبي شرقي آسيا التيبتية، والفيتنامية والبورمية، أو في

واحدة من مدارس الفكر واللغة التاميلية Tamil جنوب الهند وسيلان Ceylon" [379]. وقد تكون اللغة اليابانية خليطًا من مجموع هذه اللغات الثلاث. وسعت الحكومات اليابانية إلى خلق هوية خاصة منسجمة مع الاتجاهات العالمية، مستندة إلى اقتصاد اليابان التقليدي السياسي المسيطر عليه من قبل القادة، وتدخّل البيروقراطية الرسمية والتي تمثل النظام الثقافي الذي كان سائدًا.

لذا، لا يمكن أن تنعزل اليابان عن الثقافة اليابانية ولا عن كيانها الطبيعي؛ فقد استنتجت، بعد الحرب العالمية الأولى، أهمية قضية الأعراق في السياسة الدولية، والخطر الذي يتهدد شرق آسيا بشكل عام واليابان والصين بشكل خاص. فتضخمت هذه النظرة بعد رفض الولايات المتحدة إدراج بند المساواة العرقية في دستور عصبة الأمم، وكانت الخطوة الأولى في ضرب الثقة في المؤسسة الدولية التي من المفترض أن تكون جامعة، ومحققة لآمال الشعوب كي تستطيع كبح جماح الحروب الكبرى.

ب- تطور اللغة المكتوبة كيوتسوغو Kyōtsugo

لا بدّ من الاعتراف بأنّ الفكر الإيديولوجي الياباني انعكس على الشعارات التي رفعتها اليابان في مراحل تطورها، كما انعكست هذه الشعارات بدورها على التعابير المستخدمة واللغة التي راحت تبحث عن مفردات تفي بالغرض وتكون يابانية خالصة لتؤدي دورها الوطني. فجاءت التعابير محفزة على الوطنية، "من وجهة النظر اليابانية، أولًا، يعتقد الياباني أن اللغة [اليابانية] فريدة، وثانيًا، أن لغته صعبة جدا لفهمها وقراءتها بالنسبة لغير الياباني" [380]. ومن وجهة نظر غربية، لا تعتبر أصعب من اللغات الآسيوية الأخرى. لكن قبل الحديث عن اللغة الموحدة في البلاد التي ساعدت على توحيد المشاعر الوطنية ورفع القومية في مواجهة الأجنبية أو الغربية، فيجب أن لا نفصل بين اليابان والثقافة اليابانية التي طبعتها بطابع مميز جعل الوطنية تساوي الأرض والشعب، والثقافة، والمجتمع، إضافة إلى الحكم. وهذا يعني أنّ اليابان وحدة متماسكة اجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا وتعليميًا.

ويختلف العلماء اللغويون حول أصل اللغة اليابانية بين Altaic وهي اللغة الأصلية التي انتقلت مع Yayoi القادمين من شبه جزيرة كوريا، والمنغولية والتركية، وAustronesian تتعلق باللغة الملاوية والبابوية المنتشرة في المحيط الهادئ. ولكن في الواقع، يرتبط الياباني لغويًا بكوريا وبخاصة خلال فترة العزلة الطوعية لليابان، لتشابه اللغتين في القواعد والنحو والمفردات. كما ترتبط لغته أيضًا بمحيطها الآسيوي، "بالرغم من أنّ هناك اختلافًا لغويًا بين الصينيين واليابانيين في علم الأصوات، والنحو، والقواعد، إلا أنه كان للصينيين تأثير كبير على اللغة والحضارة اليابانية" [381]. ولم تتوفر في اللغة الأمّ الكثير من الألفاظ، فنقلت المصطلحات الغربية كما هي في اللغة الأجنبية، عربية = إنكليزية = يابانية، الأرز = button = botan، التبغ = tabako = tabacco. كما تأثرت باللغات البرتغالية والهولندية. مثال: اللغة اليابانية تلفظ الراء (ل)، وبالعكس.

لذا، كتبت اللغة اليابانية بالأحرف اللاتينية تسهيلًا للتواصل ولتعلم الأجانب لها، فكان لا بدّ من إيجاد أساليب جديدة لتسهيل تعلمها، وكتابتها بشكل صحيح؛ حيث إنّ اللغة اليابانية، وهي شبيهة باللغة الصينية، تحتوي على (3000 صورة أو مقطع) مزدوج ومعروفة بالرموز الصينية. وفي هذا المعرض، يقول بسام طيارة "إنّ هذه اللغة من أصعب اللغات من ناحية الكتابة والتركيب النحوي (syntaxique)، ذلك أنّ معالجة معجمها المفرداتي (lexique) يعود في معظمه إلى أصول الكتابة الصينية باللغة اليابانية" [382]. واستخدموا الأبجدية الرومانية في كتابة اللغة اليابانية، وتنقسم اللغة المكتوبة إلى ثلاثة أنواع: الكانجي Kanji، الهيراغانا Hiragana، والكاتاكانا Katakana [383]. وعمد اليابانيون إلى دمج هذه العناصر المختلفة المصادر، فجاء نظام الكتابة معقدًا، "ويجب التشديد على أنّ هذه الأنظمة الثلاثة تستعمل في آن واحد متمازجة خلال الكتابة باللغة اليابانية، وهذا ما يجعلها من أصعب لغات العالم من حيث نظام الكتابة" [384]. وجميعها تستخدم في الكتابة من اليمين إلى الشمال، ومن الأعلى إلى الأسفل وفي خطوط أفقية أو عامودية. أما الكانجي فهو الكتابة بالأحرف الصينية التي دخلت على اليابانية في القرن السادس ميلادي، ولكل حرف عدة معانٍ. كما وأنّه في اللغة اليابانية لا يوجد فاصل بين الكلمات.

مع الملاحظة أنّ الكتب والمجلات والصحف تطبع بشكل عامودي، بالرغم من وجود رغبة متزايدة للكتابة أفقيًا كاللغة الإنكليزية. أما أسماء العلم فتكتب بالأحرف الرومانية. وعكست اللغة اليابانية التغيير الاجتماعي الذي حصل في اليابان، ويشير يوشيو سوجيموتو Yoshio Sugimoto إلى أنّ التغييرات لم تؤثر على اللغة فقط، بل أيضًا على المواقف اليابانية بحيث كانت هذه المواقف غير ثابتة؛ فهي سمة من سمات توحيد البلاد وقوتها، ومن الأولويات الأساسية للتنوع وتحديد الهوية الإقليمية والدولية. لذلك سعت اليابان منذ البداية إلى توحيد اللغة في الأقاليم واللهجات المحلية لإزالة الفوارق بين أبناء الشعب الياباني بعد أن عمل الإمبراطور مايجي على إزالة الفوارق الاجتماعية.

وعلى الرغم من صعوبة اللغة اليابانية القائمة على الرموز، فقد طرأت عليها بعض التغييرات التي فرضها اطلاع الياباني على العلوم الغربية. ونستدلّ على ذلك من خلال بعض المصطلحات اليابانية التي أوردها Yoshio Sugimoto حول حركة تطور المجتمع [385]. فعلى سبيل المثال، seikatsu تعني نشاطات الحياة العادية في جميع مجالات الحياة بما فيها الفن الشعبي، وهذا يتقاطع مع مفاهيم علماء الاجتماع الغربيين أمثال الألماني Schütz world of everyday life، وHabermas عالم الحياة، وداهروندورف Dahrendorf فرص الحياة، تطورت لتصبح seikatsusha وتعني صميم المجتمع المدني الياباني المستقل عن سلطات الدولة والسوق. كما زاد من الفرادة اليابانية أنّ البوذية عملت على تطوير أساليب الكتابة لتصبح سهلة وعملية "وتكون مرتكزة على تعابير مثل شيمن shimin (مواطنون) وكوكومين kokumin (أعضاء الأمة)" [386]. وشكل الاحتكاك مع الغرب حافزا لليابانيين لجعل الترجمة عن اليابانية أسهل، ومن الواضح أن

اليابانيين قد اهتموا بالترجمة وبخاصة إلى اللغة الإنكليزية، بقصد **"عصرنة اللغة"**. هذه التغييرات التي طرأت على اللغة اليابانية وضعتها ضمن نظامين: نظام اللغة المكتوبة والمنطوقة جنبان ئتش genbun'itchi، لتأسيس لغة وطنية على غرار اللغة الإنكليزية (SOV) أي (Subject, Object, Verbe)، حسب ترتيب الكلمات، المؤلفة من مقاطع لفظية. ويشير بسام طيارة إلى أنّ الكلمات في اليابانية ثلاثة أنواع: الكلمات الجامدة، الكلمات المتغيرة، المدمجات اللاصقات وهي للتعريف، "المدمجة اللاصقة هي أداة نحوية تلتصق بالكلمة التي تسبقها وتحدد دور تلك الكلمة في الجملة" [387].

لذا، دخلت إلى اللغة اليابانية بعض المصطلحات التي لم تكن معروفة، تتعلق بالسياسة الدولية، والتقنيات الغربية، وغيرها من المواضيع التي فرضها خروج اليابان من عزلتها. وقد ساهم التغير الاجتماعي - الاقتصادي بدور مميز في دخول هذه المصطلحات في جميع المجالات، على سبيل المثال: كلمة قوى Powers باللغة الإنكليزية، وهي ريكي rekky باليابانية. وShibaura أي الهندسة، وKanegafuchi غزل القطن... وغيرها. وقد حافظ اليابانيون على نظام متقن من غنجو keigo موروث من عصر الإقطاع. كما حملت الرسائل الموجهة للإمبراطور الكثير من عبارات التبجيل والتعظيم، ومنها ما يدلّ على التهذيب بين أفراد المجتمع. وشكلت القيم والقوانين والأخلاق اليابانية المفاهيم الأساسية للدولة والمجتمع، وخاصية مميزة للشخصية اليابانية ما زال معمولًا بها في المجتمع الياباني المنظم إلى حد كبير. ويشهد للثقافة اليابانية التزامها بالمواعيد، لأنّ انتظار المجموعة للفرد يُعَدّ عملًا وقحًا، ويعني أنّ الفرد أهم من المجموعة. أما أسم العائلة فيُقدم على اسم الفرد، كما تلحق بالاسم كلمة ذكر أو أنثى وكلمة سان (san) احترامًا.

ج- الدين

منذ أن جعل الإمبراطور مايجي الشنتوية الديانة الرسمية للبلاد، واليابانيون يمارسونها حتى اليوم، وتعاليمها الرئيسية الإخلاص والنقاوة، وهي تقول بالعمل على المتأصل في طقوسها للتأثير على المتغير، سواء أكان على الصعيد الشخصي أو العام، وتدعو إلى ممارسة نظام الانضباط الأخلاقي (النصائح). أما البوذية فما زالت راسخة في الإيديولوجية اليابانية التي تقول بأنّ المعاناة والكوارث سببها ارتكاب البشر أفعالًا شنيعة وأنّ البطل وحده قادر على إيقافها، "وأنّ معايير قيم الإيمان تزود بالأخلاق والقوانين، فظهرت المدارس التي ركزت على التفكير المنضبط والنصائح المعبرة" [388]. كما يعتبر أنّ الدين ليس وجهة نظر، وليس فقط بالأخلاق الصارمة والنظريات السفسطائية والعديمة الفائدة، لكن المجتمع يجب أن يتصف بالصفات الحسنة التي يدعو إليها الدين فتبهج القلب وتخفف المعاناة عن كل فئات المجتمع.

دخلت البوذية اليابان في القرن السادس عشر عن طريق شبه الجزيرة الكورية، وحملت الرحمة والطبيعة المتكيّفة مع الوجود. لكن اختراق الكنفوشيوسية Confucianism لها أراد خلق

مجتمع منسجم فيما بينه، "حيث ترتكز تعليماتها على أساس علاقة الناس بعضهم ببعض" [389]. وشكلت العلاقات الخمس عقدًا اجتماعيًّا لأبناء المجتمع الياباني. وخلق هذا النظام الاجتماعي مجالًا واسعًا لظهور حركة صوفية أو دينية؛ كانت عبارة عن حركات شعبية راحت تتزايد بكثرة، وسميت بالأديان الجديدة. ووصلت في عام (1935) إلى ذروتها، وكانت أغلب الأديان الجديدة بين الحربين ذات توجه شنتوي وشبهت بالطوائف الدينية" [390].

أما بالنسبة لتفسير السلوك الشخصي الذي يسمى علم الأنطولوجيا، فهناك نزاع إيديولوجي بين المعتقدات الدينية والمجتمع المادي الحديث. وهي عملية تعايش بين القيم والتقاليد القديمة بجانب الأفكار والممارسات المعاصرة منها والدخيلة. فالشنتو أساسًا عبادة كل الأشياء في الطبيعة، بما فيه السلف Kami الأرواح أو الآلهة، "وهناك أكثر من (100.000) ضريح شنتو في أنحاء اليابان كافة" [391]. والنزاع الإيديولوجي يكمن في المدى الطويل للتحديث الذي بدأ مع الاحتكاك المبكر مع الغرب، وهذا ما أكد عليه Alisha Adkins بقوله: "إنّ الاحتكاك بالغرب حمل قضايا جديدة إلى المجتمع الياباني من الاقتراع، إلى العمل النقابي، والضمان الاجتماعي وغيرها من القضايا الاجتماعية التي ألهمتها الشيوعية والاشتراكية الديموقراطية، إضافة إلى الليبرالية التي تجاذبت الشعب الياباني، والتي أحدثت هزات اجتماعية، دون أن تحدث تصدعات في المجتمع القائم على الإيديولوجية الدينية المتماسكة والمدعمة بالوطنية التي رُفِعت إلى المستوى الديني" [392]. وعندما حاولت وزارة التربية فرض إدارة موحدة للأديان الثلاثة، ارتفعت أصوات الكهنة البوذيين الذين لا ينتسبون إلى هذه الفرق المذكورة. وقد حدثت موجة الأديان الجديدة على خلفية الأزمة الاقتصادية التي انعكست على الأوضاع الاجتماعية "وصنفت وزارة التربية (98 مجموعة) كأديان جديدة، ثلثها كانت شنتوية والباقي بوذية" [393]. وقد ازداد عددها تباعًا؛ وبسبب بدء الحرب بين اليابان والصين، سحبت أعداد كبيرة من أهل الريف للمشاركة في متطلبات الحرب، فخفّ مع الوقت تأثيرها واستعادت الحكومة مركزية السلطة، حيث تمّ إحياء دور الإمبراطور، وتأثرت الثقافة اليابانية بدينها المحلي الشنتوي بقوة. كما يشكل الدين الممارسة الثقافية للشعب الياباني المتجانس بنسبة (90%)؛ فالبوذية والشنتو يمارسان في البلاد، وهما يرتكزان على القيم الطبيعية والأسلاف ورفض المادية، أما دينا الزن Zen Buddhism وماهايانا Mahayana فهما الأكثر انتشارًا في اليابان بالرغم من انقسامهما إلى العديد من المدارس التي تشدد على أنّ **"التجربة المباشرة تؤدي إلى التنوير"**، لزيادة الوعي وتنقية العقول.

وإنّ مظاهر Zen تنتشر بأشكال مختلفة في أنحاء اليابان كافة، بما في ذلك التأمل وفنون الدفاع عن النفس، والشعر بشكل خاص هيكو the haiku والخاصة الجمالية في الفنون اليابانية، بالإضافة إلى الهندسة المعمارية، والعلاقات الشخصية وسمات لا تُعَدّ ولا تحصى من المجتمع الياباني، الذي يبدو معقدًا نسبيًّا. وبعد الحرب العالمية الثانية، "أُلغي الدين الرسمي وأصبح الدين

الشنتوي مسألة اختيار شخصي. أما اليوم، فالعديد من اليابانيين لا يزالون شنتويين بالضرورة كدين، لكنهم في أغلب الأحيان وبشكل غير واعٍ، يدمجون عاداتهم وتقاليدهم بحياتهم اليومية" [394].

هذه الإيديولوجية القائمة على المعتقد الديني الياباني، اصطدمت مع أسلوب الحياة الحديثة، كون الياباني المتصالح مع محيطه استطاع أن يذلل العقبات ويتكيّف مع التطورات، دون أن يحدث انقطاعًا مع الماضي. بينما كانت التغييرات الاقتصادية تواصل تعديل وتنظيم المجتمع، كان الحضور إلى معبد بوذا في طوكيو في عيد الميلاد، والكتابة على الأقراص الخشبية أما ((ema.

تعود الممارسة في أصولها الشنتو Shinto إلى Claus Santa، وحول طبيعة العبادة اليابانية **"فالولد الشنتو يموت بوذيًا"**، هذه العبارة تدل على مدى تأثر اليابانيين بالعادات والطقوس الدينية، حيث يحتفل الياباني بولادة طفل جديد في العائلة برحلة إلى ضريح الشنتو الأقرب لتقديم المولود للإله المحلي ليمنحه بركاته لصحة الطفل. تدعو مبادئ الشنتو العامة المعروفة **"بالطريق الصحيح"**، إلى حياة منسجمة مع ازدهار الوطن، والتعايش السلمي مع باقي العالم، لأنّ القدر الفردي يندمج مع قدر الأمة الأكبر، "وأنه ليست صدفة أنّ كل الأديان تتفادى التركيز على النفس كما يظهر في طقوس الصّلوات لمصلحة الفرد، والسعي لتحقيق السلام العقلي والإنقاذ الشخصي. على المستوى الأساسي، يتضمن قوة متجذرة تستجيب لحاجات الحياة اليومية" [395].

أما تأثير المسيحية فقد استمرّ قليلًا، وذلك لأنّ اليابان اعتبرته في بداية الاحتكاك مع الغرب **"مذهبًا شريرًا"** ōjaky، كما منع فيما بعد. ورغب اليابانيون المسيحيون في دخول السلطة والإشراف على مؤسسات الإمبراطورية الشنتوية، واعتبار الإمبراطور المدني مثيلًا للمسيح، وهذا يتعارض مع النظرة اليابانية التقليدية والموروثة إلى الإمبراطور ومكانته ورمزيته، "وحثّ [القسّ المسيحي البارز أومورا ماساهيسا Uemura Masahisa] المسيحيين على الاحتفال بمراسيم وصول الإمبراطور تايشو التي تتضمن Daijōsai، وكانت مناسك مدنية على كل مواطن أن يحترمها" [396]. وإنّ الإمبراطور هيروهيتو Hirohito المنفتح على الدين المسيحي سمح لهم بممارسة شعائرهم، كما حضروا مناسك الشنتو، وتأسست منذ (حزيران 1941) الكنائس المسيحية البروتستانتية (Nihon Kirisuto Kyōdan)، أما الكاثوليكية فدعمت الحكومة اليابانية تحت سيطرة القوة المسيحية اليابانية. ولكن خلال الحرب، قمعت بعض المجموعات المسيحية بسبب تأييدها للحكومات الغربية، فيما دعمت الكنيسة الكاثوليكية الحكومة اليابانية في حربها. وفي عام (1945)، كانت الفرصة الاستثنائية لدعوة العائلة الإمبراطورية لاعتناق الدين المسيحي، "لقد دعا قائد القوات المتحالفة الجنرال دوغلاس Marc Douglas Arthur مجموعة من الزعماء البروتستانت من الولايات المتحدة للاجتماع بالإمبراطور [الياباني]" [397]. وأرادت الولايات المتحدة أن تجعل اليابان رادعًا للشيوعية من خلال نشر المسيحية فيها، "واشتركت مؤسسة الأديان والحكومة في التزامهما بالدفاع عن النظام الرأسمالي من التهديد الماركسي" [398]. تسامحت الولايات المتحدة مع اليابان في فرض العقوبات، حيث برّأت الإمبراطور من الجرائم اللاإنسانية، ليستمرّ

رمز البلاد المدني، والرادع للنظام الشيوعي. كما كان لتحسن العلاقات اليابانية - الأميركية بعد انتهاء الاحتلال الأميركي العسكري، انعكاس على استمرار تأثير الدين المسيحي داخل القصر الإمبراطوري، حيث أنشئت مدارس دينية ومنها روضة Futaba، والمدرسة العليا Gakushuin، وجامعة القلب المقدس seishin joshi daigaku.

د- الموسيقى

تتّسم الموسيقى اليابانية بعلاقة قوية مع الرقص والدراما والفنون الأخرى؛ فلقد عرفت اليابان مجموعة من الآلات الموسيقية منها آلات النفخ والآلات الوترية والإيقاعية، وآلات موسيقيّة تقليدية مصنوعة من البامبو Bambo، كالمزمار، والسوا Sawa، وهي آلة من ثلاثة عشر وترًا تعزف باليد، وتشبه القانون، وأخرى من أربعة أوتار، وكذلك الطبل التايكو Taiko، أما جاجاكو Jajako فكانت موسيقى طبقة النبلاء. كما دخلت إلى اليابان الموسيقى الغربية الكلاسيكية، وظهرت ألحان متأثرة بها، واعتمد في عزفها بشكلٍ كبير بعد الحرب على الكمان والفلوت وآلات النفخ الخشبية الأخرى، سيما موسيقى البوب Pop، "أما التعابير yōgaku وhōgaku فهي الشروط المستعملة بانتظام في الموسيقى المعاصرة اليابانية" [399]. الأولى، موسيقى يابانية والثانية موسيقى غربية. غاكو -gaku تعني الموسيقى، أما يوو yō فتعني الغربية هوو hō، وضمت الموسيقى الشعبية.

أدّت الموسيقى دورًا كبيرًا بعد الحرب العالمية الثانية، ودُرّست في المدارس باستخدام الآلات الإيقاعية، والآلات المعروفة في المدارس وأغاكي wagakki أيضًا، والعود ذي الأوتار الثلاثة شاميسن shamisen، وflute الصيني، أما gekkin فهو آلة يابانية على شكل عود دائري له مدلول اجتماعي منتشر بين أبناء الطبقة المتوسطة في عصر مايجي. وفي عشرينيات القرن العشرين، انتشرت الآلات الغربية من هارمونيك التي عرفت بشكل واسع بين العائلات اليابانية في أربعينيات القرن العشرين، وغيرها من الآلات الحديثة الغربية. ومن اللافت أنّ هذه الفنون كان لها طقوس معينة منها لباس الممثل أو الراقص، وطريقة جلوسه، هذا إلى جانب المسارح التجارية. وفي النهاية، طرح Kakuzo Okakura عدة قضايا مهمة للنقاش منها: متى يفهم الغرب الشرق؟ [400].

وهي بالفعل القضية الأهم التي كان لا بدّ من مناقشتها منذ فترة، ولكن مناقشة فعّالة تصل إلى حدّ تطعيم **"المادية الغربية بالروحية الشرقية"**. ولكن لا الروحية الشرقية استطاعت أن تحمي نفسها، ولا المادية الغربية امتلكت العيون لتدرك النتائج. ويرى أوكاكورا Okakura أنّ الغرب "سخر من الروحانية الهندية واعتبرها جهلًا، كما اعتبر رزانة الصين غباءً، والوطنية اليابانية كنتيجة جبرية" [401].

العادات والتقاليد اليابانية في مواجهة الحداثة الغربية الوافدة

أ- العادات والتقاليد في المجتمع الياباني

شهد عصر الإمبراطور مايجي الكثير من التبدلات الاجتماعية التي دخلت المجتمع الياباني. لكن هذه التبدلات تواصلت مع تطور المجتمع، ودخول الحداثة إليه لتسهيل سبل العيش وزيادة الإنتاج. وفي المقابل، بقيت علاقات اليابانيين الاجتماعية أسيرة التقاليد الموروثة مع التشديد على السلوك الأخلاقي، والاحترام المتبادل، وتقدير آراء المسنين، وغيرها من أشكال **"السلوك السليم"**؛ فالمجتمع الياباني محكوم بالعديد من المعايير المستندة إلى الاحترام، والسلطة، والوراثة، والانضباط الذاتي مع التأكيد على الأساليب والعلاقات الشخصية القوية، وجميعها مستمدة من الدين الرسمي الشنتوي.

كان لهذه العادات الكثير من الإشارات التي تعمل على التمييز بين الداخل والخارج، وبين الياباني والأجنبي، بالرغم من التغييرات التي شهدتها الحياة العصرية "وانتشار الطاقة الكهربائية في مختلف القطاعات" [402]. وذلك بعد أن تحولت الأنهار الصغيرة إلى محطات لإنتاج الطاقة الكهربائية لإيصالها لجميع أنحاء الأراضي اليابانية، وانعكس ذلك تحولًا في نمط حياة الياباني؛ بحيث ترك الزراعة والري وانتقل إلى العمل كموظف أو عامل في أحد المعامل. كما كان للوسائل الإعلامية والملصقات دورها في تعريف الياباني إلى منتوجات جديدة والتسويق لها، وزيادة متطلبات الحياة التي لم تكن معروفة لدى الياباني سابقًا، "وكانت اليابان في العشرينيات مدينة عامرة حيث نمت الطبقة الوسطى بقوة، وبتناقض صارخ مع مناطق الريف الفقيرة" [403].

كما تجدر الإشارة إلى زيادة عدد المشاريع والشركات، مما ساهم في زيادة التمدن في المدن اليابانية بمعدل كبير "وازداد عدد السكان في المدن بنسبة (7.9% في عام 1903 إلى 13.5% في عام 1920)" [404]. لكن رغم ذلك، بقي المجتمع الياباني متجانسًا بشكل كبير، وعلى درجة عالية من الالتزام. وحين نتحدث عن اليابانيين يجب أن لا ننسى الإشارة إلى إلقاء التحية في اليابان والاحترام الذي يبديه.

وفي النصف الأول من القرن العشرين، ظهرت الثقافة اليابانية والخصوصية اللّغوية في اليابان وخارجها، إضافة إلى التقنيات والأفكار المتعددة حول الهندسة المعمارية، وعلم الآثار، والبنى التحتية، وما نشرته القوات اليابانية في شبه الجزيرة الكورية وتايوان وقسم كبير من الصين. وفي السنوات الأولى التي تلت الحرب العالمية الثانية، ظهر اهتمام بفنون الدّفاع عن الذّات ما وراء البحار اليابانية، وقد كانت مرتبطة إلى حد كبير بالبوذية زن Zen وحملت تأثيرًا كبيرًا على الفلسفة، والشعر والأفلام والفنون في اليابان.

أما الحمامات فهي حمامات حارة وتميل فيها الأحواض لتكون عميقة، كما يتوفر فيها غرفة عامة للاستراحة، ومراحيض يابانية وغربية الطراز بمستوى الأرض. ففي الثقافة اليابانية، هناك عناية كبيرة بالنظافة، التي تعتبر شكلًا من أشكال الأدب واحترام الآخر. أي هناك الداخل والخارج، الداخل النظيف هو البيت، المدرسة والمطعم، والخارج هو غرفة الغسيل، والحمام. هذا الفرق في النظام الاجتماعي المعتمد بين الفردية الغربية kojinshugi والجماعة اليابانية shūdanshugi، أبقت اليابان على هذا التمايز بين ما هو مأخوذ عن الغرب، وبين ما هو ياباني، وذلك كي تحافظ على فرديتها في ظل العالمية. من هنا كانت مبادئ بوشيدو هي الأساس لتُبنى عليها النزعة العسكرية الإمبريالية التوسعية.

فكما في البنايات كذلك في البيوت والمطاعم، يجب ترك الأحذية خارجًا. أما بالنسبة للباس فقد فرضت التطورات ودخول الحداثة الكثير من التغييرات، لتصبح أكثر ملاءمة لسرعة الإيقاع التي فرضتها الآلات الحديثة، والتقدم الصناعي، وطبيعة الحياة اليومية للياباني؛ حيث أصبح لبس الكيمونو، وهو اللباس التقليدي في اليابان، لا يتماشى مع الحياة العصرية العملية. فقد نشر في معرض تحت عنوان **"الحداثة اليابانية، حنين وزخرفة"**، Japanese Modernity Nostalgia & Deco ما يشير إلى مفهوم التوازن بين الحداثة والحنين إلى التراث. كما يعرض التحرر الذي أصاب النساء في عصر تايشو، والذي انعكس على مظهر المرأة الحديثة atarashii-onna، والمتحررة من العادات الشرقية، "فالأزياء، وأسلوب الحياة الغربية، لم يؤثرا فقط على جمهور الشباب العصري، بل دخلا أيضًا إلى العائلات من الطبقة الراقية" [405].

ب- أهمية عادة تقديم الشاي

فنجان الشاي أو كأس الإنسانية، وهو ما يُشار إليه في الكتب الصينية واليابانية، وهو عادة صينية دخلت إلى اليابان على أن تكون للتسلية منذ القرن الخامس، وبدأ استعمال الشاي كدواء في البداية، وتطور إلى أن أصبح شرابًا للضيافة. وقد ذهب اليابانيون إلى أبعد من ذلك حين عظّمته طقوس جمالية religion of aestheticism-Teaism. ووجدوا فيه "أنه يغرس النقاوة والانسجام، ويمثّل لغز الصداقة المتبادلة، والنظام الخيالي الاجتماعي" [406]. هذا الياباني الذي عاش في عزلته الطوعية على تلك الجزر يراقب العالم من بعيد، جعل الشاي رفيق أوقاته التأملية الطويلة. وفي أثناء المناسبات الرسمية كمراسيم الشاي، يأخذ الياباني وضعية الركوع seiza. وفي الحالات الأقل رسمية، يمكن أن يجلس الأفراد القرفصاء أو وضع الأقدام على الجانبين، وتكون حركة النادل أو النادلة سريعة. وبعد الجلوس، يوضع على الطاولة قدح ماء ميزو mizu أو شاي أخضر أوشا ocha مع منشفة دافئة ورطبة أوشيبوري oshibori لتنظيف الأيدي. ويصف Kakuzo Okakura بأنّ فلسفة الشاي، "هي نظافة، لأنها تفرض النظافة؛ وهو اقتصادي، لأنه يعرض ببساطة بدلا من المركب والغالي؛ وهندسة أخلاقية، بما أنه يعرف إحساسنا بجزء من الكون [أي جزء من الكل]. ويمثل الروح الحقيقية للديموقراطية الشرقية التي جعلت كل أنصارها أصحاب

الذوق الأرستقراطي" [407]. أما غرفة الشاي سوكييا Sukiya فهي كوخ من قش، يبدو كأنه شاغر، بسيط مجرد من الزينة. ففلسفة الشاي كما يسميها أوكاكورا Okakura ليست جمالية فقط "بل مرتبطة بالأخلاق والدين، ووجهة النظر اليابانية كاملة حول الإنسان والطبيعة" [408]. ويشير Okakura إلى أنه لا يمكن للمطّلع على الحياة اليابانية أن يُهمل هذه العادات، بحيث إنّ البيوت اليابانية والعادات والمطبخ وصناعة الخزف والطلاء والصور، وكذلك الأدب كانت كلها خاضعة لهذه الفلسفة.

ويضيف قائلًا: إنّ كوب الشاي باعث للحياة المثلى ويضج بالأحاسيس الإنسانية، بعيدًا عن المأساة الإنسانية. ويشير إلى أنّ الغرب قد يتساءل عن هذه المبالغة الكبيرة حول كوب الشاي **"الرمز"**، ولكنه يعلل ذلك بالقول بأنّ الياباني لم يفعل بعد شيئًا مما فعله الغرب في عبادتهم، حتى في حياتهم اليومية وفي تحقيق مصالحهم، ووصفهم بأنهم يبتهجون لرؤية الدماء المتدفقة في الجداول "أولئك الذين لا يستطيعون الإحساس بأصغر الأشياء العظيمة، يشرفون بأنفسهم على عظمة الأشياء الصغيرة" [409]. وإن مراسم الشاي تمثل أخلاقيات وتقاليد ستكون عامل جذب للشرق؛ حيث كان الغرب يعتبر اليابانيين برابرة بينما هم ينغمسون في الفنون اللطيفة المسالمة، دون أن ينكر أنّ اليابان ارتكبت في منشوريا جرائم عديدة، عُلق عليها كرمز الساموراي - فنّ الموت - التضحية، في مقابل Teaism التي تمثل الكثير من فنون الحياة بكل بساطة.

كما تميز الياباني بالتمسك بالعادات الموروثة بقدر تفاعله مع التطور، وبقربه من الماضي بقدر قفزه إلى المستقبل، ورفع العادات التي أراد الحفاظ عليها، أو تلك التي تميز بها وأبقى عليها إلى درجة القانون النهائي، فجعل منها تعبيرًا عن الشخصية اليابانية، من خلال الأواني المستخدمة في تقديم الشاي، إضافة إلى المكان المزخرف، وترتيب الزهور، وهي تسمى **إيكيبانا** التي تشكل فنًّا بحد ذاته، "التركيب العام لترتيب الزهور اليابانية يقوم على أساس ثلاثة خطوط أساسية، ترمز إلى السماء والأرض، والجنس البشري" [410]. وفي العقد الأخير من القرن التاسع عشر، دخلت الزهور الغربية؛ مما أدى إلى ظهور أسلوب جديد في ترتيب الزهور، وسمي **"موريبانا أو الزهور المكدسة"**. وفي هذا الفنّ يعكس الياباني عظمة الطبيعة؛ فهو أسلوب رمزي يرمز إلى الكون في البوذية، فالأغصان ترمز إلى الصخور والأحجار، وزهور الأقحوان البيضاء ترمز إلى نهر أو جدول ماء صغير.

ج- الزواج

في عصر توكوغاوا، وفي ظل النظام الفيودالي، الذي كان يُسند مهمة التربية إلى الأمّ، بخاصة في الطبقات الدنيا والمناطق الريفية، تميزت الزيجات بما يُعرف بزواج المصلحة لأسباب سياسية ودبلوماسية، تعمل على المحافظة على السلام والوحدة بين زعماء الإقطاعيين، والترويج للمصالح العائلية، تحت ما عُرف باسم omiai أي **تنظيم الزواج**، ومنظمها nakado الذي يقوم

بعملية المفاوضة. يستنتج من ذلك أن في مثل هذه الزيجات، لم يكن للعرسان رأي في اختيار الشريك. وتشير الدراسات التي تتناول عهد توكوغاوا إلى وجود نوعين من الزيجات، زواج مدبر وآخر نتيجة حب. كما خضع الزواج للعديد من التعليمات للإبقاء على الوضع الراهن، والتسجيل الرسمي في السجلات الحكومية. واستمرت عادات الزواج كما هي بعد إصلاحات الإمبراطور مايجي، واحترام التقاليد بالرغم من اعتبارها تقاليد زائفة. لكن بقيت العادات التي تتعلق بالعائلة وخصوصياتها مصانة، والإخلاص في علاقة الزوجين. كما ميز المجتمع الياباني بين الزوجة والمرأة التي تقدم خدمات جنسية geisha؛ فعلى سبيل المثال "علاقة الموظفة Odō Tanaka مع موظف الخدمات الاجتماعية **"للمساواة بين الجنسين"** تسببت بفضيحة بسبب إنجابها مباشرة بعد زفافهما؛ لكن الزوجة دافعت عن تحررها من الأعراف التقليدية بقوة" [411]، مما يدل على أنّ نظرة المجتمع الياباني للمرأة استمرت محافظة.

ومن عادات الزواج أن يتمّ في معبد الشنتو، ويتناول العروسان كأس ساكي Sakai التي يقدمها الراهب ليصبحا زوجين بمباركة إلهية. ويكون الاحتفال في إحدى الساحات، أما اليوم فقد يكون في إحدى قاعات الفنادق، ويرتدي العروسان الكيمونو اللباس التقليدي في اليابان؛ لكن بسبب صعوبة لبسه في الحياة اليومية والعملية، أُدخل عليه الكثير من التعديلات بشكل تدريجي في عصر مايجي، فترافقت مع تغيير في البنية الاقتصادية للطبقات الاجتماعية، رغم المحافظة على دور العائلة التي حكمت اليابان الحديثة، العائلة الإمبراطورية، والشعب من عائلات وفروع. وشكل الإمبراطور **أبًا للأمة**. كما حددت حقوق النساء في القانون المدني، الذي أيّد الأخلاق القديمة Confucian، وحق المرأة بالتقدم بطلب الطلاق، ويحق للرجل أن يطلق زوجته في حال كانت غير مخلصة.

لقد حصلت تغييرات في النظم والشروط الاجتماعية اليابانية، غير أنّ بعض الميزات الهامة للزواج الياباني لم تتغير بشكل كبير؛ فمن شروط الزواج في العائلات اليابانية القديمة، أن يكون العريس والعروس من طبقة اجتماعية متساوية، مما يدلّ على احترام المقامات، ووضع حدود قاسية وصارمة للمشاعر الإنسانية. وقد يقود ذلك إلى نوع من الكبت الذي يفسر بتعامل جدي بين أبناء الشعب، "في الحقيقة، أخذت العلاقة خطوة إلى الأمام عندما أعلن الإمبراطور بأنه منذ السلف المقدس، كان هو رأس العائلة الإمبراطورية والشعب الياباني كان عوائل فرعية لها" [412].

وكانت العائلة اليابانية تمتد لثلاثة أجيال، حيث يلتحق زوج الابنة بعائلة الزوجة. وكانت الزوجة ربّة منزل بالدرجة الأولى وأمًّا، "أما مفهوم kazoku فهو نظام العائلة اليابانية التي تتضمن جميع أفراد العائلة بمن فيهم الأزواج والزوجات، ولهم نفس اللقب؛ في حين أنّ مفهوم seki يحمل إحساسًا بالانتماء للعائلة وبالمسؤولية لإنجاز كل فرد من أفراد العائلة دوره كعضو في المجتمع الأوسع" [413]. وفي عصر الإمبراطور مايجي، أصبح نظام العائلة kazoku "قانونًا وقدم إلى جميع المواطنين" [414]. ونظمت السجلات العائلية في مكاتب تسجيل العائلات koseki. وقامت أسس

العلاقات العائلية على الاحترام المتبادل، وأن **"الكل بوذي جوهري"**. فسهلت أمر تعبئة الشعب من أجل التضحية بالنفس في سبيل الإمبراطورية والإمبراطور، وسيطرة النخبة على المجتمع وهيكل الدولة. واضطهدت المجموعات الأخرى التي من شأنها زعزعة هذه العقيدة، وقللت من قيمة النظرة الاشتراكية، وأعطت أهمية للوحدة الاجتماعية الوطنية. لكن هذا النظام قد تغير بعد الحرب العالمية الثانية، وباتت العائلة تعني العائلة النواة، وفي المقابل حافظت على موقعها المحترم الذي يعكس التماسك الاجتماعي الذي ما زالت اليابان تتمتع به، ويعكس بالتالي تماسك الوضع الداخلي على عكس ما نشهده في الدول الغربية المتطورة من تفكك داخل المجتمعات، هذا التفكك الذي بات صفة ملازمة لتطور الدول وتقدمها.

وفي الجنائز، كانوا يدعون الكهنة البوذيين لأداء المناسك الجنائزية والقيام بمراسم التأبين للموتى، وخلال هذه المراسم يقوم المشاركون بإغلاق العيون كما في الاجتماعات. وبالنسبة للابتسامة فهي نادرة في اليابان، ويمكن أن تترجم على أنها كراهية أو خلاف. أمّا المعانقة فهي بمثابة احتلال فضاء الآخر في الثقافة اليابانية. والياباني شخص مؤدب بطبعه بالكاد نسمعه يجيب بالرد السلبي "كلا" Iie، في أغلب الأحيان يجيب "نعم" Hai أي الموافقة. وهذه الدراسة تبحث في مدى تأثير الدين على شخصية الياباني في رحلته التطورية من مايجي حتى اليوم رغم تبدل الظروف، فكهنة الشنتو لم يتبعوا أي طريق لإدراك الذات أو التنوير؛ وتعاويذهم المقدسة باللغة القديمة لم يفهمها العلمانيون. وإنّ غالبية السكان من البوذيين والشنتويين، تركزت معتقداتهم بعيدا عن المادة، فالبوذية Buddhists تُشدّد على الوحدانية، حيث يتجنبون الأملاك المادية تقليديًا ويجاهدون للوصول إلى الجنة، والكنفوشيوسية دعت إلى تبني التطور والتقدم لتحصين الأنا اليابانية؛ وهذه الأنا التي تعني المجتمع الياباني الحديث **"نحن"** المتضامنة مع الكل تصبح روحًا واحدة عالمية. هذه الوحدة وجدها الياباني في الروح اليابانية والدين الشنتوي وتعني الوطن. وعندما أصبحت عبادة الإمبراطور الدين الرسمي الجديد، "كسبت الشنتوية الحكومة بسهولة، واستعملت لدفع الأمة إلى بناء حالة تربوية وإدارية وعسكرية حديثة" [415]. ويرى محمد أعفيف في كتابه "أنّ كثيرًا من الدراسات والأبحاث الأنتروبولوجية والسيكولوجية التي قام بها باحثون غربيون أساسًا، حاولت تعميم صورة نمطية عن الفرد الياباني، أو تبرير سلوك اليابانيين بصورة علمية" [416].

بعض الاستنتاجات

قدمت اليابان صورة نمطية عن الفرد المنسجم داخل مجتمعه. وقد ظهرت هذه الفرادة بالسلوك الاجتماعي المتمثل بالانضباط، والالتزام بالقواعد الصارمة اجتماعيًا، والخوف من الخطأ؛ فيظهر المجتمع كمراقب على تصرفات الفرد، والفرد يعكس سلوك المجتمع كما المجتمع يعكس سلوكه أيضًا. لكن المجتمع الياباني شهد تطورات عدة، حين انتقل إلى مجتمع موحد مركزي ذي خصائص واحدة في عصر الإمبراطور مايجي الذي أطلق سياسة التصنيع والتنمية الاقتصادية. هذا السلوك المنضبط لدى الياباني كان سببًا في تحقيق النجاح خلال المراحل التاريخية التي مرّت بها

اليابان. ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ المجتمع الياباني لا يخلو من التعددية والتنوع، فكان العمل على بناء الدولة بمؤسساتها من خلال توحيد المسار والمصير، الذي جاء بأمر إمبراطوري مباركًا إلهيًا.

لذا، لا يمكن الفصل بين علم الأنثروبولوجيا والسيكولوجيا وعلم السوسيولوجيا، لأنه لا يمكن فصل الفرد عن مجتمعه لتبدو الصورة بشكل أوضح. وأكثر من ذلك، لإيضاح هذا التعقيد في شخصية الياباني لا بدّ من أن تشتمل الدراسة على علم الفيلولوجية. فالتجانس العرقي كان عاملًا مؤثرًا في توحيد البلاد التي تتشكل من أرخبيل من الجزر؛ وقد ساعدت الظروف الإقليمية في توحيدها، سيما حروب الدول الغربية على الصين في (1839-1842)، وإنجاز اليابان عمليتي التحديث بنجاح مع الإمبراطور مايجي ثم مع الإمبراطور هيروهيتو.

وعكس المجتمع الياباني صورة العصر الذي يحمل أفكارًا متناقضة فيما بينها، حمته مقولاته وشعاراته من الذوبان في التغريب، وشكلت سياجًا منيعًا في وجه الغرب. وعملت هذه المقولات على تضخيم الفروقات الفكرية والأخلاقية والدينية، والاختلاف عن الغرب، وصانها ذلك من الوقوع في التبعية للدول الغربية، كما ساهم في جعلها نموذجًا خاصًا من الدول التي استفادت من الغرب في النهوض ببلادها، دون المساس بالجوهر في سيادة الوطن. وبالرغم من أنّ اليابان تعرضت لغزو فكري واسع من الأفكار التي نقلت إليها عن طريق عدد من مصادر المعرفة، إلا أنّ الانسجام بين أبناء الشعب استطاع أن ينقل اليابان من ضفة إلى أخرى، وأحدث هزات عدة داخل المجتمع الياباني لم تخرج عن إطار التطور الفكري الاجتماعي.

هذه التبدلات الاجتماعية لا يمكن فصلها عن التبدلات الاقتصادية؛ حيث كان التعليم في خدمة الصناعة، والصناعة في خدمة العسكريتارية، وهي بدورها في خدمة بناء دولة استعمارية على قدم المساواة مع الدول الغربية الاستعمارية. فإنّ الخوف على الوطن حمل اليابانيين على الدفاع عنه خارج الحدود؛ وقد وجد في ذلك حماية أكبر للبلاد، من خلال تحوّل هذه الحدود البعيدة إلى أسواق استهدفتها سياسة التصنيع اليابانية، وكانت السلاح السلمي الذي استخدمته اليابان لبناء قوتها العسكرية.

وهكذا حوّلت اليابان خصوصيتها إلى مصادر جديدة لتقوية الشخصية اليابانية؛ فبالرغم من أخذها عن الغرب علومها، إلا أنّ الياباني أبقى الدخيل دخيلًا، وميز بين التقليدي والمعاصر. كما ميّز بين الياباني والآسيوي، وبين العرق الأبيض المعادي للعرق الأصفر، هذا التمييز أوجده الغرب من خلال سياسة الاستعلاء على الآخر؛ فكانت ردة فعل الياباني أن أحيا الطموح الذاتي أو **"الأنا اليابانية"** لمواجهة **"الآخر"**.

هذه الأنا التي كان عليها أن تقوم بعدة مهام، كأن تحمي التراث الياباني والشخصية اليابانية والأراضي اليابانية، كان عليها أيضًا حماية نفسها أكثر بعد دخولها في السياسة الدولية، خوفًا من الانصهار بهذه السياسة. فتبلورت نظرية جديدة **"للسياسة الوطنية"** كوكوتائ شنرون Kokutai-Shinron، وذهبت هذه السياسة إلى أبعد من ذلك حين شدّدت على التعصب **"للقومية اليابانية"** نيهون جنترون Nihonjintron ونبذ كل الفروقات بين أبناء المجتمع الياباني. كما دعت إلى

المحافظة على تميز اليابان كأمة تدور حول شخص الإمبراطور بكل مقوماتها المعاصرة والتكنولوجية الغربية، فهذه الفرادة احتاجت لقوة تحميها في عصر تسيطر عليه الروح الاستعمارية، والتحالفات الدولية.

ولفهم المواطنة كان لا بدّ من تسليط الضوء على العنصر الأساسي في سياسة اليابان الخارجية؛ فقضية الهوية اليابانية، لم تبرز معالمها في الفترة الممتدة بين الحربين العالميتين إلا بدراسة الأفكار القومية والإقليمية، والفصل بين السياسة الإقليمية والسياسة الدولية. وإن دلّ ذلك على شيء فهو يدلّ على تكوّن الوطنية والإقليمية في مواجهة العالمية، وانتهاء سياسة الأحلاف، لتحل مكانها دبلوماسية العصا الغليظة. أدت هذه التغييرات إلى تحوّل كبير في السياسة العامة لليابان بعد الحرب العالمية الأولى، وإلى التخلي عن بعض العادات المعيقة للتطور والتوفيق بين العادات المكتسبة والموروثة، دون المسّ بالأسس الوطنية.

وقد خلق هذا النظام الذي اتبعته الحكومات اليابانية السابقة علاقة إنتاجية بالدرجة الأولى، تتوافق مع النظام الرأسمالي، وتحارب النظام الشيوعي الذي يدعم العامل كفرد، هذا العامل الذي عانى من نتيجة كبت **"الأنا"**، وتوجه نحو تحقيق **"الأنا"** اليابانية، فشارك في الحرب العالمية الأولى التي أحيت لدى الياباني طموحات قارية سعى إلى تحقيقها بتوحيد شرق آسيا. وعلى الرغم من صعوبة ذلك في ظل تقسيم الصين إلى دوائر نفوذ بين الدول الكبرى، حصل تبدل بين الأفكار الأوليغارشية القديمة والأفكار الديموقراطية، التي أكسبت الوطنية نتائج عدائية تجاه الديموقراطية لحساب **"الأنا الإمبراطورية"** اليابانية التي تحوي **"الجماعة"** وسماها Benjamin نظرية **الهوية اليابانية الجماعية** [417] التي غرست الطاعة بين المواطنين والتضحية "tennosei kokka" أي تركيز الدولة حول شخص الإمبراطور؛ وهي علاقة مترابطة في ما بينها تبلورت في جميع تفاصيل مظاهر الحياة اليابانية المستقلة عن التبعية، تسعى إلى تحقيق الذات والنجاح لتكون محور الدول الآسيوية. هذه الأنا الشوفينية انعكست على الاستعدادات العسكرية للجيش الياباني، والتي ترجمت على الساحة الآسيوية فيما بعد، لتؤكد ولادة نزعة قومية وطنية متشددة ضد دول الجوار، حيث حققت انتصارات عليها، وأحدثت تغييرًا في النظرة الغربية لليابان، ثم في تكوين حلقة أكبر هي **"الأنا اليابانية"** التي تحيط بدول الجوار (وهي ذات أهداف توسعية في آسيا).

أما **"الآسيوية"** التي تبنتها اليابان فقد جاءت كرد فعل على فهمها للسياسة الدولية التي راحت تعمل على اعتبار أن للجنس البشري أثرًا في تفوقه، وأن الجنس الأبيض أفضل هذه الأجناس، وبالتالي يحق له قيادة العالم. من هنا جاء تحكم الدول الأوروبية وادعاء الولايات المتحدة بأن سكانها يعودون إلى السلالة الأوروبية، وبالتالي فإنّ قدرتهم على الفصل في القضايا العالمية أفضل، مما أثار الأجناس البشرية الأخرى؛ وعرفت هذه النظرية لدى داروين - التطور البيولوجي - وأنّ الأجيال تتطور عبر الزمن، ويبقى ويستمر ما هو أفضل، فاختارت اليابان بدبلوماسيتها المعهودة المهادنة من أجل تحقيق التطور المستدام، الذي سمح لها بعد الأزمة الاقتصادية عام

(1929) في ظل تبنيها النظام الرأسمالي في المضي في سبيل تحقيق مصالحها الاقتصادية على غرار الدول الإمبريالية الكبرى، فأدى ذلك إلى تغيير في سياستها الدولية خدمة لاقتصادها. وربما يكون السؤال كيف استطاعت اليابان أن تحمي كيانها من التدخلات الغربية؟ ولماذا وصلت **"الأنا اليابانية"** إلى هذا المستوى من التضخم؟

تطورت حياة الياباني وأُدخلت على يومياته عادات وسلع جديدة، ومفاهيم وقوانين عصرية، أثارت أحلامه في حياة حديثة. وكانت أبرز صفاتها **"العلم"** و**"الثقافة"** و**"الرشد"**، إضافة إلى صفات أخرى تزيد من شهية التسوق. عندئذٍ، رفعت اليابان شعار **"حياة جديدة لامعة"**؛ كان ذلك نتيجة احتكاك الثقافات والتيارات الفكرية التي انعكست بدورها على السياسة، والتي يمكن القول فيها، إنّ اليابان تأثرت بها أكثر من سواها نظرًا لقربها جغرافيًّا من الاتحاد السوفياتي، وتأثرها بالرأسمالية ومحاولة الدمج بين الشخصية البريطانية والسلوك الأميركي، مع الحفاظ على السمات اليابانية. لذا، ظهرت شخصية المجتمع الياباني شخصية مركبة عرفت باسم **"الرجل الجديد"** Shinjinkai.

كما أن الحياة العملية والمثابرة الدائمة على النجاح، جعلت المرأة جزءًا من هذه المجموعة **"الأنا اليابانية الكبرى"** التي تتكون من **"الأنوات اليابانية المتعددة"**، المنسجمة فيما بينها على اختلافها وتميزها. فكيف وظفت اليابان هذه الأنا اليابانية في الشركات الاقتصادية؟ وما هي النتائج التي حققتها؟

في الختام، لا يسعنا إلا التأكيد على أن التنظيم الذي اعتمدته اليابان في قيامها كدولة حديثة قد ورثته عن طريقة الحياة وطبيعة البلاد الجغرافية التي تحتاج إلى دقة في التعامل معها، وجعلتها أكثر ارتباطًا بها، في ظل قيم الشنتو Shinto في اليابان منذ أقدم العصور، وقد وُضعت موضع النقد من قبل نظام القيم الجديد الذي بشرت به المسيحية، فاهتزت الصورة التقليدية لاحترام الأب **"رب العائلة"** في اليابان، والخضوع التام لزعيم الجماعة أو القبيلة. وكان ذلك الإسفين الأول في عرش الإمبراطور الإلهي الياباني.

أخيرًا، وضعت اليابان تحت مراقبة الدول الكبرى، ووجهت ضربتها الدبلوماسية في رفض مبدأ المساواة العرقية، فتوضحت أكثر فأكثر نوايا وأطماع الغرب في منطقة شرق آسيا، وبالأخص الولايات المتحدة مما حمل القادة العسكريين ورجال الأعمال اليابانيين على رفع الصوت بوجه هذه السياسة التي تحدّ من نشاطهم، فنمت النزعة العسكرية استعدادًا للمواجهة في حال تعرضت للقمع. وبنى اليابانيون إمبراطوريتهم على قاعدة متينة تمثلت بالأسس التعليمية وبناء الفرد وتزويده بالمعرفة ليكون أكثر قدرة على الإنتاج وأكثر فعاليّةً في مجتمعه، بهدف بناء أمّة متطورة قادرة على مواجهة التغييرات التي طرأت على العالم بعد الثورة الصناعية، وأمّة فاعلة في المجتمع الدولي، ومؤثرة في السياسات العالمية. فركزت على المقومات التي تمثلت في وحدة الدين والتشديد عليه، ووحدة اللغة والتمسك بها، ودور الإمبراطور في توحيد الأمة، وتمجيد السلف، والانفتاح المتوازن على الآخر، وتغليب الفكر الاقتصادي على العلاقات الدولية.

الفصل الرابع

تبدلات اقتصادية وسياسية في اليابان

بعد الحرب العالمية الأولى

دور شركات الزيباتسو في توسع اليابان الاقتصادي

بعد الحرب العالمية الأولى

أ- تطور الصناعة اليابانية في عصر تايشو

حققت اليابان نجاحًا كبيرًا بفضل السياسة الإصلاحية التي تبنتها، وبخاصة في المجال الاقتصادي القائم على وحدة العملة، والنظام التجاري وشبكة المواصلات، والقوانين الضريبية. وكانت الحروب سببًا إضافيًا لزيادة تطور الصناعة، لتصبح اليابان **"أمة صناعية"**، "حيث زاد الإنتاج الصناعي، بين (1914-1919) بنسبة (72%)، إذ (بلغ تطور الصناعات الثقيلة (156%)، وبناء الآلات (263%)، أما صناعة النسيج فقد زادت بنسبة (71%(" [418]. وبذلك استطاعت اليابان جمع الأموال في هذه الفترة، بعد أن زادت الصادرات مرة ونصف عن الواردات بين عامي (1916-1917) بنسبة (80%)، وفي المقابل لم ترتفع الأسعار أكثر من (60%(. ويجد Andrew Gordon في تقدم الاقتصاد الياباني في حقبة مايجي أساسًا لهذا التطور ولظهور اليابان كمركز نفوذ آسيوي سُمي **"ورشة آسيا"**، وسيطر إنتاج المنسوجات على الأسواق الداخلية، ليبدأ التنافس الياباني مع الشركات البريطانية في الصين والهند، "فحدث انتعاش هائل اعتمد على الصادرات بسبب التحول في الطلب العالمي من أوروبا إلى اليابان. وكانت المنتوجات الصناعية اليابانية أقل جودة، ولكنها مثلت بديلًا للمنتوجات الأوروبية التي لم تكن متوفرة" [419]. مما أتاح لليابان التفرد باستغلال الأسواق الصينية؛ فارتفع الناتج القومي الإجمالي الحقيقي بشكل مفاجئ، ووصل معدل

النمو السنوي إلى (10%)، "بين عامي (1914-1918) ارتفع الناتج الصناعي الياباني من (1.4 بليون ين) إلى (6.8 بليون ين)" [420].

ازداد الطلب العالمي على البضائع اليابانية، ممّا أجبر اليابان على تحسين نوعيتها لتحل محل الصناعات الغربية، "فزادت نسبة الصادرات والواردات خارج قدرة الاقتصاد الوطني الذي تحوّل إلى نظام مفتوح، وأصبح لكمية ونوعية الاستيراد والتصدير أثر على حركة وتركيبة الاقتصاد الوطني، حيث دفعت زيادة التصدير إلى تحسين الإنتاج وزيادة الثروة الوطنية" [421]. في البداية لم تكن نتائج هذه الحرب معروفة، وبخاصة أنّ القوى الاستعمارية الأوروبية بدأت بالتنافس فيما بينها، فتوقفت التجارة الدولية. ومن جهة أخرى، أصيبت المعامل والمصانع اليابانية بنقص حاد في الآلات العالية الجودة والمواد الصناعية؛ لكن الأمر قد تغير مع نهاية الحرب العالمية الأولى بعد هبوط الأسعار، فظهر ضعف التنافس بين الصناعات اليابانية والأوروبية، لتدخل اليابان في حالة ركود اقتصادي، ولكن لم يحدث انهيار اقتصادي بسبب السحب من أرصدة الذهب.

كما ساهم تطور الحياة في زيادة استخدام الكهرباء فشهدت نموًا كبيرًا في الإنتاج، "ففي منطقة Kansai غرب اليابان، ظهر فائض في إنتاج الكهرباء، ولجأت شركات الكهرباء إلى التمييز السعري عن طريق وضع أسعار منخفضة للشركات الكبيرة المستهلكة" [422]. ويرى Kenichi Ohno أنّ ذلك حفّز نمو صناعة الفولاذ كبناء السفن والآلات. فأدّى إلى ظهور نوع جديد من الشركات القابضة Zaibatsu Holding Companies بين الحربين العالميتين، ومن بينها Nissan وNicchitsu وMori، التي تميزت بعدم اعتمادها على المنسوجات والتجارة، والأعمال المصرفية، بل اعتمدت على الدعم الرسمي والتواصل السياسي.

كما تميزت الصناعة في اليابان عن تلك المعروفة في الدول الأوروبية؛ حيث عمل خريجو الجامعات في المصانع، لذا عرفت اليابان بأنها بلاد monozukuri (تصنيع الأشياء)، "ونمت الصناعة الحديثة إلى جانب الصناعات التقليدية، فكانت الأخيرة للاستهلاك المحلي، في حين كانت الصناعات الحديثة معدة للتصدير منذ عصر الإمبراطور مايجي حتى بداية عصر شووا Showa" [423].

جدول رقم (6):

نسبة الناتج الصناعي في اليابان (1910-1940) [424](%)

	الصناعة الحديثة	الصناعة التقليدية

(1910-1915)	50	50
(1915-1920)	53	47
(1920-1925)	67	33
(1925-1930)	63	37
(1930-1935)	68	32
(1935-1940)	78	22

منذ بداية القرن العشرين، ارتبطت زيادة إنتاج المواد الغذائية بمسألة التوسعات العسكرية التي أحدثها الجيش الياباني، وكانت اليابان لا تزال تشتري المواد الصناعية من البلدان الأجنبية. لكن إنتاج القطن، وحبوب الصويا، والنحاس المستورد من دول ما وراء البحار أدى إلى انخفاض معدل الناتج المحلي، في حين أنّ استيراد السكر والأرز والفحم من مصادر خارجية كان أرخص. واستمر القطاع الزراعي هو القطاع الاقتصادي الرئيسي قبل الحرب، وشكّل الدخل الوطني الأساسي لليابان. كما أنّ زيادة الإنتاج الزراعي ساهمت جزئيًا في حلّ مشكلة زيادة السكان منذ نهاية عصر مايجي، "وزادت نسبة الإنتاج الزراعي بين (1914-1934) حوالي (45%)، أما الخيوط الصناعية فازدادت (75%)" [425].

وقعت اليابان تحت تأثير الأزمة المالية عام (1927)، وضعف اقتصادها في ظلّ المنافسة الحادة في الأسواق الصينية من قبل الدول الغربية؛ فكان عليها البحث عن أسواق لمنتوجاتها، وعن بديل لكاليفورنيا. وفي عام (1929)، سقطت قيمة الصادرات نحو الثلث، بخاصة الحرير الذي كان يشكل بين (30-40%) من إجمالي الصادرات اليابانية إلى الولايات المتحدة، "وانخفض سعر الأرز الياباني عام (1930) إلى قرابة (67%) عما كان عليه عام (1925). وبلغ حجم الدين قرابة (6 مليارات ين عام 1932)" [426].

سخّرت اليابان إمكاناتها من أجل سدّ الدين المتراكم، وكان للوضع الاقتصادي المأساوي تأثير كبير على اليابانيين، "فخيّم شبح التضخم والمجاعة والبطالة على كثير من القطاعات. وشهد عام (1930) وحده أكثر من ألفي حركة احتجاج عملية. وقدر حجم البطالة في عام (1931) بأكثر

من مليونين ونصف مليون عامل" [427]. في حين استمرت النزاعات بين أصحاب الأراضي الزراعية والمستأجرين خلال الفترة الممتدة بين عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين، وترافقت مع الأزمة الاقتصادية والسياسة الانكماشية التي اتبعتها الحكومة، وتدفق الأرز من كوريا وتايوان. لكن بعد العودة إلى **"معيار الذهب"** kinkaikin في عام (1930)، اتخذت النزاعات أشكالًا مختلفة، بعد أن سقطت أسعار المنسوجات تقريبًا بنسبة (50%)، "وانخفض دخل المزارع من المنتوجات الزراعية من (1413 ين عام 1925)، إلى (753 ين عام 1930)، ليصل إلى (101 ين عام 1935)" [428]. وانخفضت الأسعار بشكل عام بنسبة (30%) خلال (1930-1931(. وسعت اليابان للاستثمار في مستعمراتها زراعيًّا وصناعيًّا ككوريا ومنشوريا (شمال شرق الصين)، واستطاعت أن تجمع رأس المال من سوق الأسهم المالية، وأعمال التعدين والآلات والسيارات والمواد الأولية وأسواق السمك.

ب- دور شركات الزيباتسو zaibatsu في توسع اليابان الاقتصادي

شجّعت الحكومة اليابانية التوجّه نحو الإنتاج الصناعي، كما عملت على اتخاذ القرارات الجريئة التي تهدف إلى إطلاق حركة التحديث في قطاع الصناعة، "حيث انتهزت اليابان الفرصة واستطاعت أن تتقدم سريعًا في الأسواق المحلية والعالمية" [429]. وكان للشركات دور فاعل في النمو الاقتصادي الياباني، ونمو الصناعات الثقيلة والكيماوية بعد الحرب العالمية الأولى، وتوفر الدعم السياسي والمالي لهذه الصناعات. فتبنت الحكومة اليابانية سياسة الحماية الجمركية للصناعات الثقيلة والكيماوية الناشئة، وسعت إلى خلق **"علاقات ترابط صناعية"** أي تحفيز ومساندة الصناعات لبعضها البعض.

وكان للقطاع الخاصّ دور في إيجاد عمل لأعداد كبيرة من اليابانيين الذين أخذت أعدادهم تتزايد بشكل كبير، "لذا، اعتمدت سياسة الخصخصة رسميًا منذ عام (1887)، فكان لها أثر إيجابي على النمو الاقتصادي أو التنمية الاقتصادية، وانخفضت نسبة مساهمة الدولة في القطاع الصناعي إلى (43% عام 1917)" [430]. هكذا تحسن موقع zaibatsu في الاقتصاد الياباني بعد توثيق العلاقة بين البنوك التجارية والمؤسسات الصناعية، فزادت أسهمها في إجمالي الإنتاج الياباني خلال سنوات الحرب. لكن المناخ السياسي - الاجتماعي في بداية الثلاثينيات كان غير مناسب لنمو المؤسسات المالية الكبرى، وبخاصة المرتبطة بالشركات القابضة zaibatsu. في المقابل استطاع أصحاب المصارف إدارة هذا القطاع بالطريقة التي تضمن التغلب على الأزمات التي شهدتها اليابان في عشرينيات القرن العشرين، والتخفيف من التيار الرأسمالي.

وساهم تشجيع النظام الاحتكاري في اليابان، من قبل مجموعة واحدة أو مجموعة فرعية واحدة، في السيطرة على المجموعات الأخرى في بعض المجالات بالتقليل من النزاعات، "كما عملت حكومة مايجي على تشجيع **"مجموعة مالية"** zaibatsu، و**"مجموعة عسكرية"**

gunbatsu، و**"مجموعة أكاديمية"** gakubatsu للتأثير على القرارات السياسية الرئيسية في مجالاتهم الخاصة كالاحتكار" [431]. نمت الشركات الاحتكارية ذات الطابع العائلي جنبًا إلى جنب مع المؤسسات والمصانع، وحاولت المعارضة أن تسيطر قانونيًا على العلاقة بين العمال وصاحب العمل؛ وهي تعتمد على التبعية الأبوية، وكانت طريقة جديدة لتحطيم النقابات العمالية، قادت إلى تأسيس نوادٍ عائلية. كان "أبرزها في تلك الفترة: **"النادي الصناعي الياباني"** الذي تأسس في عام (1917)، و**"الفدرالية الاقتصادية اليابانية"** التي تأسست في عام (1922)، و**"الفيدرالية القومية للصناعيين اليابانيين"** التي تأسست عام (1931)، وغيرها" [432]. ويشير Eitaro Kishimoto إلى أنّ الصراع بين المجلس الإمبراطوري والحكومة كان قويًّا جدًّا، وقد رفض المجلس المصادقة على الموازنة في عام (1922). كما استغلت الحكومة وقوع الزلزال العظيم كانتو Kanto لفرض النظام الإمبراطوري الطارئ في (أيلول عام 1923)، فقمعت الاشتراكيين وأعضاء الحزب الشيوعي، "ومنذ عام (1918)، استخدمت مجموعة الثمانية zaibatsu أكثر من (20%) من الرأسمال الخاص في التصنيع والتعدين وتجارة القطاعات الاقتصادية. أما المجموعة Mitsubishi، وMitsui فقد بلغت (12%) من إجمالي رأسمال هذه القطاعات. وحدثت أزمة المصارف عام (1927)، ففتحت الطريق أمام بنوك zaibatsu للسيطرة على القطاع المالي بدرجة أكبر، وعلى عدد من الأعمال التجارية الصغيرة" [433].

وكان دور النخبة الإدارية في عصر الإمبراطور تايشو مماثلًا لدور رجال الأعمال في عصر الإمبراطور مايجي، فدعموا مشاريع البنى التحتية والتوسّع في شبكة خطوط سكك الحديد من أجل خير الأمة، كما نمت الشركات في عصر مايجي، والتي انتقلت فيما بعد إلى القطاع الخاصّ وكانت نموذجًا ناجحًا، "وطوّرت إلى zaibatsu أو **"شركات"** لمشاريع من مختلف الأنواع تحت شركة قابضة واحدة. تبنّت الممارسات الأبوية لمواجهة الظروف بشكلٍ واحدٍ من الأعمال، وقد توسعت أحيانا إلى أنواع أخرى من المشاريع ضمن نفس الشركة zaibatsu " [434]. كما أنّ التقدم في الصناعة أتاح إقامة تعاون وتجانس بين رأس المال والعمال، عكس الصراع الطبقي الموجّه بمبادئ قادة العمال الماركسيين. وقد نشطت هذه المجموعات بعد الحرب العالمية الأولى، وتزايدت الحركات الاجتماعية والعمالية، وأعلنت نقابات عمال البناء والمناجم الإضرابات، كما شجّع ارتفاع أسعار الشركات المالية zaibatsu على تمركز القوة في يد العائلات التي أسستها، "التي باتت تشرف على ثلث الصناعات الثقيلة، وأكثر من (40%) من مصادر الأموال، و(20%) من الاقتصاد" [435]. لكن اليابان وافقت فيما بعد على سحب قواتها من شمال سخالين لتحسين العلاقات مع روسيا. كما وقّع رجال الأعمال اليابانيون اتفاقية بينجين Beijing في (20 كانون الثاني 1925)، التي أدت إلى إنشاء شركة نفط شمال سخالين في عام (1927)، وتضمنت بعض الشركات الكبيرة: ميتسو Mitsui، ميتسوبيتشي Mitsubishi، وسوميتومو Sumitomo، بالإضافة إلى أوكورا كيوشوOkura Kochyo وغيرها.

وفي عام (1929)، صاغت الحكومة في المكتب الاجتماعي قانون النقابة العمالية لتحديد عملها في ظلّ النظام العائلي التقليدي المعمول به، "وحشدوا إمكاناتهم من المواد الأولية والتقنية لاستثمارها مستفيدين من الخبرة والمصادر. ودعت المجموعة المالية الزيباتسو zaibatsu الأحزاب السياسية في البرلمان الإمبراطوري، فخططوا لتوثيق الصلة بين الجيش العسكري والبيروقراطية" [436].

وشكلت عائدات الأموال الداخلية نسبةً عالية لشركتي ميتسو Mitsui وميتسوبيتشي Mitsubishi zaibatsu القديمة بالإضافة إلى صناعة غزل القطن. وفي هذه المجموعات، شهدت القطاعات نموًّا عاليًا، حيث كانت هذه الشركات التابعة أو زيباتسو zaibatsu نفسها تحصل على جزء كبير من الأموال. ولكن بعد حادثة منشوريا، نشط عمل الشركات الجديدة التي سميت **"الزيباتسو الجديدة"** New zaibatsu، مثال نيسان Nissan ونتشيتسو Nitchitsu كشركات قابضة نشطت في صناعة السيارات zaibatsu منذ عام (1930) وتضاعف إنتاجها مع التوسعات اليابانية، "لكن، عدد الشركات الحديثة انخفض تدريجيًا من (5.7% عام 1933)، ليصل إلى (1.3 بالمئة عام 1937)، ورأسمالها من (10.3% إلى 1.1%)" [437]. ليتوسع دور شركات الزيباتسو zaibatsu في الصناعات الحديثة، خلال حرب الباسيفيك، مع تغيير تركيبة هذه الشركات؛ حيث تميزت الزيباتسو New zaibatsu الجديدة بنمو متواصل للشركات الكبرى بعد الأزمة الاقتصادية، فقد تمّ الاعتماد عليها من أجل تزويد الجيش والبحرية بالمعدات، "ورغبت هذه الشركات في التوسع خارجيًّا بطريقة مسالمة؛ فظهر وللمرّة الأولى تناقض في الأفكار السياسية العسكرية المتعلقة بالسياسة الخارجية" [438]. ويشير Kenichi Ohno إلى المقارنة بين الزيباتسو zaibatsu القديمة (مثل Mitsui وMitsubishi) والجديدة التي "كان لديها عدة خصائص منها: 1. أساس الصناعات الثقيلة والكيميائية (HCI)، دون الاعتماد على المنسوجات والتجارة.

2. ليس لديها بنوك لتمويل أعمالها.

3. اعتماد الصناعات الثقيلة على التأييد الرسمي والارتباط السياسي، واستثمارها في المستعمرات اليابانية مثل كوريا ومنشوريا وشمال شرق الصين" [439]. ويشير Irène Suter إلى أنّ الأزمة الاقتصادية في اليابان بدأت في (22 نيسان 1927)، على أثر التحركات الاجتماعية وإضراب العمال عندما أجبرت عدة بنوك على الإقفال، "فقد وقع (37 مصرفًا) في الإفلاس" [440].

وقد عُرفت الشركات الأربعة Mitsui وMitsubishi وSumitomo وYasuda بشركات زيباتسو zaibatsu الكبرى "بلغ رأسمالها في عام (1930) (1.722 بليون ين)، أو (14.5%) من مجموعة رأسمال الشركات البالغ (11.854 بليون ين)" [441]. كما أنّ شركات الزيباتسو zaibatsu القديمة زاد إنتاجها ما بين (1930-1937) من (1.722 مليون ين إلى 2.672 مليون ين عام 1937). أما الزيباتسو الجديدة shinkō zaibatsu والمدعومة من قبل الزيباتسو

zaibatsu القديمة (مثل Mitsui داعمة Toyoda Automatic Looms) فقد شكلت شركة مستقلة عام (1937). وبالنسبة لصناعة الطائرات فقد كانت مستقلة عن الزيباتسو zaibatsu، مثل كاواساكي Kawasaki للصناعات الثقيلة Kawasaki Jukōkyō وناكاجيما Nakajima للطائرات، اللّتين نمتا بسرعة لردم الهوة بين الإنتاج الياباني والإنتاج الأميركي من الأسلحة، "حيث رفعت اليابان إنتاجها من هياكل الطائرات (5.5 مرة)، أي (من 5088 في عام 1941 إلى 28180 في عام 1944)" [442]. وفي ظل نشاط حركة رؤوس الأموال الداخلية والخارجية، كان لا بدّ من اعتماد سياسة التسليف الداخلي للسيطرة على حجم احتياطي الذهب وإبقاء قيمة القرض ثابتة بالنسبة للعمل، ومع ما هو معمول به عالميًا.

نمو القطاعات الاقتصادية والتوسع في الإنتاج بعد أزمة (1929)

أ- نمو الإنتاج الزراعي

اعتمدت اليابان في اقتصادها على الزراعات الصناعية، والتي كانت تدرُّ عليها الأرباح الكبيرة من خلال تنشيط التصدير إلى مستعمراتها ودول الجوار؛ فزرعت الخضار والفاكهة، والحبوب مثل الفاصولياء، والبطاطا، والتوت لتربية شرانق الحرير، كما اعتمدت على الثروة الحرجية [443]. ويشير William W. Lockwood إلى أنّ نسبة الأراضي المزروعة بين عامي (1912-1939) زادت (4.4%)، بينما ارتفع إنتاج المواد الغذائية (50%) بين عامي (1914-1934)، مما يدلّ على استخدام وسائل جديدة في الإنتاج. وفي المقابل، مُنيت المجتمعات الريفية بالمجاعة على أثر سياسة إينوويه وزير المالية Junnosuke Inoue الانكماشية، التي تزامنت مع الأزمة الاقتصادية العالمية؛ ممّا دفع بقسم كبير منهم إلى الانتقال إلى المدن، حيث انتشرت البطالة بسبب انخفاض الطلب على البضائع اليابانية عمّا كان عليه خلال الحرب العالمية الأولى. فبينما ازداد عدد السكان بمعدل مليون نسمة في السنة، لم تستطع الدولة زيادة الإنتاج الزراعي بنفس المعدل، حتّى أنّ الأراضي المزروعة بقيت كما هي بين (1920-1934)، في حين شجعت الحكومة اليابانية رعاياها على الهجرة لحل مشكلة التزايد السكاني. بعد أن ازداد عدد السكان على (67.2 مليون) نسمة في عام (1935)، "وبلغت نسبة الذين يعملون في الزراعة (45.3%) فقط من عدد السكان في عام (1935)، وزاد عددهم بعد (15 سنة) إلى (4.1 مليون) عامل أي بلغت الزيادة بنسبة (15.2%)" [444]. وقد ذكر William W. Lockwood، "أنّ التوسع في الإنتاج الزراعي على هذا الشكل يتطلب نموًا في الرأسمال الزراعي، ليكون أكثر ثباتًا. وهذا النمو ساهم في إجراء تحسينات في الأراضي والمباني، وفي العمل على تثبيت رأس المال لتمويل مخصبات البذور..." [445].

وشكّلت الصادرات نسبة (4%) من الناتج المحلي لعدة منتوجات مثل الأرزّ، والشعير، والبطاطا، والخضار، واللحوم، ومنتوجات الألبان، وتراوحت نسبة التبغ والفاصولياء بين (5-10%). وفيما يتعلق بصيد الأسماك، مورد الطعام الرئيسي في اليابان، فقد بلغ (90%) من إنتاجهم للاستهلاك المحلي؛ حيث بلغ قبل الحرب العالمية الثانية إجمالي صيد السمك خمس إنتاج العالم، وكانت اليابان أفضل مكان في العالم للمنتوجات البحرية، "كما بلغت صادرات اليابان من أسماك السلمون، والسرطان البحري، والترويت (90%) قرب المياه الإقليمية للاتحاد السوفياتي قرب Kamchatka" [446]. هذا النمو السريع لم يؤدِّ إلى تغير الهيكل الاقتصادي.

وبلغت حصة الأرز من الناتج العام (48% عام 1920)، لينخفض هذا المعدل إلى (40% عام 1940)، ولكنّها حافظت على الاكتفاء الذاتي من الأرز، مقارنة مع النمو السكاني السريع والاستهلاك المتزايد لكل فرد، "وهدفت **"الحركة التأسيسية للإمبراطورية اليابانية في قرى زراعية"** kōkoku Nōson Kakuritsu Undō، بعد عام (1943)، إلى توسيع الإنتاج عبر تأسيس حركة مالكي الأراضي الزراعية " [447]. لم تكن السياسة تقليدية لتحويل المزارعين إلى أصحاب الأراضي تحت قانون إدارة الغذاء Shokuryo Kanri Hō، ولكن الحكومة اليابانية أرادت دفع المالكين إلى ترك أراضيهم في اليابان والانتقال إلى أراضٍ جديدة مثل منشوريا أو غيرها خارج اليابان لاستثمارها، وزيادة الإنتاج. ويشير الجدول رقم (7) إلى نسبة المشتريات اليابانية وبخاصة من كوريا وفرموزا بنسبة (64%) بسبب حاجة اليابان للمواد الغذائية، ولكن يُستثنى منها التجارة مع المستعمرات اليابانية. كما يشير الجدول أدناه إلى زيادة نسبة تصدير المواد الصناعية بين عامي (1910-1924)، وانخفاضها بين عامي (1925-1938) بعد أن استعاد الاقتصاد الأوروبي عافيته، فانخفضت حصة اليابان من تصدير المواد الصناعية. وبالنسبة لتصدير المواد الغذائية، فقد وصل بين عامي (1935-1938) إلى أقل مستوياته، بعد تحسن نسبة تصدير المواد الغذائية المصنعة، والتوسع بالتجارة مع دول الجوار بعد احتلال منشوريا عام (1931)، أما استيراد المواد الصناعية فقد استمرّ معدله على ما هو مع تطور الصناعة. في المقابل، وصلت نسبة استيراد المواد الغذائية المصنعة بين عامي (1920-1929) إلى أعلى المستويات، لتنخفض النسبة فيما بعد، نتيجة السياسة الاقتصادية القائمة على الاكتفاء الذاتي التي اتبعتها اليابان والتوسع الخارجي.

جدول رقم (7):

نسبة تصدير واستيراد المواد الصناعية والخام والمواد الغذائية الخام والمعلبة

من إجمالي الصادرات والمستوردات اليابانية للأعوام (1938-1910) [448]

		1910-1914	1915-1919	1920-1924	1925-1929	1930-1934	1935-1938
التصدير	المواد الصناعية	4.3	5.4	6.0	5.9	4.1	4.3
	المواد الغذائية	4.3	4.4	2.5	2.4	2.4	1.8
	مواد غذائية مصنعة	6.5	5.5	4.0	4.9	5.9	6.8
الاستيراد	المواد الصناعية	49.4	55.4	48.5	55.6	58.2	55.0
	المواد الغذائية	8.0	5.5	8.3	10.2	8.1	5.7
	مواد غذائية مصنعة	4.3	2.8	4.6	3.9	2.8	1.9

انخفضت نسبة تصدير واستيراد المواد الغذائية، في حين حافظت المواد الصناعية المصدرة على معدلها خلال هذه السنوات. وازدادت نسبة المواد الصناعية المستوردة مما يدلّ على زيادة الإنتاج الصناعي في اليابان، فانخفضت بالتّالي نسبة استيراد المواد الغذائية المصنعة. واستوردت اليابان من الدول الخارجية كما استوردت من مستعمراتها، وكانت أهم المنتوجات اليابانية المصدرة الشاي وشرانق الحرير، وصُدِّر السكر إلى فرموزا وهولندا الهندية. كما استوردت الحنطة من أستراليا والولايات المتحدة الأميركية وكندا، لطحنه وإعادة تصديره. وفي عام (1939)، فرضت وزارة الزراعة السيطرة على أسعار الأرز وعملت على حماية المستأجرين، حتّى أنّ الدولة سيطرت بشكل كامل على شراء وبيع الأرز وبعض المواد الغذائية، "عرضت الحوافز على المزارعين الفعليين على حساب أصحاب الأملاك. واتخذت عدة إجراءات لتعزيز مكانة المزارع حيث دفعت للمزارعين والمستأجرين أسعارًا أعلى ممّا دفعته لأصحاب الأملاك، وبذلك عززت مكانة المزارع وأضعفت مكانة أصحاب الأملاك، ووضعت ثلثي محصول الأرز تحت نظام مراقبة الغذاء" [449]. وكانت الولايات المتحدة الأميركية تستورد الحرير الطبيعي من اليابان بعد أن نجحت الأخيرة في إزالة المنافسة في الأسواق وضاعفت إنتاجها. لكن منذ عام (1944(، بدأ الإنتاج بالتراجع بشكل تدريجي حتى عام (1946(.

1- النظام الضريبي

كان النظام الضريبي في اليابان متعلقًا بالنظام العقاري السائد في البلد الذي استمرّ محافظًا على طبيعته الإقطاعية. ولم تجرِ الحكومات المتعاقبة أيّ إصلاح في إعادة توزيع الأراضي، واستمرّت الضرائب تؤخذ من المحاصيل عينًا أو نقدًا مما أرهق المزارعين؛ فحصلت عدة انتفاضات وإضرابات، وردّت الحكومة على الإضرابات التي قام بها المزارعون بتشريعات غير مؤثرة منها "قانون تحكيم إيجار المزرعة (1924) الذي زوّد أصحاب الأرض بتسوية مع المستأجرين لمنع تكرار النزاعات" [450]. لكنه شكل في الوقت نفسه مجالًا للصراعات بين فئات رجال الأعمال ونشاطاتهم السياسية واتحادات العمال، "كنتيجة للقانون الضرائبي الجديد على الشركات في عام (1926)، انخفضت ضريبة الدخل وزادت الضرائب غير المباشرة؛ ممّا يعني أنّ مطالب رجال الأعمال جاءت على حساب المستهلكين عمومًا، الذين ليس لديهم فئات لتمثيل مصالحهم" [451]. لكنّ أيًّا من هذه القوانين لم يُغير في التركيبة الاجتماعية كي لا يمسّ حجم الأراضي الزراعية، والعمل الزراعي بتركيبته العائلية، إذ إنّ أيّ تغيير من شأنه أن يؤثر على الإنتاج.

وبما أنّ إصلاح النظام الزراعي كان يتطّلع إلى إعادة هيكلة المجتمع اقتصاديًا، فهو إجراء سياسي يعود لتغيّر تركيبة الطبقية الاجتماعية، من حيث امتلاك الأراضي الزراعية وليس بالضرورة تغيرًا في النمط الإنتاجي، إلا من حيث استخدام التقنيات الحديثة والتخلي عن الوسائل التقليدية. أما حكومة Konoe الأولى (حزيران 1937 - كانون الثاني 1939) فكانت الحدّ الفاصل

في السياسة الاقتصادية اليابانية، حين اضطرت إلى سنّ تشريعات ضريبية جديدة ساهمت في التخفيف من مشاكل الدين في اليابان، لكنها لم تكن مجدية. فما كان من Eiichi Baba سوى أن قام بترميم النظام الضريبي والترويج لسياسة التوفير والمدخرات بين أبناء الشعب، وفرض السيطرة على النظام المالي. ولقد نفذت الحكومة سياستها بشكل صارم، "كما وضعت قانون مراقبة الإيجارات في عام (1939)، لكي تحافظ على أسعار السلع الزراعية. وسيطرت الحكومة على توزيع الأرز كردٍّ على ارتفاع أسعاره" [452]. وبعد حادثة ماركو بولو في (21 نيسان 1939)، أسست الحكومة لجنة لبحث النظام الضريبي Zeisei Chosakai، وضرائب الصين. وكان الهدف الرئيسي لليابان من احتلال الصين والتوسع على حساب الأراضي الصينية وعقد الاتفاقيات معها أن تقيم السلام بين البلدين من جهةٍ، وأن تستغل المصادر الطبيعية والمواد الأولية في الصين من جهةٍ أخرى.

على الصعيد الإداري، برزت عدة مشاكل إدارية هامّة في برنامج الإصلاح الزراعي، "وأصبح عمل اللجان المحلية غير مؤثر؛ فالعملية الانتخابية تصدعت منذ البداية" [453]. على الرغم من التشريعات الضريبية التي سنّتها الإمبراطورية، فقد سعى القادة السياسيون إلى تمويل حروبهم من خلال زيادة الضريبة، ووضعت السلطات اليابانية نظام التخطيط وبشكل خاص من خلال تشريع الإصلاح الضريبي Zeisei Kaikaku في (1940)، حيث جرت سلسلة من المناقشات الحادة بين البرلمانيين السياسيين، ومسؤولي البنك الياباني، وفرضت إجراءات نقدية صارمة في ظل النظام الاقتصادي الجديد، حيث كانت المكاسب اليابانية في جنوب شرق آسيا كبيرة. وتراجعت القيمة الضريبية في الإمبراطورية اليابانية بشكل ملحوظ، كما يشير Shinju Fujihira، قياسًا لبريطانيا والولايات المتحدة بين (1938-1944)، "وتراوحت نسبة مساهمة العائدات الضريبية في الدخل الوطني بين (17.5% و26.7%)" [454]. لذا، حوّلت النظام الضرائبي من نظام غير مباشر إلى أساس ضريبة مباشرة خلال سنوات الحرب الخمس عشرة؛ فزاد عدد دافعي الضرائب عشر مرات من (10%)، بينما أصبح (39.5% عام 1944).

2- المزارعون

يشير J. Mark Ramseyer إلى أنّ المزارع كان يدفع إيجار الأرض بعقود ثابتة، وكان بعضهم يطالبونه بدفع الإيجار نقدًا، وأحيانا من الصنف المزروع، أي حوالي نصف المحصول، "أما متوسط حجم الأرض التي تستغلها عائلة المزارع فهو هكتاران ونصف الهكتار، وبرأسمال (1.038 ين)" [455]. وإحدى الدراسات في وزارة الزراعة وعلم الغابات في عام (1928)، اعتبرت أنّ الإيجار التعاقدي تراوح بين (0.33 و0.61%) من المحصول، كما لفتت إلى أنّ عقود الإيجار اختلفت بين إقليم وآخر. وهكذا استمرت الزراعة المصدر الرئيسي في التوظيف المربح قبل الحرب؛ وبلغت نسبة العاملين في صيد السمك (40%)، "أما عدد العمال في القطاع الزراعي وصيد السمك فانخفض حوالي (439.000) بين عامي (1920-1940)" [456]. ولكن بعد عام

(1937)، ومع بداية الحرب اليابانية - الصينية، "قويت الرقابة الحكومية على التعاونيات، فعاد سخط المزارعين على الإصلاح الزراعي القومي المتطرف، وعلى التعاونيات والأعضاء الذين استوعبوا في الجمعية المساعدة للحكم الإمبراطوري" [457].

خفّضت الحكومة الإيجارات الرسمية في ظل التطورات الاقتصادية، ولم تكن تأثيرات الكساد على اقتصاد عائلات المزارعين متساوية، ولا سيما الذين عادوا إلى المناطق الريفية وعملوا بشكل جماعي، "وحوالي (40%) من الحقول كانت ملكًا مباشرًا حتى الحرب العالمية الثانية. وعاش مالكو الأراضي الواسعة في فترة ما قبل الحرب اليابانية في المناطق الريفية البعيدة حيث الأملاك تنظم الروابط الاجتماعية" [458]. وعلى أثر ذلك، طالب المزارعون بتعديل الإيجار بسبب التأرجح في الإنتاج، الذي كان يفرض في بعض الأقاليم دفع سنة كاملة سلفًا، على سبيل المثال في Fukushima وKanagawa. أما في Tottori، فأشار J. Mark Ramseyer إلى أنّ المزارع دفع إيجار سنتين، أي (100 ين) وهو خمس متوسط سعر الأرز، مع الإشارة إلى أنّ هذه القيمة تفاوتت بين إقليم وآخر حتى بلغت في بعض الأقاليم ثلث المحصول أو ما يعادله. وفي (كانون الأول عام 1940)، تبنت الحكومة التعليمات لتأسيس النظام الاقتصادي الجديد، الذي كان في الواقع يسعى إلى تشديد الرقابة الحكومية، ويتضمن إعادة تنظيم الجمعيات الاقتصادية، "وفي (كانون الأول عام 1941)، شرّع كل من نظام التحكم بأسعار الأراضي الزراعية المؤقت (Rinji Nochi Kakaku Tosei Rei)، ونظام إدارة الأراضي الزراعية المؤقت (Rinji Nochi Rei)" [459]. وامتلك المزارعون في عام (1941) حوالي (54%) من الأراضي المزروعة (أي مليون هكتار)؛ ولكن بالرغم من هذه الإصلاحات، فإنّ المزارعين لم يستفيدوا كثيرًا، "ففي حين بلغت زراعة الأراضي المروية، في عام (1941)، (3.17) مليون هكتار، بقيت نسبة (28%) من العائلات لا تمتلك الأرض" [460]. كما جرت بعد الحرب العالمية الثانية إصلاحات زراعية اعتبرت الأكثر نجاحًا في العالم في ظل حكم القوات المتحالفة. ففي وزارتي الزراعة والتجارة Ministry of Agriculture and Commerce (MAC)، وبين (1943-1945) كان هناك مجموعة إصلاحية تعمل على حماية حقوق المستأجرين، بالرغم من محاولات اللجان إيجاد حلّ لنزع فتيل الصراع بين المالكين والمستأجرين ووضع تقرير بعنوان **"الإيجار يجب أن يكون معترفًا به كحق ملكية"** بحسب ما أشار Toshihiko Kawagoe.

3- القروض

شهدت السنوات التي تلت الحرب العالمية الأولى تقلبات عدة شملت أوضاع العمال الذين صمموا على تنفيذ قانون الإيجار المقدم إلى المحاكم والمصالح المحلية، "وقدمت القروض للمزارعين الذين أصبحوا مالكين، حيث بلغ عدد الذين حصلوا على قروض عام (1926)، (10.558) مزارعاً، وفي عام (1940) تضاعف العدد ليصبح (155.122) مزارعًا. أما مساحة الأراضي التي تحولت إلى ملك خاص في عام (1926) فبلغت (3.452) [461] cho، وفي عام

(1935)، تضاعفت أيضًا إلى (19.119) cho، ثم تراجعت إلى (9.220) cho عام (1940)" [462]. ولقد عملت النساء إلى جانب الرجال في القطاعين الزراعي والصناعي لكن بأجور أقل، واستمرت حتى قبل بداية حرب الباسيفيك، كما شهد هذان القطاعان تحولًا كبيرًا في استخدام التقنيات الحديثة، وتوفير اليد العاملة.

وساهمت برامج الائتمان المقدّمة في تحويل المستأجرين إلى مالكين، وذلك عن طريق **"تعاونيات لشراء الأراضي الزراعية"**. وفي عام (1937)، أسست الحكومة برنامج قروض جديدة لمساعدة المستأجرين الجدد ليصبحوا مالكين للأرض التي حرثوها. وذكر J. Mark Ramseyer أنه من جرّاء هذا الإصلاح زادت نسبة الأراضي المزروعة المملوكة، وأدّت لجان القرى دورًا في تحسين العلاقات بين المزارعين والمالكين. فإن المالكين ينقسمون إلى مزارعين وغير مزارعين. ولكن نسبة المالكين غير المزارعين تفوق نسبة المالكين المزارعين؛ حيث إن 50% من المزارعين لا يمتلكون أكثر من نصف هكتار، بينما 13% من أصحاب الأراضي يملكون أكثر من 5 هكتار [463]. وفي عام (1939)، سيطرت الحكومة على الإيجار لتراقب أسعار المنتوجات الزراعية، وتوزيع الأرز ردًّا على ارتفاع الأسعار. وفي (سنة 1941)، وضعت سياسة التحكم بأسعار المواد الغذائية، فعانت الزراعة من اضطرابات أثناء الحرب وخلال سنوات الإصلاح. "تضمنت التغييرات الرئيسية زيادة العمل إبان الحرب في القرى الزراعية، فهبط سعر الحرير الطبيعي والصناعي، وانخفض مستوى إدارة المزارع، وحلّ نظام المستأجرين كنتيجة للإصلاح الزراعي" [464].

ب- الزراعة في المستعمرات

كانت منشوريا أرضًا مقفرة قبل تأسيس Manzhouguo، ومساحتها الإجمالية تبلغ (1.1 مليون كلم2)، أي ثلاثة أضعاف حجم اليابان تقريبًا، "وفي الجنوب، كانت الأراضي الزراعية متاخمة للحائط العظيم. وتبلغ نسبة المساحة الصالحة للزراعة فيها حوالي (30%)" [465]. وهناك عوامل عديدة جعلت من منطقة شرق آسيا مجالًا للتنافس بين اليابان وروسيا والصين، إضافة إلى الدول الاستعمارية، وأصبحت اليابان الدولة المنافسة للدول الصناعية الغربية.

أما السمة الأساسية للتنمية الزراعية التي وضعتها الحكومة اليابانية في كوريا، فهي تخطيط وتطبيق **"خطة إنتاج الأرز"** Sammai zōshoko keikaku، "وطبقًا للخطة، وفي أثناء الفترة الممتدة بين (1920-1934)، عملت الحكومة اليابانية على استثمار رأسمال بلغ (223 مليون ين)، من خلال تقديم المساعدات المالية المباشرة، واستثمرت الحكومة حوالي مليون هكتار (400.000 chōbu؛ 1 chōbu = 2.45 هكتار) من الأرض" [466]. وتضمنت الخطة ما يلي: نصف كمّيّة الأرزّ المنتج في كوريا سوف يستهلك في كوريا، بينما يشحن النصف الآخر إلى اليابان. وهذه الخطة زادت نسبة الأرز المشحون من كوريا إلى اليابان بين (1920-1935) من

(75% إلى 112%)، لكن الخطة الإنتاجية المتعلقة بكوريا بقيت مقتصرة على زيادة إنتاج الأرز، وزيادة الصادرات إلى اليابان. في عام (1939)، وضعت الحكومة اليابانية **"برنامج التنمية الاقتصادية في الصين"**، "وهدف هذا البرنامج إلى تطوير المصادر الطبيعية في الصين، والذي كان له نتائج بعيدة المدى في فهم أفكار التعاون الاقتصادي بين اليابان والصين ومنشوكو كخطوة أساسية لتأسيس النظام العالمي الجديد في شرق آسيا" [467]. وشكل الإنتاج الزراعي في كوريا، وبخاصة في الأراضي الجنوبية الخصبة، أهمية كبرى؛ فكان من أهمّ أسباب تمسك اليابان باستعمارها، حيث هناك أكثر من (60%) من أراضيها صالحة لزراعة الأرز؛ وبذلك أصبحت معظم الأعمال الزراعية والصناعيّة في كوريا مملوكة من قبل اليابانيين؛ كما استخدمت اليابان أكثر من اثني عشر مليون كوري في المجهود العسكري. أما سياسة التصنيع في اليابان فقد جعلت من المستعمرات دوائر نفوذ لها لتأمين حاجاتها من المعادن وتوفير الأموال اللازمة لها. كما أنّها وضعت خططها لتشجيع وتطوير الصناعة الثقيلة في منشوكو، وفي نفس الوقت مواجهة الاتحاد السوفياتي، "فكان هدف خطة الخمس سنوات لتطوير الصناعة من قبل الجيش تشجيع النمو السريع للسيارات، والمعادن والألمينيوم وصناعات الدفاع عن كتلة اليابان - منشوريا الاقتصادية" [468]، وتحقيق التكامل الاقتصادي بين اليابان ومنشوريا Manschū Sangyō Kaihatsu Go-kanen Keikaku. [469]

وكانت تايوان المستعمرة الأولى التي حصلت عليها اليابان بعد حربها على الصين، ويذكر Lin Chin-hui في دراسته أنّ سكانها ليسوا من الصينيين، بل هم بدأوا يهاجرون إليها منذ القرن العاشر، وعملوا في صيد السمك والتجارة إلى جنوب Fujianese في تايوان، كما ساهم اليابانيون في إدخال بعض التغييرات إلى المجتمعات التي استعمروها. لقد كانت السياسة اليابانية تجاه تايوان أكثر مرونة، وذلك يعود لإمكانية إنتاج أكثر من محصول الأرز والقصب السكري، "مكنت صناعة السكر التايواني اليابان من أن تصبح رابع دولة في العالم لإنتاج السكر الصناعي من القصب السكري" [470]. وكانت السياسة المالية لتايوان مستقلة عن الميزانية السنوية لليابان، وكرست اليابان خلال فترة احتلالها جزءًا من ميزانيتها لتشيّد البنى التحتية، والطرق والموانئ، وسكك الحديد وغيرها من المشاريع، فشهدت تطورًا أعظم من كوريا حيث شدّد الجيش الياباني قبضته على شبه الجزيرة، وأنفقت على الزراعة والتعليم والأشغال العامة نسبة (60%) من الميزانية بين السنوات (1910-1938)، "مولت الحكومة اليابانية الاستعمارية العديد من مشاريع الريّ، وأنشأت شبكة خزان Chia’Nan خلال العشرينيات وأوائل الثلاثينيات [القرن العشرين] كالمشروع الأعظم. زاد النظام الزراعي معدل الإنتاج كثيرًا في منطقة الريّ" [471]. وأصبح النظام الزراعي في تايوان قائمًا على الأرز والقصب السكري، كما اعتمد نظام الري Chia'Nan المشهور الذي كان شعار المشاريع الكبيرة في تايوان، "فقد بلغت نسبة الأراضي المزروعة أرزًا قبل المشروع (35%) من مجموع الأراضي في تايوان. بعد المشروع، زادت نسبة الأراضي إلى (70%) في عام (1937)" [472]. وخلال سبع سنوات توصلت إلى الاكتفاء الذاتي، ووضعت اليابان خطة لزيادة زراعة القصب

السكري وتصديره "في عشرينيات القرن العشرين، نجحت اليابان في زراعة نوع من حبوب الأرز الممتلئة (Japonica) مما أدى إلى نمو زراعة الأرز وتصديره" [473].

بينما استلمت كوريا، وهي المستعمرة الكبرى في الإمبراطورية اليابانية، المساعدات المالية من اليابان، التي استثمرت فيها الأموال الحكومية في عام (1930) بقيمة (54 مليون ين)، وشمل مشروع الريّ (150.000 هكتار) أي سدس الأراضي الصالحة للزراعة في تايوان. وعمل المستثمرون في اليابان على تأجير حقول الأرز، "ففي عام (1941)، زرع اليابانيون حوالي (54%) (أي 3.13 مليون هكتار) من الأراضي الزراعية التي امتلكوها والبالغة (5.81 مليون هكتار)" [474].

تطور الإنتاج الصناعي ودوره في سياسة اليابان التوسعية

في بداية عام (1930)، باتت الرأسمالية اليابانية مهددة من قبل الحركة السياسية للجناح اليميني النشيط والمتعصب في أغلب الأحيان، بعد أن سمح القادة السياسيون لرجال الأعمال بالتصرّف بحرية بالأعمال الخاصة، وأصبحت الراديكالية اليمينية تشكل تهديدًا لهم، وكذلك الماركسية سابقًا، مما أقلق رجال الأعمال حول الدور الاقتصادي للحكومة. فنشط نادي Kojin Club [475]، الذي كان هدفه تشكيل طبقة تقنية واسعة النطاق لتغيير نظرة اليابان للطبيعة الاجتماعية والاقتصاد الصناعي والمشاركة في الحكومات اليابانية. وبكلام آخر، هم كانوا مجموعة خبراء بغضّ النظر عن طبقتهم الاجتماعية، أرادوا تحويل رأسمالهم الثقافي إلى سلطة سياسية - عسكرية. وبدأت الصناعات تسهم في الدخل الإجمالي لليابان؛ لذا، شكلت صادرات المواد الكيماوية والمنتوجات المعدنية وبعض السلع المهمة ربع الصادرات اليابانية إلى الصين حتى عام (1932)، "ومن أشهر المؤسسات لصناعة الفولاذ والحديد: Mitsubitshi's Kyon-i-po (Ken'niho) في كوريا، و(SMR's Anshan (Anzan في منشوريا، وOkura zaibatsu's Benxi-hu في منشوريا" [476].

أ- سياسة الدولة الصناعية

بين عامي (1928-1933)، كان العالم الغربي يعاني من أزمة اقتصادية، وكانت اليابان الأمة الوحيدة التي أبقت على الحظر المفروض على الذهب. وشهدت بعض الصناعات تطورًا كبيرًا بعد الحرب العالمية الأولى، بما فيها إنتاج الحرير في اليابان، بعد أن كانت الصين مهيمنة على الأسواق العالمية؛ فقد أنتجت اليابان نوعية ممتازة من الحرير، وهبطت الصادرات الصينية من الحرير بنسبة الثلثين. كما انخفضت أسعار المواد الصناعية الخام من (10 إلى 30%) مع انخفاض أسعار المصنوعات الفولاذية بنسبة (40%)، مما حمل الحكومة على نهج سياسة الترشيد الصناعي؛

حيث "أسست في (شباط 1930) **"لجنة التشاور الصناعية"** Rinji Sangyō Shingi kai. وفي (حزيران 1930)، أنشأ [Hamaguchi Osachi رئيس وزراء اليابان بين عامي (1929-1930)] مكتب الترشيد الصناعي Rinji Sangyō Gōri kyoku، لتقييم الشروط الصناعية" [477]. هكذا، ساهم في تقديم الحافز لمضاعفة الإنتاج الصناعي الياباني ليحلّ محل الصناعات الغربية في الأسواق الصينية. ووضع Hamaguchi سياسة اقتصادية تعتمد على تراكم رأس المال، واستهلاك المنتج المحلي والانسجام في العلاقات بين العمال والإدارة من أجل تحسين الإنتاج، كما يسميها Hiromi Mizuno **"بالثورة الصناعية"**، أو **"الثورة الثانية"** بعد ثورة مايجي؛ وقد يصحّ القول فيها ثورة صناعية أو نهضة علمية ثانية في عملية التحديث الثانية، "وكان من أبرز نتائجه إنتاج الطاقة الكهربائية، وتأسيس معهد Riken للبحث الطبيعي والكيميائي في عام (1931)" [478]. فكان له أثر كبير في تشجيع الصناعة والخروج من الأزمة الاقتصادية التي مرّت على اليابان والعالم، "فارتفع إنتاج المعادن بنسبة (34%) بين عامي (1930-1936)، وازداد التصنيع بنسبة (63%)" [479]. كما يشير الجدول رقم (6)، فقد أدّى ذلك إلى نمو الصناعات الحديثة بشكلٍ تدريجي على حساب الصناعات التقليدية. وساهمت السياسة الصناعية بتطوير الصناعة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، أوجدت فجوة كبيرة في الأجور بين أجر العامل المتخصص وأجر العامل العادي في الوقت الذي كان من الصعب فيه تسلق سلم البيروقراطية، التي تتحكم بسياسة البلاد التي وجدت في منشوريا مسرحًا لها، فاحتكرت الأرباح. في المقابل، حاولت التكنوقراطية تنفيذ سياستها الترشيدية النموذجية في المستعمرات اليابانية "وأكد سوزوكي [Suzuki Umetero (1874 - 1943)] أنّ العلاقات بين منشوريا واليابان ستكون متكاملة باستخدام **"الاستعمار العائلي"**. ووفقًا لمنطقه، فإن منشوريا التكنولوجية ستكون قوية ومستقلة" [480]. وباشرت الحكومة اليابانية بالترويج لهجرة المزارعين اليابانيين إلى تلك الأراضي الخالية. لذا، ذكر Mizumo أن (350 ألف) ياباني مزارع ومستوطن انتقلوا إليها. ولكن في البداية، لم تكن هذه المناطق الجديدة مفتوحة أمام المهندسين إلى أن قامت جمعية منشوريا التقنية في (أيار 1932). وبين عامي (1930-1937)، أصبحت الزيباتسو الجديدة أكثر مشاركة في تطوير الصناعات الثقيلة من الزيباتسو القديمة، وانحصرت رؤوس الأموال في (14 شركة) زيباتسو وهي تمثل الاقتصاد الياباني، أهمها Mitsui، وMitsubishi وSumitomo، إضافة إلى نيسان Nissan الزيباتسو الصناعية، والزيباتسو المالية. وفي (بداية 1940)، دخلت اليابان مجددًا في عزلة دولية، مما اضطرها إلى زيادة الطلب على المواد الغذائية للعاصمة، فظهرت مشكلة في الطاقة والمواد الأولية أعاقت تطوير الصناعات الثقيلة والصناعات الكيماوية.

ب- نمو الإنتاج الصناعي الياباني بعد التوسع العسكري

في حين حصلت التنمية الزراعية في العقد الأول بعد الحرب العالمية الأولى، جرت التنمية الصناعية في العقد الثاني، لتشمل عملية التصنيع في كوريا ونمو الإنتاج الصناعي في

Manchukuo. وكان تأسيس Manchukuo في (آذار 1932) نقطة تحول في **"الخطة الخماسية للتنمية الاقتصادية في Manchukuo"** Manshū sangyō kaihatsu gokanen keikaku، "فقد شرع بمرسوم وزاري **"توجيه التنظيمات الاقتصادية"** Nichiman keizai tōsei hosaku yōkō في (آذار 1934)" [481]. وفي العام نفسه، سيطرت اليابان على إنتاج الفولاذ من المستعمرات، وكان بنسبة (78.2%) من الحديد المصنع، و(51.5%) من الفولاذ الخام من منشوريا. وتحت إرشادات التكيّف البيئي، حاولت اليابان التنسيق بين اقتصادها واقتصاد منشوكو، "بحيث بلغت نسبة الاستثمار الياباني في منشوكو (36% عام 1936(، وفي كوريا (30%)، وفي تايوان كانت النسبة (8.8%)، أما الأراضي الصينية فقد نالت نسبة (24%) من الاستثمار اليابانيّ" [482]. كانت فكرة الترشيد تعتمد على التجهيزات الأجنبية وتأسيس أسواق مفيدة وآمنة بشكل متبادل.

وبعد انطلاق الحرب اليابانية - الصينية، نُظِّمت المجموعات الاقتصادية، وتقدمت بشكل تدريجي وقويّ تحت نظام حكم الحزب الواحد. لكن قيمة المواد الغذائية المصدرة والإنتاج الداخلي انخفضا بسبب نقص المواد الأولية واليد العاملة في الإنتاج الزراعي، والتوجه نحو القطاع الصناعي والتقني؛ في حين بذلت الحكومة كل ما بوسعها للمحافظة على الاكتفاء الذاتي من المواد الغذائية، ضمن سياسة السيطرة المطلقة على الشؤون الداخلية، "فسنَّ قانون التعبئة الوطنية [Kokka Sōdōin hō] عام (1938)، الذي مكّن الحكومة من تعبئة الموارد الطبيعية والموارد البشرية لتلبية طلبات الحرب" [483]. وأعطى قانون التعبئة السلطات الرسمية سلطة غير محدودة للسيطرة على التجهيزات العسكرية والإنتاج والأسعار، بالإضافة إلى الشركات والمؤسسات، والترويج للتوفير والادخار بين أبناء الشعب وفرض السيطرة المتشددة على النظام المالي، سيما بعد أن ضرب الجفاف كوريا وغرب اليابان في عام (1939). فكانت بداية لمرحلة جديدة من الحركة التكنوقراطية، **"التكنولوجية الوطنية"** gigutsu hokoku من شأنها الترشيد الصناعي الوطني (Nihon gijutsu kyōkai, NGK).

وشكل التطور الصناعي إحدى الصور الجديدة للاستعمار التي وجهت اقتصاد الأراضي المستعمرة لخدمة الدولة المستعمِرة. وعقدت تحالفاتها مع دول المحور الغربية فتوافقت مشاريعها التوسعية مع الطموح الياباني مستخدمة جميع الوسائل. "وكانت خطة الخمس سنوات التي حددت سياسة **"توجيهات للازدهار المشترك لمجال شرق آسيا العظمى"** وخطة العشر سنوات **"الازدهار المشترك العظيم"** Dai Kyōei Ken حيث امتدت شرقًا تجاه الساحل الإفريقي وغربًا تجاه شمالي أميركا، بزعامة اليابان" [484]. فتحول الاقتصاد الياباني بكامله بين (1937-1945) لصالح العسكر، واستمرت مساهمة الشركات اليابانية في المجهود الحربي، "ووضعت اليابان في عام (1937) **"لوحة التخطيط"** kikakuin. وكان المسؤول المباشر عن هذه اللوحة رئيس الوزراء، وكتب عليها سياسة التعبئة ثروة الأمة" [485]. أما في عام (1938)، فقد أصدرت لوحة التخطيط خطة

التعبئة (اللوحة الاقتصادية الأولى)، وهدفت إلى زيادة الإنتاج العسكري من المصادر المحلية المحدودة وتوفير الاستيراد.

أما بالنسبة إلى الاستعمار الياباني في الصين وجنوب شرق آسيا بين عامي (1941-1945)، فقد أمّن القدرة على استيعاب الزيادة السكانية التي توزعت على القطاعات الاقتصادية [486] في اليابان وتأمين الطعام والمواد الخام الضرورية للاقتصاد الياباني خلال الحرب. لكن في المقابل، افتقرت اليابان إلى تبادل العملات، أو السلع لدفع ثمن المواد المستوردة من جنوب شرق آسيا، مما اضطرها إلى وضع سياسة مالية خاصة بمستعمراتها.

ج- القوى العاملة

أما بالنسبة لوضع العمال في قطاعات الاقتصاد الياباني، فقد كان هناك نقص في القطاع الزراعي منذ عام (1931)؛ بينما تواصلت زيادة عدد العاملات في هذا القطاع خلال سنوات الحرب. كما ذكرت الدراسة الصادرة مؤخرًا [487] حول التخفيف من تأثير الأزمة على اليابان، فقد ازدادت نسبة عمال المصانع المفصولين من عملهم وعادوا إلى المناطق الريفية البعيدة. وارتفع هذا العدد بين عامي (1930-1931)، مما أدى إلى زيادة مشكلة الفائض السكاني التي أصبح واجبًا على أهل الريف حلها. وبالرغم من زيادة الصناعة الثقيلة التي احتاجت إلى صناعيين تقنيين متعلمين، فقد نجحت اليابان في تنظيم العمال في الاتحادات العمالية، لكن القوة الاقتصادية للاتحادات أدّت إلى تنازلات سياسية، بلغت ذروتها بين عامي (1929-1931) في إدارة minseitō، وفي ظل غياب القانون الصارم بشأن الاتحادات العمالية.

أما الأجور فقد اعتمدت على الأقدمية آخذةً بالاعتبار دعم عائلة العامل؛ ولهذا كان يمنح العامل العلاوات لرفع مستوى معيشته، وحلّ هذا النظام محل النقابات العمالية تدريجيًّا، "ففي عام (1936) وصل عدد أعضاء الاتحاد Sodomei إلى (420.589) عاملًا، وضمّ حوالي (6-9%) من عدد العمال في اليابان. وهذا العدد انقسم إلى ثلاث مجموعات معارضة وهي: اليساريون، والوسطيون، والجناح اليميني المستند إلى خلافات السياسيين" [488]. وقد انعكست هذه السياسة على متوسط أجور العمال بين عامي (1914-1939)، وزادت أجور العمال الصناعيين بنسبة (65-75%)، فبين عامي (1939-1941) حددت الدولة أجور العمال بشكل صارم، "وتمنى البيروقراطيون تحسين الروح المعنوية ومعدل الإنتاج بإجبار أصحاب الأعمال تقديم أجرٍ كافٍ يزيد مع الأقدمية لتلبية الحاجات المتزايدة للعمال الأكبر سنًا مع عائلاتهم" [489]. على الرغم من خضوعها لتقلبات كثيرة إبان الأزمة الاقتصادية العالمية، "ألغت إدارة Konoe الثانية في (تشرين الثاني 1940)، شرعية عمل الاتحادات العمالية المستقلة، وحق الإضراب، ونظم العمال الصناعيين في خلايا سياسية سميت **"جمعيات وطنية صناعية"** sangyō hōkokukai أو [490] "sanpō. ومنعت

هذه الجمعيات sanpō قيام الاتحادات، التي كان لها عدة مهام للمساهمة في المجهود الحربي. وفي نفس العام حلّت الحكومة اليابانية اتحاد Sodomei وتراجع دور النقابات.

شملت تبدلات الحياة ترشيد الصناعة والاستعانة بالخبراء، فكان الفرق في أجور العمال المهرة، وذلك للخدمة العامة أي الدولة، وسيطرت الحكومة على الرأسمالية وقوّضت القوة الوطنية، كما وضعت الضوابط الاقتصادية خلال فترة رئاسة حكومة Konoe (حزيران 1937 - كانون الثاني 1939) و(تموز 1940 - تشرين الأول 1941). ويذكر Gordon أنّ الخطوة الأبرز كانت إعلان قانون التعبئة العامة، و**"حالة الطوارئ الوطنية"**. ومرر القانون على مجلسDiet باعتبار أنّ الحرب على الصين لا تضع الدولة في حالة الطوارئ، ليصبح هذا القانون معمولًا به في عام (1941(، خدمة للنظام الاقتصادي الجديد، القائم على **"نظام الجمعيات المراقبة"** tosei kumiai أو الشركات المسيطرة tosei gaisha أي السيطرة على الصناعات الهامة، "وسمح النظام لوزارة التجارة بخلق **"الاحتكارات الكبرى"** وسُميت **"جمعيات مراقبة"** في أية صناعة" [491].

تطور تجارة اليابان الخارجية بين الحربين العالميتين

شكل التطّور الصناعي الدافع الأساسي لمواجهة الكساد العالمي والأزمة الاقتصادية التي ضربت العالم (1927-1929)، والتخفيف من تأثيرها من خلال إيجاد أسواق لتصريف الإنتاج وحماية الاقتصاد. واستطاعت اليابان مقاومة الأزمة العالمية الاقتصادية في عام (1927)، وبلغت صادراتها من الحرير (40%)، كان حوالي (30-40%) من إنتاجها يصدر إلى الولايات المتحدة، كما انخفضت هذه النسبة بمعدل (1/3 عام 1929)، فأصبحت المهمة الأولى لليابان إيجاد أسواق جديدة لها لتصريف إنتاجها، وتطوير سلع جديدة من الفولاذ والحديد، وتزامن ذلك مع فرض المقاطعة الصينية للبضائع اليابانية، والتجار اليابانيين في شنغهاي، على خلفية تطورات أمنية؛ فسيطر الحذر على السياسة الغربية تجاه اليابان، في حين كان الصراع الحزبي على أشده في الداخل. وكانت مهمة إيجاد أسواق جديدة الفرصة الوحيدة لليابان لتأمين الاكتفاء الذاتي من المواد الأساسية، بما فيها الحديد والفولاذ، والطعام، بعد انخفاض "قيمة الصادرات اليابانية من الحرير بنسبة (35%)، وانخفضت قيمة الصادرات اليابانية الإجمالية بنسبة (85%) إلى الولايات المتحدة، أي هبطت من (850 مليون ين في عام 1925 إلى 342 مليون ين في عام 1931)" [492]. وبدورها، انقسمت التجارة اليابانية إلى قسمين: التجارة مع الدول الآسيوية والتجارة مع الدول الغربية؛ لكن التجارة مع الدول الآسيوية انقسمت بين الدول الواقعة تحت سيطرتها وبشكل خاص في كوريا وتايوان والدول خارج السيطرة. كما مُيّز بين ثلاثة أنواع من الصناعات وهي: أولًا، الصناعات الغذائية وتتضمن الغابات والأسماك. ثانيًا، التنقيب والتصنيع، وثالثًا قطاع البناء، والخدمات والتمويل والتأمين على الأموال؛ حيث تركزت في اليابان نسبة (67%) من الصنف الأول، و(86.9%) من الصنف الثالث و(88.3%) من الصنف الثاني لتتوزع النسب المتبقية على

المستعمرات: كوريا، وتايوان وسخالين (كرافوتو Karafuto)، وجزيرة جنوب البحر والأرض المؤجرة في إقليم Kwantung في جزيرة [493] Liaodong. وكانت نتيجة الأزمة الاقتصادية العالمية أن انخفضت كمية الاستيراد، كما حصل تبدل في نوعية الصادرات، و"جهزت اليابان كميات كبيرة من السلع الصناعية، التي لم تكن تنافسية بالكامل للمنتوجات الغربية" [494]. وفي إطار المنافسة الاقتصادية بين الدول، اتجهت اليابان نحو زيادة نسبة الاستيراد من الولايات المتحدة، وجنوب شرقي آسيا والهند بدلًا من بريطانيا، "فانخفضت نسبة استيراد اليابان من بريطانيا إلى (7% عام 1927)، بينما نسبة استيرادها من الولايات المتحدة ارتفعت إلى (31%) أي بزيادة الضعف عما كانت عليه عام (1913)، لتبلغ في بريطانيا (5.5% عام 1932)، والولايات المتحدة (35.6%)" [495]. وساهمت التطورات السياسية والعسكرية في اختلاف نسب الاستيراد والتصدير من وإلى اليابان.

العلاقات التجارية بين اليابان ودول الجوار

بعد مؤتمر واشنطن، بقيت القوات اليابانية في شمالي سخالين Sakhalin، "وانتزعت نفط هذه المقاطعة بدون رخصة من الحكومة الروسية، وقد بلغت كميته نحو (13.300 طن) من النفط من Okha الغنية" [496]، وذلك بعد مفاوضات بين الجانبين الياباني والروسي، لكنها طالبت روسيا بالتنازل عن النفط فيها. ووقعت اتفاقية مع روسيا في (20 كانون الثاني 1925)، لكن رجال الأعمال اليابانيين رفضوا التنازل عن الفحم في شمالها. وفي (14 كانون الأول 1925)، زودت بالامتيازات النفطية وأنشأت شركة يابانية أصبحت معروفة كشركة نفط شمالي سخالين في عام (1927)، ومنحتها هذه الامتيازات لمدة (45 سنة)، كما منحتها حقّ التنقيب عن حقول جديدة لمدة (11 سنة)، "ضمت أسهم هذه الشركة أصحاب بعض شركات اليابان الكبرى: Mitsui، ميتسوبيتشي Mitsubishi، سوميتومو Sumitomo بالإضافة إلى Okura Kochyo، وNihon Sekyo، وKuhara" [497]. ونتيجة للأزمة الاقتصادية العالمية، انخفضت أسعاره كثيرًا، وكذلك انخفض الإنتاج العالمي للنفط بنسبة (17%). أما بالنسبة للقطن المصدّر بشكل رئيسي إلى الولايات المتحدة، فقد استأثرت اليابان بأكثر من (40%) من قيمته في عام (1927)، لتنخفض هذه النسبة أكثر من الثلث، وتصبح (23% عام 1928). أما إجمالي الكمية المصدّرة فقد انخفض بين السنوات (1928-1931) حوالي (50%) [498].

وفي (أيار عام 1928) بعد حادثة Jinan، فرضت الصين مقاطعة صارمة على البضائع اليابانية، ونظمت جمعية معادية لليابان لإيقافها، "ونصحت هذه الجمعية التجار الصينيين بإلغاء التعاقد مع اليابان" [499]، مقابل إعفاء جمعية الصناعات الصينية من الضرائب، في حين فرضت على التجار اليابانيين التبرع لصندوق الإنقاذ الصيني الوطني المؤسس حديثًا، الذي تستخدمه في تنظيم حركة معاداة لليابان ومساعدة المتضررين في حادثة Jinan، والحصول على شهادات

مصدقة من الجمعية لبيع سلعهم مما أدى إلى رفع الأسعار، وهذا كان بمثابة تحدٍّ لليابان، إضافة إلى زيادة الوضع الاقتصادي سوءًا. وفي (9 تموز عام 1928)، طالبت الحكومة اليابانية بشكل رسمي وبعنف بحلّ الجمعية المعادية لليابان، ولكن في المقابل، طالبت السلطات الصينية اليابان بالانسحاب من Shandong. وفي أواخر شهر تموز، أصبحت الحركة المعادية لليابان أكثر حدّة، وأصبح الحل الوحيد أمام الإمبريالية اليابانية التوسع العسكري في الصين. عندئذٍ تغيرت العلاقات اليابانية - الصينية بعد عام (1931)، حين عمدت اليابان إلى تمديد هيمنتها على كامل الصين، بعد أن خلقت حكومة Manchoukuo وحصلت على الامتيازات في المحافظات الصينية الساحلية "مما أدى إلى انخفاض نسبة التصدير إلى الصين خلال السنوات (1931-1935)، لتتحسن بعد ذلك وتصل إلى (27.9% عام 1940)، وكذلك انخفضت نسبة ما تستورده اليابان من الصين خلال هذه المرحلة" 500.

هبطت نسبة الصادرات من منشوريا إلى الصين واقتصرت على المواد الغذائية. كما يشير Peter Schran إلى زيادة الاستيراد من الصين؛ بحيث استوردت اليابان المواد الخام من مستعمراتها مقابل تصدير المواد المصنعة، مما ساهم في زيادة الاستثمارات اليابانية الهائلة "فنما اقتصاد منشوريا بين (1924-1941) بنسبة (4%) سنويًا بتوجيه من الاقتصاد الياباني" 501. وخلال فترة الاحتلال الياباني لشمال الصين، زادت قيمة الصادرات إلى الصين مرة أخرى، لكن التجارة بين اليابان والصين لم تكن بنفس النسبة في جميع أنحاء الصين؛ "فحصة المنطقة الشمالية الشرقية من تجارة اليابان مع الصين بلغت (40%)، وأكثر من (30%) وسط الصين، وفقط (2%) في الجنوب" 502. فيما اعتمدت اليابان في هذه المرحلة على (80%) من استيراد النفط من الولايات المتحدة، و(70%) من الفحم إلى مستعمراتها وبالتحديد من منشوكو. وزاد الطلب على القروض في أواخر عام (1931)، كما ازدادت إيداعات المصارف بشكل ملحوظ بعد الاستراتيجية المالية التي وضعتها الحكومات منذ (1932)، "ووصلت نسبة نمو صادراتها إلى (38% سنويًا)، (60%) منها تذهب إلى المستعمرات اليابانية بين (1931-1937)" 503.

ولكن بعد انخفاض نسبة الصادرات اليابانية إلى الولايات المتحدة على إثر التطورات العسكرية وتوتر العلاقات بين البلدين، وسياسة المقاطعة التي اتبعتها الولايات المتحدة، زادت اليابان من قيمة صادراتها إلى الصين والهند، البلدين الآسيويين الرئيسيين، "أما شرق آسيا فقد استأثرت بنسبة عالية من الصادرات وصلت إلى (57.8%) بين (1931-1940(، وبالنسبة للاستيراد فقد تراوح بين (35.5% و39.5%)" 504. كما أدّت التطورات العسكرية إلى فائض في الميزان التجاري، بخاصة بعد السيطرة على ملايا وأندونيسيا والحصول على بعض المواد للصناعة اليابانية بأسعار مناسبة، "فبين (1942-1945)، وفي معرض الإحصاءات التجارية، بلغ الفائض التجاري الياباني مع جنوب شرق آسيا نحو (764.8 مليون ين)، مقارنة مع كلفة الاحتلال (1.498 مليون ين) التي دفعت من قبل الهند الصينية. وبين (1942-1945)، دفعت تايلند (1.393 مليون ين)"

[505]؛ هكذا ساهمت كل من تايلند والهند الصينية في مصاريف الحكومة اليابانية بين عامي (1941-1945)، إضافة إلى أندونيسيا [506]. وزادت السفن التي تشحن البضائع من جنوب شرق آسيا إلى اليابان.

العوامل الإيديولوجية والاقتصادية والمالية الدافعة لتوسع اليابان العسكري

أ- الخلفية الإيديولوجية للتوسعات العسكرية، وتفاعلها مع الأفكار الحديثة

بعد خروج اليابان من عزلتها، أصبحت محكومة بواقع جديد احتاجت فيه إلى الكثير من الدبلوماسية التي لم تعرفها سابقًا. والحديث عن الفرادة اليابانية يثير مسألة: هل اعتمدت اليابان سياسة **"التعاون الدولي"** أم سياسة **"الدبلوماسية المستقلة"**؟

يبدو أنّ اليابان استطاعت أن تتحرك ضمن هذين المجالين، حين زادت من قوتها، واستفادت من التنافس الدولي على منطقة الشرق الأقصى لحماية أراضيها ومحاولة توسعها على الضفة الآسيوية المقابلة لشواطئها. كما كان على اليابان أن تظهر التعاون السياسي بعد الحرب العالمية الأولى، وفي مؤتمر واشنطن، والمعاهدات التي عقدتها، فاضطرت إلى التجاوب مع الشروط العالمية دون التخلي عن الخصوصية اليابانية، لكن هذا الأمر لم يكن القاعدة الأساسية التي اعتمدتها اليابان، بل كانت ظرفية مؤقتة. فخرجت اليابان من الحرب العالمية الأولى منتصرة، مما زادها فخرًا بالشخصية اليابانية التي قاتلت إلى جانب الحلفاء وانتصرت. كما جلس مندوبوها إلى جانب الدول الكبرى في مؤتمر السلام للبحث في مستقبل الدول، لكنها أيضًا خرجت تحمل مشاعر الخزي من مواقف الدول الغربية تجاه اليابان، وبخاصة الولايات المتحدة التي تنكرت للمبادئ الأربعة عشر برفضها المساواة العرقية. وكان الهدف الأساسي لهذه المباحثات تأمين التجارة الحرة وضمان السلام العالمي، وتطبيق ما عرف بسياسة **"التوافق الدولي"**، إيمانًا بالحكومات الدولية ووزراء الخارجية في عصبة الأمم، وهو ما عرف باليابانية **"التزام الاتجاهات العالمية"** taisei junnō، ويتوافق مع التوجه العالمي لليابان. وما سعى اليابانيون إلى تطبيقه مأخوذ عن الأوروبيين والأميركيين **"عموم آسيا"** Pan-Asianism، وهو وضع الفكرة ضمن إطار الرابط بين تاريخ اليابان وأي شعور آسيوي، (الفكرة هي pan-movement، إقليمية، ومفهوم آسيا عمومًا)، "كما وجدت اليابان في هذا التعبير الذي طور في عهد مايجي (1868-1912)، حركة ثقافية مثالية مع بعض التضمينات السياسية" [507].

نشطت الجمعيات التي دعت إلى توسيع حدود اليابان بقدر توسع نهر Amur [508]. لكن هذه الجمعيات ذات النزعة القومية انهارت في عصر ultra-nationalistic، وكان لديها ميول قوية نحو تعزيز الأهداف الاستعمارية الراديكالية العسكرية اليابانية. بالطبع كان هناك احتكاك بين المجتمعات في العديد من القضايا، كما كان هناك آراء متباعدة بالنسبة لكيفية توسع الإمبراطورية على قاعدة الأفضل؛ فقد ارتفعت أصوات المدافعين عن النزعة الآسيوية في وجه المثقفين اليابانيين الذين وافقوا على سياسة **"الباب المفتوح"** واتخذت في عهد شووا الإمبراطور هيروهيتو Hirohito الشكل المسلح، ونمت الروح العسكرية نتيجة تعاظم المشاعر الوطنية والعرقية. كما ضمّت هذه الجمعيات شخصيات بارزة في المجتمع الياباني "فقد انضم الدكتور Shumei Okawa إلى جمعية Rose Kai، وهي إحدى الجمعيات المتطرفة السابقة في عام (1916)، وأسس جمعية Yuzon Sha القومية ultra-nationalistic في عام (1919)" [509]. وانضم إليها أيضًا موظفو مركز بحوث شرقي آسيا وموّلت من قبل الحكومة اليابانية. من هنا، قد نجد أنّ الوطنية اليابانية قادت الفكر الياباني نحو نمو الروح القومية لدى الياباني.

استخدمت اليابان حرية التجارة وسيلة للتمدد جنوبًا وشرقًا نحو جزر الهاواي من خلال التوسع السلمي تحت الغطاء الاقتصادي، دون إثارة غضب الشعوب الأخرى، ووفق مبادئ ويلسون. كما أنّ الولايات المتحدة الأميركية استدرجت اليابان لتوقيع الاتفاقيات في (11 آب 1921)، و(6 شباط 1922)، "نصت [الأخيرة] على التخفيف من حدة الوجود العسكري في آسيا، مما اعتبر بمثابة حصار دولي على النزعة العسكرية اليابانية؛ فارتفعت أصوات قادة عسكريين يابانيين تندد بهذا الاتجاه، وتدعو اليابانيين إلى الاستعداد من أجل مواجهة الأميركيين كما تشير إلى أنّ هاتين الأمتين تتحضران لحرب وشيكة" [510]. وفي هذا السياق، تداخلت الاتجاهات الوطنية والنزعة العالمية والسياسة الدولية مع الأفكار الشيوعية، والنظام الليبرالي الداعي للتحرر؛ فالتقت في بعض الأمور وتضاربت في أخرى لتنعكس على السياسة الداخلية اليابانية، والتي قادت إلى النزعة التوسعية مع التطورات العسكرية وبداية الحرب اليابانية - الصينية التي امتدت خمس عشرة سنة.

هذه التيارات الفكرية ترجمت على أرض الواقع الياباني ببروز تجمعات مختلفة امتدت إلى عصر شووا، منها الداعمة للإمبريالية التي تقود إلى التوسع في آسيا، "فمنظمة البحر والنجوم Seiyo Kai Stars and Sea Society، والتي تضمّ كبار ضباط البحرية Sakura Kai والجيش Kozak ura Kai عملت بشكل مباشر على توسع اليابان في آسيا" [511]. كما دعت بعض هذه المنظمات والجمعيات لتأسيس اليابان الكبرى. ولم تكن هذه النداءات والمطالبات مدنية سلمية فقط بل كان بعضها مسلحًا، وبعضها الآخر رفض تخفيض التسلح ومنها منظمة مناهضة لخفض التسلح Anti- Reduction of Armament Association Genshuku Hantai، مثال مجموعة طريق الإمبريالية Kodoha أي Imperial Way Group. وتغذت هذه المنظمات من نتائج

الحرب العالمية الأولى التي اعتبرتها اليابان موجهة ضد التوسع الياباني في القارة الآسيوية، "ممّا أيقظ الروح القومية لدى القادة Great Japan Youth League أي Dai Nippon Seimen Domei. أما اتحاد شباب اليابان الكبرى Ketsumeidan وإخوة الدم Blood Brotherhood فهاتان المنظمتان المتعصبتان خططتا لحالات قتل عدد من أعضاء الحكومة في عام (1932)" [512].

ب- التنظيمات المالية والمصرفية في مرحلة التوسع الياباني العسكري

1- دور البنوك والمؤسسات المالية في تعزيز النزعة العسكرية في اليابان

وصل الإمبراطور شووا إلى الحكم وكانت البلاد لا تزال تعاني من النتائج السلبية لزلزال كانتو العظيم، ومن ثم الكساد العالمي الذي ما لبثت اليابان أن تأثرت به، عندما انهارت بورصة وول ستريت Wall Street، والتي كان لها انعكاسات سلبية على الاقتصاد الياباني، "فبين (1925-1928)، بدأت استراتيجية الدولة التطورية بشرط مسبق بإنشاء وزارة التجارة والصناعة MCI التي كانت منظمة حكومية مركزية لتمثيل وتنظيم العمل والمصالح الصناعية" [513]. بعد توسع سوق الأسهم المالية الأميركية بسرعة ليصل في (آب 1929) إلى ذروته، بدأت الأسعار بالهبوط منذ (18 تشرين الأول) بين (40-50%)، وذلك نتيجة التأثر بانهيار سوق الأسهم المالية عالميًا، "واشترت شركات الاستثمار والبنوك كميات كبيرة من الأسهم لتخفيف الرعب، لكن في (29 تشرين الأول)، **"يوم الثلاثاء الأسود"** حصل تبادل تجاري بحوالي (16 مليون) سهم وانهارت الأسعار" [514].

أدّت بنوك القطاع الخاص دورًا كبيرًا في الاقتصاد الياباني منذ حادثة منشوريا عام (1931) حتى نهاية الحرب في المحيط الهادئ. وشهدت السنوات (1933-1935) استقرارًا اقتصاديًا نسبيًا، أكدت على ذلك السياسة المالية الرسمية في توجيه الأعمال نحو الصناعة المالية، وامتثلت البنوك للشروط والتعليمات السياسية، وتابعت أعمالها المتعلقة بالتوسع العسكري، وأحيانًا كان لدى أصحاب المصارف مشاعر وطنية قوية؛ فكانت السمات الأساسية للسياسة المالية اليابانية تتعلق بدور الدولة، وبخاصة سياسات وتوجيهات وزارات المالية والزراعة والتجارة، ومنها المصرف الصناعي الياباني ومصرف نقد يوكوهاما. ولقد ساهم في تطور القطاع المالي عدة خصائص، كسهولة الحصول على قروض مصرفية للشركات عبر مصارف مؤسساتية kikan ginkō، لتصبح فيما بعد العلاقة بين المصرف والشركة أحد أسباب الأزمة المالية بسبب الظروف غير المستقرة للنظام النقدي. فحصلت عدة حالات إفلاس واندماج أدّت إلى تمركز سريع حول الصناعة المصرفية. وكان لسياسة استثمار الحكومة اليابانية في منشوريا تأثيرات عدة على سعر الصرف المرتفع بالنسبة للتصنيع، وبخاصة على تطوير الأسهم الصناعية الثقيلة والكيمائية؛ ومن هذه التأثيرات: انخفاض الأسعار الذي سمح بالتنافس مع المنتوجات المستوردة، وتجنب المنافسة في الأسواق الخارجية، وتوفير استيراد المواد الأولية، وتوفير الآلات والأجهزة المستوردة بأسعار مخفضة، وأخيرًا، تأمين الأسواق للإنتاج المحلي. لذا، تطلب ذلك تطوير إنتاج الصناعات الثقيلة والكيميائية، إذ إنّ اليابان، حتى عام (1931)، لم تكن تعتمد على هذا النوع من الصادرات. كما صنّفت شركات التصنيع بحجم رأسمالها الأصلي، وتوزعت الشركات "فشكلت الشركات الكبيرة التي يبلغ رأسمالها (500.000 ين) ما يفوق نسبة (63.3%) من مجموع الشركات التي تشكلت من قروض القطاع الحديث، على عكس الشركات الصغيرة التي يتراوح رأسمالها بين (50.000 ين و100.000 ين) والتي مولت من القطاع الحديث" [515]. في المقابل، أبقت الحكومة والمصرف الياباني أسعار الفائدة منخفضة، كما كان لسياسة الحكومة المالية هدف أساسي في تمويل الجيش وزيادة الإنفاق العسكري، فهبطت نسبة السندات المتعلقة بالحكومة. ويذكر James C. Baxter أن ذلك حمل عدة شركات على المساهمة في تطوير المشاريع في منشوريا وكوريا.

أما سياسة الحكومة القائمة على تنظيم المؤسسات المالية فقد أصبحت ظاهرة أساسية إضافية لتأسيس البنوك المختلفة على القاعدة القانونية لجمعيات الائتمان Shin′ yō Kumiai والجمعية الصناعية Sangyō Kumiai Hō التي أعلنت في بداية القرن، بحيث كانت وظيفة المؤسسات المالية المتوسطة والحديثة جمع الأموال لإصدار السندات المالية غير المباشرة على شكل إيداعات، واستثمرت من خلال القروض والسندات المالية، "فكان على المؤسسة المالية قبل إجراء أي قرض، أن تقوم بالتحرّي عن المستدينين وجمع المعلومات عنهم، إن كانوا من التجار وملّاكي الأراضي المحليين، وعلى علاقة مستمرة مع المزارعين والحرفيين المحليين كمنتجين؛ وبهذا الشكل تأسست شبكات المعلومات المترابطة" [516]. ودخل النظام المصرفي الاحتياطي الفدرالي في شمال الصين في إطار السياسة الاقتصادية اليابانية، وزادت الصادرات اليابانية إلى **"الصين المحتلة"** بشكل مثير، بينما انخفض الاستيراد من تلك الأراضي بشكل عام.

ومنذ (كانون الأول 1931)، أعادت اليابان فرض منع بيع الذهب، وأخذت تظهر تأثيرات ترك معيار الذهب. وجرى تغيير في قيمة الصادرات والمستوردات اليابانية التي كان لها أثر كبير على الاقتصاد الياباني، حيث تطورت بمؤسساتها وإمكاناتها بعد الحرب العالمية الأولى، وازدادت قيمة السندات الحكومية التي سميت **"سياسات الإنفاق"** بسبب السياسة المالية التي اتبعتها الحكومة في عام (1935) لتصبح نسبتها (41.1%)، لتبلغ في عام (1940) (65.4%). ولكن في عام (1937) تخوفت الحكومة اليابانية من حصول تضخم مالي، "فوضعت قانون تنظيم رأس المال Rinji Shikin Shōsei Hō لحماية نظامها المالي، وأسست مكتب التخطيط kikan In لتخطيط وإدارة **"تنسيق جهود الحكومة لعملية التوسع في أوقات الحرب والسلم"**. ووضعت اقتصاد اليابان مباشرة تحت مراقبة الحكومة، واستمرت هذه الحالة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية" [517].

وبين عامي (1900-1940) جرت (15 حالة) دمج مع البنوك الخمسة الكبرى. وشكلت أغلب الشركات التابعة فروعًا مباشرة بعد حادثة منشوريا، فعرفت Nissan وNitchitsu بالزاباتسو الجديدة، وفشلت الخطة الأميركية في إبعاد الصين عن الوقوع تحت النفوذ الياباني.

وعلاوة على ذلك، أوضح وزير المالية كايا أوكينوري Kaya Okinori وجهة نظره في (تشرين الثاني 1941)، لمتابعة ما يسمى بسياسة الاستغلال؛ وذلك بأن تتبنى اليابان سياسة الاكتفاء الذاتي في الجنوب، "على أسس مبادئ ثلاثة: تأمين الحاجة من الذخائر، ومنع التضخم، والترويج للتصدير" [518]. وشكّل غزو القوات اليابانية لشرق وجنوب آسيا نموذجًا جديدًا في التاريخ العسكري الحديث في استراتيجية الاكتفاء الذاتي، وتأمين دعم آسيوي للعسكرية اليابانية في الجنوب الشرقي.

افتتح مصرف [519] Sanwa، وبدأ العمل بروح إصلاحية ترشيدية، وقد سمح للبنوك بالأعمال الصغيرة بين عامي (1942-1943)، باستثناء تايلند المتحالفة مع اليابان، "وأصبح مصرف يوكوهاما Yokohama Specie Bank وكيل الحكومة اليابانية في جنوب شرق آسيا،

ومحرك الاقتصاد فيها خلال الحرب، بينما نظمت الوزارة المالية اليابانية الأعمال المصرفية" [520]. فلذا كانت مهمة اليابان الأساسية إعادة قيمة الين وتوحيد وحدة كل من عملات جنوب شرق آسيا لتساوي ينًا واحدًا، "كسب الين قيمة تتراوح بين (35% و101%) مقابل عملات بلدان جنوب شرقي آسيا. وأصبحت السلع في جنوب شرقي آسيا رخيصة بالنسبة لليابان" [521]. فكانت تحوّل إلى ذهب لتنتقل إلى اليابان.

وقد بدا واضحًا أن اليابان تنفذ استراتيجية الهيمنة على اقتصاد المستعمرات لا التعاون، "فكانت الفكرة أن تتبنى اليابان في الوقت الحاضر تطوير الثروات في منشوكو والتي تعتمد على الإمدادات الأجنبية، وفي الوقت نفسه تعمل على تأسيس أسواق مفيدة وآمنة للتبادل" [522]. ففي منشوكو، تعاون جيش Kwantung مع شركة سكة الحديد جنوبي منشوريا (Mantetsu) لتأسيس قسم لبحث اقتصاد Mantetsu الكبير، وغيرها الكثير مما يتعلق بجميع المستعمرات لتنظيم اقتصادها وتطويرها خدمة لقانون التعبئة العامة، الذي أعلن في (24 آذار 1940). وبدأ مصرف اليابان بالتأمين عمليًا على كمية هامة من سندات الحكومة بين (70-90%)، وسميت **"نظام قبول BOJ"** Nichigin Hikiuke Seido. وشكل هذا النظام وأموال مكاتب الإيداعات آليتين رئيسيتين لتوليد عائدات الحكومة وقت الحرب، على الرغم من ارتفاع قيمة الدين والضريبة، إلّا أن تمويل الحرب احتاج إلى مزيد من الأموال؛ لجأت اليابان إلى طباعة الين خلال فترة حرب المحيط الهادئ، "وخاصة بعد مساهمة كل من تايلند والهند الصينية في كلفة الاحتلال، والتي بلغت نسبتها عام (1942 نحو 83.6%)" [523].

جدول رقم (8):

قيمة العملات الصادرة من بنك [524] BOJ بين (1931-1945)

	1931-1936	1937-1941	1942-1945
إصدارات BOJ من العملة	(100 مليون ين)	(1 بليون ين)	(7.1 بليون ين إلى 42.3 بليون ين)

لقد اعتمدت اليابان على خلق التمويل والاستدانة لتمويل حربها في المحيط الهادئ، ففي حرب السنوات الخمس عشرة Jugonen Senso بين (1931-1945)، استدان الإمبراطور الياباني لتغطية النفقات الحربية، إضافة إلى أنه اضطر إلى إصدار عملة ورقية لنفس الغرض، ورفض دور النظام الضرائبي في تمويل الحرب. كما ركزت الحكومة على زيادة مدخرات الشعب، فرفعت اليابان الضرائب بثبات وقت الحرب. وكان للثورة المالية تأثير كبير بعد الحرب؛ وقد عمد الزعماء الحكوميون إلى تغيير النظام السياسي لتبرير التشريعات المالية لمواطنيهم. ففي عصر مايجي، اختار الزعماء السياسيون نظامًا سياسيًا لتمويل تطلعاتهم الجغراسية. وفي (7 كانون الأول 1941)، وعلى أثر هجوم بيرل هاربر Pearl Harbor، وبحلول (شهر نيسان 1942)، وبالرغم من تجاوز كلفة الاحتلال التكاليف الإدارية، ركزت اليابان على القوة الشرائية في تايلند والهند الصينية. أما الإدارة العسكرية في جنوب شرق آسيا فدفعت بالمصارف إلى تقديم التمويل الطويل الأمد، وأصدرت كمية من العملات في الملايو Malaya وأندونيسيا والفليبين وبورما Borma بهدف خلق كتلة الين، لكن الحصول على العملة كان عملية معقدة في الهند الصينية وتايلند؛ فالبنوك الرئيسية في جنوب شرقي آسيا زودت مصرف يوكوهاما في بانكوك أو Yokohama Specie Bank in Bangkok or Saigon بالعملة المحلية للاستعمال العسكري، وأصدرت الين الخاص بهما، فكان الين المستخدم **"ينًا خاصًّا"** إضافة إلى القروش التي لا تستخدم لا للدفاع ولا للدفع في اليابان، "كما حوّل اليابانيون آليًّا الثروات من ملايو وأندونيسيا، وكذلك من الفليبين وبورما، فأسهمت بطباعة الكمية المطلوبة من العملات" [525]. وقبل كل شيء، أمّنت اليابان المواد الغذائية والمواد الخام الضرورية لاقتصادها خلال الحرب، لكنها افتقرت إلى تبادل العملات؛ لذا اعتمدت الين والدولار في التبادل الداخلي تحسبًا لتركها معيار الذهب، أو السلع لدفع ثمن المواد المستوردة من جنوب شرق آسيا، "فشكل البنك الياباني المركزي لجنة في محاولة منه لتخفيض مصادر الأموال المستعملة لشراء الدولارات" [526].

أما في الصين، فقد فرضت الحكومة الوطنية الصينية إعادة التأهيل الاقتصادي والمالي، ووضعت نظامًا ماليًا حديثًا؛ نتج عنه تنافس ونمو الحركات القومية الإمبريالية. واستمرت الفوضى النقدية حتى جاء الإصلاح النقدي في عام (1935)، الذي جرى بالتنسيق بين اليابان وبريطانيا، وذلك لحاجة الصين إلى القروض للنهوض الاقتصادي، في وقت كانت الدول تتحالف فيه وتتنافس وتتسلح في إطار التحضير للحرب العالمية الثانية. رفضت الحكومة الصينية المدعومة من قبل الولايات المتحدة الإصلاح النقدي الذي فرضته السلطات اليابانية؛ فقد حاول بعض الأطراف المشاركين في الحرب عرقلة نقل العملات الفضية من شاهار Chahar إلى هيبي Hebei وعرقلة الإصلاح النقدي، في الوقت الذي كانت فيه اليابان "تشتري الفضة من الأسواق المحلية والخارجية، وسمحت بتدفق كميات كبيرة من الفضة خارج الصين" [527]. وأدت خسارة منشوريا إلى هبوط كبير في قيمة التعرفة.

ومع اتساع الأسواق اليابانية نتيجة التوسع العسكري، زاد الإنفاق، ولم تعد سياسة الانكماش المالي في اليابان بعد عام (1936) - بعد أن اغتيل تاكاهاشي - ملزمة للحكومة اليابانية بعد خروجها من الاقتصاد السياسي والمالي الدولي، فتوقفت عن اعتماد الذهب كمعيار. وقد ساهم ثبات سعر صرف الين في تسهيل إصدار السندات الأجنبية، وتخفيض سعر الفائدة لسد العجز النقدي. في المقابل، انخفضت قيمة السندات الحكومية من التمويل الأجنبي ما وراء البحار، أما رأس المال للبنوك المتخصصة والشركات فقد بدأ في (عام 1930 بقيمة 0.7%)، وتضاعف إلى أن وصل (عام 1940 إلى 9.7%) من قيمة الاستثمارات.

أما ميزانية الحرب فقد ازدادت مع ازدياد الحاجة لشراء المواد الأولية، في حين بدأت أسعار السلع ترتفع بسرعة، وبخاصة المواد المطلوبة للجيش وغيره من القطاعات، "وارتفعت الحاجة إلى الرساميل، مع زيادة الإنفاق العسكري منذ عام (1931)، (من 461 مليون ين لتبلغ 710 مليون ين)، أي (أكثر من 54% عن السنة السابقة) في عام (1932)؛ و(853 مليون ين أكثر من 20% في عام 1933)؛ و(951 مليون ين أكثر 11% عام 1934)، وبلغت (1.042 مليون ين في عام 1935)" [528]. وفي أواخر عام (1936)، قرر Eiichi Baba وزير المالية في حكومة Hirota، زيادة في الإنفاق العسكري؛ وهذا ما شكل زيادة سريعة في الاستيراد، "فسببت استنزافًا للاحتياط وتبادل العملات الأجنبية" [529]، كما زادت قيمة الدين العام. وكانت أبرز الشركات Mitsui لتأمين السندات المالية للتوسع الياباني، حيث تجاوزت الطلبات الاقتصادية والمالية قدرتها مع بداية الحرب على الصين، مما حمل الحكومة على فرض عدد من القوانين ومنها قانون تعديل اعتمادات الطوارئ في (10 أيلول 1937)؛ "وارتفعت الضرائب بحدة في عام (1938)، وذلك لأنّ ثلاثة أرباع ميزانية الحكومة كانت للإنفاق العسكري، وهي تشكّل (30%) من إجمالي الناتج القومي" [530]. واتخذت الحكومة اليابانية عدة قوانين لدعم توسعها العسكري، فإضافة إلى مرسوم التحكم بالأسعار في (18 تشرين الأول 1939)، وضعت مرسوم إدارة الأموال في البنوك (19 تشرين الأول 1940)، واستطاعت تأمين الأموال اللازمة لتحقيق أهدافها التوسعية. وتنفيذًا للمشروع الإمبريالي الهادف إلى تطوير منطقة شرق آسيا، صدر **"نظام التعاون الإمبراطوري للسيطرة المالية والمحاسبة"** الذي أصبح فيما بعد **"النظام الإمبراطوري"** و**"النظام الوزاري للسيطرة المالية والمحاسبة المتعلقة بالشركات"** الصادر في (16 تشرين الأول 1940)، والمتوافق مع قانون التعبئة الوطنية لمراقبة الشركات ومحاسبتها، ونفذ في (20 تشرين الأول). أما العلاقات الاقتصادية اليابانية مع دول الجوار، فكانت محكومة بالقوة؛ فواصلت اليابان ضغطها على الصين والمطالبة بإقليم شبه جزيرة شاندونغ Shandong الذي كانت تشغله ألمانيا، كما طالبت بامتيازات التعدين في وادي نهر Yangtze، وعلى طول الحدود اليابانية الصينية، بعد أن أصبحت تحت سيطرة اليابان. وساهم تطور القطاع الصناعي في تأمين الأسمدة والمواد الكيماوية لدعم هذا القطاع.

وفي (كانون الأول 1941)، وقبل بدء حرب المحيط الهادئ، نجحت اليابان في تحويل معظم شرق آسيا إلى مستعمرات ومناطق محتلة. واستمرت زيادة الإنفاق الياباني العسكري والتجهيزات الذاتية، والإنفاق الإداري في المناطق المحتلة، وأصدرت العملات المستعملة في منطقة جنوب شرق آسيا. وفي (آذار عام 1943)، سمحت الإدارة العسكرية بإصدار العملات الخاصة، وبالتالي تحويلها إلى المصرف المركزي، بعد إلغاء العملات المحلية؛ وكان هدف الحكومة اليابانية "فرض الرقابة المالية في المناطق المحتلة وتأسيس مجالها المالي في شرق آسيا العظيم مجردة من جميع التأثيرات الغربية، وبذلك تمّ استغلال المناطق المحتلة" [531]. وحصلت اليابان على ما أرادته من الحرب وذلك بزيادة معدل إنتاج الحديد والفولاذ والفحم والمعادن الخفيفة من الأراضي التي احتلتها. كما أصدرت خطة للتمويل الكامل من الشركات لتقوية إمكانية الحرب، "من خلال فرض سيطرة شديدة لتسخير القوة الشرائية التي لم تكن تحت سيطرة الدولة ومنع استعمالها لأي هدف ماعدا الإنتاج الحربي" [532]، مما سمح لليابان بزيادة ميزانيتها وبالتالي تعزيز قدراتها العسكرية.

2- كتلة الين وعسكرة الاقتصاد

وردًّا على سياسة مقاطعة الصين للمنتوجات اليابانية عام (1928)، اتخذت اليابان سلسلة إجراءات تتعلق بنظام دمج مصرف الاحتياط الفدرالي شمال الصين بكتلة الين. وسمحت سياسة وزير المالية للمرة الخامسة Korekiyo Takahashi بمواجهة الكساد العالمي وتحسين الوضع في اليابان بشكل أسرع مما هو في البلدان الأخرى، واتخاذ الخطوات اللازمة نحو توحيد العملة في منشوكو حيث "كان هناك خليط من العملات المعدنية، والأوزان، والعملات الورقية، التي تقلبت قيمتها على نحو واسع؛ وكان هناك خمس عشرة عملة ورقية مختلفة أصدرتها البنوك المحلية أو مكاتب الصيرفة" [533]. وأدّى الدولار الفضي دورًا محوريًا في ربط العديد من البلدان في شرق آسيا والعالم، قبل تشكيل كتلة الين، كما انتشر استعماله في اليابان والصين. أما اليابان فقد سعت لفرض الين كعملة مستعملة في شرق آسيا، وكانت فكرة كتلة الين لفرض سياستها الخاصة والنظام الاقتصادي على البلدان الآسيوية الشرقية الأخرى، على أساس القوة العسكرية، والإلهام لعصرنة الشعوب المناهضة للاستعمار في كافة أنحاء آسيا. لكن اليابان ما لبثت أن تحولت إلى قوة إمبريالية ذات أطماع توسعية، فتطورت طموحاتها على غرار الولايات المتحدة، وأصبحت المنافس الأساسي للقوة الغربية. ومنذ اكتسابها الأراضي الجديدة وإقامة الشركات لاحتكار الصادرات والمصارف، كان لا بدّ من توحيد العملات من أجل تسهيل العمليات التجارية، وتثبيت سعر صرف الين مقابل العملات الوطنية؛ فتبنت كوريا بعد أن أصبحت حامية عسكرية يابانية نظام معيار الين من قبل مصرف Chosun.

وهكذا لم تتعدَّ قيمة السندات الحكومية ما وراء البحار أكثر من (1.2%) من قيمة الأموال المستثمرة من قبل وزارة المالية، وشكلت تجارة اليابان مع الدول المجاورة تحدّيًا كبيرًا للتجارة الدولية؛ فبعد أن تأسست حكومة منشوكو في عام (1932)، انضمت إلى كوريا وتايوان، وكسبت

اليابان أسواقًا جديدة، وتشكلت **"كتلة منشوكو - اليابان الاقتصادية"** من قبل الخبراء العسكريين اليابانيين، كما توترت العلاقات الدولية، وازداد الوضع سوءًا مع بداية الحرب العالمية الثانية، واشتدت التوترات بين الدول الأوروبية، وحظر بيع المعادن والزيوت بين اليابان والولايات المتحدة لصالح الدول الأوروبية، ولا سيما في السنوات التي بدأت فيها الحرب، وازدادت المنافسة التجارية بين الدول الكبرى. في المقابل، "تطور اقتصاد كتلة الين بين اليابان - منشوكو - الصين Nichi-Man-Shi-burokku. عندما بدأت حرب الباسيفيك، كانت الكتلة قد توسعت أكثر لتشمل **"مجال ازدهار مشترك لشرق آسيا العظيم"** [534] "Dai-Tōn Kyōeiken. وعلى الأثر اختلف الوضع العالمي بعد الأزمة الاقتصادية، حيث تراجعت فكرة التعاون الدولي ليحل مكانها السعي لتقاسم العالم بين الدول الإمبريالية، ووضعت اليابان الخطط لإعادة استيطان السكان بهدف التنمية الاقتصادية في شمال الصين، فشكلت **"كتلة الين"**، وابتكرت **"مذهب عموم آسيا"**، لتفرض سيطرتها الاقتصادية والعسكرية فيما بعد على عموم آسيا، وذلك لربط شرق آسيا بكتلة الين واستكمال خلق الإمبراطورية فيها بمشروع طويل الأمد. لكن تشكيل كتلة الين [535] وتوسعها خلقا عدة أعباء وأضرار للنظام الاقتصادي الياباني الذي انقسم بين: قيمة الين وقيمة التبادل بالعملات في المستعمرات. كانت كتلة الين في الصين المحتلة بمثابة مرحلة تنظيم العملة اليابانية التي أصبحت أشبه بسندات حكومية وهي إحدى مظاهر عسكرة الاقتصاد، وقانون الطوارئ لضبط الودائع، وفي ما يتعلق بالاستيراد والتصدير.

يظهر الجدول رقم (9) التنظيمات المالية التي أقدمت عليها الحكومة اليابانية منذ حادثة منشوريا، والجهة المخوّلة لإصدارها، وقيمتها مقابل الين. فحصلت اليابان على الين من التصدير إلى المستعمرات ودفعت بالعملة الأجنبية للاستيراد من مختلف الدول. وما بين عامَي (1932-1936)، كان الميزان التجاري يعاني من عجز خفيف، بسبب كثرة الاستيراد وارتفاع قيمة الحسابات غير المنظورة (أجور عمال، خدمات...). ويشير مسعود ضاهر إلى أنّ الوثائق اليابانية بين (1930-1940) تظهر وجود مخططات كثيرة لضباط الحرب والإداريين اليابانيين بهدف إلحاق اقتصاد المستعمرات في شرق آسيا تبعيًا بالاقتصاد الياباني "ومن أجل تحقيق هذا الهدف أنشئت في تلك المستعمرات أجهزة تمثل الحكومة اليابانية، وأخرى تمثل الشركات الاحتكارية، ومكاتب أو وكالات التعاون الاقتصادي" [536].

جدول رقم (9):

كتلة الين في الصين المحتلة [537]

	إصدار البنك	الحكومة المخولة	تاريخ الإصدار	سعر التبادل	منطقة التبادل

اليوان الوطني	المصرف المركزي في منشوريا	حكومة منشوريا	(1 تموز 1932)	(1) ين	منشوكو
ورقة نقدية يوان (1)	مصرف منغولية الداخلية	إدارة الحكم الذاتي في منغوليا الداخلية	(1 تشرين الثاني 1937)	ين	منغوليا الداخلية
ورقة نقدية يوان (2)	مصرف الاحتياطي الفدرالي	لجنة شمال الصين	(10 آذار 1938)	ين	شمال الصين شاندونغ
ورقة نقدية يوان	مصرف الاحتياط المركزي مصرف هوا هسنغ Hua Hsing	حكومة نانكنغ حكومة جديدة	(6 كانون الثاني 1941) (6 أيار 1939)	(18) ين مقابل (100) يوان	وسط الصين

بعد حادثة منشوريا بين (أيلول 1931 و26 شباط 1936)، "زاد عدد مودعي مصرف Dai-Ichi بقيمة (280 مليونًا أي بنسبة 43%) من إجمالي الإيداعات" [538]. وفي نهاية (1936)، كان لمصرف ميتسوبيتشي (27 فرعًا)، وحافظت البنوك بين عامي (1931-1941) على نسبة الإيداعات، في حين تضاعفت قيمة الإيداعات من (4079 مليون ين عام 1931 إلى 15454 مليون ين) في البنوك الستة الكبرى [539]. أما مصرف Yasuda فنمت نسبة الإيداعات فيه. وتشير الإحصاءات إلى البنوك الستة الأساسية بالترتيب حسب نسبة الإيداعات Sumitomo، وDaiichi، وMitsubishi، وMitsui، وYasuda، وSanwa وكان الأخير أكبر مصرف في اليابان، حيث قدم القروض والسندات المالية وكميات كبيرة من الإيداعات. وقد نشط عمل هذه المصارف ليأتي في المرتبة الثانية مصرف Yasuda من حيث قيمة الفائدة على القروض الكبرى. لكن بعد حادثة منشوريا نمت حركة إيداعات المصارف، بتشجيع من الحكومة اليابانية، "إذ ازدادت مصاريف الحكومة الوطنية من (1.558 مليون ين) بين (1930-1931) إلى (2.282 مليون ين) ما بين (1936-1937)، أي بزيادة حوالي (50%) تقريبًا" [540]، أما أسعار الفائدة فقد هبطت، بينما تضاعف الدين الوطني.

جدول رقم (10):

عدد فروع البنوك الستة الأساسية في عام (1936) [541]

Sumitomo	Sanwa	Yasuda	Mitsui	Mitsubishi	Daiichi
82	202	141	24	27	59

اعتبرت اليابان أنّ مصادر المالية **"كتلة الين"** التي تشمل كوريا، وتايوان، ومنشوريا، وبقية الصين غير كافية لمعالجة هذا النقص؛ لذلك لجأت اليابان إلى التوسع في جنوب شرق آسيا، بالإضافة إلى الهند الصينية (فيتنام)، وباتت تهدد مصالح الولايات المتحدة مما حملها على اتخاذ إجراءات صارمة؛ ففرضت مقاطعة اليابان اقتصاديًا، وتوقفت الواردات النفطية وفرض تجميد الأموال اليابانية، فشعرت اليابان بالحرج حيث إنّ احتياطها النفطي لا يصلح لأكثر من سنتين. هنا، بدأ الاستعداد الفعلي للحرب مع الولايات المتحدة. وكانت الحرب اليابانية - الصينية بدافع الربح وتحقيق التقدم الاقتصادي؛ لذا، بقي قرار إعلان الحرب النهائي مركّزًا بيد الحكومة. كما أنّ الاقتصاد تطور تبعًا للظروف العسكرية بعيدًا عن الحاجات الأساسية والمتزايدة للسكان، "فعدّلت الحكومة نقص العمال في القطاع الصناعي بتجنيد المواطنين، والتعبئة بين الطلاب، وهيئة النساء المتطوعات" [542]. وعبأ الاقتصاد الياباني لدخول الحرب العالمية الثانية، فظهرت كتلة اقتصادية جديدة دُعيت الزيباتسو الجديدة The New Zaibatstu التي كانت مرتبطة بعلاقة وثيقة بالعسكر، حيث ارتبط عملها بالصناعات الثقيلة والكيماوية؛ وهي الشركات التي كانت تحت إدارة قوية نسبيًا، وخلقت الجمعيات للتعاون المتبادل في الريف، "وقد انخفض عدد الجمعيات في (عام 1933 من 5.7%، إلى 1.3% عام 1937)" [543].

وبدأ الاقتصاد الياباني يواجه نقصًا واسعًا في ميزان المدفوعات، عندما تولى Eiichi Baba وزارة المالية (آذار 1936- شباط 1937) في حكومة Konoe (حزيران 1936 - كانون الثاني 1937) "وافق Kōki Hirata [وزير الخارجية أيلول 1933 حتى نيسان 1936] على تبني خطة **"الاثنتي عشرة سنة لتحسين الدفاع الوطني"**، حيث فرض (3 بليون ين) للإنفاق العسكري. وأعلنت حكومة Konoe عام (1937) المبادئ الاقتصادية الثلاثة لوزارة المالية، وتضمنت "توسع الإنتاج، وميزان المدفوعات، وتزويد الحاجة المادية" [544].

وعلى خلفية حادثة (26 شباط 1936)، تمّ اغتيال القادة السياسيين المتورطين أمثال Makoto Satō وKorekiyo Takahashi من قبل صغار الضباط والقوة المعارضة لإضعاف الجيش، فمثّل ذلك اغتيالًا لسياسته المالية، كما يشير James C. Baxter؛ إلّا أنّ الهجمات الإرهابية والاغتيالات كانت ذات أهداف سياسية وموجهة للأحزاب، وهذا ما أظهرته سياسة عسكرة الإمبراطورية بعد حادثة منشوريا، والتوسعات الإقليمية في حرب المحيط الهادئ. "منذ (10 آذار 1938)، بدأ المصرف الفيدرالي عمله في بكين كمؤسسة مصرفية مركزية في شمال الصين. وربطت الأوراق النقدية الصادرة من المصرف الاحتياطي الفدرالي الصيني بالين الياباني وسعر يوان Manchukuo الأصلي" 545.

ومع بداية الحرب في المحيط الهادئ عام (1941)، تأسست الإدارة العسكرية اليابانية في جنوب شرق آسيا المحتل (ما عدا الهند الصينية وتايلند)، وغطت الإنفاق الإداري والعسكري بالعملات العسكرية التي كانت وسيلة عامة للدفع وكانت مساوية للعملات المحلية قبل الحرب، كما أصدرت العملات للاستعمال في منطقة جنوبي شرقي آسيا، "ووزعت القوات العسكرية اليابانية مجموعة من العملات العسكرية للاستعمال في وسط الصين المحتلة وجنوبها بشكل خاص" 546. هكذا، انطلقت اليابان خلال الحرب العالمية الثانية للدفاع عن مصالحها الاقتصادية القارية، وشنّ حملات عسكرية دفعت ثمنها باهظًا في وقت لاحق؛ لتتحول بعد ذلك، عن أهدافها الإمبريالية لتحقيق نجاحات اقتصادية وعلمية. ويرى **Yoshio Sugimoto** "أن هذا الشعار [**"روح يابانية، وتقنية غربية"**] فقد قيمته بعد هزيمة الحرب العالمية الثانية، ليحل مكانها **"المعجزة الاقتصادية اليابانية"**" 547.

ج- تبدلات أساسية في البنى الاقتصادية والاجتماعية في اليابان

1- سياسة تاكاهاشي كوركيو Takahashi Korekiyo المالية

قامت في اليابان عدة انتفاضات للمزارعين، ساهمت في تغيير أوضاع المزارعين والعمال في القطاع الصناعي، مما أتاح سنّ بعض القوانين التي جاءت للتخفيف من نسبة الإضرابات والتحركات العمالية. وشملت التغييرات الاجتماعية حياة الياباني اليومية؛ فتزامن عهد هيروهيتو مع التغييرات في المساكن، وظهور الإسمنت 548 لأوّل مرّة في منطقة Harajuku في طوكيو. وواجهت اليابان أزمة اقتصادية هي الأصعب في تاريخها بين (1929-1932) لم تكن لها عواقب خطيرة فحسب، بل رسمت أيضًا سياسة اليابان الخارجية التي انعكست على المجتمع الياباني بكل مقوماته السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وساهم الكساد الكبير الذي تأثرت به كل الدول الرأسمالية، بهبوط كبير في الأسعار وانتشار البطالة، بعد الأزمة المالية عام (1929)، والتي استطاعت اليابان أن تخرج منها بسرعة محقّقة ازدهارًا واسعًا في الصناعة. وبدأت البلاد تدخل تدريجيًا تحت تأثير الجيش الذي قاد في النهاية إلى استخدام القوة لحلّ الأزمة، وسميت هذه الحالة

"بالرأسمالية المتناقضة"، حيث شهدت تلك الفترة تطورًا في الصناعات الثقيلة وصناعة الأسلحة في حين كان المزارعون معدومين.

واستمرّ تأثير البيروقراطيين في سياسة الإمبراطورية الرسمية وقت الحرب، فعملوا على تطوير الصناعة وابتكار صناعات جديدة، ووسائل نقل استخدمت في الحياة اليومية، إضافة إلى مستلزمات الحاجات العسكرية. وقد حصلت تغيرات عديدة، فعلى أثر الكساد الذي حصل في عهد شووا، بدأ الهبوط في الأسعار. وبالرغم من محاولة المصنعين زيادة الإنتاج من أجل الحفاظ على مستوى الأرباح، فقد زاد العرض مما أدى إلى الانكماش، وبالتالي إلى انتشار الفقر بين العائلات الريفية في عام (1931)، حتّى أنّ المواد الغذائية شهدت نقصًا هائلًا، ممّا أدّى إلى انتشار المجاعة في المجتمعات الزراعية، وبخاصّة في توهوكو Tohoku شمالي شرقي البلاد، فأجبرت العائلات على بيع بناتهنّ للعمل في الدعارة. سببت هذه التطورات قيام اتحاد منتجين لترشيد العمل الحكومي؛ فمنذ (كانون الأول عام 1931)، وضع وزير المالية Takahashi Korekiyo خمسة مبادئ أساسية على الحكومات: أولًا، يمكن استعمال السياسة الضريبية والنقدية لتحفيز النمو الاقتصادي خلال الأزمات.

ثانيًا، تخفيض قيمة العملات لتمويل الميزانية.

ثالثًا، تقليص الطلب ومحاربة التضخم عند الأزمات الاقتصادية.

رابعًا، تطوير الاقتصاد الذي يرفع مستوى المعيشة لعامة الشعب وليس فقط للمصانع.

خامسًا، الحد من الإنفاق العسكري المفرط الذي يعرّض صحة الأمة الاقتصادية للخطر" [549].

وعمل وزير المالية السابق Inoue Junnosuke، في (9 شباط 1932)، على إعادة معيار الذهب (لعام 1930). وعندما شغل Korrkiyo Takahira منصب وزير المالية على مدى أربع سنوات، أشرف على تطبيق مجموعة من الخطوات، سميت سياسة Takahira المالية. "وفي عام (1932)، نمت حصة اعتماد الجمعيات في القطاع المالي من (2.5% إلى 16%) بينما هبطت حصّة الشركات والتجار من القروض من (21.5% إلى 8.6%)" [550]. خفضت اليابان قيمة الين مقابل الجنيه الإسترليني لاتّباع بريطانيا سياسة نقدية متساهلة؛ وهي سياسة Korrkiyo Takahira الاقتصادية محققة الانضباط المالي. شكلت الأموال الخارجية التي توزعت بين أسهم عادية وسندات شركات صناعية وقروض مصدرًا لتمويل الصناعة؛ ولكن بسبب انخفاض قيمة الفائدة وتحرك الأموال ببطء، أُصيب القطاع المالي بالانكماش، "وفي (حزيران 1932)، سجل بنك Mitsui أكبر نسبة من إجمالي الإيداعات في اليابان. في حين ازدادت قيمة المدخرات، إلّا أنّها لم تودع في البنوك

بل في شركات التعاون المتبادل؛ فهبط عدد البنوك التجارية في طوكيو الكبرى ومناطق أوساكا بشكل تدريجي من نسبة (46.7% في نهاية 1930) إلى (42.1% في نهاية 1932)" [551].

ومن هذه التبدلات، يشير Takafusa Nakamura إلى أنّه حصل تبدل في إنتاج الملابس وفي استيرادها؛ ففيما انخفض إنتاج الملابس اليابانية بين (1929-1936)، زاد إنتاج الملابس الصوفية الغربية، "وبلغت قيمة صادرات الملابس الصوفية (عام 1929، 4.150.000 ين) فيما بلغت (عام 1936، 45.960.000 ين)" [552].

كما ألقت حركات عسكرية يمينية اللوم على الحكومات الحزبية وسياساتها. لذا، توجهت أنظار الشعب إلى الجيش لإنقاذه من الأوضاع الاقتصادية الصعبة. وحصل تبدل في التفكير السياسي والثقافي والاقتصادي بشكل تدريجي، حين انتقل من الاقتصاد الحرّ إلى فرض الرقابة الاقتصادية، فبدأ الاقتصاد الياباني بالتعافي بين (1932-1936) في البلدان الرئيسية، وكانت اليابان أول دولة تستطيع التغلب على الأزمة العالمية، وساعد على هذا التغيير: تأثير الشيوعية، ونجاح تجربتها في الاتحاد السوفياتي؛ أزمة شووا والسياسة الاقتصادية الانكماشية؛ إضافة إلى إلغاء دور الأحزاب. واعتبر تاكاهارا أن تعبير **"بلد غني"** fukoku هو غنى الشعب، وأن **"الجيش القوي"** kyōhei لا يخرج عن سيطرة الحكومة. ومنح قانون الراتب الشهري للعمال، فاعتُبر من حقوقهم الأساسيّة، كما اعتبره أرباب الأعمال الراحة الفعلية للعمال، وانحسرت العلاقة العملية بين ربّ العمل والمستخدم حيث لا نقابة عمالية، "فقد عارض مدراء الشركات مسؤولين من قبل الشركة، ولهذا السبب قامت منظمة الاتحاد لمجموعات المدراء الوطنيين Zenkoku Sangyo Dantai Rengokai في (تشرين الأول 1935) بوضع قانون للنظام" [553]. ونتيجة للأوضاع الاقتصادية، تراجع دور الاتحادات العمالية منذ ذلك الحين، فلم تعد تضمّ أكثر من (8%) منهم. وشجعت الحكومة على التوسع بالصادرات وزيادة الإنتاج، "وبلغ معدل النمو (5.8%) بين (1930-1938)" [554]. ولكن في المقابل، نجد أنّه في عام (1938)، ظهرت مجموعة قوانين لتحسين وضع العمال، "وتأسست وزارة الصحة والرعاية الاجتماعية، واستحدث التأمين الصحي الوطني Sakai Jigyō hō في العام نفسه" [555]. بالإضافة إلى اتخاذ تدابير لتنظيم ومراقبة الأجور والعمال، ووضع المراسيم المتعلقة بمنح الشهادات للعمال المهرة؛ وكان ذلك بمثابة تحفيز لنشاط العامل وتحسين أدائه. وفي (تموز 1938)، قرر مؤتمر اتحاد العمال في اليابان Nippon Rōdō Kumiai Kaigi خلق التعاون بين الحركة الصناعية الوطنية Sangyō Hōkoku Renmei، والتحالف الصناعي الوطني. وفي (أيلول 1938)، أسست وزارة التجارة والصناعة **"قسمًا لإعادة توجيه الأعمال التجارية"** Tengyō Taisaku Bu" [556]، ليضمن القسم تعاون الجمعية الصناعية الوطنية مع الكثير من الجمعيات، وكان ذلك جزءًا من سياسة التعبئة الوطنية والسياسة التوجيهية، حيث وضعت الشركات معاملها في خدمة القوات العسكرية، وحصل تبدل في العلاقات بين الشركات والحكومة بشكل كامل قبل الحرب، "في أيلول [أيضًا] من عام (1938)، توزع قانون تعديل الأموال الطارئ،

وقوانين الإجراءات الاستثنائية للاستيراد والتصدير وتحديد الاستثمارات وشراء السلع الصناعية من الخارج" [557]، وبشكل موازٍ لنظام شرق آسيا الجديد. وارتفعت الأصوات من قبل البيروقراطيين ورجال الأمن ونشطاء من العسكريين والمثقفين، مطالبةً بإصلاح داخلي لإعادة صناعة اليابان، وتطبيق النظام الجديد بشكلٍ واسع عام (1938(، في وزارة Konoe Fumimaro الأولى. وكانت المطالبة **"بإعادة إصلاح"** الطبقة السياسية والاقتصادية، من خلال إعادة هيكلة القطاع الصناعي والزراعي، والتحول في الحياة الثقافية، بهدف نبذ الممارسات الغربية التي دخلت إلى المجتمع الياباني، لكن هذا الأمر كان يرمي إلى إعادة ضبط الداخل الياباني، واستعادة الهوية اليابانية من أجل ضبط إيقاع البلاد وتوجيهها نحو العسكرة المتأثرة بالفاشية والنازية، "أرادت النخبة اليابانية استبدال التعددية المضطربة بالتخطيط المركزي للسيطرة على الاقتصاد، بحكم سلطة حزب سياسي واحد موحد، وانضباط اجتماعي قوي" [558].

وأطلقت الحكومة حملة توظيف المدّخرات الوطنية رسميًا Kokumin Chochiku Shorei Undo وسعت لتأسيس جمعيات للمدّخرات chochiku kumiai في عموم البلاد، بحجج جاذبة منها: تحسين الأوضاع المحلية، وحملة تبني القوة الوطنية، واليقظة والتوفير، وخدمة الاتحاد الوطني المركزي الروحي Kokumin Seishin Sodoin Chuo Renmei، الذي يحقق التضامن بين أرباب العمل والعمال لزيادة الإنتاج خدمة **"للجهاد المقدس"** في آسيا، وجمعيات الجنود بالإضافة إلى الشباب والنساء، "لكن الكلفة المتزايدة للحرب والإجراءات الضريبية المتصاعدة، في أواخر الثلاثينيات، وحملات المدخرات ظهرت كاستراتيجية مالية حرجة للإمبراطورية اليابانية" [559]. منذ البداية، توجهت هذه الحملات إلى النساء والأطفال وربات البيوت، حيث تأسس المكتب الوطني لقواعد حجز المدخرات Kokumin Chochiku Kiyaku Rei، الذي دعا إلى تنشيط العمل في المدن الكبرى، "وبالفعل ازدادت النسبة من (18.5% عام 1937 إلى 30.9% عام 1941)" [560]. كما زادت ساعات العمل في المؤسسات المالية التي تقع في المناطق الصناعية، والتي كانت من ضمن سياسة التعبئة التي فرضتها الحكومة على البلاد؛ فكان ذلك بمثابة عمل عسكري لتوفير الأموال اللازمة للدفاع عن الوطن، كما طالبت بخفض الإنفاق العائلي. وفي (تشرين الثاني 1940)، ألغت حكومة Konoe إدارة اتحادات العمل المستقل، وقمعت الحكومة الاتحادات العمالية ليحلّ مكانها التجنيد الحربي؛ لكن التركيبة السياسية لنظام الحكم في اليابان حافظت على روحية قيادة أصحاب الطبقة الغنية للطبقة الفقيرة التي اضطرت إلى استئجار الأراضي، كما اضطر العمال إلى بذل أقصى جهودهم من أجل المحافظة على نسب الإنتاج. ودعت حكومته إلى تبني سياسة الحزب الواحد، لتصبح قوة استقرار في شرق آسيا، لكي تساهم في تحقيق السلام والرفاهية للأمة، "وأن تتبنى سياسة وطنية أساسية وفقًا للشروط المحلية والدولية الحالية، لتضمن موقع اليابان في شرق القارة الآسيوية دبلوماسيًا وعسكريًا" [561].

اعتمدت الحكومة خططًا لنظام اقتصادي جديد Keizai Shin-Taisei Kakuritsu Yōkō "ففي (كانون الأول 1940)، أعادت ترتيب الشركات ولكن معظمها تفكَّك، وأعيدت هيكلة التجارة المتوسطة والصغيرة" [562]. ونظرًا لنقص المواد الأولية خلال الحرب، من مصادر ووسائل، اضطرّ اليابانيون إلى تركيز إنتاجهم على الصناعات الثقيلة والكيميائية. وتمثلت هذه السياسة الرقابية المتطرفة من قبل الحكومة بتخصيص المصادر الثمينة، حيث أعلنت في نهاية عام (1940) تأسيس نظام جديد للاقتصاد الياباني shintaisei، في محاولة لإعادة تنظيمه. لذا، توزعت الميزانية المالية بين الإنفاق العسكري وإنفاق الطوارئ، "بحيث زاد الإنفاق العسكري (2.3 مرة) خلال الحرب اليابانية - الصينية الثانية (1936-1941)، لكن في الوقت نفسه، ازداد الإنفاق المالي بمعدل (8.5 مرات). وبين (1941-1945)، وخلال حرب الباسيفيك، ازداد الإنفاق المالي ثلاث مرات، بينما زاد الإنفاق العسكري (3.8 مرات)" [563]. وهذا ما انعكس على طبيعة الحياة اليومية للياباني الذي أصبح تحت الحكم العسكري، وجندت جميع الإمكانات للخدمة العسكرية.

2- انعكاسات الأزمة الاقتصادية على اليابان بين الحربين العالميتين

ساهم التطور الصناعي في زيادة حركة الحياة في المجتمع الياباني، وخاصة بعد إنشاء سكة الحديد الأولى في طوكيو عام (1927(، وظهور وظائف جديدة، وواجهت اليابان الكساد الاقتصادي الأقوى في تاريخها بين (1930-1932). وكان لذلك عواقب خطيرة على اقتصادها أكثر من الأزمة المالية عام (1927) التي سمحت لبنوك zaibatsu السيطرة على العالم المالي بشكل كبير، وبالتالي سيطرت على الاقتصاد الياباني، من جميع النواحي: السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك نتيجة زلزال كانتو العظيم، والأزمة التي عاشتها الدول بعد الحرب العالمية الأولى والمنافسة فيما بينها، وما تسبب في التراجع حين اضطرت اليابان لإعادة بناء طوكيو على الطراز الجديد. ودون شك، كان هذا الصراع عبارة عن صراع بين نظامين اقتصاديين: الرأسمالي والاشتراكي، ممّا قاد الرأسماليين إلى اعتماد سياسة احتكارية، وخفض كلفة الإنتاج، وزيادة معدله وكذلك خفض الأجور، فاستمر ظهور ملامح الاصطفافات الدولية. وفي حين كانت الدول الأوروبية تتنافس على استعمار البلدان الإفريقية، كان لليابان مشاريعها التوسعية في آسيا. هذه الأزمة كانت أكثر تأثيرًا على الدول التي تعتمد على القطاع الزراعي حيث حصل هبوط في أسعار المحاصيل الزراعية، ويجد [564] Sam Fisher أنّ هذه الأزمة أدّت إلى التوجه نحو الفاشية واعتناق العنف في الدول التي أرادت أن تتحرر من الاتفاقيات السابقة من خلال فرض سياسة الأمر الواقع.

وكانت نتيجة هذا التطور أن تراجعت صناعة المنسوجات، وتخلت اليابان عن بعض الصناعات الخفيفة، في مقابل ارتفاع الصناعات الثقيلة كالطائرات، "وفي سبيل تغطية نفقاتها العسكرية المتزايدة كانت تحضر الموازنات بزيادة ملحوظة سنويًا للأغراض العسكرية حتى بلغت تلك الزيادة (46%(. وفي (1932(، نالت الموازنة العسكرية حوالي ملياري ين من أصل موازنة عامة قدرت بحوالي (5 مليارات ين(" [565]. استمد الإمبراطور الجديد هذه السياسة من الدستور

الذي جعله صاحب السلطة المطلقة؛ فزاد من استخدام العسكر، وزاد من الإنفاق العسكري بعد التطورات الداخلية، والتي ترافقت مع تزايد النزعة الإمبريالية اليابانية التي انعكست على الحياة اليومية للشعب. وحدثت تغييرات وتبدلات عديدة في الاقتصاد الياباني فرضتها التطورات السياسية - العسكرية، وكانت وطأة الأزمة الاقتصادية العالمية كبيرة "ولمنع تفاقم الأزمة، لجأت الحكومة اليابانية إلى الحلّ العسكري باحتلال منشوريا عام (1931)، معلنة بداية تأسيس الإمبراطورية الإمبريالية اليابانية في جنوب شرق آسيا" [566]. ويتناول Takafusa Nakamura في دراسته مدى التغيرات التي دخلت على المجتمع الياباني، إلّا أنّ المتغيرين الاثنين كانا الاحتياطات من النقد الأجنبي، والطاقة والمواد الأولية المستخدمة في الصناعة.

وعلى أثر تأزم العلاقات اليابانية مع المجتمع الدولي، رأت الحكومات اليابانية المتعاقبة أنّ تطور الاقتصاد الوطني وتطور البلاد يعتمدان على قيام الشركات التي زادت سيطرتها خلال سنوات الحرب العالمية الأولى بعد اندماجها ببرنامج الإنفاق المحلي؛ فالمداخيل استنفدت وقت الحرب بين عامي (1921-1937). لذا، وضعت اليابان المصانع تحت تأثير التكنوقراطية التي سعت إلى تحسين مستوى ونوعية الإنتاج، لكن اللوم كان على هذه الشركات والرأسماليين الذين عملوا على تغذية الروح العسكرية والقومية وقمع الديموقراطية لجمع المال ليس في اليابان فقط بل في كافة أنحاء آسيا. ونتيجة السياسات الاقتصادية التي اتبعتها الحكومات اليابانية المتعاقبة منذ بداية الثلاثينيات، استطاعت أن تحمي الاقتصاد الوطني، وتسخّر إمكانيات مستعمراتها من أجل الحفاظ على **"اقتصاد قوي"**؛ فتضاعف حجم الصادرات خارج الإمبراطورية بين (1930-1936)، لتكون اليابان المصدِّر الأول عالميًّا للمنتوجات القطنية، "ونما الاقتصاد بنسبة (50%) بين (1930-1936)" [567].

ومن أبرز نتائج توسع اليابان وراء البحار، اتخاذ الجيش Kwantung المبادرة لتنفيذ برامج طموحة كتطوير سكك الحديد والموانئ، وتحسين العلاقات التجارية بين الحكومة اليابانية والحاكم العام لكل من كوريا وفرموزا. ويشير William W. Lockwood إلى أنّ حجم الاستثمارات اليابانية في منشوريا قد "تضاعف بين عامي (1931-1938) من (1700 مليون ين) إلى (3600 مليون ين)، وهدف هذا الازدهار: أولًا، أن تصبح التجارة اليابانية مشروعًا عالميًا.

ثانيًا: إزالة البورصات من حيث الكلفة والأسعار أثناء الأزمة الاقتصادية" [568].

كما كانت الأزمة الاقتصادية سببًا لحماية الاقتصاد الياباني، "حين رفعت أكثر من أربعين دولة التعرفة على استيراد السلع اليابانية. وسجلت زيادة في تصدير السلع اليابانية إلى بلدان أميركا اللاتينية بنسبة (112%) بين عامي (1930-1934)" [569].

اتبعت بعض الدول سياسة اقتصادية حمائية، أما اليابان فقد عمدت إلى تحويل عدد من المزارعين إلى العمل الصناعي، ليشاركوا في إنتاج صناعة الحرير، وخفض سعر الين كقابل العملات الأخرى، لكن هذا الأمر أوصل اليابان إلى طريق مسدود بعد الشلل الذي أصاب الهيكل الاقتصادي والسياسي، وانتشار الفوضى بين المزارعين. أما استثمارات اليابان في فرموزا وكوريا ومنشوريا، فقد ساهمت في النمو الاقتصادي، وتأمين المواد الغذائية للأعداد المتزايدة من السكان. ونتيجة للاضطرابات التي حصلت في اليابان بعد الأزمة الاقتصادية، شجعت الحكومات المتعاقبة بين (1932-1945) على الهجرة وأقامت المشاريع الاقتصادية في خطوة نحو التعاون مع البلدان الآسيوية، "فعلى سبيل المثال أرسلت اليابان حوالي (270.000 مزارع) إلى منشوريا. وفي وقت الحرب، توجه (50 ألفًا) منهم إلى الخدمة العسكرية، و(220 ألفًا) استقروا على الأراضي المنشورية" 570.

تبدلات في حياة الياباني اليومية

أدّى الإعلام دورًا كبيرًا في بث المعرفة، ونشرها بين أفراد المجتمع، من خلال الإعلانات الصحفية التي ساهمت في توعية الشعب على بعض العادات الصحية التي فرضتها عليهم الحياة العصرية، وأسست جمعية الخدمات الاجتماعية الصناعية مكتب الشؤون الاجتماعية، ووزارة الداخلية للحفاظ على الأمان الصناعي، وذلك بعد أن ازداد عدد حوادث العمل؛ فتراوح عدد الوفيات الناتج عنها بين (1930 و1934)، ما بين (243 و521 عاملًا). من هنا علقت جمعية الخدمات الاجتماعية الصناعية الملصقات لجذب انتباه الشعب للأسباب الرئيسية لحوادث العمل، مثل انهيار الحدائق، والانهيارات الطينية، وسقوط السقالات، وحوادث المركبات.

كما أقامت الجمعية مسابقة للملصقات الشعبية في محاولة لرفع الوعي حول الأمن الصناعي، لاعتقادهم بأنها طريقة فعالة لتوعية الجمهور على أهمية تفادي وقوع حوادث العمل. لكن هذه الملصقات أثارت إحساسًا قويًّا بحقيقة ما يحصل، فانتبه العمال إلى شروط الأمان في مواقع عملهم. كما فرضت اللباس الخاص بالعمال وارتداء القبعات، إلا أنّ ذلك لم يكن مطبقًا بجدية. وممّا جاء في بعض هذه الملصقات: "الصحة شيء ثمين أكثر بكثير من الثروة... تعتمد الصناعات على تحسين الصحة للازدهار Health is much more valuable than wealth/fortune .Industries rely on health for prosperity" 571

كما وضعت الإعلانات لآلات التصوير Kodak اليابانية السهلة الاستعمال، والتي تدلّ على مدى التغييرات التي أصابت المجتمع الياباني وسهولة استخدام الآلات. وقد أثر انتشار السيارات في خدمة المدنية، حيث انتشر استعمال الحافلات بشكل واسع لنقل العمال، في حين زاد إيقاع الحياة المتطورة التي أصبحت مرادفة للسرعة 572 **"عصر السرعة"** supiido no jidai، هذه العبارة التي بثّت إحساسًا بالتغيير الاجتماعي بعد الحرب العالمية الأولى 573. واستوردت سلطات المدينة عددًا كبير من حافلات فورد النموذجية لمساعدة المدن في تنشيط دورتها

الاقتصادية، لتعود إلى ما كانت عليه. ومع نمو الاقتصاد الاستهلاكي أصبحت "فكرة السيارة محفزًا للنمو الاقتصادي. وفي عام (1925) أسس مصنع فورد التجميعي في يوكوهاما" [574]. كما زاد استعمال الآلات لإصدار تذاكر القطار في محطة Ueno إلى طوكيو عام (1926). ونشطت صناعة السيارات وحركة المواصلات بشكل خاص خلال الحرب اليابانية - الصينية، وفي حرب المحيط الهادئ. كما نشطت صناعة وتجارة السيارات، وبخاصة السيارات الأميركية، حيث افتتحت شركات السيارات الأميركية فروعها في اليابان إلى جانب فورد، كذلك جنرال موترز General Motors في عام (1927). وشكلت مشاريع Ozawa قوة جديدة للاقتصاد الياباني، وكان هناك هواتف لاسلكية، "وفي عام (1928) شهدت اليابان أول تجربة تلفزيونية" [575]. هكذا ساعد استعمال الآلات الحديثة على تسهيل الحياة اليومية والعملية مما انعكس إيجابيًا على القدرة الإنتاجية والتسويق والترويج، وأحدث وعيًا وطنيًا وحقوقيًا لدى العمال. ويشير Stewart Lone إلى تأسيس جمعية سيارة الشرق الأقصى Toyo Jidosha Kyokai في عام (1929)، وكما كان هناك مدارس لتعليم قيادة السيارة منذ عام (1925). ومنذ عام (1931) أصبح هناك مضيفات طيران أو **"بنات الجوية"**، فتوالت الشركات التي أسست مصانع لها في اليابان، حتى سيطرت منذ عام (1935) الآليات بأربع عجلات على الأسواق اليابانية. وترافق ذلك مع نمو الاقتصاد الاستهلاكي في اليابان وازدياد مواقع الإعلانات "وظهور مجلات متخصصة، مثل مجلة السيارة الأولى وهي المحرك (Motor Mota)، نشرت بين (1913-1944)؛ ومجلة السرعة (Supiido) بين (1918-1940)" [576].

أعلن ياماموتو [577] Miyamoto التراجع عن خط المجابهة الطبقية، ودخول معركة جديدة من أجل المهندسين، وجعل **"الأمة اليابانية"** Minzoku أولوية، لتوجيه الآراء الوطنية من منظور تقني أولًا، وثانيًا من منظور الدولة، فوقع الصدام بين مفهوم الأمة والعالمية. وكان من الطبيعي أن يزداد حماس البيروقراطية المتعاونة مع الضباط العسكريين فيساهم في زيادة التوسع في الصين، "وقد ذكر Miyamoto Takenosuke هدفه **"تطور آسيا التقني"** وأن الإبداع مفتاح هذا الهدف" [578].

وكانت سياسة الترشيد الصناعي إحدى السياسات الرئيسية لحكومة Hamaguchi (1927-1931)، للتخفيف من حدة الأزمة الاقتصادية في اليابان واستعدادًا لرفع الحظر عن تصدير الذهب، وكانت اليابان الأمة الصناعية الوحيدة التي أبقت على مقاطعة الذهب" [579]. أراد Hamaguchi من خلال حركة الترشيد الصناعي تثبيت سعر الصرف، وتحسين الصادرات، وتنشيط الاقتصاد المحلي.

وشكّل عام (1937) بداية لمرحلة جديدة من الحركة التكنوقراطية، التي طالبت الحكومة بتعيين المزيد من المهندسين وبخاصة داخل مجلس الوزراء، وأيضًا تعيين البيروقراطية

التكنولوجية على رأس الإدارات. وقد عمد مكتب التخطيط قبل الحرب إلى إبقاء نوع من **"الاستقرار الاقتصادي"** Keizai Antei Honbu خلال الحرب. وارتبطت زيادة الإنتاج الزراعي والصناعي بالزيادة السكانية، مما أدى إلى انخفاض حصة الفرد من الدخل الوطني، ودخول الآلات المتطورة والأساليب الزراعية الحديثة والتقنيات في القطاعين الزراعي وغير الزراعي، القادرة على إقامة توازن بين نسبة النمو السكاني السريع (3%). ويؤكد Mitoshi Yamaguchi أنّ مستوى التقنية كان عاليًا جدًّا، كما زاد عدد الشركات بسرعة، وانخفض فيما بعد حتى عام (1940)، ليعود ويزداد حتى عام (1944)، أما المعامل فقد انخفض عددها بجميع أصنافها. وحصل تحول في السياسة الاقتصادية اليابانية عُرف باسم Tenko القومية اليابانية، التي عزّزها الترويج للعقائد القومية المرتكزة على المؤسسات الإمبراطورية ودين الشنتو، وذلك لإبقاء الوعي القومي للهوية الوطنية. وأعطى قانون التعبئة السلطة الواسعة الرسمية والعملية للسيطرة على العمل والمعدات والتجهيزات العسكرية، وكذلك الإنتاج والأسعار، مما انعكس على حياة الياباني اليومية، فبات يؤدي الخدمة العسكرية في جميع مجالات عمله.

تأثير الهجرة اليابانية على علاقات اليابان مع الولايات المتحدة الأميركية

هجرة اليابانيين إلى الولايات المتحدة

لم تقتصر الحركات السكانية على الانتقال داخل الوطن من الريف إلى المدن، بل راح الياباني يبحث عن سبل جديدة للحياة، محققًا ذلك بالانفتاح على الأمم الأخرى، وبثقة زائدة في النفس؛ بعضهم حملوا تقاليدهم وعاداتهم وعلومهم إليها، مع العلم أن الهجرة التي بدأت مع بداية الاحتكاك مع الغرب أدت إلى تراكم المعرفة لدى الياباني في الفترة السابقة، فكانت الحافز الأساسي لهذا التفاعل الإيجابي مع الغرب [580]. لقد شكلت الهجرة اليابانية إلى الشواطئ الأميركية قضية دبلوماسية هامّة بين اليابان والولايات المتحدة الأميركية، لا تقل خطورة ولا أهمية عن وصول السفن الأميركية بقيادة الجنرال Perry قبالة الشواطئ اليابانية في منتصف القرن التاسع عشر. لكن قضية الهجرة لم تأتِ بالتهديد والوعيد بل أتت لأسباب عديدة منها: 1. بحث الياباني المستمر عن المعرفة وسبل التمدن والتحديث، التي حملته إلى البحث عن حياة جديدة في الدول الغربية.

2. بحث الدول الغربية عن أسواق جديدة لتصريف إنتاج مصانعها.

3. زيادة عدد أفراد الجالية الأميركية في اليابان.

4. زيادة عدد المهاجرين اليابانيين إلى هاواي بعد نمو مشاعر معادية للعمال الصينيين فيها، فبلغت نسبة اليابانيين في هاواي (48%)، كان أكثر من نصفهم Nisei، أي أنهم نهم

أنهاأنهمهمواطنون أميركيون يمتلكون حق التصويت وقد تنتقل السلطة إليهم، بالرغم من أن آباءهم issei بذلوا جهدًا في تعليم أطفالهم اليابانية.

زد على ذلك كانت اليد العاملة اليابانية رخيصة، إضافة إلى أن العمال اليابانيين لم يكونوا أميين، "بل (80%) ممن عملوا في المصانع تلقوا ست سنوات من التعليم الرسمي [في بلادهم]، مؤكدين على احترام التراتبية، والولاء للدولة، وواجب العمل بجد لكي ينجزوا التزاماتهم في المجتمع" [581].

بعد إنجاز الثورة العلمية الأولى في اليابان، انخرط قسم من اليابانيين في بعض المجتمعات الغربية أو التي كانت تحت السيطرة الغربية. لكن هذا الأمر أقلق الولايات المتحدة في المحيط الهادئ وكذلك في كاليفورنيا وجزر الهاواي، وكانت حرب اليابان على ألمانيا جزءًا من السياسة اليابانية تجاه الغرب، مما خلق توازنًا دوليًا رفع اليابان من المستوى الإقليمي إلى الدولي [582].

يعود تاريخ الهجرة اليابانية إلى مرحلة حكم الإمبراطور مايجي [583]، حيث شكّل العمال اليابانيون طبقة لا يمكن للسلطات الأميركية أن تتجاهل وجودها على الأراضي الأميركية. لذا، عملت الحكومة الأميركية منذ بداية القرن العشرين على وضع شروط لهذه الهجرة؛ فوفق اتفاقية Gentlemen's Agreement أغلقت الولايات المتحدة أبواب الهجرة أمام العمال المهاجرين اليابانيين، بهدف وقف تدفق المهاجرين اليابانيين الذين شكلوا أجيالًا متلاحقة [584]. هذه الاتفاقية أنهت عمليًا هجرة العمال اليابانيين إلى الولايات المتحدة، وباتت الشركات أو الوكالات الطريقة الوحيدة التي يمكن الحصول فيها على العمال. بينما كانت اليابان البلد الرئيسي للهجرة الآسيوية حيث ترك نصف مليون ياباني بلادهم في العقد الأول من القرن العشرين، "وبين (1908-1924)، بلغ عدد المهاجرين (643.000 ياباني)، وكانت الاتجاهات الرئيسية لهم هاواي والولايات المتحدة" [585].

كما هاجر اليابانيون إلى تايوان ومنشوريا وغيرهما من الأراضي التي أمنت لهم العمل في أرجائها، وكان الياباني تواقًا للهجرة إلى هاواي، لكنه عانى في تلك البلاد من مشاكل اجتماعية كثيرة؛ حيث أصبحت تضمّ منذ بداية القرن العشرين عمالًا غير مرغوب بهم، وانتشر بينهم لاعبو القمار، والمجرمون وقطاع الطرق، وممارسو العنف والعمل في الدعارة والسكر وغيرها. فقد ذكر Hosok Ō في تقريرٍ صادر عن حاكم هاواي أنه كان هناك (9.967 موقوفًا) في بداية القرن.

لكن قضية الهجرة لم تكن مجرد عمال يبحثون عن سبل لحياة أفضل، لا من ناحية الياباني الطموح، ولا من ناحية الأميركي الذي يشعر بالتفوق العرقي على الجنس الأصفر، بل كانت المخاوف تشمل التوسع العسكري البحري لليابان، رغم أنه كان مجرد توسع دفاعي [586]. ومن جهة أخرى، دافعت اليابان بقوة في مؤتمر الصلح لإدراج بند المساواة العرقية، فجاءت المعارضة

الرئيسية من الممثلين البريطانيين، "ووضعت اللّمسات الأخيرة للميثاق أثناء جلسة لجنة العصبة التي بدأت ليلة أمس [الجمعة] ودامت حتى الساعات الأولى من السبت. تميزت هذه الجلسة بمرحلتين مهمتين: الأولى، تمثلت بجهود اليابان المبذولة ليشمل الميثاق مبدأ عدم التمييز العرقي بين الأمم. والأخرى، معارضة بند مذهب Monroe Doctrine والذي كانت قد تبنته في الليلة السابقة [خلال مناقشة ميثاق عصبة الأمم]" [587]. هكذا رفض المجتمعون إقرار المبدأين، ولا سيما أنّ ويلسون كان في آخر أيام ولايته، وكانت الولايات المتحدة منهمكة بالتحضير لانتخابات جديدة.

ويبدو أنّ الانتصارات التي أحرزتها اليابان في الحروب قد ساعدت على السلوك السلبي لليابانيين في المهجر؛ فقد زادت نسبة مخالفات اليابانيين في دول المهجر على الشكل التالي: "في عام (1900) بلغ العدد (1.480 مخالفة أي بنسبة 20.1%)؛ وفي عام (1903) بلغ (2.083 بنسبة 31.1%)؛ (1910) بلغ (2.360 بنسبة 33.3%)؛ (1913) بلغ (2.799 بنسبة 26.9%)؛ (1915) بلغ (2.323 بنسبة 24.6%)، وفي عام (1920) بلغ (2.538 بنسبة 32.8%)؛ و(1925) بلغ (2.240 بنسبة 25.9%)؛ وفي عام (1928) بلغ (1.563 أي 19.3%)" [588].

كانت اليابان غير قادرة على استيعاب الزيادة السكانية وتأمين العمل للجميع؛ لذا، فتحت أبواب الهجرة لسكانها، فحقق العمال المهاجرون نجاحًا مميزًا في مجال عملهم، وادخروا المال وراحوا يشترون الأراضي، كما انتقل عدد منهم للعمل في بناء سكة الحديد في هاواي [589]. ويشير Hosok Ō إلى أن عدد العاملين فيها بلغ (4.300) في عام (1920). لكن أخبار اضطرابات الأرز كان لها تأثير في هاواي؛ فقد حمل Takashi Tsutsumi راية العمال في الاحتجاجات، وحصلت اشتباكات دامية بين العمال والحكومة الشعبية في هاواي، "وتشكل اتحاد العمال من مزارعي السكر في هاواي من (43.618 مزارعًا)، (19.474) أو قريب النصف، كانوا يابانيين" [590]. طالبت هذه الاتحادات بزيادة أجور العمال، حيث أقام عدد كبير من اليابانيين في مدينة هونولولو التي كانت **"القرية اليابانية"** في قلب المحيط الهادئ. وكانت هي القضية الأبرز في تحركات العمال، حيث طالبوا بزيادة الأجور "من (77 €) (سانت) إلى (1.25$) للرجل وحد أدنى للنساء (95 €) في اليوم، طبقًا لاستطلاعات قام بها العمال اليابانيون، حيث بلغت النفقات [الكلفة المعيشية] بالحد الأدنى (34$) في الشهر للرجل العازب، و(75$) للعائلة التي تضم طفلين" [591].

لكن اليابان استفادت من هذه الهجرة في سبيل إيجاد عمل للأيدي العاملة. أما هوري Horie فقد دعا إلى وضع معايير للهجرة كمعرفة القراءة والكتابة، وتمتع المهاجر بالصحة الجيدة والتعليم، وبخاصة بعد أن توقفت هجرة العمال الصينيين، لكنه هاجم الولايات المتحدة على قانون الهجرة. "وعلى خلاف الهجرة الأوروبية فقد كانت الهجرة اليابانية مؤقتة dekasegi، واقتصرت غالبا على العازبين، مما أحدث خللًا في الأخلاق العامة بين المهاجرين" [592].

أما الهجرة المعاكسة، فكانت منذ أواخر القرن العشرين، حيث شجعت حكومة هاواي اليابانيين على العودة إلى اليابان، بسبب تخوّفها من زيادة أعدادهم وتهديد سلطتها، لكن هذه العودة لم تكن مشروعة بحكم الاتفاقية بين البلدين، "لذا طالبت اليابان بالتعويض بقيمة (250.000 ين) لانتهاك المعاهدة بالعودة" [593].

وكانت قضية الهجرة اليابانية إلى الشواطئ الأميركية من القضايا التي جعلت العلاقات تتوتر بين البلدين. ففي هاواي أسس المهاجرون اليابانيون جريدة Hawaii Hochi في عام (1912)، والتي حصلت على شعبية كبيرة بعد الدفاع عن إضراب المزارعين في عام (1920) وحقوق النطق باللغة اليابانية، وبأنهم اعتمدوا في هذا الإنجاز على مبدأ عدم التمييز العنصري في الأعمال والقانون؛ فقد ازداد عدد العمال اليابانيين في دول المهجر، كما حصل تبدل في الطبقة العاملة بسبب النجاح الذي حققه العامل الياباني في الخارج، "وانخفض عدد العمال المهاجرين غير المهرة. وفي عام (1920) بلغت نسبة المهاجرين إلى القارة الأميركية، الذين يعملون كمزارعين، ورجال الأعمال أو المحترفين (21%)، بينما بلغت نسبة الفلاحين والخدم (58%). وضمت الهجرة اليابانية مرحلتين: (1868 إلى 1907)، و(1908 إلى 1924)" [594].

أما المهاجرون اليابانيون الذين انتقلوا بدون زوجاتهم فلجأوا إلى ما يعرف بالمومسات، بعد منع الياباني من الاندماج في المجتمع الأميركي. وقد أشارKei Tanaka في محاضرة ألقاها في كلية Niigata Women's College إلى: "أولًا، منع المهاجرين اليابانيين الزواج من نساء أميركيات بيضاوات. وفي الحقيقة، هذه كانت قوانين رسمية مثل قانون منع تمازج الأجناس في كاليفورنيا، الذي منع الزيجات العرقية بين اليابانيين والقوقازيين Caucasians. ثانيًا، السفر إلى اليابان بهدف الزواج فقط" [595]. وهذا ما شكل حافزًا لدى الياباني للتفكير الجدي بتشكيل طبقة من المزارعين والمنتجين المستقلين تطورت بالتالي لتأسيس مستوطنة دائمة في كاليفورنيا، مما أدى إلى تغيير الوضع الاجتماعي لهؤلاء العمال الذين تركوا بلادهم للبحث عن عمل، فلحق بهم عدد من النساء اليابانيات اللواتي وصلن إلى هونولولو، كنّ مسجلات على أسماء عائلة العريس التي لا تملك سوى صورة له. ودخل بين عامي (1908-1920) إلى الولايات المتحدة أكثر من (10.000 عروس(، فتخوّفت حكوماتها من حصول خلل ديموغرافي. ونتيجة التطور الذي بات الياباني يتمتع به، حصل تحسن في أوضاع المهاجرين حيث عملوا في وظائف عليا بنسبة (29%)، بينما حصل انكماش في أوساط طبقة العمال المستخدمين فانخفضت أعدادهم إلى نسبة (47%)، "وفي عام (1922) حكمت المحكمة العليا [في الولايات المتحدة] بأن الياباني غير مؤهل للتجنس لأنه لا ينتمي للعرق الأبيض ولا ينحدر من أصول إفريقية" [596]. فازدادت المخاوف في الولايات المتحدة من مسألة الهجرة، "وفي (كانون الأول 1923)، قدمت مشاريع القوانين إلى الكونغرس [الأميركي] لمنع دخول الأجانب غير المؤهلين للمواطنة" [597]. واحتلت هذه المسألة حيزًا كبيرًا في المحادثات بين اليابان والولايات المتحدة.

وانتشرت شركات الهجرة، لكن العمال اليابانيين لم يلعبوا دورًا مؤثرًا في الحياة السياسية والاقتصادية في جميع البلدان في نصف الكرة الأرضية الغربية، حيث ذكرت صحيفة The New York Times أنّ مدير كلية الزراعةDr. Shosuke Sato في جامعة Sapporo في الإمبراطورية اليابانية، تحدث عن الياباني بأنه اجتاح المكسيك أو الولايات المتحدة أو أي بلد في هذه القارات. كذلك قال Sato "وعلى الرغم من انتشار اليابانيين في منشوريا، وكوريا تمددوا شمالًا، ووصلوا إلى Hoppaido في مجموعة الجزر اليابانية في أقصى الشمال، وجنوبًا في Karafuto (سخالين): نحن في اليابان لا نريد الحرب مع أي بلد؛ بل نريد الصناعة والتجارة مع الكل" 598.

ومن الملاحظ، ووفق Hosok O أن شركات الهجرة تركزت في بعض المدن الكبيرة التي زاد عددها 599. في أوائل العشرينيات، أحدثَ أولئك الأجانب اليابانيون في كاليفورنيا California مشكلة حرجة في العلاقات اليابانية - الأميركية، ولا سيما بعد أن أعدّت كاليفورنيا تشريعًا ضد الأجانب **"غير مؤهل للمواطنة"**. وبحلول (كانون الأول 1923)، ارتفع مستوى حافز الوطنية لدى الياباني؛ فقدم Albert Johnson من واشنطن شروط أصول الوطنية الجديدة الخاصة بسكان المحيط الهادئ، سيما وقد زادت نسبة المخالفات التي كان يقوم بها اليابانيون في جزر الهاواي، ووصلت في عام واحد إلى ما يزيد على (2500) مخالفة 600. وفي عام (1924)، سنّت الولايات المتحدة قانون الهجرة، وكان من هذه القوانين التي وضعت حدًّا للهجرة اليابانية إلى الولايات المتحدة، فمثل هذا القانون شكل نصرًا لحركة معاداة اليابانية التي سبقت القانون في كاليفورنيا. في المقابل اعتبرت اليابان أنّ القانون هدفه الحدّ من الهجرة اليابانية، "وخلق نظام الحصص الدائم والذي كان منذ عام (1921) مؤقتًا، فانخفضت النسبة السنوية من (358.000 مهاجر) إلى (164.000 مهاجر). بالإضافة إلى انخفاض النسبة المئوية من (3%) إلى (2%) من مجموعة الأجانب المولودين في الولايات المتحدة منذ [بداية الهجرة]" 601.

ويرى Tosh Minohara أن قضية الهجرة اليابانية وقانون الحدّ منها لم تكن السبب الذي قاد إلى حرب المحيط الهادئ "لكنها كانت نقطة تحوّل في سير الأحداث المعقدة التي أدت إلى بيرل هاربر في النهاية" 602.

وفي عام (1924)، أصدرت الحكومة الأميركية قانونًا للحدّ من عدد المهاجرين اليابانيين، لكن هذا لم يؤثر على العلاقات اليابانية الأميركية بالشكل الظاهر، بالرغم من تأكيد وزير الخارجية اليابانية شيدهارا Shidehara لسفير بلاده هانيهارا Hanihara في الولايات المتحدة بأنه لا يمكن السكوت عن مثل هذا القرار. واعتبرت الحكومة اليابانية أن الحكومة الأميركية حاولت تضليلها من خلال إظهار مشاعر وديّة وعاطفية مزيفة، "لذلك، من المهم فهم الإفادة التي ستحصدها من الحركة

المعادية لليابانية التي لا تعتمد على الحضور الفعلي للياباني، بل على العملية الفعلية لمعارضتهم" [603]. ويتابع بأنّ حكومته ستتابع القضية على مستوى دولي، بل ترى أنه من واجبها الاعتراض.

وعمدت واشنطن إلى منع الهجرة الأجنبية إلى أميركا، أو الحدّ منها. ويذكر Michael R. Auslin أنّ العلاقة بين البلدين توترت بعد قانون الهجرة الصادر (Act was passed on April 24, 1924)، "بالرغم من محاولة الولايات المتحدة التخفيف من حدتها، ومن نتائج هذا القانون، إهمال في العمل من قبل العمال اليابانيين" [604].

وفي إشارة إلى توتر الوضع بين البلدين، ذكرت صحيفةThe Washington Post في (16 تموز 1925)، "لا يوجد الآن سبب محتمل للحرب بين أميركا واليابان" [605]. وقد كانت أساسًا فكرة محاضرات Michemasa Soyeshima رجل الدولة الياباني، في جامعة شيكاغو Chicago في (15 تموز)، تحت رعاية مؤسسة Norman Walt Harris، شرح أهمية قضية الهجرة اليابانية إلى الولايات المتحدة، وتأثيرها على كاليفورنيا. في حين أن اليابان لم تطالب بإرسال عدد غير محدد من المهاجرين اليابانيين، "لكن النعرات القومية والانقسامات الإمبريالية في الصحافة راحت تحمّل مسؤولية الكلام عن الحرب للآخر؛ فاستبدلت كلمة حرب بالحرب البلشفية العالمية وتحولت إلى الحرب على الفوضى" [606].

وبلغ عدد الذين هاجروا من اليابان (عام 1940 نسبة 4%) من عدد السكان الذي وصل إلى (73 مليون) نسمة تقريبا، "واستنتج أن المهاجرين اليابانيين أنجزوا موقعًا اقتصاديًا جيدًا من الطبقة المتوسطة عشية الحرب العالمية الثانية" [607]. وتجدر الإشارة إلى أنّ الياباني نقل معه مؤسساته إلى بلاد الهجرة، من مستشفيات وأسواق وحدائق الشاي في ولاية تكساس Texas. فكان لقانون عام (1924) تأثير على الصحف اليابانية التي بدأت بتضخيم القضية مؤكدة على أن السياسة الأميركية كانت متناقضة في مؤتمر واشنطن حول إصرارها على نزع السلاح ومناوراتها البحرية التي تقوم بها في المحيط الهادئ، وزاد تأثيره السلبي بعد توتر الأوضاع بين اليابان والولايات المتحدة. وعلى أثر التوسعات الإقليمية التي قامت بها اليابان في القارة الآسيوية، "استثنت من القانون الموجة الجديدة من مواليد جنوبي وشرقي أوروبا" [608]. وفي ذلك تمييز صارخ بين الأعراق، كما تضمنت الوثيقة حصة كل بلد من عدد المهاجرين، مما أثار حفيظة بعض الدول. كما كان على هؤلاء المهاجرين أن يحصلوا على تأشيرات من القنصل الأميركي في بلادهم، لتحديد عددهم وعملهم، مما أدى إلى تدهور العلاقات بين اليابان والولايات المتحدة الأميركية بشكل تدريجي؛ فجرت أحداث في جزر هاواي تعرضت خلالها موجات المهاجرين الجدد للإذلال، فتوحدت الأحزاب المعارضة بقيادة Takaaki Kato رئيس حزب Kenseikai، وKorekiyo Takahashi رئيس حزب Seiyukai وشكلت وحدة وطنية حازمة معادية للإجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة، التي اعتبرت أن العرق الأصفر بات يهدد أمنها. من هنا اتخذ الرد الياباني أشكالًا

مختلفة، تهدف إلى تأمين المصالح الاقتصادية، كان أحد أشكالها الطوباوية القومية، وتوحيد آسيا تحت سلطة الإمبراطور الياباني، بهدف طرد الأجنبي من الصين؛ فعينت اليابان Tadakazu Ohashi قنصلًا يابانيًّا في الجزيرة الصينية، وهو دبلوماسي تخرج من جامعة طوكيو، ورفع شعار **"شياطين الأميركيين والبريطانيين"** kichiku Bei Ei، الذين سيطروا بعد حرب المحيط الهادئ في (1941). وكانت ردة الفعل اليابانية تمثل مشاعر الدول الآسيوية الشرقية والجنوبية الشرقية وحتى الجنوبية، حيث إن السياسة الإمبريالية الأميركية كانت تقوم على أكتاف أبناء الدول الفقيرة، وكانت المحادثات بين اليابان والولايات المتحدة قد حيدت الفليبين عن الأطماع اليابانية، لكن قانون الهجرة أعاد المنافسة بين البلدين إلى الواجهة، حين قام الأسطول الإمبراطوري "بجمع معلومات استخبارية عن الولايات المتحدة كعدو محتمل، وأبحر إلى جزر مارينا Marianas، وجزر البحار الجنوبية الأخرى، وعبر قناة بنما، وأميركا الوسطى، وعلى طول الساحل الغربي للولايات المتحدة إلى فانكوفر Vancouver وكندا، وكان في طريقه إلى الداخل" [609].

هذا الاستطلاع للأسطول الياباني دفع القوات البحرية الأميركية إلى الانصراف للتدريب في بيرل هاربر بشكل لم يسبق له مثيل لا في العتاد ولا العدد، فقامت القوات الأميركية باستعراض القوة في هاواي، بعد أن حدَّ مؤتمر واشنطن من التسلح وبناء السفن الحربية. لكن بعد إلغاء معاهدة نزع السلاح واصلت كل من اليابان والولايات المتحدة بناء قواتها البحرية، وأنشأت الولايات المتحدة قاعدة تحت الماء، وبنت مصفاة زيت الديزل، لكن كلا البلدين كان في حالة ترقب، وكانت سفن الصيد اليابانية تنتقل إلى بيرل هاربر؛ لذا، تزايد الخوف الأميركي من استمرار وجود الياباني على سواحل كولومبيا. وبحلول (شهر نيسان 1941)، أوصت لجنة المحكمة بإجلاء المواطنين اليابانيين إلى السواحل الشرقية قرب القواعد الجوية، فوجدت الأقلية اليابانية أنه لم يعد مرحّبًا بها، كما نُقِلوا إلى الحدود أو إلى الساحل، مما زاد من الحقد الياباني تجاه الغرب.

في هاواي، حيث كانت تقيم أعداد كبيرة من اليابانيين ويعملون في مجال الزراعة وإنتاج المواد الغذائية، بدأوا يشكلون خطرًا على العاطلين عن العمل. وفي هاواي The Palmer Raids في (3 كانون الثاني 1940)، "اعتقل وكلاء وزارة العدل (5000) بينهم (3.896 راديكاليًّا) وهاجموا مقر حزب العمال الشيوعي في

(70 مدينة) في كافة أنحاء الولايات المتحدة" [610].

وفي كاليفورنيا، وعلى أثر التطورات الأخيرة بين اليابان والولايات المتحدة، يذكر كييو هيرانو Kiyo Hirano "وسط أولئك البيض الذين كانوا أصدقاءنا قبل يوم من بيرل هاربر، تحولوا إلى أعداء، طردونا من وظائفنا، صارخين: فليخرج أولئك اليابانيون إلى خارج أبوابنا" [611]. عملت هيئة استخبارات الجيش في هاواي على اكتشاف ومنع التجسس والتخريب وكشف **"الخيانة والعصيان ونشاطات التخريب وعدم الرضا"**، فامتلأت غرف الهيئة بملفات الموقوفين، وزادت التوقيفات والحجز الجماعي باعتبار هذه التدابير الاحترازية جزءًا من سياسة الدفاع الوطني. وقد

جرى التنسيق بين رئيس الهيئة وسكرتير الأسطول الأميركي، فتمّ نقلهم إلى جزيرة أوهايو Ohio أو أية جزيرة أخرى بدلًا من نقلهم إلى الولايات المتحدة، "وأرسل الجيش الأميركي عددًا من المعتقلين من أصل ياباني يبلغ حوالي (1.875) إلى المعسكر، وبلغ عدد المعتقلات العسكرية في هاواي (1.466) بين (1941و 1945)" [612]. كان لهجوم بيرل هاربر ردة فعل على اليابانيين المقيمين خارج بلادهم، فتخوفت كولومبيا البريطانية الساحلية Columbia من احتمال قيام السلطات اليابانية بهجوم مماثل للهجوم على سنغافورة. وهذه الشكوك كانت نتيجة المنافسة الاقتصادية، وحماس السياسيين المحافظين؛ فطلبت الحكومة إجلاء جميع اليابانيين المقيمين في كولومبيا البريطانية خوفًا من قيامهم بأية هجمات عدائية.

وفي (19 شباط 1942)، أصدر الرئيس الأميركي أمر "منح السلطات العسكرية حق منع وجود أي مواطن أجنبي على امتداد خمسين إلى ستين ميلًا على الساحل الممتد من واشنطن إلى ولاية كاليفورنيا وجنوبًا نحو أريزونا Arizona" [613]. وخوّل الأمر نقل المواطنين إلى مراكز محاصرة من قبل الجيش في كل من الولايات: أريزونا، وواشنطن، وأوريغون، ليشمل الحجز الإيطاليين والألمان المقيمين في هذه الولايات، استنادًا إلى السلطة الحاكمة المدعومة من رئيس الولايات المتحدة، والقائد الأعلى للجيش والبحرية، وتزُود السكان المحتجزين في المناطق المحظورة بضرورات العيش؛ سيما أن المشاعر المعادية لليابانية كانت متجذرة في الولايات المتحدة، وقد ظهرت في قانون منع الهجرة ووضع شروط للدخول والخروج من المنطقة.

أما في كندا، فقد دعت السلطات السكان لأن يكونوا أكثر هدوءًا، كما نشطت الصحف التي عملت على تهدئة النفوس تجاه اليابانيين المقيمين، "واعترفوا بأنّ معظم السكان اليابانيين المحليين كانوا كنديين وغير مسؤولين عن أعمال اليابانيين [الجدد]، وحذروا من أخطار **"النشاط المتهور للأقلية اليابانية ومواطنيها"** وحثوا الشعب على الالتزام بالقانون" [614].

بعض الاستنتاجات

خلاصة القول إنّ الوضع الياباني الاقتصادي بين (1920-1945) يشمل مرحلتين أساسيتين في تاريخ اليابان: ما بعد الحرب العالمية الأولى حتى حادثة منشوريا، ومن حادثة منشوريا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية. فبعد أن نفذت اليابان بفضل سياستها من الوقوع تحت الاستعمار، استطاعت أن تخترق السياسة الدولية بفضل تحقيق الانتصارات على الدول المجاورة.

إحدى أهم خصائص هذه الإمبراطورية النظام الاقتصادي القائم على الاحتكار، وكان على اليابان أن تختار بين النظامين: الرأسمالي أو الشيوعي. واعتمدت اليابان النظام الرأسمالي، لتصبح دولة صناعية - تقنية - رأسمالية، قامت على أساس تجمع الشركات القابضة الاحتكارية التي أصابت في تحقيق سيادة وكيان الدولة الآسيوية الوحيدة في مواجهة ومنافسة الغرب الرأسمالي. ففي حين احتكرت التجارة قلة من الشركات التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بنظام العائلة اليابانية الذي يصعب

فكّ ارتباطه مع العقد الاجتماعي الذي ظهر متشابكًا متعاونًا مع نظام الحكم، نجد اليابان وحدة متماسكة، تنتقل من جهة إلى أخرى وفق العواصف التي تهب عليها، دون أن تتأثر بقوة الإمبراطور أو ضعفه.

وكان للتطور الصناعي أثر كبير في النهوض بالأمة التي راحت تبحث عن حلّ لمشاكلها وأزماتها الاقتصادية، التي شهدتها خلال فترة حكم تايشو والتي تميزت بالاضطرابات وعدم الاستقرار في الأوضاع الاقتصادية، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: كيف استطاعت اليابان أن تحافظ على وحدتها في ظل الاضطرابات على عكس ما يحصل في البلدان الأخرى takoku نتيجة الأزمات الاقتصادية؟

شكلت اليابان وحدة سياسية - اقتصادية - اجتماعية على صورة الإمبراطور مايجي وأفكاره الإصلاحية ومبادئه المهيمنة على سياسة الدولة بشكل عام. وفيما كانت اليابان تمارس سياسة داخلية قمعية تجاه التحركات العمالية، سعت إلى تنظيم الاتحادات ووضعها تحت سيطرة الدولة؛ وراحت تطالب بالمساواة العرقية. وفي حين كان عصر مايجي يدافع عن **"اليابان"** ومصالحها وحمايتها، أصبحت في عصر تايشو تدافع عن اليابانية Japanism بجميع مقوماتها، وذلك للتأكيد على ولادة توجه جديد للسياسة الخارجية في اليابان، التي قادت إلى Pan-Asian بعد أن أنهت ديموقراطية تايشو بقرار حفظ السلام Chinji-ho في عام (1925).

ولم يتردد Yoshino Sakuzo زعيم الحركة الثقافية الديموقراطية الثقافية في اليابان في تأييد الفكرة القائلة: إن على اليابان وضع الصين تحت تأثيرها؛ وهذا الهدف الواقعي جاء تحت شعار **"آسيا: قضية الآسيويين"**، معترفًا بأن اليابان أقل قوة من الغرب. وكان مدركًا لروح **"معاداة اليابانيين في الصين"**، لكن هذه السياسة بدت مشوشة منذ نهاية الحرب العالمية الأولى حتى حادثة منشوريا في عام (1931) بسبب الظروف التي مرت على اليابان. وتميزت السياسة اليابانية بسرعة التأقلم وفق التطورات، وما سمّاه مسعود ضاهر عملية تكيّف، وأكد على أهميتها السياسي الياباني المشارك في محادثات عصبة الأمم Makino Nobuaki الذي رفض استخدام القوة، وKenichi Ohno مؤيدًا Keiji Maegawa عالم اقتصاد الإنسانيات في جامعة Tsukuba الذي وجد أن التحاق اليابان بالنظام العالمي يعني تخليها عن التراث والتقاليد، لكن النظرة من داخل اليابان تختلف نوعًا ما؛ فقد تكون إيجابية وليست سلبية، من خلال **"امتصاص أفضل"**، وأخذ المبادرة في تقرير شروط التكامل مع النظام العالمي لتقديم **"أفضل تطبيق للنظام الدولي"**. وهنا نشير إلى أن هذه السياسة التي اعتمدتها اليابان تميزت باعتمادها دينامية في حركة التغيير، والتأكيد على استمرارية الهوية الوطنية المميزة، مؤكدين على الروابط بين الفرد والمجتمع ورفض المفهوم الانعزالي، بل أعلنوا التخلي عن كل مظاهر الإقطاعية وتعزيز **"الفردية الشاملة"**، وقد تمّ ذلك بإشراف حكومة مؤلفة من الخبراء الاجتماعيين.

وفسر بوشيدو إينازو نيتوبي مبدأ **"التوحيد والتأليف"** (في كتابه) في اليابان بعزلتها الجغرافية، ولكن اليابان أثبتت فرادتها وتميزها الحضاري ليس فقط في العزلة، بل أيضًا حين كانت في قلب التنافس الاستعماري. كما أثبتت تفردها في عصر الثورة التكنولوجية وفي جميع المراحل، وذلك لأنها استطاعت أن تنتقي من الحضارة ما يتناسب معها، ولم تنبذ ما لا يتناسب مع تقاليدها بل طوعته ليكون بخدمة قيمها. وهذا ما لا تتقنه حتى الدول الغربية، التي ما استطاعت أن تحقق التقدم إلا بصياغة قوانين مدنية وعقد اجتماعي لا يرتبط بالماضي، بل آثرت مبدأ النفعية وغلّبته على الروحانية، في حين أن اليابان كانت واقعية وعقلانية لكنها ذاتية. فخلقت **"الأنا اليابانية"** من رحم التقنية الغربية، والنظريات الفلسفية التي اقتبستها من علماء الاجتماع والفلاسفة الغربيين. ففي القرن العشرين تطور المجتمع الداروني على يد Herber Spencer الذي شدّد على فكرة **"البقاء للأصلح"**. وبذلك، سخَّرت اليابان جميع ما نقلته عن الغرب في صيغة وطنية، فكان الشعب عبارة عن أجزاء في خدمة المركز المتمثّل في الإمبراطور الذي يشكل رمز البلاد.

ونجحت اليابان في وضع أسس نظام الخصخصة، أي أن تصبح الدولة تحت سلطة المؤسسات الاقتصادية، وقد يخلق ذلك تنافسًا فيما بينها فيقود إلى نزاع ومحاولة للتحكم في سلطات الدولة. ومن شأن ذلك أن يغلِّب المصالح الخاصة على المصلحة العامة من أجل تحقيق مزيد من الربح؛ لكن سياسة الحكومة تميزت بخصوصية موروثة وإيديولوجية فريدة يصعب نقلها إلى أي مجتمع آخر. فسيطرت الشركات القابضة على الاقتصاد الياباني، وعملت في ظل الإمبراطور، وشكلت الطبقة الحاكمة حماية للوطن. ولم يؤثر ضعف الإمبراطور تايشو على سير الأمور، بل إن وعي القادة بالمسؤولية الوطنية، قادهم إلى رفع شعارات إقليمية هدفت إلى إشغال الرأي العام عن الأمور الداخلية، وحثهم على مضاعفة جهودهم من أجل تحسين موقع اليابان بين دول العالم. لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا، إلى أين قادت الشركات القابضة اليابان؟ وما هي نتائج تحالف الاقتصاديين مع القادة السياسيين؟ هل كانت اليابان تدرك نتائج سياسة التحدي التي اتبعتها مع دول الغرب؟

يشعر الناظر في تاريخ اليابان، أنه من خلال النظرة الواحدة يرى الصورة بأبعادها الثلاثية التي تظهر فترة قيام أسس الدولة، وفترة الحرب العالمية الأولى ثم ما بين الحربين. وتتميز كل مرحلة بمميزات مختلفة على كافّة الصعد: السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وجميعها تميزت بالنفعية والواقعية في إطار الطبيعة اليابانية، والتفاعل الإيجابي مع الواقع والممكن، وذلك من أجل درء الأخطار عن اليابان قبل بيرل هاربر.

استطاعت اليابان أن تدخل الإصلاحات على سياستها من خلال سنّ القوانين المناسبة للعبور بالبلاد نحو العالمية، وبخاصة عندما شعرت بالإهانة في عصبة الأمم؛ فأدى ذلك إلى نمو الروح الوطنية الشرقية المختلفة عن الغرب المتطور، والمتقدمة عن الشرق الخاضع للغرب، فأثار هذا التعالي نحو شرق آسيا التحدي المرتبط بأخلاقية الياباني، والمبادئ الدولية التي تنشد السلم على الرغم ممّا يشوبها من تناقضات. فقد واجهت اليابان الكساد الاقتصادي العالمي بين (1930-1931)، في ظل حكومة حزب Minsei (تموز 1929- نيسان1931)، برئاسة Osachi

Hamaguchi، ووزير المالية Junnosuke Inoue، ووزير الخارجية Kijuro Shidehara وتبنت سياسة انكماشية، فكان لهذه السياسة أثر كبير على تطور التفكير السياسي والثقافي في اليابان، المتأثر بالأفكار الماركسية ونجاحها في الاتحاد السوفياتي. واستنتج السياسيون اليابانيون أن سيطرة الدولة على الإنتاج الزراعي والصناعي تقوّي الاقتصاد الوطني، وهدفها الأساسي التوسع العسكري والتخلي عن سياسة شيدهارا Shidehara الذي عبر عنه في خطابه (تموز 1924)، ودعا فيه إلى سياسة عدم التدخل في الصين، ووضع خطط لبناء أسس الاستقرار الدولي، ملتزمًا بروحية مؤتمر واشنطن في رسم العلاقات الاقتصادية بين اليابان والصين [615].

في المقابل، راقبت الولايات المتحدة التوسع الياباني بقلق على مصالحها، لكنها في البداية اعتقدت أن اليابان الرأسمالية تشكل الرادع للنظام الشيوعي، وكان لليابان الدور الفاعل في تنشيط التجارة في كل من تايوان وكوريا والصين بشكل عام بعد الحرب العالمية الأولى، لكنها أرادت من هذا الأمر خلق نشاط اقتصادي تحت إدارة بلادها، والتوجه أكثر إلى القطاع الصناعي. مما جعلها في موقع المنافس مع الدول الغربية، لتجد أن هذا التنافس ليس بين الأنظمة الاقتصادية المختلفة، إنما داخل النظام الرأسمالي القائم على التجارة الحرة، وفتح الأبواب أمام تصدير الإنتاج وتضارب المصالح. وكنتيجة للأزمة الاقتصادية نهضت اليمينية اليابانية الوطنية، وفشلت الأحزاب في خلق تيارات متنافسة في جميع مرافق الحياة تسمح بتحسين ظروف العيش، لكن هذه الأحزاب التي مارست السياسة الأرستقراطية لم تكن لتأخذ بتفاصيل الحياة العامة للشعب، فانقسمت على نفسها، مما أضعف **"ديموقراطية تايشو"**، وازدادت العدوانية تجاه الخارج تحت شعار الآسيوية أو مجال التبادل المشترك في شرق آسيا الذي أطلقه رئيس الوزراء كونوئ Konoe. ماهي هذه السياسة الداخلية وكيف سعت اليابان إلى تحقيقها؟

أصبحت اليابان تشكل خطرًا على العالم بعد أن سخّرت هذه التكنولوجيا من أجل فرض سيطرتها بالقوة بعد تعاظم الفاشية والتوجه العسكري من خلال عسكرة نظام الحكم بشكل عام. ومن جهة أخرى، حملت شعارات تدفع نحو التنافس لخير البلاد، وقدمت للعالم مثالًا يُحتذى به عن كيفية الانتقال من النظام الاقتصادي الرأسمالي الحر إلى تنظيم وتخطيط النظام الاقتصادي لمواجهة المصاعب والأزمات المالية التي يمكن تطبيقها في حالات الطوارئ. وترافق ذلك مع نمو الصناعات الثقيلة، فسيطرت الدولة على هذه الصناعات كما سيطرت على اقتصاد البلاد، ووضعت قوانينها. لقد تعاون الجيش مع الطبقتين التكنوقراطية والبيروقراطية اللتين تبنتا الاحتكارات تحت سيطرة الشركات الكبرى. أما بالنسبة لكتلة الين فكان هدفها واضحًا بفرض الهيمنة المالية على الأراضي المحتلة بهدف تحقيق التكامل الاقتصادي الآسيوي. وإن هذه السياسة الاقتصادية لم تكن يابانية خالصة، إنما هي تقليد للنموذج البريطاني لمواجهة سياسة الدول الإمبريالية المنافسة في المنطقة.

خلقت اليابان ما عُرِف بكتلة الين، وحافظت على الاستقرار في تجارتها مع الصين. وعلى الرغم من عبور الموجات البشرية الصينية الحائط الكبير بأعداد متزايدة بنسبة مليون نسمة سنويًا، وباعتبارهم أقل حداثة من اليابانيين، فقد باتوا يشكلون خطرًا على الإمبريالية اليابانية التي أرادت أن

تتكامل اقتصاديًا مع مستعمراتها والترويج لمجال الازدهار المشترك لشرق آسيا. بينما راحت التجارة تنمو بشكل متزايد مع المستعمرات الجنوبية الجديدة ضمن كتلة الين، فساهمت في تمويل اليابان خلال حربها على الحلفاء الذين ترقبوا التطورات والمستجدات في المحيط الهادئ بحذر.

وتنفيذًا لسياسة اليابان في خلق نظام جديد لدمج **"شرق آسيا العظيم"** الذي وُضع في عام (1941)، وكذلك لدمج التنمية الصناعية، أصبح المبدأ المعمول به **"شركة واحدة لكل الصناعات"،** وأصبحت هذه الشركة تحت سيطرة الدولة وانحرفت نحو عسكرة النظام لحماية مصالحها الاقتصادية، فدعم الجيش التكتلات الاقتصادية، ونجحت التجربة اليابانية في الاستفادة من خيرات كل من كوريا ومنشوريا، وعملت على تعميم هذا النموذج على دول شرق وجنوب شرق آسيا، وخلقت سوقًا استهلاكيًا ضخمًا في الصين، مما أقلق دول الحلفاء على مصالحها في الصين، وقاد إلى توتر في العلاقات بين اليابان والدول الغربية وبخاصة الأوروبية المنقسمة على بعضها في أوروبا، وبحاجة إلى مصادر المواد في مستعمراتها، مقابل رفع اليابان شعار **"آسيا للآسيويين"**. كيف سعت اليابان لتحقيق هذا الشعار؟

الفصل الخامس

اليابان في ظل نظرية "آسيا للآسيويين" بين عامي (1926-1941)

السياسة الداخلية للإمبراطور هيروهيتو في بناء اليابان الحديثة

أ- تطور الأوضاع الداخلية

الإمبراطور هيروهيتو، هو الإمبراطور الرابع والعشرون بعد المئة (124) من سلالة الأباطرة اليابانيين، وهو ابن الإمبراطور تايشو وحفيد الإمبراطور مايجي. "في (28 كانون الأول 1926) لقب باسم الشووا Showa وتعني حرفيًا السلام المتألق [616] "Illustrious Peace"، وتعني أيضًا العاهل الإلهي، تعزيزًا لفكرة سليل الآلهة، من أجل إنجاز المشروع الياباني الآسيوي الذي كان اليابانيون قد بدأوه في عصر تايشو. ويشير الأستاذ [617] Stephen Large إلى أن الإمبراطور هيروهيتو هو أكثر الشخصيات إثارة للجدل في تاريخ اليابان الحديث. استمر حكمه منذ كانون الأول (عيد الميلاد 1926) عن عمر خمسة وعشرين عامًا حتى موته في (7 كانون الثاني 1989(، سنة التحولات الكبرى، وكان وصيًا على العرش الإمبراطوري بين عامي (1921-1926(. تزامن ذلك مع إفلاس شركة Suzuki، الذي استدان من مصرف تايوان (200 مليون ين) من دون موافقة مجلس الشورى الإمبراطوري. وتوقفت البنوك الصغيرة عن العمل، وتبنت الحكومة القروض ذات الفوائد المنخفضة، لتفسح المجال أمام مستأجري الأراضي ليتمكنوا من شرائها. وتشكل حزب العمال إثر ذلك، إلا أن الاتحادات العمالية المدعومة من القيادة الشيوعية انفصلت عن الاتحاد الياباني وتشكّل مجلس العمال في عام (1926(.

قام الإمبراطور هيروهيتو ببعض المهام في ظل حكم الإمبراطور تايشو على أثر اشتداد المرض على الأخير، فأصدر قانون حفظ السلام (1925) Chinji-ho، لمواجهة المدّ الشيوعي

داخل المجتمع الياباني، الذي منع تشكيل أية مجموعة هدفها تغيير kokutai أو إنكار نظام الملكية الخاصّة، التي وجدت تأييدًا واسعًا في الريف بين أبناء الطبقة الوسطى، وبين مجموعات الوطنيين التي تتبع Nichiren Buddhism، وكانت أكثر عدائية تجاه ديموقراطية تايشو. فاستبدلت **"ديموقراطية تايشو"** بعدة خطوات نحو **"اليابانية المتغطرسة"** gogan na Nihon chushinshugi لتكون ميزة حكم الإمبراطور هيروهيتو؛ فكان الجوهر الوطني لليابان kokutai متوافقًا مع المفهوم الوطني الحديث، الذي تغلّب على المفهوم الماركسي من منظور الأمة للإشارة إلى أن الحداثة عند اليابانيين كانت سببًا للتطور، حيث قامت سياسة الدولة على تركيز السلطة بيد الإمبراطور، واحتلال سيبيريا وجزر البحر الجنوبي، "وفي عام (1926)، دعا Okawa إلى إنجاز المهمة بروح قومية عالية. ونظم جمعية وطنية دعت إلى تحرير الأعراق الملونة وتوحيد العالم" 618. لتكون أولى الخطوات التي اتخذتها الحكومة اليابانية "منح العفو باسم الإمبراطور لمساجين بلغ عددهم (16.878 سجينًا) واستقالت حكومة Wakatsuki في (نيسان 1927). واستعاد حزب Seiyukai السلطة. وأصبح Tanaka Giichi رئيس الوزراء [الذي رفض التصديق على خطر استخدام الأسلحة الكيماوية]" 619. وبعد سنة من الحداد، بدأت مراسم التتويج في (كانون الثاني 1928)، والترويج للصورة الإلهية للإمبراطور هيروهيتو في حفل sokui no rei، وتشجيع المبادئ الأخلاقية، وتعزيز جوهر الوطنية اليابانية kokutai المتوافقة مع العلم الحديث، من خلال **"التعبئة الروحية"**، لإنجاز المهمة الوطنية العظيمة، "وحوّلت طقوس تتويج الإمبراطور من صورة الإله الحي arahitogami إلى القائد الأعلى للقوات المسلحة daigensui. وأشارت هذه المشاعر القوية المرافقة لهذه المناسك إلى نهاية الحركة الديموقراطية واللاعنف داخل البلاد، ونهاية المبادرات اللاعسكرية في الخارج" 620؛ وبذلك بدأ التوجّه العسكري لليابان من خلال الخطوات التي اتخذتها الحكومة اليابانية.

ب- دور مجلس الشورى الإمبراطوري

يتألف مجلس الشورى الإمبراطوري من مستشارين للإمبراطور الياباني، يقدمون النصح للإمبراطور وتزويده بالأفكار. وحتى عام (1924)، كان رئيس الوزراء هو رئيس مجلس الشورى، "أما اختيار أعضاء المجلس فيتقرر بالتشاور بين رجال الدولة القدماء genro ورئيس الوزراء" 621. واستثنى دستور مايجي مجلس النواب من عملية إعداد المعاهدات، لكن ازدياد تأثير هؤلاء المستشارين أوصلهم إلى أن يحلوا مكان الإمبراطور في هذه المهمة، التي عرفت بسيادة الإمبراطور taiken؛ في نظام يؤمن بحكم النخبة. لذا، أصبح لهم تأثير على السياسة الخارجية. وقد لعب ياماغات أريتومو Yamagata Aritomo دورًا بارزًا في الحقبة الممتدة سبع عشرة سنة، أي منذ موت إيتو هيروبيني Ito Hirobumi عام (1909 حتى 1922). ودعا سيونجو كينمشي Saionji Kinmochi آخر genro إلى إصلاح مجلس الشورى الإمبراطوري في عام (1925)، الذي أدّى دور سلفه ياماغات في الفصل بين البلاط والحكومة كيوشو kyuchu وفوشو fuchu،

وبذل جهوده ليبقي قرارات البلاط بعيدة عن التأثيرات. كما ساهم نمو دور الأحزاب في تقرير السياسة الوطنية والحكومية بعد الحرب العالمية الأولى التي عرفت بالحقبة الديموقراطية. أما النظام الياباني الذي أعطى الوزراء والمستشارين دورًا في توجيه سياسة الإمبراطورية، فساهم في تحكم الوزراء في اتخاذ قرار الحرب، وهذا لا يعني أن الإمبراطور مخوّل للقيام بأي عمل؛ "فجلالته قد يطلع الحكومة على أي موضوع، فتدرس الحكومة القضية وتصوغ النظام ليصبح ساري المفعول بعد أن يعلنه الإمبراطور" [622]. هذا يعني أن الإمبراطور كان مقيدًا بإرادة الوزراء الذين يديرون سياسة الإمبراطورية بالنصيحة والمساعدة. وأجاب كيدو Kido في هذه المقابلة أنه [أي الإمبراطور] لن يرفض الحرب في حال موافقة الوزراء عليها، "وأن الحكومة قد تعلن نظامًا إمبراطوريًا طارئًا عند الضرورة" [623]. أما هيئة المحلفين فقد عملت بين (1928-1943) على بناء العلاقات بين الأحزاب والسلطة القضائية، وبخاصة مع حزب Seiyukai "فساهمت هذه العلاقات في استقرار منظومة الوزارة الحزبية" [624].

ج- دور الأحزاب في تشكيل الحكومات (1926-1937)

فشلت الأحزاب في جعل المنافسة ديموقراطية فيما بينها على الحكم، وفي بناء حياة دستورية سليمة. وبما أنّ الديموقراطية كانت مبدأً جديدًا بالنسبة للشعب الياباني فقد سيطرت فكرة "الدستورية في الوطن، والإمبريالية في الخارج" [625].

وفي (20 نيسان عام 1927)، شكل تاناكا جيئشي Tanaka Giichi وزارته كرئيس وزارة جديدة عن حزب Seiyūkai، بعد سقوط وزارة واكاتسكي ريئجيرو Wakatsuki Reijirō (30 كانون الثاني 1926 إلى 17 نيسان عام 1927) على أثر الأوضاع الاقتصادية التي مرت بها البلاد. واتخذت حكومة تاناكا جيئشي

Tanaka Giichi عدة خطوات:

أولًا: في عام (1928)، حذرت حزب العمال الذي بات يشكل خطرًا مع التأييد الواسع للديموقراطية من قبل طبقة العمال التي يرتكز عليها النظام الاقتصادي في اليابان وتطوره.

ثانيًا: دعمت الاحتكارات.

ثالثًا: حمت الصناعة والزراعة اليابانية من خلال تحديد كمية الاستيراد.

وممّا لا شك فيه أن فشل الأحزاب في ممارسة السياسة الداخلية، وغياب العمل السياسي المنظم في اليابان قادا إلى تغيير شكلي مع الإبقاء على سلطة مركزية قوية للدولة. وبقيت السلطتان السياسية والاقتصادية مترابطتين ببعضهما البعض. وطرحت مسألة الديموقراطية من جديد على طاولة البحث، وخاصة بعد انتشار المجاعة في أوساط الريف. وعد عندئذٍ تاناكا Tanaka بمعالجة

الأمر. وكسب حزب منسيتو Minseitō دعمًا جديدًا من القطاع الصناعي، وعمل على الترويج للنظام الاجتماعي الجديد، فارتفعت على أثر ذلك نسبة الأصوات المؤيدة له، واستمرت في تحالفها مع البيروقراطية، وزعماء الزايباتسو. ووجد العديد من أعضاء حزب سيوكائ Seiyūkai الأمر راديكاليًا. وقد نتج عن انتخابات (20 شباط 1928) نجاح كل من الحزبين Minseitō وSeiyūkai اللذين حصل كل واحد منهما على (46%) من المقاعد.

جدول رقم (11):

نتائج الانتخابات العامة للحزبين Minseitō وSeiyūkai بين عامي (1928-1937)[626]

السنة / الأحزاب	(20 شباط 1928)	(20 شباط 1930)	(20 شباط 1932)	(20 شباط 1936)	(20 شباط 1937)
Minseitō	46%	59%	31%	44%	38%
Seiyūkai	46%	37%	65%	37%	38%

وفي اجتماع الدايت الإمبريالي عام (1929)، اتهم حزب Minseitō (Kensaikai قديمًا) وزارة تاناكا جيئشي Giichi Tanake بمحاولة المس بسلطة الإمبراطور، فلجأ الإمبراطور هيروهيتو إلى معالجة الأمور المتعلقة بالسياسة الداخلية من خلال البحث والاستقصاء عن بعض رجال السياسة. وقد استدعى الإمبراطور هيروهيتو ماكينو نوبئكي Makino Nobuaki العضو في المجلس الإمبراطوري للمناقشة حول سياسة رئيس الوزراء الجديد Tanaka، ليبلغه اعتراضه على سياسة موظفي الحكومة والأحزاب - وبشكل خاص سياسة حزب Seiyūkai - التي كانت تسيئ إلى مكانة الإمبراطور، حيث حازت الكثير من الصلاحيات وتحكمت بسياسة البلاد. تعرض آنذاك رئيس الوزراء Tanaka Giichi للوم على التدخل العسكري في مناسبات عدة في الصين. وشكل وزير سكة الحديد Ogawa Heikichi ونائب رئيس الوزراء، والجيش تحت قيادة وزير الجيش Shirakawa Yoshinori تحالفًا ضد وزارة Tanaka، "وفي (حزيران 1929) أجبر على الاستقالة. وعلى أثر اغتيال شنغ تسو - لين Chang Tso-lin - أحد أسياد الحرب في شمال الصين وقد اغتاله ضابط ياباني - بقيت وزارة Minseitō لمدة ستة أشهر، ووصل هاماغوشي يوكو Hamaguchi Yūkō إلى رئاسة مجلس الوزراء الجديد، فحلّ مجلس الدايت ودعا إلى انتخابات

جديدة" [627]. كما ساهمت الأزمات الاقتصادية التي مرّت على اليابان بالتأثير على السياسة المالية. وقد اعترض Giichi Tanaka على سياسة حزب Seiyu-kai بما يتعلق بالإصلاحات الاجتماعية، ودعم السيطرة العسكرية البيروقراطية للفوز بالانتخابات، ليتأسس حزب Rikken Minseitō كحزب منافس له. وجرت الانتخابات السابعة عشرة في (20 شباط 1930)، ووصل Hamagushi Yūkō إلى الوزارة. وفي ظل التطورات الاقتصادية والسياسية الصعبة، وصلت حكومة الحزب Minsei (تموز 1929 - نيسان 1931) مع رئيس الوزراء Osachi Hamaguchi، ووزير المالية Junnosuke Inoue، ووزير الخارجية Kijuro Shidehara، إلى تبني سياسة الانكماش والتعديل في السياسة المالية، ورفضوا التوقيع على معاهدة لندن البحرية في عام (1930)؛ بحيث تعتبر مخالفة للمادة (11) من دستور مايجي، الذي نص على استقلال الجيش عن السلطة المدنية. لكن السياسة الخارجية اليابانية تأثرت بالأفكار التي سادت في ذاك العصر؛ فقد ظهر الصراع على أشده بين النظام الشيوعي الذي تمثله روسيا، ونظام التجارة الحرة الذي تمثله الدول الغربية، أما اليابان فوجدت في النظام الشيوعي خطرًا على القومية اليابانية الوطنية، ومنافسًا اقتصاديًا في المنطقة. وكان لذلك تأثير على السياسة الداخلية للبلاد، وطالب وزراء الجيش والبحرية بالتوسع العسكري على الضفة الصينية.

لقد حقق الحزب الديموقراطي الدستوري في انتخابات عام (1930) تقدمًا ملفتًا، (273 مقعدًا) مقابل (174) لحزب Seiyu-kai. وأصبح Osachi Hamaguchi رئيس الحزب Minseitō رئيسًا للوزراء. فعمل على تخطي الأزمة الاقتصادية، بزيادة الصادرات، وتخفيض الإنفاق الحكومي، وتثبيت الاستثمارات الأجنبية بعد

العودة إلى معدل ثابت لصرف الين. في حين نمت الحركات المعارضة لسياسة الحكومة المسالمة، ونشطت أعمال العنف، "حيث قامت جماعة مسلحة [ultranationalist السرية] في (14 تشرين الثاني 1930)، في محطة طوكيو بمحاولة اغتيال رئيس الوزراء هاماغوشي أوساشي Hamaguchi Osachi من الحزب الديموقراطي الدستوري منسيتو رنكن Rikken Minseitō الذي لقب رئيس الوزراء بالأسد Raion Saisho ومات فيما بعد متأثرًا بجروحه في (26 آب 1931)" [628]، ليصبح واكاتسوكي ريئجيرو Wakatsuki Reijirō رئيس الوزراء بالوكالة.

وجد الإمبراطور الجديد أنه لا بد من إيجاد حلّ للخروج من الأزمات الطارئة، فاضطر المسؤولون إلى تقديم القضايا الطارئة، وتراجع دور الأحزاب السياسية وزاد النفوذ العسكري على السياسة الداخلية. وحصل في اليابان تحول سياسي في عام (1930)، بهدف توجيه الآراء الوطنية نحو وجهة نظر تكنولوجية "فتطلب ذلك أن تكون السياسة بروليتارية والقومية إيديولوجية؛ مما دفع نادي Konji لبذل الجهود الرامية إلى تحديد هوية المهندسين وتوحيد صفوفهم ونضالهم من أجل الوصول إلى السلطة السياسية" [629]، ليتحول عمل النادي من التركيز على فئة إلى التركيز على الأمة، في وقت التف فيه قسم كبير من الشعب حول شخص الإمبراطور، وإحياء دوره. وبذلك،

حدث تحول في السياسة العامة للبلاد بعد تراجع دور الأحزاب، والمناداة بالحرية، وسيطرة التكنوقراطية على السياسة الحكومية.

وفي (نيسان 1931)، كان الانقسام الداخلي على أشده حيث كانت الجمعيات التي دعت للقومية قد انتشرت في البلاد وازداد عددها، وتخوف Yukio Kasahara من الدعاية المعادية داخل اليابان من قبل الاتحاد السوفياتي، الذي اعترف بدوره بأن إمكانيات السوفيات كانت أكثر تقدمًا وتطورًا. وشرح أن مثل هذه الدعاية المضادة قد تؤثر على الطبقة العاملة الواسعة في اليابان؛ لذا، يجب اتخاذ بعض الخطوات الإصلاحية الجذرية، أي إصلاح بعض العيوب الرأسمالية، "ومنها: اتخاذ خطوات اجتماعية جيدة، والتوصّل إلى تقديم الخدمات الاجتماعية للشعب، والتركيز على العائلة الإمبراطورية" [630]. لكن مسؤولي الجيش الياباني صمموا على إبقاء الفوضى في الصين وبخاصة في منشوريا، فأنشأوا مقرًا للجيش في محافظة Shandong ليكون حاجزًا منيعًا أمام الجيش الصيني لغزو منشوريا؛ مما أدى إلى انقسام داخل حكومة Wakatsuki Minseit التي استقالت بشكل جماعي، وحلت محلها، في (كانون الثاني عام 1932)، وزارة Seiyokai مع Inukai Tsuyoshi الذي شكل حكومته وأجرى سياسة الإنعاش الاقتصادي وتعويم الين، ودعم الثوار وأرسل مبعوثه السري Nagatomo إلى الصين لحل القضية بين البلدين من خلال إبقاء سيادة الصين على منشوريا، وتشكيل حكومة إقليمية. في حين تركز دور الإمبراطور على استعادة دوره من أيدي السياسيين، والنهوض بسياسة الحكومة في تطبيق **"إرادة الإمبراطور"** في سياسة الحكومة الوطنية، وإنهاء عصر **"الإمبراطورية الديموقراطية"**.

واستمر العسكر في التصعيد إلى أن وصل إلى حدّ قيام مجموعة صغيرة من ضباط البحرية بالهجوم على محطات الكهرباء في اليابان وغيرها من المباني في محاولة لخلق نظام الطوارئ، "هذه الأعمال الإرهابية [التي قامت بها منظمة] اتحاد الدم (Ketsumeidan)، وأحداث (15 أيار 1932) أنهت حكم الوزارة التي استمرت ثماني سنوات [برئاسة Inukai Tsuyoshi]، وافتتح عصر **"وحدة الأمة"**، تحت قيادة فئة معتدلة مثل قائدي البحرية Makoto Saito وKeisuke Okada" [631]. وجاءت نتيجة هذه الانتخابات بأغلبية الحزب القوي؛ إلا أنه بين (1932-1937)، تعاقب خمسة رؤساء وزراء، وازداد عدد البيروقراطيين العسكريين في الوزارة، وأصحاب الأملاك، كما تأسس الحزب الاشتراكي الياباني الذي طالب بحقوق الطبقات الدنيا في المجتمع الياباني، وتأسست جمعية الحشد الشعبي (SMP) في عام (1932). "وخلال معظم الفترة الممتدة بين (1892-1937)، كانت السياسة اليابانية قائمة على **"المرشد الديموقراطي"**، مع genrō... وهذا المرشد منع بطريقة ما ظهور الحزب الواحد المسيطر" [632]. ويعتبر Robert E. Ward أنه منذ بداية التجربة البرلمانية، كان هناك إشارات إلى إمكانية اتحاد المرشحين ليصبحوا قلة حاكمة، ولا سيما أن الحزبين سيطرا على أغلبية المقاعد في معظم الانتخابات.

ففي انتخابات (1936)، حقق Minseito انتصارًا على Seiyukai، لأنه الأكثر اعتدالًا وتحررًا في عصر العسكريتارية، وسيطر على نسبة (81%) من مقاعد المجلس، "وحصل الحزبان على نسبة أكثر من (90%) من الأصوات والمقاعد في الانتخابات الوطنية. على الرغم من انخفاض تأثير الأحزاب، حيث بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات (60%) من الناخبين المؤهلين في المناطق الحضرية" [633]. وفي حين حاول بعض الأعضاء في الحزبين مثل Seiyukai وMinsei معارضة العسكر، دون جدوى، وذلك بسبب قوة التيار اليميني في الداخل، فشل المجلس الإمبراطوري السياسي في خفض ميزانية الجيش، كما استمر البيروقراطيون في لعب دور الممثلين الرئيسيين لسياسة الإمبراطور الياباني وقت الحرب "فهم لا يستطيعون أن يتوقعوا خفض الإنفاق العسكري، بل استمروا ليكونوا مسؤولين عن السياسة الضريبية والمدخرات والتعهد بالتخفيف من نتائج تضخم الأموال خلال الحرب" [634].

وحاولت الحكومة اليابانية معالجة جميع الخلافات الداخلية من أجل تأسيس السلام المحلي، بعد محاولة الانقلاب الذي قام به قدامى المحاربين Tosheiha الذين انتصروا على الصين وروسيا وأثاروا نقمة في صفوف الضباط والقادة الجدد Kodoha" (في 26 شباط 1936)، وشارك فيه أكثر من (1400) عسكري في منطقة طوكيو،

واحتلوا مقر البرلمان، ووزارة الدفاع، ومركز قيادة البوليس، وأعدموا قائد الأركان الأميرال ساتو Sato، والوزير تاكاهاشي Takahashi، والمفتش العسكري العام Watanabe Jotaro، ونجا رئيس Okada من الموت" [635]، فاستقالت وزارة أوكادا كيئسوك Okada Keisuke في (تموز 1934 - شباط 1936). وفي (8 آذار عام 1936)، نجحت حكومة Hirota Kóki (آذار 1936 - شباط 1937) في الوصول إلى رئاسة الوزراء، "بهدف استبدال وزارة Okada بأخرى تضمّ السياسيين الموالين الأقوياء، وتتلاءم سياستهم مع سياسة الجيش التي تقضي بالتوسع القاري" [636]. أثارت هذه الحادثة غضب الإمبراطور هيروهيتو وأحدثت توترًا سياسيًا بين الجيش وأصحاب النفوذ المدني، وانقسامًا حول قضية الصين، إضافة إلى الإصلاح الاقتصادي ونزع السلاح. وقد عكست هذه الحادثة مشكلة داخلية حول اتخاذ القرارات السياسية، واتفقت وزارة البحرية ووزارة الحرب على ما عرف **"القاعدة السياسة الوطنية"**، التي ارتكزت على التقدم والتوسع في البحار الجنوبية للحصول على موقع قوي في شرق القارة الآسيوية وتحقيق الاستقرار للدفاع الوطني الياباني، لتتفرغ لحربها في الخارج، وتضمنت المبادئ الأساسية للبلاد من حيث تقوية سياستها وتحسين سمعتها الوطنية في الخارج، وكانت هذه المبادئ بمثابة رسم للسياسة الداخلية اليابانية لحماية نفسها وموقعها القاري، وقد وضعت في (1936) "لتصبح اليابان قوة الاستقرار في شرق آسيا بالاسم والفعل ولتساهم في إقامة السلام وتحقيق الأمن، وفي نفس الوقت تظهر نموذجًا لبناء الأمة" [637]. وقد شملت هذه السياسة أربع نقاط: 1. أن تعمل اليابان على استئصال السياسات العدوانية للقوى العظمى وتتشارك مع أمم شرق آسيا في فرحتهم التي تستند إلى المبادئ الحقيقية للتعايش

والازدهار، وهذا يحقق روحية **"الطريق الإمبراطوري"**، الذي يجب أن يُقبل كتوجيه ثابت في سياسة اليابان الخارجية.

2. يجب على اليابان أن تكمل استعداداتها للدفاع الوطني وتسلحها لحماية وتطوير الأمن القومي. بهذه الطريقة، يمكن أن تضمن موقعها كقوة استمرار في شرق آسيا بالاسم والفعل.

3. يجب أن تستند في سياستها القارية إلى العوامل التالية: الترويج لتطوير Manchukuo الصحي وتثبيت الدفاع الياباني - منشوكو الوطني، وإزالة التهديد من الشمال، أي الاتحاد السوفياتي؛ لكي تروج لنمو الاقتصاد، وتستعد لمواجهة بريطانيا العظمى والولايات المتحدة والتوصل إلى تعاون قريب بين اليابان ومنشوكو والصين. ولتنفيذ هذه السياسة، على اليابان أن تعطي الاهتمام المطلوب لعلاقات الصداقة مع السلطات الأخرى.

4. تخطيط اليابان للتميز العرقي ولتنمية اقتصادها في البحار الجنوبية، ولتمدد قوتها بوسائل دبلوماسية وسلمية بدون إثارة السلطات الأخرى. بهذه الطريقة، وبالتزامن مع بناء منشوكو القوية، تتوقع اليابان تطويرًا كاملًا وتقوية قدرتها الوطنية" [638]، وتحويل أفراد الشعب إلى مواطنين في الأمة المقدسة. وباتت شعوب المستعمرات مواطنين من الدرجة الثانية وعليهم تقديم الخدمات لليابانيين سلالة الآلهة.

كما أعادت اليابان التنظيم الداخلي والمحلي للقرى والبلدات والإدارة الإقليمية عبر خلق جمعيات محلية اشترك فيها أصحاب الأملاك والبرجوازيون في العمل السياسي، ومارسوا القوة نيابة عن السلطة الحاكمة بالتعاون مع المجلس الإمبراطوري. ولكن ظهر خلاف بين الوزارات داخل اليابان بشأن السياسة الخارجية، ولا سيما بعد حادثة ماركو بولو (في 7 تموز 1937)، التي تربطُ عدوان الصين بشكل واضح بعدوان Manchurian. وتبنت وزارة Konoe سياسة خارجية معتدلة، واتخذت الحكومة برامج اقتصادية وعسكرية، وكانت سياسته الداخلية تصالحية، وأعلن "أنه لن يمارس أي سيطرة على الجيش (دستوريًا، كلٌّ من الوزارة والقيادة العليا مستقلة عن الأخرى)، وهو جاهز للقول بأن زعماء الجيش لن يمارسوا أية قوة على الجيش بمفردهم" [639]. ولكنه كشف أن وزارة الحرب أرادت إرسال المزيد من القوات، "بالرغم من أن وزارة الخارجية تحت قيادة Hirota، المتّهمة بالعداء، لم تكن عدوانية مثل وزارة الحربَ، لكن اقتراحه كان له الهدف نفسه في الهيمنة على Manchuria وإخضاع بقيّة الصين" [640]. ونظرًا للشروط المحلية والدولية، كان على اليابان أن تسعى لضمان موقعها القاري في شرق آسيا دبلوماسيًا وعسكريًا والتقدم إلى البحار الجنوبية. وكانت هذه السياسة تنزع إلى بناء **اليابان كقوة وطنية وقارية** مهمة في

المنطقة، تترافق وتتماشى مع السياسة الخارجية التي تضمن لليابان تحقيق النزعة العسكرية. اعترض الإمبراطور على التحالف العسكري مع ألمانيا النازية، واتّهم وزير الحرب Seishiro Itagaki **"بالوقح"** لما أبداه من حماس تجاه هذا التحالف، "فهو طلب المساعدة من [رئيس الوزراء] الأمير Fumimaro Konoe في محاولة لتغيير رأي الإمبراطور" [641].

وخلال الانتخابات، تدخلت وزارة الداخلية مباشرة في مراقبة الانتخابات؛ وكانت المشاعر الشعبية قد عبئت تزامنًا مع التطورات على الأراضي الصينية في عام (1937)، وأُعلنت التعبئة فحلت الأحزاب السياسية في اليابان نتيجة جهود رئيس الوزراء فوميمارو كونوئ Fumimaro Konoe (الوزارة الأولى حزيران 1937 - كانون الثاني 1937 والوزارة الثانية تموز 1940 - تشرين الأول 1941) لخلق دولة الحزب الواحد [642].

واختلط الفكر السياسي بالعسكري في محاولة لحفظ مكانة اليابان عالميًا. وكان لحركة الترشيد الصناعية sangyōgōrika undo دور في إبعاد اليابان عن التأثر بسياسة الحلفاء تجاهها بعد فرض الولايات المتحدة بما يعرف بالعقوبات الاقتصادية، وحافظت الحكومة على التوازن في تبادلات الميزان التجاري. كما سيطرت الشركات الاحتكارية زيباتسو على كوريا، وشكلت المصدر الرئيسي للاستثمار في منشوريا، مما سمح بالتعاون بين البيروقراطية والعسكرية، وكما هو الحال في الصناعة كذلك في القطاع الزراعي. ووصل الانقسام السياسي إلى الجيش فانقسم إلى مجموعتين، إحداهما Control Faction Toseiha مدعومة من البيروقراطيين، وتسعى لبناء دولة ذات مستوى عالٍ من الكفاءة القتالية. والثانية، الطريق الإمبراطوري Imperial Way Faction Kodoha، أنصارهم من الضباط الذين آمنوا بنظرية الدولة القومية شرط أن يكون فيها الإمبراطور **"المركز"**. "أما الضباط العسكريون الراديكاليون فقد استخدموا وسيلة الاغتيالات من أجل تحطيم نظام اليابان البرلماني للإمبراطورية، لكنهم في النهاية لم يكونوا قادرين على استئصال التأثير السياسي للمجلس الإمبراطوري الياباني" [643]. ودخلت البلاد في صراع حزبي، بحيث أوصل كل حزب عددًا من رؤساء الحكومات وتميز بنظرة خاصة بإدارة البلاد، لكن وبسبب الأزمة الاقتصادية اعتبرت أنه لا بدّ من تغليب المصالح الوطنية، فحصل التفات حول الإمبراطور وتمجيده، ونظام الحزب الواحد، لتكون مزايا العائلة اليابانية التقليدية نموذجًا للتضحية بالنفس في سبيل الأمة وخدمة الـ Ultranationalism في العالم الحديث.

سياسة هيروهيتو الخارجية بين الحربين (1926-1941)

نمت المنظمات الداخلية وزاد التنافس الاستعماري في العالم وتطورت الأوضاع في الصين، فراحت السلطات السياسية تعمل على حماية مجتمعاتها، معلنة بالقول "نحن سنحاول التوسع ما وراء البحار وتنشيط دبلوماسيتنا، لتحسين وضع الشعب من خلال الإصلاحات داخل الحكومة، وبحل مشاكل العمل والإدارة في المؤسسات السياسية الاجتماعية الجديدة" [644].

أ- سياسة اليابان تجاه الصين

طالبت حكومة بينجينغ Beijing في الصين الدول المعنية بمعاهدة القوى الخمسة المذكورة سابقًا مراعاة ما جاء في مؤتمر واشنطن، وكان ذلك نتيجة نمو الروح القومية الصينية، وإلغاء ضريبة likin التي كانت تفرضها الحكومات المحلية، على أن ترفع بنسبة (5%)، "ودعت حكومة Beijing إلى مؤتمر خاص بالتعرفة الجمركية الصينية افتتح في (26 تشرين الأول 1925)" [645]. وجرت المحادثات حول تحديد التعرفة، وتأخرت فرنسا في التصديق على ما جاء في المؤتمر (آب 1925). وفي (آذار عام 1926) وافقت بريطانيا على نسبة ضريبة (2.5%(، في حين رفض الجانب الياباني الموافقة على اقتراح الضريبة الإضافية، وتوقفت المحادثات حول هذه القضية [646]. استطاعت حكومة الصين استعادة Tianjin من السلطات الألمانية في حين أثار الجانب الياباني مسألة تسديد الديون والقروض، ورفض شيدهارا Shidehara بعد إعادة تعيينه وزيرًا للخارجية في حكومة حزب Kenseikai التوقيع على ما جاء في المؤتمر قبل التوصل إلى قرار بشأن الديون والقروض الممنوحة للصين. لذا، فشل المؤتمر، وحصلت الصين على التنازلات من بلجيكا وألمانيا والنمسا والاتحاد السوفياتي، واستعادت السيطرة على الممتلكات التي منحت في اتفاقيات تيانجن Tianjin. لكن اليابان بقيت محتفظة بالأراضي الصينية التي اكتسبتها في الحرب العالمية الأولى، ومال الحزب القومي الصيني Kuomintang في تأييده إلى الشيوعية، ودعم العمال، مما أثار مخاوف الجانب الياباني الذي ينظر إلى الصين على أنها مجال حيوي لاقتصاده. عندها أرسلت اليابان حملة عسكرية (1926-1928) إلى الشمال، تعرضت لهجوم من قبل قوات الجيش الوطني الصيني الثوري National Revolutionary Army (NRA)، وكذلك تعرض عدد من القنصليات لحوادث مماثلة في محاولة لمناهضة السياسة الاستعمارية عرفت بحادثة Nanjing في (24 آذار 1927)، وتقدم الجيش الوطني Kuomintang (KMT) أو Chinese Nationalist Party بقيادة Chiang Kai-shek في جنغزهو Guangzhou، ليصل إلى شندونغ Shandong.

وفي المقابل، جرت محادثات بين اليابان والولايات المتحدة بشأن الحصول على قرض لتطوير سكة الحديد جنوب منشوريا. ونتيجة التطورات في الصين، "عدلت الحكومة اليابانية في سياستها ودعت إلى الاستثمار الدولي في العديد من الصناعات عبر سكة الحديد في منشوريا" [647]. وأدت هذه التطورات إلى استقالة حكومة Wakatsuki Reijiro في (20 نيسان) من نفس العام، والاستياء من سياسة شيدهارا Shidehara الخارجية؛ فكان لا بدّ من تغيير في السياسة اليابانية تجاه الصين بالدرجة الأولى والسياسة الدولية بالدرجة الثانية. وكانت أولى الخطوات أن وجهت وزارة تاناكا Tanaka Giichi حملة إلى شمالي الصين بدأت من وسطها إلى Shandong، فانسحب الجيش الوطني الثوري منها، وتوصل الطرفان إلى عقد مؤتمر الشرق الأقصى Toho kaigi في الأول من (تموز 1927). "كان للقائدين Chiang Kai-shek وZhang Zuolin ميول

معادية للشيوعية، فانقسمت السلطة القضائية في الصين بينهما إلى شمالية وجنوبية" [648]. مما أتاح لهذين القائدين التنسيق مع السلطات اليابانية في بناء سكة الحديد في منشوريا [649] حيث أخذت وزارة تاناكا Tanaka مهمة إنجازها، وتطوير البنى التحتية فيها.

وفي (تشرين الأول) من نفس العام، وقّعت اليابان الاتفاقيات الخمس لبناء سكك حديد مع Zhang Zuolin. وفي (تشرين الثاني 1927)، اجتمع Zhang Zuolin برئيس الوزراء الياباني Tanaka Giichi (نيسان 1927 - تموز 1929)، للحدّ من تكرار الحوادث، بعد أن زحفت القوات اليابانية شمال وجنوب الصين، وتجاه وادي Yangi حيث كانت لبريطانيا مصالح عدة. وتوجت هذه المعركة في (1 آذار 1928) باستسلام Shandong بحادثة جينان Jinan، وعانى الجيش الوطني من هزيمة كبيرة، "بعد ذلك سيطر Zhang ابن Zhang Xueliang على منشوريا. وعلى الرغم من الجهود اليابانية الكبيرة في مقاومة KMT، أعلن [الجيش الوطني] ولاءه لحكومة Kuomintang تحت قيادة Chiang Kai-shek" [650]. وبات على السلطات اليابانية التخلص أولًا من الأفكار الوطنية الصينية لتحقيق التوسع القاري.

تلقى Zhang Zuolin المساعدة من الحكومة اليابانية، "في (أول أيار 1928)، واستسلم Jinan في إقليم Shandong، وعانى جيش الدفاع الوطني من هزيمة كبيرة" [651]. فاعتقد القادة العسكريون بأن الحرب مع الصين ستكون قصيرة وإقليمية، لكنها دامت ثماني سنوات، وأصبحت جزءًا من الحرب العالمية الثانية. لم تكن الحسابات اليابانية للحرب على الأراضي الصينية مصيبة في معظمها؛ فقد توسعت جبهات القتال وتعاظم شأنها. وانتهى العقد الثاني من القرن العشرين بأربعة أحداث متعاقبة، كان لها تأثير على العلاقات اليابانية - الصينية والسياسة اليابانية، "وهي: حادثة اغتيال Tsinan في (أيار 1928)، واغتيال Chang Tso-Lin من قبل ضابط في هيئة الأركان في جيش Kwantung الياباني في (4 حزيران 1928)؛ وتوقيع حلف Kellong-Briand في (27 آب 1928)، وإدخال إيديولوجية التتويج والتقديس في النصف الثاني من عام (1928) إلى الميدان العام" [652]. عملت السلطات اليابانية القائمة بأعمال سكة حديد منشوريا بمسؤولية عالية، حيث تعتبر القضية صفقة تجارية من الجانب الصيني، فيما سعى الأعضاء المسؤولون على المحافظة على النظام العام للسيطرة على المناطق الداخلية بشكل تدريجي. وفي عام (1931)، غزت اليابان منطقة الصين الواسعة شمالي منشوريا، وحوّلتها إلى دمية لليابان سميت Manchukuo. أما عصبة الأمم، فقد صوّتت في (24 تشرين الأول) على انسحاب القوات اليابانية من الأراضي الصينية في موعد محدد، وصوّت المجلس في (10 كانون الأول) على إرسال لجنة لتحري الأوضاع في المنطقة، وأرادت اليابان أن يشمل التحقيق كامل الصين وليس فقط منشوريا، لإيضاح وجود حركة معادية لليابان في الصين وتبرير فعل اليابان في منشوريا الذي شكّل تحدّيًا للإرادة الدولية.

في هذه الأثناء، كانت الحكومات الصينية تسعى إلى إجراء مفاوضات مباشرة وسرية لتغيير الوضع الراهن، "فتفاوضت حكومة Nanjing الوطنية مع النظام Guangdong لإحداث

اندماج فيما بينهما لمقاومة اليابان" [653]. ولكن شرط المفاوضات كان ترك Chiang Kai-shek موقعه كرئيس وزراء، كذلك ترك الرئيس التنفيذي Yuan والقائد العام للجيش والأسطول في (15 كانون الأول عام 1931) موقعه والانسحاب من الحياة العامة، ليحل مكان الأول Sun Ke، الشخصية الرئيسية في حكومة Guangdong، ووزير خارجيتها Chen Youren كقائد عام للجيش والأسطول.

ب- حذر الولايات المتحدة من السياسة اليابانية

أبدت الولايات المتحدة استعداداتها لحماية السلام العالمي، وذلك من خلال ربط الدول بالمساعي الإنسانية ونبذ الحرب، وإبداء حسن النية في العالم المتحضر، والتحذير من استخدام الغازات السامة. لذا، وقّعت الولايات المتحدة معاهدة مع القوى الأخرى عُرِفت بميثاق Kellogg-Briand في عام (1928)، "أدان [المجتمعون] اللجوء إلى الحرب لحل النزاعات الدولية، والابتعاد عن الحرب كوسيلة سياسية وطنية" [654]، على أن تكون هذه المعاهدة بين الأمم ضرورية للمحافظة على السلام بين الأمم، مما يعكس عدم فعاليّة عصبة الأمم في حل النزاعات كما أنّ الدول لا تزال بحاجة إلى مزيد من الاتفاقيات.

وربطت هذه المعايير بالدول المتحضرة، وفي ذلك إشارة إلى أهمية تأثير التحضر وإلى اعتبار بعض الدول مثل اليابان كدولة متحضرة بنظر الدول الغربية، بناءً على احترامها هذه المعايير؛ "وبأن جميع التغييرات في علاقاتها مع بعضها [الدول الموقعة] يجب أن تحلّ فقط بالوسائل السلمية وتكون النتيجة عملية وسلمية ومنظمة... كما أدانت هذه الدول باسم شعوبها اللجوء إلى الحرب لحلّ النزاعات الدولية" [655]. مع التركيز على الموقعين الذين أودعوا تواقيعهم على التوالي في واشنطن، وفي (24 تموز 1929)، أصبحت سارية المفعول. وعقدت الاتفاقيات، ومنها مؤتمر لندن في عام (1930)، فنتج عنه معاهدة دولية لتخفيض التسلح البحري [656]. وأثارت الأحداث التي وقعت في الصين غيظ الولايات المتحدة، فأصدر وزير خارجيتها هنري ستمسون Henry Stimson تحذيرًا للقوات اليابانية، "واعتبر أن تدخل اليابان في منشوريا هو انتهاك للمعاهدات الدولية، واستبدل اتفاقية **"الباب المفتوح"**، بمذهب **"عدم الاعتراف"** الذي ينكر الاعتراف بأي أرض مكتسبة بالقوة" [657]. كما رفضت الولايات المتحدة الاعتراف بالاتفاقيات السابقة بين اليابان والصين التي حددت التبادل التجاري الحر في المنطقة، كما رفض الرئيس الأميركي Hoover دخول الولايات المتحدة في أي صراع في الشرق الأقصى. لكن الولايات المتحدة قدمت اعتراضاتها من خلال القنوات الدبلوماسية، آملة في التوصل إلى حلّ بالطرق السلمية، "وبأنه من المحتمل إيجاد اتفاق سلمي في المستقبل القريب يتوافق مع توقعات الرأي العام في جميع أنحاء العالم" [658].

وأرسل وزير الخارجية إلى سفيره في اليابان برقية ليبلغها إلى الجانب الياباني في (31 كانون الأول 1931)، يطالب فيها بالانسحاب الياباني من شنغهاي، وترك مسافة آمنة لتجنب الاشتباكات بين الحكومتين.

وبينما كان الجيش الياباني يكمل احتلال المنطقة، أعلن أنه يجب أن تكون Manchukuo مستقلة ذاتيًا. ردت الولايات المتحدة بدعم احتجاج الصين أمام عصبة الأمم، واستدعت الحكومة الأميركية سفير اليابان في الولايات المتحدة على وجه السرعة لتبلغه موقف بلاده المدين لهذا العمل: "إن هذا العمل أثار زوبعة في فنجان الشاي... وأن هذا العدوان موجه للأمم الغربية عمومًا، والولايات المتحدة خصوصًا، وبلا شك، هدفه تعزيز قبضة الجيش في مغامرة منشوريا بوجه الاعتراض الغربي، الذي اعتبرته إشارة ضعف لليابان وليس قوة" [659].

وحذر Grew اليابان من صعوبة الحصول على القروض، وتكبدت اليابان تكاليف عالية مقابل مغامرتها في منشوريا وحاجتها للمال. في حين طمأنت الولايات المتحدة الصين في برقية أرسلتها إلى الوزير الصيني بأنها ستبذل ما بوسعها من أجل حلّ الأزمة بالطرق السلمية، وقدم Forbes وزير الخارجية الأميركي إلى اليابان اقتراحاته لوقف النزاعات، بالاشتراك مع كلّ من بريطانيا وفرنسا: أولًا، توقف كل أعمال العنف من كلا الجانبين حالًا.

ثانيًا، استبعاد التعبئة أو التحضير لأي عداوات بين الأمتين.

ثالثًا، انسحاب كل المقاتلين اليابانيين والصينيين من كل نقاط الاحتكاك في منطقة شنغهاي.

رابعًا، حماية المستوطنات الدولية القائمة في المناطق المحايدة لتفريق المقاتلين.

خامسًا، القبول بهذه الشروط لحل كل الخلافات البارزة بين الأمتين بروح اتفاق باريس وقرار عصبة الأمم في (9 كانون الأول)" [660].

وعلى أثر ذلك، غزت اليابان شنغهاي في (نهاية عام 1932) بسرعة وشراسة، وهي كانت مقرًّا للجاليات الأجنبية في الصين، واعتبرت الولايات المتحدة أن هذا العمل يشكل تحديًا لقواتها في المنطقة، فسعت إلى زيادة قواتها البحرية في المحيط الهادئ استعدادًا لأي عدوان مرتقب. ورد Stimson على هذا التطور معلنًا أنه "كنتيجة لانتهاكات اليابان الواسعة، فإن الولايات المتحدة تعتبر نفسها غير ملتزمة باتفاقيات القيود البحرية" [661]. وفي (4 آذار 1933)، انتخب Franklin Delano Roosevelt رئيسًا للجمهورية الأميركية، وكان ضباب الأزمة الاقتصادية لا يزال مخيمًا على العالم وعلى الولايات المتحدة الأميركية التي تأثرت علاقاتها التجارية بها بشكل كبير، وبذلت الولايات المتحدة الجهود من أجل إبعاد شبح الحرب، وإيجاد الحلول للأزمة الاقتصادية بدلًا من التركيز على زيادة القوة العسكرية، مؤكدة على أنه لا يحق لأية دولة التدخل بالشؤون الداخلية لدولة أخرى. وعلى الرغم من خروج اليابان من عصبة الأمم، إلا أن العلاقات الدبلوماسية اليابانية

ـ الأميركية بقيت مستمرة على ذات الوتيرة من التهدئة والترقب. وحافظت الولايات المتحدة في هذا الوقت على العلاقات السلمية مع اليابان. وفي (21 شباط 1934)، تسلم وزير الخارجية الأميركية من السفير الياباني رسالة من وزير خارجيته Hirota مؤكدًا على حماية العلاقات الوديّة بين البلدين، قائلًا "إن كل القضايا بين البلدين بالانتظار، وستكون الأوضاع مستقرة، عندما يتوصل كلّ منّا إلى معرفة موقع الآخر، فنتفاهم على هذا الأساس ونتناقش بعقل منفتح وبكل صراحة، بروح التعاون والمصالحة" [662]. وحاولت اليابان الاحتفاظ بروح التعاون مع الولايات المتحدة لتأمين تجارتها، والترويج للصداقة التقليدية بين البلدين. جاء الردّ الأميركي عبر السفير الياباني Saito تأكيدًا على روح التعاون والصداقة بين البلدين، على أن تشمل جميع الدول التي لها مصالح في الشرق الأقصى.

لكن اليابان لم تنسَ ما لحق بها من شعور بالإذلال، والنكسة التي أصابتها نتيجة التمييز العنصري في مؤتمر واشنطن وقانون الحدّ من الهجرة، وساهم وصول أدولف هتلر Adolf Hitler إلى السلطة (1933) في قلب الموازين الدولية، وسعت بريطانيا إلى عقد اتفاقية مع ألمانيا تسمح للأخيرة بإعادة بناء قواتها البحرية بشكل محدود عام (1935). وتركز اهتمام الولايات المتحدة في الباسيفيك حول تأمين التجارة الحرة في مباحثات عصبة الأمم، وحددت سياستها في مذهب مونرو لصيانة السلام ومنع أي دولة غير أميركية بالتوسع على حساب أية دولة أخرى. ولكن بعد عدة مؤتمرات ولقاءات في القارة الأميركية لتحديد السياسة الدولية، أصبح مبدأ مونرو بمثابة قانون يشمل جميع الأراضي التابعة للولايات المتحدة، ووافقت جمهوريات أميركا في مؤتمر أميركي داخلي على صيانة السلام العالمي في مؤتمر Buenos Aires في عام (1936)، فاجتمعت الدول التسع في بروكسل في (تشرين الثاني 1937)، واقترحت كل من بريطانيا والولايات المتحدة مقاطعة اليابان، وبخاصة بعد انضمامها إلى دول المحور [663]. وفي نهاية المؤتمر أعلن فرض العقوبات على اليابان، فكانت هذه المقاطعة كسياسة استراتيجية للولايات المتحدة التي زادت من الروح الانتقامية لدى اليابان، وأثار ذلك امتعاضًا كبيرًا لدى الولايات المتحدة لما أصاب رعاياها الموجودين في الصين جراء القصف الياباني على المدنيين.

أرادت الحكومة الأميركية حماية مواطنيها وفق مبادئ النظام السلمي الدولي وفرض المساواة على المبادئ السياسية الأميركية، في وقت كانت اليابان تنتهك بهجومها العسكري على الصين ومنشوريا المعاهدات والاتفاقيات الدولية، ورفضت المساومة وسعت إلى فرض الضغط الاقتصادي. اتخذت الولايات المتحدة سياسة نقدية مستقرة في (25 أيلول 1936)، بالتعاون مع فرنسا وبريطانيا لإعادة تنظيم العلاقات الاقتصادية الدولية ومتابعة سياسة الترويج للتجارة العالمية، وتحسين مستوى معيشة الشعوب، ودعم العملات الرئيسية، والمرونة بين النظم الاقتصادية المختلفة. ودعت حكومات الدول الأخرى إلى إدراك هذه السياسة النقدية، وعرضت الولايات المتحدة بيع الذهب، وأعلنت عن نيتها في استعمال الموارد المتاحة من أجل تأمين الاستقرار في العلاقات الاقتصادية الدولية. وقبيل بدء الحرب اليابانية ـ الصينية، كان المشروع الياباني موجهًا

نحو ازدهار وتطور آسيا، أما الحرب على جنوب شرق آسيا فتحولت إلى حرب مقدسة. هذه التطورات فرضتها السياسة الأميركية التي وجدت في التطور الصناعي لليابان نقطة تحول كبيرة. ولا بد من توجيه ضربة كبيرة للقوات اليابانية المتعاظمة "وأعطت حتمية الحرب... فيما اعتبر بعض الزعماء اليابانيين، أن الحرب الآن أفضل من الأيام المقبلة" [664].

وعقد المؤتمر الدولي الثامن للولايات الأميركية في ليما Lima عام (1938) للتشاور فيما بينها لصيانة السلام والأمن في العالم. وفي أول تموز من نفس العام، وعلى أثر اتساع رقعة القصف الياباني على المدنيين الصينيين "عارضت الحكومة الأميركية بقوة بيع الطائرات وأجهزة الطيران إلى البلدان التي تستعمل قواتها المسلحة والطائرات للهجوم على المدنيين" [665]. وحتى عام (1939)، وعلى الرغم من ازدياد الوضع تعقيدًا، إلا أن مجلس الشيوخ الأميركي اقترح تشريع الحياد، فكان الرّدّ الياباني من حكومة Konoe والمقر الإمبراطوري بعدم توسيع منطقة القتال.

وتخوفت الولايات المتحدة من قيام اليابان بإغلاق الأسواق الصينية بوجه السلع الغربية والتحكم بالتجارة الصينية، وحاولت منعها من إعلان الحرب في الشرق الأقصى، كما اعتبرت أن سياسة الحياد تشجع استمرار وزيادة العدوان الياباني. وبحلول عام (1939)، قامت ألمانيا بشن الحرب على بريطانيا وفرنسا، لمنع وصول الأسلحة الأميركية إليهما.

ومنذ (10 تموز 1939)، جرت المحادثات بين السفير الياباني ووزير الخارجية الأميركي Cordell Hull، حول المصالح الأميركية في الشرق الأقصى، وكانت القضية الأبرز تخوّف الولايات المتحدة من إقدام اليابان على التعامل مع الصين وجزر المحيط الهادئ على غرار ما فعلت في منشوريا، في حين سعت الولايات المتحدة إلى حماية النظام العالمي من الأخطار، ولا سيما ممّا يجري في أوروبا. وكانت هذه المحادثات بمثابة تأجيل للصدام بين البلدين، وقد جاءت بعد أن وقّعت اليابان اتفاق التحالف مع كل من إيطاليا وألمانيا، كما حملت روح التهديد، حين ذكر وزير خارجية اليابان "نحن نستمر بالتسلح كليًا والاستعداد لحماية مصالحنا وحقوقنا... ونحن أشرنا إلى استعدادنا للتعاون مع كل خطة عملية لإعادة التجارة الدولية والمالية" [666]. وسعت الولايات المتحدة إلى جانب بريطانيا إلى إلحاق الهزيمة بألمانيا، مما زاد من استخدام مواد الطاقة، وهي المادة الأساسية والضرورية كوقود للسفن الحربية والصناعات الهامة بخاصة الفولاذية، في حين ازداد استهلاك النفط في اليابان منذ عام (1931)، وبعد عام (1937)، بلغت كمية النفط المستهلكة (3.701.300 كيلو ليتر) بعد حادثة الصين [667]. فاهتم [668] Ayakoto Okaza كعضو مكتب الشؤون البحرية في (وزارة البحرية)، بصناعة الذخيرة والمصادر الطبيعية، وشارك في الأمور المتعلقة بالتخطيط للتعبئة الوطنية. فيما حاول الرئيس روزفلت الحصول من الكونغرس على قرار بسحب بند المقاطعة لقوانين الحياد لكنه لم ينجح، فدعا إلى جلسة خاصة لمراجعة القوانين لتتمكن قوات التحالف من الحصول على الدعم من الولايات المتحدة.

وكان للحرب الأوروبية تأثير مباشر على الوضع الاقتصادي العالمي، "فأمر الرئيس روزفلت في (5 أيلول 1939) القوة البحرية الأميركية بتأمين حياد البترول" [669]، فرفضت السفن الأميركية الدخول إلى المناطق المتقاتلة، بما فيها البلطيق والأطلنطي. وهكذا "نتيجة تنقيح هذه القوانين، في (تشرين الثاني 1939)، أبطلت مقاطعة بيع الذخائر وجميع المشتريات من قبل القوى المتحاربة على قاعدة **"ادفع وحمّل"**؛ وحرّمت القروض للقوى المتحاربة" [670]. وبعد بدء الحرب العالمية في أوروبا في عام (1939)، ونتيجة لتحالف اليابان مع ألمانيا وإيطاليا، أصبح احتمال وقوع الحرب في المحيط الهادئ أكبر. ودرست الولايات المتحدة إمكانية وقوع الحرب بين البلدين ومحاولة التخلص أولًا من الخطر الأهم وهو ألمانيا التي هددت أمنها بشكل مباشر. فقامت بتقديم المساعدة والدعم للدول الأوروبية، لإبعاد الخطر الألماني عن السفن الأميركية في المحيطات، "لأن اشتراك الولايات المتحدة في الحرب قد يخلق مشكلة الدفاع في كلا المحيطين [الهادئ والأطلسي]، ولم تكن قد استعدت لمواجهة هذه المشكلة بشكل كافٍ" [671].

أما خطة اليابان لحربها في المحيط الهادئ فكانت قائمة على تحطيم قوات التحالف في منطقة الشرق الأقصى، والاستيلاء على مستعمراتها وأملاكها، وفرض شروطها المناسبة للسلام في المنطقة بعد قيام **"نظام عالمي جديد"**. لكن النتيجة لم تأتِ كما كانت تتمنى اليابان، حين توقعت أن الولايات المتحدة تفتقر للإرادة في متابعة الحرب، وأن من مصلحتها إزالة المخاطر التي تهدد تجارتها على امتداد العالم. بدأ الجيش الياباني يقاتل بشراسة، "فظهر توازن في القوات البحرية مع الحلفاء (باستثناء حاملات الطائرات)، وتفوق في القوات اليابانية البرية والجوية" [672].

حاولت الولايات المتحدة اتباع سياسة ضبط النفس مع اليابان تجاه الحرب بين اليابان والصين، وتوجهت بشكل ثابت نحو حماية مواطنيها في الشرق الأقصى، وإبقاء سياسة الباب المفتوح، لذا استدعت السفير الياباني للاستيضاح منه حول الأوضاع في الصين؛ لكن بعد إعلان اليابان تحالفها مع ألمانيا وإيطاليا، اتبعت الولايات المتحدة سياسة القضم في ظل استمرار سياسة ضبط النفس والصبر، ومقاطعة بيع النفط لليابان "ترجمت من قبل الشعب الياباني والحكومة كعقوبات فعلية ونوع من الانتقام" [673].

أما النظرة اليابانية إلى الفليبين، فكانت محكومة بالمصالح الأميركية، بالرغم من قرب المسافة بين البلدين. وسبق للفلبيين أن عقدت اتفاقيات والتزمت في الفترة السابقة مع الولايات المتحدة باحترام مصالحها، واستمرت فكرة **"آسيا للآسيويين"** جديدة من حيث الطرح على المجتمع الفلبيني، "لذا لم تلقَ هذه المقولة آذانًا صاغية بعد فترة الحكم الأميركي للفليبين، لكنها أيقظت الشعور الآسيوي لديهم، بينما كان **"النظام الجديد"** shin chitsujo لشرق آسيا أحد الأهداف الرئيسية للسياسة اليابانية الرسمية في حربها على أميركا" [674]. أي إن هذه الشعارات حركت لدى الفلبينيين الرغبة بالتحرر من سيطرة الولايات المتحدة وسياستها التجارية من قبل

جيرانهم اليابانيين؛ لكن أية فكرة جديدة تضعهم في صراع بين التحرر والتبعية. عندها أرسل الرئيس الأميركي رسالة إلى الإمبراطور الياباني، يذكره فيها بالعلاقات اليابانية - الأميركية، وبأنهم باتوا متخوفين من أهداف دول المحور، بعد عقد الحلف الثلاثي بين اليابان - ألمانيا - إيطاليا، واعتراف ألمانيا وإيطاليا بحق اليابان في فرض سيطرتها على دول الجوار، واحترام إرادتها في قيادة تأسيس النظام الجديد في شرق آسيا العظيم، وشكل هذا الإعلان تحديًا للولايات المتحدة، "لكنها أبدت استعدادها لمناقشة الاقتراحات المستندة إلى العدالة والعمل على حلّ المشاكل وإيجاد التزام جديد لجميع الأطراف المعنية مباشرة" [675]. لكن الأحداث التي جرت في أوروبا زادت في تعقيد الأمور وبخاصة بعد فشل هتلر في هجومه على بريطانيا.

لذا، عملت اليابان على اتباع سياسة مزدوجة ذات رأسين: فبينما كانت تعقد التحالف مع ألمانيا وإيطاليا، أجرت محادثات مكثفة مع بريطانيا والولايات المتحدة. أما المصالح الأميركية في المحيط الهادئ فقد كانت مهددة على الدوام من قبل اليابان. واعتمد أمن أميركا إلى حدّ ما على الأسطول البريطانيِ، كما ذكر Grew. ولقد أكد وزير خارجية الولايات المتحدة على ضرورة الكفاح بكل الوسائل لإبقاء الوضع الراهنِ في المحيط الهادئ على ما هو عليه، على الأقل حتى تظهر نتائج الحرب في أوروبا، وكانت المصالح الأميركية تردع اليابان من نيل حريتها في التحرك بالباسيفيك، فقط لأنها تحترم قوتنا، "وأنه بإمكاننا [الولايات المتحدة] أن نبقي الحالة على ما هي عليه حتى نهاية الحرب. وفي حال ربحت بريطانيا تواجه اليابان، ويتساءل: لربما يكون من الممكن أن تتوصل اليابان والولايات المتحدة إلى معالجة المشكلة بشكل كامل في المحيط الهادئ. أخيرًا، أعتقد بأنه من وجهة نظر الوضع الحالي، قد تتطور العلاقات بشكل جدي وثابت وجيد بين الولايات المتحدة واليابان" [676]. وفي (أوائل 1940)، بدأ اليابانيون بتحصين جزر المارشال الموجودة في قلب المحيط الهادئ بين هاواي والفلبين.

ج- سياسة اليابان تجاه الاتحاد السوفياتي

أخذت اليابان منذ حادثة منشوريا تبحث داخليًا في إمكانية خوض الحرب ضد الاتحاد السوفياتي، حيث أبدى Yukio Kasahara (6 تشرين الثاني 1889-2 كانون الثاني 1988) قائد الجيش الياباني الإمبراطوري في الحرب اليابانية - الصينية الثانية، وجهة نظر وطنية للدفاع عن الإمبراطورية، وحول وضع الاتحاد السوفياتي في حال وقوع الحرب بين البلدين، والسياسة المستقبلية. ووجد أنه من الصعب تفادي وقوع الحرب بين البلدين آجلًا أم عاجلًا. وقد جاء في تقرير (9 أيار 1931) "على اليابان أن تتبنى سياسة قوية ضد الاتحاد السوفياتي، وإيجاد حلّ جذري ونهائي لمشكلة الثروات السمكية وكل القضايا الأخرى" [677]. وبين عامي (1931-1933)، أرسلت الحكومة السوفياتية اقتراحات رسمية إلى الحكومة اليابانية للتوصل إلى اتفاق عدم الاعتداء وحلف الحياد، لكن الحكومة اليابانية لم تعطِ جوابًا. وفي (نيسان 1932)، عين الجنرال Itagaki عميد ركن في جيش Kwantung، واعتبر أنه من الصعب تفادي وقوع الحرب مع روسيا، "فعيّن لجنة

روجت لمصالح اليابان والبلدان الحليفة والصديقة لها في كفاحها ضد العالم الأنكلو - سكسوني" [678]. وفي (نيسان عام 1933)، كتب Tojo مدير مكتب الشؤون الأوروبية - الأميركية، في مذكرة سرية ذكر فيها "رغبة الاتحاد السوفياتي في عقد معاهدة عدم اعتداء مع اليابان لضمان أمن أراضيها في الشرق الأقصى من التهديد المتزايد الذي تشعر به منذ تقدم اليابان في منشوريا" [679]. وشكل نفط سخالين أهمية كبيرة للبحرية اليابانية. ومنذ منتصف الثلاثينيات، توجهت موسكو نحو سياسة **"الأمن الجماعي في الشرق الأقصى"** لضمان سلامة أراضيها، بحيث باتت اليابان تشكل تهديدًا لأمنها بعد تطور الأحداث في منشوريا، "وفي (1934)، انضم الاتحاد السوفياتي إلى عصبة الأمم، في وقت كانت اليابان وألمانيا قد خرجتا منها" [680]. ووصل هتلر إلى السلطة عام (1935)، بينما اليابان كانت تستعد للحرب على روسيا، وعينت Oshima ملحقًا عسكريًا في برلين لتحديد العلاقات اليابانية - الألمانية.

لم تكن اليابان تدرك إمكانات الاتحاد السوفياتي في حال وقوع الحرب بين البلدين؛ لكنها توقعت أن التأخير في بدء الحرب سيكون لصالح الاتحاد السوفياتي ولتحصين نفسها. لذا، دعت اليابان إلى استخدام وسائل ذات تأثير نفسي على العدو، لأنه يصعب القضاء عليه في الشرق الأقصى، وذلك "باستعمال العناصر المعادية للسوفيات في الداخل والخارج، مثل روسيا البيضاء، ومنظمات أخرى وأجناس مختلفة ليؤدي ذلك إلى انهيارها داخليًا" [681]. كما راهنت اليابان في مناقشات حول احتمال وقوع حرب واسعة النطاق مع الاتحاد السوفياتي، الذي بدوره كان عليه أن يحمي وجوده في الشرق، وبالرغم من تدريب الجيش الأحمر بمستوى عالٍ، وتمتعه بالوحدة الوطنية، وقدرته العسكرية إلّا أنه "ليس قويًا بما فيه الكفاية لمواصلة حرب واسعة النطاق. كما أن جميع الظروف تدعو إلى الإسراع في حسم الحرب اليابانية - السوفياتية" [682]. وجدت اليابان أن ادعاءات الاتحاد السوفياتي بأن الظروف غير مؤاتية لخوض حرب مجرد تطمينات، في حين اعتبرت اليابان أن مجرد إيقاع هزيمة في القوات السوفياتية ستكون ضربة نفسية ثقيلة على الشعب السوفياتي، وأن الوقت مؤاتٍ لهذه الضربة على أن تتوقف الحرب على بحيرة Balkal، لتصبح أراضي تابعة لليابان؛ مما أدى إلى تأزم الأوضاع بين البلدين على خلفية تطور الحرب اليابانية - الصينية الثانية التي بدأت في عام (1937) وانضمام اليابان إلى دول المحور.

د- تطور العلاقات الدبلوماسية اليابانية - البريطانية

على أثر الأحداث التي سبقت وقوع حادثة منشوريا، في (30 أيار 1930)، أطلق الجنود البريطانيون في شنغهاي النار على المتظاهرين ضد الأجانب. ونتيجة ذلك، منعت البضائع البريطانية من الدخول إلى إقليم Canton وHong Kong، وأصيبت التجارة البريطانية في هذه المنطقة بالنكسة، وحلت البضائع اليابانية مكانها في التجارة مع الساحل الصيني.

لكن المنافسة لم تقتصر على آسيا بل امتدت إلى أفريقيا مما أثار مخاوف الدول المستعمرة بما فيها بريطانيا. فقد سبق ووصلت السفن اليابانية إلى أثيوبيا، حين وصل خيط القطن الياباني إليها، في أواخر القرن التاسع عشر، وسيطرت على تجارة الشاش الأميركي. لكن الدول الأوروبية حاولت قدر المستطاع منع وصول القوات العسكرية والسياسية اليابانية إلى أفريقيا، وأسهمت شروط التجارة العالمية في الحد من توسعها التجاري، لكنها أيقظت قلق دول الحلفاء من **"خطر العرق الأصفر"** [683] على مصالحها في **"القارة السوداء"**.

وكان للبريطانيين قوة كبيرة في سنغافورة، وللولايات المتحدة في الفليبين، فأجرت اليابان مفاوضات مع الولايات المتحدة كانت محكومة بحال فشلها بوقوع الحرب. وفي نفس الوقت، لم ترضَ الولايات المتحدة بموقع اليابان في آسيا. لذا، أصبحت الحرب بين البلدين حتمية. ونشط العمل السياسي على الخطوط العالمية، فزار السفير البريطاني نظيره الأميركي، وطلب تعليقه حول التحالف الثلاثي بين اليابان وإيطاليا وألمانيا، المعلن مؤخرًا وحول تأثيره المحتمل، مستعرضين الوضع العام منذ (1937) حتى الإعلان. وقد لفت انتباه السفير البريطاني إلى أن هتلر قصد تحويل الانتباه عن فشله بغزو بريطانيا وإبقاء سمعته جيدة وهذا ما لم يلحظه الجانب الياباني. وتخوف السفير البريطاني من تأثير ذلك على حركة التجارة، والاتفاقيات البحرية والقواعد الجوية في المحيط الهادئ، وسعى إلى بحث الأوضاع في المحيط الهادئ مع الولايات المتحدة.

حادثة منشوريا عام (1931) وخروج اليابان من عصبة الأمم

أ- أهمية منشوريا الاستراتيجية

منشوريا Manchuria منطقة حدودية قليلة السكان، لكن زاد عدد سكانها بسرعة بسبب هجرة العمال إليها، وبخاصة بعد استئجار اليابان إقليم Kwantung وشركة سكة حديد جنوب منشوريا minami Manshū tetsudō geisha، عرفت فيما بعد بمانتاتسو Mantetsu، فتمركزت القوات اليابانية في حامية كونتونغ Kwangtung جنوب منشوريا، لتنتهي بخلق نظام قوي منشوكو Manchoukuo كدولة تابعة.

وأدّت الهجرة إلى وقوع عدد كبير من المناوشات بين الكوريين والصينيين في منشوريا تعدّى عددها المئة خلال ثلاث سنوات، كانت ذات طابع عنفي، وتشكلت حركات معادية لليابانيين؛ واحتاجت المصالح اليابانية إلى الاستقرار في البلاد، فمنعت السلطات اليابانية الكوريين من الدخول إلى منشوريا، باعتبارهم رعايا يابانيين بعد إلحاق كوريا باليابان، لذا "بحث Ishihara Kanji ضابط في جيش Guandong في إمكانية الحصول على سيادة منشوريا، والتوصل إلى حل مشكلة Manchu-Mongol كمفتاح لاستمرار الوجود الياباني. قتل Ishihara في انفجار القطار الذي وقع في (تشرين الأول عام 1928). في ذلك الوقت، كانت الوطنية الصينية في قمتها، وعارض الشعب [الصيني] بشكل عنيف الامتيازات اليابانية الخاصة في منشوريا ومنغوليا" [684]. حيث شكلت هذه الامتيازات مسألة مهمة اقتصاديًا لليابان. وكانت اليابان البلد الوحيد الذي ما زال يتمتع

بالامتيازات في مدينة Tianjin إلى جانب بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، لكن الحزب الوطني الصيني Kuomintang حدد سياسته الخارجية منذ (كانون الثاني 1924) في ثلاثة خطوط، "الاصطفاف مع الاتحاد السوفياتي، التحالف مع الحزب الشيوعي، دعم العمال والفلاحين" [685].

تخوفت اليابان من المنافسة الروسية في الصين، في حين كانت الصين تسعى إلى التخلص من الوجود الأجنبي على أراضيها من جهة، ومن تزايد دور الحزب الشيوعي من جهة أخرى. فقام قائد الجيش الوطني الصيني ينغ جي Yang Jie بزيارة القنصل الياباني Morioka Shohei في نانجينج، وأبدى أسفه لما حصل من قبل عناصر جيشه وبأنه كان بتحريض من أعضاء الحزب الشيوعي وأن الحكومة الصينية تتخذ الإجراءات الصارمة بحقهم والبحث في التعويضات، "كما اقترح وزير الخارجية الصيني Ch'en Yu-Jen التحالف مع القوات اليابانية لمحاربة الحركة الشيوعية الصينية المدعومة ماليًا من الاتحاد السوفياتي" [686]. وفي (3 نيسان 1927)، وقعت حادثة Hankou مع عناصر من البحرية اليابانية مما أثار موجة انتقاد **"السياسة الضعيفة"** **Shidehara**، فاستقالت وزارة واكاتسوكي Wakatsuki Reijiro في (20 نيسان 1927)، بسبب الأزمة الاقتصادية التي حدثت، واستاء حزب Seiyūkai من سياسة Shidehara الخارجية، لتبدأ البعثة الشمالية بالتحرك من وسط الصين إلى شمالها، وفي أيار إلى شندونغ Shandong لحماية رعاياها، "وفي أواخر حزيران إلى أوائل (تموز 1927)، دعت وزارة تاناكا عددًا من الشخصيات لاجتماع عرف بمؤتمر الشرق الأقصى توهو كائجي [687] "Toho kaigi. لذا، لجأت السلطات اليابانية إلى إقامة توازن قوى بينها وبين الاتحاد السوفياتي في منشوريا، حيث اعتبرت أن شمال منشوريا دائرة نفوذ روسية، لكن وبعد تدهور العلاقات اليابانية - الغربية أخذت اليابان تتفادى الصدام مع الاتحاد السوفياتي لتأمين حاجتها من النفط، وحماية المواطنين اليابانيين في الصين بعد ارتفاع وتيرة التوتر بين البلدين وازدياد فاعلية الحركة المعادية لليابان في الصين. أما الحكومة القومية في جنوب الصين فكانت تتبع استراتيجية دبلوماسية تشتمل على استعادة سيادة **"حكومتها الثورية"** لاستعادة سيادة الوطن.

1- حادثة جينان

استأنف القائد العسكري والسياسي الصيني Chiang Kai-shek توحيد الصين عندما أرسل البعثة الشمالية في (نيسان 1928)، على أن تكون Nanjing عاصمة لها. فقررت وزارة Tanaka إرسال القوات اليابانية مجددًا إلى Shandong، لحماية السكان اليابانيين "ودعم Zongchang، الذي حاول إيقاف تقدم (NRA)" [688]. لكن Chiang Kai-shek اكتسح الصين حتى وصل إلى Shandong، مما أضطر الحكومة اليابانية إلى إرسال ثلاث فرق لحماية اليابانيين بسبب ارتفاع عدد الضحايا من بينهم، "واشتبكت القوات اليابانية مع الجيش الوطني الثوري الصيني National Revolutionary Army (NRA) في (3 أيار) في [689] "Jinan. وبعد حادثة (أيار 1928)، قاطعت الصين المنتوجات اليابانية وتشكلت جمعية معاداة اليابان، لإيقاف الصفقات

التجارية مع اليابان، "وبذلك أعادت الصين السيطرة على العائدات البحرية، والتعريفات الجمركية، والاتصالات البريدية، واحتكار عائدات الملح، وما يقارب ثلثي الامتيازات الأجنبية في الصين" [690].

وعلى الرغم من الدعم الياباني للقائد Zhang الذي سيطرة بسرعة على منشوريا، إلا أنه انضم إلى Chiang Kai-shek، "وأعربت بريطانيا عن استعدادها للاعتراف بحق الصين بفرض تعرفة خاصة" [691]. وبدأت المفاوضات بين اليابان والوطنيين في Nanjing، في حين كان الاقتصاد الياباني يشهد نموًّا ملحوظًا، كما نما إنتاج القطن الياباني المصنع في الصين بشكل كبير. فبدأت حركة معادية لليابانية بعد حادثة جينان Jinan بين (تشرين الأول 1928 وآب 1929) حادة جدًّا، بسبب فرض مقاطعة المنتوجات اليابانية، وقد "طوّر أسلوب المقاطعة بشكل تدريجي وأصبحت أكثر صرامة. وفي (15 كانون الثاني 1929)، توقفت جمعية معاداة اليابانية في شنغهاي عن إصدار الشهادات التي تعترف بالمساهمات في صندوق الإنقاذ الوطني" [692]. ظهرت شنغهاي كمركز لمعاداة اليابانيين، فتجددت الاشتباكات في (18 كانون الثاني من نفس العام)، وأرسل الأسطول الياباني قبالة الشواطئ الصينية. وفي (28 كانون الثاني)، اشتبكت تعزيزات مجددًا مع وحدة الجيش الصيني التاسع عشر. في حادثة شنغهاي، "عارض رئيس الوزراء Inukai ووزير المالية Takahashi Korekiyo نشاط الجيش في شنغهاي، لكن القوات البحرية جادلت بضرورة حماية المواطنين اليابانيين في الصين" [693]. كانت الجهود المبيتة لجيش Kwantung وحامية الصين تهدفان إلى فصل شمال الصين، "فأصبح **"مذهب مونرو"** الياباني مصدرًا مباشرًا للنزاع مع الولايات المتحدة وبريطانيا. بينما كان النقاش الداخلي الحاد يدور حول kokutai، وظهر استياء شعبي بشكل كبير لدى النخب في الأمة" [694].

2- توتر العلاقات اليابانية والمجتمع الدولي

آمن الجناح العسكري الياباني بأنه لا بدّ من العمل العسكري في منشوريا، وتخوفت اليابان من التهديد العسكري السوفياتي منذ (1929)، ومن المدّ الشيوعي، في حين تخوّف السوفيات من إقامة اليابان موقعًا عسكريًّا في مواجهتها. وفي نفس الوقت، ضمنت اليابان الوصول إلى المصادر الغنية في منشوريا، للتوصل إلى الاكتفاء الذاتي اقتصاديًا. من جهة، كانت اليابان بحاجة لمثل هذه الأعمال الخارجية من أجل تأمين الاصطفاف الداخلي وراء الجيش والانشغال بالأوضاع الخارجية. ومن جهة ثانية، مهدت الظروف في الصين للتدخل الياباني في شؤون السلطة بعد "أن أصدر Zhang Xueliang في (29 كانون الأول 1928)، طلبًا برفع Guomindang [الحزب الوطني] الأعلام (شمس بيضاء وخلفية زرقاء) بدلا من كل علم بخمسة أعلام كانت مرفوعة سابقًا في المحافظات الشرقية الثلاث (باستثناء إقليم Guandongzhou حيث تعود ملكيته إلى سكة حديد منشوريا" [695]. وقد بذل الضابط أركان Ishihara Kanji جهده في الحصول على سيادة منشوريا،

وتأسيس إدارة الحاكم العام في منشوريا منشوكو Manzhouguo، حيث لم تكن جزءًا من خطة الجنرال Ishihara Kanji قائد جيش Kwantung الذي خلع الملك Qing في بداية القرن العشرين، وهو ضابط في هيئة أركان الجيش Kwantung، وكان وراء حادثة Mukden (المعروف اليوم Shenyang) للحصول على سيادة منشوريا. في حين كانت القومية الصينية في ذروتها، ومشاعر الشعب الصيني عدائية تجاه الامتيازات اليابانية في منشوريا ومنغوليا، استنتج أنّ مشكلة Manchu-Mongol هي المفتاح، واستمرار الوجود الياباني فيها، يكون بحلّ مشكلة الاضطرابات في منشوريا - منغوليا بوضع **"خطة لحصول جيش Guandong على منشوريا - منغوليا"**، فصاغت وزارة Tanaka Giichi السياسة الاستعمارية التي سقطت بسبب مقتل Zhang Zuolin في انفجار القطار. "كان الجناة مجموعة تحت قيادة العقيد Komoto Daisaku، وهو ضابط كبير في جيش Guandong. استبدل Komoto بالعقيد Itagaki Seishiro الذي وصل إلى منشوريا في (أيار عام 1929)" [696]. وتذرع وزير الخارجية Shidehara أن التهديد العسكري الروسي ظهر ثانية في (1929). واعتبر وزير الخارجية الأميركية Henry Stimson في برقية بتاريخ (22 أيلول 1929)، أن هذا العمل الذي قامت به اليابان عدواني، ومخالف للقوانين، ولا يحترم ما التزمت به اليابان في حلف Kellogg-Briand.

وفي هذه المرحلة، بحثت اليابان عن فرصة لتدعيم مواقعها في آسيا عسكريًا، والمحافظة على مكتسباتها الاقتصادية في المنطقة، فوضعت خطة استراتيجية تحت شعار **"الدفاع الياباني الوطني اليوم وغدًا"** Genzai oyobi shorai ni okeru Nippon no kokubo الذي أطلقه Kanai Shoji نائب رئيس اتحاد الشباب المنشوري كبير المستشارين لجيش Guandong، وأرسلت حملة إلى شمال الصين، كان هدفها الحصول على منشوريا ومنغوليا، لفرض حاكم عام للعلاقات المشابهة لتلك المعمول بها في كوريا ومنشوريا وتنفيذ الخطة الاستراتيجية "خطة استملاك جيش Kantogun لمنشوريا ومنغوليا Kantogun Manmo ryoyu keikaku "لا سيما أنه كان هناك حاجة لإنعاش الركود الاقتصادي ومحاربة الفائض السكاني والنقص الغذائي" [697]. من جهة أخرى، كانت اليابان تنظر إلى هذه القضية على أنها حل للأزمة الاقتصادية العالمية، واستطاعت اليابان أن تؤمن اكتفاءً ذاتيًا، كما استطاعت أن تقيم علاقة مستقرة متبادلة مع الاتحاد السوفياتي، فشكلت منشوريا المسألة الأكثر أهمية في الداخل الياباني، في حين كانت مجموعة الضباط العسكريين [698] تستعد لحرب إقليمية مع كل من الولايات المتحدة وبريطانيا. لقد حدثت عدة نزاعات بين الكوريين والصينيين حول الحدود والمياه الإقليمية، سقط فيها عدد من القتلى من الجانبين. وظهرت إضرابات معادية لكوريا في الصين، فأرسلت اليابان النقيب والمترجم Nakamura Shintaro للتجسس في شمال غربي منشوريا على أثر بعض الأعمال الاستفزازية، ودعا قائد جيش Guandong الجنرال Honjo Shigeru إلى مؤتمر في (أوائل آب عام 1929) نتج عنه التخطيط لعمل عسكري في منشوريا، أما وزير الحرب Minami Jiro فقد دعا الجيش للتصرف حسب رغبة الشعب، وأبرق Ishiwara Kanji إلى القنصل العام Hayashi Kyujiro في

Mukden للسيطرة على الوضع. وقع المجتمع المنشوري تحت سيطرة قطّاع الطرق والمجرمين، وذلك لأسباب عديدة بخاصة في المجتمع المنشوري بشكل خاص وبالمجتمع الصيني بشكل عام، في حين كان هناك تفوق في المجتمع الياباني من خلال الوعي والتعليم، والقيادة الحكيمة. ذكر Saionji في مذكرته في (18 آب 1931)، حول الأحداث التي جرت في منشوريا، Harada أنه أرسل رئيس هيئة الأركان Yen Shis-shan للجيش Kwantung، كما عبّر العميد Okada من وزارة الخارجية عن قلقه حول تنفيذ الخطة في منشوريا ومنغوليا والصين [699].

انفجرت قنبلة على سكة الحديد في جنوب منشوريا في القسم الشمالي من Shenyang والمعروفة باسم Manchu في (18 أيلول 1931)، وعرفت هذه الحادثة Liutiaohu، على أطراف Mukden، هذا الحدث عجّل في غزو اليابان لمنشوريا Manchuria التي قصفها اليابانيون طوال الليل. وفي صباح اليوم التالي، احتل الجيش الياباني مدينة Guandong، مستقدمًا المزيد من التعزيزات من كوريا لاستكمال احتلالها والسيطرة على كامل سكة الحديد، "ودخلت القوات اليابانية Qiqihar، الواقعة شمالي شرقي الصين تحت السيطرة السوفياتية، وغزا Jinzhou بعيدًا عن سكة الحديد شمالي الحائط العظيم" [700]. استعمل الانفجار كعذر للتدخل - ويدعي الصينيون أن القوات اليابانية كانت مسؤولة عن الانفجار، "تحرك جيش Kwantung إلى Mukden، ليحتل المدينة في (19 أيلول 1931) وسقطت كل من Changchun، وAntung. أما Yinkow فسقطت في (20 أيلول) و(Kirin (Jilin في (21 أيلول)" [701].

وجرى تفاهم بين القيادة الجيش Guandong والجيش الكوري الياباني بشأن إرسال تعزيزات، وطلب من الحكومة السماح لجنود الجيش الكوري الياباني بعبور الحدود إلى منشوريا، وبالرغم من رفضها "عبر الجنود الكوريون اليابانيون في (21 أيلول) نهر Yalu إلى الصين لينضموا إليه [جيش Guandong]" [702]. اجتاح الجيش الياباني المنطقة، بعد مواجهة من الجيش الصيني غير المدرب، وقد استمر الجيش الياباني بتعزيز سيطرته على المنطقة الغنية بالمصادر. وأعلن أنه يجب أن تكون ولاية Manchukuo مستقلة ذاتيًا، وتابعت العمليات العسكرية توسعها حول شنشووا Chinchow، السلطة الإدارية الأخيرة الباقية لحكومة الجمهورية الصينية في جنوب منشوريا منذ (1931). بدأ الهجوم على Jinzhou في (9 تشرين الأول) بقصف جوي، في وقت كانت الحكومة فيه من حزب Minseito رئيس الوزراء Wakatsuki Reijiro ووزير الخارجية Shidehara Kijuro، الذي استقال من منصبه لعدم تمكنه من الحدّ من أعمال جيش Guandong وإجباره على العودة إلى قاعدته في سكة الحديد، ليحل محله Inukai Tsuyoshi من حزب Seiyukai. شهدت تلك الفترة تعاظمًا في المشاعر القومية التي طغت على مشاعر الوحدة الآسيوية بتحسين مستوى الشعوب المتخلفة. وفي تشرين الثاني من نفس العام، تحرك الجيش شمالًا، "بطلب من مسؤول الجيش الياباني على الرغم من أن تعداده (15.000 جندي) فقط لاحتلال كامل منشوريا" [703].

وعلى خلفية هذه الحادثة، جرت مفاوضات بين الجانبين الياباني والصيني، حيث أرسل وزير الخارجية الياباني شيدهارا Shidehara والقنصل العام الياباني كيواشيما Kuwashima في تنسين Tintsien رسالة في (1 تشرين الثاني1931)، حول عمل المسؤولين لحماية النظام في المناطق الداخلية والسيطرة عليه، بهدف السيطرة على شركة سكة الحديد جنوب منشوريا كصفقة تجارية مع الجانب الصيني. كما طلب منه التروي في إعلان منشوريا دولة مستقلة "لأن هذا الإعلان يناقض المادة الأولى من اتفاق القوى التسع في مؤتمر واشنطن، وسيؤدي بالتأكيد إلى نزاع كبير مع أميركا والقوى الموقعة على الاتفاق المذكور" [704]. وافق الجيش على هذا الرأي، ووجد Shidehara أنه من الممكن أن تؤجل هذه الخطوة لكن لا يمكن إيجاد تفاهم أبدي مع الصين، كما أنه من الصعب إعادة الإمبراطور هسوشي تونغ Hsushi Tung إلى الحكم، لأن ذلك لا يحترم المبادئ الديموقراطية، وأنه في النهاية ستصبح كل من منشوريا ومنغوليا تحت سيطرة الإمبراطورية اليابانية. إذًا، اليابان تبحث عن فرصة لفرض سلطتها على منشوريا دون إثارة مشاعر العداء مع الولايات المتحدة والدول الغربية، أو خرق السياسة الدولية التي تمّ التوصل إليها في مؤتمر واشنطن.

ويشير Bix في كتابه أنه تمت السيطرة على المقاطعات الشمالية الثلاث بسهولة، حيث لم تبدِ القوات القومية الصينية سوى مقاومة ضعيفة، وقد تركت سكة الحديد سليمة مما يدل على أن حكومة اليابان لا تريد تدمير البلاد بل السيطرة عليها والاستفادة منها، "وقد طلب ضابط الأركان Itagaki Seishiro [قائد الأركان في الجيش Kwantung في Mukden] الدعم من الحامية المستقلة وفوج المشاة التاسع والعشرين لمهاجمة الثكنات الصينية في منشوريا من الجيش الذي يحيط بمدينة Mukden" [705]. أما Zhang Xueliang فقد حاول أن يتفادى أي نزاع مسلح مع اليابانيين بعد الحادثة في Beiping (Beijing) حيث تخوف من إضعاف جيشه الشمالي الشرقي، "بالرغم من تعداده الذي يزيد عن (200 ألف جندي)، في المقابل لا يزيد الجيش في Guandong عن (20 ألفًا)" [706]. فقد كانت حادثة Mukden (1931-1932) سببًا لتوسع اليابان في الحرب اليابانية - الصينية (1937-1945)، والسياسة اليابانية القائمة في Manzhouguo على **"قتل الجميع، وسلب الجميع، وحرق الجميع".**

ب - خروج اليابان من عصبة الأمم وردود فعل دولية

أصرت الولايات المتحدة على احترام سياسة الباب المفتوح في الصين وتكافؤ الفرص، فأيقن Ishihara أن الحرب اليابانية - الأميركية أصبحت حتمية. فتوترت الأوضاع بين اليابان والولايات المتحدة على أثر تطور الأوضاع في منشوريا، والتي كانت محكومة بمصالح البلدين في الشرق الأقصى؛ فمبدأ الباب المفتوح في الصين سمح للولايات المتحدة بضمان الفرص التجارية في الصين، والالتزام مع السلطات الأخرى بالتعاون في المنطقة وسلامة الأراضي. واعتبرت حادثة انفجار وتحطم قسم من خط سكة الحديد Liut' iaokou في شمالي مدينة Mukden في (18 أيلول

1931)، التي كانت تحت السيطرة اليابانية، "مؤامرة من قبل ضابطين في جيش Guandong Army" [707]. وقدّمت الولايات المتحدة التطمينات للصين في برقية أرسلتها إلى الوزير الصيني بأنها ستبذل ما بوسعها من أجل حلّ الأزمة بالطرق السلمية، لكن هذه التوترات وصلت في (19 أيلول 1931) إلى عصبة الأمم. ومنذ ذلك الوقت، قدمت الولايات المتحدة الاعتراضات من خلال القنوات الدبلوماسية، آملة في التوصل إلى حلّ بالطرق السلمية، "وبأنه من المحتمل إيجاد اتفاق سلمي في المستقبل القريب وبالتوافق مع توقعات الرأي العام في أنحاء العالم كافة" [708].

أصبحت عقيدة Stimson مذهبًا خاصًا، جاء فيه أن الولايات المتحدة لا تعترف بأية معاهدة بين هذين البلدين تنتهك حقوقها. فما كان من الحكومة اليابانية إلا أن وافقت على أعمال جيش Guandong باعتبارها دفاعًا عن النفس. وبسبب المعارضة الداخلية للتوسع في الأراضي الصينية والتي تثير حفيظة المواطنين من جهة، وتتعارض مع طموحات التكنوقراطية اليابانية وتحقيق التعاون والازدهار مع الدول الآسيوية من جهة أخرى، عدّل الجيش من خطته وأسس دولة منشوكو على أساس الاختيار **"الجنة تحت الحكم الاختياري"** Ōdō rakudo أي بالارتكاز على **"الانسجام العرقي"** [709] minzoku kyōwa، لتظهر أمام المجتمع الدولي على أنها تساهم في إنماء الدول التي تقع تحت سيطرتها.

واتهمت اليابان من قبل الحكومة الصينية بأنها خططت لاحتلال منشوريا من أجل السيطرة عليها للخروج من الأزمة، فوضع Ishihara Kanji خطة لاحتلال جيش Kwantung منشوريا وداخل ووسط منغوليا "القمع تمرد Shi Yousan، من خلال إدخال الجيش الياباني إلى شمالي شرقي منشوريا. نقل Zhang Xueliang أكثر من (60.000 جندي) إلى الشمال **"لبدء حرب السهول المركزية"**" [710]، في خطة نفذت على ثلاث مراحل: أولًا، احتلال منشوريا وإطلاق نظام الدمية الموالي لليابان؛ ثانيًا، تحويل هذا النظام إلى بلاد مستقلة؛ ثالثًا، إلحاق منشوريا باليابان التي عرفها Shigemitsu Mamru **"بالاستراتيجية العسكرية"** tora no maki، وهو الذي أنشأ هذا الجيش.

لجأت الصين إلى عصبة الأمم لطلب المساعدة من المجتمع الدولي، وواصلت اليابان توسعها في الصين على خلفية الصدامات المتواصلة، فقدم المندوب الصيني Wellington Koo إلى عصبة الأمم في أيلول ملخصًا عن الأحداث في الشرق الأقصى "وطالب بإدانة [الأعمال اليابانية] نتيجة العدوان المسلح المستمر، والانتهاك الصارخ للقانون الدولي ورفض الالتزام بمعاهدة **"الحصار غير الشرعي لساحل الصين"**، والإرهاب المتعمد وعدم تمييز قصف الطائرات الحربية اليابانية بين الصينيين والمدنيين الأجانب" [711]. التقى وزير المالية

T.V. Soong (Sung Tzu-wen) مع القنصل الياباني Shigemitsu Mamoru في القنصلية اليابانية في الصين للبحث بشأن هذه الأزمة، وأراد Soong بحث المسألة مباشرة مع الجانب

الياباني، فأبلغ عصبة الأمم بأن الحادثة Mukden جاءت تحت عنوان **"مناورات الجيش الياباني"**، لكن هذا الأمر أحدث انشقاقًا في الجانب الصيني، حيث شكّل رئيس الحكومة الوطنيةChiang Kai-shek لجنة للمعالجة الدبلوماسية للعلاقات اليابانية الصينية. وفي نفس اليوم، قدمت الحكومة الوطنية احتجاجًا لعصبة الأمم بعنوان **"السلوك العدواني للجيش الياباني"** ودعتها للتدخل. "في تلك اللحظة، تعلقت كل آمال الوطنيين الصينيين بقرار العصبة بشأن الحادثة، متوقعين وقوف الرأي العام الدولي ضد العدوان الياباني" [712].

وجاء الرد من الجانب الياباني على لسان وزير الخارجية Shidehara Kijuro بأن اليابان كانت ترغب في حلّ النزاع على أساس الاقتراح الذي قدمه T.V. Soong، بحيث عمدت الحكومة اليابانية إلى إظهار الحادثة على أنها أمر عرضي، ولضمان موقعها الدولي، والتوسع الإقليمي على أساس أن الأوضاع غير مستتبة في منشوريا. أما رئيس (Legislative Yuan المجلس التشريعي اليوان) Hu Han-min في إقليم Canton فأكد على ضرورة مواصلة المفاوضات اليابانية - الصينية، "وبرّر عدم وضع الحكومة اليابانية استراتيجية دبلوماسية حول ما حدث في Mukden بأنه لم يصدر عنها، بل عن مجموعة صغيرة من المسؤولين المتحمسين في الجيش [713] "Kwantung.

وانفجرت المعارك مجددًا بين الجيش الياباني والقوات الصينية في المركز التجاري في شنغهاي في (كانون الثاني 1932)، وأنهت احتلال Jehol في (23 شباط) أي قبل يوم واحد من اجتماع عصبة الأمم وتبني تقرير [714] Lytton Report. وفي (16 شباط 1932)، دعت قيادة جيش Kwantung الصينيين المتعاونين البارزين لتأسيس لجنة لإدارة المنطقة الشمالية الشرقية. وفي اليوم التالي، أعلنت اللجنة استقلال الدولة الجديدة في منشوريا. واعترفت اليابان بمنشوريا حكومة مستقلة، كما حصلت اليابان من خلال المعاهدة على **"الحقوق العليا"**.

وأصدرت عصبة الأمم تقريرًا بالاستناد إلى لجنة تحقيق في الأعمال التوسعية التي قامت بها اليابان برئاسة Lord Vector Bulwer-Lytton (1876-1947)، يدين الأعمال اليابانية التي لا يمكن أن تعتبر دفاعًا عن النفس كما ادّعى المندوب الياباني. وبعد شهر من تشكيل حكومة Saitō، في (20 شباط عام 1932)، وقبل التصويت على تقرير اللجنة المكلفة، قررت اليابان ترك المنظمة العالمية. "وفي 24 شباط عام [1932] تمّ التصويت في العصبة، وكان (42) صوتًا مؤيدًا [لما جاء في التقرير] مقابل صوت واحد هو لليابان، تبنّى التقرير الذي رفض الاعتراف بمنشوكو Manchaukuo وانتقد الاعتداءات اليابانية" [715]. لذا وجدت اليابان نفسها في عصبة الأمم أمام خيارين: إمّا الخروج من منشوكو أو الخروج من عصبة الأمم، فكان ذلك يمثل خيارًا جديدًا للسياسة اليابانية.

قررت اليابان الانسحاب من عصبة الأمم اعتراضًا على تبني الأخيرة تقرير لجنة ليتن Lord Lytton في (24 شباط 1932(، واعتبرت اليابان أنه من الصعب متابعة التعاون مع أعضاء العصبة. وبالرغم من هذا الإعلان، إلا أن الدوافع الاقتصادية كانت كامنة وراء السياسة التوسعية الإمبريالية التي دفعت اليابان إلى الاحتلال العسكري لمنشوريا وداخل منغوليا. بدأ التمدد الياباني في دول الجوار عبر إنشاء حامية عسكرية منشوريا عام (1932(، وسميت منشوريا **"الماسة في تاج الصين"**.

بعد خمسة أشهر من القتال في منشوريا، تأسست دولة منشوكو في (15 أيلول 1932(، وأنهت اليابان سلطة الإمبراطور الصيني وعين Puyi حاكمًا على منشوريا، وذلك لأهميتها بالنسبة للصين التي تسمح بالتدخل المباشر بالمنطقة، ليبدأ عصر جديد من التوسعات اليابانية في شرق آسيا. وفي (30 أيلول 1932)، طالب مجلس عصبة الأمم اليابان بالانسحاب فورًا دون أن يحدد موعدًا نهائيًا لها، وسعى بكل الوسائل، وبالتشاور مع ممثلين عن البلدين، إلى إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه سابقًا. في المقابل طالب الجانب الصيني بتطبيق المادة الحادية عشرة من ميثاق العصبة، التي تقضي بأن "أي حرب أو تهديد بالحرب، له تأثير مباشر أو غير مباشر على أي عضو من الأعضاء، يعلن بموجب هذه المسألة قلق كامل الاتحاد، وأن الاتحاد سيتخذ أي إجراء قد يعتبر حكيمًا وفعّالًا لحماية سلام الأمم" [716].

لكن اليابان لم تتنازل عن دورها في الحفاظ على السلام في شرق آسيا، والتزامها **"بالروح التأسيسية للعصبة"**، ووحده المندوب التايلندي وقف إلى جانب اليابان "خلال اجتماع الجمعية العامة لعصبة الأمم عام (1933)، حيث لم يترك المندوب التايلندي قاعة الاجتماعات لكنه بقي في مكانه، وأعلن بجرأة امتناعه عن التصويت" [717]. وقد ذهب أبعد من ذلك حين اعتبر أن عصبة الأمم فشلت في مهامها، "ودعا إلى تشكيل اتحاد آسيوي" [718]. كما أعلن المندوب الياباني إلى عصبة الأمم باللغة الإنكليزية Matsuoka Yōsuke، انسحاب وزراءه، وبذلك فشل مؤتمر جنيف لنزع السلاح، وتزامن ذلك مع انسحاب ألمانيا من العصبة.

وضغطت روسيا على الإمبراطورية اليابانية من الشمال، وخلال خمسة شهور كان الجيش الياباني قد اجتاح كامل أراضيها أي في (9 آذار 1932). أصبحت Manchukuo حامية عسكرية وتابعة لليابان، وفي عام (1933)، دمجت محافظة Jehol بالحدود الرسمية للدولة الدمية الجديدة وأصبحت دولة مستقلة. ردت الحكومة الوطنية الصينية على احتلال Rehe بتوجيه أوامر صارمة لكل من Tang Yulin وZhang Xueliang للدفاع عن الإقليم، فأرسل Zhang Xueliang أكثر من (200 ألف جندي) من جيشه الشمالي - الشرقي لاستعادة Rehe، "في (شباط عام 1933)، وأطلقت وحدتان من وحدات الجيش Guandong عملية Nekka [Rehe]، واندحرت القوات الصينية في أقل من أسبوعين" [719]. في وقت كان شنك كاي شيك يقود حملة استئصال الشيوعية من البلاد. وفي أيار اخترق جيش Guandong الحائط العظيم وأصبح يهدد منشوكو.

دارت معارك عديدة بعد حادثة Mukden بين الجيش الياباني والجيش الصيني، واستمرت الحملات اليابانية على الجيوش المتطوعة وشكلوا اتحاد الفلاحين الثوريين المعادين لليابان، الذي نشأ كردة فعل غاضبة على احتلال منشوريا، "لكن حاكم إقليم راهو Rehe، وتانغ يولين Tang Yulin، عملًا بحزم على مراقبة جيش Zhang Xueliang الذي حاول اختراق منشوكو بهدف زعزعة البلاد" [720]. ثم غزت القوات اليابانية محافظة جي هول Jehol الصينية في (23 شباط 1933).

استقال في (4 آذار 1933) الرئيس الأميركي Herbert Hoover من منصبه بعدما فشل في إيجاد حلّ للأزمة، ليُعاد انتخاب Roosevelt، الذي دعا الحكومة إلى اتخاذ سياسة اقتصادية صارمة في سياسة الإنفاق الحكومية. لذلك خطط جيش Guandong للسيطرة على Rehe بالقوة، واحتلال Jehol قبل يوم واحد من اجتماع عصبة الأمم للبت في تقرير ليتن Lytton، ليتوصل الفريقان إلى عقد هدنة Tanggu في (31 آذار 1933)، و"أعطت اليابان حق السيطرة على Rehe، بالإضافة إلى إقامة منطقة منزوعة السلاح بين الحائط العظيم ومنطقة Tianjin-Beiping. وهكذا هدفت اليابان إلى خلق منطقة حاجز بين منشوكو والحكومة القومية الصينية في نانجينغ Nanjing" [721]. لكن تطور الأوضاع وظهور مقاومة شرسة أقلقت رئيس الوزراء الياباني Saitō، ووزير خارجيته Uchida، والإمبراطور، فأعلنت اليابان انسحابها من عصبة الأمم، وبذلك استطاعت فكّ التزامها بالقرارات الدولية، وكانت هذه التوسعات مخالفة لقوانين عصبة الأمم. كما تخوفت الدول الكبرى من انتشار القوة العسكرية اليابانية المستعملة في شمال الصين بعد قرار المصادقة على تقرير لجنة ليتن في شمال الصين. وفي (16 تشرين الثاني عام 1933)، اعترفت الولايات المتحدة بالاتحاد السوفياتي بهدف الحفاظ على السلام العالمي، أما علاقاتها بالشرق الأقصى فقد كان يشوبها القلق.

وجدت اليابان أن استغلال المصادر الأولية الصينية أمر غير سهل في ظل المنافسة السوفياتية. ومنذ عام (1935(، عمل Hirota Koki على إصلاح العلاقات اليابانية ـ الصينية، وأعلن سياسة عدم الاعتداء على الصين. وفي المقابل أعلن Whang Jingwei بدوره تعليق سياسة المقاطعة بوجه الواردات اليابانية. ولكن في (29 أيار 1935)، وبعد اغتيال Sakai Takashi رئيس هيئة أركان الجيش في الحامية الصينية، زاد الاحتجاج على Heh Yingqin، وقمعت جميع النشاطات المعادية لليابان، فقبلت الصين الشروط المتعلقة بإقالة الحاكم Yu Xuezhong ورئيس البلدية Tianjin Mayor Zhang ومدير الشرطة، وانسحبت الوحدة الواحدة والخمسون من Hebei، وأجبرت الحكومة الصينية على الامتثال إلى المطالب اليابانية الصارمة. وفي (31 أيار) اتصل السفير الصيني في اليابان Jiang Zuobin بوزير الخارجية اليابانية Hirota Koki بشأن التوصل إلى تسوية سلمية، والتوصل إلى اتفاق مع الحامية اليابانية في Tianjin مباشرة، مما يدل على أن اليابان أرادت من الصين الاعتراف بالحامية كقوة أساسية فيها. توصل السفير الصيني إلى تسوية سلمية مع Hirota Koki، وبعد تحرك الجيش Kwantung إلى الحائط العظيم، "أمهل Yu

Xuezhong خمسة أيام قبل أن يقدم شروطه، التي على أساسها تمّ إجراء المحادثات بين الجانبين الياباني Yoshijiro Umezu والصيني Heh Yingqin إلى أن توصلا إلى اتفاقية في (10 حزيران 1935)، لكن المعاهدة لم توقع" [722]. فأجرى الياباني Yoshijiro Umezu مع الصيني Heh Yingqin محادثات وجرى في (10 حزيران 1935) تبادل للطلبات بينهما، التي لم توقع من جانب Heh Yingqin. وكان أحد أبرز المطالب "تنازل الحكومة [اليابانية] عن إقليم Hebei والخروج منه، وطرد Yu Xuezhong، وترك كل من Peioing وTianjin هيئات ووحدات الجيش المركزي، وقمع الحركات المعادية لليابان" [723].

رسم جيش كوانتنغ الخطة التي رفضها وزير الحرب Umezu. "وفي (17 أيلول عام 1935)، عبر الجيش على التوالي خط سكة الحديد عبر الحائط العظيم في فنغشن Fengchen، وخلال شهر وصل إلى Paotow" [724]. فتطورت العلاقات التجارية اليابانية في شرق Hepei تحت سيطرة سيادة حكومة Nanking، التي دعت "لإزالة العقبات الرئيسية التي أربكت العلاقات اليابانية - الصينية خلال السنوات الأربع الماضية، ودعا إلى إلغاء شرق Hepei وأنظمة Hebei-Chahar، وإبطال اتفاقيات Ho-Umezu وCh'in-Doihara" [725]. وبرز في هذا الإطار خلاف بين الهيئة العامة لضباط الأركان وبين ضباط الجيش والبحرية المشاركين في العملية في وزارة الخارجية، مما دفع الإمبراطور هيروهيتو "أن يقترح على ماكينو Makino الذي أصبح في الثامنة والثمانين من العمر إعادة دراسة شاملة لسياسات المؤتمر الإمبراطوري تجاه الصين" [726]. وبالرغم من مطالبة الصين الحكومة اليابانية بالتدخل في التطورات العسكرية التي يقوم بها رئيس هيئة أركان الجيش في الحامية الصينية ساكاي تاكاشي Sakai Takashi من ضغط وتعزيز تجمع القوات قرب الحدود، ونتيجة للمفاوضات بين القوات اليابانية والسلطات الصينية في شمال الصين، تمركزت الكتيبة اليابانية في فنتغي Fengtai غرب Beiping.

أما في منغوليا التي تواجد فيها الأمير Teh Wang، فقد خطط جيش Kwantung وقرر حماية منشوريا من الصين بشد عصب المنغوليين "بعد عام (1932(، فدفع بعملاء الجيش في منشوريا إلى القيام ببعض الأعمال للحصول على دعم المنغوليين" [727]، مقابل عدم التعرض للرعايا المنغوليين. لم يكن هؤلاء الزعماء المنغوليون متحمسين للتحالف مع منشوريا (واليابان) خوفًا من شروط غير مناسبة، تستخدمها اليابان للحصول على تنازلات جديدة من حكومة نانكينغ، تحت ضغط المنغوليين المطالبين بالحكم الذاتي لمنغوليا الداخلية، و"أسست الحكومة الوطنية لإقليم منغوليا في نانكينغ المجلس السياسي المستقل ذاتيًا. وفي (نيسان 1936)، بدأت الحكومة العسكرية المنغولية ممارسة عملها في داهوا Dehua في شاهار Chahar، تحت قيادة جيش Guandong، مع De Wang كرئيس للحكومة، والذي توصل بسرعة إلى عقد معاهدة التعاون المتبادل مع Manchukuo" [728].

وضعت وزارة Hirota في (1 آب 1936)، **"السياسة الإدارية الثانية تجاه شمال الصين"**، وهدفها الأساسي تقديم المساعدة للشعب الصيني شمالًا للحصول على الاستقلال الذاتي في إدارة البلاد، وضمان الحصول على المواد الأولية الضرورية التي تحتاجها اليابان، وحفظ العلاقات الودية خلال الحرب والسلم. ومنذ (18 أيلول) من العام نفسه، قام الجنود اليابانيون بتنفيذ مناورة، حيث كانت الحامية الصينية، فاشتبكت معهم دورية صينية في محاولة لإيقافهم "في الذكرى الخامسة لحادثة Liutiaohu، كما اندلعت المناوشات بين القوات اليابانية والجنود الصينيين التابعين للوحدة السابعة والثلاثين في فنتغي [729] "Fengtai. عندئذٍ تذرع اليابانيون بهذه الحادثة وقاموا بزيادة التعزيزات في المنطقة، كما ازدادت الثكنات العسكرية في Fengtai على أطراف Beiping الأكثر عدائية لليابان. أما سياسة وزير الخارجية اليابانية التوسعية فقد توجهت منذ (28 آذار 1936) مجددًا نحو منغوليا، التي استكملها خلفه في الوزارة أريتا هاشيرو Arita Hachiró. طلبت اليابان عام (1937) من الصين الاعتراف الرسمي بحكومة Manchukuo، بعد أن أصبحت تسيطر اليابان على منشوريا بكاملها أي على مساحة ثلاثة أضعاف حجم اليابان في مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر، وأصبحت قاعدة لإكمال احتلال شمال الصين، وتركيز قواتها في شمالها وفي المناطق الحدودية لمنغوليا وجزيرة جينان، حتى بعد قيام السلام بين اليابان والصين.

اليابان في ظل نظرية آسيا للآسيويين بين عامي (1931-1941)

أ- نمو النزعة القومية المتشددة الداعمة للتوسع العسكري

1- دور التعليم في دعم النزعة القومية

بعد عام (1930)، نشط عمل جمعية التنين الأسود Amur Society black dragon society التي وضعت **"الخطة العظيمة لتأسيس البلاد"**، حيث تلخص المبادئ الأساسية لتأسيس الإمبراطورية، التي تشمل جميع الناس في كل الأماكن لتحقيق مجد الأمة. واعتمدت اليابان على مقومين أساسيين لتحقيق التوسع، الأول هو العامل الديني، والثاني هو التفوق العلمي، فوضعت الخطط ورفعت الشعارات المناسبة.

وكان للنظام التعليمي وسياسة الحكومة الدور الأساسي في بثّ الروح الوطنية القومية والنزعة الوطنية المتشددة لدى المواطنين. ومنذ عام (1930)، تشكلت حركة ثقافية بوذية سووكا غاكئن Sōkka Gakkain تعتمد على العلم لتحقيق قيمة للمجتمع المتعلم، والتي أصبحت أكثر تأثيرًا بعد الحرب العالمية الثانية، وقد اتفقت مع التكنولوجيين الذين اختلفوا عن الاشتراكية العلمية في النظرة العلمية الإنسانية؛ فبينما اعتبر التكنولوجيون أنه من غير الضروري ارتباط المجال

التكنولوجي بحاجات الأمة مثل الإنتاج والدفاع الوطني، جعلها الاشتراكيون حاجة علمية اجتماعية. لكن القانوني موري هيدوتو Mori Hideoto اعتبر ظهور التكنولوجيا والعلوم انتصارًا **"للطريقة اليابانية"** على الماركسية التي تمثل وجهة نظر النيوتونية التي تعود للقرن التاسع عشر.

وكان للتعليم دور بارز في بث الروح العسكرية بين أبناء اليابان، "وفي هذه الأثناء، تعدّت ميزانية وزارة التعليم مجموع ميزانية وزارتي الجيش والبحرية حتى عام (1932)، وأصبح معدل محو الأمية (99.9%) للبالغين، و(37%) من سكان الأمة في المدارس الابتدائية وقبل سن المدرسة" [730]. لذا، جعلت الإمبراطور مصدر الإلهام لرعايا **"الطريق الإمبراطوري"**، "وإن العائلة الإمبراطورية هي مصدر العطاء للأمة اليابانية، والحياة الوطنية... ولرعاية الطريق الموالية للإمبراطور عبر إهمال الذات، وذلك بدعم العرش الإمبراطوري الموجود برعاية السماء والأرض. وطريق الرعايا اليابانيين معبدة بنصائح السلف وسجلهم الرائع الذي زيّن البلاد" [731].

ولكن الياباني التكنوقراطي اعتبر أن تبني الأفكار الحديثة وأحداث التطورات يجعل بلاده زعيمة آسيا، "ما دفعه إلى نشر مراكز البحوث في مختلف الوزارات والمؤسسات. وكان يطلق عليها النظام الجديد للتكنولوجيا والعلوم" [732]. هذه الاستراتيجية العلمية اليابانية كان لها ترجمة فعلية على أرض الواقع عبر الاستفادة من المصادر والمواد الأولية الموجودة في شرق آسيا. لكن الأزمة التي كانت تواجه المتعلمين في اليابان أن (44%) منهم لم يجدوا عملًا، بخاصة في اختصاصات القانون والاقتصاد والآداب. ويشير Herbert Passin إلى أنه رغم ذلك في (1937)، كانت المدارس التقنية قادرة على تزويد (16.4%) من التقنيين البالغ عددهم (17.630) في المجالات الصناعية الثقيلة. "لذا، منذ عام (1937) حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، حلّ التجنيد العسكري والتعبئة الصناعية مشكلة العاطلين عن العمل" [733]. كما سخّرت إمكانيات اليابان في سبيل تحقيق التوسع في شرق آسيا، فكان التعليم عملية توجيه الأمة في المسار الذي يجب أن تكون فيه لا في المسار الذي تريد أن ترسمه لنفسها. فأعلنت وزارة التربية عام (1937)، بيانًا عامًا لصياغة الأفكار الوطنية، حددت فيه **"المبادئ العامة الأساسية لسياسة الوطن kokutai nohonji"، التي أكدت على خدمة الياباني للإمبراطور، وتكريس نفسه ملكًا له**. وحمّل Gordon مسؤولية الأزمة الاجتماعية اليابانية والإيديولوجية التي تتراوح بين الفردية والشيوعية للأفكار الغربية. لذا، وجد أنه يجب "أن تكون هذه المبادئ أساسية للحياة الاجتماعية والمبادئ الأخلاقية" [734]. ورفع روح الولاء العسكرية لتصبح قيم الأمة ونظام العائلة الأساسي.

أما الحديث عن الروح العلمية، فكانت مظهرًا آخر من مظاهر السياسة العلمية، حيث اختلطت النظريات حول العلوم، وتداخلت مع التعبير الجديد "الروح اليابانية"، "ومثّل Tanabe Hajime (1885-1962)، التآلف بين الفكر الغربي والشرقي وأعلن أن الروح العلمية الوحيدة يمكن أن تنجز هذه المهمة التاريخية لليابان" [735]. ألهمت آراء Tanabe الروح العلمية منذ عام

(1940)، وشكلت تحديًا للتوجه الفاشي، فقد عرّف الروح العلمية كتآلف بين **"الروح العقلية"** التي حرّكت القانون العام و"الروح التجريبية" التي اختبرت القوانين الحقيقية، بحيث تصبح الروح العلمية **"فكرًا شرقيًا" و"روحًا يابانية"**. كما انعكست الروح التقنية على البرامج التعليمية، وعلى المواد التعليمية بفرعيها الأدبي والعلمي.

وبهدف زيادة الولاء الوطني، جرى في عام (1941)، إصلاح النظام التربوي الإمبراطوري، ليصبح المتعلمون مواطنين منسجمين مع **"الطريق الإمبراطوري"**، "فالطالب سيكون الضمير في مهمة الإمبراطورية في الشرق الأقصى والعالم فضلًا عن دوره الحيوي في الدفاع الوطني، وزرع روح وفكر الأمة العظيمة" [736]. وبكلام آخر، جعل الطلاب يدركون المهمة الأخلاقية للإمبراطورية اليابانية، فتمّ تدريبهم على الأخلاقية العملية لزرع المزايا المستندة إلى المبادئ التي وردت في المرسوم الإمبراطوري للتعليم، والمهمة العسكرية للمتعلم في الدفاع عن الوطن، فتم الدمج بين التعليم الأكاديمي والتطبيقي الذي "يهدف إلى تعليم القيم الأخلاقية لإعلاء الدولة اليابانية" [737].

واعتبرت السلطات اليابانية أن المدارس والجامعات تشكل العمود الفقري لبث الروح العسكرية "وأسست في طوكيو (في آب 1942)، **"المعهد الدائم لتدريب المعلمين"** تحت إدارة وزير التربية ومجلس لغة الانتشار، وكان هذا المعهد يخرّج سنويًا (500 معلم) من معلمي **"الوطنية اليابانية"**" [738].

أما في عام (1943)، فقد أكدت وزارة التعليم على أن دور الطالب هو توضيح المبادئ الأساسية للطريق الإمبراطوري من خلال تعليمه الاختلاف بين ما هو غربي وما هو شرقي في التفكير والثقافة والتركيز على أهمية المعرفة الثقافية لشرق آسيا. وشددت الحكومة اليابانية في (25 آذار 1943) على تلقين القومية في النظام التعليمي. أما التعليم العالي الياباني قبل الحرب العالمية الثانية، فقد خضع للتنظيم من قبل الإدارة البيروقراطية التي نظمتها المؤسسات الحكومية، "على الرغم من قلة عددها [الجامعات] (7 جامعات إمبراطورية، و12 جامعة عادية، و58 مدرسة متخصصة عام 1943)، فالجامعات الإمبراطورية، تتمتع بامتيازات من حيث عدد الموظفين، والتجهيزات، والميزانية وغيره، بالمقارنة مع المؤسسات في القطاعات الأخرى" [739].

2- **إحياء الدين الحقيقي (shuikyō fūkkō)** احتاج السياسيون إلى إعادة تنظيم المجتمع الياباني من خلال العودة إلى الأصول الدينية منذ عام (1932). "تحدث الصحافيون وعلماء الدين عن "**إحياء الدين الحقيقي**" shuikyo fukkō في اليابان" [740]. وبخاصة أن الكنفوشيوسية اليابانية تختلف عن الكنفوشيوسية الصينية، فكانت أكثر قدرة على كسب التقنيات واندماجها مع الشنتوية وجعلها مذهبًا قويًا، ساعد على دفع اليابان إلى التطور الذي يختلف عن التطور في

الصين، "كانت قادرة على الاحتفاظ بثقافتها وطريقة حياتها، والعلاقة بين الرئيس والتابع، وتركيبتها العائلية" [741]، وساهم في تماسك الأمة والسرعة في تنفيذ السياسات التي جعلت فترات الاختبار قصيرة قياسًا لقيام الحضارات. أما الأرثوذوكسية في اليابان فقد ربطت بالأفكار الأكثر علمانية في النظام الاجتماعي، في حين أن الشنتوية هي مبادئ أخلاقية عامة، ووجهت سياسة الحكومة في العلاقات بين الدولة والمجتمع المدني الياباني على مدى أربعة عقود. ومنذ عام (1928)، ناشدت وزارة Tanaka Giichi مؤتمر الأديان اليابانية لمساعدته في معركته بوجه الشيوعية، وفي عام (1929)، عبأت المجموعات الدينية الرئيسية للتبشير، والاهتمام أكثر بالبوذية والمسيحية والتخفيف من تأثير الراديكالية، التي تتناقض مع تعليمات ومعتقدات السلطات اليابانية، وصعوبة اندماجها في المؤسسات اليابانية. انبثق عن الشنتوية بين الحربين العالميتين عدد من الطوائف الدينية سُميت بالأديان الجديدة. ويشير Shedon M. Garon إلى أنه بلغ عدد الطوائف الشنتوية المعترف بها ثلاث عشرة طائفة بعد الحرب العالمية الأولى. ونتيجةً للسياسة التوجيهية بعد الأزمة الاقتصادية، ارتفعت أصوات تطالب بإحياء الدين الحقيقي shuikyō fūkkō في اليابان عامة. وجاء دمج الأضرحة المحلية بالنظام الوطني المقدس بتحويل الشعب إلى مواطنين في الأمة. هذا الاندماج تزامن مع المناطق الإدارية الجديدة، فاجتمعت سياسة الاندماج الديني بالهوية السياسية المحلية المقدسة، مما أدى إلى ظهور حركات بوذية متعددة جديدة ومنظمات وجمعيات مختلفة. ويرى Okuyama Michiaki أن [742] Soka Gakkai "بدأت عام (1930) كحركة تربوية بإلهام الراهب Makiguchi، ومارست البوذية Nichiren أشكالًا مختلفة من التأثيرات على المجتمع الياباني، وقد اعتبرت إحدى أكثر الجمعيات المميزة لبوذية [743] "Nichiren.

ويرى Sheldon M. Garon أن تعبير **"النظام الإمبراطوري"** قدم مع الشيوعية الدولية في عام (1932)، حين وضع الحكم بيد الإمبراطور حدًا لأي تغيير في النظام. في حين انتقد المسؤولون المسيحيون أي تدخل سياسي في الشؤون الدينية، كما نُبذت الخرافات البعيدة عن الواقع في هذه الفترة، وذلك لأن المجتمع الياباني بات قائمًا على العملية، والواقعية المرتكزة على التجربة، بالرغم من زيادة عدد الطوائف الدينية، "وازداد عدد المجموعات بشكل كبير ليصل إلى (414 عام 1930) وأخيرًا إلى (1.029) في عام (1935)، وأصبحت أوموتوكيو Omotokyo تضم ما يقارب (ثلاثة ملايين) تابع" [744]. فلقد تبنت المجموعات الدينية **"الطريق الإمبراطوري"**، وكل مجموعة دينية تتنافى مبادئها وأعمالها مع هذه السياسة معرضة للحلّ، بعد أن حلّت الأحزاب، "وفي

(تشرين الثاني 1940)، أسست الحكومة لوحة مناسك الشنتو Jingiin، وقدمت السلطة الرسمية الشنتو على جميع الأديان الأخرى" [745].

جرى "إحياء الدين الحقيقي" shūikyō fukkō أي **"اليابان الشاملة"**، التي عملت على إحياء المفهوم التقليدي hakko ichiu "إن الإمبراطور (Hakkō Ichiu) قدره أن يصبح أخلاقيًا زعيم العالم الممجد" [746]. وقد نجحت اليابان في تطبيق هذه السياسة في الداخل حين أوثقت الشعب ببعضه البعض بالدين وبالقيم اليابانية التي رفعتها إلى مستوى الدفاع عن الوطن والشخصية اليابانية في وجه **"الآخر"** للحد من التأثير الغربي والشرقي، ومن الأفكار الشيوعية، وظهور الطوائف الجديدة، لتصل إلى أقصى حد في عام (1935)، حين قام الجنود رسميًا بحملة **"استئصال الطوائف الشريرة"**. "في (8 كانون الأول 1935)، توجهت مئات العناصر من الشرطة إلى مقر Ōmotokyo قرب كايوتو Kyoto واعتقلت حوالي ألف من زعماء وأتباع الطوائف" [747]. وجرى تحطيم الأضرحة، لأن أصحابها اعتبروا جماعات ضلالية. حاول الإمبراطور هيروهيتو كبح حركة صغار الضباط، بتعيين نارا تاكاجي Nara Takaji في (نيسان عام 1933)، مفتشًا عامًا على التربية العسكرية. "في عام (1935)، وصل الكفاح الدستوري والقومي إلى حدّ القتال ضد التغييرات المقترحة في الدستور الذي قلل من ألوهية الإمبراطور ودوره المقدس في حكم العالم" [748].

أما طريقة الإمبراطورية Kōdō فكانت حركة سياسية نابعة من علم اللاهوت عن المدلول المعنوي للإمبراطور، وتتضمن المعنى الأدبي لليابان بين الأمس واليوم. في حين دلّ التعبير على حرب عقائدية، "وتحرير اليابان من كل المشتقات الخارجية مثل الديموقراطية الغربية، والتحررية، والفردية، والشيوعية، لاستعادة احترام الذات القادرة على شنّ الحرب **"المقدسة"** ضد العقائد السياسية الغربية" [749]. وهذا يعبر عن اندفاع الشنتو لتنقية آسيا من التأثيرات الثقافة السياسية الأنكلو - أميركية، كما تضمنت **"طريق الإمبراطور"**، التي تتشارك مع جميع الطوائف البوذية اليابانية وخاصة طائفة Nichiren.

ونادى وزير الجيش الجديد Araki Sadao بفكرة **"جيش الإمبراطور kōgun الذي لا يُقهر"** "ويتألف من العمال والفلاحين للدفاع عن الأمة تحت قيادة الإمبراطور" [750]. كما برزت شخصيات شجعت على المضي في إثارة الروح العسكرية لدى الإمبراطور وحث المجلس الإمبراطوري على تبني هذه السياسة. ودعا Yosuke Matsuoka مجلس النواب إلى تحقيق الهدف السياسي الخارجي لليابان في منح كل أمة مكانها الصحيح في العالم، بموجب **"روح المثالية Hakko Ichiu"**، التي ألهمت مؤسس الإمبراطورية. ويجد Margaret Sleeboom أن الكاميكاز هم منتج من الخليط الثقافي المحلي والعالمي، وأن المحفز لمفهوم tokkotai كان فكرة إحياء مبادئ الكونفوشيوسية في إطار الدولة العصرية، والكتلة الجيوبوليتيكية المتكاملة فيما بينها.

فقد تبدل على رئاسة الحكومة بين (1888-1945) اثنتان وأربعون وزارة مختلطة في اليابان، وكان الجيش هو الضامن لقدرة البلاد على التدخل قانونيًا في السياسات، بينما سيطر رؤساء الوزارات على الجيش من خلال الإمبراطور والوزراء.

3- **نمو الروح الوطنية (Kokutai)** كانت القضية الأصلية لأصحاب العقلية الإصلاحية من تأسيس (kokai taisaku iinkai) kokutai الروح الوطنية المحافظة على سلالة الدم الإمبراطوري المتعاقب، "ولم يكن دورها التفاوض حول المادة السياسية، إنّما الوصول إلى معرفة كيفية التقدم في العمل البرلماني" [751]. وهي لا تشكل جزءًا من تركيبة النظام السياسي، بل جاءت كردة فعل على الديموقراطية التي سادت في حقبة حكم الإمبراطور تايشو، حيث اعتبر تحويل الإمبراطور إلى مجرد رمز بمثابة خيانة عظمى، "وأكدت [مبادئ الروح الوطنية] على أن الحكم للأباطرة الذكور وسلطتهم العامة مطلقة" [752]. في حين أن التقليديين لم يرضوا عن تبعية اليابان للغرب، ورفضوا أية علاقة مع الديموقراطية، معتبرين أن الحركة العمالية واليسارية تشكّل خطرًا على الشنتوية. وكافحت مجموعة من القصر من أجل وضع الحكم الإمبراطوري ضمن إطار أيديولوجي جديد، لا سيما بعد خمس عشرة سنة من ضعف الحكم الإمبراطوري Taisho. بينما أدى التقارب بين التكنوقراطية والبيروقراطية إلى تعزيز الأهداف الوطنية، وكانت kokutai أداة سياسية، وحركة لاستعادة سلطة الإمبراطور، في عصر تأسست فيه العديد من الجمعيات منها الدينية ومنها الأكاديمية، ومنها ما كان له تأثير على حركة الإصلاح البيروقراطية في السنوات التي سبقت حربها على الصين، فتداخلت الصراعات الخارجية مع المنافسة الداخلية التي شكلت توجهات، منها ما هو معتدل ومنها ما هو أكثر تطرفًا. كما أن زيادة مناقشة الجوهر الوطني kokutai والتساؤلات أصبحت أكثر صعوبة لإبقاء تلك المؤسسة الأخلاقية مشتركة. ويذكر Herbert Bix أن الحملة بدأت في مجلس النبلاء في (18 شباط 1935)، بهجوم على Minobe على خلفية "**نظرية العضو**". وهذه النظرية الأكاديمية التي وضعها Minobe Tatsukichi واجهت الانتقاد من قبل مجلس النبلاء حيث اعتبر "**التفكير الخائن لثائر أكاديمي**". وقد ذكر Bix أنه نشأت حركة توضيحية لمفهوم كاكوتائي kokutai من قبل أستاذ القانون Nakatani Takeo فسرها على أنها "مزاوجة بين الأفكار الاستبدادية لإعادة صنع اليابان على صورة ألمانيا" [753].

ووضعت اليابان القوانين الضرورية لتنفيذ سياستها؛ فقد أقر وزير المالية Eiichi Baba سياسة مالية "في عام (1937)، وضع "**خطة اثنتي عشر سنة لتحسين الدفاع الوطني**"، وإنفاق (3 بلايين ين) للسنوات الست الأولى" [754]. فتصاعدت النزعة القومية المتطرفة، بالرغم من الانقسام الداخلي الحاصل، ومع التطورات العسكرية التي فرضت نظرة مختلفة إلى دور

الإمبراطور المحوري بين جمع أفراد المجتمع الياباني، "فزعماء **"اتحاد تحطيم نظرية Organ الإمبراطور"** كانوا يحاربون لإلغاء السلطات الاستشارية لوزراء الدولة، والعودة إلى العملية الأكثر مرونة في الحكم التي يستطيع فيها صوت الجيش أن يُترجم بحرية في سياسة وطنية" [755]. ساهمت التطورات الميدانية في تحقيق ما أراد الجيش، بين عامي (1937-1945)، وبينما كان أعضاء النادي Kojin قلقين من قلة الموارد الطبيعية، "كانت الموارد في منشوريا والصين مقدمة من السماء التي يمكن أن تشارك في **"الخلق"** أي خلق ثقافة التكنولوجية الجديدة. وهذا من شأنه أن يؤدي بهم إلى تطوير دورها في خلق إمبراطورية يابانية متفوقة تقنيًا" [756]. فكان لا بد لليابان من البحث عن الحلول في حربها على الصين، فنادت التكنوقراطية **"بالتقنية الوطنية"** kagagu gijutsu. هذا النوع من العنصرية القومية أكد على تفوق **"الروح اليابانية"** و**"الدم الياباني"**، وتضمن نزعة قومية تستند مطالبتها إلى التفوق بشكل كامل للنهوض بالعلم والتكنولوجيا تحت شعار **"إمبراطورية قوية، ويابان علمية"**.

4- التوجّه نحو عسكرة النظام

مما لا شكّ فيه، أن نمو النزعة الوطنية التي سمحت بتعاظمها نتائج مؤتمر واشنطن، والتمييز العرقي الذي شعر به الوفد الياباني، وقانون الهجرة، بالتالي قادت إلى إبعاد الدول الغربية عن آسيا بشتى الوسائل، وعن استغلال خيراتها، ووجدت اليابان نفسها غير قادرة على مواجهة تطور الأسلحة الذي ظهر في أوروبا، فركز [757] Terunobu Hasebe على دراسة الأسلحة البيولوجية مع فريق من العلماء. كما تعاظمت الروح العسكرية اليابانية لدى الدبلوماسيين اليابانيين الذين سافروا إلى أوروبا وأميركا، ومنهم Ishii Shiro الدبلوماسي الذي شغل منصب السفير الياباني في الولايات المتحدة، والذي التحق بالجيش، ومركز الأسلحة البيولوجية، وكرّس نفسه للبحث والتصنيع لخدمة الاقتصاد الياباني القليل المصادر، "ووجد مؤيدين أقوياء داخل الجيش، ومنهم العقيد Chikahiko Koizumi الذي أصبح وزيرًا للصحة العامة وانتحر في نهاية الحرب العالمية الثانية لخوفه من محكمة جرائم الحرب" [758]. وتمّ اكتشاف النواة الذرّية في حين كان الجيش الياباني يتقدم في الأراضي الصينية. وشكل هذا الاكتشاف نقطة تحوّل بالنسبة للعلاقات الخارجية اليابانية، فقد اطلع الأستاذ الجامعي Hideki Yukawa (كانون الأول 1907 - أيلول 1981) في جامعة كايوتو، على ما كتبه العالم الفيزيائي الألماني Heisenberg، ووضع ملاحظاته "وجادله Werner Heisenberg في عدة وثائق غير منشورة في عام (1933)، ووجد Yukawa أنه من الممكن أن يشكل برنامجه خطوة للأمام نحو وضع نظرية أساسية حول القوى النووية" [759]. وتابع Yukawa أبحاثه عن الإشعاع الكوني، وتطوير هذه النظرية، "لكن وجدت أساس الفكرة الأولى للقوة النووية في عام (1935)" [760]. ورغبت ألمانيا في استعمال هذه الطاقة في إنتاج الأسلحة. وكان العالم Yoshio Nishima عاصر كبار العلماء الأميركيين [761]. ونشر Yukawa **"نظرية meson"**. ودعا Korekiyo Takahashi إلى زيادة الإنفاق العسكري.

جدول رقم (12):

مقارنة قوة الجيش الياباني بالجيشين البريطاني والأميركي

في عام (1930) [762]

	رجال/ألف	دبابات	مدفعية	أسلحة	مشاة	فرسان	وحدات
بريطانيا	148	580	1400	14200	19	2	1000
الولايات المتحدة	140	1047	3936	35000	25	6	300
اليابان	230	40	3000	21000	34	0	1800

فكانت القوات اليابانية في عام (1930)، تمتلك قوات عسكرية تضاهي قوات كلٍّ من بريطانيا والولايات المتحدة، فالجيش الياباني يفوق تعداده جيشي كلا البلدين، ومعظمهم من المشاة، كما تعتبر القوة الثانية من حيث امتلاكها المدفعية والأسلحة، بينما تفتقر للدبابات لأنها تحارب خارج أراضيها. ونتيجة لتطور الأحداث بعد الأزمة الاقتصادية وحادثة منشوريا، أصبحت اليابان أمام تحدٍ دولي، وتعززت الروح القومية الشوفينية. لذا، تغيرت النظرة تجاه مفهوم الوطنية؛ فالوطنية التي كانت تُثبث من خلال تحسين قدرات الجيش في فترة الحربين العالميتين، وزيادة القدرة العسكرية، باتت تتحقق بالنجاحات في مختلف الميادين داخل المجتمع، وبخاصة بعد نبذ الحرب. وهكذا خضعت هذه المعاني إلى التغيرات التي فرضتها الظروف، وميزت الياباني في قدرته على التكيف مع المتغيرات الطارئة؛ فظهر عند Sugimori Kojiro تعبير "اكتشاف المجتمع the discovery of Society (shakai no hakken)" [763]. ولا سيما بعد أن بدأت صورة الإمبراطور تضعف

في اليابان مع نمو المجتمعات وبروز شخصيات قيادية شكلت النخبة داخل اليابان، إضافة إلى نمو الأهداف الوطنية بعد انتصار اليابان في حربها على روسيا.

وحصل انقسام سياسي في اليابان، وصل إلى داخل الجيش حيث شبَّ نزاعٌ بين تيارين، أحدهما يمثل المحاربين القدامى توشيها Tōshi-ha المكوّن من كبار الضباط، وصغارهم والقادة الجدد Kōdō-ha، الذين قاموا بانقلاب في (26 شباط 1936)، "عندما قامت مجموعة من صغار الضباط الراديكاليين المعروفين بكودوها kodo-ha، قوامها (1400 جندي) بالهجوم على منزل رئيس الوزراء والمباني الأخرى في طوكيو، فقتل وزير الداخلية Saito Makoto، ووزير المالية Takahashi Korekiyo ومفتش الجيش العام للتدريب العسكري Watanabe Jotaro" [764]. واحتجاجًا على اغتيالات رؤساء الوزراء السابقين، "أسقطت الثورة بالقوة من قبل وحدات خاصة، وأُعدم زعماؤها بعد محاكمات سرية" [765]. لكن ذلك حمل القيادة المدنية على الاستسلام للطلبات العسكرية لإنهاء العنف الداخلي، وانقسم الجيش بين فئتين: Tosei-Choshu Faction-ha (جناح Choshu) المدعومة من البيروقراطيين التي تسعى لبناء دولة ذات كفاءة قتالية عالية، و**"جناح الطريق الإمبراطوري"** Anti-Choshu Faction Kodo-ha التي كان أنصارها من ذوي المراتب الصغيرة، آمنوا بنظرية الدولة القومية. شملت هذه السياسة الإدارات المحلية في القرى والمدن حيث جرى إصلاح زراعي [766] nōhon-shugi، كما كان دور المهندسين المدنيين في الحكومة المركزية تنشيطها ونصرة التقنية، ومسؤولية تطوير الأمة لكنهم هدفوا إلى صناعة سياسة تعمل على تطبيق القانون وتعيين الموظفين الحكوميين المميزين bunkan nin 'yōrei. إلّا أنّ الاحتكاك العنيف بين البيروقراطيين التقنيين والبيروقراطيين القانونيين شكل سياسات علمية وتقنية مستندة إلى تعريف تكنوقراطي للعلم، وتكون وثيقة الصلة مع تشكيل الطبقات العمالية والروح القومية. وكان للحركة التكنوقراطية tekunokurashii دور في نمو الصناعة الوطنية.

صدَق المجلس الإمبراطوري على قانون التعبئة العامة عام (1939)، فعبأ مصادر اليابان - عمليًا - بمجملها ووضعها في حالة حرب، وبعد أن دخلت اليابان في الحرب الثانية مع الصين، أصبح الحكم تحت وطأة العسكرة. ودعا Yosuke Matsuoka إلى إلغاء الأحزاب ورفض الأفكار الليبرالية التي تشكك بالسيادة الوطنية، وقد لعب دورًا في تحديد السياسة الخارجية لليابان وفتح المفاوضات بينها وبين ألمانيا. هذه التطورات أدت إلى "قمع الاتحادات العمالية، وإحلال الجمعية الصناعية مكانها في خدمة البلاد، كما حلّ الأحزاب السياسية في عام (1940) لإفساح المجال أمام الجمعية المساعدة لحكم الإمبراطور imperial Rule Assistance Association بفرض سلطتها" [767]. وهكذا سيطرت العسكرة على جميع جوانب الحياة اليابانية، وانتشرت الأفكار الفاشية، فحددت اليابان سياستها الوطنية، لتضمن موقعها في شرق القارة الآسيوية دبلوماسيًا وعسكريًا والتقدم نحو الجنوب. وأخذت السياسات الحكومية خطوات واسعة في ما يتعلق بالشركات في

(حزيران 1943)، "عندما تبنت الوزارة الخلاصة الأساسية لإعادة اصطفاف الشركات لزيادة القوة العسكرية [768] "Senryoku Zōkyō Kigyo Seibi Kihon Yōkō.

جدول رقم (13):

نسبة مساهمة الناتج الوطني في تمويل الحرب (1940-1944) [769]

	(1940-1941)	(1942)	(1943)	(1944)
الإنتاج القومي	(39.8 مليون ين)	(41 مليون ين)	(45.4 مليون ين)	(50 مليون ين)
قيمة مساهمة الإنتاج الوطني في تمويل الحرب	(23%)	(31%)	(42.1%)	(52%)

هكذا ازدادت نسبة مساهمة الإنتاج الوطني في تمويل الحرب حتى زادت عن النصف في عام (1944). كما وضعت اليابان سياسة اقتصادية لكل من الصين ودول جنوب شرق آسيا التي شملها مشروع شرق آسيا العظمى الهادف إلى تحرير البلدان الآسيوية من نير السيطرة البريطانية والأميركية، وتحقيق المبادئ الأساسية للعلاقات بين الدول، دون تمييز "وستسعى دول شرق آسيا العظيم إلى تسريع تنميتها الاقتصادية من خلال التعاون الوثيق على قاعدة التعاون والترويج للتبادل الشامل في إقليمها" [770].

5- دور الصحف والإعلام في بث الروح القومية

وبعد الحرب العالمية الأولى، كان هناك ردة فعل على التطور السريع للصناعة الثقيلة، وكان Kijuro Shidehara وزيرًا للخارجية ورئيسًا للوزراء في المرحلة الحرجة، حين ظهر فيها الخلاف الداخلي، واختلط الفكر السياسي بالمنظور العسكري، "فلم تكن الآلة الدعائية لجيش كوانتونج نسخة مفبركة ومحرفة للحكومة فقط، بل أيضًا ضمانة للدعم الصحفي والحماس الشعبي

الكامل" [771]. وحاول الإمبراطور وقادة الحكومة المدنية السيطرة على تبعات الحادثة (1932) لكن دون جدوى، وتكلل ذلك بمحاولة اغتيال الإمبراطور هيروهيتو عام (1932)، الذي كان من أولوياته استقلال العرش عن الأحزاب السياسية.

وعلى خلفية هذه الأحداث، تعرضت وزارة Seiyukai للنقد، لكن الأمر تطور بشكل مفاجئ ليصبح أكثر عنفًا، وخاصة "عندما اغتيل Inoue Junnouke وزير المالية السابق في وزارة واكاتسوكي Wakatsuki، والبارون Dan Takuma مدير Mitsui Zaibatsu على التوالي في (9 شباط و5 آذار) من نفس العام. وكان المرتكبون أعضاء مدنيين في فرقة الصحافة السرية [772] "The Blood Pledge Corps؛ هذه المنظمة التي شكلها الكاهن البوذي Inoue Nissho منذ (1928)، حيث استطاع هذا التعصب العنصري أن يغير مجرى الأحداث الداخلية، ويحمل القادة السياسيين على التخلي عن تجربة الحكومات الحزبية، "ومن (15 أيار 1932)، أسست الحكومة العسكرية نظامًا رسميًا **"الفكر العسكري"**، دعم بشكل غير رسمي من قبل مجموعات اليمينيين، وهاجموا المكتبات والصحف التي أغلقت في أنحاء البلاد كافة" [773]. كما أظهر Jacqueline M. Atkins في الصور التي نشرها رسومات الأقمشة التي عكست ارتفاع الروح العسكرية والحربية لدى الياباني على اللباس التقليدي الياباني [774]. ومنذ وقوع حادثة شنغهاي Shinghai في عام (1932)، "انتشرت الكتب والأفلام والمسرحيات التي تمجد القنابل البشرية والرصاصات البشرية الذين قدموا أرواحهم على الجبهة" [775]، مما كان يزيد من الحماس الشعبي للدفاع عن الوطن، واستعمار الدول المجاورة، ويتدخل في شرق آسيا ليستغل خيراتها. كما مثلت كتب الأطفال ومجلات الشباب في الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات ترويجًا إعلانيًا ودعاية للحرب، فوجدت في المجتمع الياباني تجاوبًا كبيرًا، وظهرت حرب الدعاية مع دول الحلفاء؛ وبالرغم من أن الياباني لم يكن ماهرًا بالدعاية، إلا أن Naokichi Horikawa مؤسس مكتب المعلومات وجد "أن الدعاية هي آخر مفتاح للنصر" [776].

كما كان للصحف دور في بثّ الروح العسكرية بين أبناء الأمة، فابتكرت المجلات التصويرية، ومنها مجلة الجيش Rikugun gahō الصادرة في (آذار 1935)، وكانت ناطقة باسم أبناء الإمبراطورية kōkoku danji العاملة في الجبهة التي ضمّت النساء المستعدات والراغبات للدفاع عن الجبهة الداخلية. وقد عانت الصحف اليابانية من تقييد الحرية بعد عام (1936)، وبعد محاولة الانقلاب الفاشلة التي قام بها بعض العسكريين، "فانخفض عدد الصحف بشكل تدريجي من (1200 صحيفة في عام 1936)، إلى (900 صحيفة عام 1939). ومنها (20-30) يمكن تسميتها صحيفة ذات **"مهمة وطنية زمن الحرب"**" [777].

لكن مع بداية الحرب اليابانية ـ الصينية الثانية، أصبحت القضية وطنية، وشاركت الصحف في بثّ الروح الوطنية، "وبحلول عام (1940)، أوجدت الحكومة وكالة أنباء وطنية

وحيدة. وكانت الخطوة الأولى تخفيض عدد الصحف الوطنية من (1.500 إلى 300). في وقت لاحق من تلك السنة، دمجت أقسام المعلومات لجميع الوزارات الرئيسية، للتمركز وتدقيق الأخبار" [778]. وواصل عدد الصحف بالانكماش بعد تشكيل اتحاد الصحف في (أيار 1941)، والتي مالت إلى نشر العقيدة العسكرية والتأكيد على الشنتو كدين الرسمي، وعبادة الإمبراطور، وطريق المحارب.

ب- الإمبريالية اليابانية في أقصى توسعها العسكري في آسيا

1- انضمام اليابان إلى دول المحور

وفي (25 تشرين الأول 1936)، انحازت اليابان إلى دول المحور في بحثها عن حلفاء، واصطدم طموح الإمبريالية اليابانية بالإمبرياليات الغربية، وبدأت اليابان المحادثات مع الجانب الألماني. لكن ظهر خلاف داخلي في اليابان، "فوقف الإمبراطور إلى جانب البحرية في معارضة التحالف مع ألمانيا النازية، ضد الجيش ووزارة الخارجية" [779]. وتخوفت البحرية اليابانية من الجهة الغربية للمحيط الهادئ، واعتبرت أن أي تطور قد يؤدي إلى نزاع مع البحرية الأميركية المشتري الرئيسي للفضة من الصين، التي أرادت حصر الحرب مع اليابان على الأراضي الصينية "وواجهت الولايات المتحدة تحدّيين أساسيين على المسرح الصيني: التحدي الأول كان سياسيًا، على الرغم من مواجهة خصم مشترك [الشيوعي]. أما التحدي الثاني فقد كان لوجستيًا؛ فالقتال يمتد على جبهتين، وسيكون لدى اليابان حلفاء آخرون عليها تجهيزهم، بالإضافة إلى اتساع نطاق الجبهات" [780]. لكن المحادثات اليابانية مع برلين استمرت. وفي (25 تشرين الثاني 1936)، تمّ توقيع الاتفاقية المعادية للشيوعية التي تهدف إلى منع انتشار الشيوعية، وجاءت في اتفاقيتين. جاء في الأولى "أولًا: التعاون في تبادل التقارير بشأن الأنشطة الشيوعية العالمية، واتخاذ الإجراءات الضرورية للدفاع. ثانيًا: تشكيل مجلس للتنسيق بين الدولتين" [781]. وقد دعت الاتفاقية أية دولة تعتبر أن سلامها مهدد من قبل الشيوعيين للانضمام إليها، فتمّ توقيع برتوكول جديد في روما في (6 تشرين الثاني 1937)، لتصبح طرفًا في المعاهدة السابقة. كما أدّى إعلام دول المحور دورًا في بثّ الروح العدائية بين بريطانيا المتحالفة مع الولايات المتحدة اللتين تعملان على تقوية مركزهما في المحيطين الأطلسي والهادئ، وروسيا في الشرق، لتصبح اليابان بين فكيّ كمّاشة، لكن لم تكن نوايا الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة واضحة أمام اليابانيين. لذا اعتقدت اليابان بأن ألمانيا المنتصرة لا تشكل خطرًا على خطتها التوسعية في الصين، في حين ازداد حذر القوات العسكرية اليابانية من الموقف الأميركي في ظل استمرارها في **"سياسة القضم"**.

وفي ظل هذه التطورات، نجد أن البارون [782] Hiranima (Kiichiro) الذي أوصى بانسحاب اليابان من عصبة الأمم، دعم الجيش في استخدام القوات المسلحة. وكان الحلف anti- Comintern Pact وسيلة توسعية للسياسة اليابانية أستفاد منها الجيش الياباني، الذي طلب المفاوضات للقيام بالرحلات الحرة فوق الأراضي الصينية، وتأسيس مطار لتأمين خط الرحلات بين

اليابان، وManchukuo وألمانيا. على أن تبدأ هذه الرحلات عبر شركة الطيران في شمالي Singkiang.

توافقت السياسة التوسعية الألمانية مع التطلعات اليابانية، وبخاصة بعد أن أدركت ألمانيا أن تحالفها مع إيطاليا غير كافٍ لتحقيق طموحاتها التوسعية، وتشكيل رادع بوجه بريطانيا والولايات المتحدة؛ فتوجهت أنظارها نحو اليابان، حيث كان رئيس الوزراء Hirota Kóki (آذار 1936 - شباط 1937)، ووزير الخارجية Arita Hachiró (نيسان 1936 - شباط 1937)، دفعا الإمبراطور هيروهيتو إلى إجراء المحادثات مع كل من ألمانيا وإيطاليا، والعمل معًا على محاربة البلاشفة، فعقدت اتفاقية فيما بينها من أجل تفكيك Komintern الشيوعية الدولية، التي تهدد الأمن والسلام العالمي. وحذرت الاتفاقية من الشيوعية الدولية، وتدخلها في الشؤون الداخلية للأمم، "لاتخاذ الإجراء الضروري للقتال وسينفذ مثل هذا الإجراء بالتعاون" [783]. لتبدأ سلسلة من المحادثات بين البلدين لمنع انتشار الشيوعية في العالم، "ومن أهم ما جاء فيها: أولًا، التعاون في تبادل التقارير بشأن أنشطة الشيوعية العالمية، ومواجهتها.

ثانيًا، اتخاذ التدابير الصارمة مع أولئك المتواجدين داخل وخارج البلاد.

ثالثًا، تشكيل لجنة للتنسيق بين البلدين..." [784].

وشمل التعاون بين اليابان وألمانيا المجالات الثقافية والعلمية، والتعاون بين العلماء والخبراء في البلدين، مما أثار مخاوف الدول الغربية في (آذار 1936)، بعد أن احتلت الحكومة النازية منطقة إيرلندا، التي كانت قد نزعت السلاح بموجب معاهدة فرساي ومعاهدات Locarno، ووضعت المسألة أمام مجلس عصبة الأمم في

(11 آب عام 1936)، وعيّن Ribbentrop الألماني سفيرًا في لندن لفترة حوالي ثمانية عشر شهرًا، وقع حلف Anti-comintern الأساسي مع اليابان في (تشرين الثاني 1936)، وانضمت إيطاليا إلى الحلف عام (1937). ونتيجة هذا التحالف، طلب الجانب الألماني من اليابان مهاجمة الأملاك البريطانية في الشرق الأقصى، كما حثّ السفير الياباني في موسكو حكومته على مهاجمة سيبيريا، على أن تقود بلاده النظام الجديد في شرق آسيا، "كما رغبت ألمانيا أن تهاجم القوات اليابانية القوات الروسية في سيبيريا إذا غزت ألمانيا روسيا من الغرب" [785].

في هذا الوقت، تعافى الاقتصاد الياباني الداخلي نوعًا ما بين (1932-1936)، حيث يذكر Hiromi Mizumo "أن ميزانية عام (1937) تحسنت عن السنة السابقة بنسبة (25%)، وخصص منها (40%) للنفقات العسكرية" [786]. لتبدأ اليابان بتوسيع مجال صناعاتها في المناطق التي تسيطر عليها، إضافة إلى المناطق التي راحت تتوسع فيها على حساب الصين والمصالح الغربية فيها. وفي نفس الوقت، انسحبت اليابان من معاهدة الحدّ من التسلح، لتتمكن من التوسع دون

قيود دولية، مستعينة بالأسطول البحري والسفن الحربية مثل Yamato وMusashi، لكن اليابان ظلت متحفظة عن إعلان الحرب على الصين ووضعت الأحداث في إطار التوترات الأمنية، وقد أرادت من ذلك أن تضمن حصولها على المواد الخام والأسواق فوجدت "أن الفرصة ذهبية للتوسع [عن طريق التجارة]، مؤمنة بهزيمة بريطانيا، وأن نهاية النصر سيكون لألمانيا. لذا، سعت اليابان إلى الوقوف إلى جانب ألمانيا لتضمن مكانتها في شرق آسيا" [787].

وعلى الرغم من التحالف الياباني - الألماني ضد الاتحاد السوفياتي، رغبت اليابان في جعل الاتحاد السوفياتي رأسماليًا، وفكّ تحالفه مع فرنسا وبريطانيا، وضمان عدم تدخل الولايات المتحدة لصالحه. وعلى أثر التطورات في أوروبا، سعى von Ribbentrop إلى التوفيق بين اليابان والاتحاد السوفياتي، لتشكيل تحالف ثلاثي. وفي (الأول من تموز 1939)، أعلم Friedrich Schulenburg، سفير ألمانيا إلى الاتحاد السوفياتي، Vladimir Potemkin نائب مفوض الشعب السوفياتي للشؤون الخارجية، بضرورة إنهاء تداعيات حادثة الصين فورًا. وكان الحلف الثلاثي الأمل الذي من خلاله سعت دول المحور المتحالفة إلى تشكيل كتلة قارية أوراسيا، وهو ما سماه السياسي الياباني Shimpei Goto **"نظرية المواجهة بين القارة الجديدة والقارة القديمة"**، كما يراها كل من Yosuke Matsuoka وJoachim von Ribbentrop. ويكشف Masaki Miyake عن وجود فكرة تقوم على تشكيل تكتل من أربعة بلدان: اليابان، والاتحاد السوفياتي وألمانيا وإيطاليا في (9 تموز 1939)، وقبل قليل من معاهدة عدم الاعتداء بين الاتحاد السوفياتي وألمانيا. وعلى الرغم من تحقيق ألمانيا الانتصارات في أوروبا إلا أن هذا الوضع لم يدم طويلًا. وقد جاء في مذكرة Ribbentrop "بعنوان: الطريق لإنهاء حادثة الصين فورًا وإيجابيًّا، اقتراح تشكيل تحالف بين القوى الأربعة، اليابان، وألمانيا، وإيطاليا، والاتحاد السوفياتي في (19 تموز 1939). واقترحت هذه الوثيقة تقسيم دوائر النفوذ مع الاتحاد السوفياتي" [788]. احتاجت ألمانيا إلى هدوء الجبهة الشرقية للتوسع في القارة الأوروبية؛ لذا، حاولت التوصل إلى اتفاقية مع الاتحاد السوفياتي، الأمر الذي أدى إلى استقالة وزارة Hiranuma معلنًا أن الوضع في أوروبا معقد وغامض. وفي عام (1939)، ردّ روزفلت على التطورات بقطع العلاقات التجارية اليابانية - الأميركية.

كان لهذا الحلف نتائج على جيش Kwantung الذي انشغل في معركة Nomonhan الحدودية بسبب هجوم الجيش المنغولي، منهيًا بذلك اتفاقية وقف إطلاق النار، Tanggu في عام (1933)، في إقليم Manzhouguo المجاور للحائط العظيم [789]، مما أدى إلى تحوّل في الموقف الدولي، وفتور في العلاقات بين اليابان وألمانيا، التي انتصرت على فرنسا، ووقعت هدنة مع حكومة فيشي في جنوب

فرنسا (22 حزيران 1940)، وبدت ألمانيا أنها نجحت في تشكيل **"نظام جديد في أوروبا"**. انعكس تطور الأحداث في أوروبا على الحرب اليابانية - الصينية، والموقف الدولي في شرق آسيا. "أولًا، بزيادة نشاط اليابان للاستفادة من ألمانيا في تأسيس **"النظام الجديد" في آسيا** والتقدم نحو جزر

الهند الشرقية الهولندية، والهند الصينية الفرنسية، اللتين كانتا خاليتين من أي سلطة. وفي (17 حزيران 1940)، رضخ Georges Catroux حاكم الهند الصينية الفرنسية للضغط الياباني، فجرى إغلاق طريق إمداد الصين. ثانيًا، رفضت حكومة الوحدة الوطنية البريطانية بقيادة تشرشل عرض السلام من قبل هتلر في (22 تموز 1940)، ووجه إمكانات الإمبراطورية البريطانية العسكرية إلى أوروبا. وفي شرق آسيا، أذعن البريطانيون للضغط الياباني وفي (17 تموز) أغلقت طريق بورما "Burma" [790].

واصل وزير البحرية Yonai Mitsumasa تأييده لسياسة عدم التدخل، ووجد أن تحالف اليابان مع ألمانيا يشكل انزلاقًا نحو حرب واسعة النطاق؛ فاضطر إلى الاستقالة في (تموز 1940). ووصل Konoe كرئيس للوزراء للمرة الثانية، وتبنى السياسة الوطنية في أواخر تموز، ومفادها **"خلاصة السياسة الوطنية الأساسية"**، و**"خلاصة السياسة اليابانية في تحمل شروط التغيير العالمي"**، معتبرًا أن العالم في منعطف تاريخي مهم "فأعلنت اليابان السياسة الوطنية الأساسية، وأن مهمة اليابان الوطنية بناء النظام العالمي الجديد في شرق آسيا، وتبني سياسات وطنية تتضمن الإصلاح الشامل للسياسات الداخلية، وتأسيس الاكتفاء الذاتي اقتصاديًا، ونظام الدفاع الوطني" [791].

وفي (7 أيلول 1940) أطلقت ألمانيا هجومًا خاطفًا على لندن قوبل بمقاومة عنيفة من القوات البحرية البريطانية، وفشل المخطط الألماني في الإنزال على الجزيرة البريطانية. أما دول المحور فقد أرادت من توقيع التحالف في (27 أيلول 1940)، في برلين، أن تتعهد بمساعدة بعضها البعض "بكل الوسائل العسكرية والاقتصادية والسياسية في حال تعرضت القوى المتحالفة للهجوم من قبل قوى أخرى، ليست مشتركة في الوقت الحاضر في الحرب الأوروبية أو في النزاع الياباني - الصيني" [792]. وسعت اليابان من خلال تحالفها مع دول المحور إلى ضمان توسعها في القارة الآسيوية دون منازع، "بهدف عودة كل شعوب شرق آسيا الكبرى إلى سماتهم الفطرية والصحيحة، والترويج للمصالحة والتعاون فيما بينهم" [793]. وبخاصة أن اليابان كانت تسعى للتخلص من وجود القوات المتحالفة منذ بداية عصر هيروهيتو الذي أراد أن يستعيد الدول الآسيوية من أيدي الغرب، والتخلص من تهديد الولايات المتحدة للمصالح اليابانية. في حين كان تحالفها مع إيطاليا وألمانيا قائمًا على الاحترام والاعتراف بالنظام الجديد، والتعاون في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية، في حال تعرضت إحدى هذه الدول للهجوم من أي دولة أخرى، "وقد جاء في المعاهدة: البند الأول: تعترف اليابان بقيادة ألمانيا وإيطاليا بتأسيس النظام الجديد في أوروبا، وتحترمه.

البند الثاني: تقرّ ألمانيا وإيطاليا بقيادة اليابان لتأسيس شرق آسيا العظيم" [794].

وفي (5 آذار 1941)، وبموجب الحلف الثلاثي، طلبت ألمانيا من الجانب الياباني اتخاذ الإجراءات المناسبة في الشرق الأقصى بأسرع وقت ممكن، والقيام بهجوم على سنغافورة، الموقع

الرئيسي لبريطانيا في شرق آسيا. ونتيجة لما حققته الحرب اليابانية في الجنوب من إنجازات، طالب توجو هيكدي Tōjō Hideki الحكومة بمزيد من التعاون بين الجيش والقوات البحرية، لتحسين إنجازات الحرب وتقوية التركيبة الوطنية، فتتوافق نتائج الانتخابات العامة مع رغبة وحماس الشعب في دعم القاعدة السياسية للإمبراطورية، "كما أن الرغبة السياسية لدى الشعب الياباني أنتجت وأسست الجمعية السياسية لدعم حكم الإمبراطور" [795]. وأحدثت هذه الجمعية تغييرًا في وظيفتها حين انتقلت من دعم الحكم الإمبراطوري إلى دعم كامل الأمة، أي تحويلها إلى أمة مقدسة، وجعل كل فرد من أفرادها سليل الآلهة وذلك لبث روح المفاخرة والتكابر والتفوق للأمة اليابانية على باقي الأمم. وبعد التوسع الذي أحرزته اليابان في السنوات الأخيرة قبيل الحرب، أمنت مصادر أولية لصناعتها وحققت الاكتفاء الذاتي، فاستطاعت بذلك أن تتخلص من الاعتماد في اقتصادها على الولايات المتحدة وبريطانيا ووضع **"خطة الدفاع الوطني"** مرتكزة على ضرورة تخطي الخلافات الداخلية بين الوزراء. خلق هذا الأمر توترًا بين اليابان والولايات المتحدة باعتبار أن بريطانيا وفرنسا كانتا منهمكتين في الحفاظ على مستعمراتهما في أفريقيا، وعملتا كل ما بوسعهما من أجل منع وصول السفن اليابانية إلى أفريقيا، وتنافستا مع ألمانيا وإيطاليا حول استعمار أفريقيا.

2- جسر ماركو بولو (روكوكيو) Marco Polo (Ruguokyo) وفي (7 تموز 1937) وفي ظل جو من التوتر، اندلعت مناوشات بين الوحدات اليابانية المتمركزة قرب جسر Lugou Bridge (Lugouqiao) المعروف بجسر ماركو بولو Marco Polo Bridge، rokōkyō jikin، وفقدت القوات اليابانية جنديًا في مكان قريب من Wanping، فرفضت السلطات الصينية البحث عنه، كما رفضت السماح للقوات اليابانية بذلك، لكن ما لبث أن وجد سليمًا، وبالرغم من ذلك "أشارت هذه الحادثة إلى بداية الحرب اليابانية - الصينية الثانية، التي استمرت حتى (15 آب 1945)" [796].

وفي ظل هذه الأجواء المتوترة، وقعت حادثة جسر ماركو بولو في (7 تموز 1937)، على أثر قيام الجنود اليابانيين بمناورات أدت إلى اشتباك مع الجنود الصينيين، وتعرض المعسكر لإطلاق نار مرتين. أرسل القائد Shimizu Setsuro بطلب من قائد الكتيبة Ichiki Kiyonao ليشنّ هجومًا في صباح السابع من تموز، لمحاصرة القوات العسكرية الصينية، ويبدأ القتال في (14 تموز عام 1937) بين المجموعات القتالية، واستمر حوالي أسبوع لتبدأ المحادثات بين البلدين. وعلى أثر هذه التطورات، جرى "اتفاق بين اليابان والصين بتاريخ (23 تموز 1937)، تضمن ما يلي: البند الأول، وقف التعزيزات.

البند الثاني، انسحاب الوحدة السابعة والثلاثون من الجيش الصيني إلى الجنوب.

البند الثالث، طلبت اليابان:

أ- الاعتراف بحكومة Manchukuo من قبل الصين، ووعدًا بعدم المس بقضية منشوريا (لاعتبارات مقصودة(.

ب- إقامة التحالف العسكري بين اليابان والصين.

أما البند الرابع، فيتضمّن في المقابل، موافقة اليابان تباعًا على طلبات الصين، مثل إلغاء نظام الشرق Hopei، Tengku True الذي أقيم في (1933)، وهدنة The Shanghai (في 1932)" [797].

وفي (25 تموز عام 1937)، سيطرت القوات اليابانية على منطقة Tientsin، وهي صلة وصل حيوية بين شمال الصين ووسط منغوليا، وسكة الحديد Peiping-Suiyuan، وقصفت منطقة Wanping بالمدفعية اليابانية. وأعلنت الحرب المقدسة والتعبئة العامة في كافة الأراضي الصينية مستخدمة القوات البرية والبحرية والجوية. "ورفضت الحكومة الصينية إعلان الحرب، واعتبر Wang سفير الصين إلى الأمم المتحدة، أن اليابانيين هم قراصنة، وإعلان الحرب سيكون بمثابة فرض عقوبات شرعية في القانون الدولي" [798].

وبعد الاحتلال الياباني Peiping، صاغت وزارة الخارجية، في (30 تموز 1937)، خطة تقوم على تأسيس دولة مستقلة شمال الصين، فاقترح وزير البحرية ووزير الحرب بأن تشمل المحادثات امتداد منطقة منزوعة السلاح في شمال الصين - كان قد وضع سابقًا في الهدنة Tangku (أيار عام 1933) - والتعاون الاقتصادي بين اليابان والصين في شمال الصين. وبعد أسبوع، صاغت وزارة الخارجية خطة أخرى اقترحت فيها تسويةً شاملةً للقضية بين اليابان في (7 آب عام 1937)، وكان الهدف منها إرغام الصين على الاعتراف بمنشوكو كدولة مستقلة، "وجدت وزارة Konoe وكبار موظفي الجيش الشروط المناسبة لطموحاتهم في شمال الصين التي يمكن أن يجدوا فيها طريقة لحماسهم في تنظيم **"سرايا السياسة الوطنية"** kokusaku kaisha لاستغلال الطاقة الاقتصادية في شمال الصين" [799]. وبالرغم من أن Chiang Kai-shek فاوض في (13 آب 1937) اليابانيين المعتدين، هاجم اليابانيون شنغهاي Shanghai، ما حمله على رفع الحظر عن الحركة الوطنية الصينية للتعبير عن حماسهم في المقاومة الوطنية المسلحة، مما زاد من اهتمام الجيش الياباني المتواجد في الصين في السيطرة على شمالها عبر وضع **"خطة تجريبية للتنمية الاقتصادية شمال الصين"**، صادرة في (16 تشرين الأول 1937). وقعت اليابان في (6 تشرين الثاني) اتفاقية مع كل من إيطاليا وألمانيا للتعاون بوجه تمدد الشيوعية الدولية، وقطعت الطريق على أي شكل من أشكال التعاون بين ألمانيا والصين التي كانت لا تزال قائمة منذ الحرب العالمية الأولى بخاصة في مجال صناعة وتجارة الأسلحة. ورسم جيش كوانتنغ الخطة التي رفضها وزير الحرب Umezu ليتابع تقدمه. "وفي (17 أيلول)، وصل إلى خط سكة حديد عبر الحائط العظيم في فنغشن Fengchen، وبعد شهر واحد وصل إلى Paotow " [800]. ثم تحرك الجيش نحو نانكينغ

Nanjing لوقف وصول المساعدات الأميركية إلى الصين "وفي (12 كانون الأول)، أغرقت اليابان القارب المسلح الأميركي U.S.S. Pana بالإضافة إلى ثلاث ناقلات في نهر Yangtze. وقُتل عدد من الأميركيين" [801]. بالرغم من ذلك تجنب الطرفان إعلان الحرب حتى عام (1941(، وسعى الجيش الياباني إلى توسيع جبهة القتال كي لا تتمكن الصين من تلقي المساعدات من الاتحاد السوفياتي وبريطانيا، وسميت **"حادثة شمالي الصين"** أو **"حادثة الصين"**، وتحت اسم **"سياسة الدفاع الوطني"**. ومنذ ذلك الوقت، تركز اهتمام هيئة الأركان العامة على الاستعداد للحرب المحتملة مع الاتحاد السوفياتي، وتفادي الحرب مع الصين، ورُسمت الخطط للسيطرة على شمال الصين، فاندلعت حرب شاملة على بعد ألف كيلومتر إلى الجنوب، وصولًا إلى شنغهاي حيث لا تشيانغ ولا اليابان كانتا ترغبان في حصولها. لكن القادة العسكريين اليابانيين حاولوا استغلال حادثة Lukouchiao من أجل ضم كامل الصين بالقوة.

3- مجزرة نانكينغ Nanking في (كانون الأول من عام 1937)، قام الجيش الإمبراطوري الياباني بالزحف تجاه المدينة الكبيرة عاصمة الصين Nanking، وجرت معارك عنيفة في شنغهاي قبل الاحتلال الفعلي لنانكينغ (في صيف 1937)، ورفعت القوات الصينية قدرتها على المقاومة متوقعة تحقيق النصر على الجيش الصيني. "بالرغم من المقاومة الشرسة للجيش الصيني، استطاعت القوات اليابانية أن تجتاح كامل الصين خلال ثلاثة أشهر، ما حمل الجيش الياباني على الانتقام وقتل المدنيين والعسكريين" [802].

وأقدمت القوات اليابانية على ارتكاب مجزرة بحق الشعب الصيني لإرهابه، حيث كان هناك صعوبة في تحديد عدد ضحايا لنانكينغ الذين ذهبوا في هذه المجزرة في (18 كانون الأول عام 1937)، إلا أنها كانت مذبحة جماعية لترويع السكان [803]. وبلغ تعداد الجيش الياباني الذي اجتاح لنانكينغ (50 ألف جندي)، بالرغم من أن الجيش الصيني كان أكثر عددًا وعدة من الجيش الياباني الذي قادهم مقيدين وحطم المدينة في (13 كانون الأول 1937)، فصدرت الأوامر **"بقتل جميع الأسرى"**. وقتلت أعداد كبيرة من المدنيين والعسكريين "وذهب ضحيتها أكثر من ثلاثمئة ألف شخص، لقد كانت مجزرة رهيبة ترتكب ضد مدينة واحدة" [804]. وفي (كانون الثاني 1938)، قرر Chiang Kaishek الانسحاب إلى الغرب واستمرت الحرب الدفاعية للمقاومة الصينية. وأعلن Konoe هدفه الجديد من الحرب على الصين ألا وهو إذلال النظام الوطني الصيني. وفي (10 كانون الثاني 1938)، قدمت وزارة الخارجية تقريرًا توضح فيه بأن وزارة الحرب اليابانية قدمت في (1 تشرين الأول 1937) مسودة للسياسة الأساسية في ما يتعلق بحادثة الصين، وذلك في أثناء المؤتمر الذي حضره ممثلون عن الأركان العامة ووزارة الخارجية ووزارة البحرية والحرب، كما حضره رئيس مجلس الشورى Hiranuma، ولقد قدمت المسودة إلى الإمبراطور "واحتوت على الشروط التالية: أ- الاعتراف بمنشوكو من قبل الصين.

ب- يجب أن لا تكون الصين معادية لليابان ولمنشوكو.

ج- إقامة منطقة منزوعة السلاح في شمال الصين ووسط منغوليا.

د- التعاون الاقتصادي في شمال الصين بين اليابان ومنشوكو والصين.

هـ- تأسيس حكومة معادية للشيوعية وسط منغوليا المستقلة ذاتيًّا.

و- إقليم منزوع السلاح حول شنغهاي وتعاون اقتصادي بين الصين واليابان.

ز- إبرام اتفاقيات اقتصادية بين اليابان والصين ومنشوكو حول التعرفة والتجارة والخط الجوي والاتصالات.

ح- تقدم الصين ضمانات لليابان" [805].

كما أبلغ مكتب الشؤون العسكرية قادة الجيوش اليابانية في آسيا أن المؤتمر الإمبراطوري أقر هذه البنود الأساسية للسياسة اليابانية، والذي كان وراء إقراره قائد جيش شمال الصين Terauchi وقائد جيش وسط الصين Matsu. وهذه الوثيقة تكشف أن الجيش ووزارة الحرب ووزارة الأركان العامة كانوا بمثابة المحرك الأساسي لسياسة اليابان تجاه الصين. كما توصلوا إلى وضع السياسة النهائية في (21 كانون الثاني 1938) بين البلدين، وشددت على خلاصة السياسة الوطنية، "فشملت النقاط التالية: 1. تعزيز التعاون بين اليابان والصين ومنشوكو.

2. تحقيق السياسة تجاه منشوكو والصين بالتوسع الاقتصادي نحو الجنوب.

3. التعبئة الوطنية والتجهيزات العسكرية.

4. تطوير الصناعات الوطنية المهمة، بما في ذلك شمال الصين.

5. توجيه تفكير الشعب.

6. المراقبة الوطنية للأسعار، المالية، المشروع، التجارة والقوة والتواصل والعمل...

7. القضاء على الشيوعيين والمجموعات الأخرى" [806].

كما اشتملت على التعاون المشترك في مجال شرق آسيا.

"وفي (4 كانون الثاني عام 1938)، وافقت بريطانيا على بناء طريق يسمح بنقل التجهيزات من بورما إلى الصين، لكنها رفضت طلبات Jiang Jieshi للقروض النقدية، مخافة من إشعال حرب مباشرة مع اليابان" [807]. وعمل الاتحاد السوفياتي على زيادة إنتاجه من النفط منذ

حادثة منشوريا لتوفير ما تحتاجه للصناعة. وإنّ النصر السريع لليابان شكل تنافسًا بين الرأسمالية اليابانية والولايات المتحدة، في نفس الوقت الذي زادت فيه الأزمة الداخلية في الصين والحركة الثورية، فوجد الاتحاد السوفياتي نفسه محاصرًا من جهة بالرأسمالية المتصارعة، ومن جهة أخرى بدول المحور. كما وضعت اليابان القانونين المهمين في جلسة 73rd للمجلس الإمبراطوري في أوائل عام (1938) "قانون التعبئة العامة وقانون تأميم الطاقة الكهربائية. أي أنها أصبحت في حالة حرب، وأصبحت الحكومة تسيطر على الموارد البشرية والمادية، بهدف الدفاع الوطني" [808]. وفي (تموز 1938)، استطاعت القوات الصينية إيقاف تقدم اليابانيين، وتأخير احتلال مدينة ووهان إلى شهر (تشرين أول) من نفس العام، بسبب فيضان النهر الأصفر. وعلى الرغم من انتصارات اليابانيين المتلاحقة إلا أن ذلك لم يوقف المقاومة الصينية، لكنها منعت وصول المساعدات من السلطات الغربية وخاصة البريطانية إلى الحكومة Guomindang، التي حاولت حماية مستعمراتها في هونغ كونغ Hong Kong، وسنغافورة Singapore.

وفي عام (1939)، فجرت سلسلة معارك بين روسيا واليابان في منغوليا، كان لها تأثير كبير على سير المعارك فيما بعد في الحرب العالمية الثانية، وشكلت نومونهان (Nomonhan) الحدود بين الجيشين الياباني والروسي. وفي (أيار عام 1939(، أعيد رسم الحدود بين اليابان والاتحاد السوفياتي وأصبحت منشوريا تحت سيطرة اليابان ومنغوليا تحت السيطرة الروسية، وتوقف كلا الجانبين في (14 تموز(. وأظهر الروس تفوقًا عسكريًا على اليابان، عندها وجدت اليابان أن كسر المقاومة الصينية صعب حيث كانت الصين تتوزع إلى دوائر نفوذ والكل يحاول المحافظة على نفوذه [809]، ففضلت التوجه جنوبًا في عمل مفاجئ يربك العدو ويحمله على تقديم التنازلات.

وعلاوة على ذلك، جاء في المادة الثانية "أنه في حال تعرض أحد الطرفين للاعتداء، يلتزم الطرف الآخر بالحياد طيلة فترة النزاع. ويدخل الحلف حيز التنفيز منذ التصديق عليه ويبقى لخمس سنوات ما لم يطلب أحد الطرفين إلغاءه، ويجدد لخمس سنوات تالية (المادة الثالثة)" [810]. وقد ألحق بهذا الحلف إعلان بخصوص منغوليا لمصلحة تأمين علاقات الصداقة والسلام بين البلدين، والسلامة الإقليمية وحماية منشوكو على أن تحترم اليابان سلامة الأراضي الإقليمية وحماية الجمهورية المنغولية. كما وضعت خطة شاملة لتحطيم الأسطول الأميركي، ولضمان السيطرة على ألوشيان Aleutians، وجزر ميدواي Midway، "ودعت الخطة إلى توظيف أكثر من مئة ألف جندي ياباني تقريبًا في الأسطول الياباني المشترك و(176) سفينة حربية" [811].

في عام (1939)، أوقفت الولايات المتحدة تصدير الأسلحة إلى اليابان المتحالفة مع ألمانيا وإيطاليا، "شملت **"المقاطعة الأخلاقية"** المواد الضرورية لصناعة الطائرات والمعامل، والمصانع، والمعلومات التقنية لإنتاج غازولين للطائرات ذي النوعية العالية" [812]. وعلى أثر تحرك القوات اليابانية باتجاه الهند الصينية، زادت الولايات المتحدة من الضغط على اليابان، واستطاع

Tojo Shigenori أن يثير المشاعر الوطنية لدى الحاضرين في المجلس الإمبراطوري، بإشارته إلى إقدام الولايات المتحدة إلى "قطع العلاقات التجارية بين اليابان والولايات المتحدة، بالتعاون مع بريطانيا العظمى، وأميركا الوسطى وأميركا الجنوبية، وهددت إمبراطوريتنا وحاولت بالقوة منعنا من تنفيذ سياستنا الوطنية" [813]. وأصبحت الحرب بين البلدين أمرًا واقعًا، وأرسلت اليابان الجواسيس التابعين لها إلى أميركا الجنوبية، "وبدت جميع مكاتب الدبلوماسية اليابانية في أنحاء العالم كافة مستعدة للطوارئ" [814].

وكان قد سبق وانخفضت نسبة الصادرات اليابانية إلى الولايات المتحدة بعد الأزمة العالمية، وبذلت الولايات المتحدة الجهود من أجل إقناع الحكومة اليابانية بالتخلي عن السياسة العدوانية واستخدام القوة، في حين عانت الحكومة اليابانية من الحظر الاقتصادي من قبل قيادة الجيش والسلطات البحرية الأميركية، على الرغم من أن اليابان تستورد بنسبة أكبر من الصين، "فاستوعب الأرخبيل الياباني (8%) من الصادرات الأميركية، أما الصين فاستوردت نسبة (3%)" [815]. وفضّل الرئيس روزفلت المضي بنظرية Stimson، بفرض العقوبات الاقتصادية على اليابان، التي ردت بدورها "بتأسيس مجال ازدهار التعاون المشترك في شرق آسيا العظيم، وأعلنت اليابان في تشرين الثاني عام (1939) عن تأسيس **"نظام جديد"** shintaisei. وفي الأول من شباط دعا وزير الخارجية الياباني الأمم للاشتراك بهذا الجهد" [816]. وجاء هذا الأمر كرد على سياسة المقاطعة التي فرضتها الولايات المتحدة بالتعاون مع بريطانيا.

بعض الاستنتاجات

فرضت التطورات الجديدة على اليابان تغييرات عدة، فقد حكم الإمبراطور مايجي المؤسس للإمبراطورية اليابان الحديثة أربعين عامًا، ومضى على وفاته أكثر من خمسة عشر عامًا، ومن المؤكد أن يصل إلى الحكم طبقة جديدة، تحمل أفكار عصرها، تؤثر وتتأثر بالأحداث وتطوراتها، وبخاصة بعد أن امتلكت اليابان القوة الاقتصادية المدعومة بالعسكرية والتكنولوجية.

ونتج عن الثورة الصناعية الثانية في اليابان تمركز السلطة بيد النخبة في المجتمع، وقاد المهندسون مسيرة بناء اليابان العظمى. وتركز العمل على تحويل اليابان من إمبراطورية برلمانية وحكومة دستورية إلى إمبراطورية توليتارية وحكومة عسكرية في عصر الإمبراطور هيروهيتو؛ وذلك نتيجة الأزمات التي أصابت الاقتصاد الياباني، ورغبة من القيادة اليابانية في اللحاق بسياسة المحاور الكبرى. وفي ظل البحث عن حلول سريعة، والشعور بالتفوق على دول الجوار، وعلى الرغم ممّا مرّ من أحداث داخلية في اليابان إلّا أنّها بقيت متماسكة؛ فهذا التناغم بين السلطة السياسية الداعمة للإمبراطور والسلطة الاقتصادية الموجهة للسياسة الداخلية والخارجية، أتاح لكبار السياسيين اتخاذ قرارات، ووضع قوانين إلهية فُرضت على الشعب المتجانس دينيًا.

وكردة فعل على إخفاق المنظمة الدولية في تحقيق السلام العالمي، عملت دول المحور على تغيير النظام الدولي وفقًا لمصالحها، بشكل أحادي الجانب. واحتاجت اليابان إلى اتخاذ مجموعة قوانين في الداخل، كان لها تأثيران: أولًا، تأثير الأفكار الشيوعية بين العمال. وثانيًا، إحداث تغيير في مسار الفكر الجماعي، بإحياء الشنتو لتعزيز الانسجام الوطني، أي بتحويل الفرد من مواطن عادي إلى كاهن في خدمة الإله. وهكذا تلاقى الياباني في طموحه مع الألماني بمجرد وصول هتلر إلى حكم ألمانيا، حيث كان لوسائل الإعلام دور في تعبئة الجماهير، استعدادًا لشن حرب واسعة النطاق على شرق آسيا. ويبدو أن الطموح الياباني كان أبعد من المتوقع؛ فقد حاول مدّ تأثيره إلى أفريقيا وغرب آسيا، وبات يهدد التجارة العالمية، فأصبح الهدف الغربي الأول: التخلص من العدو النازي في أوروبا؛ والثاني: التخلص من العدو على طرف الكرة الأرضية الآخذ بالتوسع شرقًا وغربًا، أو إعادة تطويعه.

فسعت اليابان إلى تقديم نفسها على أنها الضمان لإحلال السلام في الشرق الأقصى، وفرض سياسة الأمر الواقع كإحدى الدول الكبرى، وخلق موقع استراتيجي لقيادة آسيا. فبرز التوجه الجديد في اليابان من خلال انتهاجها سياسة السلطة المطلقة في شرق آسيا، وهذا ما أدى إلى تصادم التوسع الياباني في المنطقة مع الإمبرياليات الغربية.

إذًا، فكرة الاستعمار الجديد كانت قائمة والجميع يبحث عن أسواق جديدة لمنتوجاته ومصادر أولية لصناعاتها. فظهر مشروعان يختلفان في أهدافهما وسبل تحقيقهما، سيما أن عصبة الأمم كرّست الانقسام بين الدول، ووجدت اليابان نفسها أقرب إلى المعسكر النازي، وذلك لأن المشروع النازي الفاشي يهدف إلى تقاسم العالم وخلق نظام جديد، وتكون اليابان أحد أسياده. أما معسكر الحلفاء، فكان هدفه تأمين التجارة الحرة في أسواق العالم والسيطرة على مصادر الطاقة والمواد الأولية في العالم بما فيها الصين، التي باتت تشكل أمل اليابان في أن تصبح دولة عظمى. من جهة أخرى، وجدت الدول الغربية أن اليابان أصبحت تشكل منافسًا قويًا في التجارة الدولية. وقد ذكر مسعود ضاهر في كتابه "اليابان والوطن العربي"، أنه في عام (1934) كانت أول شحنة نفطية من البحرين إلى اليابان، ومن بغداد عام (1939)، نظرًا لوجود ألمانيا فيها، مما أقلق الدول الاستعمارية. إضافة إلى توجه اليابان نحو أفريقيا بعد أن أصبحت تملك أسطولًا. ولم يكن لدى الولايات المتحدة القدرة على قبول اليابان كإحدى الدول الكبرى في المجال الاقتصادي، وبعد أن اعترفت بها في مؤتمر واشنطن عسكريًا، أي أرادت الولايات المتحدة من اليابان أن تكون الرادع، أو المحارب من أجل الدول الغربية أو إذا صح التعبير دولة صديقة للدول الكبرى. في حين استمرت العلاقات الدبلوماسية بين اليابان والولايات المتحدة منذ مايجي حتى هيروهيتو حذرة، ومنذ حادثة منشوريا تحولت إلى المواجهة التي شكلت تحديًا للمجتمع الدولي. ولم يعد بإمكان اليابان المضي في الدبلوماسية المزدوجة تجاه الخارج، حيث قسمت سياستها إلى قسمين: القسم الأول الإقليمي: سياسة - عسكرية. والقسم الثاني: سياسة - دولية، سياسة التهدئة والمراوغة، فنجحت بسرعة في الحلول مكان الدول الغربية الإمبريالية في جنوب شرقي آسيا ومحاولة خلق جيل خاضع للفكر الياباني. ومهما اختلفت التسميات تبقى الحقيقة أن هناك مشروعًا سياسيًا - اقتصاديًا - اجتماعيًا، أرادت اليابان إنجازه على حساب الشرق الآسيوي.

كانت فكرة **"تطوير وتحضير شعوب المستعمرات"**، التي أصابها التطرف حين سيطرت النزعة العسكرية على الطبقة الحاكمة، وخاصة أن الإمبراطور يعاونه مجلس الوزراء الذي باستطاعته أن يفصل بالأمور بغض النظر عن موافقة الإمبراطور، وأن هذه الحركة العلمية لم تشرك العلوم الاجتماعية في عملها فجاءت ناقصة. وبدت اليابان وكأنها مجموعة أفكار وتوجهات تتصارع فيما بينها على أرض آسيا؛ فاتخذت الفاشية شكل **"اليابانة"** Japanism، وهي إيديولوجية ترتكز على أسطورة الإمبراطور المقدس الملهم، وجعلت التضحية في سبيله طريق القداسة. ونتيجة للسياسة الاقتصادية في اليابان بين الحربين العالميتين، ظهر تياران: تيار سلمي ملتزم بالسياسة الدولية والتجارة الحرة، بينما سعى التيار العسكري للتوسع الخارجي وتحقيق الانتصارات. لكن ما وصلت إليه اليابان من تقدم وتطور جعلها تتخلى عن سياستها القديمة في مهادنة الغرب، وإعلانها الحرب على الحلفاء، والاتجاه نحو المركزية الإدارية.

فبدل أن تعمل اليابان على خلق نظام اقتصادي إقليمي لوحدة شرق آسيا يتكامل مع النظام الاقتصادي العالمي للتجارة الحرة من داخل عصبة الأمم، والنظامان بدورهما يتناقضان مع النظام الاشتراكي، انحرفت نحو عسكرة النظام الاقتصادي، وبات التركيز على Japanist نتيجة الموروث العقائدي الذي حاولت اليابان أن تخفيه حوالي ستة عقود؛ وانفجرت هذه الأنا مع احتلال منشوريا وفرض اتفاقية مع روسيا، وبدء اليابان إعداد العدة للإجهاز على الصين باعتبارها الأحق في خيرات جارتها الآسيوية من الدول الأجنبية، مما أثار المشاعر القومية لدى هذه الشعوب التي وقعت تحت السيطرة العسكرية اليابانية بما فيها الصين.

هكذا، انحرفت اليابان عن تطبيق الدستور الياباني الذي وضعه الإمبراطور مايجي. وانحرفت عن مقولة **"توحيد دول شرق آسيا"** إلى خلق **"اليابان العظمى"**، واستخدمت اليابان التطور والتقدم من أجل فرض الاستعمار وليس من أجل تحرير الشعوب من الأفكار القديمة، وتحديث الشعوب المجاورة. وأتاح العنف المستخدم من قبلها تدخل الدول للحدّ من هذا التطرف. في حين كان هدفها التحديثي قد يوصلها إلى توحيد الشعوب الآسيوية في إطار تبادل الخدمات والمواد وإنجاز مشروعها **"الازدهار المتبادل لمجال شرق آسيا"** بطريقة سلمية حضارية، وامتلاكها الخطط الناجحة؛ لكن إنفاقها المتزايد على العسكر أفشل النتائج. جاء المشروع الياباني الاستعماري متناقضًا في طروحاته، وغير متكامل، تتجاذبه مقولات عدة وشعارات متناقضة بين الازدهار الذي من شأنه تطوير البلاد، والاضطهاد الذي يزيد العداءات. لذا، اعتبرت اليابان عدوًا مشتركًا لجميع الصينيين، بالرغم من الأخلاقية الشنتوية التي تركز على الإنسان وقيمه. سعت اليابان إلى وضع مشروعها التوسعي لمواجهة الأطماع الغربية، وذلك بالاستفادة من المعارف والعلوم العصرية لتحقيق مشروعها **"يابانة الشعوب الآسيوية"**؛ فكان لها انعكاسات متعددة على الداخل الياباني كما على السياسة الخارجية. مما يدل على أن هناك عدة توجهات داخل اليابان وأنه لم يكن هناك سياسة موحدة، بل هناك مقولات وشعارات سعت الأطراف إلى تحقيقها.

وفي الحقيقة كان إحياء الإمبراطورية، ورسم السياسة الجديدة للبلاد على حساب الدول المجاورة، تطبيقًا لسياسة فوكوزاوا يوكوشيما الذي دعا إلى الهروب نحو آسيا؛ فما كان من السياسيين إلا أن وضعوا سياسات تتماشى مع هذه المقولة، منها التعاون المشترك مع دول شرق آسيا، لكن وجود اليابان في عصبة الأمم وضع قيودًا على حرية الحركة في المنطقة، فكان التصويت على تقرير ليتن سببًا للتخلص من الالتزامات السابقة، والانحراف نحو الحلول العسكرية بعقد التحالفات مع دول المحور، حين تغلب التفكير بأن النصر سيكون حليفًا لها. كما كان الخلاف الداخلي حول مكان التوسع وليس وقفه أو زيادته، أي أن المحيط العام بعد سلسلة قرارات ودور الإعلام في بث الروح العسكرية المعادية لدول الغرب، الذين جاؤوا مهددين بأسلحتهم المتطورة منذ أكثر من نصف قرن أصبح بإمكانهم محاربته والانتصار عليه.

لكن، هل كانت الفاشية في اليابان نوعًا من أنواع التميز أم حركة ثورية تعتمد على الهوية العرقية minzoku، أصيبت بالانحراف من الآسيانية إلى اليابنانية؟ والسؤال الأبرز كان، هل حقًا وجدت الفاشية في اليابان أرضًا خصبة؟

استخدمت اليابان شعارات عديدة من أجل إبراز قدرتها على القيادة؛ ومن هذه الشعارات **"آسيا للآسيويين"**، منذ عهد الإمبراطور مايجي؛ لم يستكمل هذا الشعار ملامحه، ولم تتبلور أهدافه طيلة المرحلة الممتدة بين الحربين العالميتين، فحصل صدام بين المفاهيم التي ارتدت على العلاقات الخارجية اليابانية. فبعد أن تحملت اليابان مسؤولية تحضير الأمم الآسيوية الشقيقة، وأمام التطورات في الصين ومحاولة استقوائها بالقوات الغربية، لم يتعدَّ الأمر عن دور الدول الاستعمارية وادعاءاتها بتحضير الأمم ريثما تصبح قادرة على حكم نفسها بنفسها. وسعت اليابان إلى تقليد الولايات المتحدة في جمع دول شرق آسيا في نظام اقتصادي سياسي موحد.

إذًا، اتجهت اليابان نحو امتلاك الوسائل العصرية بكل أشكالها بما فيها الأسلحة المتطورة، والإعلام والدعاية لبثّ الروح الوطنية بين أبناء الوطن؛ فكانت اليابان بحاجة إلى إطلاق مقولات أكثر جاذبية وإثارة المشاعر الوطنية والإقليمية، والترويج للهوية الآسيوية المتفوقة على دول الجوار، وتمجيد الانتصارات العسكرية، بهدف إضعاف الأفكار الشيوعية والتحررية على حدّ سواء.

كما ورث العالم بعد الحرب العالمية الأولى نزعة توسعية إمبريالية، وظهر قادة يابانيون بنوا على مبادئ البوشيدو النزعة العسكرية التي انتشرت بين الحربين العالميتين كردٍّ على الوجود العسكري الغربي في المياه الإقليمية، ورأت اليابان أنها أحق بخيرات آسيا من الدول الغربية، فزاد الأمر توترًا بين اليابان والدول الغربية، لأنّها لم تقرأ الواقع جيدًا حين ذهبت بعيدًا في تنمية النزعة الإمبريالية لتقفز فوق قرارات عصبة الأمم التي كانت تشكل ضمانة لمصالحها في شرق آسيا بالرغم من المنافسة الغربية لها.

أما الفاشية فكانت نتيجة فشل النظام الديموقراطي في اليابان في حلّ المشاكل الاقتصادية، وضعف الزعماء السياسيين الذي تُرجم بانقسام الأحزاب بين بعضها البعض. كما فشل مجلس Diet

في اتخاذ القرارات، وسعى وزير الجيش إلى الحصول على الجزء الأكبر من أموال الأمة لتطوير الجيش. فبات من يتخذ القرارات الرئيسية للأمة الشركات الاقتصادية الرأسمالية التي تعمل على زيادة ميزانيتها، ووضع قانون التعبئة الذي جعل المواطنين حماة للوطن والمدافعين عنه، من خلال منع الحريات الفردية. ولخص Hideki Kubota من جامعة Konan الهدف من النظام الإمبراطوري بثلاث نقاط: من خلال وضع قيود على رواتب المدراء والمستخدمين؛ والمراقبة على الإنفاق الخاص والمصادر المالية؛ ومراقبة المحاسبة وتفتيشها. ورسم سياسة للشعب هي **"طريق الإمبراطور"**، بعد أن رفع مجددًا الإمبراطور إلى منزلة الإله، وعمل على إثارة المشاعر الوطنية التي غذتها طبقة القادة العسكريين أصحاب الإيديولوجية العنصرية المتأثرة بالنازية والفاشية، والتي خرجت من رحم العدائية تجاه الآخر، فوقعوا التحالف مع ألمانيا وإيطاليا، بهدف خلق نظام عالمي جديد، انطلاقًا من مقولة موسوليني بأن **"الحرب أبو الخلق وأم الثقافة"**، مشيرًا بذلك إلى أن الحرب تسمح بإعادة صياغة الأمور وفرض سياسة جديدة على أرض الواقع. فكان الجيش القوة الدينامية التي قادت اليابان نحو تأسيس النظام الجديد في شرق آسيا، لذا سميت هذه المرحلة **"بالفاشية العسكرية"** gun-fuashizumu، بالرغم من أن الإمبراطور هيروهيتو كان حريصًا على استمرار اليابان تحت سقف عصبة الأمم.

أما مشروع اليابان في خلق مجال مشترك لدول شرق آسيا فلم يكتب له النجاح، لأن اليابان حملت في ظله مشروعين متناقضين: الأول، أن اليابان أرادت إبعاد الدول الغربية عن استغلال الدول الآسيوية، وكرسته في انسحابها من عصبة الأمم مؤكدة على انقطاع سبل حلّ الأزمة داخل المنظمة العالمية، أي أكدت على أنها خرجت من تحت سيطرة الإرادة الدولية، لتدخل تحت شعار **"آسيا للآسيويين"** وتطلق يد قادتها العسكريين في تنفيذ هذا المشروع. أما المشروع الثاني، فهو **"تفوق الجنس الياباني على باقي الأجناس الآسيوية"**، وهذا ما خلق حالة عداء مع محيطها الآسيوي، وفشل مشروعها: أولًا، حين استعجلت في تنفيذه. ثانيًا، في وسيلة التحقيق، حيث طغت آلة الحرب على المنطق والمشاعر الإنسانية والوحدة الجامعة القادرة على تجييش الشعوب الآسيوية في وجه القوى الغربية، ولم تعمل على تعزيز القواسم المشتركة والترويج لها بين الدول الآسيوية. وفي المقابل، عملت على فرض سلطتها بالقوة، ونشرت الرعب واستخدمت العنف، ممّا جعلها تجنح نحو الفاشية. وانحرفت Pan-Asianist نحو Pan-Japanist، مما أحدث ردة فعل سلبية لدى الشعوب الآسيوية.

انطلقت السياسة اليابانية تجاه آسيا على أساس **"اليابان متطورة، آسيا متطورة"**، و**"اليابان متقدمة، آسيا متقدمة"**، و**"اليابان متحررة، آسيا متحررة"**، فازداد الطموح الياباني وسعى إلى الانفتاح على جميع الدول الآسيوية؛ وفي ذلك محاولة لتوجيه رسالة للولايات المتحدة بأن اليابان قادرة على قيادة آسيا وتحريرها من الهيمنة البيضاء، لكن هذه المفاهيم أوجدت اختلافًا بين **"اليابانية"** و**"الآسيانية"**. وبالرغم من وجود صلات عرقية وثقافية بين اليابان وكوريا والصين، إلا أن اليابانية تؤكد على Kokutai أي **"الداخلي"**، ومارست اليابان السياسة الاستعمارية في

كوريا مما خلق حالة عداء إلى جانب السياسة التحريضية للمبشرين الأميركيين، وزاد من التمييز بين اليابان وغيرها من الدول الآسيوية؛ فكانت الآسيانية "الخارجي" غير الياباني، أي كافة دول شرق وجنوب شرق آسيا؛ لكن التنافس بين الدول الرأسمالية دفع باليابان إلى الانحراف نحو زيادة العسكرة وصولًا إلى الفاشية المتطرفة. وساهم وجود قادة طموحين في تعزيز القومية اليابانية أو الشوفينية، التي لا تتوافق مع **"الآسيانية"**؛ فالآسيانية تقوم على إثارة المشاعر الجامعة لهذه الدول الآسيوية، بينما **"اليابانية"** تقوم على القومية اليابانية على أن اليابانيين مواطنون متميزون عن سائر شعوب آسيا، كما تتنافى مع فكرة التحالف مع النازية الألمانية والفاشية الإيطالية المتحالفة والتي غزت الاتحاد السوفياتي.

كما لا يمكننا نكران الدور الياباني في **"خلق مجتمع قوي"** في الأراضي التي وقعت تحت سيطرتها؛ فقد انضم ربع سكان تايوان إلى المدارس اليابانية المشتركة، وكذلك في الصين، عمدت إلى بناء جيل تابع لها ثقافيًا واقتصاديًا. وخلق الاحتلال الياباني نخبًا محلية في جنوب شرق آسيا.

وبفضل هذه التوسعات أصبح لمفهوم **"جنوب شرق آسيا" و"مجال الازدهار المشترك في جنوب شرق آسيا"** تعريف مستقل ومحدد في الأحاديث السياسية الدولية، وأوجد مفهوم التكتل الآسيوي الذي ما زال يخيف الولايات المتحدة التي تقف عائقًا أمام تحقيق هذا المشروع. لكن بعد استسلام اليابان في (آب 1945)، سعت الولايات المتحدة إلى اليابان بتكبيل اتفاقيات التعاون بين البلدين، مما سمح لها بالتحكم بالمنطقة من خلال تواجد أسطولها في البحار، وبالتالي التحكم بالتجارة الدولية ومراقبة تحرر الدول بشتى الوسائل الأرضية والفضائية، ومنع أي تغيير في الواقع الياباني مستقبلًا، وواقع الصين، حيث رأت في هذا التكتل خطرًا على اقتصادها.

وصبغت الدبلوماسية اليابانية بشخصية الوزير أو رئيس الوزراء، والقوى الداخلية المتحكمة باتخاذ القرارات التي تعكس التعاضد بين السلطة السياسية والاقتصادية. ويمكننا القول إن اليابان نجحت في خلق دولة إمبراطورية وطنية، لكنها فشلت في بناء إمبراطورية قومية.

الفصل السادس

التوسع العسكري الياباني يواجه معارضة قوية

(1941-1945)

موقف الولايات المتحدة الأميركية من التوسع الياباني في الدول الآسيوية

أ- تطور العلاقات اليابانية - الأميركية منذ بداية الحرب العالمية الثانية

دفعت الظروف والأوضاع التي وصلت إليها العلاقات بين اليابان والولايات المتحدة بالسفير الياباني إلى اتخاذ خطوات لعقد معاهدة تجارية جديدة، والتوجه نحو تحسين العلاقات بين البلدين، في حين كانت العناصر العسكرية ترى في هذه التطورات فرصة للتوسع، وأن النصر سيكون في النّهاية لألمانيا. وكان لا بد من أن تقع اليابان تحت تأثير الدعاية بأن بريطانيا وحليفتها الولايات المتحدة تعملان على تقوية مركزيهما في العالم، وذلك يتعارض مع المصالح اليابانية. وبرزت أصوات في اليابان تدعو إلى التخلي عن الاعتماد على الولايات المتحدة فيما يتعلق باستيراد المواد الضرورية **"للحرب المقدسة"**. و"في (3 آذار 1940)، كشفت وثيقة سرية عن نيّة وزارة الخارجية [اليابانية] بإجراء مراجعة كاملة لبرنامج التوسع الاقتصادي والصناعي، لإنجاز الاكتفاء الذاتي من المواد الضرورية للحرب،... ودعت الخطة الجديدة إلى التوسع في صناعة الآلات، لإنتاج المواد البديلة..." [817].

وفي أواخر (أيلول عام 1940)، تمّ توقيع الحلف الثلاثي إلى جانب دول المحور، مما أخاف الولايات المتحدة من أن تحذو اليابان حذو ألمانيا في آسيا. وفي الثامن من تشرين الثاني، وفي مذكرة من وزير الخارجية الأميركية إلى السفير الياباني Horinouchi، أبدى أسفه لما وصلت إليه

العلاقات بين البلدين مبررًا قرار المقاطعة "بأن البلاد في حالة طوارئ، ومنشغلة ببرنامج الدفاع الوطني" [818]. وحملت مذكرة وزير الخارجية الأميركي لهجة تهديدية "بأن حكومة [بلاده] كانت صبورة وما زالت تطلب منا الترويج لعلاقات ودية مع اليابان... وبأن أولئك الذين يسيطرون على السياسات الخارجية اليابانية مصممون على غزو الأراضي الواقعة في منطقة المحيط الهادئ نحو الجنوب والمناطق القارية الجنوبية" [819]. اعتبرت اليابان تصرف الولايات المتحدة عملًا غير ودي، ويشير إلى ما ذكره رئيس الوزراء الياباني Konoye [820]، بأنه سيكون مناسبة لبدء تأزم العلاقات بين البلدين، وأن العلاقات يمكن أن تعود إلى ما كانت عليه في حال كانت اليابان عادلة فيما يتعلق بحقوق وامتيازات الأمم الأجنبية ضمن الأراضي التي احتلتها. لكن اليابان وجدت أن استمرار حذر بيع الغاز ونفايات الحديد والفولاذ محاولة لتقييد اليابان والحدّ من إمكاناتها وتطور صناعة الأسلحة فيها، وفرض عقوبات اقتصادية عليها، ولا بدّ من رفض مثل هذه المعاملة.

استمرت المفاوضات بين اليابان والولايات المتحدة لتهدئة الأوضاع، بالرغم من التوسع الياباني في الأراضي الصينية حتى بات هدف الولايات المتحدة حماية أملاكها في جنوب المحيط الهادئ. وكانت الولايات المتحدة قد شجبت بيع الغاز للطيران عن اليابان لصالح النصف الغربي من الكرة الأرضية وبالتحديد بريطانيا العظمى، "بعد أن كانت اليابان لبضع سنوات المشتري الرئيسي للحديد ونفايات الحديد من الولايات المتحدة، فاحتجت الحكومة اليابانية على الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الأميركية بما يتعلق بتصدير الحديد والنفايات الفولاذية" [821]. وركز السفير الياباني محادثاته حول المقاطعة الأميركية لتصدير الحديد والفولاذ إلى اليابان، وبرر وزير الخارجية الأميركية بأن تلك المواد تدخل في برنامج سياسة الدفاع الوطني، والذي اعتبرته الحكومة اليابانية تصرفًا غير ودي. كما أكّد السفير الياباني "أنه يجب أن يعلم أي ياباني أو أميركي بأن النزاع بين البلدين سيكون مأساويًا جدا لكليهما" [822].

وطالبت حكومة Konoe عام (1940)، بتبنّي سياسة الحزب الواحد، لتصبح قوة استقرار في شرق آسيا، تساهم في تحقيق السلام والرفاهية للأمة، "وأن تتبنى سياسة وطنية أساسية نظرًا للشروط المحلية والدولية الحالية، لتضمن موقع اليابان في شرق القارة الآسيوية دبلوماسيًّا وعسكريًّا" [823].

وعندما أصبح Yosuke Matsuoka وزيرًا للخارجية اتخذ عدة خطوات تتوافق مع المواقف الدولية المليئة بالمفاجآت والتذبذب، و"جعل السياسة الخارجية اليابانية تقوم على أساس التحالف الثلاثي [اليابان وألمانيا وإيطاليا]" [824]. كما صاغ السياسة المؤثرة في اتفاقية (22 أيلول عام 1940)، والوساطة المفروضة حول الهدف الحدودي بين تايلند والهند - الصينية الفرنسية. وفي (27 أيلول عام 1940)، وقع تحالف بين كل من اليابان وألمانيا وإيطاليا، وأكد Yosuke Matsuoka أن هذا الحلف لن يؤثر على علاقات بلاده مع الاتحاد السوفياتي، باعتبار أن شرط أي

سلام ناجح هو أن يضم دول العالم، ويسعى إلى خلق التعاون فيما بينها في شرق آسيا العظيم والمحافظة على النظام والترويج للازدهار المتبادل ورفاهية الشعوب، على أن يشمل الازدهار دول العالم كله. أما الدول الثلاث فالتزمت بالاحترام المتبادل، وأسس Matsuoka سياسة خاصة بالمنطقة الجنوبية.

وحسمت اليابان أمرها بعد أن استنفرت جميع مؤسساتها لتكون بخدمة العسكر، وأدركت أن الحرب تتطلب العقلانية لأن فرصة النجاح أمام الأسطول الياباني كبيرة. وتوقع زعماء الأسطول الياباني أن الحرب ستكون طويلة وأن اليابان تعاني من نقص في المواد الأولية، ومواجهة هذه المشكلة ستكون باحتلال جنوب شرق آسيا، وشحن النفط منها إلى اليابان. إذًا، ستكون هذه المنطقة الاستراتيجية في مواجهة الولايات المتحدة في الحرب الطويلة، رغم التقدير بأن هذه الحرب ستكون مغامرة لكنها قد تنجح. هكذا أرغمت وزارة Konoye الثانية على الاستقالة لكي يقيل وزير حكومته Matsuoka الذي كان يدعو للهجوم الفوري على الاتحاد السوفياتي، وتوقفت المفاوضات اليابانية - الأميركية غير المجدية، لا سيما وأنه منذ عام (1939)، والولايات المتحدة تفرض قيودًا صارمة على الصادرات إلى اليابان وتطلب مقاطعتها دون أن يكون هناك جدوى من الاحتجاجات، وهذا يعطي اليابان حقّ الدفاع الوطني لضمان الحياة الاقتصادية. وقبل وقوع هجوم بيرل هاربر المفاجئ، حاولت الولايات المتحدة فهم نوايا اليابان في التوسع جنوبًا؛ بأنها تبحث عن مصادر جديدة للنفط بعد رفض الولايات المتحدة تزويدها به.

وفي (30 تشرين الثاني 1940)، كانت الولايات المتحدة قد عدّلت قانون (20 نيسان 1918) المتعلق بالدفاع الوطني. ومن جهة أخرى، اعتبرت اليابان أنها تدافع عن المجد الوطني والأمن الاقتصادي عن طريق غزو شرق آسيا، وعملت اليابان على التحرر من الاعتماد الاقتصادي على الولايات المتحدة.

وفي (7 كانون الأول 1940)، حصلت المعارضة على أغلبية الأصوات بعد أن فقدت الثقة بالحكومة، مع زيادة مظاهر العسكرة في البلاد. وكان للجمعيات دورٌ في تحديد المواد الأولية ورأس المال، وتحديد الأسعار، وحصة السوق والإنتاج. واشترك رؤساء شركات زيباتسو في مجالس الإدارة إلى جانب البيروقراطيين؛ بينما أصحاب الشركات الصغرى استمروا في الأعمال والإنتاج (حتى عام 1943)، حين وضعت الحكومة **"نظامًا وطنيًّا موحدًا للجمعيات الصناعية"** التي سميت بالاتحادات، مما حمل الكثير منها على الإفلاس أو الاندماج مع آخرين. أما النقابات الصناعية فقد جُندت للأعمال العسكرية، وكذلك العمال. وأدت مقاطعة الولايات المتحدة لتصدير النفط إلى اليابان "إلى هبوط في الكمية المستوردة من (1.346.000 كيلو ليتر) في عام (1940)، إلى (465.000 كيلو ليتر عام 1941)" [825].

رفض السفير الأميركي (Grew) في اليابان في (12 كانون الأول 1940)، عقد معاهدة تجارية جديدة بين البلدين، لأنه حاليًا لا يرى مبررًا لها، إذ إنّ القوات العسكريّة اليابانيّة تحاول

الاستفادة من وضع البلاد الرّاهن الذي ترى فيه **فرصة ذهبية"** لتحقيق أحلامها في التوسع. كما اعتبر "أن العلاقات اليابانية ـ الأميركية على منعطف خطر، إذا طبقت الولايات المتحدة العقوبات الاقتصادية. وقد يؤدي ذلك إلى تطورات ستجعل العلاقات بين البلدين تدريجيًا غير ثابتة" [826]. ثم أبلغ السفير الأميركي Grew وزير خارجيته بأن زيادة القوة العسكرية في المحيط الهادئ أمر ملحّ.

وفي المقابل، دعت اليابان الولايات المتحدة إلى الوقوف على الحياد حتى نهاية الحرب؛ وفي حال ربحت بريطانيا فستواجه اليابان، ويتساءل ربما يكون من الممكن أن تتوصل اليابان والولايات المتحدة إلى معالجة المشكلة بشكل كامل في المحيط الهادئ؛ فالصورة السلبية لليابان قبل عام (1941) لدى القوات الأميركية تعود إلى بداية ظهور الخطر الياباني [827].

أما العلاقات التجارية بين اليابان وجنوب شرق آسيا فكانت محدودة وتحت سيطرة القوى الغربية، وشكلت أحد المعوقات أمام تحقيق **"شرق آسيا العظيم"**، "فتمّ الربط بين عموم آسيا وتأسيس **"اليابان العظيمة"**، دون فصلها عن مفهوم آسيا العظمى" [828]. كما حثّ الجانب الألماني بشخص سكرتير الحزب النازي Ribbentrop اليابان على مهاجمة الأملاك البريطانية في الشرق الأقصى في (13 شباط عام 1941)، وتفاءل اليابانيون بانتصار دول المحور بعد لقاء هتلر بوزير الخارجية الياباني Yosuke Matsuoka ورئيس مجلس الشورى Yoshimichi Hara اللذين وجدا أنه يجب توجيه ضربة شمالًا نحو الاتحاد السوفياتي قبل التوجه جنوبًا؛ ولكن التوجه جنوبًا يسمح لليابان بالسيطرة على النفط في جزر الهند الشرقية الهولندية، بالإضافة إلى المطاط والقصدير من ملايو والهند الصينية، مما يدل على تبدل في وجهات النظر.

وفي (آذار 1941)، ذهب Matsuoka إلى ألمانيا وتشاور مع Ribbentrop (سياسي ألماني) حول قضية المساعدة الألمانية لليابان لضرب سنغافورة، وعقد اتفاقية حول عدم اعتداء اليابان على السوفيات. وأعرب بأن هدف الدبلوماسية اليابانية بموجب Hakko Ichiu، **"الروح القتالية العالية"**، هو أخذ مكانها الصحيح بين دول العالم، وقد ألهمت القادة بتأسيس الإمبراطورية وعقد التحالف الثلاثي، ملتزمة بتقديم المساعدة العسكرية والاقتصادية والسياسية في حالة الحرب، "كشرط بأن تعترف كلّ من ألمانيا وإيطاليا بزعامة اليابان وتأسيس نظام جديد في شرق آسيا العظمى وتحترما ذلك" [829]. وشرح Yosuke Matsuoka العلاقات الدبلوماسية مع الدول الآسيوية، والتي تظهر مدى الانفتاح الياباني على دول العالم؛ فقد حدث تبادل دبلوماسي بين اليابان وأستراليا، كما أن اليابان توجهت نحو الشرق الأدنى وعقدت معاهدة الصداقة مع إيران، وأشار إلى عقد اتفاقية ثقافية مع البرازيل، وتبني العلاقات الدبلوماسية مع الأرجنتين.

وفي (آذار 1941)، استعرض وزير الخارجية الأميركي Cordell Hull أمام السفير الياباني في الولايات المتحدة الانتهاكات اليابانية للإرادة الدولية في الصين وجنوب تايلند والهند وسايغون، وإنه قد بذل جهوده للتخفيف من فكرة الغزو العسكري لدى الجانب الياباني ـ الأميركي،

وتجاهل اليابان للقوانين والمعاهدات الدولية، وأن ذلك سيؤدي إلى توتر في العلاقات بين البلدين. وتخوفت الولايات المتحدة والدول المتحالفة من النزعة التوسعية التي تحكم اليابان، "بعد أن توصل Konoe إلى اتفاقية الحياد مع الروس. وتبع ذلك تمدد اليابان إلى الهند الصينية، بعد أن حصل على موافقة من حكومة فيشي Vichy لاحتلال شبه الجزيرة بكاملها كحاكم فعلي لها" [830]. وخافت الولايات المتحدة على الأراضي التي تقع تحت سيطرتها؛ فجدّدت في (10 نيسان عام 1941) على التأكيد على مبادئ مذهب Monroe Doctrine، حيث أصدر الكونغرس الأميركي قرارًا بعدم الاعتراف بنقل أية منطقة جغرافية في الكرة الأرضية من قوة غير أميركية إلى أخرى غير أميركية، "بينما أكّد المجلس على السياسة التقليدية، بأنّه إذا حاولت أية جهة أو سلطة غير أميركية توسيع نظامها في أية بقعة من نصف الكرة الأرضية فذلك سيشكّل خطرًا ليس فقط على سلام وأمن الولايات المتحدة بل على الجمهوريات الأميركية الأخرى أيضًا" [831].

ومنذ (6 أيلول عام 1941)، جرت محادثات في المؤتمر الإمبراطوري لاتخاذ قرار إما الحرب أو السلام. وفي (27 أيلول عام 1941)، حددت كل من اليابان والولايات المتحدة سياسة التعاون فيما بينهما بما يتعلق بحفظ السلام في منطقة المحيط الهادئ، وعدم السماح بتكرار الصدامات، لتكون مواقف البلدين منسجمة حول مفهوم: العلاقات الدولية، وتجاه الحرب الأوروبية، وإحلال السلام بين اليابان والصين وإنهاء العداوات بين البلدين، وإدخال حكومة Chungking في المفاوضات بين البلدين والامتناع عن اللجوء إلى أعمال العنف، والتأكيد على استمرار العلاقات التجارية بين البلدين، "على أن يتعهدا بعدم اللجوء إلى أي إجراء أو أعمال قد تعرض هذا الاستقرار للخطر؛ فسياستهما سوف تؤثر على استقرار المنطقة. وإن اليابان لن تقوم بأي تقدم مسلح، واستخدام الهند الصينية الفرنسية، أو أية منطقة مجاورة لها (ما عدا الصين) لتأسيس السلام العادل في منطقة المحيط الهادئ" [832].

ب- تأزم العلاقات اليابانية - الأميركية

في (5 تشرين الثاني 1941)، خلال المؤتمر الإمبراطوري الياباني، وجدت اليابان أنه من مصلحتها الذهاب لإعلان الحرب على الولايات المتحدة وبريطانيا، وتنفيذًا لضرورات السياسات الإمبراطورية، التي تقضي ببدء الحرب في بداية كانون الأول من نفس العام. ونتيجة لعسكرة النظام، ازدادت الميزانية المخصصة للعسكر، وذكر وزير المالية كايا أوكينوري Kaya Okinori في بيانه في (5 تشرين الثاني 1941): "أن ميزانية بلادنا زادت بشكل كبير منذ حادثة الصين، ووصلت إلى أكثر من (7.99 بليون ين) من القيمة الإجمالية، و(5.88 بليون ين) للإنفاق العسكري الاستثنائي (اتفق عليه في الجلسة السادسة والسبعون للمجلس 76th) أو مجموع أكثر من

(13.2 بليون ين)، نحن [اليابان] نستطيع أن نؤمن كميات كبيرة من ضرائب المدخرات" [833]. في تلك الأثناء، انقسم الجيش الياباني إلى (20 وحدة) و(21 لواء) مستقلًا عن الجبهة الصينية؛ فجميع

الظروف التي سبقت عام (1941)، كانت تدل على توتر العلاقات بين اليابان والولايات المتحدة، بالرغم من محاولة الولايات المتحدة إبعاد شبح الحرب عن أراضيها، وتقديم المساعدة للحلفاء، لكن تطورات الأحداث أجبرتها على الدفاع عن نفسها بعد أن انحازت لدول الحلفاء، وتعرضت سفنها للاعتداء من قبل الغواصات الألمانية. لذا، ارتكز الهدف الأميركي على إلحاق الهزيمة بدول المحور الأوروبية بما يسمح لها بالهجوم على اليابان دون أن تتلقى أيّة مساعدة من حلفائها.

وفي اليابان، وجد المواطنون والحكومة في المقاطعة التي فرضتها الولايات المتحدة على تصدير النفط الذي شكل حوالي (80%) لليابان، عملًا عدوانيًا وبخاصة **"دعاة العسكرة"**، لذا "كان على القيادة العامة للإمبراطورية اليابانية الاختيار ما بين الانهيار الاقتصادي والانسحاب من الفتوحات الأخيرة (بخسارتها [أو] العكس)، فبدأت التخطيط للحرب على القوى الغربية في (نيسان 1941)" [834].

وفي (18 تشرين الثاني 1941) أثناء المفاوضات في واشنطن، حصل تغيير جذري في اليابان، حين تسلم وزير الحربية Tōjō Hideki رئاسة الوزراء، مما حسم الأمر بإعلان الحرب، رافضًا جميع أشكال المساومات؛ وساهم الإعلام التابع للجيش في شحن المشاعر الوطنية. وقد أطلقت اليابان هجومًا جويًا من حاملات الطائرات على بيرل هاربر، لضرب ثماني سفن حربية أميركية، "وراهنت اليابان على موافقة الولايات المتحدة على مفاوضات التسوية التي تسمح لليابان بالتحرك الحرّ في الصين بعد الهزيمة المفاجئة والهائلة" [835].

ومن جهة أخرى، جرت محادثات واسعة بين اليابان والولايات المتحدة، سلم فيها وزير الخارجية الأميركي السفير الياباني وثيقة في (26 تشرين الثاني 1941) [836]، تتعلق بتحديد السياسة الأميركية تجاه الشرق الأقصى وتعرض الاقتراحات لإقامة سلام شامل في منطقة المحيط الهادئ. كما استندت المحادثات السرية إلى مبادئ السلام والنظام والتعامل العادل بين الأمم، وصيانة الأرض وتكافؤ الفرص والتعاون، ومنع الخلافات، ونتج عنها اتفاقية بين البلدين، تضمنت سياستهما الوطنية، وحسن نواياهما، وتأكيدهما على ما جرى التباحث بشأنه. ووافقت الحكومتان على الاتفاقية، وعلى بنود أخرى شملت سياسة اليابان الاقتصادية والتجارية والسياسية تجاه الدول الأخرى، والتعاون والمساعدة لتحقيق التطور المستمر. ووضعتا خطوات لتنفيذ هذه السياسة، أهمها: التوصل إلى اتفاقيات مع الدول المعنية بشأن الشرق الأقصى. وشملت المفاوضات بين الولايات المتحدة واليابان مناقشة القضايا الأهم ومنها ضمان أمن النفط، وتدخل اليابان في الصين وتهديدها لأمن جنوب شرق آسيا، "ولكن كان واضحًا لقادة هاواي من خلال البرقيات التي استلموها من واشنطن، ومن خلال المفاوضات أن العلاقات بين البلدين باتت أكثر توترًا" [837]. ووضعت حكومة الولايات المتحدة شروطها حول الالتزام بالسلام العالمي، والتوصل إلى معاهدة تُلزم الأطراف بعدم الاعتداء، ممّا يعيق التزام اليابان بالحلف الثلاثي مع دول المحور في حال اشتراك الولايات المتحدة في الحرب مع الدول الأوروبية. كما تركزت سياسة الولايات المتحدة على دعم النظام في

Chungking سياسيًا وعسكريًا واقتصاديًا، وتجاهلت وجود حكومة Nanking، وعرقلت إعادة العلاقات الطبيعية بين اليابان والصين وعودة السلام إلى شرق آسيا، وتثبيت سعر الدولار مقابل الين.

فاقترحت اليابان حلولًا لهذه التطورات، من خمس نقاط، يتعهد فيها كل من الطرفين بإعادة الأمور إلى ما كانت عليه سابقًا: "1. تتعهد الحكومة اليابانية والولايات المتحدة بأن لا تزيد قواتهما العسكرية في المنطقة، باستثناء الهند الصينية الفرنسية، في جنوب شرق آسيا ومنطقة المحيط الهادئ الجنوبية.

2. تتعهد الحكومتان بالتعاون بشأن تأمين الحصول على السلع والبضائع في جزر الهند الشرقية والتي تحتاجها من البلدين.

3. تتعهد كلتا الحكومتين بإعادة العلاقات التجارية بشكل متبادل، [بما فيها النفط]. وتتعهد حكومة الولايات المتحدة بتزويد اليابان بالكمية المطلوبة من النفط.

4. تتعهد حكومة الولايات المتحدة بألّا تلجأ إلى إجراءات، أو تنفذ أي مساعٍ من شأنها أن تضرّ بعودة السلام العام بين اليابان والصين.

5. تتعهد الحكومة اليابانية بسحب قواتها المتمركزة في الهند الصينية الفرنسية وبعودة السلام إلى كلٍّ من اليابان والصين، وتنظيم السلام العادل في منطقة المحيط الهادئ" 838.

واعتبرت الصين أن الاقتراح مدمر للسلام بين اليابان والصين، لكن الحكومة الأميركية لم ترفض الاقتراح الجديد، بل أعلنت عن نيتها في مواصلة مساعدة Chiang Kai-Shek عسكريًّا في (27 تشرين الثاني) متذرعة بأن الاقتراح لم يكن ناضجًا؛ عندها بدأت الاستعدادات للحرب، فأرسل القائد العام لهاواي Chief Kimmel في (27 تشرين الثاني عام 1941) **"تحذيرًا من الحرب"**، وتكثفت المفاوضات. وكان الهدف الأميركي هو فصل اليابان عن دول المحور، ثم التدخل في الحرب في أوروبا. وحثّ موسوليني اليابان على الاستمرار في موقفها بقوله: "إن اليابان مخلصة في سياستها وفي خلق نظام جديد في شرق آسيا. كان هذا أمرًا واقعيًا في الماضي والحاضر، وسيكون كذلك في المستقبل. وأنا واحد من الذين أقنعوا اليابان بأن لها الحقّ في أن تكون زعيمة منطقة شرق آسيا العظيم" 839. إضافة إلى مواقف الحكومة الأميركية التي أثارت حفيظة اليابانيين الذين وجدوا أن الولايات المتحدة سعت إلى منع تأسيس اليابان نظامًا جديدًا في شرق آسيا، وحفظ الحقوق الأميركية والإنجليزية. لذا توصلت الحكومة اليابانية إلى استنتاج بأنه من الصعب التوصل إلى اتفاق بين البلدين. و"أخذت تستعد للحرب، فأرسلت حملة برمائية مقابل الفليبين وتايلند وشبه جزيرة Kra أو بورنيو Borneo" 840.

كل المؤشرات باتت تدلّ على قرب وقوع الحرب بين البلدين، وأرسل Kimmel في (28 تشرين الثاني) إنذارًا للقوات الأميركية الموجودة في جزيرتي Wake وMidway. وبين (28 تشرين الثاني - 5 كانون الأول)، تمّ تبادل التهديدات بين القوات اليابانية والأميركية، وحملت الطرفين على متابعة المحادثات، التي أفضت في البداية "إلى إجراء اجتماع طويل بين وزير الخارجية الأميركي Hull والمبعوثين اليابانيين في (الأول من كانون)، وأعطت انطباعًا بأن الأزمة قد انتهت، على الأقل في الوقت الحاضر" 841. لكن في (30 تشرين الثاني) بدت الحرب في غرب المحيط الهادئ وشيكة.

عرض وزير الخارجية اليابانية يوسوكي ماتسوكا Yosuke Matsuoka في جلسة المجلس الإمبراطوري (76Th) أهمية العلاقات مع الهند الصينية الفرنسية، "وأن على اليابان أن تعمل على تعميق العلاقات جنوبًا نحو الهند الصينية الفرنسية وتحسين وضع الشعب فيها" 842. فأرسلت الحكومة اليابانية وزير الخارجية السابق كنكيشي يوشيزاوا Kenkichi Yoshizawa، لاستئناف المفاوضات مع السلطات الهولندية في جزر الهند الصينية حول إمكانية استيراد المواد التي كانت الولايات المتحدة منعت تصديرها إلى اليابان، "وشكلت الهند الصينية الفرنسية الطريق الأكثر أهمية لإمداد Chungking منذ بداية القضية الصينية" 843. وأكد وزير الخارجية توجو شيجينوري Tōjō Shigenori في بيانه بعد **"حادثة الصين"** على قيام **"مجال الازدهار المشترك لشرق آسيا العظيم"**، بقوله: "منذ بداية حادثة الصين، تعمل كل من الولايات المتحدة وبريطانيا من جهة على عرقلة تقدمنا في القارة، ومن جهة أخرى، تقدمان المساعدة إلى Chiang؛ وتراقبان تحركاتنا في الصين وتصعدان الإجراءات الاقتصادية ضدنا" 844. وقد أكد Yosuke Matsuoka في رسالته إلى المجلس الإمبراطوري في (21 كانون الثاني 1941)، على إعادة دول شرق آسيا إلى روح الأصالة الشرقية والتعاون فيما بينها، "فواجهت القوات التايلندية [المتحالفة مع اليابان] نزاعات متكررة مع قوات الهند الصينية الفرنسية على الحدود. واليابان زعيمة شرق آسيا لا يمكنها أن تبقى مكتوفة الأيدي" 845.

كانت التقديرات اليابانية أن الدول الغربية لن تخوض حربًا من أجل حماية مستعمراتها، وستقبل في النهاية بعقد اتفاقيات السلام؛ بعد عقد الحلف الحيادي مع الاتحاد السوفياتي، حيث أعرب الطرفان عن رغبتهما في الحفاظ على علاقة سليمة بينهما، وعلى احترام سلامة الأراضي الإقليمية بشكل متبادل ومراعاة الحياد بين أطراف الحرب. بينما أكمل الجيش الياباني والبحرية استعداداتهما، بعد أن وصلت المفاوضات مع الحكومة الفرنسية إلى توقيع الاتفاق حول الهند الصينية. وكان Tōjō مؤمنًا بنجاح وقدسية الحرب، "ودعا العميد ياماموتو إيسوروكو Yamamoto Isoroku إلى الهجوم المفاجئ على بيرل هاربر، بينما مانعت الأركان العامة البحرية تبني خطته بسبب الأخطار الكبيرة التي تتضمنها" 846. وكان الرئيس الأميركي روزفلت ينتظر الردّ البريطاني، واعتقد بأنه لربما "فضّل اليابانيون استغلال وضع بريطانيا العظمى وضرب سنغافورة أو أي منطقة أخرى في

الشرق الأقصى" [847]. فاستمرّت المحادثات بينه وبين مبعوثي وزارة الخارجية اليابانية يوم الأحد من العاشرة قبل الظهر حتى الثانية عشرة ظهرًا، ولم يتوقع المفاوضون الأميركيون الحرب على الولايات المتحدة. وعند الساعة الواحدة، استدعى الرئيس الأميركي إلى البيت الأبيض المندوب الصيني Hu shih لإجراء محادثات سرية، وأبلغه بمبادرته الأخيرة للسلام مع اليابان؛ لكن الإمبراطور هيروهيتو لم يجب، وبأنه يتوقع الغدر من الجانب الياباني. وفي وسط هذه التوقعات، أخذ يعدّ خطابه أمام الكونغرس، يوضح فيه أن بلاده في حالة الدفاع، بعد ثمانية شهور من المحادثات مع اليابان انتهت بالفشل.

موقف الاتحاد السوفياتي وبريطانيا من التوسع العسكري الياباني في المحيط الهادئ

سيطرت الولايات المتحدة على (40%) من اقتصاد العالم الرأسمالي(منذ 1928)، إضافة إلى إنتاجها الخاص، وأصبحت أكثر هيمنة على الرأسمالية العالمية، وارتبطت بلدان كثيرة اقتصاديًا بالولايات المتحدة، وكان من الصعب على بريطانيا استعادة موقعها في آسيا. وقدمت الولايات المتحدة المساعدة لألمانيا كي تعيد بناء آلتها الاقتصادية لتصبح أفضل مما كانت عليه قبل الحرب. هذه التناقضات قادت إلى اضطرابات وتقلبات اقتصادية حاكتها الولايات المتحدة لتحل محل الدول الاستعمارية الأوروبية.

أ- تطور العلاقات اليابانية - السوفياتية

تخوفت وزارة Kiichiro Hiranuma بعد اتفاق ألمانيا - الاتحاد السوفياتي في (آب 1939)، من انعكاسات تحسن العلاقات بين البلدين، ولا سيما أنّ ستالين وجه إنذارًا شديد اللهجة إلى اليابان مهددًا بأنّ صبر الاتحاد السوفياتي قد نفذ بعد حادثة Nomonhan؛ وقد ناقش النقيب Sokichi Takagi في بحرية الإمبراطورية اليابانية في (24 آب 1939)، سياسات خارجية مختلفة اختارت الصداقة بين ألمانيا وإيطاليا والاتحاد السوفياتي.

سافر Matsuoka إلى موسكو وبرلين حاملًا مشروع توقيع اتفاقية تحالف رباعي في (13 نيسان 1941)، على أن يتمّ العمل بها لخمس سنوات من تاريخ تصديقها. كما شمل هذا الاتفاق مسألة منغوليا، "حيث تتعهد اليابان باحترام سلامة الأراضي الإقليمية لجمهورية منغوليا الشعبية" [848]. وأرادت اليابان تأمين حدودها الشمالية، كما أعلن الاتحاد السوفياتي عن جدية احترام سلامة الأراضي الإقليمية وصيانة منشوكو Manchoukuo، وتمكنت القوات الألمانية من نقل قواتها غربًا، ووافق الاتحاد السوفياتي على السماح لألمانيا باستعمال سكة الحديد عبر سيبيريا لنقل السلع من مانتشوكوو إلى ألمانيا. كما أتاح المجال أمام اليابان بنقل جنودها نحو جنوب شرق آسيا، والتفرغ لمواجهة الولايات المتحدة. إذًا، بعد التوصل إلى اتفاق مع الاتحاد السوفياتي، استطاعت اليابان

المحافظة على سلامة أراضيهما الإقليمية، ومراعاة الحياد في حال دخول أحد الأطراف الحرب مع جهة ثالثة، لحفظ السلام بين البلدين في وقت السلم والحرب "لإبقاء علاقات الصداقة السلمية بينهما واحترام سلامة أراضيهما الإقليمية بشكل متبادل" [849]. وبذلك استطاعت اليابان التمدد باتجاه الهند الصينية واحتلال كامل شبه الجزيرة.

وتوصل البلدان، بواسطة ممثلين رفيعي المستوى: عن الجانب الياباني وزير الخارجية Yosuke Matsuoka ممثلًا جلالة الإمبراطور، وعن الجانب السوفياتي مفوض الشؤون الخارجية للاتحاد السوفياتي، إلى عقد حلف الحياد من أجل تعزيز علاقات الصداقة الودّية بين البلدين؛ وقد جاء هذا الاتفاق في أكثر الأوقات التي كانت اليابان فيها بحاجة لضمان حياد الاتحاد السوفياتي، لتأمين ظهرها من جهة روسيا. وفي (حزيران 1941)، وبالانسجام مع هذا الاتفاق تقاسمت اليابان والاتحاد السوفياتي جزءًا من الأراضي الصينية، لكن الأوضاع تفاقمت بعد توسع اليابان في المناطق الحدودية بين الصين والاتحاد السوفياتي، حيث راح الاتحاد السوفياتي يقدم المساعدات للقوات الصينية. أما موقف هتلر بعد فشله في الهجوم الخاطف على بريطانيا فقد تبدل، وبعد التنسيق بين دول المحور "هاجم الجيش الألماني في (22 حزيران 1941) الأراضي السوفياتية. وحصل الهجوم دون إعطاء أي إشارة رسمية لليابان" [850]. وشكّلت الخطوة الألمانية الخطوة الخائنة الثانية بعد معاهدة عدم الاعتداء الألمانية ـ السوفياتية. وكانت نقطة خلاف بين رئيس الوزراء Konoe ووزير الخارجية Matsuoka وهو صاحب فكرة التوسع شمالًا، وحول العلاقات المتبادلة مع الولايات المتحدة. وأصبح الحلف الثلاثي قانونًا غير نافذ، وتحولت اليابان من موقف الردع العسكري إلى المفاوضات الدبلوماسية. وفي (تموز 1941)، منعت الولايات المتحدة تصدير كافة مستلزمات اليابان من النفط [851].

ب- المنافسة اليابانية - البريطانية في المحيط الهادئ

اهتمت بريطانيا بحماية وجودها واستمراره في مستعمراتها، وعملت على تأمين الاستقرار في المستعمرات الواقعة شرق قناة السويس، لكن دور الاستخبارات البريطانية بقي ثانويًا حتى منتصف عام (1941)، "كما كانت غير منظمة بشكل جيد خلال سنوات الحرب" [852]. وقبل وقوع الحرب العالمية الثانية في المحيط الهادئ، عملت الحكومة البريطانية في الهند وملايو وهونغ كونغ على تطوير مراكز الاستخبارات، ووجهت تهديدات للمواطنين والشيوعيين وغيرهم من المخلين بالأمن، لإبعاد تهديد الأخصام الآسيويين (اليابان والصين والاتحاد السوفياتي). كما أعاقت بريطانيا التجارة اليابانية مع الصين في حين سعت اليابان إلى التخلص من هذا الوجود، ووضعت نظامًا جديدًا لشرق آسيا. وكانت جزر الهند الشرقية الهولندية والهند الصينية الفرنسية، وتايلند تقع جميعها ضمن مجال الازدهار المشترك لشرق آسيا. وعلى أثر ذلك، استدعت السلطات اليابانية السفير الفرنسي الممثل لحكومة فيشي Vichy لإجراء المفاوضات على أساس التعاون المتبادل.

تفاقمت الأوضاع بين اليابان ودول الحلفاء جراء توقيع تحالفها مع دول المحور، وكان لبريطانيا مستعمرات في جنوب شرق آسيا، بالإضافة إلى التنافس بين ألمانيا وإيطاليا من جهة وفرنسا وبريطانيا من جهة أخرى؛ واعتبر هذا التحالف تحديًا لهما وتهديدًا لممتلكاتهما في الشرق الأقصى وكذلك في الشرق الأوسط، بهدف خلق تغيير في النظام العالمي الذي وجدت فيه كل من اليابان وألمانيا إجحافًا في حقهما. اجتمع ونستون تشرشل Wenston Chershel ورئيس الولايات المتحدة Franklin D Roosevelt في البحر للبحث بالتجهيزات، في مؤتمر Atlantic في (14 آب 1941)، معتبرين أن الأخطار العالمية تبدأ من سياسة الهيمنة العسكرية لحكومة هتلر وشركائه.

وفي (7 كانون الأول عام 1941)، أنهت الولايات المتحدة عزلتها عن الحرب العالمية وانضمت إلى التحالف الروسي - البريطاني لإضعاف دول المحور. فبدأت الحرب في المحيط الهادئ بين اليابان والحلفاء، وذكرت الوثيقة المبادئ التي تحكم سياسات حكومة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأقصى، وتعرض الاقتراحات لتسوية سلمية شاملة في الأراضي التابعة لها في منطقة المحيط الهادئ؛ وهي عبارة عن مجموعة من المراسلات بين البلدين، أثارت الغضب الأميركي بسبب المغالطات التي جاءت في رسالة السفير الياباني في الولايات المتحدة. وعلى أثرها، التقى السفير الياباني في (7 كانون الأول) بوزير خارجية الولايات المتحدة، الذي كان ممتعضًا لما جاء فيها من مغالطات، فسلم السفير الياباني الوثيقة، في حين رغبت الولايات المتحدة بتعديل العلاقات وتحسينها بين البلدين، من أجل المزيد من الاستقرار في المحيط الهادئ. وقد جاء فيها: "أولًا، إن الحكومة اليابانية مدفوعة برغبة أصيلة للوصول إلى اتفاق ودّي مشترك مع الولايات المتحدة يضمن السلام في منطقة المحيط الهادئ مساهمةً في إنجاز السلام العالمي. ثانيًا، أن سياسة الحكومة اليابانية ثابتة وذلك لتأمين الاستقرار في شرق آسيا والترويج للسلام العالمي، لتتمكن كل دولة من إيجاد مكانها الصحيح في العالم" [853]. واتهم الجانب الياباني الولايات المتحدة وبريطانيا بتآمرهما مع نظام Chungking لعرقلة قيام نظام السلام العام بين اليابان والصين، وذلك لاعتبارهما أنّ اليابان تهدد جزر الهند الشرقية الفرنسية، والأملاك الخاصة لكل من الولايات المتحدة وبريطانيا، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى قطع العلاقات الاقتصادية معها، وخلق حالة عدائية. أما اليابان فقد انصرفت إلى زيادة قواتها العسكرية، وعرّضت أمن الإمبراطورية اليابانية للخطر.

انتفاضات الشعوب الآسيوية ضد الاحتلال الياباني

نتيجة تزايد قوة اليابان الإمبريالية، وممارساتها الوحشية بحق الشعوب الآسيوية، ساهمت قضايا عديدة في انتفاضة الشعوب الآسيوية في وجه الاستعمار الياباني. واعتبر Nitobe Inazö [854] (1862-1933)، الذي كان مؤمنًا بدور اليابان دوليًّا، أنّ الاستعمار مكوّن ثقافي سياسي دولي. وقد أدرك صنّاع السياسة اليابانية بأنهم بحاجة إلى استخدام نوع آخر من الاستعمار وهو الاستعمار الفكري، أي إفساح المجال أمام طلاب المستعمرات بالتعلم [855].

أ- كوريا تقاوم الاستعمار الياباني

في العقد الأول من الاستعمار، أبقت السلطات اليابانية على المؤسسات التربوية التي التزمت ببعض المعايير الإلزامية، وأقفلت حوالي نصف المدارس الكورية الخاصّة، ممّا أدى إلى انخفاض عدد الطلاب إلى الثلث، "وحاولت طمس القومية الكورية، وتشويه الوطنية والتاريخ الكوري" [856]. كما أن العلماء جادلوا حول العلاقة بين الاستعمار وسبل إدخال الحداثة الغربية، أي الحداثة العشوائية التي تخدم المصالح الاقتصادية، وتشمل بناء الموانئ وسكك الحديد والطرق وغيرها، ونشأت المؤسسات الرأسمالية باسم الحداثة. أما وجهة النظر اليابانية بفرض التبعية على كوريا، كونها غير قادرة على الحكم الذاتي، فاحتاجت **"العناية"** من التطور الياباني [857].

وطوّرت مجموعات المثقفين والمصلحين الكوريين العلاقات الأميركية ـ الكورية، وكيفية تفاعل وجهات نظرهم مع العالم الخارجي، فأجمعوا على ضرورة الإصلاح والتغيير لبلادهم، وهي ما سميت بحركة التنوير، خاصة بعد مناداتهم بالاستقلال [858]؛ ومن أجل ذلك تأسست مجموعة قومية كورية تكافح من أجل تمثيل البلاد في المواقف الدولية؛ "قبلت حركة التنوير القيم الغربية بشكل نشيط، كما أرادت تشكيل أمتها الخاصة خلال الفترة الاستعمارية والإمبريالية" [859]. وكان لموقع كوريا الجغرافي أهمية استراتيجية أكبر بالنسبة لليابان، حيث بإمكانها أن تهدد أمن اليابان. وفي ثلاثينيات القرن العشرين كانت تايوان أكثر تقدمًا اقتصاديًا من كوريا، وكذلك مستوى المعيشة فيها، "مما أثار مشاعر معاداة لليابان في كوريا، إضافة إلى النزاع الإقليمي بين اليابان وكوريا فيما يتعلق بصخور Liancourt النقطة المركزية التي تعتبر وقودًا للمشاعر المعادية لليابانية" [860].

ونتيجة لزيادة العسكرة اليابانية ولسياستها، زاد الولاء الكوري للولايات المتحدة متأثرًا بالتبشير المسيحي؛ حيث ربط Ham Sokhon **"معاناة كوريا"** في ظل الاحتلال الياباني بمعاناة **"السيد المسيح"**، التي تناولتها الصحف والمجلات، بالإضافة إلى تأثير الحركة التبشيرية في كوريا؛ وبدأت سمات التغيير تظهر في المجتمع الكوري بعد انطلاق الحرب في المحيط الهادئ، ونمو الروح القومية الكورية "فطيلة فترة استعمار كوريا، تركزت جهود الحركة الوطنية الكورية على كسب حق تمثيل الشعب الكوري في المناسبات الدولية وفي الحصول على الاعتراف بهذا الحق من الحكومة الأميركية" [861]. بحيث كانت هذه الخطوة الأولى في طريق مقاومة الاستعمار الياباني مستندة إلى المعلومات والمساعدات من الحكومة الأميركية. واستفادت كوريا من حاجة الولايات المتحدة لحليف في حربها على اليابان، وكذلك من موقعها الجغرافي الذي جعلها أكثر أهمية في إحلال الأمن في منطقة كوريا الآسيوية الشرقية بعد الحرب، مما أدى إلى لفت انتباه المجتمع الدولي إلى القضية الكورية. عندها أعلنت اليابان عن قيامها بإجراء إصلاحات ثقافية، ووضعت حدًا للمعالجة القاسية للشعب الكوري. ولقد تزامنت الحركة القومية في كوريا مع الحركات التي جرت في الصين، وروسيا وفتح عصر القومية المطالبة بالاستقلال، "لكسر المفهوم الثابت

للانهزامية والجبرية العمياء في إطار التاريخ الكوري. وأهمية الهوية للأمم المستعمرة لا يمكن أن تتحقق، إلا إذا زودت باتجاه اجتماعي وهدف وطني" [862].

ونتيجة ذلك، انخفضت نسبة تسجيل الشباب الصيني في المدارس الخاصة، فطالبت الحكومة اليابانية بإغلاقها في عام (1943)، لكن الاستعمار الياباني في تايوان جاء كامتداد تاريخي عرقي، "الربط حركة عموم آسيا بنجاح متكامل بين اليابان ومستعمراتها، من خلال التفاعل بين المُستعمِر والمُستَعمَر" [863]. كما وقعت كوريا تحت قانون التعبئة الياباني، والذي سخّر إمكانات المناطق المستعمرة خدمة لمصالح اليابان العسكرية على مراحل وفق توسعاتها العسكرية بين (1931-1945)، وتمّ تحويلها إلى مستودع لأسلحة اليابان والمواد الكيماوية في آسيا. وعند دخول اليابان إلى الصين، ارتفعت الأصوات منادية بالتعاون مع الحكومة الأميركية، كما سعى الوطنيون الكوريون إلى إقناعها بالاستفادة من الموقع الاستراتيجي لهذا البلد [864].

وعلى الرغم من اعتبار الكوريين رعايا يابانيين، إلا أن النداءات المستمرة لمقاومة الاستعمار من قبل الصحف والمبشرين المسيحيين الغربيين أدّت دورًا بارزًا بما فيها الأميركية. وبدأت جهود المقاومة الكورية الوطنية بالعمل على نيل الاستقلال، ونادت الحكومة الوطنية الكورية (KPG) بقيادة Syngman Rhee بالتعاون مع الأميركيين؛ وقد كان لموقع كوريا على المحيط الهادئ أثر في التدخل في تحقيق الاستقلال، بدءًا من عام (1940) حيث قادت مجموعة من الحركة الوطنية الكورية حرب المحيط الهادئ حول العالم. وفي (نيسان 1940)، تشكل حزب الاستقلال الكوري، الذي دعا إلى التعاون مع الولايات المتحدة، وحاولوا الاتصال بالحكومة الأميركية نيابة عن الشعب الكوري، "وفي رسالة أعدت عام (1941)، من قبل رئيس وزراء الحكومة الكورية المؤقتة، Kim Ku، كتب أن العلاقات الدبلوماسية بين البلدين كانت قد توقفت منذ عام (1905) بالقوة، وإن الكوريين الوطنيين والولايات المتحدة في عداء مع اليابان، وسيكون التعاون مع الكوريين مفيدًا؛ لذلك صمموا على المحاربة ضد اليابانيين" [865]. وبنهاية عام (1941)، كان معظم المبشرين قد أُبعدوا عن شبه الجزيرة الكورية، "وأثناء الحرب العالمية الثانية، كانت اليابان قد جندت أربعة ملايين رجل كوري للكفاح من أجل اليابان وللعمل في المناجم، والمصانع، ومعسكرات الجيش" [866].

وفي عام (1942)، قطعت اليابان العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة، وغادر كبار الموظفين الدبلوماسيين اليابان؛ في المقابل، عملت الجالية الكورية على تعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة لدعم الحكومة الوطنية، التي وجدت بدورها إيجابية في هذا الدعم، منها وجود قدرة لدى الكوريين على تحرير بلادهم وهزيمة العدو، وتشابك مصالح الكوريين مع المصالح الأميركية المتعاطفة مع الكوريين، ورغبة الولايات المتحدة بالاعتراف بالهوية الكورية الخاصة، وتدريبهم وتسليحهم، "من هنا جاء الاتصال بمجموعتين قوميتين كوريتين رئيسيتين: اللجنة الكورية

Syngman Rhee واتحاد الشعب الصيني - الكوري، تحت قيادة [867] "Kilsoo Haan. لكن الانقسام بين هذه المجموعات أضعفها، وأتاح التنافس فيما بينها. عندئذٍ نشط Soon Kyo Hahn كزعيم ثوري لتحرير كوريا، لكن بقيت مسألة الاعتراف بالحكومة الوطنية أمرًا عالقًا إلى أن عملت الحكومة الأميركية على إعادة تنظيم KPG في عام (1944).

ب- الصين تواجه القوات اليابانية

بعد سقوط النظام الإمبراطوري في الصين عمّت الفوضى. وعلى الرغم من ولادة الحكومة القومية Kuomintang بقيادة تشانغ كاي تشيك، إلا أنها لم تستطع القضاء على دويلات أمراء الحرب، التي مثلت في أغلبها الأعراق والإثنيات الموجودة في الصين المترامية الأطراف. ولقد تزامن ذلك مع تسلم Mao Tsitung قيادة الحزب الشيوعي الصيني الذي تحول إلى قوة كبيرة ومؤثرة في الصين، مدعومة من قبل الاتحاد السوفياتي. واجتمع القادة والفرقاء الوطنيون والشيوعيون بهدف تغليب المصلحة الوطنية، فاتفقوا على إيقاف الصراع الداخلي وتوحيد الجهود لمواجهة اليابانيين في (كانون الأول عام 1936).

في اليابان، استبدل رئيس الوزراء أوشيدا Uchida بكيروتا كوكي Hirota Koki في (شباط 1937)، حيث سعى نائبه Shigemitsu Mamoru إلى تثبيت العلاقات اليابانية - الصينية بصيغة الشراكة مع نظام Chiang-Wang. عندها تركزت استراتيجيته على إقناع الصين بالتعاون مع اليابان، ونمت قضية التعاون إلى أن أصبحت قضية دولية عندها "رفضت اليابان مزاعم وآراء القوى العظمى بخصوص مشكلة الصين، وانسحبت من عصبة الأمم نهائيًا" [868].

وعلى أثر حادثة ماركو بولو في (7 تموز 1937)، بدأت المقاومة الصينية للاحتلال الياباني، الذي أودى بحياة ملايين الصينيين ودمار Guomindang في **"عملية عسكرية للإبادة الكاملة للحكومة المعادية لليابان"**، وذلك بقيام الحامية الصينية في حكومة شرق الصين Hebei، وانشغل الوطنيون مع الشيوعيين في الحرب الأهلية الصينية، لذا لم تستطع الصين مقاومة العدوان الياباني بشكل فعّال. وأصبحت في مواجهة التوسع الياباني، وسعت إلى تحقيقه بقوة السلاح. وفي (7 تموز 1937)، أشار Mao Tse-Tung إلى أن الإمبريالية اليابانية نظمت حادثة Lukouchiao في محاولة لضم الصين بقوة السلاح إلى اليابان بحجة محاربة الشيوعيين وحادثة Kuomintang، مما حمل الشعب الصيني على الإجماع في حربهم ضد اليابان، بعيدًا عن التنازلات والمساومات؛ حيث أعلن Chiang Kai-shek في بيان عام في Lushan عن المقاومة المسلحة.

حلت الإدارة الجديدة Kai-shek Chiang مكان الحكومة الوطنية (Kuomintang) للإشراف على المناطق المحتلة من قبل القوات اليابانية، وكان على الصين أن تسعى لتوحيد القوات الداخلية، بمحاربة الشيوعية، إضافة إلى الوضع القائم من خلال التدهور الاقتصادي نتيجة الأزمة الاقتصادية وخسارة منشوريا وما تشكله الأخيرة من أهمية اقتصادية، وهبوط كبير في دخل

التعرفة؛ وزاد الأمر سوءًا نظام العملات الذي فرضته اليابان على الأقاليم الصينية. وفي الصين، تلقت المقاومة الصينية الدعم الأكبر من الاتحاد السوفياتي، وانطلقت حملة معادية لليابان، حيث اجتمعت القوات الصينية الشمالية والغربية والوحدات (38) و(37) و(34) بقيادة Hu Tsung-nan، وتوزعت المهام من أجل تحرير البلاد. وقد وجد Mao Tse-Tung أن جيش Kuomintang يدير ظهره للياباني ويقاتل الحزب الشيوعي خدمة لليابانيين، بعد أن توحدت الصين وطنيين وشيوعيين في مواجهة القوات اليابانية، لكن الجيش الصيني كان ضعيفًا من حيث التجهيزات والتدريبات.

وفي (8 تموز 1937)، بعد حادثة Lukouchiao أصدرت لجنة الحزب الشيوعي الصيني بيانًا عامًا إلى الأمة جمعاء تدعو فيه إلى الحرب لمقاومة الاحتلال، والتحضير لمواجهة حالات الطوارئ، ومساندة بطولات الجيش Feng Chih-an، كما أعلنت الإدارات المحلية في شمال الصين الدفاع عن الوطن حتى الموت. أما جيش Chiang Kai-shek فقد تأخر عشرة أيام قبل إعلانه المقاومة المسلحة للجيش الياباني وأطماعه التوسعية، وواصل في نفس الوقت مفاوضاته مع الجانب الياباني؛ لكن الهجوم الياباني الرئيسي في (13 آب 1937) على Shanghai، عبأ الجيش التاسع والعشرين ليرسله إلى الجبهة، إضافة إلى القوات البحرية والجوية، ودعا الشعب والحكومة والقوات المسلحة لتكون موحدة صلبة كصلابة الحائط العظيم في مقاومة الجيش الياباني، "ووجه Sung Cheh-yuan نداء للشعب لمواجهة اليابان في حرب مقدسة تحت شعار **"الدفاع المسلح عن Peiping وTientsin، وشمال الصين! ندافع عن وطننا حتى آخر قطرة دم!..."** [869]. وهناك عوامل أثرت على نتيجة الحرب الأهلية في الصين، منها تعبئة جماعة الفلاحين ومعاداة اليابانية، والتي تتعارض مع الآسيانية التي كانت تدعو إليها اليابان لضمان سيطرتها على آسيا بعد أن أخذت تتمدد شمالًا وجنوبًا، بالإضافة إلى تأثير الاحتلال على الاستراتيجية العسكرية لكل من الشيوعيين والوطنيين، "في (خريف عام 1937)، مددّت القوات الجنوبية سيطرتها وصولًا إلى Beijing. واحتلت شبه جزيرة شاندونغ Shandong وجزءًا كبيرًا من النهر الأصفر، حيث ساندتها القوات البحرية واستولت على شنغهاي" [870]. لكن الحرب اليابانية - الصينية الثانية زادت العبء على طبقة الفلاحين التي سميت **"قومية الفلاح"** ضد الإمبريالية اليابانية، وتركّز ذلك الدعم بوجه حكومة Guomindang حتى هزيمة اليابان.

عندها دعا Zedong Mao الشيوعيين إلى مقاومة العدوان الياباني، لا سيما بعد محاربة الشيوعيين وإلحاق الخسائر بهم، حيث ولّدت السياسة القمعية التي اتبعتها اليابان ردة فعل قوية، "فنمت مجموعة شيوعية صغيرة في أينآن Yan'an لتصبح قوة فتّاكة من المعارضة، شملت مساحة واسعة من الأراضي ومدعومة شعبيًا" [871]. وهكذا واجه الجيش الياباني مقاومة قوية وتكبد خسائر جسيمة في معركة شنغهاي، وكانت المعارك دامية لكلا الجانبين. في حين استطاعت اليابان إقفال المرافق الحيوية للصين مدة ثلاثة أشهر، لكن مقر الأركان العامة في طوكيو قرر عدم التوسع في

الحرب، لما أصاب القوات اليابانية من أضرار؛ فقد هدمت البيوت، وحرقت الغابات، والثكنات العسكرية. وفي (7 كانون الأول عام 1937)، كان احتلال القوات اليابانية العاصمة الصينية حدثًا لم يسبق له مثيل للجيش الياباني؛ فقد ارتكب الجنود اليابانيون أفعالًا غير شرعية، ومجازر مروعة، "كما واصل الجيش الياباني زحفه إلى الأمام، فاخترق الخطوط الأخيرة للمقاومة الصينية، ليصل إلى مدينة Nanjing في (9 كانون الأول)" [872]. في ذلك الوقت، اختلفت النظرة الأميركية تجاه الصين بعد عام (1937)، فبدأت الدعاية الأميركية الموجهة للصين تحمل سمات الديموقراطية، وسياسة الباب المفتوح، و"استندت إلى الأسس التالية: 1. اليابان هي العدو المشترك لكل من الصين والولايات المتحدة، لأن العدوان الياباني على الصين كان لطرد القوات الغربية من الجزيرة الآسيوية واستبدال سياسة الباب المفتوح **"بالنظام الجديد"**.

2. الصين المسيحية حليف الديموقراطي الأميركي، وقد حاربت اليابان الزعماء الصينيين الذين اعتنقوا المسيحية لإبعاد التأثير الغربي عن آسيا.

3. أميركا مسؤولة عن العدوان الياباني في الصين، لأن أميركا كانت تزود اليابان بأغلب مواد الحرب التي كانت تستعمل في قتل الصينيين" [873].

لذا، راحت الولايات المتحدة تدعو إلى ضرورة تحرير الصين، مع التمييز بين المصالح الصينية والمُثل الأميركية. في المقابل، طالبت الصين الولايات المتحدة بالالتزام بسياسة الباب المفتوح، وإبراز دور الصين المستقبلي في آسيا والحذر من الخطر الياباني. ويشير Tae Jin Park إلى أن هذا الدور التبشيري الجديد الذي التزمت به الولايات المتحدة، حاولت الصين الاستفادة منه ومن داخل عصبة الأمم، ولأن القصف الياباني العشوائي يشكل تحدّيًا للقوى العالمية. بل ذهبت الصين إلى أبعد من ذلك، حين اعتبرت أن هذا التوسع الياباني يشكل خطرًا على الحضارة الغربية؛ وربطت توقف المقاومة الصينية بشرط تحقيق السلام العالمي؛ فلقد كان الأمن الجماعي القاعدة الأساسية الوحيدة للسلام العالمي في وجه الأطماع اليابانية، كما كان بمثابة نداء إلى المجتمع الدولي لفرض العقوبات الدولية على اليابان، وارتفعت الروح العسكرية في أنحاء المحافظات كافة، وازدادت الحركة قومية في الصين تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني. واضطرت الحكومة الصينية الوطنية إلى الانتقال غربًا إلى Guomindang، فاستطاعت بذلك الجمهورية الصينية السيطرة الإسمية على أكثر من عشر محافظات خلال السنوات العشر السابقة (1928-1938)، وبسطت سلطتها بشكل هادئ على المحافظات Zheijiang وJiangsu، لتضمن شنغهاي وNanjing عاصمة Guomindang بعد حصارها.

وفي (خريف عام 1938)، ضمّت الحركة الوطنية الطلاب إلى جانب الشعب والجنود والفلاحين، فكانت **"حركة جماهيرية"**. ودخل الحزب الشيوعي الصيني في مواجهة اليابان وقرر المحاربة حتى النهاية في نزاع طويل على أن تبقى الجبهة متحدة مع الوطنيين" [874]. تجلت فيها

حملة فدائية باختراق القرى الريفية الواقعة خلف خطوط الجيش الياباني، وقد جرت حرب العصابات بتسليح الشعب، "وهزم الجيش الصيني الجيش الياباني في (آذار 1938) في معركة Taierchuang، بمهاجمة الحامية اليابانية في البلدة المحاصرة. وبعد أسبوعين من القتال العنيف، والتعزيزات الثقيلة المستخدمة من كلا الجانبين، قتل (19 ألف) ياباني، و(15 ألف) صيني" [875]، فكانت مقاومة شعبية. وهذا ما حمل إدارة الاحتلال الياباني في (كانون الأول 1938)، على التقسيم الإداري في المدن والقرى من أجل الحدّ من قدرة هذه المقاومة. وفي (بداية 1939)، تعهد NCAA (جيش المنطقة شمالي الصين) بعمليات **"التهدئة والتنظيف"** ضد المقاومة المعادية لليابانية. وعلى الحدود المنغولية - السيبيرية بين (1938-1939)، ألحق الجيش الروسي الهزيمة بالجيش الياباني. أما بالنسبة للدول في جنوب شرق آسيا فقد خلقت الحرب حالة عداء لدى الأستراليين المتحالفين مع القوات البريطانية والأميركية، "وعلى أثر التقارير الشنيعة لمذبحة نانكنغ، زادت من تصميمها على مقاومة تقدم القوات اليابانية نحو أستراليا" [876].

وبين (1941-1942)، خلق احتلال اليابان للصين صعوبات مالية هائلة للمناطق المحررة، فكان على الحزب الشيوعي واجب قيادة الشعب لتطوير إنتاجه. لذا، اتخذ الحزب عدة تدابير من أجل حثّ الشعب على زيادة الإنتاج ودعم الحكومة في إطار حملة **"تطور الاقتصاد وضمان التجهيزات"**، وأُنجزت هذه الحملة بنجاح، "حيث كان الجيش والشعب في المنطقة الحدودية Shensi-Kansu-Ningsia وفي المناطق المحرّرة وراء خطوط العدو تحت قيادة الحكومة [التي ضمت إليها الشعب من كافة أنحاء البلاد] والتي كرست جهودها للإنقاذ الوطني" [877].

الهجوم الياباني على الأسطول الأميركي في بيرل هاربر

عام (1941)

أ- الاستعدادات اليابانية للحرب

كان الاعتقاد السائد قبل عام (1939)، بأن الطاقة الذريّة سوف تتحقّق في (بداية 1940)، وقبل بيرل هاربر؛ حيث ساهمت الولايات المتحدة وبريطانيا في الأبحاث في صناعة القنبلة الذريّة، وعمل العلماء الأميركيون والبريطانيون سويًا، ما زاد على (65000 شخص) في هذا العمل؛ وقد قبل الرئيس الأميركي مسؤولية تصنيع هذا النوع من الأسلحة، "لأنه عمليًا في الوقت الحاضر، هي في موقف السيطرة على الموارد اللازمة لبناء واستخدام هذا النوع من الأسلحة، حيث لا يمكن لأيّة

دولة أخرى أن تصل إلى هذا المستوى لبضع سنوات" [878]. في (2 نيسان 1940)، ترك الأسطول الأميركي الساحل الغربي ليستقر في هاواي. وفي تموز، ذهب العميد Richardson إلى واشنطن لشرح الأسباب واعتقد أنه يجب ألا يبقى الأسطول في بيرل هاربر. أوضح Richardson "ضعف الأمن في بيرل هاربر. كما وصف الازدحام وصعوبة تحرك السفن ذهابا وإيابًا لضيق المدخل. وأشار إلى أن الإقامة الطويلة بعيدًا عن الجزيرة وقت السلام أثّرت سلبيًّا على الروح المعنوية للرجال" [879].

وفي الحقيقة، إن الأسطول الأميركي في تلك الأثناء لم يكن في حالة استعداد للحرب؛ لأنه في حال دخلت الولايات المتحدة الحرب، يجب أن يعود الأسطول إلى الساحل الغربي حيث يكون أقرب إلى ساحة القتال مع اليابان. وعلى أثر ذلك، في (الثاني من تشرين الأول عام 1940)، استدعت السلطات الأميركية العميد Richardson بناءً على طلب سكرتير البحرية الجديد، Knox، للنقاش حول إمكانية الحرب في المحيط الهادئ، وأوضح العميد بدوره أن الأسطول بحاجة للتدريب لمواجهة القوات البحرية؛ وفي نفس الوقت كانت بريطانيا تعمل على إعادة فتح طريق بورما لتزويد القوات الصينية بالإمكانيات لمقاومة القوات اليابانية من جهة الجنوب، لكن الرئيس الأميركي روزفلت قلق بخصوص هذا الشأن، لذا وضَعت الخطط لمهاجمة اليابان.

كما أن اليابان تلقت الدعم من حلفائها، بعد أن عقدت سلسة من الاتفاقيات مع دول المحور. وفي (أوائل عام 1941)، عيّن العميد Admiral Isoroku Yamamoto قائدًا عامًا للأسطول الياباني المشترك، وتوقع ألّا يبقى الأسطول الأميركي في بيرل هاربر على الحياد لأن قواته البحرية ستهاجمه بينما تقوم القوات البرية اليابانية بمهاجمة الأملاك الغربية في جنوب شرقي آسيا. وهذا مطابق لتشريع الكونغرس في (11 آذار 1941)، الذي نصّ على "أن الولايات المتحدة سوف تواصل تزويد حكومة المملكة المتحدة بالسلاح الدفاعي المطلوب، وخدمات الدفاع، والمعلومات المفيدة.." [880]. مما أظهر أن هنالك تنسيقًا بين البلدين للدفاع المشترك، وإزالة كل أشكال المعوقات أمام التبادل التجاري، والتأكيد على تنسيق العلاقات الاقتصادية بشكل متبادل. في المقابل طلبت اليابان من هونولولو مراقبة حركة السفن الأميركية قبل شهرين من الهجوم على ميناء بيرل هاربر.

أما العلاقات اليابانية ـ الأميركية في شأن التطورات الحاصلة، فيمكن تلخيصها كالآتي: جرت بين البلدين محادثات وتبادل رسائل للتخفيف من التوتر. وفي (8 آب 1941)، زار السفير الياباني Nomura في الولايات المتحدة وزير الخارجية الأميركي، ناقلًا رغبة بلاده في تعديل وتحسين العلاقات "وأن الحكومة اليابانية يمكنها أن تفرض السيطرة على جميع المجموعات في اليابان" [881]. وأمام هذا الموقف الياباني الودود، استلم السفير الياباني الردّ الأميركي في نفس اليوم والذي طلب فيه وزير الخارجية شروطًا لتحسين العلاقات بين البلدين، تتمثل بانسحاب القوات اليابانية من الهند الصينية والامتناع عن إنشاء قواعد عسكرية بحرية، بما في ذلك تايلند.

في (14 آب 1941)، عُقد مؤتمر أطلنتك Atlantic الذي أكدت فيه كل من الولايات المتحدة وبريطانيا على النصر، للدفاع عن الحياة والحرية، والاستقلال والحقوق الإنسانية والعدالة الاجتماعية، والكفاح المشترك ضد الأعمال الوحشية، فيما بعد وقعت عليه (26 دولة)؛ وهو بمثابة تجييش دول العالم ضد دول المحور، وتعاون الدول الموقعة من أجل تحقيق النصر على هتلر والدول المتعاونة معه. وقد تناول البند الأول عدم السماح لأية دولة بتوسيع ممتلكاتها، أما البند الثاني، فقد جاء فيه "أن الدول ترغب بعدم مشاهدة أية تغييرات إقليمية بحرية لا تتوافق مع رغبات الشعوب" [882]. وأكد المؤتمرون في البند الثالث على حق الشعوب في اختيار شكل الحكم، وسعوا إلى مساعدة الشعوب الصغيرة والكبيرة، منتصرة أو مقهورة، في دخول النظام العالمي الذي تم الاتفاق عليه تجاه العالم. ولكن الأحداث أضافت بعض التغييرات، ووضعت قواعد للسلام العالمي العادل الذي يضمن حرية التجارة، بعد التخلص من الأنظمة الاستبدادية والفاشية ليحل مكانها أنظمة تنشد السلام، والحرية والاستقلال، والتعاون الاقتصادي والضمان لجميع شروط العمل، ودعوا إلى التعاون بين جميع الدول بشروط متساوية في التجارة والمواد الأولية في العالم الذي يطالب بالرخاء الاقتصادي. أما السلام العالمي فهو لا يتحقق إلا بالقضاء على النازية الاستبدادية، وقد جاء هذا المؤتمر كردّ على إعلان التحالف بين اليابان - ألمانيا - إيطاليا. وهكذا خرجت اليابان من موقع الحليف إلى موقع دولة متمردة على النظام العالمي.

وأرادت الولايات المتحدة مع القوى الغربية إعاقة الأعمال الحربية لليابان في الصين أولًا، فردت بإكمال أعمالها نحو جنوب آسيا؛ وقد شملت هذه المقاطعة ABCD (أميركا - بريطانيا - الصين - هولندا)، لتشمل مواد النفط، الحديد الخام، والفولاذ، وهي ما تحتاجه في أعمالها العسكرية في الصين والهند الصينية. وكانت المسألة عالقة بين مهاجمة بريطانيا أو الولايات المتحدة خوفًا من اعتراض أسطول المحيط الهادئ المرابض في الفليبين ومهاجمته وملايو عاصمة الفليبين بعد أن ضمنت عدم تدخل قوات الاتحاد السوفياتي بسبب الاتفاقية بين ألمانيا الحليفة والاتحاد السوفياتي. وكانت الخطة اليابانية تقضي بالهجوم على المستعمرات البريطانية والهولندية لجنوب شرق آسيا والأملاك الأميركية في الفليبين.

لذا، قبل هجوم بيرل هاربر، رغبت الولايات المتحدة في قطع العلاقات التجارية مع اليابان بهدف الدفاع عن المستعمرات البريطانية والهولندية التي كانت تريد ضمها إلى ممتلكاتها، ولم يكن واضحًا تخطيط اليابان أنها كانت تنوي الهجوم على الولايات المتحدة بل كان الإمبراطور يريد مواصلة المفاوضات مع الولايات المتحدة. ويدل على ذلك أن المفاوضات استمرت حتى (6 كانون الأول عام 1941)، أي قبل ساعات من هجوم بيرل هاربر، ووضع كل منهما شروطه؛ لكن اليابان وجدت أن الاتفاق مع دول الحلفاء يشير إلى توقف مشروع القادة السياسيين العسكريين اليابانيين ومنعهم من تحقيق حلمهم في النظام الجديد في شرق آسيا. وفي المقابل، نجحت الاستخبارات SIS في الجيش والبحرية الأميركية في كشف مختلف الرموز **"الشيفرة"** اليابانية، واستفادت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا في حماية مستعمراتهما من ذلك. وفي هذا الإطار، نجد أن اليابان كانت

مكشوفة بشكل جزئي أمام قوات التحالف [883]. ولكن اليابان والولايات المتحدة اتفقتا في (شباط 1941) على التعاون لحماية السلام العالمي من أي عدوان. في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تعقد التحالفات مع بريطانيا.

وأصرّ Tōjō على تنفيذ خطته، وطلب بركة السماء لترعاهم في تنفيذ هذه الخطة. وتدهورت العلاقات بين البلدين وتضافرت الظروف الاقتصادية والسياسية، فشنّت اليابان هجوم بيرل هاربر Pearl Harbor في (7 كانون الأول 1941)، مما أدى إلى وقوع الحرب، على الرغم من أن الحكومة اليابانية حاولت بذل الجهود من أجل تفادي وقوع الصدام المسلح المباشر بينها وبين الولايات المتحدة.

ب- الهجوم على بيرل هاربر

شملت التعبئة لخوض الحرب النفوس من خلال توجيه الإعلام والصحف للشحن المعنوي، "وكان الإمبراطور هيروهيتو يجتمع بشكل دوري مع القادة العسكريين للاطمئنان على وضع الدفاع الجوي للبلاد، ويراجع تحركات الأسطول، ويدقق في الخطط والخرائط، بالإضافة إلى تلقيه التقارير من جميع الوحدات الموجودة على الجبهات" [884]. وبالرغم من توضيح الولايات المتحدة المبادئ الأساسية لسياستها تجاه اليابان والشرق الأقصى، أكد الطرفان على صدق النوايا؛ وسلّم السفير الياباني وزير الخارجية الأميركي نصّ الوثيقة في (2:20) بعد الظهر مؤكدًا فيها على رغبة اليابان في التوصل إلى تفاهم مع حكومة الولايات المتحدة، وبذل الجهود المشتركة لضمان السلام في منطقة المحيط الهادئ وبذلك يساهم في الوصول إلى السلام العالمي. وإن سياسة اليابان ثابتة في شأن تأمين الاستقرار في شرق آسيا والترويج للسلام العالمي. كما أشارت المذكرة إلى أن الصين لم تستطع إدراك نوايا اليابان، إضافة إلى ما توصلت اليابان إليه من اتفاقيات مع دول المحور والتي تصبّ جميعها في إطار حفظ السلام العالمي، وبلغ عدد هذه الرسائل (227) رسالة من (آذار 1941 إلى كانون الأول 1941)، قبل أن تتوقف دون تبرير، وتبيان الخطط والنوايا اليابانية.

قامت الخطة اليابانية على عنصر المفاجأة والمباغتة، إضافة إلى تفوق قواتها على القوات المتحالفة في المحيط الهادئ، وضعها العميد Isoroku Yamamoto الذي خطط لهجوم مفاجئ على بيرل هاربر Pearl Harbor في (7 كانون الأول 1941) [885]. ويبدو أن اليابان حاولت الاستفادة من انشغال الولايات المتحدة في

الحرب الأوروبية، لتوجيه ضربة قاسية بهدف تدمير الأسطول الأميركي، "كان Mitsuo Fuchida الطيار الرئيسي في مجموعة الطائرات المؤلفة من (360) طائرة قامت بالهجوم على بيرل هاربر Pearl Harbor، أعطى الأمر بالهجوم بصرخة! Tora! Tora! Tora! (أي النمر! النمر! النمر! ... واعتبر البطل الوطني الذي كسب إلى جانب الإمبراطور شعبية واسعة)" [886].

وكان قد اختار بعناية الطيارين للقيام بهذه المهمة، وهم مثلوا المدّ الثقافي العالمي لهذه الحقبة من الزمن. لذا، كانت الحرب بالنسبة لليابان **"إما الموت أو الحياة الجيدة"**، دفاعًا عن مجد الإمبراطور والأمن الاقتصادي، "فانقضت الطائرات الأولى على القاعدة الجوية العسكرية لجيش هاواي في Hickam، والقاعدة البحرية في جزيرة فورد Ford في قلب بيرل هاربر" [887]. وهكذا كانت اليابان تستخدم لأول مرة هذا الأسلوب في الدفاع عن مشاريعها القارية. كما أن الهجوم لم يكن يقتصر على جزر هاواي، ففي نفس الوقت "كان الطيارون اليابانيون من اللواء الحادي عشر يحققون مفاجأة تكتيكية بمهاجمتهم القواعد العسكرية لكلارك فيلد Clark Field وإبا فيلد Iba Field [في الفليبين]" [888]. فكان هذا الهجوم بمثابة مغامرة قامت بها ليلًا القوات اليابانية الجوية على جزر الباسيفيك، في (كانون الأول من عام 1941) [889]. وتفاديًا للأعمال البحرية الصباحية، اندفعت القوات البحرية اليابانية في شرق آسيا بأعمال هجومية ضد القوات البحرية الهولندية والبريطانية والأميركية المحلية، وهاجمت الإمبراطورية اليابانية العديد من الجزر في غرب الباسيفيك وجنوبه. ولقطع الطريق أمام الدفاع الأميركي من حماية مصالحه في المنطقة، هاجم الأسطول الياباني البحرية الأميركية، في ميناء هاربور Pearl Harbor، وهاواي Hawaii، بهدف إجبار الولايات المتحدة على الانسحاب من الحرب.

لكن الخسائر الأميركية جاءت أقل من المتوقع وإمكاناتها أكثر مما توقع القادة اليابانيون، كما أن وحدات الاستخبارات لم يصبها أي أذى. ولم تكن الولايات المتحدة قد تدخلت في الحرب، وكانت تعمل على الاستفادة من وجود الحرب لبيع إنتاجها العسكري؛ ولكن بعد أربعة أيام من هجوم بيرل هاربر، أعلنت ألمانيا وإيطاليا الحرب على الولايات المتحدة، كما أن التيار المعارض لدخول الولايات المتحدة الحربي قد تبدل. وفي المقابل، وفي (8 كانون الأول 1941)، بدأ الهجوم الياباني على الفليبين، لكنه افتقر إلى الغطاء الجوي.

وفي (9 كانون الأول 1941)، أعلن مجلس الشيوخ الأميركي حالة الحرب على اليابان، ثم استعرض مخاطر النازية التي تسعى إلى استعباد العالم وأن أي تأخير يعرّض القارة الأميركية إلى مخاطر أكبر. وصف الرئيس الأميركي في الخطاب الإذاعي لإعلان الحرب على اليابان (في العاشر من كانون الأول) الهجمات اليابانية في المحيط الهادئ بالإجرامية، مما زاد القضايا الدولية تعقيدًا. واعتبر أن اليابان تنتهك السلام القائم بين البلدين منذ (88 عامًا) عند مجيء العميد البحري بيري إلى اليابان، واستعرض جميع الانتهاكات التي قامت بها دول المحور وصولًا إلى هاواي، والهجوم على بيرل هاربر قد يتكرر، وأوضح أنه "يجب العمل على تعزيز قوات الولايات المتحدة البحرية والجوية والبرية، وتطبيق سياسة **"التضحية لجميعنا"** من أجل الأفضل لأمتنا، بعد أن قامت اليابان بالهجوم المفاجئ على ملايو Malaya وتايلند Thailand والولايات المتحدة دون سابق إنذار. ويعتمد مستقبل هذه الأمة على حياة جنودنا [الأميركيين] وحريتنا في اختيار الأسلوب الذي ينجز به كل منهم التزامه تجاه بلادنا" [890].

وأعلن الرئيس الأميركي Frankin D. Roosevelt في (11 كانون الأول 1941) في خطاب إذاعي عن مخاطر الفاشية والنازية والدول المتحالفة معها على العالم والمؤمنين بالنصر العالمي، وطلب من الكونغرس إعلان الحرب ووضع كافة الإمكانات لتحقيق النصر، في حين رفضت الحكومة ذلك [891].

وفي (25 كانون الأول 1941)، حاصرت هونغ كونغ Hong kong التي سقطت في (12 كانون الثاني عام 1942). وفي (30 كانون الثاني 1942)، كان (28 طيارًا) ينتظرون لتغطية داروين Darwin في أستراليا، "وفي نهاية كانون الثاني، أقنع قائد القوات المتحالفة Dallas Scott بالسماح له بسحب طائراته الثماني إلى داروين" [892]، لتتابع القوات اليابانية تقدمها نحو الفلبين غربًا، فاحتلت تايلند والهند - الصينية.

وفي (19 شباط عام 1942)، قصفت القوات اليابانية داروين، وتسببت بأضرار عظيمة للقوات البحرية والجوية للحلفاء. واحتل الأسطول الرابع الياباني في أوائل شهر آذار Lae وSalamaua على طول الساحل الشمالي الشرقي لغينيا الجديدة، وكان يستعدّ لاحتلال ميناء Moresby قبل أن يتحرك نحو بحر المرجان بين أستراليا وهبريدس Hebrides الجديدة، ليصل إلى تروك Truk في (29 نيسان). لكن القوات البحرية اليابانية المولجة بالإنزال على ميناء مورسبي Moresby بقيادة الجنرال Horii تعرضت لهجوم جوي وبحري، مما حمل اليابان على أخذ الحيطة لحماية قواتها.

وقام اتفاق التعاون العسكري المتبادل بين الولايات المتحدة وبريطانيا في (28 شباط 1942) [893]، في مواجهة التحالف الياباني - الألماني - الإيطالي، "التقديم الاحتجاج القوي ضد الخطوات اليابانية العدوانية والمتكررة استنادًا إلى المبادئ الأساسية للنظام العالمي" [894]. وقال السفير البريطاني بأَن هذه كَانت وجهةَ نظر خاصة به وبحكومته، حيث ساهمت الحكومات البريطانية والهولندية والشعب في منطقة جنوب المحيط الهادئ في الدفاع لإبعاد الخطر الذي يهددها، لبسط سيطرتها وتعزيز مكانتها في جميع أماكن وجودها، مما حمل القادة البريطانيين في الشرق الأقصى وممثلين عن أستراليا، ونيوزيلندا، والهند، وبورما على التشاور فيما بينهم. وانتقل العميد Robert Ghormley البريطاني إلى واشنطن لمتابعة المحادثات، "حيث رسمت الحكومتان الأميركية والبريطانية الخطط المشتركة للمواجهة في المحيط الهادئ" [895]. وفي (تموز 1942)، ازداد التوتر في العلاقات بين اليابان والولايات المتحدة بعد أن استولت اليابان على الهند الصينية الفرنسية (فيتنام حاليًا)، فردت الولايات المتحدة بفرض المقاطعة على بيع النفط الأميركي إلى اليابان، وتجميد الأموال اليابانية.

عكس الهجوم على بيرل هاربر غياب التنسيق داخل اليابان وانقسامًا بين القيادة العسكرية والقادة السياسيين؛ فالقيادة العسكرية التي تتمتع بالسلطة على المشاريع الاقتصادية استطاعت فرض

السياسة الداخلية واتخاذ الخطوات الأساسية لتقرير السياسة الخارجية، مما جعل اليابان تدفع ثمنًا باهظًا لمغامرتها العسكرية التي قام بها القادة العسكريون. في حين امتلكت تفوقًا في قواتها البرية والجوية، واحتفظت بريطانيا بقوة كبيرة في سنغافورة، والولايات المتحدة في الفليبين. في المقابل كانت القوات الجوية اليابانية مدربة وأكثر تفوقًا، "كما أنتجت اليابان حوالي خمسة آلاف طائرة عام (1941) مقابل تسعة عشر ألف طائرة أميركية في العام نفسه. وزاد الخلل في السنوات التالية؛ حيث أنتجت اليابان تسعة آلاف طائرة عام (1942)، مقابل خمسين ألف طائرة أميركية..." [896].

أما القرار النهائي لدخول الحرب والتقدم إلى الفليبين، وجزر الهند الشرقية الهولندية، وملايو وبورما إلى المنطقة الجنوبية الشرقية، فكان بإعطاء الجيش الأوامر لفتح ملايو، وسومطرة لتعزيز الدعم الجوي الأول في شمال لوزن Luzon على خط عرض (16)، ومعها بدأت حرب الباسيفيك. وكانت اليابان قد ضمنت حياد الاتحاد السوفياتي منذ (13 نيسان 1941)، في حين استمرت العلاقات التجارية الأميركية ـ الروسية ناشطة "فمنذ الأول من تشرين الأول (1941 حتى آخر أيلول 1943)، زادت كمية الشحن من بيرل هاربر في الولايات المتحدة إلى الاتحاد السوفياتي بنسبة (46%)" [897]، مما سيسمح بتحسّن العلاقات بين البلدين.

جدول رقم (14):

القوات اليابانية والأميركية البحرية في المحيط الهادئ

(كانون الأول 1941) [898]

	يابانية	أميركية	القوات المتحالفة
شركات نقل carriers	10	3	-
حاملات طائرات Carrier Aircraft	545	280	-
سفن حربية	11	9	2

الطرادات الثقيلة	**18**	**13**	**1**
الطرادات الخفيفة	**17**	**11**	**10**
المدمرات	**104**	**80**	**20**
الغوّاصات	**67**	**73**	**13**

يدل هذا الجدول على تفوق القوات اليابانية في المحيط الهادئ على قوات التحالف المتمثلة بالولايات المتحدة وبريطانيا باستثناء الغواصات الأميركية والبريطانية حتى عام (1941).

كانت بريطانيا والدول التابعة للكومنولث تملك أسطولًا في الأطلسي. وفي (آب عام 1942)، سحبت منه ثلاث ناقلات إلى الهادئ، بالإضافة إلى عدد من السفن الحربية. في المقابل، رفعت اليابان عدد حاملات الطائرات إلى (13 حاملة) وحوالي (650 طائرة) في عام (1942)، كما توقفت التجارة. وخفضت الولايات المتحدة من قواتها البحرية في Guadalcanal، واستولت على مطار ياباني غير منجز بعد. وفي هذه الأثناء، وفي المنطقة الشمالية الغربية، كانت اليابان تسعى للسيطرة على غينيا الجديدة، مما حمل الإمبراطور على إعلان الحرب على الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا. وجاء في المرسوم "أهدافنا تأمين الاستقرار في شرق آسيا والمساهمة في السلام العالمي،... وكان من المستحيل تجنب الصدام مع أميركا وبريطانيا،..." [899]. لذا، سعت اليابان إلى تدمير الحياد الأميركي. وبينما كانت البحرية تسيطر في المحيط الهادئ كانت القوات البرية تتقدم في الصين، "ولكن في تلك الأثناء سيطرت على القيادة العسكرية للحرب في المحيط الهادئ النزاعات والمنافسة بين جنرالات الجيش وعمداء الأسطول البحري فأصبحت القوات المسلحة أكثر انقسامًا" [900]. أخطأ قائد البحرية اليابانية Isoroku Yamamoto في تقديره، وهو الذي أمضى عدة سنوات في أميركا، حين اعتقد أن الحرب على الولايات المتحدة ستكون قصيرة الأجل. كما عانت القوات المسلحة الأميركية أيضًا من الانقسام حول الحرب في المحيط الهادئ، وترجم في تعيين العميد ماك آرثر MacArthur قائد الأسطول السابع والسادس والثامن، بينما عيّنت اليابان العميد Nimitz

قائدًا على ثلاث جبهات (المحيط الهادئ المركزي، المحيط الهادئ الشمالي والمحيط الهادئ الجنوبي).

ويستمر الجدل حول الهجوم على بيرل هاربر القاعدة العسكرية الأميركية. كما لا يمكن أن تغفل عن شخصية القادة اليابانيين ومدى تأثيرهم على العلاقات الدبلوماسية اليابانية، في الوقت الذي تعاظمت فيه الروح القومية التي تمجد الأسلاف وتستمد شرعيتها من قدسية الحرب التي أشار إليها رئيس الوزراء يوسوكو ماتسوكو Yosuke Matsueke في (22 نيسان عام 1942) في رسالة موجهة إلى الإمبراطور [901]، حيث ذكر: إن حكومة الولايات المتحدة احتجت مرارًا على تدخل اليابان في الصين، وهذا من شأنه أن يؤثر على تحقيق مجال الازدهار المشترك في شرق آسيا الذي تعمل اليابان على تنفيذه وتحقيق التكامل الاقتصادي، على نسق الوضع في الولايات المتحدة. ومن جهتها، أرادت الولايات المتحدة تأمين التجارة الحرّة؛ وبالطبع هذان المشروعان المتعارضان يقودان إلى مفاوضات فاشلة، وبالتالي إلى صراع حاد.

انطلقت عمليات المرحلة الثانية في الفليبين، وبورونيو Borneo، وCelebes، وجاوا Java، وشمال غينيا الجديدة، وأرخبيل بيسمارك، وجزر Gilbert وجزيرة Wake، على أن يستلم الجيش قيادة الفليبين حالما تقوم القوات الجوية بالإنزال على اليابسة. وكانت الخطة اليابانية الشاملة الفوز بالحرب، معتمدة على السلاح الجوي والبحري من طائرات وسفن حربية. وبالرغم من أن الولايات المتحدة فقدت الفليبين وغرب هاواي، وأصبحت سفنها عرضة للضربات الجوية اليابانية، وأجبر الجنرال الأميركي ماك دوغلاس Douglas MacArthur على التراجع إلى أستراليا. وبدأت الحرب في المحيط الهادئ بانتصارات الجيش الياباني والأسطول البحري تثير الانتباه. ففي الأشهر الأولى من الحرب، أخذت اليابان بورما من البريطانيين، واستولت على أملاك واسعة لجزر الهند الشرقية الهولندية في أندونيسيا وفي Borneo وCelebes، واحتلت الجزر في الوسط وجنوب المحيط الهادئ. كما انتصرت اليابان على القوات البريطانية في ملايو [902].

ولكن بحلول عام (1942)، عرف مارك دوغلاس بأن الألمان كانوا يعملون بشكل جدي لامتلاك القوة وتنفيذ مشروعه بهدف السيطرة على العالم، فعملوا على إنتاج الطاقة المحركة. في (16 شباط 1942)، اقترح الدبلوماسيون البريطانيون توقيع اتفاقية سلام مع اليابان، تعترف بريطانيا بموجبها بحكم اليابان في منشوريا وشمال الصين مقابل إعادة اليابان شبه الجزيرة المالاوية Malay وسنغافورة Singapore إلى اليابان. وقعت اتفاقية واشنطن في (23 شباط 1942)، وقد مثلها سومنر ويلس Sumner Welles وزير الخارجية بالوكالة، والسفير البريطاني فيكونت هليفاكس Viscount Halifax وتعهدا بالتعاون فيما بينهما، في سنوات الحرب، كما تعهّدت الولايات المتحدة بتقديم المساعدة المطلوبة لبريطانيا لمقاومة العدوان، وترسيم السياسة الدولية حتى وضع قواعد السلام العالمي العادل والدائم. لكن هذه المساعدة كانت مشروطة "بالترويج للعلاقات الاقتصادية العالمية وتحسينها، والالتزام بالدفاع المشترك" [903]. فاعتبرت بريطانيا بأن حماية

النصف الغربي للكرة الأرضية أمر ضروري، للدفاع عن الولايات المتحدة بوجه الاعتداءات اليابانية. في حين شكّل المحيط الهادئ المسرح المشترك للمعارك البحرية، بالأسلحة المتطورة، والقضايا الاستراتيجية، في الحرب بين (8 كانون الأول 1941) و(6 أيار 1942)، والتي انتهت بغزو اليابان لجزر الفليبين.

وبحلول (شهر نيسان 1942)، كان الجيش الياباني قد أنجز احتلال ستة بلدان رئيسية في جنوب شرق آسيا بورما، تايلند (سيام Siam) وملايو الغنية بالموارد الطبيعية. وحصلت اليابان على نسبة عالية من المصادر الأولية شهريًا من Netherlands شرق الهند ما عدا النفط.

النسبة المئوية شهريًا للمصادر الأولية من Netherlands شرق الهند عام (1941) [904]:

النوع	الكمية
معدن النيكل Nickel ore	(62%)
القصدير (السبيكة مانع الاحتكاك والزخرفة)	(144%)
بوكسيت	(42%)
المطاط الخام	(400%)
Casava root, theriac (للكحول الصناعي)	(15000) (كمية قليلة بالنسبة للاستيراد عام 1941)
Copra، زيت النخيل (غليسرين، نفط بديل للآلات)	(13000) (كمية قليلة بالنسبة للاستيراد عام 1941)
Sisal نوع من الأشجار (substitute for manila hemp)	(3000) (كمية قليلة بالنسبة للاستيراد في 1941)
ذرة (علف الحيوانات ومواد غذائية)	(26%) (20000)
الملح الصناعي	(8%) (7000)
السكر	(25%) (20000)

وهي سمة مهمة راقبها الخبراء العسكريون واليابانيون فأثارت اهتمامهم، "إضافة إلى المنطقة الجنوبية الشرقية الآسيوية، المعروفة بالمناطق الجنوبية، غطت (1.7 مليون ميل مربع) وكان عدد السكان (140 مليونًا) ضعف عدد سكان اليابان تقريبًا" [905]. وقد تحطمت نسبة (50%) من طائرات القوات المتحالفة، بعد نجاح العملية الأولى في بيرل هاربر، "واحتلت القوات اليابانية ملايو والفليبين والجزر Wake وGuam في كانون الأول، ورابول Rabaul في كانون الثاني. كما كسبت اليابان تفوقًا جويًا في بورما بخسارة (102 طائرة) من القوات المدربة للقتال، وكلف احتلال هذه المنطقة سبعة آلاف جندي" [906]. كان Hideki Tojo متلهفًا للتوسع في جنوب شرقي آسيا وشرق آسيا، فرفض أية عملية سلام وأحبط مساعي Seigo Nakano زعيم حزب (مجتمع الشرق الأقصى منذ عام 1936 Tohokai) والمدافع عن الفاشية وأفكارها، "فتقدمت القوات اليابانية نحو الأرخبيل الأندونيسي وأسرت حوالي (30 ألف رجل) من القوة العسكرية التابعة للحلفاء، أضيفوا إلى الرجال العسكريين (130 ألفًا) الذين أسروا في ملايو وسنغافورة" [907]. وفي (صيف عام 1944)، أعادت اليابان بناء قسم من قواتها البحرية التي دمّرت بشكل نهائي في معركة في بحر الفليبين.

هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية

وانعكاساتها السلبية على المجتمع الياباني

أ- الاستراتيجية اليابانية [908]

اتضحت الاستراتيجية اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية، وهي تقضي بتأسيس **"مجال ازدهار مشترك في شرق آسيا"**، لكن يبدو أنّ ما لم تتوقعه الدول الغربية هو توجيه ضربة مباشرة للولايات المتحدة التي كانت منشغلة بالحرب في أوروبا، قبل الانتقال جنوبًا وشرقًا لاحتلال ملايو، وجزر الإنديز، والفليبين، وجزيرة Wake، وجزيرة Guam، وجزر جلبرت، وتايلند وبورما، وتأسيس خط دفاعي من جزر كوريل، وجزيرة Wake، وجزر مارين وكارولين ومارشال وجزر Gilberts، إلى Rabaul، ومنها يمتد إلى الشمال الغربي نحو غينيا الجديدة وحول الإنديز، وملايو، وتايلند، وبورما. عملت اليابان على حماية أراضيها من خلال توسيع دائرة الخطوط الدفاعية، لحماية نفسها من نيران الحرب المتوقعة مع الولايات المتحدة، ممّا يمكنها من التفاوض من موقع أفضل وبأقل خسائر، تلَتها هذه الانتصارات السريعة والتي تغنّى بها Tōjō Hideki رئيس الوزراء في افتتاحية المجلس الإمبراطوري Diet في (27 أيار عام 1942)، بعدما أُبيدت القوات البريطانية والأميركية في المحيط الهادئ، مثبتًا للعالم أن بلاده أصبحت قوة لا يُستهان بها مؤكدًا على هدفه في بناء شرق آسيا العظيم، موجهًا شكره إلى الجنود والضباط في الجيش الياباني، ومعبّرًا

عن فخره بما أنجزوه كردٍ على المعاملة السيئة السابقة: "أعتقد بأنه منذ اندلاع الحرب، اتحد مئة مليون ياباني تحت الراية الإمبراطورية، بتصميم ثابت وقوي، وإيمان صلب" [909].

لكن نشوة الانتصارات سرعان ما تبدلت أمام رغبة الولايات المتحدة في الردّ على التوسع الياباني جنوبًا، مما أثّر على ميزان القوى في منطقة آسيا والمحيط الهادئ؛ فقد عُزز الأسطول الأميركي في هاواي، في نفس الوقت الذي صدّق فيه الكونغرس على اعتماد عسكري بقيمة (1.3 بليون $)، "وفي أواخر حزيران توّلى كل من Henry Stimson وFrank Knox الجمهوريين المتشددين، منصب سكرتير الحرب والبحرية، وعملا على تحسين الاستعدادات للحرب" [910]. حيث وضعت الاستراتيجية الهجومية في المحيط الهادئ، بالرغم من أن الجيش كرّس ثلث مصادره تقريبًا للحرب في المحيط الهادئ. ولقد ردّ الحلفاء على الاعتداءات اليابانية بقوة صارمة، حين بسطت اليابان سلطتها وراحت تعمل على زيادة قواتها في عام (1942)، واتخذت قاعدة Rabaul في أستراليا. وفي المقابل، زادت الولايات المتحدة من استعدادها للردّ على اليابان، "بتطوير وتحصين خط الاتصال عبر الباسيفيك (جنوبًا) نحو أستراليا، وذلك لتقوية دفاعاتها في أستراليا وفي القارة نفسها" [911]. ويمكن للقواعد الجديدة التي أقامتها اليابان أن تصبح منطلقًا لهجمات مضادة، وبذلك تخسر اليابان خطوطها الدفاعية الأولى، وتصبح عرضة للهجمات الأميركية. وفي (ربيع عام 1942)، حاولت اليابان توسيع خطوطها الدفاعية تجاه المنطقة الجنوبية الشرقية من Rabaul إلى Tulagi Guadalcanal في السولومون؛ حيث استولت على Attu وKiska في Aleutians [912]، لكنها فشلت في تحقيق أهدافها حين بدأت القوات الأميركية في الرد.

1- غارة Doolittle (18 نيسان 1942) على خلفية خسارة الولايات المتحدة للفليبين، قدّمت خطة الهجوم على طوكيو إلى وزير الخارجية الأميركية Stanley K. Hornbeck في (كانون الثاني عام 1942)؛ المهمة الأولى كانت اختيار الطائرة التي تلبي المتطلبات، واختار المخططون طائرة متوسطة ذات محركين (B-25)، على أن تحتوي الطائرات على ثلاثة خزانات وقود وغازولين للتزود بها، وخاصة أنها لن تتمكن من أن تحطّ في Vladivostok على بعد (600 ميل) عن طوكيو للتزوّد بالوقود، بسبب اتفاق الحياد بين اليابان والاتحاد السوفياتي. واختار الجنرال Henry H. Arnold قائد الحملة المقدم James H. Doolittle، وبقيت خطة الهجوم على طوكيو سرية، "وشملت هذه السرية حكومة Chungking التي يجب أن تقوم بالترتيبات لاستقبال الطاقم عندما ينتهي من مهمته. وكشف [Chiang Kai-shek والجنرال Lt. Gen. Joseph W. Stilwell قائد الجيش الأميركي في الصين، وبورما والهند] بأن بعض الحقول في شرق الصين يجب أن تكون جاهزة لاستخدام قاذفات القنابل الأميركية وأن كمية غازولين يجب أن تكون متوفرة بحلول 19 نيسان [عام

1942]" [913]. وكان شينك كاي شيك، في (28 آذار) قد وافق على الخطة. كانت القوات المتحالفة في بحر المرجان، ومنذ حلول شهر (نيسان 1942) وبعد سلسلة الانتصارات العسكرية اليابانية ناقشت أهدافها المستقبلية؛ فأراد قادة الجيش الاندفاع جنوبًا إلى المحيط الهادئ، وفضّل إيسوروكو ياماموتو Isoroku Yamamoto عميد البحرية إكمال دمار القوة البحرية الأميركية بتحطيم حاملات الطائرات المتبقية، "وفي (18 نيسان 1942)، بعد أربعة أشهر بقليل من الهجوم السيئ السمعة لبيرل هاربر وفي هجوم معاكس، قاد العميد James "Jimmy" Doolittle هجومًا ناجحًا على طوكيو واستطاع تدمير (16 مدمرة B-25 "Mitchell") متوسطة من الباخرة الأميركية [914] "Hornet". وكانت أولى المواجهات المضادة بالرغم من أنها لم تلحق الضرر الكبير بها، فإنها كانت ذات تأثير معنوي كبير حين قام العميد بغارة على طوكيو بعد تسعة أيام من استسلام بتائن Bataan، اتبعها بغارة جوية ثانية بعد عشرين دقيقة، حيث أصابت حوالي (1240 قنبلة متفجرة) الهدف في طوكيو، ومحيط القصر الإمبراطوري، "ضرب المصانع، ومخازن النفط، ومحطات الكهرباء، والمواقع العسكرية" [915]. أما الطائرات الثلاث الأخرى، فضربت يوكوهاما Yokohoma، وناغويا Nagoya، وساحل يوكوسوكا Yokosuka، وكوبا Kobe. ونجحت الغارة المؤلفة من ست عشرة طائرة بإنجاز مهمتها لكنها فقدت طائرة واحدة.

شكّل الهجوم صدمة للشعب الياباني، "أدى الهجوم الرمزي على طوكيو إلى إحداث أضرار طبيعية قليلة، كان لها ارتدادات عدة داخل القيادة اليابانية وضرب الروح المعنوية للأمة" [916]. وكان على المسؤولين الأميركيين أن يعملوا على توجيه الحرب إلى المحيط الهادئ لمنع التهديدات في الجنوب؛ الأمر الذي يعطي لأميركا مركزًا مميزًا واستراتيجيًا لتكون النقطة الرئيسية لأي حرب ضد اليابان وبالتحديد الفليبين وجزر هاواي، لتبدأ في (تموز عام 1942)، سلسلة عمليات في جنوب وجنوب غرب المحيط الهادئ، على المعقل الياباني في رابول Rabaul وعلى الجزيرة البريطانية الجديدة. وتسيطر بذلك القوات المتحالفة على أرخبيل بيسمارك، باعتبار أن أي حرب ضد اليابان تبدأ من هاواي نحو الفليبين.

وشرح Robert W. Coakley خطة القوات المتحالفة لاستعادة أملاكها في المحيط الهادئ، وشملت هذه الحملة ثلاث مراحل: المرحلة الأولى بقيادة العميد Robert L. Ghormley للاستيلاء على المواقع الأساسية في جنوب السولومونس Solomons. أما المرحلة الثانية، فهي تقدّم قوات جنوب المحيط الهادئ شمال السولومونس، وانتقال قوات جنوب - غرب المحيط الهادئ (تحت قيادة الجنوال MacArthur) نحو شمال غينيا الجديدة ثم ليا Lae وسالاماوا Salamaua. أما المهمة الثالثة فهي، "بدء الهجوم (7 آب 1942)، عند نزول القسم الأول على Guadalcanal

والجزر القريبة من جنوب سولوموني، واستفادة القوات اليابانية بشكل كامل من الخطوط الداخلية من قواعدها في رابول Rabaul وتروك Truk، للردّ بقسوة" [917]. وكان لهذا العمل أثر كبير على مجرى الأحداث بحلول آخر أيلول وبداية تشرين الأول، وكنتيجة لفشل الجيش الأميركي في استعادة Guadalcanal، للدفاع على طول خط Kokoda Tail، اشترك الجيش الياباني في الحملات على غينيا الجديدة وGuadalcanal.

2- الهجوم على الفليبين

استعدّ الجنرال دوغلاس Douglas MacArthur وجهز القوات الفليبينية المؤلفة من (12 ألف جندي) تحت قيادته، إضافة إلى (16 الف جندي) أميركي تمركزوا في الفليبين، لكنها كانت ضعيفة التدريب والتجهيز للدفاع عن الجزر ضد الهجوم الياباني على الفليبين الذي بدأ في (8 كانون الأول عام 1941) بعد عشر ساعات من الهجوم على بيرل هاربر في هاواي. انسحب الأسطول الأميركي في آسيا من الفليبين إلى جاوا Java في (12 كانون الأول عام 1941)، وضمن استراتيجية الهجوم الشامل "نزلت القوات اليابانية في جنوب تايلند Thailand وشمال ملايو Malaya، في (كانون الأول عام 1941)، وتقدّمت باتجاه سنغافورة" [918]. زادت القوات الأميركية بقيادة مارك آرثر من تعزيزاتها بعد دمار بيرل هاربر، في حين تمكنت القوات اليابانية من اختراق خط دفاع Bataan، تمكن مارك آرثر من الهرب في ليل (11 آذار 1941)، في (PT-41) المتجه نحو أستراليا على بعد (4 آلاف كلم) في المياه تحت سيطرة القوات اليابانية. وفي تلك الأثناء، استسلم للقوات اليابانية (76 ألف) أميركي من الجائعين والمرضى والفليبيين المدافعين في Bataan في (9 نيسان 1942)، لم تحترم اليابان اتفاقية جنيف (1929) فيما يتعلق بمعاملة أسرى الحرب فقد قتلت القوات اليابانية حوالي (10 آلاف) جندي.

وبحلول (شهر نيسان 1942)، احتل الجيش الياباني مناطق واسعة من جنوب شرق آسيا شملت بورما وتايلند وملايو من ضمنها سنغافورة، وأندونيسيا، الهند الصينية والفليبين، "وغطت (1.7 مليون ميل مربع) من الأراضي وأصبحت تضم (140 مليون) شخص" [919]. واحتفل العديد من المجندين في سنغافورة من الجيش الخامس والعشرين في (29 نيسان 1942)، "بعيد ميلاد الإمبراطور الياباني. وتحت توجيه وحدة الدعاية، حمل آلاف من تلاميذ المدارس العلم الوطني الياباني الشمس المتصاعدة وهتفوا بطول العمر للإمبراطور. وبالإضافة إلى المراسيم الرسمية، سارت مواكب تلاميذ المدارس لتقديس إمبراطور القصر في طوكيو" [920]. وعلى الرغم من ذلك، فشلت اليابان ولجنة إدارة الأراضي المحتلة في تحقيق هدفهما في فرض برنامج تعلم اللغة اليابانية لصعوبتها.

انطلق Yamamoto ياماموتو نحو Aleutians في الميناء الهولندي في ألاسكا، وتلاه هجوم برمائي؛ وبالهجوم الثاني كان عليه أن يحتل Attu وKiska، في محاولة لإنقاذ الخسارة في

ميدواي Midway. ولقد قام الجانب الياباني في (3 أيار 1942)، بإنزال في Tulagi جنوب سولومونس، وحاصر دوبوين Deboyne من ساحل بابوا Papua، ففوجئ الحلفاء بوجود قوة على بعد حوالي (500 ميل) جنوبًا ما زالت تزود بالوقود. وفي (الخامس من أيار)، احتل اليابانيون جزيرة Deboyne، على الرغم من وجود القوات المتحالفة في بحر المرجان، وعززت القافلة في بورت مورزبي بمجموعة Shoho، لدعم إنزال Tulagi. وبعد احتلال ميدوايا وغونا وماريانا "اتجهت القوات اليابانية نحو الفليبين، وأرغمت القوات الأميركية على إخلاء مانيلا، والتراجع إلى مناطق دفاعها، في مرتفعات Corrigidor. واستمر القتال الوحشي في (6 أيار 1942)، عندها استسلمت القوات الأميركية بقيادة الجنرال دوغلاس ماك آرثر Douglas MacArthur وتوماس هارت Admiral Thomas Hart" [921].

وفي (7 أيار)، تقدمت القافلتان Shokaku وZuikaku اللتان كانتا مكشوفتين في مياه جنوب سولومونس من سان كريستوبال San Cristobal، ومع هذه الانتصارات التي حققتها القوات اليابانية جنوب شرق آسيا "أصبح تحالف ازدهار شرق آسيا ممتدًا إلى منطقة البحر الجنوبي، بما فيها الهند الصينية وتايلند وشبه جزيرة ملايو والفليبين وأندونيسيا" [922]. وساهم هذا النصر في إثارة المشاعر الآسيوية لدى الشعوب الآسيوية التي عانت من الاستعمار الغربي، لكن اليابان لم تستطع استثمار النصر بشكل إيجابي، وخاصة بعد أن قامت بأعمال العنف لإرهاب الشعوب التي سيطرت على أراضيها، "فأكثر من أربعين ألف طفل أجنبي احتجزوا من قبل اليابانيين في الشرق الأقصى خلال الحرب العالمية الثانية" [923]. كما احتجز اليابانيون آلاف الأطفال في جاوا وسومطرة، ويشير Bernice Archer إلى أن الأرقام المفصلة عن الأطفال والنساء غير متوفرة [924]. ووجدت اليابان مقاومة محلية بدعم غربي؛ ففي جنوب شرق آسيا، تداخلت قضية المقاومة مع قضية الهجرة التي استمر تأثيرها إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية.

وأراد مارك آرثر العودة لتخليص الفليبيين من الاحتلال، فنزل في (20 تشرين الأول عام 1944) على جزيرة Leyte بقوة هائلة برمائية هائلة (700) سفينة و(174 ألفًا) من الجيش البري والبحري، حتى حررها من اليابانيين في (كانون الأول 1944). وتحولت القوات اليابانية بعد بيرل هاربر إلى موقع الدفاع لتثبيت موقعها في **"مجال الازدهار المشترك في شرق آسيا"**، وتحديدًا في المحيط الهادئ منطقة الدعم الاقتصادي، وإجهاض أية ضربة أميركية محتملة. لكن هذا الهجوم جعلها في مواجهة القسم الغربي للكرة الأرضية، وخسرت اليابان خلال الحرب أعدادًا كبيرة من قواتها وعتادها. "بلغ عدد اليابانيين الذين قتلوا في الحرب ما بين (1937-1945)، (1.771.000 إلى 3.187.000 ياباني)" [925]. لكنها انتهت بالانتصار على الفليبين، "حيث كانت الحامية اليابانية تضم (350.000 جندي) في عام (1944)" [926]. لتبدأ المقاومة الفليبينية العظيمة بوجه الاحتلال الياباني والتي تضم (260 ألف فليبيني) كانوا قد انتسبوا إلى منظمات فدائية سرية فعّالة ضد الاحتلال الياباني. ومن ناحية أخرى، كان من الصعب على اليابان الاستمرار في احتلال جنوب

شرق آسيا بسبب تكلفة الاحتلال الباهظة التي بلغت (عام 1943، 93%) من الميزانية. وكذلك في الهند الصينية [927].

3- معركة ليكسنغتن Lexington في بحر المرجان Coral Sea في انفجار ليسكنتن Lexington: حدث ما لم يكن في الحسابات اليابانية المتعاظمة، فقد أرادت الولايات المتحدة حسم الأمر بتوجيه ضربة موجعة لليابان، لا تسمح لها بالعودة مجددًا إلى فكرة استخدام القوة. فبدأت القوات الأميركية مواجهة اليابان في جبهتين منفصلتين، عملية Solomons البحرية، وحملة غينيا الجديدة، حيث تمّ الاتفاق على عملية عسكرية مع القوى المتحالفة، والتي لم يكن لها أطماع توسعية، لكنها اتفقت فيما بينها على عدة مهمات عسكرية ضد اليابان، بهدف تجريدها من جزر منشوريا، وفرموزا، بسكادوا، وجميع الأراضي التي أخذتها بالقوة منذ الحرب العالمية الأولى، وإعادتها إلى الصين "وطرد اليابان من كل الأراضي الأخرى التي أخذت بالعنف والقوة. ولحظت القوى العظمى الآنفة الذكر، استعداد الشعب الكوري، حيث قررت بأن كوريا ستصبح حرة ومستقلة في الوقت المناسب" [928]. وأعلنت الولايات المتحدة أنها في حالة حرب مع اليابان، وأنها سوف تجعلها تستسلم دون شروط. واستنفذت قدراتها من أجل ملاقاة الهجوم الياباني في منتصف الطريق، ووضعت خطة الطريق في مرحلة عملية Aleutian، للمواجهة في المنطقة الشمالية والدفاع عن ألاسكا، حيث شكل الجنرال نيميتز Nimitz لجنة للعمل تحت قيادة العميد البحري Robert A. Theobald تشمل ثلث الأسطول، في (25 أيار عام 1942)، بما بقي من الأسطول وبشكل خاص حاملات الطائرات. العميد نيميتز Nimitz كان قادرًا على مواجهة العميد ياماموتو Yamamoto وأخذه على حين غرة، "من خلال تدمير أربع حاملات طائرات يابانية في ميدواي Midway ومنع احتلالها" [929]. وفي (الأول من تموز عام 1942)، قام الجيش الأميركي وقواته البحرية بعمليات هجومية في جنوب المحيط الهادئ، وذلك بالتنسيق مع القوات في ألاسكا والتي عززت من قبل وحدات الدفاع الغربية للضغط على قوات الاحتلال اليابانية استعدادًا لسلسلة معارك في Aleutian. بحلول عام (1943)، أصبحت اليابان في مركز الدفاع في أنحاء المحيط الهادئ كافة. كما وضعت الدول الأوروبية والولايات المتحدة الاستراتيجيات للضغط على اليابان من أجل الوصول إلى استسلام غير مشروط، مستفيدين من خطأ الاستراتيجية الهجومية اليابانية؛ حيث أضعف المسرح الجغرافي للمعارك قدرة اليابان على حماية مكتسباتها، ما يتطلب

عبور المحيط، إما بالقفز فوق سلسلة الجزر في جنوب غرب المحيط الهادئ، نحو الفليبين والصين أو من خلال قطع مسافة واسعة في قلب المحيط الهادئ نحو اليابان، "وفضل الجيش الأميركي تحت قيادة دوغلاس Douglas MacArthur طريق الجزيرة في جنوب غرب المحيط الهادئ" [930].

فقد اجتمع زعماء أميركا وبريطانيا في الدار البيضاء في (كانون الثاني عام 1943)، لمناقشة الاستراتيجية الدفاعية لتلك السنة. ونتج عن الاجتماع مذكرة خولت فيها القوات الأميركية الجنرال DeWitt لقيادة دفاع الفرقة السابعة لاستعادة كيسكا Kiska، "وفي (11 أيار 1943)، حررت جزر Attu. وأصبحت القوات والموارد أكثر من السابق، والتدريب المتوفر أفضل لإزالة التهديد الياباني الكبير على كيسكا Kiska. وفي (15 آب 1943)، أجرت القوات المتحالفة هجومًا برمائيًا على كيسكا Kiska أنهى الاحتلال الياباني لـ [931] "Aleutians.

وخلال مؤتمر في القاهرة (أواخر تشرين الثاني 1943)، تبنّت هيئات الأركان المشتركة **"الاستراتيجيات الكبرى"** البيان الذي تضمن تغييرًا هامًا في التعبير كما أوصى الجنرال Hansell بمخطط القوات الجوية للجيش، حيث إنّ احتلال الجزر اليابانية الرئيسية قد لا يكون ضروريًا وهزيمة اليابان تكون بحرًا وجوًا، بإعاقة التحركات اليابانية وحماية القوات المتحالفة من مواجهة القوات اليابانية. لهذا، وبعد هزيمة ألمانيا، تحولت الأنظار نحو اليابان، لكن الاستراتيجية الأميركية درست الأمر مطولًا، ووجدت "أنه لهزم اليابان أو حتى إحراز التقدم المفيد نحو النصر، علينا أن ندرب المزيد من أقسام الجيش، وتوفير أعداد أكبر من السفن، ومئات مراكب الإنزال وآلاف الطائرات، ووضع برامج التموين موضع التنفيذ" [932].

في نفس الوقت، كان هناك مجموعة صغيرة من الضباط قادها Konoe Fumimaro لإخراج Tōjō Hideki من مهمته، وأصبحت الحرب أقل دموية وخاصة أن اليابانيين لم يكن لديهم الوقت الكافي لبناء دفاعات فعّالة، "وفي (24 تموز 1944)، أقرّ الإمبراطور الخطط لخوض معارك المواجهة في الفليبين، وتايوان، والخطط الجنوبية الغربية لجزر Ryukyus [Nansei]، والجزر اليابانية مع استثناءات Hokkaido و[933] "Kuriles. أما في المحيط الهادئ، ومع سقوط Saipan النقطة المركزية في المحيط الهادئ في (نهاية 1944)، فقد فقد الجيش الياباني السيطرة على جزء من **"منطقة انطلاق الدفاع"**، كما عانت اليابان من خسائر في حملة أنفال Imphal، التي سعت إلى احتلال الهند من شمالي بورما. في المقابل، تنامت موجة من المعاداة لكل من توجو Tojo تحت قيادة Konoe Fumimaro، وحُلّت الوزارة في تموز، "وقررت القوات اليابانية الدفاع عن الخط الذي يربط الجزر اليابانية، مع أوكيناوا Okinawa، وتايوان، والفليبين، وذلك بإشغال العدو ليهاجم من خلف هذا الخط الدفاعي؛ وسميت هذه الاستراتيجية بعملية شوغو [934] "Shogo. لكن الخسائر اليابانية من جراء القصف الأميركي كانت كبيرة، أي أكثر من ألفي

طائرة خلال عام (1944)، كما زادت اليابان بشكل كبير من إنتاج الطائرات، "ضمت (2.550 انتحاريًا يابانيًا)، أي (18.6%) فقط كانت فعّالة في إصابة الأهداف. أما السفن الحربية من مختلف الأنواع فأتلفت، بما فيها (12 حاملة طائرات)، و(15 سفينة حربية)" [935].

وفي (صيف عام 1944)، تطورت تقنية الكاميكاز، حيث زودت الطائرات بالكاميرات لتحديد أهدافها، بالرغم من أن خسائر الطائرات والطيارين ستكون محسومة، "وبين (24 تشرين الأول والأول من تشرين الثاني عام 1944) [حملة الفليبين]، أغرقت الهجمات الانتحارية حاملة الطائرات في ليت Leyte في الفليبين، ومدمرة واحدة، وأتلفت ناقلتين سريعتين وواحدة خفيفة، وسبع حاملات طائرات، وطرادًا خفيفًا، وثلاث مدمرات" [936]. وقصدت اليابان توجيه ضربات قاسية للعدو، وإنزال أقصى ما يمكن من الخسائر، ولكنها كانت بالحقيقة تمارس الانتحار الجماعي للمجتمع الياباني الرافض للاستسلام أمام توحد المجتمع الدولي. كما أن ردة فعل الولايات المتحدة على اليابان باستخدام السلاح النووي تعكس مدى تأثيرها على المصالح الأميركية في المنطقة. وبحلول (شهر تشرين الثاني عام 1944)، احتلت القوات الأميركية القواعد الجوية اليابانية في Guilin وLiuzhou التي احتلتها القوات اليابانية بعد استخدام السلاح الكيماوي كما ذكر Hatano Sumio، "وإن إجمالي إنتاج الطائرات أثناء الحرب بلغ (65.300 طائرة يابانية)" [937]. ولكن السلاح الحاسم للحرب الأميركية ضدّ اليابان، كان بفقدان اليابان ما مجموعه (9 مليون طن) من إجمالي الشحن. أما في حملة أوكيناوا Okinawa بين (نيسان - حزيران 1945)، فاليابان خسرت (1.465 طائرة) في هجوم الكاميكاز، وأغرقت (21 سفينة)؛ هذه الحرب كانت الأكثر دموية في التاريخ خلال القرن العشرين، "كما فقدت الولايات المتحدة (4.900 رجل) من القوت البحرية الأميركية (أي أكثر من 7% من القوات البحرية قتلوا) و(4.800 جُرحوا) أثناء الحملة" [938].

وفي (أول نيسان عام 1945)، هبطت قوات التحالف على Okinawa ودارت معارك عنيفة، حيث لقي (64.000 ياباني) و(26.000 جندي) من الحلفاء حتفهم، "وأغرقت اليابان بين (24 تشرين الأول عام 1944 و31 كانون الأول عام 1945)، عشر سفن أميركية (حاملتي طائرات، وثلاث مدمرات، وكاسحة ألغام صغيرة، إضافة إلى عشر سفن صغيرة، بما فيها مركب PT)، وتضرر ثمانون، كما أُسقطت (378 طائرة) انتحارية، و(102 طائرة) مرافقة" [939].

4- الحرب على اليابان عام (1945) والاستسلام

بين (حزيران ونيسان عام 1945)، عاش الشعب الياباني خلال الحرب تحت تأثير الحماس المتزايد، وأجبر العمال [940] على الهرب من المدن بعد أن بدأت هجمات الحلفاء بين (1944-1945)، استنتج بعض زعماء البلاط، والدبلوماسيون اليابانيون أن الاستسلام الكلي أفضل من مواصلة الحرب خاصة بعد دخول الاتحاد السوفياتي الحرب إلى جانب الحلفاء. وتخوف الأمير Konoe Fumimaro رئيس الوزراء السابق من إطالة الحرب التي قد تقضي على الإمبراطورية؛

فظهر انقسام بين المحافظين الموالين للإمبراطور والثوريين ضد الإمبراطور في الجيش. وقدم Konoe اقتراحه إلى الإمبراطور بعد هزيمة ألمانيا "حثّ هيروهيتو على قبول السلام غير المشروط مع الولايات المتحدة" [941]. وشرح كونوي وجهة نظره ورغبته في تجنيب الإمبراطورية الدمار الذي سيحلّ فيها. وقد جرت تغييرات في الحكومة "في محاولة لإنهاء الحرب باكرًا، ما لم نعمل [اليابانيون] على التغيير الجذري لهذه المجموعة [رجال الأعمال والقادة العسكريين]، التي أدت إلى خلط كبير سببه التعاون بين المدنيين اليمنيين واليساريين لتحقيق أهدافهم؛ فنحن علينا أولًا أن نجري تغييرًا جذريًا في هذه المجموعة" [942]. لكن في عام (1944)، استقال رئيس الوزراء Tōjō وخلفه كوسو كونيئكي Koiso Kuniaki، الذي أعلن عن رغبته في تجديد اتفاق الحياد مع الاتحاد السوفياتي.

وفي (3 شباط 1945)، اخترقت الكتيبة الرابعة والأربعون الأميركية معسكر سانتو توماس Santo Tomas، لكن القوات اليابانية زادت من مقاومتها حين أطلقت النار على المعسكرات. وفي (11 شباط) بدأ المعتقلون بترك المعسكرات، إلى أن قامت القوات الخاصة الأميركية الثانية، في (الأول من آذار) بالهجوم على إقليم ياماغوشي Yamaguchi، بينما قامت القوة الهجومية الخاصة الأميركية الأولى في (20 آذار)، بالهجوم على (36 غواصة) قزمية من نوع Kairyu، و(8 طرادات) من نوع Kaiten، على جزيرة جوغاشيما Jogashima في إقليم كاناغاوا Kanagawa، لكن الإنزال الأميركي في كيوشو كان معرضًا لقسم كبير من القوات اليابانية، "أما التقدم البرمائي للولايات المتحدة نحو اليابان فاستمر عبر طريقين، إحداهما فوق الساحل الشمالي لغينيا الجديدة إلى الفليبين، والآخر في وسط المحيط الهادئ من مارشال Marshalls إلى مارينا Marianas إلى بالو Palau ومن ثم إيو جيما Iwo Jima وأوكيناوا" [943].

أما خطة القوات المتحالفة لهزيمة اليابان فكانت في العملية الحاسمة غاتسو - غو Ketsu-Go، حيث كانت الشواطئ مناسبة للاعتداءات على كيوشو Kyushu، وسهل كانتو وجنوب طوكيو. وتوقعت استخبارات القوات اليابانية أن الاحتلال سيحدث في جنوب كيوشو في ميازاكي Miyazaki، وعلى خليج أرياك Ariake وشبه جزيرة ساتسوما Satsuma، "وكانت آخر مهمات الجيش الياباني [تشمل الهند والصين] في (آذار 1945)، لتنتقل قواعد (B-29) إلى قلب المحيط الهادئ" [944]. واستقال Koiso في (نيسان 1945)، وخلفه العميد سوزوكي كاناتارو Suzuki Kantarō فازدادت الأزمة الدولية تعقيدًا، وانطلقت القوات الأميركية في معركة عنيفة في أوكيناوا.

وفي أثناء متابعة الحرب بدا اليابانيون وكأنهم يواجهون الموت المحتوم، والإبادة الجماعية، فانهارت معنوياتهم القتالية، وأصبح الاستسلام أمرًا واقعًا في وقت أرادت فيه الولايات المتحدة تدمير البنى التحتية لليابان، وإذلال الإمبراطور والتقليل من دوره الإيديولوجي في رفع معنوياتهم؛ فالنظام الحاكم في اليابان كان قائمًا على اعتبارات تتعلق بشخصية الإمبراطور، أكثر

مما كانت تتعلق بسياسة البلاد. وبالرغم من أن الياباني بطبيعته لديه شخصية نموذجية تعبر عن جميع اليابانيين، وإنّ الكل يعمل على تحقيق هذه الشخصية، التي تعتريها بعض الخصوصية الفردية.

5- السلاح النووي ضمان لعدم تكرار الحروب العالمية

في الوقت الذي كانت فيه ألمانيا تسعى للحصول على نوع من الأسلحة الذريّة الجديدة، وتواصل تجاربها، حدث الانشطار النووي في عام (1938)؛ فعملت الولايات المتحدة على تطويره وإدخاله في الحرب، كما أنفقت الأموال وخصصت الميزانيات لإنتاجه. واعتبر Henry Lewis Stimson الذي شغل منصب وزير الحرب في الولايات المتحدة بين (1941-1945)، المسؤول المباشر عن إدارة التعهد لإكمال هذا النوع من السلاح، قائلًا: "نحن يجب أن نكون الأوائل في تطوير السلاح، ويجب أن نمتلك الآلة الجديدة العظيمة لاختصار الحرب وتخفيف الدمار. إن السلاح الذري الجديد ممكن أن يكون متفجرًا وقويًا جدا، لكنه شرعي مثله مثل أي نوع آخر من الأسلحة الجديدة والمتفجرات القاتلة في الحرب" [945]. كما برّر إنفاق الكثير من الوقت والمال، بقوله: إن بلاده في حالة حرب ويجب إنجاز هذا العمل. وفي مذكرات ستمسون، ركز على ضرورة التعاون مع الاتحاد السوفياتي، "فالاتحاد السوفياتي يسيطر على الأجزاء الأوسع لإنتاج الغذاء في أوروبا الوسطى، بينما أميركا تملك الأجزاء الصناعية" [946]. كما كان لدخول هذا السلاح (القنبلة الذرية) اعتبارات سياسية على كل أجزاء الكرة الأرضية. وكان على الولايات المتحدة التأكد من أن الاتحاد السوفياتي لديه ميول لاكتساب هذا السلاح في وقت قصير على قاعدة التعاون والثقة. كما أن بريطانيا في الواقع كانت بمنزلة شريك للولايات المتحدة في تطوير هذا السلاح، وعبّر ستمسون قائلًا: "نحن سنبقى الكتلة الأنجلو - سكسونية في النهاية ضد السوفيات في امتلاك هذا السلاح" [947]. كما أعرب عن عدم تخوّفه من امتلاك الاتحاد السوفياتي لهذا السلاح، أو حصول روسيا على الأسرار الضرورية لإنتاج هذه القنبلة لأنها قد تحتاج ما بين أربع سنوات وعشرين سنة تقريبًا وكحدّ أقصى لإنجاز المهمة، ويتابع "نحن قد نقامر بحسن نية ونخاطر بالبدء بإنتاج القنابل الصغيرة، لوضع المسألة بشكل مصغر، معتبرًا أن مشكلة علاقتنا المقنعة مع روسيا لم تكن عمليًا محكومة بالقنبلة الذّرية" [948]. كما أنّ هدف العلاقات القائمة بينهما تعزيز الثقة المتبادلة [949]. ووقع زعماء الدول الثلاثة الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيا العظمى، اتفاق يالطا Yalta في (11 شباط عام 1945)، الذي يقضي بأنه في غضون شهرين أو ثلاثة أشهر، وبعد استسلام ألمانيا، ستدخل الولايات المتحدة إلى جانب الحلفاء في حرب ضد اليابان بشرط: "إبقاء الوضع الراهن على ما هو في منغوليا Outer-Mongolia (الجمهورية الشعبية المنغولية)" [950].

أما بالنسبة للعلاقات اليابانية - الأميركية، ففي حين كان الإمبراطور الياباني يوقع الاستسلام المذلّ، كانت الولايات المتحدة تعمل على إعادة صياغة شكل اليابان وفق ما يناسبها. ويشير وزير الحرب بين عامي بين عامي (1940-1945) وواضع مبدأ ستمسون الذي أعلن

معارضة الولايات المتحدة للتوسع الياباني، إلى أنه اقترح على الرئيس "بأن تلك الطاقة يجب ألّا تستعمل في الحرب" [951]. لكن منذ عام (1938)، كان الألمان يجرون تجاربهم على الانشطار النووي، مما دفع الولايات المتحدة إلى الإسراع في استخدام الأسلحة الذّرية في ساحة المعركة، في حين لم يكن قرار استخدامها في أوروبا ممكنًا بسبب الكثافة السكانية، إضافة إلى قرب القارة الأوروبية من الأفريقية وقرب ألمانيا من فرنسا الحليفة. وبعد النجاح في إنتاج القنبلة، بات ضروريًا تفجيرها في (صيف 1945)، فسعت الولايات المتحدة إلى تحسين علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي لتغطية نواياه تجاه اليابان بدعم موقفها في شأن استخدام السلاح الجديد، الذي باتت جميع الدول المتطورة تسعى لامتلاكه؛ فكما أنّ اليابان وألمانيا توصلتا إلى الإشعاع النووي، كثّف العلماء البريطانيون والأميركيون أبحاثهم حتى تمكنوا من إنتاج الذرّة، ولكن لم تُجرَ عليها التجارب وإدخالها في إنتاج الأسلحة. وفي رسالة موجّهة إلى الرئيس روزفلت من السيناتور في البيت الأبيض Richard B. Russell، طلب منه إجبار اليابان على الاستسلام بموجب إعلان بوتسدام Potsdam بشكل غير مشروط، مبررًا قراره "بأن الهجوم على بيرل هاربر دفعنا [الولايات المتحدة] إلى دخول الحرب وأنا [Richard B. Russell] غير قادر على رؤية أي سبب مقنع يجبرنا على مراعاة شعور الآخرين وأن نكون أكثر تساهلًا مع اليابان وألمانيا" [952].

وكان من الممكن أن يحتفظ بالقنبلة في نيو مكسيكو وفق ما ذكره Henry L. Stimson، وقد أيّد الرئيس روزفلت هذا الرأي في (15 آذار عام 1945)، ومات في (نيسان 1945)، فخلفه نائب الرئيس Harry S. Truman، وحصل تبدل في السياسة الأميركية تجاه اليابان؛ وفي (تموز 1945) تركزت على تحقيق الدمار الكامل للقوة العسكرية اليابانية وقد ربط ذلك بالإرادة الشعبية، وإنه لا يتفق مع السيد Mr. Grew في المحافظة على مكانة الإمبراطور الياباني حيث لا يوجد بينهما التزام شنتاوي، كما دعاه إلى تغيير أسلوب الحرب مع اليابان والرد على أسلوبها المفاجئ بالقيام بالضربة الأولى بدون تحذير مسبق "وأننا نحن [الأميركيين] يجب أن نتوقف عن ندائنا لليابان لتستسلم، ولنحصل لاحقًا على الاستسلام يجب أن ندمر طوكيو نهائيًا" [953]. كما توقعوا بأن مثل هذه الصدمة من شأنها أن تحمل الإمبراطور الياباني على الاستسلام وتظهر قوة الولايات المتحدة في تحطيم الإمبراطورية، وبناء نظام ديموقراطي مستقر وتصل في النهاية إلى نزع السلاح.

في (26 تموز 1945)، طالبت كل من الولايات المتحدة والإمبراطورية البريطانية والصين اليابان بالإذعان للاستسلام غير المشروط والتخلي عن مستعمراتها، وإلا ستكون عرضة **"للدمار العاجل والمطلق"**، فرفضته اليابان، في وقت كانت فيه الولايات المتحدة قد زرعت جواسيسها منذ عشرين سنة قبل الهجوم، إلا أن القلائل من الأميركيين كانوا قادرين على فهم أسلوب تفكير اليابانيين، "أما إيلي زاشاريا Elies Zacharias فقد أخذ الحذر الكبير في العمل التكتيكي، واعتقد بأن العدو يمكن أن يوافق على إحلال السلام إذا أخضع لضغط نفسي، تحت إشراف وزارة

الأعلام. وبدأ زاشاريا وزملاؤه بتنفيذ خطة معينة في الشيفرة السرية تحت اسم (1-45) ليكون هذا الهجوم النفسي الجريء ضد حكومة اليابان" [954]. وكما يشير إلى أنّ إنتاج هذه القنبلة يحتاج إلى ست سنوات. وكان لهيروشيما وناكازاكي مساهمة فعّالة في المجهود العسكري إلى جانب جميع المدن اليابانية، "وبشكل خاص كانت هيروشيما مركز القيادة الرئيسية ونقطة انطلاق الجنود القارية والنقاط الجنوبية" [955]. وكانت القوات المتحالفة قد احتلت أوكيناوا، التي حاولت كسر الروح القتالية للشعب الياباني وزعمائه.

وبعد هزيمة ألمانيا، بقيت اليابان القوة العظمى الوحيدة التي استمرت في القتال، فسلم وزير الخارجية الروسي Molotoff رسالة إلى السفير الياباني في روسيا يعرض فيها ظروف الحرب وما آلت إليه الأمور، وأنّ الحلفاء دعوها للمساعدة في وضع حدّ للحرب في المنطقة، وانضمت إلى إعلان بوتسدام، "لأنها وجدت أن هذه السياسة هي الوحيدة القادرة على تحقيق السلام، وتحرير الشعب الياباني، وتفادي الأخطار والدمار" [956]. بناءً عليه، أصبحت في حالة حرب مع اليابان، أذعنت للسياسة اليابانية في (9 آب عام 1945). لكن جوهر استراتيجية استخدام السلاح النووي الانشطاري شكّل عنصر المفاجأة وأرهب العدو. اختفى عمل الكاميكاز منذ (تشرين الأول عام 1944)، وأصاب الشلل جميع الموانئ اليابانية، فتعرضت لنقص في المواد الغذائية، فإن هدف السياسة الأميركية العسكرية تجاه اليابان، إجبار اليابان على الاستسلام التام، و"أن الدمار الكامل للقوة العسكرية [اليابانية] يمكن أن يفتح الطريق نحو السلام الدائم. حيث كانت هجماتنا العنيفة المتزايدة قد أضعفت اليابان منذ (تموز 1945)" [957].

وفشلت اليابان في تقدير حجم الخسارة في حال قررت الدول المتحالفة إسقاطها بالقوة وتجريدها من جميع الأراضي التي سيطرت عليها. وفي مجموعة مذكرات للسيد David D. Lioyd يوضح حجم الخسائر التي يمكن أن تتسبب بها هذه القنبلة على الجانبين الأميركي والياباني، ويذكر "أن الأستاذ Cate يلفت انتباه [الرئيس] إلى توجيه رسالة في (25 تموز عام 1945) من الجنرال Spaatz تحتوي طلبًا لرفض شنّ هجوم بالقنبلة الذّرية" [958]. كما يشير إلى مجموعة وثائق تُظهر أسرار إلقاء القنابل النووية. وقد جاء في مذكرات المؤرخ والكاتب ومحرر القوات الجويّة James Cate "أن قرار إلقاء القنبلة كان متخذا منذ (أواخر تموز عام 1945)،... وأن هناك وثائق تعطي الأمر بإسقاط القنبلة في (25 تموز عام 1945) أي قبل إعلان بوتسدام، وتشير إلى أنّ أمر إلقاء القنبلة سيكون حالما يسمح الطقس بذلك بعد (3 آب)" [959]. استمرت موسكو على الحياد، في حين حسمت الولايات المتحدة أمر استخدام السلاح الجديد، في مذكرة ستمسون Henry Stimson حول العلاقات مع روسيا، واعتبر Truman أنّ إشراكها أي الاتحاد السوفياتي في إنتاج السلاح يحتّم على روسيا التغيير والتقدم نحو الحرية الفردية وإن بشكل تدريجي. كما أنّ الدبلوماسية الأميركية أرادت أن تضمن تأييد الاتحاد السوفياتي، ولعبه دور الوسيط في مفاوضات السلام. لذا، كان على الولايات المتحدة الاستمرار في حربها حتى النهاية وتدمير قوات اليابان العسكرية. عندها

وجهت الولايات المتحدة رسالة تحذيرية أخيرة إلى الشعب الياباني بعد أن رفض زعماؤهم العسكريون ثلاثة عشر إنذارًا، "ونحن يمكن أن نستخدم القنبلة الذّرية التي أصبح لدينا منها (2000 قنبلة) أخرى يمكن استخدامها" [960]. وتابع، بقي أن نختار على أي من المدن نلقيها "فرشحت أربع مدن يابانية للقصف النووي: - هيروشيما Hiroshima، عدد سكانها (350.000 شخص)، وتعتبر مدينة عسكرية، ومستودعًا للأسلحة، وتصنيع السفن الكبيرة والصغيرة.

- ناكازاكي Nagazaki، عدد سكانها (210.000 شخص)، وهي مركز رئيسي للصناعة والشحن في مرفأ Kyushu.

- كواكورا Kokura، عدد سكانها (178.000 شخص)، فيها أكبر ترسانة من الأسلحة.

- نيجاتا Niigata، عدد سكانها (150.000 شخص)، وهي مدينة صناعية مهمة" [961].

ويصحّ القول إن القصف على المدن اليابانية كان من أجل الحدّ من غطرستها، وإلحاق الهزيمة بها. أما إلقاء القنابل النووية فكان الهدف منه معرفة مدى تأثيرها على البشر والحجر في اليابان وتسجيل الملاحظات، من أجل اختبار هذا السلاح على العلاقات الدبلوماسية، وفيما إذا كان سيحقق الهدف المنشود منه؛ فكانت الخطة "أن الولايات المتحدة نشرت العسكريين والعلماء المدنيين لتسجيل تأثيرات انفجار القنبلة. أما نشر أية معلومة تتعلق باستعمال السلاح ضد اليابان فتبقى في الأمانة العامة لوزارة الحرب ومكتب رئيس الولايات المتحدة الأميركية، على أن لا تطلق أية بيانات أو معلومات عن الموضوع من قبل القادة بدون سلطة معينة مسبقًا" [962].

لكن المباحثات حول تحديد مكان إلقاء القنبلة كان مدار بحث؛ وحرص الأستاذ Cate على أن يكون القرار منسجمًا مع البيانات الأخيرة المنشورة والقاضية "بأن القرار النهائي يعمل به فقط بعد رفض اليابان الإنذار النهائي. عندما وصلت الرسالة إلى Potsdam كان ذلك الانفجار الذّري الناجح في New Mexico قد حصل، وبدأ الحماس والكلام حول تأثيره على حربهم المستمرة مع اليابان" [963].

لكن هذا العمل كان بحاجة إلى تغطية دولية، فعقد في بوتسدام Potsdam في (26 تموز) مؤتمر ضم الولايات المتحدة ورئيس الحكومة الوطنية للجمهورية الصينية، ورئيس وزراء بريطانيا لإعطاء الفرصة الأخيرة لليابان لإنهاء الحرب، وحمل لغة التهديد "أن القوات البحرية والجوية الضخمة للولايات المتحدة والإمبراطورية البريطانية والصين عززت بجيوشها وأساطيلها من الغرب، استعدادًا لتوجيه الضربات النهائية لليابان، وهذه القوة العسكرية مدعومة من جميع الأمم المتحالفة لتنفيذ الحرب ضد اليابان حتى تتوقف عن المقاومة" [964].

ووفقًا للدكتور Radolph Winnacker، مؤرخ مكتب وزير الدفاع، وجد أنه من الواضح أن الأمر العام لإلقاء القنبلة النووية كان يمكن أن يلغى في انتظار الردّ الياباني على إنذار Potsdam النهائي كأي أمر عسكري.

بينما يؤكد William Craig بأنه في (5 آب عام 1945)، بدأ العلماء والأعضاء المشاركون يتجمعون لمشاهدة هيروشيما بعد سقوط القنبلة [965]. ألقت الطائرة الأميركية "إينولا جاي Enola Gay" قنبلة ذرية في (6 آب عام 1945) فوق مدينة هيروشيما اليابانية، وحملت اسم "الولد الصغير"، عند الساعة السابعة والنصف صباحًا، وتمكنت القوات المتحالفة من تدمير السلاح الجوي الياباني، إضافة إلى تدمير المدينة بشكل كبير.

وفي الثامن من آب، خرج الاتحاد السوفياتي عن حياده، ليعلن الحرب على اليابان عندما تحقق من أن هزيمتها باتت محتومة، بعد أن شجبته في الخامس منه. وقد كشفت الوثائق أن أمر إلقاء القنابل النووية كان بيد الرئيس الأميركي الذي طلب من الجنرال مارشال تخمين الخسائر من الفريقين، الذي قدّر بربع مليون من كل منهما، في حين قدر ستمسون Stimson بأن الحرب ستستمر على الأقل حتى (نهاية عام 1946) [966].

وفي (9 آب) انطلقت الطائرات الأميركية الثلاثة نحو الهدف الجديد، وأسقطت Bock's Car القنبلة "الرجل السمين" (Fat man) الذّرية على ناكازاكي بدل Kokura بسبب سوء الأحوال الجوية، حيث كان المقرر قصف عرضي لمدينة ناكازاكي، أما إشعاع الحرارة وفعاليتها التفجيرية فكانت تفوق تلك التي أسقطت على هيروشيما، وقضت على معظم الصناعة فيها، " (96%) من الإنتاج الصناعي تركز في ناكازاكي في أبنية ميتسوبيتشي Mitsubishi Co التي سيطرت على اقتصاد المدينة بالكامل، وقدّرت الخسائر بنحو (58%) من مصانع الأسلحة و(78%) من قيمة مصانع الفولاذ" [967].

وعلى أثر هزيمة اليابان، أعلن الرئيس الأميركي في (13 آب 1945)، في مذكرة عن تركيبة هوية القوات المتحالفة لاحتلال اليابان فيما بعد الهزيمة، "التي ستكون مسؤولة بعد الحرب، وإجراء الاستشارات مع الحلفاء، ولا سيما الاتحاد السوفياتي، والصين، والمشاركة في الأعباء. أما السيطرة السياسية فهي للأمم المتحدة حيث تتعهد الولايات المتحدة بتطبيق إرادتها" [968]. وفي (15 آب 1945)، أعلن الإمبراطور استسلام اليابان للقوات المتحالفة، لترسم خارطة جديدة لليابان، **"وفتح الطريق أمام السلام العظيم لآلاف الأجيال القادمة"**، خاف السياسيون والبيروقراطيون من أن تنهار مؤسسات الإمبراطورية بعد الهزيمة التي كان وقعها عظيمًا، كما كان الاستسلام صادمًا للكثير من اليابانيين، وأبدى الجنود استعدادهم للتضحية بحياتهم من أجل حماية البلاد، وتحريرها من البريطانيين والأميركيين، معتبرين أن هذه القنابل ليست فقط لإبادة اليابانيين بل لدمار كل الحضارة

الإنسانية، وكانت ردة الفعل العسكرية رافضة للذلّ، "وإنّ حوالي (350 ضابطًا عسكريًّا) انتحروا مباشرة بعد هذا الإعلان" 969.

6- بعض نتائج الحرب العالمية الثانية على اليابان

وفي (2 أيلول 1945)، قبلت اليابان الاعتراف بالهزيمة. وفي خليج طوكيو، وقّع كل من Shigemitsu Mamoru وUmezu Yoshijiro شروط الاستسلام نيابة عن الإمبراطور، كما وُقّعت من جانب الحلفاء أيضًا والقوات المتحالفة، ووجّه الإمبراطور هيروهيتو نداءً إلى كل المحاربين والقوات البريّة والبحريّة والجويّة بوقف القتال، والقبول بإعلان بوتسدام. وقّع وزير الخارجية الياباني نيابة عن الإمبراطور وثيقة الاستسلام المقدمة من القائد الأعلى للقوات المتحالفة في (26 تموز)، في الثاني من أيلول "نأمر [باسم الإمبراطور] جميع قواتنا [اليابانية] حالًا بإيقاف المعارك، وإلقاء أسلحتهم لتنفيذ كل بنود وثيقة الاستسلام والطلبات العامة للإمبراطورية اليابانية" 970. وفي المادة السابعة، تعهد الجانب الياباني بتحرير جميع الأسرى والمعتقلين وبدأت القوات المتحالفة بتنفيذ ما جاء في وثيقة الاستسلام في كوريا بتسلم المواقع العسكرية والأجهزة جنوب خط (38°) (درجة) شمالي خط الاستواء. وأعلن بدوره Nobuyuki Abe الذي كان حاكمًا عامًا كوريا، استسلامه والتزامه بما أعلن في وثيقة الاستسلام في اليابان.

أما سيادة تايوان فحولت قانونيًّا من الحكومة اليابانية إلى الحكومة ROC (Republique Of China) في معاهدة السلام الثنائية بين اليابان - الصين، كما جاء في مؤتمر القاهرة، وهكذا أصبح مصير تايوان مرتبطًا بمعاهدة السلام مع اليابان؛ وبما أن الولايات المتحدة كانت راعية لهذه المعاهدة فهي ستحتفظ بتايوان وتكون شريكة في قضيتها. وحالما اندلعت الحرب الكورية، "اقترحت الولايات المتحدة أن تحكم الأمم المتحدة تايوان في محاولة لمنع جمهورية الصين الشعبية من امتلاكها" 971. عندها بدأت التفاوض مع اليابان، على أن تتخلى اليابان عن أي ادّعاء لها في تايوان لتقرر مصيرها مع بريطانيا والجمهورية الصينية ROC والاتحاد السوفياتي، وأن هذه الأمم لن تستطع حلّ المشكلة في سنة وهي ستكون قد أخذت طريقها إلى الأمم المتحدة. لذا احتاجت الولايات المتحدة إلى التعاون مع اليابان، فعملت على إدخالها مجددا إلى الأمم المتحدة، وذلك لمنع الاستراتيجية الشيوعية من الوصول إلى تايوان.

وفي (الثالث من أيلول)، وقّع الجانب الياباني وثيقة استسلام القوات المسلحة اليابانية في الجزر الفليبينية أمام القوات المتحالفة (GHQ) في المحيط الهادئ، وجميع القوات البحريّة والجويّة والبريّة، ولقد وجه قائد القوات الأعلى للجيش الإمبراطوري الياباني Tomoyuki Yamashita أمرًا للقوات اليابانية في جزر الفليبين "إلى كل القوات تحت قيادتنا الاستسلام بدون شرط، فكل القوات الواقعة تحت سيطرتهم ستكون كأسرى حرب لدى قائد القوة الأميركية الأقرب" 972. وبعد هزيمة اليابان عام (1945) في الحرب العالمية الثانية، احتلت القوات المتحالفة اليابان، ووضعتها

تحت سيطرتها (GHQ)، وتحت نظام منزوع السلاح، وديموقراطية الحكم، وإعادة بناء البلاد من جديد. وفي عام (1946)، أعلن الدستور الجديد، "وكانت الاستراتيجية الأميركية ترتكز على أمرين: أولًا، ديموقراطية الدولة، وثانيًا نزع السلاح..." [973]. وشكّلت حكومة عسكرية في اليابان، تعهدت بالالتزام بسياسة الأمم المتحدة ونزع السلاح، على أن تمارس الولايات المتحدة السيطرة السياسية على اليابان. فقد قدّمت الولايات المتحدة ورقة خاصة بالشرق الأقصى، وكذلك تحديد حدود اليابان بالجزر الأربعة تتضمن (1000 جزيرة) قرب الشاطئ الياباني، ومجموعة جزر توشيما Tsushima. "وستعمل القوى المتحالفة على صيانة السلام والحفاظ على الأمن وستسعى لإعادة تفعيل عمل المنظمة العالمية، وبدورها تتعهد القوى المتحالفة بعدم استخدام القوة في المنطقة" [974].

وفي (19 كانون الثاني عام 1946(، تأسست المحكمة العسكرية الدولية الخاصة بالشرق الأقصى من ممثلين لإحدى عشرة دولة لمعاقبة مجرمي الحرب، والجرائم ضد الإنسانية، "حيث قُسِّم المجرمون إلى ثلاثة أصناف (A-B-C)، ومن الصنف (A) جرت محاكمتهم في (اليابان، وبلغ عدد المعتقلين (4000 معتقل)، ونفذ الحكم أو قضى بالسجن على حوالي (1068) بين (1946-1951)" [975]. بعد هزيمة اليابان وبعد الحرب العالمية الثانية، تخلصت اليابان من الغاز السام والأسلحة الكيميائية، "كما حكمت محكمة طوكيو المحلية لمصلحة المدّعين الصينيين الذين طالبوا الجيش الياباني الإمبراطوري بالتعويض عن الأضرار التي خلفتها الأسلحة الكيميائية في الصين" [976]. حيث سقط على محافظة Jilin الصينية ما يقدّر بسبعمئة ألف قذيفة كيماوية على الرغم من توقيعها والتزامها باتفاقيات لاهاي الدولية التي تمنع استخدام الغازات السامّة، وبنظام جنيف لمنع الغازات السامة والبكترولوجية في الحرب.

ويبقى السؤال الأبرز في هذا الإطار، هل الإمبراطور هيروهيتو تفرّد في قرار الحرب؟ أم أنه كان مقيدًا في قراراته؟

وقد جاءت الإجابة على هذا السؤال على لسان Kido Kōichi "هيروهيتو لم يكن لديه قوة لكبح الحرب؛ فسلطة الإمبراطور كانت مقيدة. وإرادة الدولة لا تكون نافذة إلّا بنصيحة ومساعدة وزراء الدولة. فبقدر تعلق الأمر بجلالته، استمر اتخاذ القرارات السياسية كما كانت العادة منذ الإمبراطور مايجي ولا يمكن لجلالته [الإمبراطور هيروهيتو] أن ينقض هذا الإجراء" [977]. ويؤكد Joseph B. Keenan بأن ذلك يعني إذا اتفق الوزراء على الحرب لا يستطيع الإمبراطور منع وقوعها، فأجاب بالإيجاب. لكن هذا يتعارض مع ما ذكر Herber Bix الذي أشار إلى أنّ الإمبراطور كان يشرف على الخطط وخرائط الحرب، ويطّلع بنفسه على التقارير والبيانات، ويأخذ مشورة الوزراء.

7- التغيرات التي طرأت على اليابان بعد الاحتلال

لقد وجدت القوات المحتلة أنّ نظام التعليم ساهم في خلق أشخاص بلغت فيهم الروح الوطنية والقومية حدّ التضحية بأنفسهم، لذا منعت نشر عقيدة ultra-national والتدريبات العسكرية، كما وجد الأميركيون أن الدين الشنتاوي ونظام التعليم في اليابان كانا وراء إعداد النفوس اليابانية المقاتلة وخاصة بعد عام (1937)، وذلك بتلقين المفاهيم والممارسات المدنية لاحترام السلام العالمي، وكرامة الفرد، وحقوق الإنسان كالحرية الفردية، "هكذا طردوا المعلمين والتلاميذ، أو علقوا أعمالهم ونشاطاتهم، أو أجبروهم على الاستقالة لفرض الأفكار التحررية المعادية للعسكرية، وليعلنوا إعادة التعيين فورًا بعد إعدادهم بشكل صحيح" [978]. كما علقت وزارة التعليم كل أنظمة hōrei، والتعليمات والأوامر التوجيهية في مواضيع معينة مثل تاريخ الأخلاقية اليابانية Shūshin، والجغرافية التي ستعلمها، فوضعوا برامج جديدة. وشمل هذا التغيير حرية تحدث الفرد بأية لغة يريد، لكن الياباني عرف كيف يحافظ على لغته في ظل الاحتلال وفيما بعد، حتى لو اضطر لتعلم عدة لغات إن كان مقيمًا خارج بلاده، واستمر العمل في البرامج التعليمية ودراستها في ظل الاحتلال؛ وقد أرسلت لهذه المهمة لجنة مؤلفة من سبعة وعشرين عضوًا، برئاسة الدكتور جورج ستودارد George Stoddard، ومشاركة وزير التعليم آب يوشيشيج Abe Yoshishige ورئيس الجامعة Gakūshuin، في الإصلاح كما تقبلوا النقد. وبعد أن كانت اليابان قد تأسست على أسطورة إلهين Izanagi وIzanami، أُعيد تأسيسها على أسس جديدة كحقوق العمال والحقوق المعيشية في ظل التغييرات الاقتصادية والسياسية "ويجب أن تعوا ضرورة هذه المهمة المقدسة لتأسيس الثقافة الجديدة التي تتطلب تغييرًا تاريخيًا جديدًا للشروط" [979]. وفي ظل الاحتلال، كان الهدف الأول لقوات الاحتلال نزع فكرة التضحية في سبيل الأمة التي عانوا منها خلال الحرب، وذلك من خلال إلغاء الشنتو رسميًا، في (15 كانون الأول 1945) [980].

بعد استسلام اليابان، عين الجنرال MacArthur قائد السلطات المتحالفة (SCAP) في طوكيو، والجهاز المساعد له في المهمة الصعبة لإعادة هيكلة الاقتصاد الياباني الزراعي والقواعد السياسية. وكان الهدف الأساسي لمارك آرثر أن يلغي كل أشكال المظاهر العسكرية، وعمل على رفع القوى الديموقراطية من خلال محاربة الاحتكار، والترويج للعلاقات الاقتصادية الحرة، وفتح الأسواق لتدفق البضائع، نحو **"ديموقراطية الاقتصاد"**، عبر المؤسسات الديموقراطية. هكذا، قضت الولايات المتحدة على فكرة **"اتحاد شرق آسيا العظيم"** على الأقل في الفكر الياباني، بعد أن دفعت اليابان ثمنًا باهظًا لهذا الحلم، لكنها استطاعت أن تتحول في ظل العولمة إلى أمة أكثر انتشارًا، قوامها الإنسان.

وفي (27 آذار 1947)، جرى تعديل على النظام التعليمي، لحياة ديموقراطية، أما القانون الأساسي للتعليم (قانون رقم 23) فهو كيوئكو كيهون هو Kyoiku Kihon Ho الذي تألف من عدة مواد تحدد النظام التعليمي، كما تحدد مهمة الدين "بأن يكون هدفه تنمية الشخصية الكاملة، والنضال من أجل تربية الشعب، ويكون الصوت للعقل والجسم، الذي يعشق الحقيقة والعدالة، ويقيّم الفردية،

ويحترم العمل والإحساس بالمسؤولية العميق... كما سيُراعى السلوك والتسامح الديني وموقع الدين في الحياة الاجتماعية في النظام التعليمي" [981]. وقد ضمّ اتحاد المعلمين Nihon Kyoshokuin Kumai (500.000 معلم) في (8 تموز عام 1947). ونظم التعليم التقني لمواجهة العصر الجديد، في اتحاد المنظمات الاقتصادية في (9 تشرين الأول عام 1956). وفي الرابع من (تشرين الأول عام 1946)، صدرت عن مكتب القائد الأعلى للقوات المتحالفة توجيهات تتعلق بإدارة البلاد حيث رفع القيود المدنية السياسية ومنح الحريات، وأزال كل أشكال التميّز؛ "وطلب الحجر الوقائي Yobo kokin Tetsuzuki Rei لوزير العدل "Shihosho Re" [982]. كما دعا إلى تعليق جميع الأحكام والقوانين والتعليمات التي كان يُعمل بها سابقًا، وإبطال القوانين التي صدرت وقت الحرب؛ وكان هدف القائد العام وضع أسس ديموقراطية لإدارة البلاد، وإبعادها عن الفكر العسكري "وإلغاء كل المنظمات؛ وجميع الأعضاء السياسيين السريين، مثل مكتب الشرطة الذي يشرف على المنشورات، كالصور، والخطابات والجمعيات والشؤون الدينية" [983].

وفي ظل الاحتلال، حصلت عدة إصلاحات، فشرعت الحكومة في إصلاحها الزراعي في عام (1946)، حين تحرك أعضاء الحزب الشيوعي، ودعت القوات المتحالفة إلى إلغاء الإقطاعات التي كانت قبل الحرب، وقدمّ الخبراء الأميركيون والبريطانيون بضغط من الاتحاد السوفياتي مشروعًا في (أواخر عام 1946) إلى الحكومة اليابانية من قبل SCAP، ليشرّع بحلول عام (1949) "حيث أُجبرت الحكومة اليابانية على إعادة توزيع حوالي (2 مليون هكتار) من الأراضي الزراعية، ومليون هكتار من حقول الأرز المروية" [984].

وتخوفت الولايات المتحدة من أن يصيب الاقتصاد الياباني الركود ويؤدي إلى تحطيم إمكاناتها الصناعية وبالتالي إلى أزمات اقتصادية؛ فقامت بتفكيك الشركات الاحتكارية الكبرى التي اعتبرتها داعمة للنزعة العسكرية، وحولتها إلى كيانات اقتصادية صغيرة. لكن هذه السياسة تغيرت، وأُنشئت اتحادات من نوع جديد سميت كريتسو keiretsu، وهي تشمل نطاقًا واسعًا من الشركات القابضة على رأس هذه المجموعات، وتشجع على التعاون في مجال التكنولوجيا والتمويل والأسهم، والعلاقات الشخصية، في إطار علاقات عملية هرمية.

استمرت الولايات المتحدة في وضع الخطط الاقتصادية لليابان بعد الحرب حتى عام (1949)، حيث سيطرت على التجارة الخارجية لليابان، وحرمت القطاع الخاص من إجراء المعاملات التجارية، وانخفض سعر صرف الين مقابل الدولار. لكن الولايات المتحدة عمدت إلى خلق نظام ديموقراطي سلمي ومسالم يرفض القوة كما كرسه الدستور الجديد، فقدمت المساعدات الإنسانية والاقتصادية والتي بلغت بقيمة (1.59 بليون $).

أما بالنسبة لقانون التعاونيات الزراعية فقد أبطل Nogyokai الجمعيات الزراعية التي قامت على أثر قانون التعبئة الحربية، حيث تمّ دمج التعاونيات، بالإضافة إلى جميع القوانين المتعلقة بالنشاطات الاقتصادية استنادًا إلى القانون الزراعي التعاوني عام (1947)، "فازداد عدد التعاونيات

الزراعية بسرعة إلى أكثر من (13 ألفًا) متعددة الأهداف، ووصل تقريبًا إلى (21 ألفًا) في (31 كانون الأول عام 1950)" [985].

وقد حمّلت المحكمة إوان ماتسو Iwane Matsui القائد العام للجيش الذي احتل Nanking المسؤولية، وغيرهم من الموظفين، "أما اللجنة العسكرية الأميركية في مانيلا فأدخلت قرارات مشابهة لتلك من محكمة طوكيو تتعلق بجرائم ضد الإنسانية" [986]. وقد حددت اتفاقية جنيف الموقعة في (12 آب عام 1949)، التي أصبحت سارية المفعول منذ (21 تشرين الأول 1950)، مصير أسرى الحرب.

وشرّع مجلس النواب في اليابان ثلاثة قوانين أساسية تختص بعمل الاتحادات والعلاقات الصناعية، وسنّ قانون اتحاد العمال في (كانون الأول عام 1945)، الذي اعترف رسميًا بعمل الاتحادات مع الزعماء المنتخبين كوكلاء في المفاوضات الجماعية وأعضاء متطوعين، واعترف بشكل واضح بحق العمال بالإضراب.

كما عدل قانون العلاقات العمالية في (أيلول عام 1946)، لاتخاذ الإجراءات المناسبة والتوسط والتحكيم في النزاعات، "ففي (نهاية 1949)، عاد (55.8%) من العمال غير المزارعين لينتظموا في اتحادات، أوجدت (34.688 اتحادًا في اليابان). وبحلول عام (1955)، تراجعت القوة العاملة الصناعية إلى الثلث واستمرت كذلك حتى منتصف السبعينيات" [987]. ومنذ ذلك الحين، كان حوالي ربع القوة العاملة اليابانية منتظمة في اتحادات ومعظمها تشكلت بين (1946-1949).

حلّت قوات الاحتلال شركات زايباتسو تحت قانون إزالة تركيز القوة الاقتصادية Kado Keizairuoku Syūchū Haijo Hō في (كانون الأول 1947)؛ وقانون إعادة بناء العمل وقانون التسوية Kigyō Saiken Seibi Hō الذي حدد عدد الشركات (150 شركة)، كما عملت بجدية على إعادة إنعاش الاقتصاد. وقد أرسى وزير المالية Tanzan Ishibashi في الوزارة الأولى Yoshida، وبعد الاستسلام سياسته الاقتصادية على نظرية كينسين Keynesian وفرة أجهزة الإنتاج والعمل، وأنّ الأموال العامة يجب أن تستثمر في إعادة الإنتاج. كما أسس بنك إعادة الإعمار fukkō Kinyū Kōko فمنح القروض، ونشطت الصناعة بما فيها إنتاج الفحم الذي زاد بنسبة (50%). واستقرت الأسعار. وفيما انشغلت الولايات المتحدة في كوريا وفي دخولها في الحرب الباردة وتوازن القوى والمنافسة مع الاتحاد الروسي، سعت إلى تشكيل هيئة الشرطة الاحتياطية القوية من (75 ألف) عنصر. ولا بدّ من الاعتراف بأن وضع اليابان الاقتصادي تحسن في ظل الاحتلال، حيث زادت نسبة التصدير بين عامي (1949-1955) حوالي أربع مرات. والتزمت اليابان بدفع التعويضات لنساء الراحة عن الانتهاكات العديدة للمعايير المألوفة لحقوق الإنسان الدولي. تتضمن تلك الانتهاكات إبعادًا، واغتصابًا، ودعارة إجبارية، وتعذيبًا، "وتؤكد المحكمة الدولية على التزامات اليابان القانونية تجاه نساء الراحة" [988].

بعض الاستنتاجات

أصابت العلاقات اليابانية الأميركية تقلبات عديدة، ولكن الناظر إليها منذ وصول الجنرال بيري في القرن التاسع عشر، يدرك أن الولايات المتحدة جاءت مهددة اليابان، وكان من الممكن أن ترفض اليابان الانصياع، لكنها على العكس من ذلك رضخت لطلبات الغرب وفتحت أبوابها أمام السفن الغربية. وإن تطور الأحداث أثبت أنها كانت تنتهز الفرص من أجل الانقضاض على التزاماتها الدولية، لكنها كانت بحاجة إلى إثبات قدرتها العسكرية في شرق آسيا، وانتزاع السلطة من دول الحلفاء وإبعادهم عن مجال توسعها باعتبارها إحدى الدول الكبرى؛ وبمعنى آخر، مشاركة دول الحلفاء في تقاسم الأراضي التي تحررت من سيطرة دول المحور. إذًا، هذه السياسة اليابانية بقيت منسجمة مع تراثها وأفكارها ومعتقداتها الموروثة وإن اقتبست الوسائل الحديثة. كما ساهم تطور الأوضاع الاقتصادية، وتبدل العلاقات الدبلوماسية مع دول الحلفاء في إعادة إنتاج مفاهيمها والبحث في سياستها الخارجية، بعد أن وجدت نفسها محاصرة بأساطيل هذه الدول ومصالحها، فعملت على التخلص من هذا الوضع عبر طرح أفكار جديدة بين الدول الآسيوية الغنية بمصادرها، متأثرة بالشيوعية العالمية من جهة، والتجارة الدولية من جهة ثانية، إضافة إلى امتلاك القوة والتكنولوجية.

وحتى (آذار 1941)، كانت الولايات المتحدة تبحث في إمكانية إعادة اليابان إلى أفكار مرشدها مايجي، في تحكيم مصالح الأمة البعيدة الأجل على المصالح الآيلة للانهيار، المصالح التي تبنتها في عصر التنوير مع الإمبراطور مايجي الذي كان يحاول تفادى الوقوع في حرب مع الولايات المتحدة، والعمل على صيانة العلاقات التجارية التي ضمنت له تقدم بلاده وتطورها، ونمو اقتصادها، والجلوس على طاولة المباحثات إلى جانب الدول الكبرى.

لكن التيار المتطرف داخل الحكومة اعتبر أن سياسة الولايات المتحدة قد خذلت اليابان في أمرين: أولهما، في التمييز العرقي؛ وثانيهما، في المقاطعة التجارية، عندما أراد الخروج من تحت المظلة الأميركية عبر الانضمام إلى معسكر آخر. لكن اليابان قد أخطأت في هجومها على بيرل هاربر، وهي خطة أعدت سابقًا في حال وقع اضطراب بين اليابان والولايات المتحدة، على أن تستعمل اليابان جميع الوسائل العسكرية. ويتضح ممّا تَقَدَّم أن هجوم بيرل هاربر لم يكن عملًا مخططًا له بشكل جيد، بل جاء بعد أن وصل الحماس الشخصي إلى مستوى عالٍ، وتغلّبت المصالح المترتبة على النتائج الإيجابية لهذا الهجوم على تفكير أصحاب المصالح من العسكريين والاقتصاديين، معتمدًا على عنصرين: المفاجأة وسرعة التنفيذ لتكون نتائجه أكثر حسمًا.

إنّ المرحلة الممتدة بين (1941-1945) في التاريخ الحديث لليابان نجدها تمثل مرحلة صدامية بين ما هو موروث وبين الحداثة في اليابان نفسها، بين أصحاب المصالح الاقتصادية والممولة للدولة، والمتعاطفة مع القوى العسكرية، وبين الفكر السياسي التصالحي مع القوى الكبرى الذي رسمه مايجي. وما يعزز هذا الرأي أنّ اليابان نادت إلى جانب القوى الفاشية بخلق **"نظام جديد في العالم"** قائم على العدالة والحرية، بالرغم من استخدامها العنف لتحقيق هذا النظام على سبيل الدول الغربية التي أرادت تحضير الشعوب التي انتدبتها بالقوة؛ ولا يمكن أن ننكر أهمية المشروع الياباني في تحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول الآسيوية تحت شعار **"الازدهار المشترك لمجال**

شرق آسيا العظيم" حتى على المدى البعيد، وخطورة التعاون بين السلطة المالية والسلطة العسكرية التي أصبح همها تحقيق الربح دون إقامة وزن لأي من الاعتبارات الإنسانية والدبلوماسية المركزة في يد الدولة والحكومة لجميع مرافق الحياة من جمعيات.

ويبقى السؤال: هل كان بإمكان اليابان تحقيق مشروعها الآسيوي لو اكتفت بضم الصين وتايوان وكوريا؟ وهل كانت الولايات المتحدة ستقبل بالأمر الواقع سيما وهي تسعى لضمان حرية التجارة وسلامتها، كما تفضل التعامل مع الدول القوية؟

رفضت اليابان نظرة الغرب للدول الآسيوية، فتحررت من كل التزام إنساني تجاه الشعوب المجاورة لإجبارهم على الانتقال من دول تابعة للغرب إلى كتلة قارية آسيوية في مواجهة الدول الأوروبية والأميركية. فأصبحت اليابان بنظر المجتمع الدولي دولة خارجة عن القانون لارتكابها جرائم ضد الإنسانية تجاه الشعوب المجاورة، وعدم احترامها للاتفاقيات الدولية. لكن العالم لم يجرؤ على إدانة القصف بالسلاح النووي الذي عانت منه اليابان لعشرات السنين، وتحقق هدف الولايات المتحدة الأميركية في إحداث صدمة جماعية، ووضعت حدًّا للحروب الشاملة لأنها تعطل التجارة التي تدرّ على الدول أموالًا طائلة، وعملت الولايات المتحدة على الاستفادة من تصنيع الأسلحة وبيعها للدول المتحاربة.

وبفضل هذه التوسعات، أصبح لمفهوم **"جنوب شرق آسيا" و"مجال الازدهار المشترك في جنوب شرق آسيا"** تعريفان مستقلان ومحددان في الأحاديث السياسية الدولية، وأوجد مفهوم **"التكتل الآسيوي"** الذي ما زال يخيف الولايات المتحدة التي تقف عائقًا أمام تحقيق هذا المشروع. لكن بعد استسلام اليابان في (آب 1945)، سعت الولايات المتحدة إلى تكبيل اليابان باتفاقيات التعاون بين البلدين، مما سمح لها بالتحكم بالمنطقة من خلال وجود أسطولها في البحار، وبالتالي التحكم بالتجارة الدولية ومراقبة تحرر الدول بشتى الوسائل الأرضية والفضائية، ومنع أي تغيير في الواقع الياباني مستقبلًا، وواقع الصين، حيث رأت في هذا التكتل خطرًا على اقتصادها.

شكل سقوط القنابل الذّرية على كل من هيروشيما وناكازاكي مثار جدل بين المؤرخين، حين سارعت الولايات المتحدة إلى إلقائهما؛ وفي ذلك رسالة للعالم أجمع حول قدرة الولايات المتحدة على مواجهة أية دولة تعمل على إعاقة التجارة الدولية، هذا ما أُثبت حتى الآن؛ فهذا السلاح صنع من أجل أن يستخدم في الأرخبيل الياباني فقط، فمن جهة يصبح أداة لتهديد العالم به، ومن جهة أخرى، بات يشكل توازنًا دوليًّا. أما على الصعيد الأميركي، فقد كانت توجيهات الرئيس الأميركي لاعتماد القصف الجوي "آلة استراتيجية عسكرية" لتخطيط التطور المستقبلي للقوات المسلحة الأميركية، أي أنه أراد اختبار مدى فعاليته في إلحاق الهزيمة بالألمان أولًا وباليابانيين ثانيًا، وإمكانية الاعتماد على السلاح الجوي في فرض الإرادة الأميركية على العالم، وإصدار القرارات من الأمم المتحدة المتوافقة مع مصالحها، في ظل غياب إرادة المعارضة لها. فجاءت السياسة الأميركية متكاملة من حيث النظام والآليات والوسائل والمفاهيم المعمول بها بعد الحرب العالمية الثانية وبداية الحرب الباردة أو توازن القوى، والمحكومة بالسلاح النووي الذي استمر فزاعة القرن

العشرين، لنجد أن استعماله مجرد تجربة على طرف الكرة الأرضية لمعرفة مدى فعاليته وأن انتشاره يهدد العالم.

سعت قوات التحالف بقيادة الجنرال Douglans MacArthur إلى تحويل اليابان من دولة عسكرية ذات أهداف توسعية إلى دولة مسالمة بعد أن حلّت قواتها العسكرية، واحتفظت بهويتها الوطنية ذات الخصائص اليابانية الخاصة.

أما ظروف استخدام هذا السلاح، فمن الناحية الجغرافية، ساعد الموقع الجغرافي لليابان على طرف العالم على إجراء هذه التجربة النووية الأولى، وكانت دولة قليلة الموارد والمصادر الأولية، إضافة إلى أنها تقع على خط الزلازل. ثانيًا، أهمية موقعها بالنسبة للسفن التجارية والوصول إلى الصين الغنية بالموارد والمصادر الطبيعية. أما الظروف الخاصة باليابان، فكانت الأخيرة لا تزال تشكل خطرًا على تطبيق النظام العالمي الجديد في ظل النظام الإمبراطوري سليل الآلهة، والنظام التعليمي اللذين يتعارضان مع المفهوم الحديث لقيام الدولة الحديثة والمتطورة التي تخضع لمنطق العلم القائم على التجربة والمنطق. واعتمدت الولايات المتحدة مبدأ الصدمة مع اليابان للحدّ من الشوفينية المتعاظمة بعد انشغال الدول الغربية بالحرب في أوروبا، فتركت الجبهة الشرقية والجنوبية - الشرقية مفتوحة أمام اليابان، وكان عليها مسؤولية استعادة موقعها في المنطقة والحدّ من الغطرسة اليابانية.

أما بالنسبة للولايات المتحدة ودول الحلفاء بشكل عام، فقد أثبت التاريخ أنهم ما زالوا يتخوفون من فكرة توحيد آسيا، أو شرق آسيا وما زالت اليابان ملتزمة بالمادة التاسعة من الدستور الياباني، حيث وجدت فيه حماية لمصالحها الاقتصادية، كما وجدت فيه حرية في التعامل مع دول العالم من خلال المؤسسات الدولية. وكان على الولايات المتحدة أن تتيقن أن مقاطعة بيع النفط والمواد الأولية لن يشكل عائقًا لتطور اليابان، وتعويض ذلك من الأسواق الصينية؛ كما أساءت اليابان تقدير قواتها واعتبرت أن التطور الذي وصلت إليه كفيل بتحقيق النصر.

لكن بقدر ما كشفت هذه المواجهة بين اليابان والولايات المتحدة، أن اليابان غير قادرة على مواجهة المجتمع الدولي تحت مظلة الولايات المتحدة، كشفت للولايات المتحدة بالمقابل، أنها لا تستطيع أن تحمي أسطولها في البحار والمحيطات دون خلق دول صديقة لها تكون عونًا لسياستها الخارجية، وحامية لاقتصادها. هذه هي الفلسفة التي تقوم عليها الحياة اليابانية، التي لم تستطع الخروج بعد من صدمة السلاح النووي، في ظل استمرار التطور التكنولوجي كسمة من سمات المجتمع الياباني؛ ومهما حدث من صدمات فهي قادرة على تحويل مسارها حين تريد من أجل أن تحافظ على تراثها إلى جانب العصرنة.

الخاتمة

كانت الحرب بين اليابان والولايات المتحدة أمرًا واقعيًا تمّ تأجيلها لسنوات طويلة، على خلفية احتلال اليابان لكوريا. وجرت محادثات مطولة بين البلدين قبل الحرب العالمية الأولى، وواجهت اليابان خلافاتها مع الولايات المتحدة بالقفز فوقها حتى اكتملت الظروف التي دفعت بها لإعلان الحرب عليها. كما ألزمت الولايات المتحدة اليابان باتفاقيات اعتبرتها اليابان مرحلية، بينما أرادتها الولايات المتحدة مستمرة لاستمرار التجارة الحرة بشكل آمن، إلى أن تحقق وعي الذات المختلف عن الآخر الذي يسعى إلى تذويبه؛ هذا الوعي غذته النزاعات والخلافات بين الدول، والروح التوسعية التي مارستها الدول الغربية، وكانت المواجهة بين **"الطموح الياباني"** و**"الأهداف الاستعمارية"** صدامية، ليبقى الهدف الأساسي للحرب خلق **"مجال ازدهار شرق آسيا العظيم"**، مما أقلق الدول الغربية الباحثة عن شروط اقتصادية أفضل لها. وقد ساهم الاستقرار في المنطقة في أواخر القرن العشرين في إحياء هذا الهدف اقتصاديًا ما دفع الولايات المتحدة إلى البحث عن وسيلة جديدة للحدّ من طموح بعض الدول، في امتلاك السلاح النووي. ويمكن اعتبار الحرب العالمية الثانية حربًا ثقافية بالدرجة الأولى حين اتخذت شكل **"الآسيوية"**، الذي ما لبث أن تحول إلى **"اليابانة"** في مقابل **"الأوروبية"** و**"الأميركية"**، بعد أن ازدادت غطرسة الطبقة العسكرية في منافسة التسلح بين الدول، وكان النشاط الياباني ضد القنبلة الذرية في العالم في بداية الأمر، بالرغم من المحاولات التي قامت بها من أجل تطوير الأسلحة.

وفي دراسة للأعمال التوسعية اليابانية، وتحديد مكانة اليابان في آسيا والعالم، كانت Pan-Asianism في أغلب الأحيان أداة بناء إجماع لحكومة منسقة، مالت إلى صنع السياسة الخارجية لتكون محكومة بالتنافس والتباعد في الآراء داخل اليابان، وحول أولوية مصلحة الوطنية في اليابان الأكثر إلحاحًا. ووضعت اليابان مشروعها التوسعي الإقليمي الهدف الأول في سلم أولوياتها، لكن هذا المشروع لم يكن متكاملًا وينقصه الكثير من الخطوات: أولًا، صعوبة اللغة اليابانية.

ثانيًا، التاريخ الصيني المتجذر وحداثة اليابان.

ثالثًا، نجد أن الدين الشنتوي في اليابان واجه تعدد الطوائف الدينية في الصين واختلافها مع الدول المجاورة نظرًا لمحاولة الدولة صياغة سياسة توافقية بين الدين ومؤسسات الدولة.

هذه الأسباب جميعها جعلت هناك تباعدًا بين اليابان والدول المجاورة. كما وجهت اليابان إلى الدول الغربية رسالة قاسية منذ بداية القرن في حربها مع روسيا ثم الصين. وحافظت على خصوصيتها ووضعت أهدافها الوطنية كبلد حر ومستقل ذي أطماع توسعية. فكانت الحرب في المحيط الهادئ **"حربًا عرقية"**، وضعت أسسها في قانون الهجرة الذي أقرته الولايات المتحدة في منتصف عشرينيات القرن العشرين لنشر **"الإمبريالية البيضاء"** في أنحاء آسيا كافة.

أكدت القوات المتحالفة الثلاث (روزفلت، تشرشل وقائد الصين العام Chiang Kai-shek) على أنها تدخل هذه الحرب لإعاقة ومعاقبة العدوان الياباني، على أساس القرارات الصادرة عن إعلان القاهرة (1 كانون الأول 1943)، وإعلان طهران في (الأول من كانون الأول 1943) التي تتوافق مع إرادة الأمم المتحدة في حالة الحرب مع اليابان، وستواصل المثابرة في العمليات الجدِّية والمطوّلة الضرورية لتحصيل الاستسلام غير المشروط لليابان الكاميكازية. كما أكدوا على التعاون والاشتراك الحيوي لجميع الأمم، كبيرة وصغيرة، وصنفت العسكريتارية اليابانية كالفاشية والنازية فهناك ضرورة للقضاء عليها نهائيًا. وبتأكيد من دول الحلفاء، وبالتحديد من الولايات المتحدة على أنها لن تقبل أي تفوق خارج دائرتها، وليست تحت سلطتها.

في (18 آب 1945)، حُدّدت اللجنة التنسيقية للحرب البحرية وانبثقت عنها هيئة الأركان المشتركة (SWNCC) التي وضعت اليابان تحت الحكومة العسكرية للسلطات المتحالفة، كما حددت مهام هذه الحكومة بالعمل المشترك بين الحلفاء في الشؤون اليابانية، وألقت المسؤولية على كل من بريطانيا والصين والاتحاد السوفياتي في السيطرة العسكرية على اليابان، بينما تصرّ الولايات المتحدة على تطبيق السياسة الدولية بالتوافق مع الأمم المتحدة؛ وفي ذلك تحميل المجتمع الدولي مسؤولية أي قرار. وكانت الدول المتحالفة قد ناقشت وتوصلت إلى تشكيل هذه الهيئة منذ (بداية عام 1945)، مما يدل على أن قرار إذلال اليابان قد أُخذ في حال وافقت على الاستسلام أم رفضته. لذا ما كان من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة إلّا أن اتفاقًا على صيغة إنقاذ الصين، ومناطق نفوذهما بعد أن سيطرت اليابان على أجزاء واسعة منها. لكن الأمر لم يكن بالسهل، فقد وجد أن إنتاج سلاح جديد غير مجرب بعد واستخدامه بوجه اليابان سيشكل رادعًا مهمًا فيما بعد، إذ يحدد مستقبل المنطقة ويضمن إحلال الأمن والسلام، لوضع حدٍّ للأطماع اليابانية في دول الجوار. إذًا، كان لا بد من تدمير قدرة اليابان بشكل نهائي، وإرجاعها إلى كنف المؤسسة الدولية التي خرجت منها، ولم تكن اليابان بعيدة عن التعاون مع النظام العالمي.

ونظرًا لأهمية هذا السلاح الجديد ولفعاليته الكبيرة، ونتيجة للسياسة الدولية والتعهدات فيما بينها، نرى أن الأمم المتحدة نشأت تحت وهم امتلاك هذا السلاح من قبل الدول واستخدامه، بعد أن فشلت عصبة الأمم في منع تكرار الحرب وصيانة السلام، ورفعت شعارات إنسانية. في وقت، رفعت فيه الولايات المتحدة راية السلام بين الأمم لتحقيق العدالة الدولية، أمضت الدول نصف المتطورة زمنًا في محاولة امتلاك السلاح الجديد، ويبدو أنه بات اليوم مسموحًا بهدف إقامة توازن إقليمي في مناطق متفرقة من العالم، واستُبدل هذا السلاح منذ بداية القرن الواحد والعشرين

بالإرهاب الدولي المستخدم لجميع وسائل التكنولوجيا والذي لا يقل أهمية عن هذا السلاح. كما نجحت الولايات المتحدة في تقديراتها بأن إلحاق الهزيمة الكبرى باليابان سيشكل صدمة تجبرها على الانصياع للمجتمع الدولي. اجتمعت لجنة الشرق الأقصى المتكونة من ممثلي الدول المتحالفة، ومقرها في واشنطن، لتصوغ المبادئ الأساسية للسياسة التي ستلتزم بها اليابان بعد الاستسلام وذلك في (27 كانون الأول عام 1945)، حيث إن الحكومة اليابانية ستعدّ التوجيهات بعد التوافق مع اللجنة وترسلها إلى القائد الأعلى في اليابان، ريثما تتفق على تركيب الدستور الياباني. وكذلك تناولت قضايا التصويت، وأسست مقرًا لها في طوكيو، والقائد الأعلى سيكون مسؤولًا عن تطبيق شروط الاستسلام.

بذلت اليابان جهودها بعد عام (1945)، لاستعادة ثقة المجتمع الدولي بها كدولة مسالمة، لكن الأمر تطلب سنوات من العمل الجدي من قبل قوات التحالف في اليابان وتعديل الدستور وإعادة النظر في موقع الإمبراطور الياباني بالنسبة للأمة، حيث نزع الدستور (1946) عنه صفة الإلهية وأبقى على موقعه، رأس الأمة والسلالة الحاكمة على غرار الكثير من الدول ولا سيما بريطانيا. حددت المادة التاسعة من الدستور اليابانية الهوية السياسية الجماعية اليابانية والذاكرة التاريخية بوضع **"دستور سلمي"**، ومنع تكرار الحرب، ولكن الدستور لا يمنع حق الدولة باستعمال العنف لأغراض أخرى. أما التغيير الآخر فكان تغيرًا من دستور الإمبراطورية اليابانية إلى دستور اليابان أو الدستور الياباني. مؤخرًا، وحاليًا، هناك دعوات لتعديل الدستور الياباني منذ بداية القرن الحادي والعشرين، لكن اليوم وبعد انتشار الإرهاب المعولم، تبدو اليابان وكأنها خارج الكرة الأرضية، فقد عرفت كيف تحمي نفسها من جميع التأثيرات خارج الإنسانية، وجعلت القاسم المشترك بينها وبين الدول الأخرى المشاعر الإنسانية، أما التعامل مع الأخر فخضع للقوانين الاقتصادية.

وبالنسبة للدستور الذي وضع في (3 تشرين الثاني 1946)، فقد أقرّ بأن تكون الحكومة وديعة مقدسة للشعب، تستمد سلطتها منه، ويتمتع بمنافعها؛ وقد جاء في مقدمة الدستور أن الشعب يريد المحافظة على الأمة، وكيانها. واستمرت اليابان تبحث عن فكرة التفوق، وعن مكان مشرف لها في المجتمع الدولي للمحافظة على السلام. ولقد تألف الدستور من مقدمة وأحد عشر بابًا، ومئة وثلاث مواد. واستمر منصب الإمبراطور في مقدمة النظام ولكنه أصبح يستمدّ مركزه من الشعب بعد أن كان سليل الآلهة، بينما أبقى عليه وراثيًا، يرشح البرلمان رئيس الوزراء ويعينه الإمبراطور. ومن أبرز التغييرات التي فرضت على اليابان ما جاء في المادة التاسعة من الدستور الياباني عام (1946)، لنبذ الحرب وحلّ القوات العسكرية وتسريحها، بل أبعد من ذلك، حرمت من حقّ الدفاع عن النفس.

وفي (الرابع من نيسان 1949)، عقد الحلف الأطلسي اجتماعًا، وأكدت الأطراف المجتمعة على أهداف ومبادئ دستور الأمم المتحدة الذي جاء الدستور الياباني متوافقًا معه، وذلك لتحقيق رغبتهم في العيش بسلام، وتوحيد جهودهم للدفاع المشترك وحفظ السلام، كما أكدت جميع الأطراف على العمل باتجاه تطوير العلاقات الدولية السليمة وتقوية الصداقة، من خلال التفاهم على المبادئ، والترويج لشروط الاستقرار والدولة.

وبما أنها أدركت أن السياسة الدولية تحتم عليها احترام إرادة الشعوب في عصر المنافسة التكنولوجية، أظهرت اليابان الوعي والواقعية والانسجام مع الذات من خلال حفظ موقعها وواقعها لدى العالم. فنجحت الولايات المتحدة في تقديم النموذج الياباني للعالم المتطور، بينما استمر العالم المتخلف قنابل موقوتة بوجه الغرب المتقدم. كما شجعت على التعليم، وزيادة الإنتاج من خلال مواكبة التطور العلمي. وكان التحصيل العلمي خاضعًا لخطة مدروسة في الاختصاصات بين الرجال والنساء، وهو ما يسمى استثمارًا في الرأسمال البشري عبر التنمية المستدامة.

وحاولت الولايات المتحدة إعادة اليابان إلى المجتمع الدولي من خلال اعترافها بسفيرها في الولايات المتحدة Nomura وبأهمية التجارة الدولية والحفاظ على حرية الحركة في البحار والمحيطات. وكان الهدف الأساسي للولايات المتحدة أن تمنع اليابان من أن تشكل خطرًا على حرية التجارة ثانية. تحملت الولايات المتحدة المسؤوليات، لتعكس بذلك مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، من خلال تحديد سيادة اليابان على الجزر الأربع الكبيرة، وباتباع سياسة سلمية، وتغيير عادات الأفراد بتشجيع الشعب على ممارسة الحريات الشخصية واحترام الحقوق الأساسية من خلال المنظمات الديموقراطية والتمثيلية؛ فبالإضافة إلى وضع اليابان تحت الحكومة العسكرية، والدعاية السياسية، بتحريم التسلح ومعاقبة مجرمي الحرب، وإزالة القيود المدنية السياسيةِ، والحريات الدينية، والرأي والسياسة دون التعرض للإمبراطور والحكومة، وإبقاء القيود على بعض المعلومات ونشرها؛ ونشر المساواة بين الجميع، وحفظ السلام وحماية حرية الفكر ومراقبة القانون، أعلنت منظمة العمل الدولية عن أهدافها التي يجب أن توجه سياسة أعضائها، وأهمية العمل على مكافحة الفقر، ودور رجال الأعمال، وقيادة السياسة الوطنية والدولية، وهي المخولة للنظر في السياسات المالية الاقتصادية والإجراءات التي تؤثر في سياسة الدول الأعضاء، ونظام العمل وعلاقة أرباب العمل بالعمال، وتحديد أهدافها العالمية.

وبالرغم من أن الاتفاقيات الدولية في فرساي، قد اعتبرت أن التجارة بالرقيق الأبيض عمل محرم دوليًّا، وجرّمت إجبار النساء والبنات في أي عمر على العمل اللاأخلاقي، فإن اليابان انتهكت القوانين الدولية ضد تهريب النساء وإجبارهن على العمل بالدعارة. وقد طرحت قضية السياسة الاستعمارية اليابانية التي فرضت الخضوع الكامل لكوريا تحت قانون التعبئة الوطنية، شملت البشر والإمكانات وهي من القضايا العالقة بين البلدين. وفي نهاية الحرب، وبإلقاء القنابل الذرية على هيروشيما وناكازاكي، انتهى الاستعمار الياباني لشبه الجزيرة الكورية، التي وقعت تحت تأثيرات أربعة: الكنفوشيوسية، الإمبريالية اليابانية والمسيحية الغربية، ثم الشيوعية السوفياتية، مما أدى إلى انقسامها في نهاية الحرب بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية، ومع بداية الحرب الباردة، لتكون بداية نزاع دولي جديد. وفي (التاسع من كانون الأول 1945)، أقرّ الحاكم العام Nobuyuki Abe بالواجبات التي فرضتها عليه وثيقة الاستسلام، وأعلن بدوره الاستسلام للقائد العام لقوات الحلفاء.

وفي (11 كانون الأول 1946)، عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تبنت بدون معارضة القرار المرتبط بمبادئ المحكمة العسكرية الدولية، "أكدت الجمعية العامة أن الجرائم ضد

الإنسانية كانت عرضة للعقاب حتى الحرب العالمية الثانية" [989]. واعتبرت اليابان مسؤولة أمام المجتمع الدولي عن الانتهاكات التي قامت بها خلال الحرب وبعد إعلان التعبئة العامة، وما تسببته من أضرار على أولئك النساء اللواتي جندن لخدمة الجنود، من اغتصاب ودعارة إجبارية، وتعذيب، وفرضت على اليابان التعويضات عن الآلام والإصابات التي تسببت بها. وقد أوردت الدراسة شهادات عدة لبعض الأطباء العسكريين أمثال Mitsuyoshi Nakayama وKen Yuasa اللذين أكدا على ما تعرضت له النساء الكوريات اللواتي أصبحن عقيمات بسبب الاعتداءات الجنسية والإجهاض الذي تعرضن له، "لذلك مثّل نضال نساء الراحة الكوريات نضالًا من أجل معالجة الجرائم الماضية ضد الإنسانية والتي لا تزال توقع الأذى" [990].

وفي عام (1992)، رفضت المحكمة العليا اليابانية ادّعاءات الجنود التايوانيين بأن الجنود اليابانيين مُنحوا مبالغ أكثر منهم. لكن في النهاية، لا بدّ من الإشارة إلى أن اليابان سعت بعد الحرب العالمية الثانية إلى تحسين علاقاتها مع جيرانها، وإزالة الآثار النفسية، ومخلفات الأسلحة، بما فيها النظر في هذه القضايا التي تتعلق بالأسلحة الكيميائية والبيولوجية، فكانت حاضرة في المحاكمات الدولية بتهمة جرائم حرب.

أما عن عودة اليابان إلى المجتمع الدولي، فبعد استسلام اليابان، تحالفت مع الأمم المتحدة متخلية عمّا اكتسبته في حروبها ضد جارتيها روسيا والصين، للقبول بعضويتها في الأمم المتحدة، والقبول بالتمديد لوصاية مجلس الأمن، والابتعاد عن التهديد المسلح، مع الاعتراف بأن اليابان أمة مستقلة ذات سيادة ولها الحق في الدفاع عن نفسها. كما ربطت معاهدة السلام بين الأمم في (8 أيلول 1951)، المصالح الاقتصادية اليابانية باعتراف اليابان بجميع جرائمها والأخطاء التي قامت بها أثناء الحرب، وستتعامل دول الحلفاء مع المصالح التجارية اليابانية على قاعدتها المُفضلة لدى اليابان والمسموحة في كافة البلدان.

وقد ربطت الدول الكبرى قبول اليابان في المجتمع الدولي بمدى التزامها بجميع أحكام المحكمة العسكرية الدولية الخاصة بالشرق الأقصى، وحلّ قواتها المسلحة بناءً لبنود المقالة التاسعة من إعلانِ بوتسدام في (26 تموز 1945)، دون دفع أي تعويض مالي عن الأراضي التي كانت قد احتلتها في حروبها السابقة، فكّ المصالح اليابانية عن ارتباطها بالصين، وتحجيم قوة اليابان، وتخليًّها عن كل الامتيازات والحقوق الخاصة بالمصالح الصينية، والتي كانت قد حصلت عليها من خلال المعاهدات التي عقدتها معها، وألزمت اليابان بالتخلي عن ادعاءاتها فيما يتعلق بأعمال وديون الحلفاء. وقبلت اليابان جميع أحكام المحكمة العسكرية الدولية الخاصة بالشرق الأقصى، واعترفت بجميع الجرائم والأخطاء التي قامت بها أثناء الحرب، واتخذت اليابان كل الإجراءات الضرورية لضمان مثل هذه الترتيبات لضمان الممتلكات الألمانية في اليابان التي تقررت من قبل سلطات الحلفاء في مؤتمر برلين في (1945) للتخلص من تلك الأملاك بانتظار الإجراءات النهائية.

أظهرت الدول المتحالفة إصرارًا في إعادة اليابان إلى ما كانت عليه قبل مايجي من خلال إعلان بوتسدام، بعد أن فشلت الدول الغربية بحمل اليابان على تبني التحديث بإطاره الغربي، على قاعدة **"تأمل الذات يخلق القادة"**، و**"تعلم قدر ما تستطيع من المحن"**، كما يقول ريوهو أوكاوا

Ryuko Okawa [991]، فوجدت في عام (1945) فرصة لإعادة بناء الدولة اليابانية الحديثة بدلًا من الإمبراطورية اليابانية، واستمرار الإمبراطور الياباني في قيادة الدولة كرمز للبلاد. وأكد المجتمع الدولي على ضرورة عودة اليابان للتعاون التجاري وتطوير خدماتها الجوية المتساوية بين الدول بموجب المادة (93) من اتفاقية السلام مع اليابان في (8 أيلول 1951)، ونظرًا لأهمية العلاقات الاقتصادية والتجارية مع اليابان، استأنفت التجارة والملاحة منذ (أيلول 1945).

إذًا، يمكن القول إن اليابان بعد الحرب العالمية الثانية توقفت عن تقليد الغرب، ومنافسته في مختلف المجالات مع المحافظة على الروحية اليابانية، وأوجدت شخصية متفوقة مناسبة لها، وهي ما يسميها مسعود ضاهر بالتحدي والاستجابة التي كانت تتوزع بين الاستجابة الإيجابية والسلبية، والتحدي في ظل تقديرات خاطئة. لكنها، وفي جميع الأحوال، بحثت طيلة الفترة الممتدة (1868-1945) عن الشخصية التي عليها أن تتبناها ونفضت عنها غبار التطرف والفاشية وعملت على تبديل هذه الصورة التي رفضت أن تعبر عنها، وإن كان الشعب الياباني لا يزال يتمتع بشخصية مميزة فيها الكثير من الجدية والنظامية.

ومن التغييرات التي طرأت على المجتمع الياباني بعد الحرب العالمية الأولى وبدء تنظيم البلاد، يشير Gordon Andrew إلى أن المجتمع الياباني بدا شبيهًا بما كان عليه في بداية عملية التحديث الأولى، حيث لبس أهل الريف الكيمونو والصنادل، كما كانت الطرق غير معبدة، وشجعت العمال على زيادة الادخار، من أجل ضمان الشيخوخة، "وبين عامي (1948-1949)، كان هناك زيادة كبيرة في نسبة الولادات، أدت إلى **"تضخم سكاني"**. وفي السنوات التالية حصل تبدل في النسب حتى أصبح معدّل الولادات في عام (1955) مساويًا لمعدل الوفيات، واقترنت هذه النسب بالتطور التقني الذي سمح بالنمو السريع في معدل الدخل الفردي" [992].

نفذت الولايات المتحدة ما عرف "بمشروع مارشال" الذي يهدف إلى بسط النفوذ الأميركي على المنطقة، وبخاصة بعد نمو خطر الصيني الأحمر وبداية التوتر بين كوريا الشمالية والجنوبية. وفي (25 تموز 1950)، بدأت الحرب الأهلية في كوريا فسقطت كوريا الشمالية بيد الاتحاد السوفياتي، بينما كانت كوريا الجنوبية تحت النفوذ الأميركي. ووقعت اليابان معاهدة وبروتوكول مع الولايات المتحدة في (2 نيسان 1953)، صدّق من جهة الولايات المتحدة في (21 تموز 1953) ومن قبل مجلس الشيوخ ورئيس الجمهورية في (15 أيلول)، في حين صدّق من قبل اليابان في (2 أيلول) من نفس السنة، وتم التبادل في واشنطن (30 أيلول 1953)، ليدخل حيز التنفيذ في (30 تشرين الثاني 1953). بينما وقع البرتوكول حول الصداقة والتجارة والملاحة في (2 نيسان 1953)، مشددين على العلاقات بين البلدين، والترويج بشكل متبادل للاستثمارات بما يؤسس للحقوق والامتيازات، وقد وجد وزير الشؤون الخارجية اليابانية Katsuo Okazaki، أنّ: أ. الهدف من مواصلة التجارة بين البلدين جذب الأعمال التجارية.

ب. تطوير وتوجيه العمليات يتعلق بتنشيط عملية استثمار كميات كبيرة من الرأسمال.

ج. تسهيل دخول الرعايا الأجانب بين البلدين خدمة للأهداف التجارية" [993]. ووضعت شروطًا لتطوير البلاد على المبادئ الديموقراطية، والتطور الصناعي وتشكيل حكومة مؤقتة.

وفي المؤتمر الذي عقد في جنيف لتحديد مصير الهند الصينية - مادواي في (7 أيار 1954)، أراد الاتحاد السوفياتي أن يستخدم المؤتمر لتحقيق أغراضه الخاصة بجعل الصين الشيوعية إحدى الدول الخمس الكبرى. واجتمع حلف الناتو، الذي أكد على أهمية دخول الولايات المتحدة الحرب واللجوء إلى العمل العسكري من أجل حماية مصالحها الحيوية ومبادئ السلام والاستقرار، وإظهار أنّ الاستعمار الشيوعي مقيد للحريات، في حين أن النظام الرأسمالي يحرر الشعوب اقتصاديًا وصولًا إلى تحقيق الحرية السياسية، على أن تسودها أخلاقية عالية تواجه المستقبل بثقة. ونجد أنّ الجميع حاربوا من أجل إحلال السلام فوقعت الحروب المدمرة باسم السلام والحرية ونشر الديموقراطية والازدهار. كما حدد مستقبل كوريا في المباحثات التي تلت الحرب العالمية الثانية، فباتت منقسمة بين كوريا الجنوبية التي أصبحت جزءًا من النظام الرأسمالي والديموقراطي، وكوريا الشمالية التي أصبحت تحت تأثير الشيوعية؛ وقدم الاتحاد السوفياتي مشروعًا لتوحيد الكوريتين لا يراعي رغبات الشعب ووصفه الرئيس الأميركي أيزنهاور **"بالنسخة الصينية"** حيث كان القتال لا يزال على أشده.

عادت اليابان إلى مجلس الأمم المتحدة في (18 كانون الأول 1956)، بعد انصياعها للمجتمع الدولي بشكل نهائي، والتزامها بالشروط التي فرضت عليها ساعية إلى تحقيق أهدافها وأخلاقياتها، مدركة التحديات التي تواجهها الأمم المتحدة في بعض الدول الأوروبية والآسيوية، و"قدمت اليابان طلب العضوية قبل خمس سنوات تقريبًا" [994]. وأكد نائب وزير الخارجية اليابانية للجمعية العامة في الأمم المتحدة على احترام بلاده القوانين الصادرة عن الأمم المتحدة، واعتبر أن الطاعة لهذه القوانين إلزامية لجميع الدول. كما أعرب عن رغبته في تحسين نظرة المجتمع الدولي تجاه بلاده من خلال المشاركة في قوات حفظ السلام وبخاصة في الشرق الأوسط وأوروبا، "و[أن بلاده] توافق على اعتبار أن مشكلة نزع السلاح مهمة رئيسية في تحقيق هدفها في إحلال السلام... ومنع استخدام أسلحة الدمار الشامل بسبب قلقها المتزايد على مصير الإنسانية" [995]. وأنها مستعدة لتقديم المساعدات الإنسانية، ولكنها تؤيد استخدام الطاقة الذرية لأغراض سلمية، مساهمةً في التقدم التكنولوجي. كما وجد Mamiru Shigemitsu أنه من أجل إقامة السلام والتقدم في آسيا، لا بد من إيجاد تنمية اقتصادية في بلدان المنطقة، ووضع سياسة وطنية للقضاء على البطالة، والدخول في التجارة الدولية من خلال زيادة وتحسين الإنتاج. كما نجد أن اليابان بالرغم ممّا لحق بها من ويلات الحروب، إلا أنها استطاعت أن تعالج جميع الأزمات المترتبة على نتائج الحرب العالمية الثانية بالطرق الدبلوماسية والاستفادة من دروس الحرب وتوظيفها بشكل إيجابي وأن تقدم نفسها كجسر بين الشرق والغرب. وعلى الرغم من ضعف الاستفادة الآسيوية من التجربة اليابانية، استمرت العلاقات بين اليابان ومحيطها ضعيفة بسبب كثرة الأزمات التي خلفتها الحرب العالمية الثانية،

وتوجه اليابان أكثر فأكثر نحو التنافس الاقتصادي مع دول شرق آسيا، والبعد الثقافي والعلمي مع غرب آسيا.

على الصعيد الاقتصادي حلّ الاحتلال شركات الزايباتسو التي كانت أهم مصادر تمويل للحرب اليابانية من قبل الرئيس الأميركي شخصيًا، وتم تدمير الأسلحة وجميع الصناعات ذات الطابع العسكري؛ وكان واضحًا من اختيار هيروشيما وناكازاكي رغبة الاحتلال بالتدمير الواسع للإمكانات العسكرية اليابانية، وظهرت تكتلات اقتصادية جديدة كيرتسو Keiretsu، لتمويل عدد من الشركات، واستطاعت تحقيق نمو إنتاجي جيد ومتطور. كما دفعت اليابان تعويضات لأسرى الحرب وعائلاتهم عبر الصليب الأحمر، لإعادة إعمار مستعمراتها السابقة، بلغت قيمتها (64.349 مليون ين). وفي (22 تموز 1979)، دفعت آخر التزاماتها.

تركت اليابان المستعمرة بصماتها على شرق آسيا، إن لجهة نمو المشاعر الوطنية، أو الاطلاع على الحضارة والتقدم والتطور الذي وصلت إليه، وإظهار أهمية المنطقة؛ فتوحد العالم لمواجهة اليابان، وانضمت إلى دول الحلفاء بعد أن دعتها الولايات المتحدة، التي فضلت التعامل مع التكتل الجغرافي في المنطقة بدلًا من التعامل مع اليابان التي أثبتت شراسة عالية. أما بالنسبة للسلاح المستخدم خلال الحرب اليابانية - الصينية، فقد طلبت الصين من اليابان التخلص من الأسلحة التي خلفتها الحرب العالمية الثانية في الصين. ويشير Keiichi Tsuneishi "إلى أنه في عام (1995)، رافقت مجموعة من مجلس دايت الحزب الديموقراطي الاجتماعي الياباني لزيارة Haerbaling في إقليم Jilin في الصين، حيث دفن حوالي (700 ألف) قذيفة كيميائية، للنظر في الحالة القائمة" [996]. وأصدر Keiichi Tsuneishi تقريره حول التخلص من هذا السلاح، وأنّ اليابان أبقت موقفها غامضًا حول استعمالها هذا النوع من السلاح، ويكمل في مقاله بأنه اطلع على وثائق وزارة الدفاع رغم قلة الوثائق التي تعود إلى تلك الفترة، فوجد أن اليابان شحنت بين (1937-1941) إلى الخارج (839.956 قذيفة) كيميائية. وأرسلت إلى الصين (571.946 قذيفة) و(268.010) إلى جنوب شرق آسيا، ويتوقع أنها شحنت المزيد بين (1942-1943). وما زالت الصين تطلب من اليابان التخلص من الأسلحة التي خلفتها الحرب العالمية الثانية في الصين.

كما أن هناك قضايا عدة عالقة بين اليابان والصين منذ الحرب العالمية الثانية، ومنها قضية **"نساء الراحة"** اللواتي استخدمتهن اليابان لخدمة جنودها وقدمت اعتذارات بشأنهن، لكن القضية تحولت إلى قضية دولية. وشكّلت زيارة مقابر شهداء اليابان في الحرب من قبل المسؤولين اليابانيين تصرفًا استفزازيًا للمشاعر الصينية الوطنية، التي تتضمن حقوق الإنسان وضحايا العدوان الياباني والحكم الاستعماري، والقضية الأكثر حساسية في العلاقات الدولية؛ قضية النساء (الموسمات) [997] اللواتي عملن في مراكز التسلية والاستجمام. "لكن أيًّا من الوثائق الواضحة التي تشرح استخدام القوة لإجبارهن لم تتوفر في ذلك الوقت، ومن المحتمل أن تكون قد أتلفت، وإن غياب الحجة الوثائقية يجب أن لا ينفي بالضرورة فرضية استعمال القوة" [998]، وهناك شهادات حية تشير إلى

هذه الممارسات. وفي (كانون الثاني 1946)، أدانت سلطات الاحتلال الدعارة الرسمية ومنعتها، كما اعتبرتها انتهاكًا لحقوق النساء. بالرغم من أن الجهود التي بذلها السياسيون والصحفيون والدبلوماسيون، ما زالت عالقة حتى اليوم، ويرى الكثير من الصينيين أن ردّ الصين على ما لحق بها خلال الحرب جاء أقل بكثير مما يجب. أما في كوريا الجنوبية فقد تعرضت إدارة Park Chung-hee للمعارضة نتيجة تطبيع العلاقات مع اليابان في عام (1965).

ساهم انقسام كوريا إلى شمالية وجنوبية، وهجوم كوريا الشمالية على الجنوبية في إيقاظ الانتباه الأميركي إلى أهمية كوريا الاستراتيجية، مما حمل الولايات المتحدة على تعديل سياستها تجاه اليابان. وطرحت مسألة إحلال السلام في الهند الصينية، وأصبح العالم منذ ذلك الوقت تحت تأثير معسكرين: الشيوعي والرأسمالي. بنهاية الحرب في الهند الصينية، انسحبت القوات الأميركية من آسيا ما عدا هونغ كونغ، وبقيت حتى (1968) في سنغافورة، وفي (1969) أعلنت الولايات المتحدة مذهب Nixon أو Guam الذي يدعو إلى الانسحاب من الفيتنام. ومثلت زيارة كيسنجر Kissinger عام (1971)، والرئيس نيكسون في عام (1972) إلى بكين، اعترافًا رسميًا بالوضع القائم، وتكريسًا لسيادة القطبين الأميركي والروسي والاعتراف بأهمية السلطتين الشرقيتين الصين واليابان في الشرق الأقصى، وأهمية دورهما في الاقتصاد العالمي، في حين مضت اليابان في التقدم الصناعي والتطور الاقتصادي بعيدًا عن التفاعل السلبي مع الأحداث في العالم. وفي (أوائل عام 1980)، اعترف رئيس الوزراء الياباني Hosokawa Morihiro بأن الحروب اليابانية التي شنتها اليابان كانت أعمالًا عدوانية وأبدى ندمًا عميقًا، وقدم الاعتذارات الصادقة للضحايا الكوريين.

ويرى Dower John W. أن التفسير البسيط لاستخدام السلاح النووي ضد اليابان "يفتح نافذة على التفاعلات الأولية النفسية والمؤسساتية والسياسية التي تساهم في دفع مثل هذه السياسات، وهو احتمال رؤية منطق الرعب" [999]. وقد لخص هذا المنطق بعدة نقاط منها إنهاء الحرب واستمرار موقع الولايات المتحدة المتفوق في العالم، والتي من شأنها أن تردع الحروب في المستقبل أو على الأقل الحرب النووية المستقبلية، فلجأت إلى استخدام عنصر الصدمة الجماعية، لتكريس الصورة المرعبة في الذاكرة الجماعية. وبدت ردة الفعل متوقعة من قبل الولايات المتحدة فحصل لدى الياباني ارتداد وتحول في المسار. وكانت الحرب اليابانية - الأميركية أبعد من الأهداف الاقتصادية والتوسعات الإقليمية؛ فقد كان هناك مشروعان يختلفان في مبادئهما ومقوماتهما وسبل تحقيقهما. وساهم تطور صناعة الأسلحة في تخلي جميع الأطراف عن الاتفاقيات والمعاهدات السابقة في سبيل المضي في تحقيق كلّ منهما؛ وعملت الولايات المتحدة على جذب الاتحاد السوفياتي إلى جانبها حين كانت على يقين من أن التطور الصناعي سوف يوصله إلى إنتاج السلاح النووي وإن تأخر، وإبعاده عن إي احتمال لتحالفه مع دول المحور في المستقبل.

لكن نجاح التجربة الأميركية في اليابان في خلق دولة مسالمة، على أنقاض البلد المهدم، وواقعية الإمبراطور هيروهيتو، أدتا إلى قول عبارة شهيرة **"تمهيد الطريق للسلام الكبير لكل**

الأجيال القادمة"، حققت نتائجها المرجوة بعدم تكرار الحروب العالمية الكبرى أولًا، وامتلاكها السلاح الرادع في وجه أي دولة تسعى إلى تشكيل تكتلات كبرى في مواجهة المؤسسة الدولية التي تعمل تحت رعايتها أي الأمم المتحدة ثانيًا؛ كما أنها أقامت توازنًا خلال فترة الحرب الباردة مع روسيا لمنع أية دولة من العمل خارج السياسة الدولية التي فرضتها، فكانت دول عدم الانحياز الصوت الثالث للدول التي وجدت في الأمم المتحدة انحيازًا لمصالح الدول الكبرى. كما أن الولايات المتحدة أرادت من هذه الحرب منع أي تفكير بتشكيل اتحادات قارية بعيدًا عنها.

إلا أن الولايات المتحدة بقدر رغبتها في تغيير المسار التاريخي للعلاقات اليابانية ـ الأميركية الحذرة وتحويلها إلى علاقات خضوع وانصياع لسيادة العالم، فقد أرادت أن تجعل من اليابان دولة حديثة ونموذجًا عالميًا لدولة تخلت عن فكرة الحرب واستطاعت العيش بسلام في ظل انتشار الأمم المتحدة، وكانت بعيدة عن تأثيرات الحروب الدائرة في العالم، تتمتع بهوية وطنية، وثقافة وطنية حافظت عليها في وجه النظام العالمي الجديد، في حين أن العولمة دمرت الثقافات الوطنية لكثير من الدول. ويمكن القول، إن اليابان خرجت من عزلتها الجغرافية في عصر الإمبراطور مايجي، لتصبح في منأى عن التأثيرات والتطورات السياسية والعسكرية وعن القضايا الدولية بعد الحرب العالمية الثانية. لكنها ما لبثت أن استطاعت الخروج مجددًا إلى العالم كإحدى الدول المتطورة وتابعت تطورها إلى أن وصلت إلى ثاني دول العالم اقتصاديًّا.

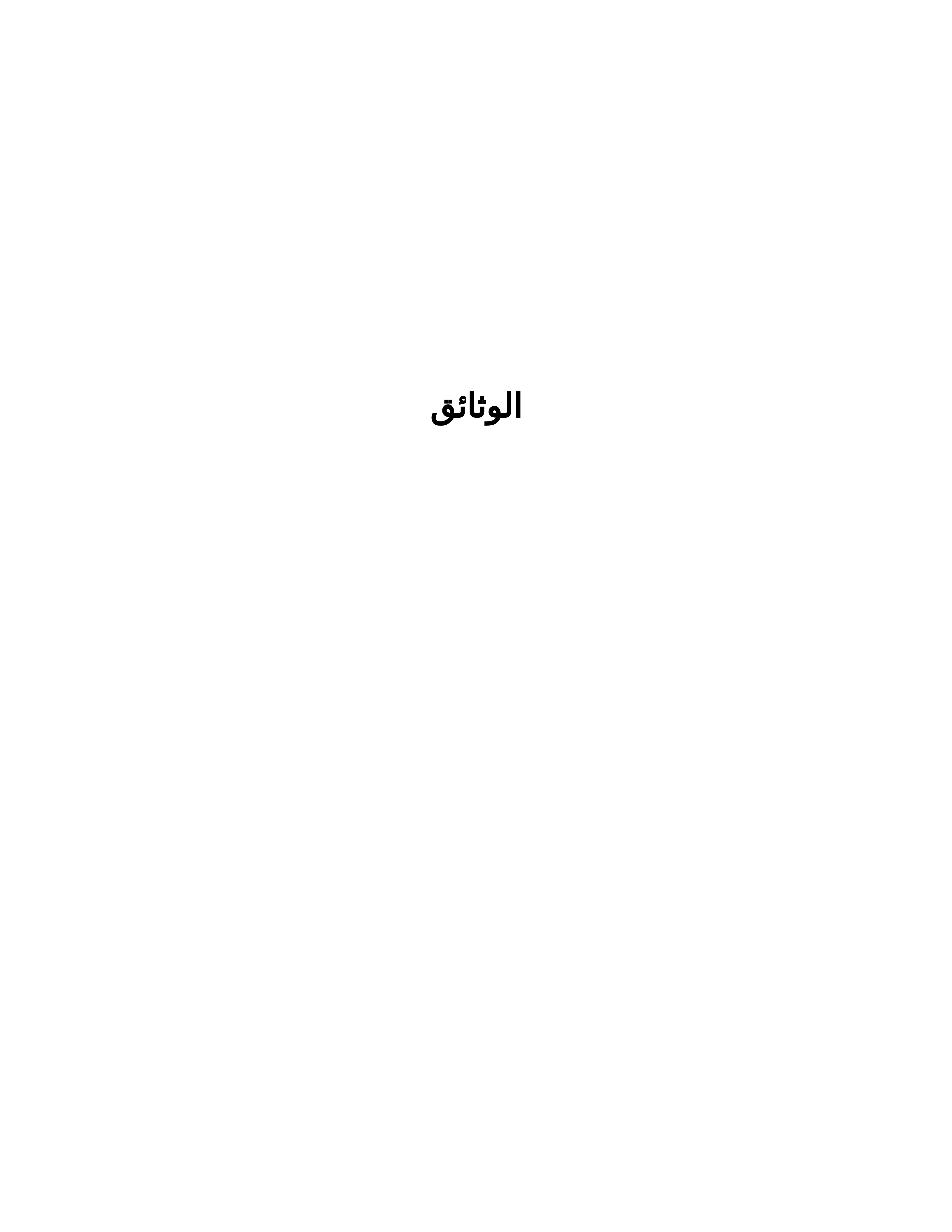
وأخيرًا، هل اليابان المتطورة باتت تخشى الدخول في الحرب بالرغم من تحديات كوريا الشمالية؟ أم أنها لا تستطيع الخروج من بوتقة الولايات المتحدة؟ أو أنّها وجدت في مخالفة الإرادة الأميركية خسارة فعلية لها اقتصاديًّا وعسكريًّا؟

وهل أن إقرارها بالخطأ الذي كرّسته في مواقف عديدة يوحي بأن المشروع التوسعي قد انهار لدى اليابانيين واكتفوا بالتوسع عبر التجارة الدولية الحرة، وتحقيق التطورات التكنولوجية؟

هل انتهى الحلم الياباني في خلق مجال مشترك في شرق آسيا في ظل النظام العالمي الجديد؟ وهل ما زال هناك أمل في تحقيق مشروع الوحدة الاقتصادية لدول جنوب وشرق آسيا؟

يشهد الشرق الأقصى تحديات كثيرة تجعله على فوهة بركان؛ فكوريا الشمالية تجري تجاربها النووية، والسفن الصينية تدخل المياه الإقليمية لليابان وتسعى إلى إقامة مشاريع خاصة، وغيرها من القضايا التي قد تصبح أسبابًا لإثارة التوترات بين دول الشرق الأقصى. فهل ستستمر اليابان متمسكة بالمادة التاسعة؟ أم أن الولايات المتحدة ما زالت تخشى استعادة اليابان قوتها العسكرية التي كانت عليها قبل الاستسلام؟ أم أنها باتت مطمئنة بعد تدجين القوات العسكرية اليابانية، لذا دعت اليابان إلى تحمل مسؤوليتها في الدفاع عن نفسها؟

وفي خاتمة الخاتمة، أردت في هذه الدراسة التي أخذت مجهودًا مضاعفًا، أن أقول إن تاريخ اليابان ما زال يحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث وبخاصة بين الحربين العالميتين، الفترة التي استطاعت أن تكشف النقاب عن سر نجاح اليابان.



الوثائق

Document No. (1)

lish Translation

ye, Our subjects:

nperial Ancestors have founded Our Empire on a basis broad and everlasting and have
y and firmly implanted virtue; Our subjects ever united in loyalty and filial piety have from
ation to generation illustrated the beauty thereof. This is the glory of the fundamental
cter of Our Empire, and herein also lies the source of our education. Ye, Our subjects, be
to your parents, affectionate to your brothers and sisters; as husbands and wives be
onious, as friends true; bear yourselves in modesty and moderation; extend your
olence to all; pursue learning and cultivate arts, and thereby develop intellectual faculties
erfect moral powers; furthermore advance public good and promote common interests;
s respect the Constitution and observe the laws; should emergency arise, offer yourselves
geously to the State; and thus guard and maintain the prosperity of Our Imperial Throne
l with heaven and earth. So shall ye not only be our good and faithful subjects, but render
ious the best traditions of your forefathers.

Way here set forth is indeed the teaching bequeathed by Our Imperial Ancestors, to be
ved alike by Their Descendants and the subjects, infallible for all ages and true in all places.
Our wish to lay it to heart in all reverence, in common with you, Our subjects, that we may
ttain to the same virtue.

0th day of the 10th month of the 23rd year of Meiji (October 30, 1890).

rial Sign Manual. Imperial Seal).

Document No. (2)

The Imperial Japanese Mission to the United States, 1917

THE LANSING-ISHII EXCHANGE OF NOTES, 1917

,DEPARTMENT OF STATE

.Washington, NOV. 2, 1917

:Excellency

I have the honor to communicate herein my understanding of the agreement reached by us in our recent conversations touching the questions .of mutual interest to our governments relating to the republic of China

In order to silence mischievous reports that have from time to time been circulated it is believed by us that a public announcement once more of the desires and intentions shared by our two governments with regard to .China is advisable

The governments of the United States and Japan recognize that territorial propinquity creates special relations between countries, and, consequently, the government of the United. States recognizes that Japan has special interests in China, particularly in the part to which her .possessions are contiguous

The territorial sovereignty of China, nevertheless, remains unimpaired, and the government of the United States has every confidence

in the repeated assurances of the Imperial Japanese government that while geographical position gives Japan such special interests they have no desire to discriminate against the trade of other nations or to disregard the commercial rights heretofore granted by China in treaties with other .powers

The governments of the United States and Japan deny that they have any purpose to infringe in any way the independence or territorial integrity of China, and they declare, furthermore, that they always adhere to the principle of the so-called "open door" or equal opportunity for commerce .and industry in China

Moreover, they mutually declare that they are opposed to the acquisition by any government of any special rights or privileges that would affect the independence or territorial integrity of China or that would deny to the subjects or citizens of any country the full enjoyment of equal .opportunity in the commerce and industry of China

I shall be glad to have Your Excellency confirm this understanding .of the agreement reached by us

Accept, Excellency, the renewed assurance of my highest .consideration

.ROBERT LANSING (Signed)

,His EXCELLENCY, VISCOUNT KIKUJIRO ISHII

Ambassador Extraordinary and Plenipotentiary

.of Japan, on Special Mission

Note from the Japanese Ambassador to the Secretary of State

,THE SPECIAL MISSION OF JAPAN

Washington, Nov. 2, 1917

:Sir

I have the honor to acknowledge the receipt of your note today, communicating to me your understanding of the agreement reached by us in our recent conversations touching the questions of mutual interests to our .governments relating to the republic of China

I am happy to be able to confirm to you, under authorization of my :government, the understanding in question set forth in the following terms

Here the special Ambassador repeats the language of the agreement] .[as given in Secretary Lansing's note

,K. ISHII (Signed)

Ambassador Extraordinary and Plenipotentiary

.of Japan on Special Mission

,.HONORABLE ROBERT LANSING

.SECRETARY OF STATE

.Secretary of State Lansing's Statement

In his statement accompanying the announcement Secretary Lansing :said

Viscount Ishii and the other Japanese Commissioners who are now on their way back to their country have performed a service to the United .States as well as to Japan which is of the highest value

There had unquestionably been growing up between the peoples of the two countries a feeling of suspicion as to the motives inducing the activities of the other in the Far East---a feeling which, if unchecked, promised to develop a serious situation. Rumors and reports of improper intentions were increasing and were more and more believed. Legitimate commercial and industrial enterprises without ulterior motive were presumed to have political significance, with the result that opposition to .those enterprises was aroused in the other country

The attitude of constraint and doubt thus created was fostered and encouraged by the campaign of falsehood, which for a long time had been adroitly and secretly carried on by Germans, whose government as a part of its foreign policy desired especially to so alienate this country and Japan, that it would be at the chosen time no difficult task to cause a rupture of their good relations. Unfortunately there were people in both countries, many of whom were entirely honest in their beliefs, who accepted every false rumor as true, and aided the German propaganda by declaring that their own government should prepare for the conflict, which they asserted was inevitable, that the interests of the two nations in the Far East were

hostile, and that every. activity of the other country in the Pacific had a .sinister purpose

Fortunately this distrust was not so general in either the United States or Japan as to affect the friendly relations of the two governments, but there is no doubt that the feeling of suspicion was increasing and the untrue reports were receiving more and more credence in spite of the earnest efforts which were made on both sides of the Pacific to counteract a movement which would jeopardize the ancient friendship of the two .nations

The visit of Viscount Ishii and his colleagues has accomplished a great change of opinion in this country. By frankly denouncing the evil influences which have been at work, by openly proclaiming that the policy of Japan is not one of aggression, and by declaring that there is no intention to take advantage, commercially or industrially, of the special relations to China created by geographical position, the representatives of Japan have cleared the diplomatic atmosphere of the suspicions which had been so carefully spread by our enemies and by misguided or overzealous people in both countries. In a few days the propaganda of years has been undone, and both nations are now able to see bow near they came to being led into the .trap which had been skilfully set for them

Throughout the conferences which have taken place Viscount Ishii has shown a sincerity and candor which dispelled every doubt as to his purpose and brought the two governments into an attitude of confidence toward each other which made it possible to discuss every question with frankness and cordiality. Approaching the subjects in such a spirit and with the mutual desire to remove every possible cause of controversy the negotiations were marked by a sincerity and good will which from the first .insured their success

The principal result of the negotiations was the mutual understanding which was reached as to the principles governing the policies of the two governments in relation to China. This understanding is formally

set forth in the notes exchanged, and now made public. The statements in the notes require no explanation. They not only contain a reaffirmation of the open door policy, but introduce a principle of non-interference with the sovereignty and territorial integrity of China, which, generally applied, is essential to perpetual international peace, as clearly declared by President Wilson, and which is the very foundation also of Pan Americanism as .interpreted by this government

The removal of doubts and suspicions and the mutual declaration of the new doctrine as to the Far East would be enough to make the visit of the Japanese Commission to the United States historic and memorable, but it accomplished a further purpose, which is of special interest to the world at this time, in expressing Japan's earnest desire to cooperate with this country in waging war against the German government. The discussions, which covered the military, naval and economic activities to be employed with due regard to relative resources and ability, showed the same spirit of sincerity and candor which characterized the negotiations resulting in the exchange .of notes

At the present time, it is inexpedient to make public the details of these conversations, but it may be said that this government has been gratified by the assertions of Viscount Ishii and his colleagues that their government desired to do their part in the suppression of Prussian militarism and were eager to cooperate in every practical way to that end. It might be added, however, that complete and satisfactory understandings upon the matter of naval cooperation in the Pacific for the purpose of attaining the common object against Germany and her allies have been reached between the representative of the Imperial Japanese navy who is attached to the Special Mission of Japan and the representative of the .United States navy

It is only just to say that success which has attended the intercourse of the Japanese Commission with American officials and with private persons as well is due in large measure to the personality of Viscount Ishii,

the head of the Mission. The natural reserve and hesitation which are not unusual in negotiations of a delicate nature disappeared under the influence of his open friendliness, while his frankness won the confidence and good will of all. It is doubtful if a representative of a different temper could in so short a time have done as much as Viscount Ishii to place on a better and firmer basis the relations between the United States and Japan. Through him the American people have gained a new and higher conception of the reality of Japan's friendship for the United States, which will be mutually .beneficial in the future

Viscount Ishii will be remembered in this country as a statesman of high attainments, as a diplomat with a true vision of international affairs .and as a genuine and outspoken friend of America

Viscount Ishii's Statement

The following statement by Viscount Ishii, head of the Japanese Special Mission, was given out by the Japanese Embassy: My final departure from Washington affords a fit occasion for me to express once more to the American people my deep sense of gratitude for the cordial reception and hospitality accorded to the Special Mission of Japan. The spontaneous and enthusiastic manifestations of friendship and good will toward us on all hands have profoundly impressed not only the members of the Mission, but the whole Japanese people. The kindly feeling and fraternal spirit always existing between the two nations have never been .more emphatically testified to

Believing, as I do, in frank talking, I have tried as best I could in my public utterances in this country to tell the truth and the facts about my country, the aspirations and motives which spur my nation. For to my mind it is misrepresentation and the lack of information that allow discordance and distrust to creep in in the relationship between nations. I am happy to think that at a time when the true unity and cooperation between the Allied nations are dire necessities it has been given me to contribute in my small

way to a better understanding and appreciation among the Americans with .regard to Japan

The new understanding in regard to the line of policy to be followed by Japan and America respecting the republic of China augurs well for the undisturbed maintenance of the harmonious accord and good neighborliness between our two countries. It certainly will do away with all doubts that have now and then shadowed the Japanese-American relationship. It can not fail to defeat for all time the pernicious efforts of German agents, to whom every new situation developing in China always furnished so, fruitful a field for black machinations. For the rest, this new understanding of ours substantiates the solidity of comradeship, which is daily gaining strength .among the honorable and worthy nations of the civilized world

It is a great pleasure for me to add that this declaration has been reached as an outcome of free exchange of frank views between the two governments. I can not pay too high a tribute to the sincerity and farsightedness of Secretary Lansing, with whom it was my privilege to associate in so pleasurable a way. It is my firm belief that so long as the two governments maintain a perfectly appreciative attitude toward each other, so long as there is no lack of statesmanship to guide public opinion, the reign of peace and tranquillity in our part of the world will remain .unchallenged

Document No. (3)

-Umezu Agreement & Qin- Doihara Agreement

cerpts from http://www.republicanchina.org/war.html]

:r Hirota Koki tacked on the Japanese foreign minister post and embarked on a path of iiring international relations, Sino-Japanese relations had improved. On Jan 22nd, 5, Hirota announced a policy of non-aggression against China. On Feb 22nd, Whang ;wei announced a suspension of the boycott policy against Japanese imports. In May, bassador-level relations between two countries were restored. Japanese Kwantung ny and Tianjin garrison Army, however, continued the encroachment policy.

May 29th, 1935, Sakai Takashi, on the pretext that heads of two pro-Japanese 'spapers had been assassinated, raised a protest with He Yingqin, Acting Chairman of Peiping National Military Sub-council, and demanded that Yu Xuezhong be nissed from the post of Hopei Provincial Chair; that Nationalist Party Headquarters its organizations leave Hebei. On May 30th, Japanese military, with armoured icles, paraded in front of Chinese provincial government. On May 31st, Chinese ıbassador to Japan, Jiang Zuobin, contacted Hirota Koki for a peaceful settlement. On : 1st, Hitota wanted China to talk to Japanese garrison at Tianjin direct.

June 4th, Sakai repeated his demands. On 5th, Japanese pushed out a 'settlement deline', with demands that Chinese Military Police 3rd Regiment, Peiping National itary Sub-council, Hebei Provincial Government must leave Hepei; Yu Xuezhong be nissed; Chinese 51st Corps and Central Army units leave Peiping and Tianjin; and -Japan activities be suppressed. On 7th, Kwantung Army moved to the Great Wall ; on 9th, a third oral ultimatum was issued, with a deadline set at June 12th. He gqin replied that five conditions were already met as of the previous day, namely, 'ernor Yu Xuezhong and Tianjin Mayor Zhang Tingbo and his Chief of Police had n dismissed; 3rd MP Regiment and the Political Training Department had relocated where; that party headquarters at provincial and city levels had ended; anti-Japanese anizations were ordered to be banned; and that 51st Corps were relocating. Sakai then ntered with more demands, including the termination of KMT party organizations in ɔle province and in railway system; withdrawal of 51st Corps from Hebei; withdrawal Central Army; and banning of anti-Japan activities across China. On June 10th, Heh gqin replied that 25th & 2nd Divisions of Central Army had vacated Hebei Province Chahar. Not ready for war with Japan, the Chinese government was forced to comply ı stringent Japanese requirements. By exchange of demands and replies between :hijiro Umezu of Japan and Heh Yingqin of China, in lieu of an official document nped and signed by both parties, the so-called He-Umezu Agreement became effective f June 10th, 1935, which effectively recognized the demilitarization of Hebei vince. (Numerous memoirs pointed out that Heh Yingqin did not sign the document

was asked by Japanese to acknowledge the receipt of Japanese memorandum.)

push further the agenda of demilitarizing and controlling five provinces of northern ina, Japan simultaneously extracted concessions in regards Chahar Province. On June h, Japanese military intelligence chief in Kalgan demanded with Qin Dechun that ina make remedies for the June 5th arrest of four Japanese agents in Zhangbei, between olun and Kalgan. A five day ultimatyum was made for the punishment of 132nd ision commanders, in-person apology by 29th Corps Chief Song Zheyuan and rantee that no repeat offence will occur. Additionally, Japanese intelligence chief ihara Kenji demanded that 29th Corps be moved to south of the Yellow River. On 17th, anese chief of staff for Kwantung Army devised a 'negotiation guideline', and then nanded with Song Zheyuan that 29th Corps move to southwest of the Great Wall; anti-an organizations and agencies be dismissed; and that responsible officers be punished. wo-week ultimatum was issued. On 23rd, Doihara Kenji rasied further demands with Dechun, including permission for Japan to establish military facilities in Charhar, co-elopment of economy in northern China and recruitment of Japanese as military and itical advisers. On 27th, Qin Dechun conceded to Japan in a Qin- Doihara Agreement, nissing persons who made the arrest of Japanese at Zhangbei, withdrawing anti-Japan anizations, respecting Japan's proper actions in Chahar, pulling back 29th Corps from ingping, Yanqing and Dacunbao [to the east of the Great Wall and to the north of shikou-Kalgan] within two weeks, and permitting Japanese advisers in Chahar.

Document No. (4) [Secret]

From: Peking To: Net

3 December 1941

(Purple)

Circular #616 (In 3 parts, complete) Peking to Tokyo #763 (Most .secret outside the Ministry)

.Kitazawa, Commander Army of North China

.Arisue, Vice Chief of Staff

.Nishimura, 4th Section, Staff Headquarters

.Kazayama, Chief of Staff

.Shiozawa, Liaison Officer, Chinese Development Board

At a meeting on December 1st and 2nd, of the above five, the following conclusions and decisions were reached: "If this war does start, this will be a war which will decide the rise or fall of the Japanese Empire. For this reason it goes without saying, do not have small, or local, insignificant matters, occupy you. Instead quiet such things immediately and settle in a most advantageous way to us. In addition, all administrative control of these districts should be carefully planned anew with the above in view. For example, the fact that this war is one which is unavoidable for the

existence of Japan and the maintenance of peace in East Asia' should be made very clear to all foreign nations and thus internally strengthen the unity of the people while guiding the world's public opinion in a direction beneficial to Japan. Thus both during the period of war and at the end of the .war during the peace negotiations the greatest benefit will accrue to Japan

Especially on the minds of the southern native peoples we must"
make an impression so as to draw them towards us and against the United States and Britain. For this purpose, when this war starts all district and regional authorities must as much as possible adhere to existing international laws, etc. and under no condition should any action which would look like 'stealing while the house burns' to foreign countries be taken which might result in the loss of the main issue for a small immediate .local profit

(Part 2)

In order to end this affair in a profitable note for Japan, one need"
but remember that in the Russo-Japan war it was necessary to have President Roosevelt act as peace mediator, to appreciate that for the expected coming war the only one who can be imagined as an intermediary is the Pope. This fact should be kept in mind in any step which is taken in the occupied territory. And for this reason too the enemy's position should be considered, and the handling of enemy churches etc. in China should be .carefully studied

It is evident that Japan will have to put everything that they have in"
the coming war, and for this reason it is only natural that our burden in China be made as light as possible, so that our strength must be saved. For this reason matters other than political or economic, that can be handled by China should as much as possible be left to China to manage and thereby .get credit for this from the Chinese, too

It can be imagined that the next war is to be a longer one than the"
China incident, so that in this region the main issue should be the obtaining

of materials. For this reason the question of closed trade and methods of .gathering material should again be thoroughly studied

(Part 3)

II "The military will of course try to handle matters as much as possible according to the International code. They will increase even more their close cooperation with the Legations, especially regarding protection of churches. In this regard they have already planned a complete education ".of the soldier groups stationed in the occupied territories

Arisue mentioned that he was on close terms with the Vatican here _ _ _ _ _ _ _ (2 lines garbled)

Arisue mentioned that he had always approved of allowing the) Chinese to handle their own affairs and as a matter of fact he had been acting with that in mind. However, he was only worried that by handing over the management of things to the Chinese, that they might get the mistaken idea that the Japanese had become weakened. This point should be kept in mind and any action of this kind should be done in such a way as to It is of course important to obtain" (.not let them get such a mistaken idea materials, but regarding easing the ban on free trade in enemy territory, this ".subject should be studied from various angles

III Shiozawa expressed his agreement with most items mentioned and declared that very close touch has been kept with military forces and .different methods of leading North China politically were being studied

26881

JD-1: 7848 (Y) Navy Trans. 12-26-41 (C-NR) (EXHIBITS OF JOINT COMMITTEE, EXHIBIT NO. 1 INTERCEPTED DIPLOMATIC MESSAGES SENT BY THE JAPANESE GOVERNMENT BETWEEN JULY l AND DECEMBER 8, 1941)

Document No.(5)



UCLA Center for East Asian Studies

Asian Studies Document

,Address by TOJO Hideki, Premier of Japan

at the Opening of the Imperial Diet, Tokyo

May 27, 1942

On this occasion of the opening ceremony of the Imperial Diet, I have no way to express my heartfelt appreciation to have received the gracious Imperial Rescript. I have received the Sacred Message in reverence with you and by carrying out my (sincerity) I have sincere hopes above all the fulfillment of the objective of the Sacred War. Ever since the outbreak of the Greater East Asia War, within a short period not yet exceeding the infant stage, our Imperial Forces have crushed the enemy forces wherever encountered and hence the most important bases in the OEA (?) have been occupied one by one by our forces. American and British naval units have been annihilated in the Pacific Ocean and the Indian Ocean. In the face of these victories, this is the 8th Imperial Rescript conferred upon us. That our national prestige has been shown to the world has left a record unprecedented in the past. Moreover, accompanying the successive war victories unexampled n this world, new establishment is successfully being carried out in the various areas. Here the objective of the Greater East Asia War is steadily being established. In concert with military operations in the southern regions, the activities of our Imperial Forces within the land are swiftly bringing about the destruction of Chungking's power. Furthermore, our defense in the northern direction has taken the form of a solid rock. The fighting power of the Imperial Forces is a gift of the August Virtue of the Emperor. I wish to express my deep gratitude to the men and officers of the Imperial Forces with the people of the nation, and I wish to pay my respects to the great number of the souls of valiant and courageous men. The various races in Greater East Asia that suffered greatly at the cruel treatment of America, Britain, and other countries in the past have been embraced within the spirit of one pillar supporting eight

corners of the universe and have returned them to their original position. That they have been able to advance themselves a step toward the establishment of a new order is worthy of our mutual congratulation. In concert with the great undertaking before us, the preparations for national defense have been strengthened and enlarged more than ever. However, the present situation which is advantageous for both within and without in the disposal of the war has opened the gates leading us to victory. It is needless for me to reiterate that the decisive battle for victory against America and Britain truly exists on the results of total war in the future. To the 100 million people of Japan that have received the Imperial Rescript of the Sacred War, I firmly believe that ever since the outbreak of the war the 100 million people are united under the Imperial message, their determination unchangeable and firm, and their faith immutable. The requirements and essence which guide the war in the future depend on the manifestations of the close cooperation extended by both army and navy in carrying out operations, expanding further the initial war results, as well as on the magnificent construction boldly carried out, thereby establishing measures to enhance the total war effort of the nation and strengthening a national structure of a sure victory. With unswerving faith and unchangeable determination, the Government expects to meet the faith of the people by fulfilling the heavy responsibilities of establishing the firm qualities in the foundation. Here then is the reason for holding the recent general election for members of the Diet in the fact of the Greater East Asia war. Through the media of the general election, the burning enthusiasm of the people was revealed in the form of surging waves of sincerity aimed at the prosecution of the Greater East Asia war, and the firm establishment of an Imperial Rule Assistance political structure. The political desire within the hearts of the people was crystallized and established the Imperial Rule Assistance Political Society. That unity of political strength, which had been the earnest desire of all the people for many years, has been realized anew for the sake of the country is beyond gratification. Again on one hand, the Government in response to the rising surge of the people's enthusiasm, in so far as possible has allowed the people to demonstrate voluntarily through

which the government anticipated a marked development, thus bringing about the Imperial Rule Assistance Association. Hence, in order to carry out its enlarged aims, the Imperial Rule Assistance Association effected a reform in its function, and by changing its significance has attained the Imperial Rule Assistance support of the entire nation. Consequently, the Government has been able to venture on the road of advancement with the Association as the channel to combine together the demonstration of the .people on the sacred path

At this time I should like to say a few words especially on the economic strength of Japan. In the first place, Japan's economy in the past had a strong tendency to rely on America and Britain. In regard to this the Government has extended deep consideration and has spent earnest effort to cover the weak aspects of Japan's economy. The government was strongly determined to establish a self-sufficient structure with respect to vital foodstuff and materials. As a result, the Government had made plans on the supply of vital materials which were necessary for national defense by establishing the 4-year plan. Consequently, immediately after the outbreak of the Greater East Asia war, Japan has taken means to oppose American and British oppression and has boldly established a strong economy that can decisively carry through the Greater East Asia war. The establishment of this economic power is truly the result of the extreme hardships undergone on the part of each and every Japanese subject, and in this respect I wish to express my innermost gratitude. The glorious war results achieved by the Imperial forces ever since the outbreak of the Greater East Asia war have taken management of the oil, tin, and rubber, and other supplying countries in the various areas in the southern regions; all these have fallen into our hands. As a result of mutual cooperation and self sufficiency, which is the basis of Japan's economy, Japan's economy has become strong and firm more than ever. Hence, the materials of Japan, Manchoukuo and China added with the materials of the various areas of the southern region, the foundation of Japan's self sufficient production has been firmly established. Our war time economy which occupies the front of our military power has reached its complete (heights) and has established a foundation of

strengthening and expanding our military power. As for the future of economy, it holds things very bright. However, in regard to enemy countries especially, which have relied on these various southern countries for materials vital to their national defense, the blows they are receiving are .serious

I should like to say a few words regarding our foreign relations. Thailand and Manchoukuo has positively undertaken the same mission. It is extremely gratifying and encouraging to know that in the future greater and closer cooperation will be given by these countries. In the celebration of the 10th Anniversary of the founding of the Manchoukuo government, the personal felicitation of the Emperor of Manchoukuo has been received with the dispatch of special ambassador Chang to Japan. In response to this mission, His Imperial Majesty has recently sent his personal emissary Prince Takamatsu to Manchoukuo to express His Imperial Majesty's congratulation to the Emperor of Manchoukuo on the 10th Anniversary of the founding of the Manchoukuo government. Representing the people and the government of Nanking, Wang Ching Wei visited Manchoukuo and has strengthened the ties of Manchoukuo and Nanking. With the dispatch of our delegate on this occasion, it means that the relationship among Japan, Manchoukuo, and Nanking has been further cemented. To convey felicitation on the Japan Thailand alliance, special emissary Lieutenant General Phya Pahon arrived in Japan. He called on the various (ministries) and exchanged intimate views with high officials. This shows the ardent pledge based on the spirit of firmly establishing the Greater East Asia co-prosperity sphere by mutual cooperation beyond the scope of love among the people of the same race in the phases of politics, economics, finance and military among Japan, Manchoukuo, Nanking, and Thailand. Here the Imperial government with its people expresses its heartfelt and sincere appreciation to the (brethren) of the Greater East Asia sphere who are .imbued with a strong determination

In regard to Europe, the Imperial government at this time wishes to sincerely express its felicitation to Germany and Italy that are cooperating

with Japan in the fulfillment of the same objective in this war and achieving great war results by overcoming various difficulties. America and Britain are undergoing a continuous change due to defeats suffered in this war and are carrying out vicious propaganda by constantly accusing our country of brutal acts. The fact that the countries of the world have been led by such a maneuver on the part of the distressed America and Britain has enabled them to realize that this has caused the grand union of the Axis countries that are extending political cooperation. The evil policies of America and Britain that have intended to live a life of ease and idleness on the many races and that have thought of their own progress only have been exposed to the world. At this time, as a result of sincerity shown by our imperial forces, the people of Burma in the various areas that are under the Japanese military administration of peaceful guidance have voluntarily brought upon themselves the chance to attain their independence. This is truly gratifying. The important defense bases of the (British) in India are falling into Japanese control. The golden opportunity for the people of India to win their -independence has now come to the surface. The British-India negotiation led by Cripps did not bear fruits. The fact that it had ended in utter failure makes us believe that India has given signs to depart from British rule and attain its independence spiritually. The spiritual foundation of Britain in India has become extinct. The first historical step of India's independence has truly started. However, today in India there still remains the skeleton structure of British domination and military facilities are still rooted, and the country itself is still subjected to oppression. As long as there remains British and American military facilities in India, Japan is strongly determined to completely destroy them. As a result, it is truly unavoidable that the people of India are exposed to such a misfortune. At this time the people should be inspired with courage and destroy, wipe out the British and American forces. By completely wiping out British and American power, I greatly anticipate that the Indian people realize their desire in the attainment of their independence. In connection with punitive operations carried out in Burma, Chungking government has been finally isolated and is at the threshold of destruction. In the first place as a result of

earnest efforts of the Imperial forces, there are many who have surrendered and expressed their desire to cooperate with the Nanking Government. The power of the Chungking government is a thing of the past. Unless Chungking realizes its defeats and has no intention to correct it shall continue to suffer as it has, and it is clear that the imperial forces are at the final stages to crush the determination of the Chungking forces to offer .resistance

By the close and joint operation of Imperial army and naval forces the southwestern Pacific has completely fallen into our control. Australia has become the orphan of the Pacific Ocean. Especially only recently in the Coral Sea battle carried out on the northern tip of Australia the American and British sea power has been crushed, and now there is no one before us to defend Australia. At this time I should like to emphasize again anew what I have said once before in the previous Diet meeting to the leaders of Australia that they should survey the international situation, take into consideration Australia's geographical (jurisdiction), and decide upon their measures of disposal which at the present time is most important. At the present time, India is in confusion and in an unsettled state, Chungking is about to collapse, and Australia is isolated. As I review Shonan, Hongkong, and other important bases, peace and order being restored are steadily becoming the (foundation) of Greater East Asia establishment and are making great strides in its rebirth. Our sea power in the Pacific and the Indian Ocean is expanding day by day. Contrary to this, Britain has lost their overseas possessions and the route by which natural resources have been obtained has been taken control of by our forces. As a result it has added a great strain on the British domestic politics, and at the present time, Britain has reached a point of collapse. On the other hand, America that is suffering. repeated defeats is trying to cover its mortal blow by relying on vicious propaganda and is in a desperate condition trying to cover the rising .criticism within the country and to preserve the right of neutral countries

To the people of America and Britain who are made victims of their leaders, I have no way to express my sympathy to them who are fighting for

their leaders who value their commander with such character as to desert his comrades at the most crucial moment,... Moreover, Imperial Japan has firm confidence in the attainment of the ultimate victory in this sacred war and our military operations which are magnificent and unparalleled in this world are being boldly expanded. Hereafter, the Government has high hopes in the fulfillment of the Imperial wishes by attaining complete unity with the people, by managing the improvement and expansion of the total war effort of the nation, and by so doing tightening the strings of the helmet so that we may display ever more the ideal fighting spirit which is inherent of Imperial Japan and we may quickly bring about the fulfillment of our .mission in the Holy War

The bills which will be presented to the Diet concern measures for the firm operation of shipbuilding and others that are outstanding in the emergency situation. I earnestly desire that upon examination prompt approval be given on these bills. At the conclusion, in regard to the cooperation extended to Japan by the various axis nations, I wish to express my heartfelt appreciation, I also wish to express my deep respect to the .greatest and united efforts of each and every Japanese subject

Source: (U.S.) Foreign Broadcast Monitoring Service, Federal .Communications Commission

Document No. (6)

.John Stone to General Arnold, July 24, 1945, Vertical File

TOP SECRET

24 July 1945

MEMORANDUM FOR GENERAL ARNOLD

SUBJECT: Groves Project

1. The following plan and schedule for initial attacks using special bombs have been worked out:

a. The first bomb (gun type) will be ready to drop between August 1 and 10 and plans are to drop it the first day of good weather following readiness.

b. The following targets have been selected: Hiroshima, Kokura, Niigata and Nagasaki.

(1) Hiroshima (population 350,000) is an "Army" city; a major POE; has large QM and supply depots; has considerable industry and several small shipyards.

(2) Nagasaki (population 210,000) is a major shipping and industrial center of Kyushu.

(3) Kokura (population 178,000) has one of the largest army arsenals and ordnance works; has the largest railroad shops on Kyushu; and has large munitions storage to the south.

(4) Niigata (population 150,000) is an important industrial city, building machine tools, diesel engines, etc., and is a key port for shipping to the mainland.

c. All four cities are believed to contain large numbers of key Japanese industrialists and political figures who have sought refuge from major destroyed cities.

d. The attack is planned to be visual to insure accuracy and will await favorable weather. The four targets give a very high probability of one being open even if the weather varies from that forecast, as they are considerably separated.

TOP SECRET

Document No.(7)

AUG 7 9 05 PM 1945

WU80 LG GOVT

WINDER GA AUG 7 427P

THE PRESIDENT

(PERSONAL DELIVERY) THE WHITE HOUSE

PERMIT ME TO RESPECTFULLY SUGGEST THAT WE CEASE OUR EFFORTS TO CAJOLE JAPAN INTO SURRENDERING IN ACCORDANCE WITH THE POTSDAM DECLARATION. LET US CARRY THE WAR TO THEM UNTIL THEY BEG US TO ACCEPT THE UNCONDITIONAL SURRENDER. THE FOUL ATTACK ON PEARL HARBOR BROUGHT US INTO WAR AND I AM UNABLE TO SEE ANY VALID REASON WHY WE SHOULD BE SO MUCH MORE CONSIDERATE AND LENIENT IN DEALING WITH JAPAN THAN WITH GERMANY. I EARNESTLY INSIST JAPAN SHOULD BE DEALT WITH AS HARSHLY AS GERMANY AND THAT SHE SHOULD NOT BE THE BENEFICIARY OF A SOFT PEACE. THE VAST MAJORITY OF THE AMERICAN PEOPLE, INCLUDING MANY SOUND THINKERS WHO HAVE INTIMATE KNOWLEDGE OF THE ORIENT, DO NOT AGREE WITH MR. GREW IN HIS ATTITUDE THAT THERE IS ANY THING SACROSANCT ABOUT HIROHITO. HE SHOULD GO. WE HAVE NO OBLIGATION TO SHINTOLISM. THE CONTEMPTUOUS ANSWER OF THE JAPS TO THE POTSDAM ULTIMATUM JUSTIFIES A REVISION OF THAT DOCUMENT AND STERNER PEACE TERMS.

IF WE DO NOT HAVE AVAILABLE A SUFFICIENT NUMBER OF ATOMIC BOMBS WITH WHICH TO FINISH THE JOB IMMEDIATELY, LET US CARRY ON WITH TNT AND FIRE BOMBS UNTIL WE CAN PRODUCE THEM.

x692-A Misc.

I ALSO HOPE THAT YOU WILL ISSUE ORDERS FORBIDDING THE OFFICERS IN COMMAND OF OUR AIR FORCES FROM WARNING JAP CITIES

THAT THEY WILL BE ATTACKED. THESE GENERALS DO NOT FLY OVER JAPAN AND THIS SHOWMANSHIP CAN ONLY RESULT IN THE UNNECESSARY LOSS OF MANY FINE BOYS IN OUR AIR FORCE AS WELL AS OUR HELPLESS PRISONERS IN THE HANDS OF THE JAPANESE, INCLUDING THE SURVIVORS OF THE MARCH OF DEATH ON BATAAN WHO ARE CERTAIN TO BE BROUGHT INTO THE CITIES THAT HAVE BEEN WARNED.

THIS WAS A TOTAL WAR AS LONG AS OUR ENEMIES HELD ALL OF THE CARDS. WHY SHOULD WE CHANGE THE RULES NOW, AFTER THE BLOOD, TREASURE AND ENTERPRISE OF THE AMERICAN PEOPLE HAVE GIVEN US THE UPPER HAND. OUR PEOPLE HAVE NOT FORGOTTEN THAT THE JAPANESE STRUCK US THE FIRST BLOW IN THIS WAR WITHOUT THE SLIGHTEST WARNING. THEY BELIEVE THAT WE SHOULD CONTINUE TO STRIKE THE JAPANESE UNTIL THEY

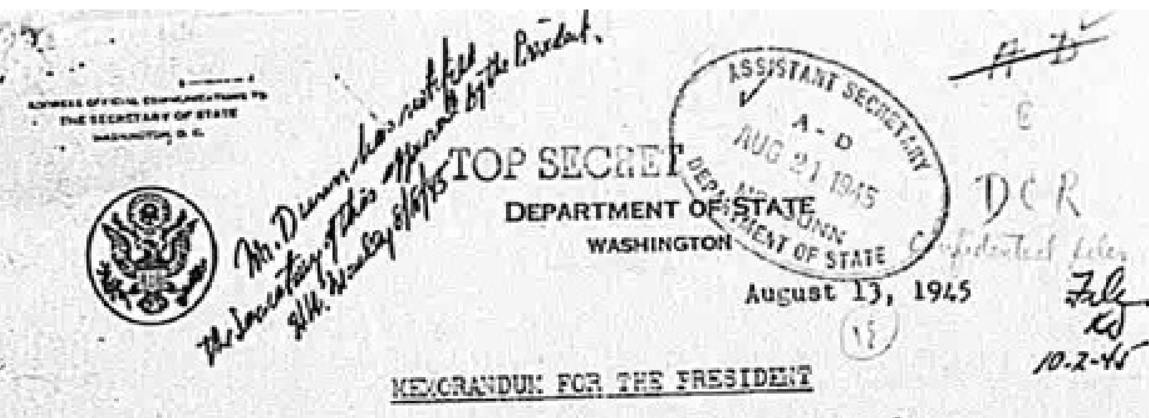
ARE BROUGHT GROVELING TO THEIR KNEES. WE SHOULD CEASE OUR APPEALS TO JAPAN TO SUE FOR PEACE. THE NEXT PLEA FOR PEACE SHOULD COME FROM AN UTTERLY DESTROYED TOKYO. WELCOME BACK HOME. WITH ASSURANCES OF ESTEEM

RICHARD B RUSSELL US SENATOR.

.The White House Washington, 1945

Document No. (8)

Memorandum for the President, Subject: National Composition of .Forces to Occupy Japan Proper to the Post-Defeat Period



August 13, 1945

MEMORANDUM FOR THE PRESIDENT

Subject: National Composition of Forces to Occupy Japan Proper in the Post-Defeat Period.

The State-War-Navy Coordinating Committee and the Joint Chiefs of Staff have agreed that the following is the policy of the United States with regard to the responsibility of the major Allies and possibly other United Nations at war with Japan, and the apportionment of such responsibility, for occupation and for the military government of Japan Proper in the post-defeat period:

a. This Government is committed to consultation with those of its Allies at war with Japan.

b. This Government is also committed to the principle of united action for the prosecution of the war and acting together in all matters relating to the surrender and disarmament of Japan.

c. The United Kingdom, China and the Soviet Union have a responsibility to participate with the United States in the occupation and military control of Japan and the obligation to assume a share in the burden thereof.

d. While the establishment of policies for the control of Japan is a matter to be entered into by the major Allies in harmony with the United Nations, the United States should insist on the control of the implementation of those policies. The United States should exercise the controlling voice in the occupation authority in Japan Proper, should make available its share of occupational forces, should designate the commander of all occupational forces and principal subordinate commanders, and should keep strategically

placed



TOP SECRET 00362

.Department Of States Washington, 1945

Document No.(9)

OFFICE OF THE SUPREME COMMANDER
FOR THE ALLIED POWERS

(SCAPIN - 93 — 4 October 1945

MEMORANDUM FOR: IMPERIAL JAPANESE GOVERNMENT.

THROUGH : Central Liaison Office, Tokyo.

SUBJECT : Removal of Restrictions on Political, Civil, and Religious Liberties.

1. In order to remove restrictions on political, civil and religious liberties and discrimination on grounds of race, nationality, creed or political opinion, the Imperial Japanese Government will:

a. Abrogate and immediately suspend the operation of all provisions of all laws, decrees, orders, ordinances and regulations which:

(1) Establish or maintain restrictions on freedom of thought, of religion, of assembly and of speech, including the unrestricted discussion of the Emperor, the Imperial Institution and the Imperial Japanese Government.

(2) Establish or maintain restrictions on the collection and dissemination of information.

(3) By their terms of their application, operate unequally in favor of or against any person by reason of race, nationality, creed or political opinion.

b. The enactments covered in paragraph a, above, shall include but shall not be limited to, the following:

(1) The Peace Preservation Law (Chian Iji Ho, Law No. 54 of 1941, promulgated on or about 10 March 1941).

(2) The Protection and Surveillance Law for Thought Offense (Shiso Han Hogo Kansatsu Ho, Law No. 29 of 1936, promulgated on or about 29 May 1936).

(3) Regulations Relative to Application of Protection and Surveillance Law for Thought Offense (Shiso Han Hogo Kansoku Ho Shiko Rei Imperial Ordinance No. 401 of 1936, issued on or about 14 November 1936).

(4) Ordinance Establishing Protection and Surveillance Stations, (Hogo Kansoku-Jo Kansei, Imperial Ordinance No. 403 of 1936, issued on or about 14 November 1936).

(5) The Precautionary Detention Procedure Order (Yobo Kokin Tetsuzuki Rei, Ministry of Justice Order, Shihosho Rei, No. 49, issued on or about 14 May 1941).

(6) Regulations for Treatment of Persons Under Precautionary Detention (Yobo Kokin Shogu Rei, Ministry of Justice Order, Shihosho Rei, No. 50, issued on or about 14 May 1941).

(7) The National Defense and Peace Preservation Law (Kokubo Hoan Ho, Law No. 49 of 1941, promulgated on or about 7 March 1941).

(8) National Defense and Peace Preservation Law Enforcement Order (Kokubo Hoan Ho Shiko Rei, Imperial Ordinance No. 542 of 1941, issued on or about 7 May 1941).

(9) Regulations for Appointment of Lawyers Under Peace Preservation Laws (Bengoshi Shitei Kitei, Ministry of Justice Order, Shihosho Rei, No. 47 of 1941, issued on or about 9 May 1941).

(10) Law for Safeguarding Secrets of Military Material Resources (Gunyo Shigen Himitsu Hogo Ho, Law No. 25 of 1939, promulgated on or about 25 March 1939).

(11) Ordinance for the Enforcement of the Law for Safeguarding Secrets of Military Material Resources (Gunyo Shigen Himitsu Hogo Ho Shiko Rei, Imperial Ordinance No. 413 of 1939, issued on or about 24 June 1939).

(12) Regulations for the Enforcement of the Law of Safeguarding Secrets of Military Material Resources (Gunyo Shigen Himitsu Hogo Ho Shiko Kisoku, Ministries of War and Navy Ordinance No. 3 of 1939, promulgated on or about 26 June 1939).

(13) Law for the Protection of Military Secrets (Gunki Hogo Ho, Law No. 72 of 1937, promulgated on or about 17 August 1937, revised by Law No. 58, of 1941).

(14) Regulations for the Enforcement of the Law for the Protection of Military Secrets (Gunki Hogo Ho Shiko Kisoku, Ministry of War Ordinance No. 59, issued on or about 12 December 1939 and revised by Ministry of War Ordinance Numbers 6, 20 and 58 of 1941).

(15) The Religious Body Law (Shukyo Dantai Ho, Law No. 77 of 1939, promulgated on or about 8 April 1939).

(16) All laws, decrees, orders, ordinances and regulations amending, supplementing or implementing the foregoing enactments.

c. Release immediately all persons now detained, imprisoned, under "protection or surveillance", or whose freedom is restricted in any other manner who have been placed in that state of detention, imprisonment, "protection and surveillance", or restriction of freedom:

(1) Under the enactments referred to in paragraph 1 a and b above.

(2) Without charge.

(3) By charging them technically with a minor offense, when, in reality, the reason for detention, imprisonment, "protection and surveillance", or restriction of freedom, was because of their thought, speech, religion, political beliefs, or assembly.

The release of all such persons will be accomplished by 10 October 1945.

d. Abolish all organizations or agencies created to carry out the provisions of the enactments referred to in paragraph 1 a and b above and that part of, or functions of, other offices or sub-divisions of other civil departments and organs which supplement or assist them in the execution of such provisions. These include, but are not limited to:

(1) All secret police organs.

(2) Those departments in the Ministry of Home Affairs, such as the Bureau of Police, charged with supervision of publications, supervision of public meetings and organizations, censorship of motion pictures, and such other departments concerned with the control of thought, speech, religion or assembly.

(3) Those departments, such as the Special Higher Police (Tokubetsu Koto Keisatsu Bu), in the Tokyo Metropolitan Police, the Osaka Metropolitan Police, any other Metropolitan Police, the police of the territorial administration of Hokkaido and the various Prefectural police charged with supervision of publications, supervision of public meetings and organizations, censorship of motion pictures, and such other departments concerned with the control of thought, speech, religion or assembly.

(4) Those departments, such as the Protection and Surveillance Commission, and all protection and surveillance stations responsible thereto, under the Ministry of Justice charged with Protection and Surveillance and control of thought, speech, religion, or assembly.

e. Remove from office and employment the Minister of Home Affairs, the Chief of the Bureau of Police of the Ministry of Home Affairs, the Chief of the Tokyo Metropolitan Police Board, the Chief of Osaka Metropolitan Police Board, the Chief of any other Metropolitan police, the Chief of the Police of the Territorial Administration of Hokkaido, the Chiefs of each Prefectural Police Department, the entire personnel of the Special Higher Police of all Metropolitan, Territorial, and Prefectural police departments, the Guiding and Protecting officials and all other personnel of the Protection and Surveillance Commission and of the Protection and Surveillance Stations. None of the above persons will be reappointed to any position under the Ministry of Home Affairs, the Ministry of Justice or any police organ in Japan. Any of the above persons whose assistance is required to accomplish the provisions of this directive will be retained until the directive is accomplished and then dismissed.

f. Prohibit any further activity by police officials, members of police forces, and other government, national or local, officials or employees which is related to the enactments referred to in paragraph 1 a and b above and to the organs and functions abolished by paragraph 1 d above.

g. Prohibit the physical punishment and mistreatment of all persons detained, imprisoned, or under protection and surveillance under any and all Japanese enactments, laws, decrees, orders, ordinances and regulations. All such persons will receive at all times ample sustenance.

h. Ensure the security and preservation of all records and any and all other materials of the organs abolished in paragraph 1 d. These records may be used to accomplish the provisions of this directive, but will not be destroyed, removed, or tampered with in any way.

i. Submit a comprehensive report to this Headquarters not later than 15 October 1945 describing in detail all action taken to comply with all provisions of this directive. This report will contain the following specific information prepared in the form of separate supplementary reports:

(1) Information concerning persons released in accordance with paragraph 1 c above. (to be grouped by Prison or institution in which held or from which released or by office controlling their protection and surveillance)

(a) Name of person released from detention or imprisonment or person released from protection and surveillance, his age, nationality, race and occupation.

(b) Specification of criminal charges against each person released from detention or imprisonment or reason for which each person was placed under protection and surveillance.

(c) Date of release and contemplated address of each person released from detention or imprisonment or from protection and surveillance.

(2) Information concerning organizations abolished under the provisions of this directive:

(a) Name of organization.

(b) Name, address, and title of position of persons dismissed in accordance with paragraph 1 e.

(c) Description by type and location of all files, records, reports, and any and all other materials.

(3) Information concerning the Prison System and Prison Personnel.

(a) Organization chart of the Prison System.

(b) Names and location of all prisons, detention centers and jails.

(c) Names, rank and title of all prison officials (Governors and Assistant Governors, Chief and Assistant Chief Warders, Warders and Prison doctors).

(4) Copies of all orders issued by the Japanese Government including those issued by the Governors of Prisons and Prefectural Officials in effectuating the provisions of this directive.

2. All officials and subordinates of the Japanese Government affected by the terms of this directive will be held personally responsible and strictly accountable for compliance with and adherence to the spirit and letter of this directive.

FOR THE SUPREME COMMANDER:

H. W. ALLEN,
Colonel, A.G.D.,
Ass't Adjutant General.

Modern Japan In Archives, Political History Of The Opening Of The .Country To Post-War

Document No.(10)

Ministry of Foreign Affairs of Japan
外務省

Address Of His Excellency Mamiru Shigemitsu, Deputy Prime Minister And Foreign Minister Of Japan, Before The United Nations General Assembly On The Occasion Of Japan's Admission To The United .Nations On December 18, 1956

:Mr. President, Distinguished Delegates

On behalf of the Government and the people of Japan, I wish to express our profound gratitude for the warm and friendly words just spoken by the President in welcoming my country to the United Nations. It is indeed a matter for gratification to us that our admission to this great world Organization has taken place during the Presidency of this Assembly of a distinguished statesman and diplomat who represents our traditional friend, Thailand. I wish also to express my thanks for the kind greetings of the Vice .Presidents of this Assembly

Japan first applied for membership nearly five years ago. It has been a long and anxious wait for us. But our people fully understand that the failure to be admitted until today has been due to external reasons beyond our control. This has given us all the more cause to receive with a deeper sense of gratitude the words spoken by the Delegates of those friendly

States which have so ardently supported the membership of my country. I wish to avail myself of this opportunity to express our sincere appreciation to the eminent Delegates of those States which have endeavored unsparingly these long years to realize our cherished hope. Let me also tender our heartfelt thanks to the Secretary-General who has steadfastly supported our cause with his great wisdom from which we have benefited .enormously

The people of Japan today desire peace for all time and are deeply conscious of the high ideals controlling human relationships. We have determined to preserve our security and existence, trusting in the justice and faith of the peace-loving peoples of the world. We recognize that all peoples of the world have the right to live in peace, free from fear and want. We desire to occupy an honored place in an international society striving for the preservation of peace, and the banishment of tyranny and slavery, oppression and intolerance, for all time from the earth. We believe that no nation is responsible to itself alone, but that the laws of political morality are universal; and that obedience to such laws is incumbent upon all nations who would sustain their own sovereignty and justify their sovereign .relationship with other nations

These sentiments express the firm conviction of the people of Japan - a conviction expressed in the preamble of our Constitution and one which is in complete accord with the purposes and principles set forth in the Charter of the United Nations. The application for membership submitted by Japan in June 1952 stated: "The Japanese people have an earnest desire to participate in the work of the United Nations and to utilize the purposes and principles of its Charter as a guide in the conduct of their affairs." And the Declaration accompanying the application stated; "Japan accepts the obligations contained in the Charter of the United Nations and undertakes to honor them by all the means at its disposal from the day Japan becomes a Member of the United Nations". We solemnly renew these pledges today as .we take our seat among you

Many grave problems now beset the world. The United Nations is faced with a momentous challenge - the crisis in the Middle East and Eastern Europe. They are evidence of the need for vigorous action by this .Organization in order to maintain peace and security

In the effort to solve the Middle East crisis and thereby to relax international tensions, the United Nations, with the overwhelming support of its Members, has played a tremendous role, the effectiveness and importance of which is indeed incalculable. It is epochal that it has created an International Emergency Force and is effectively employing it as a new instrument in coping with a most difficult situation. It is our earnest hope that the Untied Nations will always command the widest possible power consonant with its mission as an instrument of world peace. I feel it appropriate at this point to pay tribute to the Secretary-General who has .played an effective role in implementing the decision of the United Nations

In regard to the situation in Eastern Europe, we Japanese cannot but feel deep sympathy for the plight of the people of Hungary. We fervently hope that the voice of the Hungarian people will be heard and their situation .relieved in accordance with the resolutions of the United Nations

Japan is gratified that together with the maintenance of peace, the United Nations places great importance on humanitarianism. It has taken up the problem of disarmament as a major task in the pursuit of its objective of maintaining peace. It is also devoting its efforts toward the prohibition of weapons of mass destruction because of its vital concern for humanity. Being the only country which has experienced the horrors of the atomic bomb, Japan knows its tragic consequences. It was from the standpoint of humanity in response to the earnest desire of the people that both Houses of the Diet of Japan adopted in February last a resolution calling for the prohibition of the use and testing of nuclear bombs. It came from a prayerful desire that mankind may not again be visited by the horrors of mass destruction. We earnestly hope that under the leadership of the United Nations, the great task of disarmament will be successfully consummated

and mankind secured from a calamitous fate and relieved from the inhibitive psychology of fear. It is most encouraging that the United Nations is now taking active initiative in facilitating the peaceful uses of nuclear .energy

Whatever may be the nature of the uncertainties and the tensions in which the world is placed today and whatever may be their causes, there should be no problem that cannot be resolved peacefully with the united strength of eighty nations which now constitute our Organization. It would be utter folly for mankind, which today has entered upon the Atomic Age, .to pursue a path that leads to its own annihilation

In the region of Asia in which Japan is situated, the world situation is reflected and here, too, tensions have not receded. No one can say with certainty that a situation like that in the Middle East will not arise in Asia. I am moved to say that the United Nations, in the spirit of the Charter, must constantly be alert to situations which are a potential threat to peace and not simply cope with crises after they have occurred but devise measures to prevent them. Especially in East Asia where conditions of peace have not yet been fully restored, there are still many potential dangers. In this connection, I believe we should separate ourselves from ideological issues and devise a realistic approach to the practical problems involved. From this standpoint, Japan has resumed diplomatic relations with the Soviet Union, terminating an abnormal technical state of war which had continued for eleven years. We took this step in the belief that it would contribute to peace and security in East Asia. It goes without saying that to find the basis for lasting peace and stability in East Asia is an obligation of East Asian .nations

The basis for peace and progress in Asia is to be found in the economic development of the countries of the region. The countries of Asia today are devoting their full efforts toward their economic advancement. Not a few of them require the further assistance of the United Nations and its Members in order to make their efforts more fruitful. Japan's relations

with them are those of mutual cooperation and common destiny, whether in the political or economic fields, and she holds great expectations in the .growth and development of these countries

Nationalism thrived in Eastern Europe after the first world war and has risen in the Arab and Asian regions since the second world war. It is a natural process in the liberation of mankind. I believe it should be fostered with understanding, but that it should avoid running into excesses or into .extreme nationalism

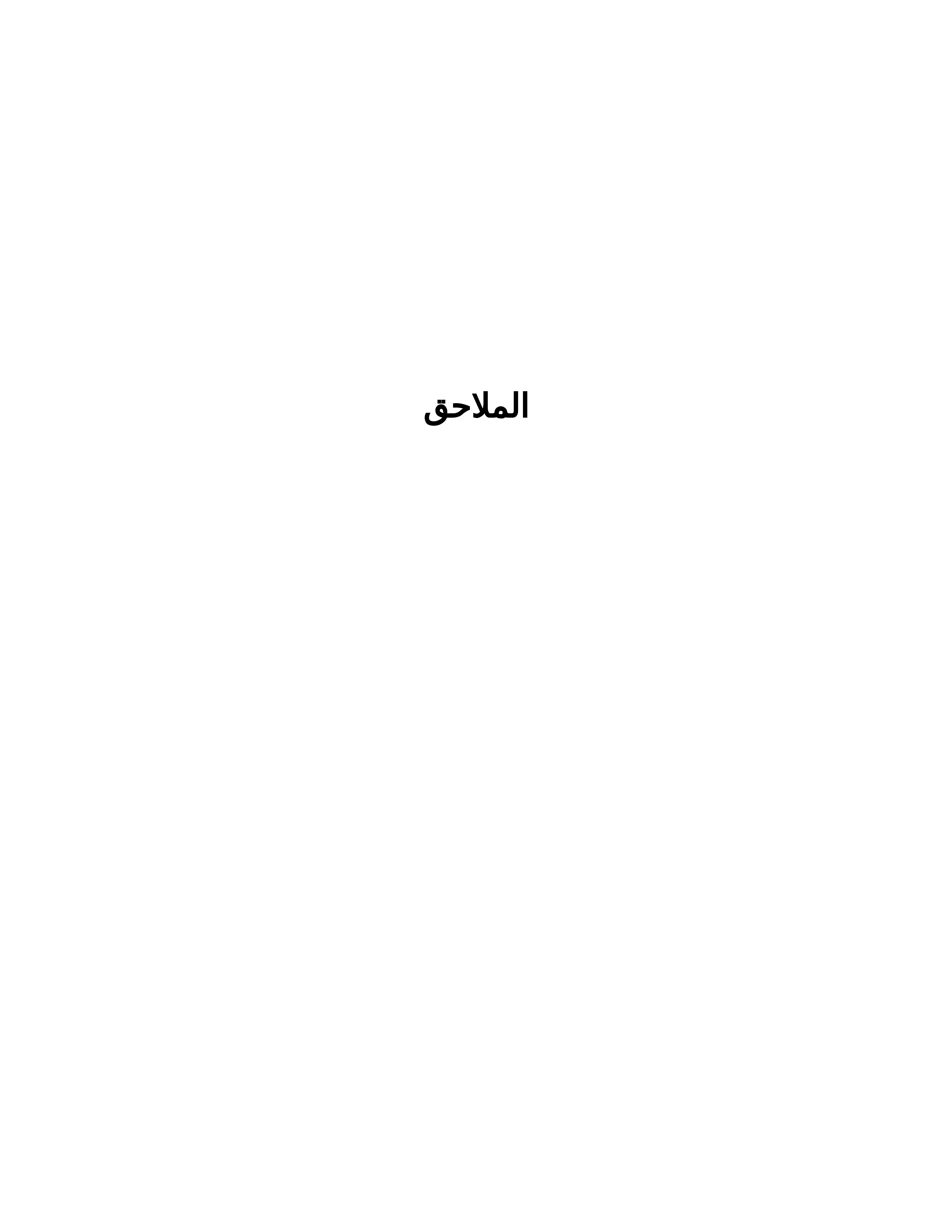
Japan today faces many difficulties in maintaining the livelihood of her people. The foremost of these difficulties is the problem of supporting an excessive population in her small territory. I need not say that the motive power to maintain livelihood and raise living standards lies in the industry of the people. Our people do not shirk hard work. Both men and women are laboring industriously at their places of work. But the great problem of national policy is how to make effective the labors of our people. We know that the best solution to our population problem is to be found in internal economic development and in the promotion of foreign trade through increased production. Hence, we are extremely sensitive to obstructions to international trade. Japan, therefore, welcomes any efforts of the United Nations to promote the freer flow of people and goods across national boundaries as an effective policy of peace. In this respect, all of us would be building a firm basis for peace and justice by developing the unexploited resources of the world and making life more abundant for peoples .everywhere

Japan is a country that has a world-wide interest in trade and commerce. At the same time, she is a country with the history and traditions of an Asian nation. Herein is to be found the reason for our participation in the Asian-African Conference at Bandung last year. We whole-heartedly support the ten principles of peace adopted by that Conference which are in complete accord with the spirit of the United Nations Charter. Peace is one

and indivisible. Japan believes that the United Nations is the world's central .driving force for peace

The substance of Japan's political, economic and cultural life is the product of the fusion within the last century of the civilizations of the Orient and the Occident. In a way, Japan may well be regarded as a bridge between the East and the West. She is fully conscious of the great responsibilities of such a position. May I close my remarks by expressing again before this great assembly the resolve of Japan to serve sincerely the .high cause of the United Nations

.Thank you, Mr. President



الملاحق

أولًا: الجداول

جدول رقم (1):

التوزع السكاني للقوى العاملة في اليابان في مجمل الصناعات الرئيسية

بين عامي 1920-1940 (بالألف)[1000]

	1920	1930	1940
السكان	55,963	64,450	73,075
القوى العاملة	27,011	29,377	32,433
القوات المسلحة	250	243	1,694
القوى العاملة (رجال)	16,987	19,030	21,424
القوى العاملة (نساء)	10,274	10,589	12.753
القطاع الصناعي	15,272	15,014	14,983
القطاع الزراعي والأسماك	14,824	14,699	14,385

598	315	448	التعدين
9,150	8,415	5,139	التصنيع والبناء
6,246	5,851	4,614	تجارة ونقل ومواصلات
9,150	8,415	6,542	خدمات مدنية

جدول رقم (2)

مساهمة تايلند والهند الصينية في مصاريف ومدفوعات اليابان

بين 1941-1945[1001]

تايلند (أ) bath	مصاريف الحكومية التقليدية	الإعتمادات بالينّ	إجمالي المصاريف الحكومية	إيرادات الحكومة (%) من الإنفاق	أموال الإنفاق (%)	إنفاق الذهب من اليابان (%)
1941	198,9	—	198,9	80,9	31,5	—
1942	200	61,0	261,0	56,5	36,5	5,7
1943	261,1	176,1	437,1	48,4	60,6	6,6
1944	360,7	520,8	911,6	31,4	56,7	6,6
1945	425,2	800,9	1.226,1	25,7	75,7	2,0
الهند الصينية (ب) القروش		كلفة الاحتلال والفائض التجاري				

						piasters
	19,8	45,1	334,5	183,5	151	1941
	65,7	46,1	386,2	205,2	181	1942
	78,6	42,9	362,2	91,0	171,6	1943
	51,5	31,1	624,5	405,4	219,1	1944
	75,8	19,3	1.243,7	943,9	299,7	1945

جدول رقم (3):

تمويل مصاريف الحكومة اليابانية وكلفة الاحتلال[1002]

تايلند (أ) bath	**إجمالي الناتج المحلي**	**الاعتمادات بالينّ**	**الاعتمادات بالينّ بالنسبة لقيمة إجمالي الناتج المحلي خلال الحرب (%)**	**المساهمة في كلفة الاحتلال (%)**
1942	2,531.956	61,000	2,4	14,8
1943	4,218,629	176,050	4,2	7,0
1944	7,119,363	520,840	7,3	12,8
1945	12,505,066	800,910	6,3	3,2
أندونيسيا (ب) (بالقروش)	إجمالي الناتج المحلي	كلفة الإحتلال والفائض التجارة	تبدلات في كلفة الاحتلال بالنسبة لإجمالي الناتج المحلي (%)	
1941	1,919,810	183,503	9,6	68,8
1942	2,267,014	205,213	9,1	58,3
1943	2,829,739	191,014	6,8	38,6
1944	3,423,568	405,377	11,4	11,2

0,9	25,4	943,948	3,710,565	1945

جدول رقم (4):

المناطق التي سيطرت عليها اليابان

في جنوب شرق آسيا[1003]

المناطق	بتاريخ
الهند - الصينية Indo-China	22-9-1940
تايلندTailand	8-12-1941
غوام Guam	8-12-1941
جزيرة وايك Wake Island	24-12-1941
هونغ كونغ Hong Kong	25-12-1941
تاراكان Tarakan	12-1-1942
رابول Rebaul	23-1-1942
ملايو Malaya	31-1-1942
أميون Ambon	15-2-1942
سنغافورة Sangapore	15-2-1942

غوينا الجديدة New Guina	9-3-1942
جاوا Java	31-3-1942
جزيرة الكريسماس Charismas Island	1-4-1942
بورنيو Borneo	
تولاجي Tulagi	7-3-1942
تيمور Timor	10-2-1943

جدول رقم (5):

هزائم اليابان في المحيط الهادئ[1004]

المناطق	التاريخ
بحر الكورال Corall	6-8-1942
ميدواي Midway	4-6-1942
غادالكانال (جزر السولومان) Gualdalcanal	7-2-1943
أوتو Attu	11-3-1943
بونغانفيل Bougainville	1-11-1943
تاراوا Tarawa	20-11-1943
هولانديا (غينيا الجديدة)	22-4-1944
سيبان (ماريان)	15-6-1944
غوان (ماريان)	21-7-1944
موروتاء (مولوك)	15-9-1944
ليتي (الفليبين)	20-10-1944

إيواجيما (أوغاساوارا)	19-2-1945
مانيلا (الفليبين)	5-4-1945
أوكيناوا	21-6-1945

جدول رقم (6):

الخلفية التربوية والوظائفية لمجرمي الحرب [1005]

خريجي المدارس العسكرية (بما فيها المدارس الإعدادية العسكرية، الأكاديمية العسكرية، الكلية الحربية)	**92**
خريجي الجامعة والطلاب	**44**
خريجي المدرسة المتخصصة والتقنية أو طالب المدرسة العلية	**86**
خريجي المدارس العليا أو مدرسة الشباب (أسست في عام 1935 للتدريب العسكري)	**47**
خلفية التربوية غير محددة	**432**
المجموع	**701**
وظائفهم السابقة	

جندي متدرب (أي خريجو المدارس العسكرية...)	92
مزارع	90
موظف حكومي	34
عامل ذو يلقة بيضاء	26
عامل تجاري أو صناعي	15
حارس سجن أو شرطي	15
دكتور عسكري	5
دكتور مدني	5
معلم	6

صياد سمك	**4**
عامل نقل	**3**
كاهن	**2**
حلاق	**2**
غير محدد	**402**
المجموع	**701**
مجموع أسرى الحرب	**138,000**

ثانيًا: ملحق خرائط

خريطة رقم (1)

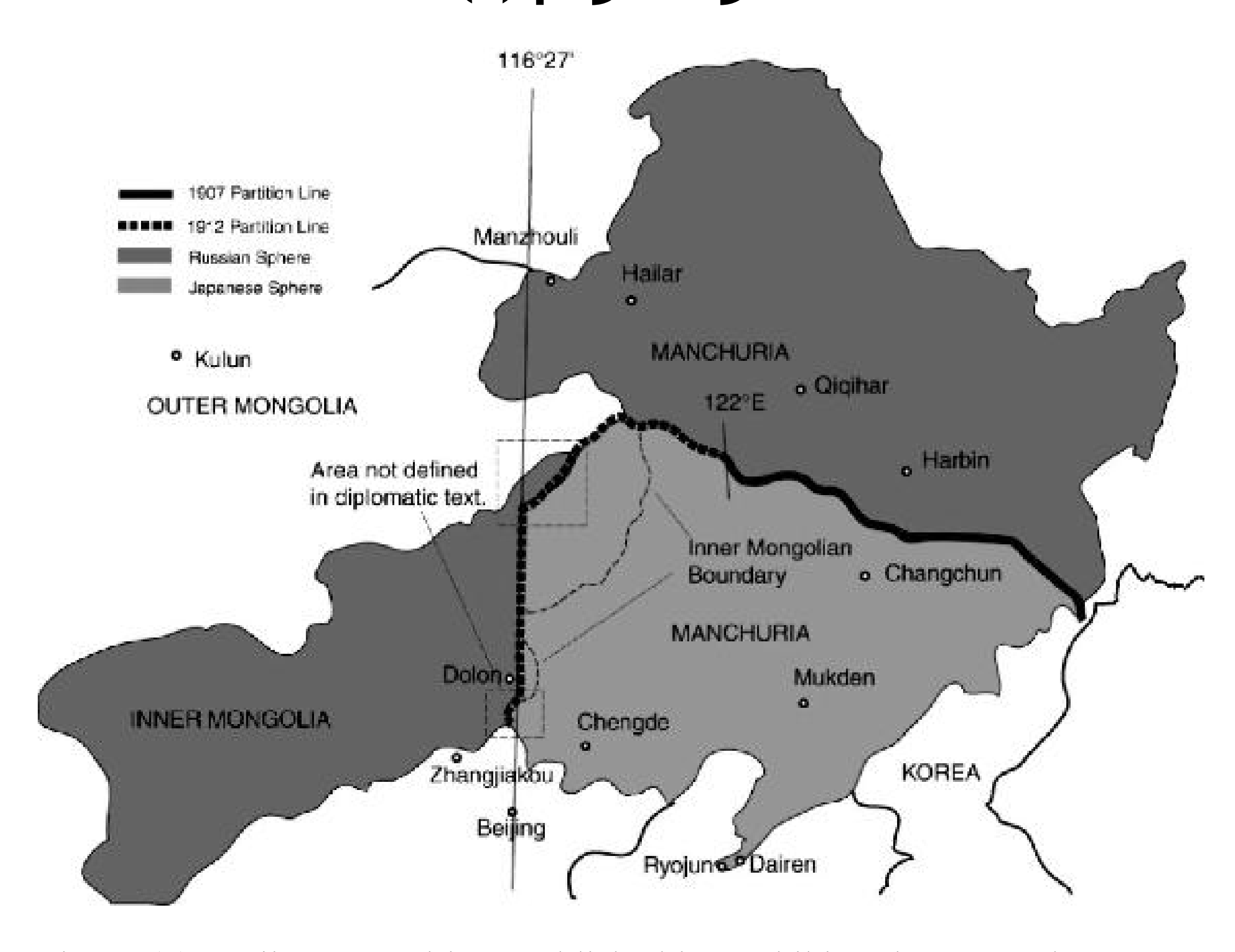
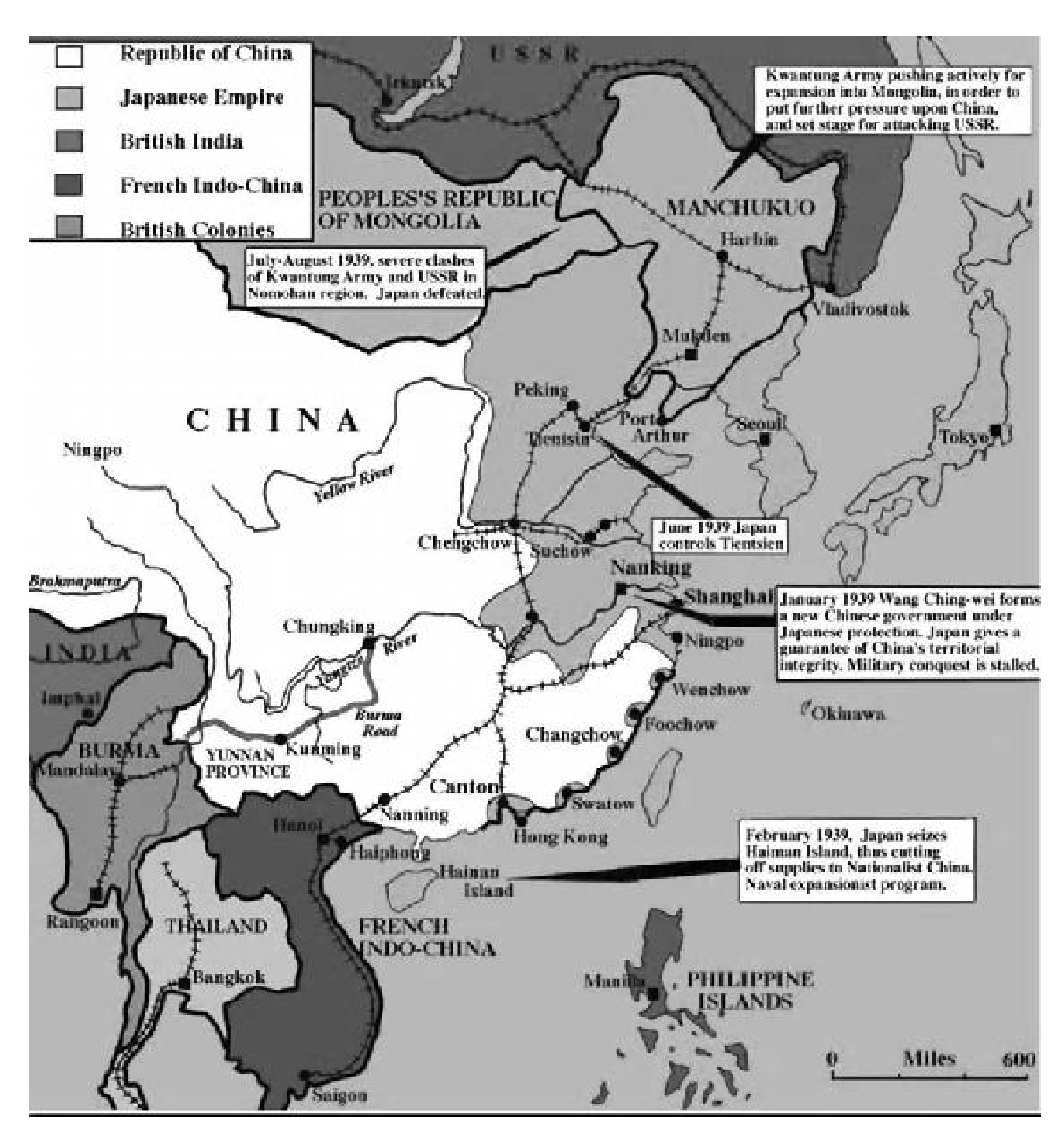


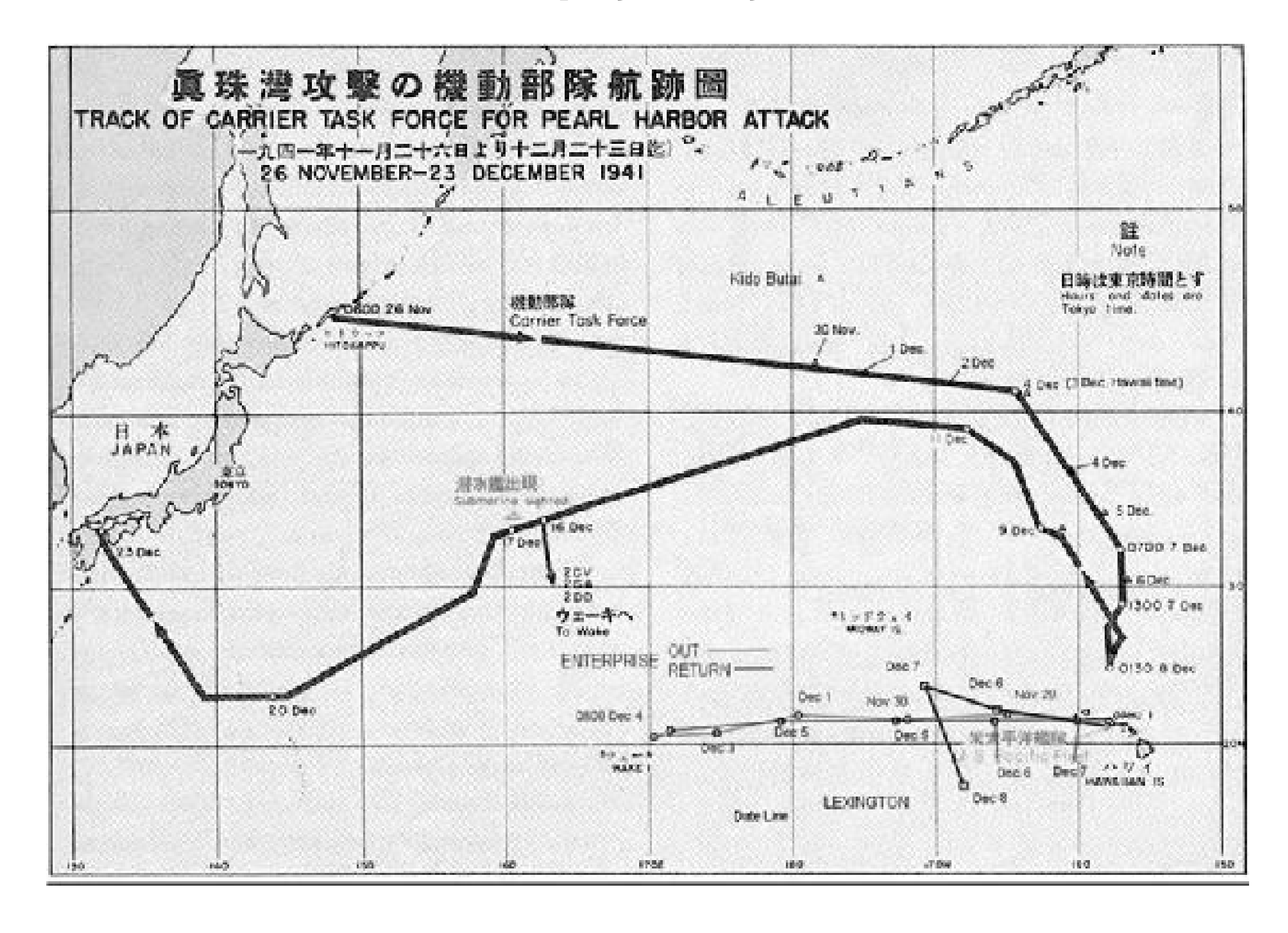
Figure (1): Kajima's Partition. Published in Yoshihisatak Matsusaka, "Imigining Mammo: Mapping the Rossu-Japanese Boundary Agreements in Manchuria and Inner Mongolia 1907-1915. Wellesley College."

خريطة رقم (2)



www.2.bc.edu/~heineman/maps/China1939.jpg

خريطة رقم (3)



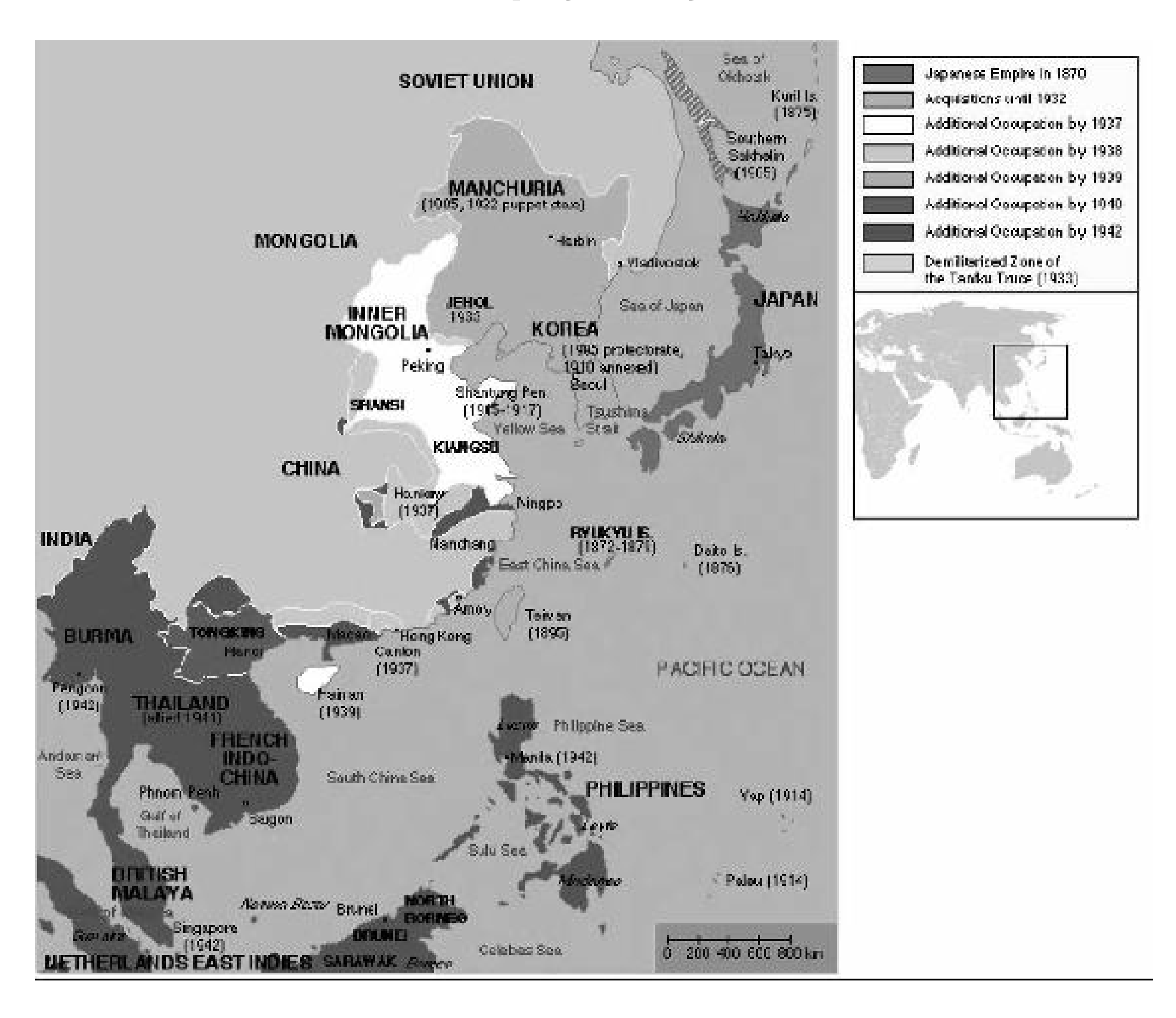
Caption Japanese Pearl Harbor attack fleet track chart, 26 Nov-23 Dec 1941

More on... Attack on Pearl Harbor Main article Photos Maps

Added By David Stubblebine

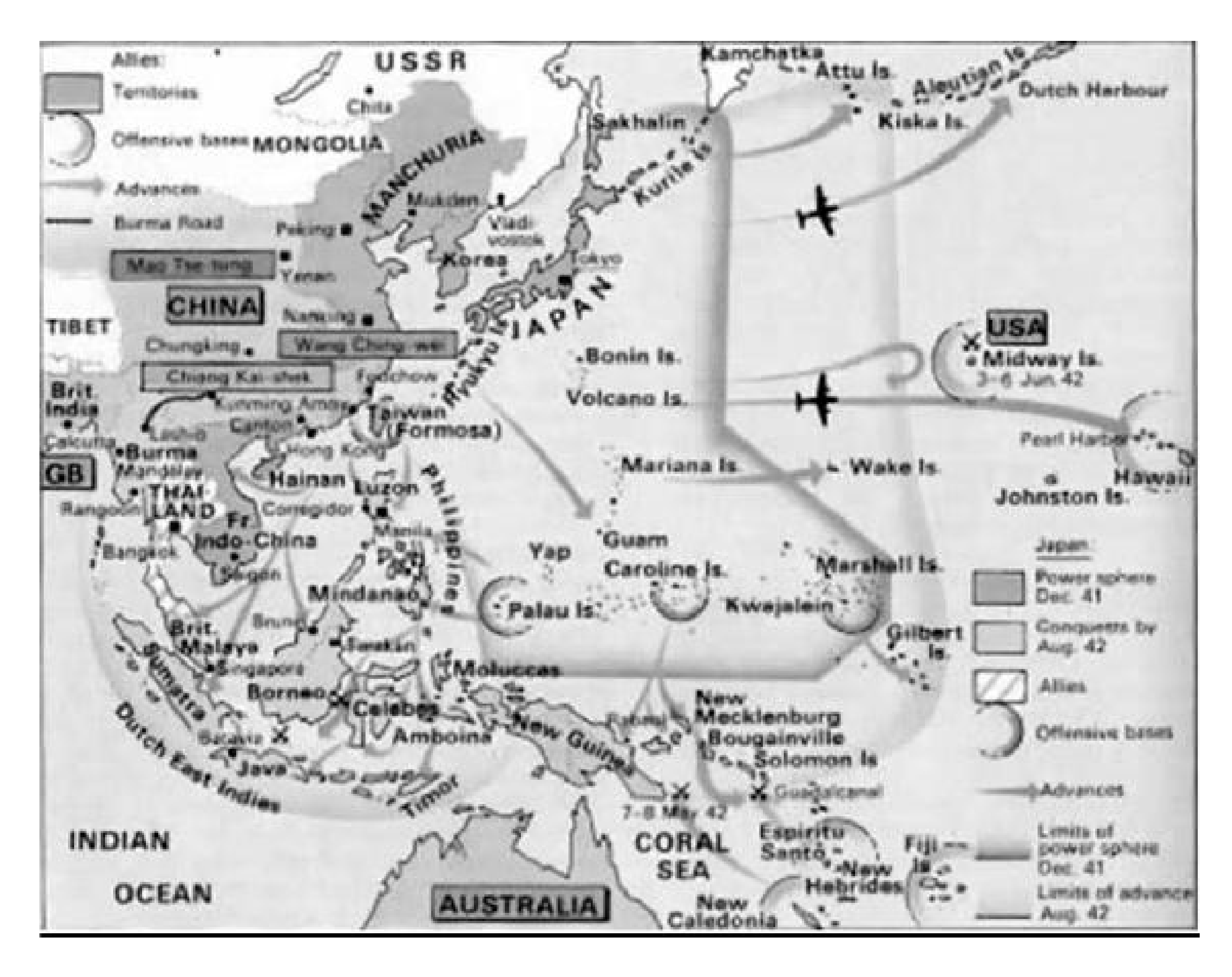
This photograph has been scaled down; full resolution photograph is .available here (1,000 by 695 pixels)

خريطة رقم (4)



SOVIET UNION
MANCHURIA
MONGOLIA
INNER MONGOLIA
JEHOL
KOREA
JAPAN
CHINA
Peking
Harbin
Vladivostok
Sea of Japan
Tokyo
Yellow Sea
SHANSI
KIANGSU
Ningpo
Nanchang
East China Sea
Amoy
Taiwan
(1895)
Hong Kong
Canton
(1937)
Hainan
(1939)
INDIA
BURMA
TONGKING
Hanoi
THAILAND
FRENCH INDO-CHINA
South China Sea
Phnom Penh
Saigon
Gulf of Thailand
BRITISH MALAYA
Singapore
(1942)
Brunei
NORTH BORNEO
SARAWAK
NETHERLANDS EAST INDIES
Celebes Sea
Sulu Sea
PHILIPPINES
Philippine Sea
Manila (1942)
PACIFIC OCEAN
Yap (1914)
Palau (1914)
Daito Is.
(1876)
RYUKYU IS.
(1872-1879)
Kuril Is.
(1875)
Southern Sakhalin
(1905)
Sea of Okhotsk
Japanese Empire in 1870
Acquisitions until 1932
Additional Occupation by 1937
Additional Occupation by 1938
Additional Occupation by 1939
Additional Occupation by 1940
Additional Occupation by 1942
Demilitarized Zone of the Tanku Truce (1933)
0 200 400 600 800 km

خريطة رقم (5)



RED (Dec.1941): Japan's occupied areas immediately after the Pacific War started. YELLOW (Aug.1942): Japan's maximum military .expansion. After this, Japan began to retreat

ثالثًا: ملحق الصور

صورة رقم (1): الأحزاب في اليابان (1910-1940).

ولادة الأحزاب السياسية والتجمعات اليابانية وانقسامها تبعا للتسلسل الزمني

Seiyū Kurabu 1913

Rikken Seiyūkai
(Friends of Constitutional Government Party Sep. 1900)

Chūseikai
(Political Friend Club Dec. 1913)

Rikken Kokumintō
(Constitutional National Party Mar. 1910)

Rikken Dōshikai
(Constitutional Association of Friends Feb. 1913)

Kenseikai
(Constitution Association Oct. 1916)

1922 حل حزب عام

Kakushin Kurabu
(Reform Club Nov. 1922)

Nōmin Rōdō
(Farmer Labor Party Dec. 1925)

Rōdō Nōmintō
(Labor Farmer Party Mar. 1926)

Nihon Kyōsantō
(Japan Communist Party July 1922)

حل في 1924

أعيد تشكيله عام 1926

1928 حل في نفس العام

Seiyū Hontō
(True Seiyu Party Jan. 1924)

Shakai Minshūtō
(Social Democratic Party Dec. 1926)

Rōdōsha Nōmintō
(Worker Farmer Party)

Musan Taishūtō
(Proletarian Mass Party July 1928)

Nihon Nōmintō
(Japan Farmers' Party Oct. 1926)

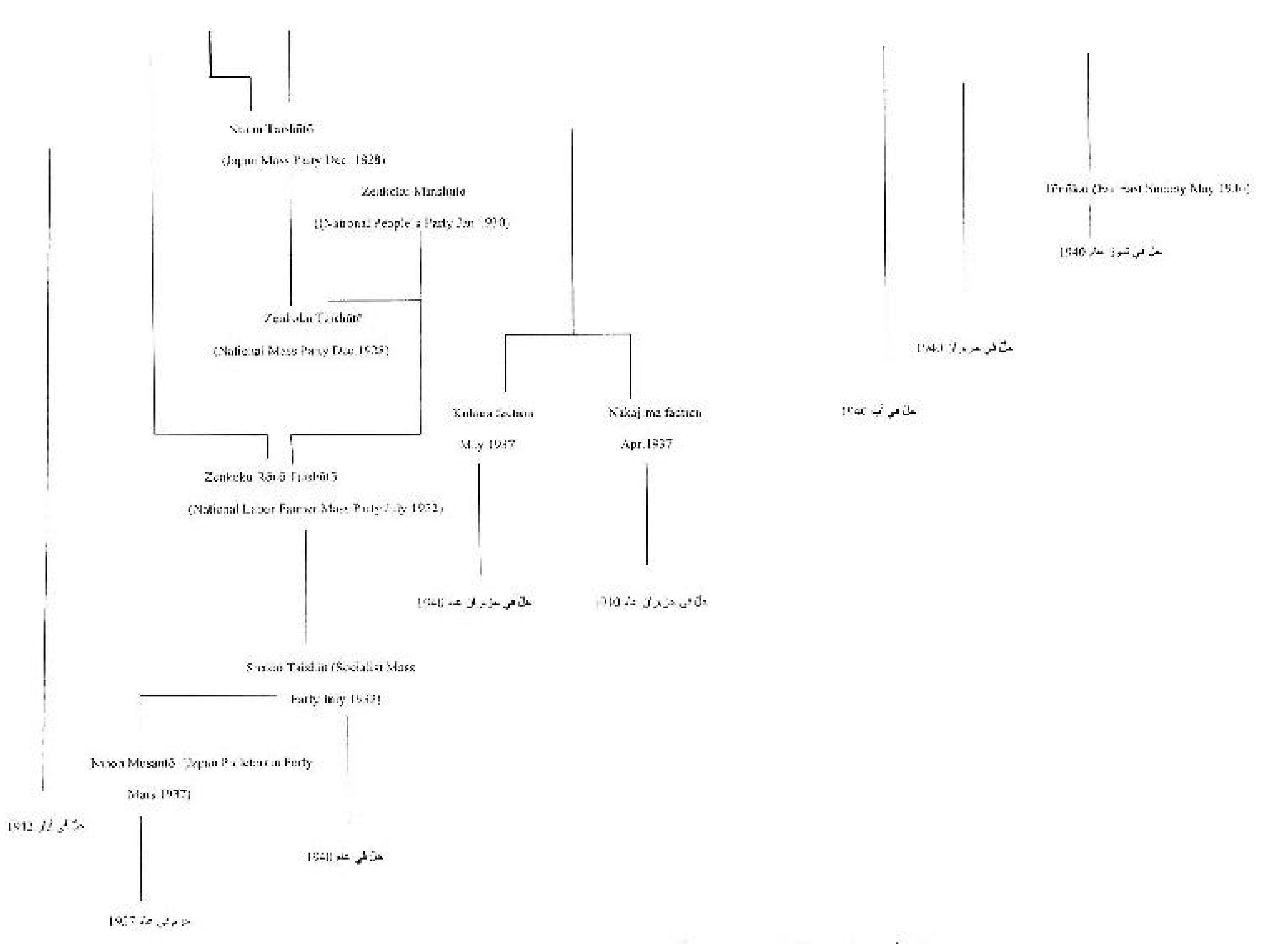
Rikken Minseitō
(Constitution Democratic Party Jan. 1927)

Shintō Kurabu
(New Party Club Aug. 1928)

Nihon Rōnōtō
(Japan Labor Farmer Party Dec. 1926)

Rōnōtō (Shin Rōnōtō)
Worker Farmer Party
Nov. 1929

Kokumin Dōmei
(Nationalist League Dec. 1932)

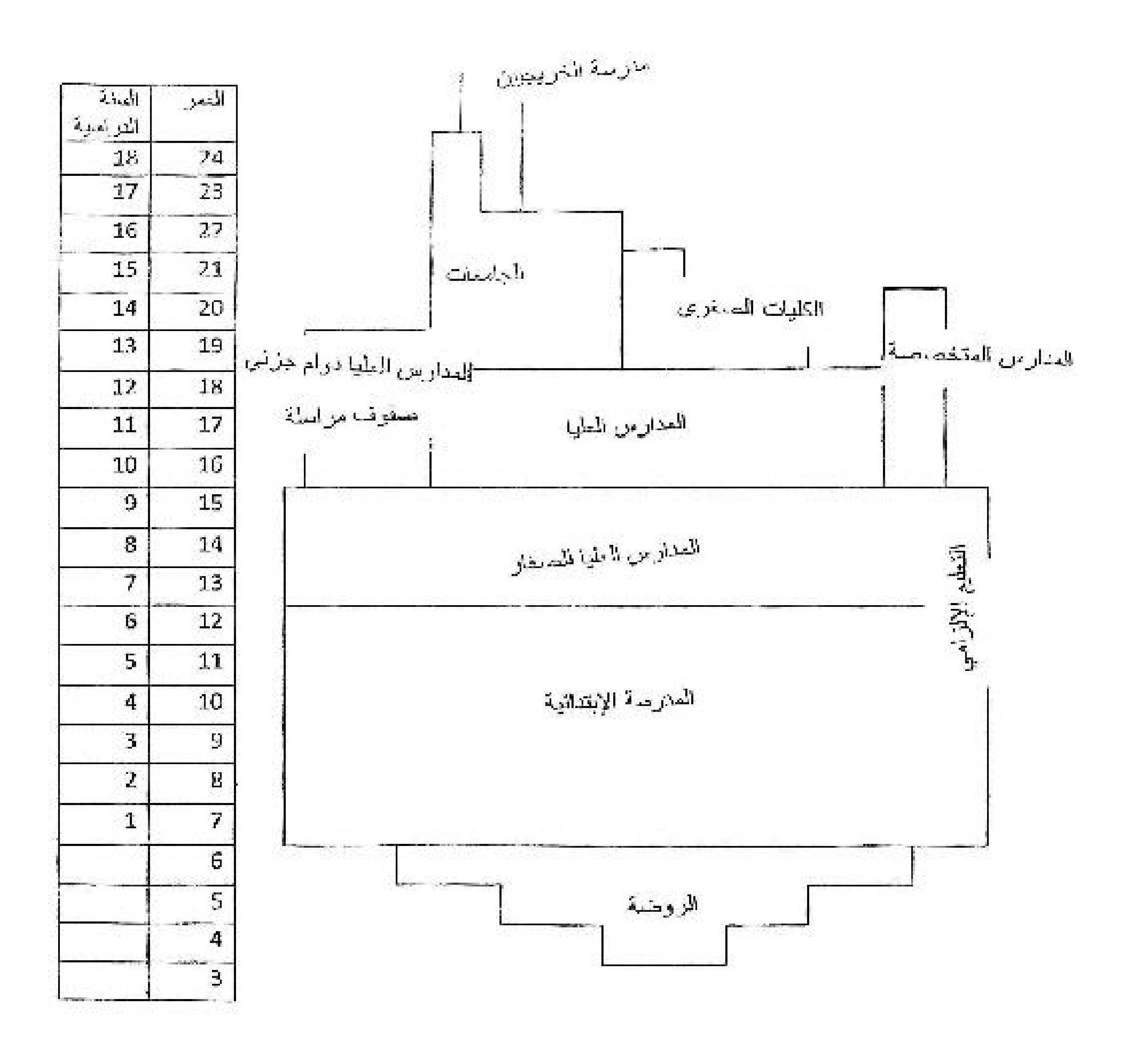


ولادة الأحزاب السياسية والتجمعات اليابانية وانقسامها تبعا للتسلسل الزمني ،

Sources: Petter Duus: “The Combridge History Of Japan”. Cambridge Histories Online, (2008)Volume 6, The Twentieth Century, 8th, .New York, Combridge, 2008. p. 208-209

صورة رقم (2): نظام التعليمي في اليابان بعد الحرب (1919)

صورة رقم (2) : النظام التعليمي في اليابان بعد الحرب (1919)

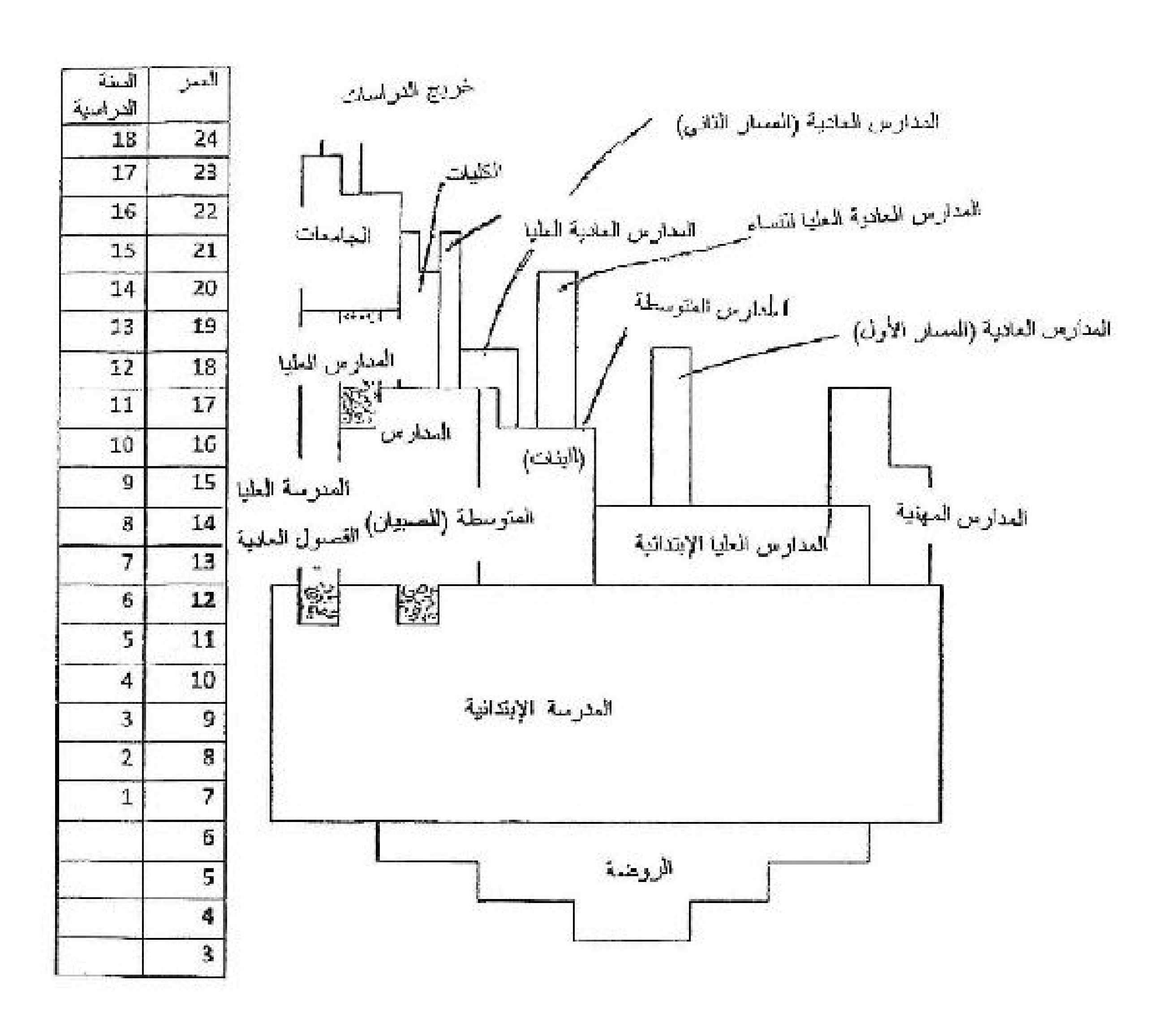


العمر	المدة الدراسية
24	18
23	17
22	16
21	15
20	14
19	13
18	12
17	11
16	10
15	9
14	8
13	7
12	6
11	5
10	4
9	3
8	2
7	1
6	
5	
4	
3	

Shamé Datta: "Entrance Examinations In Prewar Japan, Late Meiji To 1941". A Thesis Submitted In Partial University, The Faculty Graduate Studies. Department Of History The University Of British Colombia , April 1992. p.14.

صورة رقم (3): نظام التعليمي في اليابان قبل الحرب العالمية الثانية (1919)

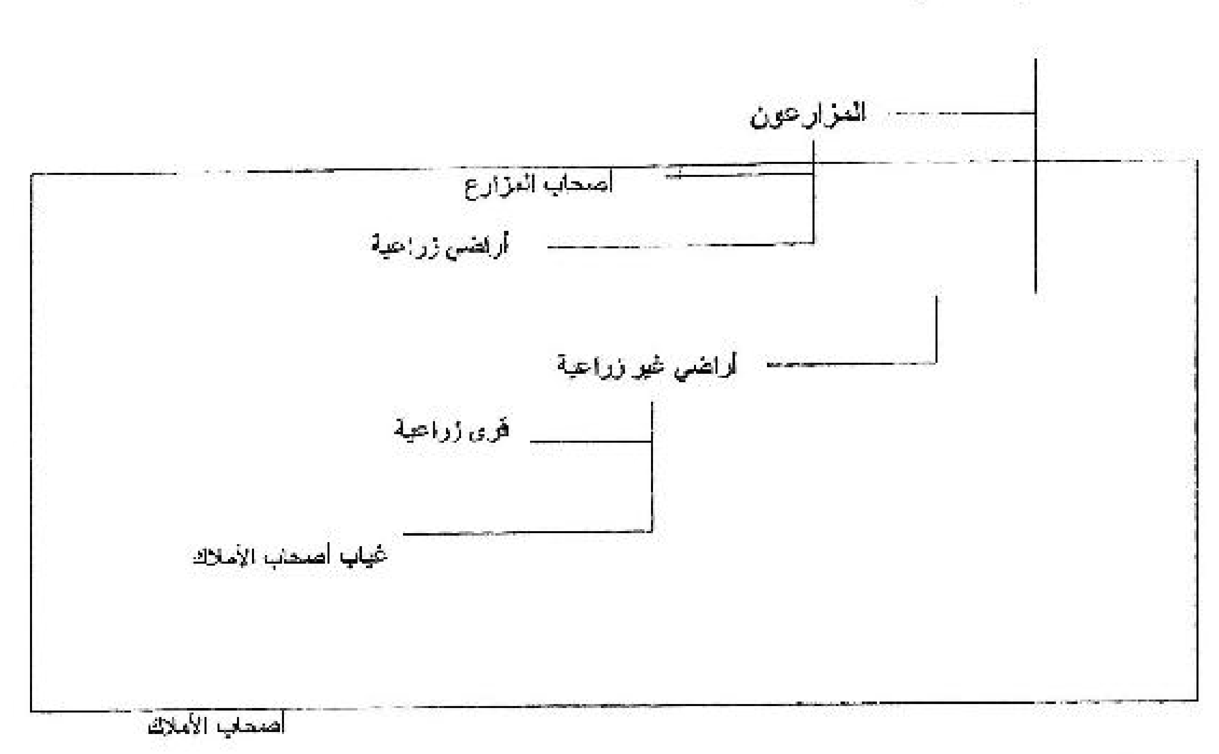
صورة رقم (3) نظام التعليم في اليابان قبل الحرب العالمية الثانية



Shame Datta: "Entrance Examinations In Prewar Japan, Late Meiji To 1941". A Thesis Submitted In Partial University, The Faculty Graduate Studies. Department Of History The University Of British Colombia , April 1992. p.15.

صورة رقم (4): أنواع ملكية الأراضي في اليابان المتعلقة بالزراعة

صورة رقم (4): أنواع ملكية الأراضي في اليابان المتعلقة بالزراعة



Toshihiko Kawagoe : "Agricultural Land Reform In Postwar Japan Experiences And Issues". A letter of Gen. MacArthur to Prime Minister Yoshida on 21 October 1949 (Reprinted in NKSS, Vol.14, 1982). p.43.

مكتبة البحث

:Sources

- Foreign Relations of the United States: "The Root-Takahira Agreement, United States of America & Japan, November 30, 1918". .Source: Foreign Relations of the United States, 1908

- Foreign Relations of the United States: "The Root-Takahira Agreement, United States of America & Japan, November 30, 1918". .Source: Foreign Relations of the United States, 1908

- Foreign Languages Press(1965): "Selected Works of Mao Tse-tung". From Marx To Mao, Vol.2. People's Republic of China, First Edition: People's Publishing House, Peking, in April 1960. Digital Reprints .2006 / 2007

- ICAS Historical Document: "The Taft-Katsura Agreed Memorandum, July 29,1905". Institute for Corean-American Studies, .Inc.965 Clover Court, Blue Bell, PA 19422

- International Labor Organization: "Women's empowerment: 90 years of ILO action!". Geneva, www.ilo.org/public/english/century/information ● Japanese Jail History And Archaeological District United States Department Of The Interior: National Park Service: National Register Of Historic Places Continuation .Sheet No.2280, 4-8-2001

Laws of War: Pacific Settlement of International Disputes (Hague ●
I); 29 July 1899. Convention (I) For The Pacific Settlement Of International Disputes (HagueI) (29 July 1899), ● President James Monroe: "Monroe Doctrine". The Roosevelt Corollary to the Monroe Doctrine. President .Theodor Rosevelt, Annual to Congress, Dec. 6, 1904

London Naval Conference (December 1935 - March 1936) ●

Source: U.S., Department of State, Publication 1983, Peace and ●
War: United States Foreign Policy, 1931-1941: “The Ambassador in Japan (Grew) to the Secretary of State, 12 September 1940”. (Washington, D.C.: .U.S., Government Printing Office, 1943)

Council on Foreign Relations: “Shiro Ishii -Japan’s Medical ●
Monster”. http: //patriotdent.wordpress.com/2009/08/29Shiro-ishii-japans- /medical-moster/shiro-ishii

National Diet Library: “Chapter 4: Crisis in Constitutional ●
Politics: The 2.26 Incident of 1936”. Modern Japan in Archives. .www.ndl.go.jp/modern/e/index 2006-2010 National Diet Library

National Diet Library: “Yalta Agreement February 11, 1945”. The ●
Ministry of Foreign Affairs "Nihon Gaiko Nenpyo Narabini Shuyo Bunsho: .1840-1945" vol.2, 1966

National Library of Australia: “Conference At Brussels, Powers ●
And China”. The Sydney Morning Herald (NSW: 1842 - 1954), Thursday 4 .November 1937, page 10

.http: //nla.gov.au/nla.news-article17417643

President’s Secretary’s File, Truman Papers: Correspondence ●
between Harry S. Truman and James Cate, with attached White House .memos, December 6, 1952

The Center for East Asian Cultural Studies, Meiji japan through ●
.Contemporary, sources, Tokyo, vol: 3

The Japanese Embassy to the Department of State: “Memorandum ●
by the Secretary of State Regarding a Conversation With the Japanese Ambassador (Horinouchi), 8 October 1940”. [undated statement was handed to the Secretary of State by the Japanese Ambassador on October 8, .1940]. [WASHINGTON,] October 8, 1940

The Ambassador in Japan (Grew) to the Secretary of State, Tokyo, ●
August 13, 1932. Peace and War United States Foreign Policy, 1931-1941. .Washington: 1943, Department Of State, 1983

The Secretary of State to the Chargé in Japan (Neville): ●
[Telegram], Washington, October 20, 1931-2. Stimson, Tokyo, August 13, 1932. Peace and War, United States Foreign Policy, 1931-1941. .Washington: 1943, Department Of State, 1983

The Secretary of State to the Ambassador in Japan (Forbes), ●
Tokyo, August 13, 1932. Peace and War United States Foreign Policy, .1931-1941. Washington: 1943, Department Of State, 1983

The Japanese Embassy to the Department of State: “Memorandum ●
by the Secretary of State Regarding a Conversation With the Japanese Ambassador (Horinouchi), 8 October 1940”. [undated statement was handed to the Secretary of State by the Japanese Ambassador on October 8, .1940]. [WASHINGTON,] October 8, 1940

The White House: Executive Order No. 9066, Franklin D. ●
Roosevelt: February 19, 1942. “Executive Order 9066: The President Authorizes Japanese Relocation”. Franklin D. Roosevelt, The White House, February 19, 1942. [F.R. Doc. 42-1563; Filed, February 21, 1942; 12: 51 .p.m.]

The Ministry of Foreign Affairs: “Potsdam Declaration, July 26, ●
1945”. “Nihon Gaiko Nenpyo Narabini Shuyo Bunsho: 1840-1945”, vol. 2,

.1966

Toyota International Centres for Economics and Related ●
.Disciplines in association with the Japan Society, London.22 Feb. 2002

 U.S. Government: "The Immigration Act of 1924". Source: Civics Online. http://www.civics-online.org ● U.S..Department of State: Office of the Historian. Office of the Historian, Bureau of Public Affairs, United .States Department of State

U.S. Department of State, Publication 1983, Peace and War: ●
United States Foreign Policy, 1931-1941: "The Ambassador in Japan (Grew) to the Secretary of State, 12 September 1940". Washington, D.C.: .U.S., Government Printing Office, 1943

U.S. Department of State, Peace and War: United States Foreign ●
Policy, 1931-1941. "Informal and Personal Message From, the Japanese .Minister For Foreign Affairs (Hirota) to the Secretary of State". 1983

U.S. Department of State Memorandum [66] Regarding a ●
Conversation Between the Secretary of State and the Japanese Ambassador (Nomura)", [WASHINGTON,] August 8, 1941. Publication 1983, Peace and War: United States Foreign Policy, 1931-1941. (Washington, D.C.: .U.S., Government Printing Office, 1943)

U.S. Department of State, Publication 1983, Peace and War: ●
United States Foreign Policy, 1931-1941. "The Ambassador in Japan (Grew) to the Secretary of State, 12 September 1940". (Washington, D.C.: .U.S., Government Printing Office, 1943), pp. 569-71

U.S., Department of State, Publication 1983, Peace and War: ●
United States Foreign Policy, 1931-1941: Memorandum by the Secretary of State Regarding a Conversation With the British Ambassador (Lothian), 30 September 1940. (Washington, D.C.: U.S., Government Printing Office, .1943), pp. 574-76

Source: U.S., Department of State: “Relations With Japan 1938- ●
1940”. Publication 1983, Peace and War: United States Foreign Policy, 1931-1941 (Washington, D.C.: U.S., Government Printing Office, 1943), .pp. 87-97

U.S.: “Relations With Japan 1938-1940: Secretary Hull's ●
Conversations With the Japanese Ambassador”. Peace and War: United States Foreign Policy, 1931-1941 (Washington, D.C.: U.S., Government .Printing Office, 1943). Department of State, Publication 1983

U.S., Department of State, Publication 1983, Peace and War: ●
United States Foreign Policy, 1931-1941: “The Japanese Embassy to the Department of State Protesting the Ban on Exports of Iron and Steel Scrap, October 7, 1940”. (Washington, D.C.: U.S., Government Printing Office, .1943)

U.S., Department of State: “Statement by the Secretary of State on ●
the Tripartite Pact, September 27, 1940”. Publication 1983, Peace and War: United States Foreign Policy, 1931-1941 (Washington, D.C.: U.S., .Government Printing Office, 1943)

U.S. Department of State, Publication 1983, Peace and War: ●
United States Foreign Policy, 1931-1941: “The Ambassador in Japan (Grew) to the Secretary of State, 12 September 1940”. Washington, D.C.: .U.S., Government Printing Office, 1943

U.S., Department of State, Publication 1983, Peace and War: ●
United States Foreign Policy, 1931-1941: “Memorandum by the Secretary of State Regarding a Conversation With the Japanese Ambassador (Horinouchi), 8 October 1940”. (Washington, D.C.: U.S., Government .Printing Office, 1943)

U.S., Department of State: “Memorandum for the President: 11 ●
.”September 1945, Subject: Proposal Action for Control of Atomic Bombs

U.S. Department Of States: “Translation of leaflet dropped on the ●
.Japanese, August 6, 1945”. Miscellaneous Historical Documents Collection

UCLA Center for East Asian Studies, Document Treaty of ●
.Shimonoseki April 17, 1895

United States Strategic Bombinc Survey Summary Report(Pacific ●
.War)”. Washington, D.C. 1 July 1946. Chuck Anesi, 1996

War Department Technical Manual: “Handbook On Japanese ●
.Military Forces”. United States Government, Washington: 1944

War Department Washington (Secretary of War): “Memorandum ●
for the President: 11 September 1945. Subject: Proposal Action for Control of Atomic Bombs”. E.O.11652, Sec.3€ AND 5(D) or (E) OSD Letter, 4-12-
.1972

:References

Abadd, Fabrice: “Histoire du Japan 1868-1945”. Armand Collin, ●
.Paris, 1992

Abramson, Gunner: “Comparative Colonialisms: Variations in ●
Japanese Colonial Policy in Taiwan and Korea, 1895-1945”. Linda Walt on,
.Faculty Mentor. 2005

Alekperov, Vagit (translet by: Paul B. Gallagher& Thomas D. ●
Hedden): “Oil OF Russia, Past, Present & Future”. East View Press,
.Minneapolis, 2011

Archer, Bernice: “The Internment Of Western Civilians Under The ●
.Japanese 1941-1945”. Great Britain, London, RoutledgeCurzon, 2004

Asada, Sadao: “Between the Old Diplomacy and the New, 1918- ●
1922: The Washington System and the Origins of Japanese-American
.Rapprochement”. Tokyo, 1993

Auslin, Michael R. (Revised and updated from the original by ●
Edwin O. Reischauer): “Japan Society: celebrating a century 1907-2007”. Library of Congress, New York, 2007. www.japansociety.org ● Bassino, Jean-Pascal & Pierre van der Eng: “The First East Asian Economic Miracle: Wages and welfare of urban workers in East Asia and Europe, 1880-1938”. International Economic History Congress XIV, Helsinki, Finland, 21-25
.August 2006

Bau, Mingchien Joshua: “The Open Door Doctrine in Relation to ●
.China”. The Macmillan Company, 1923

Baxter, James C.: “Japanese Private Sector Banks, 1931-1945: A ●
Business Perspective”. International Research Center for Japanese Studies”.
.Japan Review, 2007

Beauchamp, Edward & James M. Vardaman (ed.): “Japanese ●
Education Since 1945: A Documentary Study”. An East Gate Book, M. E.
.Sharpe, Armonk, New York, 1994

Benjamin Alexander Peters: “Democratic Antimitarism In Postwar ●
Japan: Institutions And The Culture Of Peace”. New Brunswick, New
.Jersey, October, 2010

Benskin, Elisabeth: “The Arts Of Japan, A Teacher’s Guide”. ●
.Smithsonian Institution, 2005

Bix, Herbert P.: “Hirohito and The Modern Japan”. Harper ●
.Collins, 2000

Brian Niiya: “Japanese American History, An A to Z Reference ●
from 1868 to the Present”. The Japanese American National Museum, Facts
.On File, 1993

Berton, Peter: “A New Russo-Japanese Alliance?: Diplomacy in ●
.the Far East During World War I”. Hokkaidō University, Japan, 1993

Boyle, John Hunter: “China And Japan War 1937-1945, The ●
Politics Of Collaboration”. Stanford University Press, Stanford, California,
.1972

Burkman, Thomas W.: “Japan and The League of Nations, Empire ●
and World Order, 1914-1938”. University of Hawai‘i Press, Honolulu,
.2007

Burns, Katherine G.: “China and Japan: Economic Partnership to ●
Political Ends”. Jiang Zemin, General Secretary of the Chinese Communist
.Party Speech to the Committee on Non-Governmental Organizations, 1992

Byon K., Marshall: “Capitalism and Nationalism in Prewar Japan: ●
The Ideology of the Business Elite, 1868-1941”. Stanford, California, 1967

Chen, Pen-Ren: “Fumimaro Konoe and the Sino-Japanese War”. ●
.Chinese Culture University Taiwan, 15-35

Choi, Jeong-soo (Lecturer, Dept. of History, Hanyang University): ●
“The Russo-Japanese War and the Root-Takahira Agreement”. International
.Journal of Korean History(Vol.7, Feb.2005)

Clarke, J. Calvitt: “Japan-Ethiopia relations pre-Italo-Ethiopian ●
.War of 1930s”. Ethiopian News and Opinion Journal. October 13th, 2009

Coakley, Robert W.: “Chapter 23: World War II: The War Against ●
Japan”. American Military History, Army Historical Sries, Office The Chief
.Of Military History, United States Army, 22 April 2001

Cocks, F. Seymour: "The Secret treaties and Understandings". ●
Text of the available documents with introductory comments and
explanatory notes by F. Seymour Cocks & A preface by Charles Trevelyan,
M.P. London of Democratic Control,407 Red Lion Court, E.C.4. "Treaty
."Between Russia and Japan (July 3, 1916)

Craig, William: “La Chute Du Japan, Traduit de L’anglais par ●
.Japan Brécard”. Robert Laffont, 6, Place Saint-Suplice, Paris, 1969

Culpepper, C. L.: “The Gospel Truth The Shantung Revival”. ●
March 25, 1968. 2015, InteractiveOne.com, AsianAve.com is a registered
./trademark of Community Connect Inc. www.gospeltruth.net/shantung.org

Datta, Shammi (A Thesis Submitted In Partial Fulfillimen Of The ●
Requirements For The Degree Of Master Of Arts In Faculty Of Graduate
Studies: Department Of History): “Entrance Examinations In Prewar Japan,
.Late Meiji To 1941”. The University Of British, Columbia, April 1992

Dickinson, Frederick R.: "War and National Reinvention, Japan in ●
the Great War, 1914-1919". Cambridge (Massachusettes) and London,
.1999

Dore, R. P.: “Aspect of Social change in Modern Japan”. ●
.Princetron, New Jersy, second ed, 1973

Dower, John W.: “Japan In War And Peace”. New Press, New ●
.York, 1986

Cuktures Of Wars, Pearl Harboe, Hiroshima, 9-11,“ :___________ ●
.Iraq”.National Archives, W.W.Nortions, New York, London, 2010

Dudden, Alexis: “Japan’s Colonization of Korea”. University of ●
.Hawai’I, 2005

Dunnigan, James F. & Albert A. Nofi: “Dirty Little Secrets Of ●
World War 2, Military Information No One Told You About the Greatest,
.Most Terrible War in History”. William Morrow, New York, 1994

Duroselle, Jean-Baptise: “Histoire des relations internationales de ●
.1919 à 1945”. Armand Colin, Paris, Vol.1, 12e edition, 2001

Duus, Masayo Umezawa: “The Japanese Conspiracy: The Oahu ●
Sugar Strike of 1920”. University Of California Press, Berkeley, Los

.Angeles, Oxford. 1999

Duus, Petter: “The Combridge History Of Japan”. Cambridge ●
Histories Online, (2008)Volume 6, The Twentieth Century, 8th, New York,
.Combridge, 2008

Esham, Mohamed (Faculty of Agricultural Sciences, ●
Sabaragamuwa University of Sri Lanka.): “Japanese Agricultural
Cooperatives at Crossroads: A Review”. American-Eurasian J. Agric. &
.Environ. Sci., 12 (7) 2012, ISSN 1818-6769, IDOSI Publications, 2012

Environmental, Sapphos (Department of Development Services ●
Office of Historic Preservation): “City of Long Beach”. Pasadena,
.California 91107, July 10, 2009

Filler, Stephen: “Chaos From Order: Anarchy and Anarchism in ●
Modern Japanese Fiction, 1900-1930”. Degree Doctor of Philosophy in the
.Graduate School of The Ohio State University, 2004

Fisher, Sam: “The position of the Communist League of ●
.Struggle”.Theses of the Communist League of Struggle, January 1935

Fujii, Shigeru: “Jpapan’s Trade And Her Level Of Living”. ●
.Institute Of Pacific Relations, Kyoto, Japan, 1954

Fujihira, Shinju: “Financing Warefare Lessons From Imperial ●
Japan”. USJP Occasional Paper 03-03, Program on U.S.-Japan Relations,
.Harvard University, 2003

Fukawa, Tetsuo: “Public Health Insurance in Japan”. The ●
International Bank for Reconstruction, Washington, D.C. 20433, U.S.A.
.2002

Garon, Sheldon M.: “State and Religion in Imperial Japan, 1912- ●
1945”. Journal of Japanese Studies, Vol. 12, No. 2. p. 273. http:
//www.jstor.org/stable/132389

Gerald E, Wheeler: “Prelude To Pearl Harbor, The United States ●
.Navy & the Far East, 1921-1931”. Columbia, Missouri, 1963

Gordon, Andrew: “A Modern History Of Japan From Tokugawa ●
.Times to the Present”. Oxford University Press. 2003

Gorman, G. Scott (Major, USAF): “Endgame in the Pacific ●
Complexity, Strategy, and the B-29”. Air University Press, Maxwell Air
.Force Base, Alabama 36112-6615, February 2000

Greaves, Jr. Percy L. & Bettina B. Greaves: “Pearl Harbor: The ●
Seeds And Fruits Of Infamy”. MISES Institute, 2010. http:
.//creativecommons.org/ licenses/by/3.0

Hall, John W. & Marius B.Jansen, Madoka Kanai, and Denis ●
Twitchett: “The Cambridge History of Japan”. The Twentieth Century,
.Edited by Peter Duus, Volume 6, Cambridge University Press, 2008

Hein, Laura E.: “Reasonable Men, Powerful Words: Political ●
Cultural and Expertise in Twentieth-Century Japan”. Universality of
.California Press, California, 2004

Hiromi Mizumo: “Science For The Empire: Scientific National in ●
Modern Japan”. Standford University Press, California. Librairy of
.Congress, United States of America, 2009

Hosch, J. Alton: “The Military Domination of Japan and ●
Preparation for War”. International Military Tribunal for the Far East, (Vol.
.1). p. 149

http: //digitalcommons.law.uga.edu/hosch/7

Hosok, O: "Cultural Analysis Of The Early Japanese Immigration ●
To The United States During Meiji To Taisho Era (1868-1926)". Edmond
.Oklahoma, 2010

Hotta, Eri: “Pan-Asianism and Japan’s war 1931-1945”. Palgrave ●
.Macmillan, New York, Asia-Pacific Policy Papers Series, 2007

Howell, David L.: “Geographies Of Identity In Nineteenth- ●
.Century Japan”. University Of California, London, 2005

Huff, Gregg and Shinobu Majima: “Finance Japan’s World War II ●
Occupation Of Southeast Asia”. Discussion Papers in Economic and Social
.History Number 109, University Of Oxford, October 2012

Huang, Tzu-Chin: “Disputes over Taiwan Sovereignty and the ●
Sino-Japanese Peace Treaty Since World War II”. Institute of Modern
.History, Academia sinica, 54, 2006

Hwang, Merose: “The Mudang: Gendered Discourses on ●
Shamanism in Colonial Korea”. University of Toronto, Merose Hwang
.2009

Izumi, Nakayama: “Industrial Safety, Public Health, Cleanliness: ●
Industrial Welfare Association (Sangyo Fukuri Kyokai) Posters”.
.OISR.ORG Poster Exhibition, 2003

J.E, Thomas.: “Modern Japan A Social History Since 1868”. 2ND ●
.Edition, Michigan, Langman, 2008

Jung, Tae-hern: “Economic Features of Colonial Modernity in ●
Modern Korea”. International Journal of Korean History, Vol. (1), Dec.
.2000

Kawagoe, Toshihiko: “Agricultural Land Reform In Postwar ●
Japan: Experiences And Issues”. A letter of Gen. MacArthur to Prime
.Minister Yoshida on 21 October 1949 (Reprinted in NKSS, Vol.14, 1982

Keizō, Shibusawa: “Japanese Society in the Meiji Era”. Central ●
.Cultural Council Series, Ōbunsha, 1958

Kishimoto, Eitaro: "The Characteristics Of Labour-Management ● Relations In Japan And Their Historical Formation (2)". The Kyoto University Economic Review, Memoirs of The Faculty of Economics, Vol. .xxxv1, April 1966

Kim, Jimin "Representing the Invisible: The American Perceptions ● of Colonial Korea (1910−1945)". Submitted in partial fulfillment of the Requirements for the degree of Doctor of Philosophy in the Graduate .School of Arts and Science Columbia University, 2011

Kim, Sung- Soo: "An Examination of the Life and Legacy of A ● Korean Quaker, Ham Sokhon (1901-1989): Voice of the People and Pioneer of Religious Pluralism in Twentieth Century Korea". Centre for Korean .Studies, School of East Asian Studies, University of Sheffield, June 1998

Kirby, William C.: "The Internationalization of China: Foreign ● Relations at Home and Abroad in the Republican". Source: The China Quarterly, No. 150, Special Issue: Reappraising Republic China (Jun., 1997), Cambridge University Press, SOAS: University of London, .25/03/2012

Kratoska, Paul H.: "The Japanese Occupation Of Malaya: Social ● .And Economic History". University Of Hawaii, Hawaii, 1997

Kusadokoro, Motoi & Takeshi Maru, and Masanori Takashima: ● "Time Allocation of Agricultural Households under Economic Recession: Lessons from Japanese Agriculture in 1930s". The authors gratefully acknowledge the financial support of Grants-in-Aid (#25245047, #22243030, and #22223003) from the Japan Society for the Promotion of Science and by the Japanese Ministry of Education, Culture, Sports, Science, and Technology through the Research Unit for Statistical and Empirical Analysis in Social Sciences Center of Excellence Program. The authors are also grateful for helpful comments on the earlier version of this study to Chiaki Moriguchi, Tuan-Hwee Sng, and Dongwoo Yoo. September .2014

- Lansing, Robert: “Note from the Secretary of State to the Japanese Ambassador”. Washington, Nov. 2, 1917.
- Lee, Jinbee: “Commemorating The Great Kantō EarthquaKE: Futei Senji And The Polics Of Mourning In The Japanese Empire”. The Journal Of Asiatic Studies (ASEA Yongu), Vol.51, No.1, Spring, 2008.
- Lockwood, William W.: “The Economic development of Japan”. Princetron, New Jersey, second Edition, 1970.
- Lone, Stewart (Stewart Lone, Associate Professor of East Asian History, Australian Defence Force Academy, Canberra): “Japan and the Age of Speed: Urban Society and the Automobile, 1925-30”. International and Japanese Studies Symposium, Suntory and Toyota International Centres, No. IS/05/494 London WC2A 2AE, July 2005.
- Lu, David J.: “Japan A Documentary History: The Late Tokugawa Period To The Present”. M.E. Sharpe, Armond, New York, London, England,1997.
- Lyman, Richard B., Jr.: “Japan Press, Media, TV, Radio, Newspapers forum”. Jamaica Jersey, 2014.
- Ma, Debin: “Shanghai-Based Industrialization in The Early 20th Century: A Quantitative And Institutional Analysis”. Working Papers of the Global Economic History Network (GEHN). No. 18/06. Department of Economic History, London School of Economics. February 2006.
- Machleid, R.: “The Theory Of Nuclear Forces And Nuclear Structure”. (Department Of Physics, University Of California, Los Angeles, CA, 20024. U.S.A & Los Alamos National Laboratory, Ms H 850,1988.
- Madeley, Christopher: “Kaishinsha, DAT, Nissan And The British Motor Vehicle Industry”. International and Japanese Studies Symposium, Suntory and Toyota International Centres for Economics and Related Disciplines London School of Economics and Political Science, July 2005.

Marin, Lucian E.: Originally written for the Annual Meeting of the ● Florida Conference of Historians Orlando, Florida, March 31 - April 1, .2000

Matsusaka, Yoshihisatak (Kajima's Partition. Published): ● "Imigining Mammo: Mapping the Rossu-Japanese Boundary Agreements in .Manchuria and Inner Mongolia 1907-1915. Wellesley College". 1916

Matthiessen, Sven: "The Perception Of The Philippines In ● Japanese- Asianism From The Meiji-Era Until The Wake Of The Pacific .War". GEMC Journa No. 4, 2013

Michiko, Kaya: "Japan in Modern History". The international ● .Society for Educational Information, Tokyo, 1995

Minohara, Tosh: "The Road To Exlusion: The 1920 California ● Alien Land Law And U.S.-Japan Relations". University Law Review, Kobe University Repository: Kernel, 1996. www.lib.kobe-u.ac.jp/handle_kernel/00166965

Moon, Woosik: "Destined To Fail? The History of The Yen Bloc ● Before The Second World War". Korea Institute For International Economic Policy (KIEP), CNAEC Research Series 08-03. p. 25. http: //www.kiep.go.kr ● Morton, Louis: The Fall Of Philippine, United States .Army In World War II". Washington, Military Press, 1953

United States Army in World War II, The War in the" :__________ ● Pacific Strategy and Command: The First Two Years". Hardcover, .Departement Of The Army, 2000

Miyazaki, Yomiko: "Tranquil is this Realm of Mine, Dharma Talks ● and Writings of the Most Venerable Nichidatsu Fujii". Nipponzan Myōhōji, .2007

Montgomery, Walter A. (Specialist in Foreign Educational ● Systems): "Education Conditions in Japan". Department of The Interior

Bureau of Eduction. [Advance Sheets from the Biennial Survey of Education. 1916-1918]. Washington Government Printing Office 1919, Bulltine 1919. No.5 7.The Internet Archive in 2008 http: //www.archive.org/details/educationaljapanOOmontuoft ● Morison, Samuel Eliot: “The Battle Of The Atlantic, September 1939-May 1943”. Little, .Brown & Company, Boston,1970

Mountcastle, John W.: “China Defense 1942-1945”. U.S. Army ● .Military History Institute, 3 October 2003

Nakamura, Masanori: “Technology Change and Female Labour in ● .Japan”. United Nation, Tokyo, New York, Paris, 7 March. 2013

Nakamura, Takafusa: “Showa Kyoko to Keizai Seisaku (Showa ● .Depression and Economic Policy)”. Kodansha Gakujutsu Bunko, 1994

Nakamura, Takafusa & Kōnosuke Osaka (Translated by Naoh S. ● Brannem): “The Economic History of Japan: 1600-1990”.. Vol.3, Economic .History of Japan 1914-1955 A Dual Structure, Oxford, 2003

Nakaoka, Shunsuke: “Tensions between the government and ● business in modern Japan-in the case of the income tax reform in 1920”. Kokushikan University, (Preliminary version for the conference: do not .cite)

Nish, Ian: “The First Anglo-Japanese Alliance Treaty”. London, ● .January 2003

Niiya, Brian: “Japanese American History, An A to Z Reference ● from 1868 to the Present”. The Japanese American National Museum, Facts .On File.1993

Nolte, Sharon H.: “Liberalism in Modern Japan Ishibashi Tanzan ● and His Teachers, 1905-1966”. The Center for Japanese Studies University .of California, Berkeley, 1987

● Oba, Jun: "'L évolution De L′université D'état au Japan". Institut De Recherche sur L'Enseignement Supérieur (RIHE), Université D'Hiroshima, Japan, 29 Janvier 2004.

● Ohno, Kenichi: "The Economic Development of Japan The Path Traveled by Japan as a Developing Country". GRIPS Development Forum National Graduate Institute for Policy Studies, 2006.

● Okakura, Kakuzo: "The Book of Tea". Benjamin Press, 2011.

● Park Hsu, Yvonne: ""Comfort Women From Korea: Japan's II Sex Slaves And The Legitimacy Of Their Claims For Reparations". Pacific Rim Law & Policy Association, 1993.

● Park, Tae Jin (Doctor of Philosophy in History): "In Support of ′New China′: Origins of the China Lobby, 1937-1941". Morgantown, West Virginia, 2003.

● Passin, Herbert: "Society And Education In Japan". East Asian Institute, Columbia University, 1965.

● Pestushko, Yuriy Sergeevich (Candidate of History, docent of the Far Eastern State Humanitarian University, Khabarovsk): "Russo-Japanese relations in 1905-1907. The beginning of postwar normalization. E-mail: yuripestushko@yahoo.co.jp ● Peters, Benjamin Alexander: "Democratic Antimitarism In Postwar Japan: Institutions And The Culture Of Peace". New Brunswick, New Jersey, October, 2010.

● Polhamus, John A.: "The Aleutian Campaign in World War II: A Strategic Perspective". (MAJ, USA: Master Of Military Art And Science, Military History, Thesis presented to the Faculty of the U.S. Army Command and General Staff College in partial, Fort Leavenworth, Kansas, 2005.

● Pritchard, John & Sonia M. Zaide: "International Military Tribunal for the Far East". The Far East, The Tokyo War Crimes Trial, Vol. 22, War

.Ministry Building, Tokyo, Japan, 12 November 1948

- Ramseyer, J. Mark (Mitsubishi Professor of Japanese Legal Studies, Harvard University. I gratefully acknowledge the generous financial support of the Harvard Law School): "The Fable of Land Reform: Expropriation and Redistribution in Occupied Japan". Harvard Law School .Cambridge, 2012

- Richard Sims: "Japanese Facism". Bell& Howell Information And .Learning Company, History Today, 2000

- Ryôichi, Tobe: "Chapter 1. The Manchurian Incident to the Second Sino-Japanese War". Chapter 2, Modern And Contemporary, Vo.1, .2011

- Ryûji, Hattori: "Chapter 3. Japan's Continental Expansion Policy and the Chinese National Revolution Movement". Japan-China Joint History Research Report (provisional translation), Modern And .Contemporary History, Vol.1. March 2011

- Saaler, Sven: "Pan-Asianism in Meiji and Taishô Japan ?". Philip Franz Von Siebold Stiftung, Deutsches Institut Für Japanstudien, Tokyo, .2002

- Sakai, Tetsuya: "The Soviet Factor in Japanese Foreign Policy: .1923 -1937". Hōkkaido University, 1988

- Seamands, David: "The Kamikaze Of God". Christianity Today, .Vol. 45, No. 15. December 3, 2001

- Sharpe, M.E.: "Japanese Education Since 1945, Plan For Educational Control In Japan Occupation, September 26, 1945". East Gate .Book, Armonk, New York, London, England, 1994

- Schran, Peter: "The Dynamics of the intra Asian Mariet Economy and Japanese industrialization Japan's East Asia Market, 1870-1940".

Faculty Working Paper No. 90-1672. College of Commerce and Business .Administration. University of Illinois at Urbana-Champaign. August 1990

Shammi Datta (A Thesis Submitted In Partial Fulfillimen Of The ● Requirements For The Degree Of Master Of Arts In Faculty Of Graduate Studies: Department Of History): "Entrance Examinations In Prewar Japan, .Late Meiji To 1941". The University Of British, Columbia, April 1992

Shiba Ryōtarō: "The Meiji Constitution and the Birth of a Nation". ● .Journal: Japane Echo, special Issue Tokyo, 1997

.Shimazu, Naoko: "Nationalism In Japan". Routledge, 2006 ●

Shin, Kawashima: "Chapter 2. Confrontation and Accord: Japan ● and China Pursue Different Courses". Modern Contemporary History, Vol.1, Japan- China Joint History Research Report (provisional translation), .March 2011

Shizume, Masato (Institute for Monetary and Economic Studies): ● "The Japanese Economy During the Interwar Period: Instability In The Financial System And The Impact Of The World Depression". Bank Of .Japan Review, May 2009

Sims, Richard: "Japanese Facism". Bell& Howell Information ● .And Learning Company, History Today, 2000

Smalser, Colonel Robert L. (F Infantry, United States Army): "The ● Siberia Expedition 1918-1920: An Early "Operation other War". Naval War Collegen, RI. 13 May 1994

Smethurst, Richard J. & Masataka Matsuura: "Politics And The ● Economic In Pre-WAR Japan". The Suntory Centre, Suntory and Toyota International Centres for Economics and Related Disciplines London .School of Economics and Political Science, London, Feb. 2000

http: //www.pressreference.com/Gu-Ku/Japan.html#ixzz3MoPB4nJQ

Stegewerns, Dick: “Adjusting to the New World Japanese Opinion ● Leaders of the Taishō Generation and the Outside World, 1918-1932”. Ter Verkrijging Van, Universiteit Leiden en beurzen van het Japanse Ministerie .van Onderwijs, de Japan Foundation, 2007

Sugihara, Kaoru: “Japan, China, and The Growth Of The Asia ● .International Economy, 1850-1949”. Oxford, 2005

Sugimoto, Yoshio: “The Cambridge Companion to Modern ● Japanese Culture”. Cambridge University Press, New York, Australia, 2009

Sumio, Hatano & Shôji Jun’ichirô: “Chapter: 2. The Sino- ● Japanese War of 1937-45: Japanese Military Invasion and Chinese .Resistance”. Modern And Contemporary History, Vol.1. March 2011

Suzuki, Masao: “Success Story? Japanese Immigrant Economic ● Achievement and Return Migrants, 1920-1930”. The Journal of Economic History, Vol.55, No.4, (Dec., 1995), pp889-901.The Journal of Economic .Histoty Association

Taishi, Shōtoku: “Early Japanese Buddhism Spread of Buddhism ● in Asuka, Nara, and Heian Periods”. A to Z Photo Diictionary, Japanese Buddhist Statuary Copyright 1995-2009. Mark Schumacher. Email Mark.All stories and photos, unless specified otherwise, by Schumacher. www.onmarkproductions.com ● Takayoshi, Matsuo: “The Development Of .Democracy In Japan”. Hoboken, Wiley Corporate, 1966

Tanaka, Kei: “Japanese Picture Marriage and the Image of ● Immigrant Women in Early Twentieth-Century California”. The Japanese .Journal of American Studies, No. 15 (2004)

Tansil, Charles Callan: “Back Door to War, The Roosevelt Foreign ● Policy 1933-1941”. Library of Congress, United States of America, 2ed,

.1975

Teow, See Heng: "Japan's Cultural Policy Toward China, 1918- ● 1931". The Harvard University Asia Center, Cambridge, Massachusettes, .and London, 1999

Tingjiang, Li: "Shibusawa Eiichi and China in Early Taishō ● Period". Waseda University Asia-Pacific Center Social Sciences Studies .126 Vol. 43, No.2, 1997

Tipton, Elise K.: "Society and the state in interwar Japan". ● .Routledge, London and New York, 1997

Tojo, Hideki: "The Rise of the Militarists". Library of Congress, ● 2015, http: //www-scf.usc.edu/~hiroito/history11.html ● Totten, George: "The Social Democratic Movement In Prewar Japan". Center for Japanese .Studies Publications, Yala University, 1966

Tzu-chin, Huang (Institute of Modern History Academia Sinica): ● "Sino-Japanese Peace Negotiations over the Mukden Incident". Taipei, .1985

Tsurumi, Kazuko: "Social Change and the Individual, Japan ● .Before and After Defeat in World War II". New Jersey, 1970

Tse-tung, Mao (Selected Woks): "Proclamation By The ● Government Of The Shensi-Kansuningsia Border Region And The .Headquarters Of The Army". Foreign Languages Press, Peking 1965

Uchtmann, Donald L., Mary Osborn, Vince Maloney: "Japanese ● .Agriculture: Tradition And The modern Challengede". 1987/88

www.law.gonzaga.edu/law-review/files/2012/10/Chicha.pdf

Usami, Tatsuo: "Earthquake Studies and the Earthquake Prediction ● System in Japan". Earthquake Research Institute, University of Tokyo 4-20, .2-103 Hongo, Bunkyo-ku, Tokyo [Published March, 1974]

- Van Sant, John & Peter Mauch, Yoneyuki Sugita: “Historical Dictionary of United States-Japan Relations”. Historical Dictionaries of U.S. Diplomacy, No. 4. The Scarecrow Press, Inc. Lanham, Maryland • Toronto • Plymouth, UK 2007.

- Ward, Robert E.: “Political Development in Modern Japan”. Princeton, New Jersey, 1973.

- Wenxiong, Huang: “Manzhouguo: The True Story of a Short-lived, Ideal State in Manchuria”. AcendC Reprints,2012. www.sdh-fact.com/CL02_1/22_S4.pdf.

- Wheeler, W. Reginald: "China and the World War". The Macmillan Company, New York, 1919. 1919.

- Yan, Fei: “Nationalist Movements in Korea and Taiwan Under Japanese Colonialism”. Oxford University, Stanford Jounral of East Asian Affairs (SJEAA), volume 13 | number 1, Spring 2013.

- Yeh, Wen-hsin: “Becoming Chinese: Passages to Modernity and Beyond”. Berkeley: University of California Press, 2000.

- Yoshida, Shigeru: “Japan’s Decisive Century 1867-1967”. New York, London, 1967.

- Totten, George 0.(George Oakly),: “The social democratic movement in prewar Japan”. Yala university Press, 1966.

- Yoshihisa Tak Matsusaka, Wellesley College Cross-Currents: East Asian History and Culture Review. E-Journal No. 2 (March 2012) http://cross-currentGs.berkeley.edu/e-journal/issue-2).

- Yoshikawa, Yukie: “Japan’s Asianis, m, 1868-1945 Dilemmas Of Japanese Modernization”. Asia-Pacific Policy Papers Series, No. 8, The Edwin O. Reischauer Center for East Asian Studies, Washington, 2009.

● Zachmann, Urs Matthias: “China and Japan in the Late Meiji Period, China policy and the Japanese discourse on, national identity, 1895-1904”. Routledge, USA and Canada, 2009.

مراجع:

- القوزي، محمد على وحسان حلاق: "تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر". بيروت، دار النهضة العربية، 2001.

- إينازو نيتوبي: "البوشيدو، المكونات التقليدية للثقافة اليابانية". ت: د. نصر حامد أبو زيد، دار سعاد الصباح، 1993.

- بسام طيارة: "مدخل إلى قواعد اللغة اليابانية". مكتبة المعارف، بيروت، 2003.

- عبدالله مكي الروص: "خفايا المعجزة اليابانية". مجموعة من الكتّاب اليابانيين، دار العربية للعلوم، 1999.

- محمد أعفيف: "أصول التحديث في اليابان 1568-1868". مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010.

- مسعود ضاهر: "النهضة العربية المعاصرة". مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الثانية. 2004.

- مسعود ضاهر: "تاريخ اليابان الحديث 1833-1945، التحدي والإستجابة". مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2009.

:Newspapers & Website

Ah Xiang (Expert From “China’s Resistance War: 1931-1945”: ● “Manchuria Incident”. http://www.republicanchina.org/war.shtml For more writing on Republican China, http://republican China-pdf.htm March 30, .2012

http://republicanchina.org/ManchuriaIncident.v0.pdf

Beck, Sanderson: “Imperial Japan 1894-1937”. ● www.san.beck.org/21-8-Imperial1894-1937.html ● Born Satsuma: 2002 russojapanesewar.com www.russojapanesewar,com/yamamoto.html ● Chaos From Order: “Anarchism And Modern Japanese Fiction, 1900-.1930”. In Philosophy, The Ohio State University, 2004

Contemporary Japan: “Address By Foreign Minister Of Japan, ● Yosuke Matsuoka, Delivered Before The 76Th Session Of The Imperial .Diet, Japan, January 21, 1941”. February. 1941

Contemporary Japan: “Address By Fopreign Ministers Of Japan, ● Yosuke Matsuoka, Delivred The 76th Session Of The Imperial Diet”. .February. 1941

Grodon, Bill: “Japan’s March Toward Militarism”.March 2000. ● wgordon.web.wesleyan.edu ● Frühstück, Sabine: “The Spirit To Take Up A Gun: Militarizing Gender In The Imperial Army”. Template: Royal A, Font: .Date: 22/04/2014

Ikuhiko, Hata: “The Nanking Atrocities: Fact and Fable”. Japan ● Echo Vol. 25, No. 4, August 1998. http://web.archive.org ● International Labor Organization: “ILO and Japan”. www.ilo.org 23.04.2012

Hamilton, Sharon: “Individualism in Taisho Japan”. The Journal ● of Asian Studies (pre-1986);; 43, 4;vol. Xliii, No. 4. Aug 1984. ProQuest .Central pg. 667

Henry Lewis Stimson: “The Decision to Use the Bomb” (February ● 1947). Primary Source Document with Questions (DBQs). Asia for Educators 1 Columbia University 1 http: //afe.easia.columbia.edu/ .http://www.aasianst.org/EAA/StimsonHarpers.pdf

Henry Stimson: “Secretary of War Henry Stimson's Diary”. ● Nuclear Age Peace Foundation, 1998-2013. www.nuclear.files.org ● Hubbard, Joshua: “Had your imperial army not invaded: Japan's role in the making of modern China”. Marshall University, May 2010. (Master Of Arts, Department Of History) http: //mds.marshall.edu/etd ● Hiranuma (Kiichiro) Baron Hiranuma was President of the Kokuhonsha from 1926 until it was dissolved in 1936. He was Vice-President of the Privy Council .from 1930 to 1936, and President from 1936 to 1939

.Hooker, Richard: “The language Japanese”. Richard Hines, 1996 ●

http://richard-hooker.com/sites/worldcultures/ANCJAPAN/ANJAPAN1.HTM

Keiichi Tsuneishi: “Disposing of Japan's World War II Poison Gas ● in China”. The Asia-Pacific Journal Focus: Asahi Shimbun, 1 November .2003

Large, Stephen (Oriental Studies): “Emperor Hirohito: From Myth ● To History”. University of Cambridge. http://www.nottingham.ac.uk/iaps/tomlinson.htm ● Liao, Tim F.: “Population, Resources and Female Labor in the Raw Silk Industry of Nagano in Meiji Japan”. Social Sciences, Article, Soc.Sci.2013,2,2339;doi: 10.3390/socsci2010023, 7 March 2013. www.mdpi.com/journal/socsci ● Lucian E. Marin: “Japan-Ethiopia Relations Pre-Italo-Ethiopian War of 1930s” (Originally written for the Annual Meeting of the Florida Conference of Historians Orlando, Florida, March 31 - April 1, 2000). .World News.mht

Richard Bradshaw, Jim Ransdell: “Japan, Britain and the Yellow ● Peril in Africa in the 1930s”. The Asia-Pacific Journal: Japan Focus, 28 December, 2009. www.japanfocus.org ● Robert L. Willett: “Russian .”Sideshow

http: //www.uwosh.edu/home_pages/faculty_staff/earns/rrsc.html

Ragheb, M.: “Japanese Nuclear Weapon Program”. Ragheb, ● 1/21/2012. mragheb.com/ .../NPRE%20402%20ME%20405%20Nuclear%20Power%20Engineering

J. Calvitt Clarke: “Japan-Ethiopia relations pre-Italo-Ethiopian ● .War of 1930s”. Ethiopian News and Opinion Journal, October 13th, 2009

Council on Foreign Relations: “Shiro Ishii -Japan’s Medical ● Monster”. http: //patriotdent.wordpress.com/2009/08/29

/Shiro-ishii-japans-medical-moster/shiro-ishii

Lytton Report: “Milestones: 1921-1936, The Mukden Incident of ●
1931 and the Stimson Doctrine”. U.S. Department of State: Office of the Historia. http/history.state.gov ● Michiaki, Okuyama: “Soka Gakkai As A Challenge To Japanese Society And Politics”. Permanent Research Fellow at the Nanzan Institute, 2009. mokuyama@nanzan-u.ac.jp ● R.J. Rummel:
”“Statistics of Democide

.https://www.hawaii.edu/powerkills/SOD.CHAP3.HTM 11/23/02

Robert L. Willett: “Russian Sideshow”. Potomac Books, Inc., Nov ●
.30,2003

http://www.uwosh.edu/home_pages/faculty_staff/earns/rrsc.html

http://www.willamette.edu/rloftus/peacepres.html

The New York Times: “Japanese Emigrants not Coming Here. Dr. ●
Sto Says they will never become a factor in this Hemisphere”. January 9,
.1914

Contemporary Japan: “Address By Foreign Minister Of Japan, ●
Yosuke Matsuoka, Delivered Before The 76Th Session Of The Imperial
.Diet. Tokyo, Japan, January 21, 1941”. February, 1941

Japan. 28 July 1998. Japan Information Network. 1 June 2003 ●

http://www.jinjapan.org/trends98/honbun/ntj980729.html

Suter, Irène et Aldric Petit: “Les autres acteurs importants de ●
l'économie mondiale de l'entre-deux guerre: Le Japon et L'Union Soviétique”. Pour le cours d'Histoire économique B du Professeur J.-C.
.Lambelet Assistant: S. Stoitzev

http: //www.departments.bucknell.edu/russian/chrono3.html

The Washington Post (1923-1954); Jul 16, 1925; Reproduced with ●
permission of the copyright owner. Further reproduction prohibited without

permission. “Wreck World Seen in U.S. War with Japan: Count Soyeshima Sure That Countre, ProQuest Historical Newspapers: The Washington Post .(1877-1995)

World Economic Crisis, Wednesday, December 26, 2007: “1929 to ●
.”1939: Great Depression

http://wordeconomiccrisisblogpost.com

Theodore C. Bestor: “Japan in Figures and Japan Statistical ●
.”Yearbook

http: //www.stat.go.jp/English/1.htm

The Chinese Revolution of 1911 辛亥革命, Underlying Causes ●
and Background of the Chinese Revolution, 1911-1912, Internal Decline of .The Ch’ing Dynasty, TheCorner.org 2000-2007

Tsuneishi, Keiichi: “Disposing of Japan's World War II Poison Gas ●
in China”. The Asia-Pacific Journal: Japan Focus In-depth critical analysis of the forces shaping the Asia-Pacific...and the world. [The author is a Kanagawa University professor specializing in the history of science. He contributed this comment to the Asahi Shimbun. (IHT/Asahi: Nov. 1, 2003). .See also an earlier comment on chemical weapons by the author]

http: //mdn.mainichi.co.jp/japano/meiji-millennium/Meiji07.html

http: //www.icasinc.org

United Nations (General Assembly): “Peace Treaty, Versailles, 28 ●
June 1919”. Geneva (3 May-22 July 1983) http: //www.un.org/law/ilc/index.htm ● United Nations (General Assembly): “Peace Treaty, Versailles, 28 June 1919”. Geneva (3 May-22 July 1983) http: //www.un.org/law/ilc/index.htm ● Virginia Law: “Doc 3029 - Views Concerning Our Imperial National Defense Against the U.S.S.R”. Staff

Office in Russia, ReportT No.14, March 1931. The Tokyo War Crimes. .March 1931

- Virginia Law: The Tokyo War Crimes Trial: “Item 37 - Documents of Interest not in Oshima’s case file: 14 November 1947 Memorandum To: Mr. Frank S. Tavenner. From: Lt. Kurt Steiner The following documents .”which are not referred to in Oshima' case file may be of interest

- Virginia Law: “This Item is Part Of Item7: Def. Doc. No. 1933 - Okazaki, Ayakoto Deposition”. The Tokyo War Crimes Trial A Digital .Exihibition. August 4, 1947

.http: //lib.law.virginia.edu/imtfe/content/page-8-695

- Virginia Law: “Doc. No. 4051 - Analysis of Documentary Evidence, International prosecution Section, Feb. 1940”. The Tokyo War .Crimes Trial, July 1, 1946

- Virginia Law: “Item 109 - Newspaper Cutting - Kido Says Hirohito Had No Power To Curb War, Oct 20, 1947, By Frank White, Association Press Correspondent”. Virginia Law, The Tokyo War Crimes .Trial, October 20, 1947

- Virginia Law: The Tokyo War Crimes Trial: “Item 47 - Newspaper Cutting - Hirohito Opposed Pact with Germany in 1939”. Frank White, 21 .Jan.1948

- Virginia Law: The Tokyo War Crimes Trial: This Item is Part Of .Item 1 - Concerning Movement To Restore To The Throne Emperor HSU

- Virginia Law: “Doc. No. 4051 - Analysis of Documentary Evidence, International prosecution Section, Feb. 1940”. The Tokyo War .Crimes Trial, July 1, 1946

- Virginia Law: “Item 1 - Doc. 2127 - Report On Construction of Military Dumps in Korea from 1931 to 1945”. The Tokyo War Crimes Trial,

.A Digital, 30 January 1946

Virginia Law: “Item 59 - Report on Unintroduced Evidence - ●
China Phase: Item: 16 (c) Agreement Between the Bureau Chiefs of the
Foreign Ministry, War Ministry and Navy Ministry Re: China Incident,
.dated 23 July 1937”.The Tokyo War Crimes Trial. 22 April, 1947

Virginia Law: “Report: Patriotic Organizations. 5 March 1947. No. ●
250“.The Tokyo War Crimes Trial A Digital Exhibition Item 44- R. H.
.Larsh

Virginia Law: This Item is Part of Item 17 - Summary Brief About ●
Yosuke Matsuoka”. The Tokyo War Crimes Trial A Digital,
http://lib.law.virginia.edu/imtfe/content/page-8-695

WW1 Document Archive: “Japanese Ultimatum to Germany, ●
[15August 1915]”. 29 May 2009. www.lib.byu.edu
http://www.lse.ac.uk/collections/economicHistory/GEHN/Default.htm

Yala School: “Twenty-one demands made by Japan to China, 18 ●
.”January 1915

Yala Law School: The London Naval Conference, London, ●
.February 26, 1909, Final Protocol

Yala Law School: “Foreign Relations of the United States, Treaty ●
Between the United States of America, the British Empire, France, and
.Japan, Signed at Washington December 13, 1921”. Treaty Series. 669

Yala Law School: “Conference On The Limitation Of Armament, ●
.”Washington, November 12, 1921- February 6, 1922

Yala Iaw School: “The Covenant of the League of Nations”. ●
.(Including Amendments adopted to December, 1924

Yala Law School: “Laws and Customs of War and Land Hague 4, ●
.Octber 18, 1907

Yala Law School: “Foreign Relations of the United States, Treaty ●
Between the United States of America, the British Empire, France, and
.Japan, Signed at Washington December 13, 1921”. Treaty Series. 669

Yala Law School: “Conference On The Limitation Of Armament, ●
.”Washington, November 12, 1921- February 6, 1922

Yala Law School: “Conference On The Limitation Of Armament, ●
Washington, November 12, 1921- February 6, 1922”. From: Papers
.Relating to the Foreign of the United States, 1922, Vol. 1

Yala Iaw School: “The Covenant of the League of Nations ●
.(Including Amendments adopted to December, 1924

Yala Law School: “The Covenant of the League of Nations”. 2008 ●
.Lillian Goldman Law Library, 127 Wall Street, New Haven, CT 06511

Yala Law School: “Twenty-one demands made by Japan to China, ●
.18 January 1915”. Lillian Goldman Law Library, 2008

Yala Law School: “Soviet Declaration of War on Japan, London, ●
.Aug., 8, 1945”. Lillian Goldman Law Library, 2008

Yala Law School: “Cairo Conference 1943”. Lillian Goldman Law ●
.Library, 2008

Department Of States: “Translation of leaflet dropped on the ●
.Japanese, August 6, 1945”. Miscellaneous Historical Documents Collection

Yale Law School: “Emperor Hirohito’s Receipt of the Surrender”. ●
.Yale School Law, 2008

Yale School Law: “German-Japanese Agreement and ●
Supplementary Protocol, Signed at Berlin, November 25, 1936”. Lillian
.Goldman Law Library, 2008

- Yale school Law: “Atlantic Conference: Joint Statement by President Roosevelt and Prime Minister Churchill, August 14, 1941”. 2008 .Lillian Goldman Law Library

- Yala Law School: “Japanese Note to the United States United States December 7, 1941” (Generally referred to as the ‘Fourteen Part .Message’. December 7, 1941

- Yale Law Schools: “Anglo-American Mutual Aid Agreement: February 28, 1942”. Article 1, Source: Department of State Bulletin, February 28, 1942. Washington, DC: Government Printing Office, 1942. .2008

- Yale Law School: “Joint Resolution of the U.S. Congress Re- .”affirming the Principles of the Monroe Doctrine, April 10, 1941

- Yale Law School: “Japanese Note to the United States United States December 7, 1941” (Generally referred to as the “Fourteen Part .Message”)

- Yale School Law: “Radio Address By The Present Of The United States Broadcast From The White House, On Tuesday, December 9, 1941”. .War With Japan, Lillian Goldman Law Library, 2008

- Yale Law School: “Anglo-American Mutual Aid Agreement: February 28, 1942”. Lillian Goldman Law Library, 127 Wall Street, New .Haven, CT 06511. 2008

- Yale Law School: “Cairo Conference 1943, November 1943”. .2008 Lillian Goldman Law Library

Notes

[1←]

http://www.map.com

[2←]

من الصعوبة بمكان عرض كلّ الدراسات التي تحتوي على عدد كبير من الوثائق التي استفادت منها الدراسة، لذلك يمكن ذكر بعضها: Mingchien Joshua Bau: "The Open Door Doctrine in Relation to China". The Macmillan Company, 1923.

Lu, David J.: "Japan A Documentary History: The Late Tokugawa Period To The Present". M.E. Sharpe, Armond, New York, London, England, 1997.

Shame Datta: "Entrance Examinations In Prewar Japan, Late Meiji To 1941". A Thesis Submitted In Partial University, The Faculty Graduate Studies. Department Of History The University Of British Colombia, April 1992.

Edward R. Beauchamp: "Japanese Education Since 1945, Plan For Educational Control In Japan Occupation, September 26, 1945". Sharpe, M.E., East Gate Book, Armonk, New York, London, England, 1994.

يحتوي هذا الكتاب على (74) وثيقة حول التعليم، من عام (1891-1986).

Walter A. Montgomery, (Specialist in Foreign Educational Systems): "Education Conditions in Japan". Department of The Interior Bureau of Education. [Advance Sheets from the Biennial Survey of Education. 1916-1918]. Washington Government Printing Office 1919, Bulltine 1919, no. 57. The Internet Archive in 2008

http://www.archive.org/details/educationaljapanOOmontuoft Toshihiko Kawagoe: "Agricultural Land Reform In Postwar Japan Experiences And Issues". A letter of Gen. MacArthur to Prime Minister Yoshida on 21 October 1949 (Reprinted in NKSS, vol. 14, 1982).

Takafusa Nakamura, & Kōnosuke Osaka (Translated by Naoh S. Brannem): "The Economic History of Japan:1600-1990", vol. 3, Economic History of Japan 1914-1955 A Dual Structure, Oxford, 2003.

[3←]

Peter Schran: "The Dynamics of the intra-Asian Mariet Economy and Japanese industrialization Japan's East Asia Market, 1870-1940". Faculty Working Paper no. 90-1672. College of Commerce and Business Administration. University of Illinois at Urbana-Champaign. August 1990.

Kenichi Ohno: "The Economic Development of Japan The Path Traveled by Japan as a Developing Country". GRIPS Development Forum National Graduate Institute for Policy Studies, 2006.

[4←]

Gregg Huff and Shinobu Majima: “Finance Japan’s World War II Occupation Of Southeast Asia”. Discussion Papers in Economic and Social History Number 109, .University Of Oxford, October 2012

David Flath: “Japan’s Labor Unions”. Department of Economics, NCSU, Raleigh, NC .27695-7506, October 1998

Jean-Pascal Bassino And Pierre van der Eng: “The First East Asian Economic Miracle: Wages and welfare of urban workers in East Asia and Europe, 1880-1938”. International .Economic History Congress XIV, Helsinki, Finland, 21-25 August 2006

[5←]

مسعود ضاهر: "تاريخ اليابان الحديث 1833-1945، التحدي والاستجابة". مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي 2009.

United States Strategic Bombinc Survey Summary Report (Pacific War). Washington, D.C. .1 July 1946. Chuck Anesi, 1996

Henry Lewis Stimson: “The Decision to Use the Bomb” (February 1947). Primary Source Document with Questions (DBQs). Asia for Educators l Columbia University l .http://afe.easia.columbia.edu/ http://www.aasianst.org/EAA/StimsonHarpers

Percy L. Greaves, Jr. & Bettina B. Greaves: “Pearl Harbor: The Seeds And Fruits Of .Infamy”. MISES Institute, 2010, p. 260. http://creativecommons.org/ licenses/by/3.0

[6←]

Edward R. Beauchamp: “Japanese Education Since 1945, Plan For Educational Control In Japan Occupation, September 26, 1945”. Sharpe, M.E., East Gate Book, Armonk, New .York, London, England, 1994, p. 37-38

David J. Lu,: “Japan A Documentary History: The Late Tokugawa Period To The Present”. .M.E. Sharpe, Armond, New York, London, England, 1997, p. 397-398

[7←]

أصدر في (4 كانون الثاني 1882) المرسوم العسكري للجنود والبحارة Rescript to Soldiers and Sailors Gunjin Hokuyu طالبا من العسكر عدم التطفل على السياسة والانشغال بالآراء المضلة بل التحالف كقلب واحد لتحقيق الولاء Chusetsu" أخذ عن: The Center for East Asian Cultural Studies: “Meiji japan .through Contemporary, sources”. Tokyo, vol. 3. 1972, p. 236

[8←]

ساد يقين داخل القصر الإمبراطوري بأن سبب موت الأبناء يعود إلى عيب وراثي.

[9←]

.Herbert P. Bix: “Hirohito and The Modern Japan”. HarperCollins, 2000, p. 40

[10←]

.Herbert P. Bix: “Hirohito and The Modern Japan”. Op. cit., p. 40

[11←]
نظرية العضو الأسمى: انتشرت هذه النظرية في محاولة للملاءمة بين السلطة الإمبراطور والقانون، عبر توصيف الإمبراطور بأنه العاهل organ في الدولة.

Sanderson Beck: “Imperial Japan 1894-1937”. www.san.beck.org/21-8-Imperial1894-1937.html

[12←]
David J. Lu: “Japan A Documentary History: The Late Tokugawa Period To The Present”. M.E. Sharpe, Armond, New York, London, England, 1997, p. 375.

[13←]
انتحر هو وزوجته بعد وفاة الإمبراطور مايجي وهو ما يعرف في اليابان بـ seppuku أو Hara kiri، مما يدل على استمرار العادات التي كانت سائدة في عصر توكوغاوا، وهي رمز شرف لـ samurai bushido والموت بشرف بدلًا من السقوط بيد الأعداء ونيله عقابا على جرائمه الخطيرة التي ارتكبها.

.Herbert P. Bix: “Hirohito and The Modern Japan...”. Op. cit., p. 42

[14←]
مسعود ضاهر: "النهضة العربية المعاصرة". مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الثانية، 2004، ص 89.

[15←]
.Herbert P. Bix: “Hirohito and The Making of Modern Japan...”. Op., cit., p. 40

[16←]
David J. Lu: “Japan A Documentary History: The Late Tokugawa Period...”. Op. cit., p. 391.

[17←]
Robert E. Ward: “Political Development in Modern Japan”. Princeton, New Jersey, 1973, p. 267.

[18←]
اختلفت هذه التقسيمات عن الذي جرى اعتماده في عصر مايجي فالبلدان (machi) والقرى (mura) عرفت باسم "buraku" تحت قانون القرى والبلدات، لذا احتفظت جمعيات القرى والبلدات بالمواقف السابقة عامة.

[19←]
.Robert E. Ward: “Political Development in Modern Japan”. Op. cit., p. 267

[20←]
."Andrew Gordon: "A Modern History Of Japan From Tokugawa Times to the Present

.Oxford University Press, 2003, p. 130

[21←]
.Sanderson Beck: "East Asia 1477-1949: ...". Op. cit

.www.san.beck.org/21-8-Imperial1894-1937.htmlImperial Japan

[22←]
Andrew Gordon: "A Modern History Of Japan From Tokugawa Times...". Op. cit., p. .131

[23←]
.Sanderson Beck: "East Asia 1800-1949:...". Op. cit

[24←]
رئيس وزراء لثلاث مرات، حكم بين (كانون الأول 1912 - وشباط 1913) قبل وفاته، غير محبوب بسبب أحكامه القاسية التي انتهجها داخل اليابان وخارجها، وعمل كمستشار للإمبراطور.

[25←]
.Sanderson Beck: "East Asia 1800-1949:...". Op. cit

[26←]
Andrew Gordon: "A Modern History Of Japan From Tokugawa Times...". Op. cit., p. .162

[27←]
Doshikai نظم عام (1913)، وأعيد تنظيمه لاحقا باسم Kenseikai في 1916 وMinseito في 1927.

Dick Stegewers: "Adjusting to the New World Japanese Opinion Leaders of the Taishō .Generation and the Outside World, 1918-1932". 2007. p. 35

[28←]
.Andrew Gordon: "A Modern History of Japan...". Op. cit., p. 162

[29←]
.Sanderson Beck: "East Asia 1800-1949: Imperial Japan...". Op. cit

[30←]
.Andrew Gordon: "A Modern History Of Japan From Tokugawa Time...". Op. cit., p. 130

[31←]
.Ibid, p. 132

[32←]
Virginia Law: “Report: Patriotic Organizations. 5 March 1947. No. 250“.The Tokyo War .Crimes Trial A Digital Exhibition Item 44- R. H. Larsh. p. 2

[33←]
Donald L. Uchtmann, Mary Osborn, Vince Maloney: “Japanese Agriculture: Tradition .And The modern Challenged”. 1987/88, p. 372

www.law.gonzaga.edu/law-review/files/2012/10/Chicha.pdf

[34←]
.Byon K. Marshall: “Capitalism and Nationalism in Prewar Japan...”. Op. cit., pp. 82-83

[35←]
Masayo Umezawa Duus: “The Japanese Conspiracy: The Oahu Sugar Strike of 1920”. .University Of California Press, Berkeley, Los Angeles, Oxford, 1999, p. 46

[36←]
J. Mark Ramseyer (Mitsubishi Professor of Japanese Legal Studies, Harvard University. I gratefully acknowledge the generous financial support of the Harvard Law School): “The Fable of Land Reform: Expropriation and Redistribution in Occupied Japan”. Harvard .Law School Cambridge, 30 October 2010, p. 12

[37←]
William W. Lockwood: ““The Economic development of Japan”. Princetron, New Jersey, .second Edition, 1970. p. 25

[38←]
Andrew Gordon: “A Modern History Of Japan From Tokugawa..., Op. cit., p. 140

[39←]
R.P. Dore: “Aspect of Social change in Modern Japan”. Princetron, New Jersy, second .ed., 1973, p. 205

[40←]
.Sanderson Beck: “Imperial Japan...”. Op. cit

[41←]

(1899-1901) Boxer: وهي جمعية فنون الدفاع عن النفس، تعني بالصينية "ضربات منسجمة مستقيمة". واعتبرت انتفاضة the Boxer كبعثة حضارية في (عام 1900). وظهرت ازدواجية السياسة اليابانية تجاه الصين، فرفضت تحضير الصين كي لا تتحول إلى منافس لها، في وقت كانت تفرض فيه سلطتها على دول الجوار بهدف تحضيرها. تخوف اليابانيون أن تمتد تأثيرات هذه الانتفاضة إلى المناطق التي تسيطر عليها، وتخوفت الولايات المتحدة من التوسع الروسي في الشرق الأقصى ومنطقة المحيط الهادئ، وتهديد الصين. لذا سعت الولايات المتحدة بين عامي (1899-1900) لإيجاد مفهوم سياسي جديد في الصين. فقاد ذلك إلى توافق بين الحكومات الفرنسية والبريطانية واليابانية الباحثة عن موطئ قدم في الصين، والضغط على روسيا وألمانيا لقبوله والالتزام به، ليعلن John Hay "بأن جميع القوى قبلت بهذه الأفكار من خلال الردود التي كانت نهائية وجازمة".

U.S. Department of State: Office of the Historian. Office of the Historian, Bureau of Public Affairs, United States Department of State.

[42←]

Urs Matthias Zachmann: “China and Japan in the Late Meiji Period, China policy and the Japanese discourse on, national identity, 1895-1904”. Routledge, USA and Canada, 2009, p. 129.

[43←]

Kawashima Shin: “Chapter 2. Confrontation and Accord: Japan and China Pursue Different Courses”. Modern Contemporary History, vol. 1, Japan-China Joint History Research Report (provisional translation), March 2011, p. 48.

[44←]

مفهوم Open Door، نشأت الفكرة مع الخبيرين البريطانيين والأميركيين بالصين، Alfred E. Hippisley وWilliam W. Rockhill، اعتقدا بأن مصالح بلديهما الاقتصادية في الصين ستكون محمية أكثر إذا روج لها من خلال اتفاقية رسمية بين السلطات الأجنبية على مبدأ إبقاء باب التجارة مفتوحًا والنشاط التجاري. تحت تأثيرهما أرسل السكريتر العام Hay ملاحظاته إلى القوى العظمى في (6 أيلول 1899)، التي كانت مهتمة بشأن الصين، فرنسا وبريطانيا وروسيا وألمانيا، واليابان. في حين أبقت الدول الغربية حضورها قوي في الصين، بعد تقسيمها إلى دوائر نفوذ. لفظت كلمة "الباب المفتوح" في الصين لأول مرة على أثر الأحداث التي مرت في الصين بين عامي (1899-1901)، التي أكدت على مبدأ تساوي الفرص بين الأمم في التجارة والصناعة في أنحاء الإمبراطورية الصينية كافة، واستمرت هذه السياسة الغربية تجاه الصين لأكثر من عشرين سنة، وأكدت على هذه السياسة الاتفاقية التي عقدت بين اليابان والولايات المتحدة (عام 1908)، وتبلورت في معاهدة القوى التسع في واشنطن (عام 1922).

Mingchien Joshua Bau: “The Open Door Doctrine in Relation to China”. The Macmillan Company, 1923, Introduction, p. 3.

[45←]

Mingchien Joshua Bau: “The Open Door Doctrine in Relation...”. Op. cit., p. 24.

[46←]

التحالف الياباني - الإنكليزي: عقدت بريطانيا تحالفا مع اليابان (عام 1902)، لمدة خمس سنوات ضمنت من خلاله مصالح بريطانيا في الصين، ومصالح اليابان في كوريا، كما تضمن هذا التحالف التعاون العسكري في حال اضطر أحد الشريكين إلى الدخول في حرب، وبذلك تكون اليابان حمت نفسها من روسيا المنافس الرئيسي في المنطقة، ومن الولايات المتحدة التي تعمل على اختراق دوائر نفوذ اليابان، وجددت اليابان تحالفها مع بريطانيا العظمى والذي كانت عقدته في (عام 1905)، وبدأت المساعي للتوصل إلى اتفاقية Taft-Katsura مع الولايات المتحدة (1905)، وأصبحت الطريق إلى كوريا ممهدة من خلال معاهدة الحماية، إلى أن أُلحقت باليابان (عام 1910،) وبهذا استطاعت اليابان أن تحصل على تأييد دولي لاستعمارها كوريا.

Taft-Katsura agreement (1905): http://www.usd.edu/~sbucklin/primary/taftkatsura.htm

[47←]

F. Seymour Cocks: "The Secret treaties and Understandings". Text of the available documents with introductory comments and explanatory notes by F. Seymour Cocks & A preface by Charles Trevelyan, M.P. London of Democratic Control, 407 Red Lion Court, .E.C.4. "Treaty Between Russia and Japan (July 3, 1916)", p. 59

[48←]

.William W. Lockwood: "The Economic development of Japan….". Op. cit., p. 33

[49←]

Kawashima Shin: "Chapter 2, Confrontation and Accord: Japan and China Pursue .Different Courses". Modern And Contemporary History, vol. 1, March 2011, p. 51

[50←]

David Steeds: "The Second Anglo-Japanese Alliance And The Russo-Japanese War". The Suntory Centre, Suntory and Toyota International Centres, for Economics and Related .Disciplines London, January 2003. p. 22

[51←]

David Steeds: "The Second Anglo-Japanese Alliance And The Russo-Japanese...". Op. .cit., p. 24

[52←]

Yuriy Sergeevich Pestushko (Candidate of History, docent of the Far Eastern State Humanitarian University, Khabarovsk): "Russo-Japanese relations in 1905-1907. The beginning of postwar normalization, p. 3. E-mail: yuripestushko@yahoo.co.jp

[53←]

وقعت اليابان اتفاقية مع باريس في (10 حزيران 1907)معلنة سياسة الباب المفتوح في الصين.

.Sanderson Beck: "East Asia 1800-1949: Imperial Japan...". Op. cit

[54←]

F. Seymour Cocks: "The Secret Treaties and Understandings". "Treaty Between Russia .and...". Op. cit., p. 62

[55←]

Laws of War: "Pacific Settlement of International Disputes (Hague I); 29 July 1899". Convention (I) The Pacific Settlement Of International Disputes (HagueI) (29 July 1899), .Article1

[56←]
Thomas W. Burkman: "Japan and The League of Nations, Empire and World Order, .1914-1938". University of Hawai'i Press, Honolulu, 2007, p. 21

[57←]
F. Seymour Cocks: "The Secret Treaties and Understandings". "Treaty Between Russia .and...", Op. cit., p. 65

[58←]
Yoshihisa Tak Matsusaka, Wellesley College Cross-Currents: East Asian History and Culture Review. E-Journal no. 2 (March 2012) (http://cross-currentGs.berkeley.edu/e-.journal/issue-2), p. 2

هذه الدراسة تحاول رسم الحدود بين اليابان وروسيا في منشوريا ومنغوليا الداخلية بين عامي (1907-1912)، والتي كان لها تأثير كبير على سكة الحديد وعلى العلاقات الدبلوماسية خلال عقد من الزمن. بالرغم من أن مراقبة هذه المجالات في الصين كان تقليدًا معروفًا بين القوى العظمى في نهاية القرن التاسع عشر. وبعض العلماء حاولوا تحديد هذه المجالات بشكل جيد، وتوصلوا إلى وضع بعض "النقاط" التي لا يمكن أن "تربط" ببعضها. واعتبروا أن وضع الخريطة ضرورة لبناء الدولة. وقد واجهت هذه العملية مصاعب عدة منها أسماء الأماكن نظرا لاستعمار أسرة الهان الصينية الأراضي المنغولية. وقد مرت بإعادة تنظيم متكررة. أما الخرائط الأكثر أهميةً فاثنتان منها Manchuri ووسط منغوليا وضعتهما فرق مسح ورسم الأراضي الحامية العسكرية Kwantung. الخريطة الأولى نشرت في (عام 1908) واستعملت لتوضيح المواقع الجغرافية التي استخدمها الدبلوماسيون اليابانيون. وضعت الأولى تحت إشراف Tsujimura Kusuzk. أما الخريطة الثانية فاستعملت لتوضيح المعرفة الجغرافية المتوفرة لدى راسمي الحدود حتى (عام 1912)، وضعت أيضا من قبل ورثة Tsujimura في (1911)، استعملت الخرائط التالية من قبل شركة سكة الحديد الجنوبية Manchuria (SMR)، وفرق التخطيط.

[59←]
رسمت الحدود في اتفاقية (1907) التي كانت استكمالا لإتفاقية (1905)، فعقد بين البلدين برتوكول (عام 1907) الذي بقي سريا حول تقسيم منشوريا. للإطلاع على دوائر النفوذ في منشوريا ينظر ملحق الخرائط، خريطة رقم (1)، ص 541.

[60←]
بعد تدخل كل من ألمانيا وفرنسا في (عام 1895)، أجبرت اليابان على إعطاء روسيا موطئ قدم في منشوريا، ومنذ (عام 1912) انشأت سكة الحديد منشوريا على شكل T في Changchun، وقسمت بين اليابان وروسيا، ومنحت اليابان أغلب شكل T، من دالين Dalian إلى شانغون Changchun، ومرّ هذا التقسيم بعدة تنظيمات، فيما قسمت منشوريا إلى قسمين الشمالي لروسيا، والجنوبي لليابان. وفي هذه السنوات الخمسة بعد (عام 1907)، انتقلت العلاقة بين البلدين من تعايش حذر إلى تعاون ايجابي، إلى أن توصلتا إلى اتفاقية (عام 1912)، حددت بموجبها مناطق النفوذ بينهما. لمزيد من الإطلاع، ينظر ملحق الخرائط، الخريطة رقم (1)، ص 541.

.UCLA Center for East Asian Studies, Document Treaty of Shimonoseki April 17, 1895

[61←]
Li Tingjiang: "Shibusawa Eiichi and China in Early Taishō Period". Waseda University .Asia-Pacific Center Social Sciences Studies 126 Vol. 43, No.2, 1997. p. 6

[62←]

فرضت الطبقة الحاكمة في الصين ضرائب على الشعب مما زاد السخط الاجتماعي، وأدى إلى ظهور انتفاضات الفلاحين خاصة في وادي Yangtze. كما ظهرت نزاعات بين الحكومة المركزية والمحافظات حول بناء سكة الحديد كجزء من برنامج إصلاح Ch'ing، الذي اعتبرته الحكومة سببًا لإضعاف سلطتها. وطلبت بكين Peking قرضًا خارجيًّا كان شرطه شراء كامل حقوق سكة الحديد (أو تأميم سكة الحديد) فاعتبر المستثمرون أنه شرط غير عادل. وفي منتصف (1911)، كانت طبقة النبلاء التجاريين في Szechwan أكثر تضررا، وظهرت في الصحف أن سلالة Ch'ing "تريد بيع Szechwan إلى الأجانب"، وانضمت الطبقة الحاكمة بالإضافة إلى الطلاب والوطنيين إلى جمعية حماية سكة الحديد، وتطور الأمر إلى نزاع مسلح.

The Chinese Revolution of 1911 辛亥革命, Underlying Causes and Background of the Chinese Revolution, 1911-1912, Internal Decline of The Ch’ing Dynasty, TheCorner.org .2000-2007, p. 17

[63←]
.Sanderson Beck: “Imperial Japan...”. Op. cit

[64←]
Sun Yat-sen: وهو من عائلة تعمل في الزراعة، لم يكن هدف ثورته فقط إسقاط السلالة الحاكمة، بل أيضًا أن تكون مستقلة عن القوى الأجنبية، لقد عمل على تطوير الأفكار الاشتراكية. بدأ تحركه في اليابان بالتنسيق مع أحد القادة المحليين الهاربين Huang Hsing من جنوب الصين الغني/؛ لذا سعى إلى توحيد جهود الثوريين خارج الصين لإنقاذها من السلالة الحاكمة، وساعده في نجاح ثورته عدة عوامل منها ارتباطه بالجمعيات السرية والصينيين خارج أرض الوطن، وارتباطه بالأجانب، وتأمين المال للثورة، والدعم الياباني له.

[65←]
W. Reginald Wheeler: “China and the World War”. The Macmillan Company, New York, .1919, p. 8

[66←]
.Sanderson Beck: “Imperial Japan...”. Op. cit

[67←]

Ibid

[68←]
احتلت الولايات المتحدة الفليبين بعد انتصارها على إسبانيا في الحرب الإسبانية - الأميركية في نهاية القرن التاسع عشر، وقد جرت محادثات بين وزير الحرب الأميركي William Howard Taft ورئيس الوزراء الياباني كاتسورا Katsura Tar خلال الحرب اليابانية - الروسية، واعتبر السلام قائمًا فيما بينهما في حال انتصرت اليابان على روسيا في الحرب اليابانية - الروسية، والتي كانت بمثابة حرب على الإمبراطورية المتهالكة ومؤسساتها المهترئة التي أصابها الوهن والضعف وبين الدولة الحديثة، بجميع مؤسساتها، هي حرب ذات دلالة مميزة.
http://www.icasinc.org

[69←]
العلاقات اليابانية - الأميركية التي بدأت في منتصف القرن التاسع عشر، توصل على أثرها الطرفان إلى عقد اتفاقيات غير متكافئة، في منتصف القرن التاسع عشر Kanagawa، وحرمت اليابان من الضرائب الجمركية، وفتحت الموانئ اليابانية أمام السفن الأميركية.

[70←]
.Urs Matthias Zachmann: “China and Japan in the Late Meiji Period, ...”. Op. cit.. p. 68

[71←]
جيمس مونرو: رئيس الولايات المتحدة الأميركية (1758-1831).

[72←]
President James Monroe: “Monroe Doctrine”. The Roosevelt Corollary to the Monroe .Doctrine. President Theodor Rosevelt, Annual to Congress, Dec. 6, 1904

[73←]
Yale Law School: “Monroe Doctrine; December 2, 1823”. © 2008 Lillian Goldman Law .Library

[74←]
في 24 تموز 1904، اجتمع الكونت Katsura بالسكرتير الأميركي Secretary of War William Howard Taft لحل المسائل العالقة بين البلدين.

[75←]
The Taft-Katsura Agreed Memorandum, July 29, 1905. Institute for Corean-American Studies (ICAS Historical Document, Inc. 965), (http://www.usd.edu/~sbucklin/primary/taftkatsura.htm): Clover Court, Blue Bell, PA .19422, p. 3

[76←]
.Ibid, p. 4

[77←]
.Ibid, p. 7

في (29 تموز 1905)، جرت محادثات جانبية بين الأمير Katsura وزير اليابان ومسؤول وزارة الخارجية البارون Komura والممثل الشخصي للرئيس الأميركي Roosvelt على هامش مؤتمر Postsmoth للسلام، فتم تبادل الآراء حول الشرق الأقصى، وأكدوا على ضرورة الحفاظ على السلام. وتخوفت الولايات المتحدة من انتصار اليابان على روسيا الذي يهدد وجودها في الجزر الفليبينية، فسارعت إلى عقد اتفاق مع اليابان لصيانة السلام وحمايته في منطقة الشرق الأقصى. لمزيد من التوضيح العودة إلى ما نشره الأستاذ Tyler Dennett، وهي من الوثائق غير المنقحة. أما محادثات Taft-Katsura فقد تحولت إلى اتفاق سري بين الولايات المتحدة واليابان وظهرت (عام 1924).

[78←]
The Taft-Katsura Agreed“ :(http://www.usd.edu/~sbucklin/primary/taftkatsura.htm) Memorandum”. Op. cit., p. 7

[79←]
.Ibid, p. 3

[80←]
The Taft-Katsura Agreed“ :(http://www.usd.edu/~sbucklin/primary/taftkatsura.htm) .Memorandum”. Op. cit., p. 4

[81←]
.Ibid

[82←]
Laws of War: Pacific Settlement of International Disputes (Hague I);... Op. cit., Article 9 .& 10

[83←]
.Sanderson Beck: “Imperial Japan...”. Op. cit

[84←]
Foreign Relations of the United States: “The Root-Takahira Agreement, United States of America & Japan, November 30, 1918”. Source: Foreign Relations of the United States, .1908, p. 510

[85←]
Choi Jeong-soo (Lecturer, Dept. of History, Hanyang University): “The Russo-Japanese War and the Root-Takahira Agreement”. International Journal of Korean History (vol. 7, .Feb. 2005), p. 139

[86←]
Choi Jeong-soo (Lecturer, Dept. of History, Hanyang University): "The Russo-Japanese...". Op. cit., p. 143.

[87←]
Foreign Relations of the United States: "The Root-Takahira Agreement,...". Op. cit., p. 510.

[88←]
Ibid, Article 1.

[89←]
عقد مؤتمر لاهاي عام 1907، وقد أكد المؤتمر على بنود اتفاقية 29 تموز 1899، واحترام القوانين، وبقيت سارية المفعول، وسمح لمن أراد من الدول الانضمام إليها لاحقا أن يصدق على الاتفاق.

[90←]
Yala Law School: "Laws and Customs of War and Land Hague 4, October 18, 1907, Op. cit., Article 3".

[91←]
Treaty of Annexation: [Annexation of Korea by Japan], (August 22, 1910), p. 1. http://www.johnsheaodonnell.com/CulturalBridgeProductions/kr_annex.htm

[92←]
Ibid, Article 1, p. 2.

[93←]
Fabrice Abadd: "Histoire du Japan 1868-1945". Armand Collin, Paris, 1992, p. 71.

[94←]
Choi Jeong-soo (Lecturer, Dept. of History, Hanyang University): "The Russo-Japan...". Op. cit., p. 153.

[95←]
Ian Nish: "The Historical Significance of the Anglo-Japanese Alliance". The Suntory Centre Suntory and Toyota International Centres: "Studies In The Anglo-Japanese Alliances (1902-1923)". 2003, p. 31.

[96←]
Choi Jeong-soo (Lecturer, Dept. of History, Hanyang University): "The Russo-Japan...". Op. cit., pp. 138-140 & 149.

[97←]
عقدت بريطانيا تحالفًا مع اليابان عام 1902، لمدة خمس سنوات، وجدد فيما بعد.

[98←]
.Ian Nish: “The First Anglo-Japanese Alliance.”... Op. cit., p. 4

حلقة دراسية أقيمت في 22-23 شباط 2002، لإحياء الذكرى المئوية للتحالف الإنجليزي الياباني.

[99←]
David Steeds: “The Second Anglo-Japanese Alliance And The Russo-Japanese...”. Op. .cit., p. 24

[100←]
شملت: بين عامي (1895-1910) تايوان Taiwan بعد الحرب الصينية اليانبانية (1894-5)، وكوريا Korea بعد الحرب اليابانية- الروسية (1904-5)، ثم ألحقت كوريا فيما بعد، وحصلت على ايجار Kwantung جنوب منشوريا Manchuria، احتلت بذلك اليابان موقعًا جغرافيًّا استراتيجيًّا، لتستعد فيما بعد لدخول مرحلة الحرب العالمية الأولى، والتي سمحت لليابان بوراثة أملاك المانيا في الصين. لمزيد من الإيضاح خريطة رقم (1)، ص 541. التي تظهر الحدود بين اليابان وروسيا في منشوريا ومنغوليا الداخلية بين)1907-1915(.

[101←]
David Steeds: “The Second Anglo-Japanese Alliance And The Russo-Japanese...”. Op. .cit., p. 22

[102←]
Shibusawa Eiichi: اقتصادي بارز في عصر مايجي، أدخل الرأسمالية الغربية إلى اليابان، وعرف "بأبي الرأسمالية اليابانية" بعد ثورة مايجي. كما أسس أول مصرف وطني Dai Ichi Kokuritsu Ginkō في اليابان، وساهم في تأسيس العديد من الشركات والمؤسسات التي ما زالت معتمدة في الاقتصاد الياباني حتى اليوم. ساهم في تأسيس التكتلات زيباتسو zaibatsu، فقد فتح أول فرع من المصرف الوطني الياباني في كوريا، (منذ 1880)، وأصلح المؤسسة المالية الرئيسية فيها، وعالج قضية العملة والتأمين التجاري. وبفضله، ازدادت الرأسمالية الصناعية اليابانية في أواخر القرن التاسع عشر، وأوجد رغبة عارمة في سياسة التغيير، لارتباطه بالمجموعة السياسية الداعية للتغيير. وكان على رأس البعثة الكبيرة من الصناعيين اليابانيين لزيارة الولايات المتحدة طيلة شهر أيلول (1909)، وفي بعثة الصناعيين اليابانيين إلى الصين (عام 1910) تحت أسم Nanyang Expo إلى Nanjing. شملت هذه المهمة جميع موظفي غرف التجارة والصناعة.

Li Tingjiang: “Shibusawa Eiichi and China in Early Taishō Period”. Waseda University .Asia-Pacific Center Social Sciences Studies 126, vol. 43, no. 2, 1997, p. 2-3

[103←]
.Ibid. p. 2

[104←]
.Andrew Gordon: “A Modern History Of Japan From Tokugawa Time...”. Op. cit., p. 136

[105←]

.Ian Nish: “The First Anglo-Japanese Alliance...”. Op. cit., p. 4

[106←]
Yukie Yoshikawa: “Japan’s Asianism, 1868-1945 Dilemmas Of Japanese Modernization”. Asia-Pacific Policy Papers Series, no. 8, The Edwin O. Reischauer .Center for East Asian Studies, Washington, 2009, p. 32

[107←]
Born Satsuma: 2002 russojapanesewar.com www.russojapanesewar,com/yamamoto.html

[108←]
تضمن تواطؤ بعض أعضاء كبار البحرية في الإمبراطورية اليابانية، والشركة البريطانية والتكتل الصناعي الألماني Siemens، حيث كانت البحرية اليابانية منشغلة بإنجاز برنامج توسعي ضخم في (1914) مع الشركة البريطانية Vickers عن طريق وكلائهم اليابانيين في شركة Mistui Bussan، التي عرضت صفقة أكثر ربحا للبحرية اليابانية بقيمة (25%) kickaback، (40000 ين) للواء البحري vice Admiral Matsumoto Yawara الرئيس السابق لقسم التقنية البحرية. وعندما اكتشفت قيادة Siemens الألمانية الصفقة المعروضة من قبل الشركة الإنكليزية، أرسلت برقية إلى طوكيو لاستيضاح الأمر. وعلى أثر الفضيحة أحيل الضابطان إلى المجلس العسكري وطلب من الضباط إعادة دفع (410000 ين). وقد تم إثارة تفاصيل فضيحة الفساد في Diet من خلال أعضاء من الحزب السياسي Rikken Doshikai. وبدأت استخبارات الجيش والبحرية والشرطة العسكرية Kempeitia التحقيقات في الأمر، فوجدت أن جذور القضية تعود إلى (عام 1911) حين تلقّى الجنرال فوجي Fuji أموالًا من Vickers (210 ألف ين)، في مناسبات عدة، وأصدرت الأحكام بالسجن بحق العديد من الضباط اليابانيين في قسم إدارة المبيعات.

[109←]
Frederick R. Dickinson: “War and National Reinvention, Japan in the Great War, 1914-.1919”. Cambridge (Massachusettes) and London, 1999, p. 35-36

[110←]
WW1 Document Archive: “Japanese Ultimatum to Germany, [15August 1915]”. 29 May 2009. www.lib.byu.edu

[111←]
WW1 Document Archive: “Triple Entente "No Separate Peace" Agreement, September 4, 1914”. Updated-Tuesday, April 9, 2002. https://wwi.lib.byu.edu/index.php/Main_Page

[112←]
Hattori Ryûji: “Chapter 3. Japan’s Continental Expansion Policy and the Chinese National Revolution Movement”. Japan-China Joint History Research Report .(provisional translation), Modern And Contemporary History, vol. 1, March 2011, p. 67

[113←]
.Fabrice Abbad: “Histoire du Japan...”. Op. cit., p. 73

[114←]
.W. Reginald Wheeler: “China and the...”. Op. cit., p. 5

[115←]
.Sanderson Beck: “Imperial Japan...”. Op. cit

[116←]
.Thomas W. Burkman: “Japan and The League of Nations, Empire and ...”. Op. cit,. p. 69

[117←]
Peter Berton: “A New Russo-Japanese Alliance? Diplomacy in the Far East During .World War I”. Hokkaidō University, Japan, 1993, p. 61

[118←]
Yala School: “Twenty-one demands made by Japan to China, 18 January 1915”. Group 5, .article 1

[119←]
Yala School: “Twenty-one demands made by Japan to China, 18 January...”. Op. cit., .article 2

[120←]
في (كانون الثاني 1915)، قدمت الحكومة اليابانية مطالبها الإحدى والعشرين وقسمت إلى خمس مجموعات:
المجموعة الأولى: الإتفاق بين اليابان وألمانيا حول مقاطعة شانتونغ Shantung.

المجموعة الثانية: تعترف الحكومة الصينية بالسيطرة اليابانية على منطقة جنوب منشوريا وشرق منغوليا الداخلية، واستئجار بورت آرثر Port Arthur وداربن Dairen. ووضع شروط تتعلق بخط سكة الحديد لجنوب منشوريا، وخط آنتونغ-ماكدون Antung-Mukden، لمدة (99 عاما).

المجموعة الثالثة: توثيق العلاقات بين أصحاب رؤوس الأموال اليابانيين وشركة Han-Yeh-Ping والترويج للمصالح المشتركة.

المجموعة الرابعة: تلزم الصين بعدم تأجير أو التخلي عن أي أرض لأي قوة أجنبية على الساحل الصيني.

أما المجموعة الخامسة: فعلى الحكومة الصينية الإستعانة بالخبراء اليابانيين فقط في المجالات العسكرية والمالية والإدارية، ووضع قوانين للقوات المشتركة بين اليابان والصين.

.Ibid. Group 5

[121←]
Hattori Ryûji: “Japan’s Continental Expansion Policy and the Chinese National...”. Op. .cit., p. 68

[122←]
.William W. Lockwood: “The Economic development of Japan...”. Op. cit., p. 42

[123←]
Frederick R. Dickinson: “War National Reinvention: Japan in the Great War, 1914-.1919”. Harvard, United States, 1999. p. 120

[124←]
F. Seymour Cocks: “The Secret Treaties and Understandings”. “Treaty Between Russia .and...”. Op. cit., p. 61

[125←]
F. Seymour Cocks: “The Secret Treaties and Understandings”. “Treaty Between Russia .and...”, Op. cit., p. 62

[126←]
.Sanderson Beck: “Imperial Japan...”. Op. cit

[127←]
.F. Seymour Cocks: “The Secret Treaties and...”. Op. cit., p. 84

[128←]
Colonel Robert L. Smalser (F. Infantry, United States Army): “The Siberia Expedition .1918-1920: An Early Operation other War”. Naval War Collegen, RI., 13 May 1994, p. 3

[129←]
Lane R. Earns: “Where Do We Go From Here: The Russian Railway Service Corps in .”Nagasaki

http://www.uwosh.edu/home_pages/faculty_staff/earns/rrsc.html

[130←]
Ibid, http://www.uwosh.edu/home_pages/faculty_staff/earns/rrsc.html

[131←]
Colonel Robert L. Smalser (F Infantry, United States Army): “The Siberia Expeditio...”. .Op. cit., p. 9

[132←]
.Sanderson Beck: “Imperial Japan...”. Op. cit

[133←]
.Frederick R. Dickinson: “War and National Reinvention, Japan...”. Op. cit., p. 183

[134←]
.Thomas W. Burkman: “Japan and The League of Nations, Empire and ...”. Op. cit., p. 30

[135←]
.Sanderson Beck: “Imperial Japan...”. Op. cit

[136←]
”Robert L. Willett: “Russian Sideshow

http://www.uwosh.edu/home_pages/faculty_staff/earns/rrsc.html

[137←]
Colonel Robert L. Smalser (Infantry, United States Army): “The Siberia...”. Op. cit., p. 4-.5

[138←]
.Robert L. Willett: “Russian Sideshow”. Op. cit

http://www.uwosh.edu/home_pages/faculty_staff/earns/rrsc.html

[139←]
.Colonel Robert L. Smalser (Infantry, United States Army): “The Sibe...”. Op. cit., p. 11

[140←]
Dale C. Jones: “The North Korean Version of What Happened”. May 8, 2008. www.kimsoft.com/2001/abook03.htm

[141←]
.William W. Lockwood: “The Economic development...”. Op. cit., p. 41

[142←]
Colonel Robert L. Smalser (F. Infantry, United States Army): “The Siberia...”. Op. cit., p. .35

[143←]
Charles A. Selden: “Story Of Japanese Deal With Berlin”. The New York Times, April .19, 1919

[144←]
.Sanderson Beck: “Imperial Japan...”. Op. cit

[145←]
.Thomas W. Burkman: “Japan and The League of Nations, Empire and ...”. Op. cit., p. 30

[146←]
Robert Lansing: “Note from the Secretary of State to the Japanese Ambassador”. .Washington, Nov. 2, 1917

[147←]
.Thomas W. Burkman: “Japan and The League of Nations,...”. Op. cit., p. 6

[148←]
.Ian Nish: “The First Anglo-Japanese Alliance...”. Op. cit., p. 8

[149←]
.Dick Stegwers: “Adjusting to the New World Japan...”. Op. cit.. p. 207

[150←]
.Thomas W. Burkman: “Japan and The League of Nations,...”. Op. cit., p. 13

[151←]
.Ibid, p. 48

[152←]
.Ibid, p. 46

[153←]
.Frederick R. Dickinson: “War National Reinvention: Japan in...”. Op. cit., p. 206

[154←]
Shigeru Yoshida: “Japan’s Decisive Century 1867-1967”. New York, London, 1967, p. .31

[155←]
بهدف عرض المبادئ المعترف بها عمومًا من القانون الدولي، وفي لاهاي (1907)، بدأت الجلسات في الرابع من (كانون الأول 1908)، إلى السادس والعشرين من (شباط 1909)، توصل المجتمعون إلى اتفاقية من 9 فصول وبنود ختامية. شملت شروط الحصار، والخدمات لدول غير محايدة بالإضافة إلى السفن التي أسرت في الحرب، مع احترام ما ورد سابقًا من قوانين حول الأسرى ووضع السفن التي تمّ حجزها أو أسرها، وطريقة التعامل معها، ورفع الأعلام، وتفتيشها.

[156←]

.Thomas W. Burkman: “Japan and The League of Nations,...". Op. cit., p. 31

[157←]
.Ibid, p. 20

[158←]
.Ibid, p. 31

[159←]
أما مقاطعة Shandong، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى في (24 أيلول عام 1918)، أعطت الإشارة للبدء ببناء سكة الحديد بين Jinan وShunde وبين Gaomi وXuzhou من تمويل ياباني مقابل تدخلها في الحرب إلى جانب بريطانيا وفرنسا وروسيا وإيطاليا.

Hattori Ryûji: “Chapter 3. Japan’s Continental Expansion Policy and the Chinese...”. Op. .cit., p. 68

[160←]
.International Labor Organization: “ILO and Japan”. www.ilo.org 23.04.2012

[161←]
Masanori Nakamura: “Technology Change and Female Labour in Japan”. United Nation, .Tokyo, New York, Paris, 7 March. 2013. p. 93-94

[162←]
International Labor Organization: “Women’s empowerment: 90 years of ILO action!”. Geneva, www.ilo.org/public/english/century/information

[163←]
Eitaro Kishimoto: “The Characteristics Of Labour-Management Relations In Japan And Their Historical For-mation (1)”. The Kyoto University Economic Review, Memoirs of .The Faculty of Economics, Vol. xxxv1, April 1966. p. 34

[164←]
.International Labor Organization: “ILO and...”. Op. cit., www.ilo.org 23.04.2012

[165←]
Dick Stegewers: “Adjusting to the New World Japanese Opinion Leaders...”. Op. cit., p. .82

[166←]
Jung-Sun N. Han: “Envisioning a Liberal Empire in East Asia: Yoshino Sakuzō in Taisho .Japan”. The Journal of Japanese Studies, no. 33.2, 2007, p. 381

[167←]
See Heng Teow: “Japan’s Cultural Policy Toward China, 1918-1931”. The Harvard .University Asia Center, Cambridge, Massachusettes, and London, 1999, p. 38

[168←]
United Nations (General Assembly): “Peace Treaty, Versailles, 28 June 1919”. Geneva (3 May - 22 July 1983). http://www.un.org/law/ilc/index.htm

[169←]
.Frederick R. Dickinson: “War National Reinvention: Japan...”. Op. cit., p. 206

[170←]
.Dick Stegewers: “Adjusting to the New World Japanese...”. Op. cit., p. 220

[171←]
.Ibid, pp. 199-200

[172←]
.Ibid, p. 198

[173←]
Yale Law School: “The Covenant of the League of Nations (Including Amendments .adopted to December, 1924)”. Article: 22, 2008 Lillian Goldman Law Library

[174←]
.Thomas W. Burkman: “Japan and The League of Nations,...”. Op. cit., p. 69

[175←]
Jean-Baptise Duroselle: “Histoire des relations internationales de 1919 à 1945”. Armand .Colin, Paris, vol. 1, 12e edition, 2001, p. 48

[176←]
لا بد من الإشارة إلى أن هناك عددًا من الأحزاب التي تأسست بعد إعلان الدستور - تأسس أول حزب في اليابان في (عام 1890) أي بعد عام على إعلان الدستور الياباني - وتبنت الشعارات والأسماء الجديدة التي دخلت على المجتمع الياباني مثل تجمع الدستوريين الليبراليين (Rikken Jiyuto)، حزب الإصلاح (Kakushinto) في أيار (عام 1894)، ولكن في هذه الفترة لا يمكن الحديث عن الدور الذي تلعبه الأحزاب السياسية، لعدم نضج وعي الجمهور الياباني بالعمل السياسي والحزبي، ولكن كان هناك تفاعل للأفكار الواردة إلى اليابان، والتي تأثر بها المجتمع الياباني، وحمل رايتها، وسوف يكون لها دور في عهد الإمبراطور تايشو.

[177←]
مسعود ضاهر: "النهضة العربية المعاصرة"، مرجع سابق، ص 108.

[178←]

Stephen Filler, M.A.: “Anarchism And Modern Japanese Fiction, 1900-1930”. Chaos From Order, The Ohio State University, 2004, Introduction.

[179←]

Stephen Filler, M.A.: “Anarchism And Modern Japanese Fiction,...”. Op. cit., p. 7.

[180←]

Document no. (2): Lansing-Ishii Agreement, (November 2, 1917). The Imperial Japan Mission to The United States, 1917, pp. 506-507.

[181←]

Document no. (2): Lansing-Ishii Agreement, (November 2, 1917)...”. Op. cit., 508.

[182←]

Herbert P. Bix: “Hirohito and The Modern Japan...”. Op. cit.. p. 41.

[183←]

فما يسمى "بنظام واشنطن" حين قامت اليابان بالمقارنة بين إمكاناتها وإمكانات الولايات المتحدة حين انقسمت الدبلوماسية اليابانية بين "الدبلوماسية المزدوجة" (niju gaiko) و"انقسامات الدبلوماسية" لدبلوماسية Shidehara مقابل دبلوماسية Tanaka و"التعاون الدبلوماسي" (kyocho gaiko) مقابل "دبلوماسية مستقلة ذاتيًّا" (jishu gaiko).

وقد اقتصرت السياسة الخارجية اليابانية على قضية الصين (Shina mondai) ومنشوريا وداخل منغوليا (Manmo mondai)، أو القضية القارية (tairiku mondai) وشكلت الحركة القومية الصينية تهديدًا مباشرًا للمصالح اليابانية في القارة.

Dick Stegewers: “Adjusting to the New World Japan...”. Op. cit., p. 10.

[184←]

George O. Totten: (George Oakly): “The social democratic movement in prewar Japan”. Yala university Press, 1966, p. 15.

[185←]

Dick Stegewers: “Adjusting to the New World Japanese Opinion Leaders...”. Op. cit., p. 14.

[186←]

Frederick R. Dickinson: “War National Reinvention: Japan...”. Op. cit., p. 29.

[187←]

Herbert P. Brix: “Hirohito and The Making of Modern Japan...”. Op. cit., p. 94.

[188←]
.Dick Stegewers: “Adjusting to the New World Japan...”. Op. cit., p. 43

[189←]
.And The Culture Of Peace”. New Brunswick, New Jersey, October, 2010, p. 67

قدمت هذه الأطروحة في The State University of New Jersey، شرحت هذه الدراسة التطورات السياسية التي أوصلت البلاد إلى الحرب العالمية الثانية، ومراحل إعادة تأسيس اليابان الحديثة.

[190←]
Kenichi Ohno: “The Economic Development of Japan The Path Traveled by Japan as a Developing Country”. GRIPS Development Forum National Graduate Institute for Policy .Studies, 2006. p. 114

[191←]
.Ibid, p. 115

[192←]
.Andrew Gordon: “A Modern History of Japan...”. Op. cit., p. 140

[193←]
Tatsuo Usami: “Earthquake Studies and the Earthquake Prediction System in Japan”. Earthquake Research Institute, University of Tokyo 4-20, 2-103 Hongo, Bunkyo-ku, .Tokyo [Published March, 1974], p. 416

[194←]
Jinbee Lee: “Commemorating The Great Kantō Earthquake: Futei Senji And The Polics Of Mourning In The Japanese Empire”. The Journal Of Asiatic Studies (ASEA Yongu), .vol. 51, no. 1, Spring, 2008, p. 54

[195←]
.Tatsuo Usami: “Earthquake Studies and the...”. Op. cit., p. 416

[196←]
Petter Duus: “The Combridge History Of Japan”. Cambridge Histories Online, (2008) .Volume 6, The Twentieth Century, 8th, New York, Combridge, 2005, p. 456

[197←]
Michael R. Auslin (Revised and updated from the original by Edwin O. Reischauer): “Japan Society: celebrating a century 1907-2007”. Library of Congress, New York, 2007, p. 23-24. www.japansociety.org

[198←]
Takafusa Nakamura &Kōnosuke Osaka (Translated by Naoh S. Brannem): “The Economic History of Japan:1600-1990”.. Vol.3, Economic History of Japan 1914-1955 A .Dual Structure, Oxford,2003. p. 31

[199←]
.Ibid, p. 32

[200←]
.Petter Duus: “The Combridge History Of Japan...”. Op. cit., p. 452

[201←]
.Andrew Gordon: “A Modern History of Japan...”. Op. cit., p. 140

[202←]
Stephen Filler: “Chaos From Order: Anarchy and Anarchism in Modern Japanese .Fiction,…..”.Op. cit., p. 80

[203←]
Jinbee Lee: “Commemorating The Great Kantō Earthquake: Futei Senji And The Polics .Of Mourning In The Japan...”. Op. cit., p. 8

[204←]
.Eitaro Kishimoto: “The Characteristics Of Labour-Management...”. Op. cit., p. 24

[205←]
مسعود ضاهر: "النهضة العربية المعاصرة..."، مرجع سابق، ص 109.

[206←]
.Fabrice Abbad: “Histoire du Japon”. Armand Colin, Paris, 1992, p. 85

[207←]
.William W. Lockwood: “The Economic Development of Japan...”. Op. cit., p. 525

[208←]
.Andrew Gordon: “A Modern History of Japan: From Tokugawa...”. Op. cit., p. 116-117

[209←]
.Herbert P. Brix: “Hirohito and The Making of Modern Japan...”. Op. cit., p. 52

[210←]
Shunsuke Nakaoka: “Tensions between the government and business in modern Japan-in the case of the income tax reform in 1920”. Kokushikan University, (Preliminary version .for the conference: do not cite), p. 2

[211←]
.Ibid, p. 13

[212←]
.Ibid, p. 14

[213←]
Eitaro Kishimoto: “The Characteristics Of Labour-Management Relations In Japan...”. .Op. cit., p. 18

[214←]
أشير سابقًا إلى أنواع الضرائب، وقد بلغت ضريبة الدخل الشاملة في (عام 1881) نسبة (3%) من الدخل الفردي، حيث أصبحت ضريبة الدخل أكثر أهمية بالنسبة للحكومة اليابانية، بسبب التوسع الكبير للإنفاق العسكري الذي رافق سياسة الأمة الاستعمارية في هذه الفترة.

[215←]
وعلى سبيل المثال، في إقليم Nagano، لعبت النساء دورًا مهمًا في صناعة الحرير الياباني الطبيعي، وكما كان للنمو السكاني تأثير كبير، حيث لا يمكن أن نهمل النتائج المحلية والفوائد العالمية، بالإضافة إلى نتائج الاقتصاد العالمي من عدم المساواة بين الجنسين، وجعل منزلة النساء هامشية. ويعتبر Tim F. Liao في بحثه أن الاقتصادات العالمية [العولمة] والعدالة بين الجنسين لها جذور تاريخية إقليمية. وأصبحت اليابان دولة مهمة عالميًّا في إنتاج الحرير الطبيعي منذ أواخر القرن التاسع عشر، وساهمت القوة العاملة النسائية في صناعة الحرير والقطن وحققت أرباحا، وشكل إقليم Nagano المركز الرئيسي للإنتاج، بالرغم من بعده عن موانئ الشحن، "فالشروط السكانية والبيئية في Nagano كانت حقائق محلية تفاعلت مع السوق الاقتصادي العالمي، والذي عرف بالعولمة globalization".
وتشير الدراسات إلى أن اليابان جعلت اقتصادها متكاملًا مع تجارة الحرير العالمية التي تعكس دور اليابان في التجارة العالمية. ولا بد من الإشارة إلى أن الفتيات عملن في ظروف صعبة، وحرمن من العودة إلى بيوتهن طيلة فترة عقدين. وكان هذا الجهد أساسًا لقيام الرأسمالية الإمبراطورية في عصر مايجي.

Tim F. Liao: “Population, Resources and Female Labor in the Raw Silk Industry of Nagano in Meiji Japan”. Social Sciences, Article, Soc. Sci. 2013, 2, 2339; doi: 10.3390/socsci2010023, 7 March 2013, p. 24. www.mdpi.com/journal/socsci

[216←]
.Kenichi Ohno: “The Economic Development of Japan The Path...”. Op. cit., p. 102

[217←]
.Thomas W. Burkman: “Japan and The League of Nations,...”. Op. cit., p. 5

[218←]

استنادًا إلى ما ورد في:

.Fabrice Abbad: “Histoire du Japon...”. Op. cit., p. 84

.William W. Lockwood: “The Economic Development of Japan...”. Op. cit., pp. 39-40

[219←]
.Fabrice Abbad: “Histoire du Japon”. Armand Colin, Paris, 1992, p. 86

[220←]
Masanori Nakamura: “Technology Change and Female Labour in Japan...”. Op. cit.. p. .11

[221←]
يجب الإشارة إلى تطور النظرة تجاه المرأة، فبعد أن كانت "الزوجة الجيدة والأم الحكيمة" في عصر توكوغاوا Tokugawa، باعتبار أنّ النّساء لسن بحاجة إلى التعليم وخاصة نساء الساموراي samurai، أما في عصر مايجي Meiji، فقد احتاجوا إلى المرأة المتعلمة في تربية الأطفال ليتوافق ذلك مع العصر الجديد. لتتعرف إلى الحياة خارج البيت، إذ كان أبناؤها يخدمون الدولة في الجيش، وقد احتاجوا إلى النساء المتعلمات في البيت كحاضنات لهؤلاء الجنود، وفي المصانع لخدمة الدولة، لذا أعلنوا عن حملة "التعليم الشعبي"، (tsūzoku kyōku) أي العلم الاجتماعي.

[222←]
يستند هذا الجدول إلى المعلومات المأخوذة من المراجع التالية:

.Masanori Nakamura: “Technology Change and Female Labour in Japan...”. Op. cit., p. 10

.Fabrice Abbad: “Histoire du Japon...”. Op. cit., p. 85

Takafusa Nakamura & Kōnosuke Osaka (Translated by Naoh S. Brannem): “The .Economic History of Japan:...”. Op. cit., p. 12

[223←]
يشير Masanori Nakamura في كتابه إلى أن الحياة اليومية للعمال وُضعت في إطار إنشاء المصنع الذي بنيَ من خشب شبيه بنظيره بالمصنع الأوروبي ولكن بأسلوب محلي. أما العمال فكانوا شبه محكومين بالإقامة الجبرية في المعامل والمصانع، دون أن تتوفر لهم الشروط اللازمة للحياة. المشاريع الخاصة لا تستطيع تحمل تكلفة بناء طوابق إضافية كالتي بنتها الحكومة، "عمومًا أقسام الغزل كانت بنايات مستطيلة ضيقة أقل من (7 أمتار) عرض، حيث إنّ آلات الغزل وضعت في صفوف على الجانبين مقابل النوافذ. بالإضافة إلى مشكلة الإضاءة السيئة، يمكن أن يزود كل عامل بقوة (6 شمعات) في حين أنّ الإضاءة اللازمة والضرورية (10 شمعات) للعمل في غزل الحرير".

.Masanori Nakamura: “Technology Change and Female Labour in Japan...”. Op. cit., p. 45

[224←]
Takafusa Nakamura & Kōnosuke Osaka (Translated by Naoh S. Brannem): “The .Economic History of Japan:...”. Op. cit., p. 13

[225←]

Takafusa Nakamura & Kōnosuke Osaka (Translated by Naoh S. Brannem): "The Economic History of Japan:...". Op. cit., p. 22.

[226←]
استنادًا إلى ما ورد في:

Andrew Gordon: "A Modern History of Japan...". Op. cit., p. 154.

Eitaro Kishimoto: "The Characteristics Of Labour-Management Relations In Japan...". Op. cit., p. 18.

[227←]
Masanori Nakamura: "Technology Change and Female Labour in Japan...". Op. cit., p. 5.

[228←]
George Totten: "The Social Democratic Movement In Prewar...". Op. cit., p. 10.

[229←]
Andrew Gordon: "A Modern History of Japan...". Op. cit., p. 169.

[230←]
Eitaro Kishimoto: "The Characteristics Of Labour-Management Relations In Japan...". Op. cit., p. 17.

[231←]
Elise K. Tipton: "Society and the state in interwar Japan". Routledge, London and New York, 1997, p. 126.

[232←]
William W. Lockwood: "The Economic Development of Japan...". Op. cit., p. 305.

[233←]
Eitaro Kishimoto: "The Characteristics Of Labour-Management Relations In Japan...". Op. cit., p. 19.

[234←]
Byon K. Marshall: "Capitalism and Nationalism in Prewar Japan: The Ideology of the Business Elite, 1868-1941". Stanford, California, 1967, p. 82-83.

[235←]
Eitaro Kishimoto: "The Characteristics Of Labour-Management Relations In Japan...". Op. cit., p. 17.

أقر قانون السلام عام 1900 في اليابان لإعاقة العمل السياسي للمعارضة عامة والعمال خاصة.

[236←]
.Ibid. p. 22

[237←]
.Eitaro Kishimoto: “The Characteristics Of Labour-Management...”. Op. cit., p. 18

[238←]
.Ibid, p. 19

[239←]
.Andrew Gordon: “A Modern History of Japan...”. Op. cit., p. 168

[240←]
.Eitaro Kishimoto: “The Characteristics Of Labour-Management...”. Op. cit., p. 20

[241←]
.Andrew Gordon: “A Modern History of Japan...”. Op. cit., p. 168

[242←]
.Dick Stegewers: “Adjusting to the New World Japanese Opinion Lead...”. Op. cit., p. 70

[243←]
R.P. Dore: “Aspect of Social Change in Modern Japan”. Library of Congress, New .Jersey, sec. ed., 1973, p. 210

[244←]
.William W. Lockwood: “The Economic Development of Japan...”. Op. cit., p. 558-559

[245←]
www.free-definition.com/peace-preservation-Law.html: The Peace Preservation Law, .1925, Article 1

[246←]
.Ibid, Article 3

[247←]
Matsuo Takayoshi: “The development of Democracy in Japan”. Hoboken: Wiley .Corporate, 1966, p. 636

[248←]
.Herbert Bix: “Hirohito and The Making of Modern Japan...”. Op. cit., p. 206

[249←]
.Frederick R. Dickinson: “War National Reinvention:...”. Op. cit., p. 64

[250←]
.Robbert E. Ward: “Political Development in Modern Japan...”. Op. cit., p. 270

[251←]
.Sanderson Beck: “Imperial Japan...”. Op. cit

[252←]
ينظر في الملاحق، صورة رقم (1):الأحزاب في اليابان (1910-1940)، ص 546-547.

[253←]
.Andrew Gordon: “A Modern History of Japan: From Tokugawa...”. Op. cit., p. 169

[254←]
Tetsuo Fukawa: “Public Health Insurance in Japan”. The International Bank for .Reconstruction, Washington, D.C. 20433, U.S.A. 2002, p. 2

[255←]
Vagit Alekperov (translet by: Paul B. Gallagher & Thomas D. Hedden): “Oil OF Russia, .Past, Present & Future”. East View Press, Minneapolis, 2011, p. 118

[256←]
.Gordon Andrew: “A Modern History Of Japan...”. Op. cit., p. 176

[257←]
.Dick Stegwers: “Adjusting to the New World Japan...”. Op. cit., p. 44

[258←]
.William W. Lockwood: “The Economic Development of Japan...”. Op. cit., p. 597

[259←]
مسعود ضاهر: "النهضة العربية المعاصرة"، مرجع سابق، ص 111.

[260←]

.Robert E. Ward: “Political Development in Modern Japan...”. Op. cit., p. 596

[261←]
.Dick Stegwers: “Adjusting to the New World Japanese Opinion Lead...”. Op. cit., p. 43

[262←]
بدأت الحركة العماليّة في اليابان كمحاولة لأخذ المبادرة لهذا النشاط العفوي من ناحية العمال. شكل العمال والحركة الاشتراكية وفق Totten ما عُرف بفرسان العمل Giyukai Shokkō أو جمعية اتحادات العمال Rōdō kuminai kiseikai في (تموز 1897)، كما نظم في السنة نفسها ما عرف باتحاد عمال الحرير وضم أكثر من ألف عضو، كانوا من عمال المشاغل.

وظهرت كلمة shakaishugi الاشتراكية في عام 1887، ونظمت مجموعة المجتمع الاشتراكي shakaishugi kyōkai في (عام 1900).

.George Totten: “The Social Democratic Movement In Prewar...”. Op. cit, p. 22

[263←]
Peter Duus: “The Cambridge history of Japan”. Cambridge University Press, The Twentieth Century, Volume 6, Cambridge, New York, Melbourne, 2008. p. 55.

[264←]
.Robert W. Ward: “Political Development In Modern Japan...”. Op. cit., p. 305

[265←]
David J. Lu: “Japan A Documentary History: The Late Tokugawa Period...”. Op. cit., p. 395.

[266←]
.Robert W. Ward: “Political Development In Modern Japan”. Op. cit., p. 599

[267←]
.Fabrice Abbad: “L’Histoire Du Japan...”. Op. cit., p. 126

[268←]
ففي تسعينيات القرن التاسع عشر كان هناك حزبان رئيسيان هما Shinpoto تحت قيادة (Okuma Shigenobu)، وحزب Jiyuto بقيادة (Itagaki Taisuke) والذي بدل اسمه Kaishinto، حيث سيطرا على معظم المقاعد في مجلس النواب. بين (1895-1900)، أربع من الوزارات hanbatsu حاولت إقامة تحالفات من الأحزاب السياسية، من خلال ائتلافات أو من خلال تعاونها مع بعضها. هذه المحاولات كانت ناجحة في عهد الحكومة الثالثة لـ Ito Hirobumi، ما عدا وزارة Okuma الأولى عام 1898، وفي رئاسة الوزارة الثانية لـ Ito، اقترح تنظيم "وزارة وحدة وطنية" (kyokoku itchi naikaku) التي تتضمن الحزبين الرئيسيين في البيت الأدنى، Jiyuto وShinpoto؛ ولكن في النهاية انقطعت المحادثات ودامت الوزارة ستة أشهر، وجميع الأطراف في مجلس النواب رفعت راياتها كأحزاب معارضة عندما قدمت الوزارة موازنة لرفع نسبة التصويت. دعم كل من Kokumin kyoka وYamagata، جناح hanbatsu، المطلق لـ Ito. وفي نفس العام تشكل حزب جديد Kenseito من Shinpoto وJiyuto أنعش الائتلاف الشعبي الذي تميزت جلسة Diet به. أما وزارة Okuma-Itagaki فتعهدت بعد الحرب مع

الصين بزيادة القوة العسكرية والتوسع في سكة الحديد والبرق، وصنع الفولاذ لزيادة إيرادات الحكومة، لتبدأ سياسة الإنفاق المتزايد، ولأن حزب Kenseito نما خارج التحالفات ووقف ضد زيادة الضريبة، لكن انهيار وزارة Okuma أظهرت ضعف هذا التحالف، الذي قام على عدة شعارات "إغاثة الشعب" (minryoku kyuyo) و"تخفيض ضريبة الأرض" (chiso keigen). "لكن Jiyuto وShinpoto السياسيين ألزما نفسيهما بالتوسع ما بعد الحرب في التسلح والبنية التحتية الاقتصادية كما جاهرا بتعاونهما مع سياسة ثروة وطنية وسلطة (fukoku kydhei)، هذه الشعارات فاقدة المعنى". لمزيد من الاطلاع يراجع صورة رقم (1) في ملاحق، ص 331-332.

[269←]

Local Governance (Policy Making and Civil Society): “Election System in Japan”. F.Y., 2007, .p. 3

[270←]

.Dick Stegwers: “Adjusting to the New World Japan...”. Op. cit.. p. 100

[271←]

Ibid

[272←]
.Dick Stegwers: “Adjusting to the New World Japan...”. Op. cit.. p. 224

[273←]
ورد في تقرير R. H. Larsh أسماء المنظمات والجمعيات وأهدافها على اختلافها الوطنية والتوسعية والمتطرفة وغيرها...

.Virginia Law: “Report: Patriotic Organizations. 5 March 1947, No. 250...”. Op. cit

[274←]
.Thomas W. Burkman: “Japan and The League of Nations,...”. Op. cit., p. 21

[275←]
.Jean-Baptise Duroselle: “Histoire des relations internationales de 1919 à...”. Op. cit., p. 101

[276←]
رئيس الولايات المتحدة Warren G. Harding الجمهوري، اختار Charles Evans Hughes وزير خارجيته، صاحب فكرة "retour à la normal" (back to normalcy)، أي أنه حدد سياسته الخارجية "الطبيعية"، أي الاستمرار بالوقوف على الحياد. اتخذ في (11 آب من عام 1921) المبادرة لدعوة ممثلي الدول فرنسا وإيطاليا وبلجيكا، والبلدان المنخفضة، والبرتغال واليابان والصين لعقد مؤتمر يهدف إلى: Jean-Baptise Duroselle: “Histoire des relations internationales de 1919 à...”. Op. cit., p. 101-102.

[277←]
League of Nations Treaty Series (197): Protocol de Dépot des Retifications du Traité conclu à Washington Le 6 Février 1922, entre les États-Unis D’Amérique, L’Empire Britanique, La France et le Japan, Additionel au Traité conclu ces quatre Puissances le 13 Décember 1921, Relativement à leurs Possessions et Dminions Insulaires dans L’Océan Pacifique. Article 1. .Washington Aug. 17, 923

[278←]
.Shigeru Yoshida: “Japan’s Decisive Century...”. Op. cit., p. 32

[279←]
أعضاء الوفد الياباني أستاذ القانون Shimizū Tōru، والمؤرخ Mikami Sanji والاقتصادي Yamazaki Kakujirō شغل مركز رئيس البنك الياباني، والمتخصص بالقانون الدولي Tachi Skutarō.

.Herbert P. Brix: “Hirohito and The Making of Modern Japan...”. Op. cit., p. 130

[280←]
.Ibid. p. 92

[281←]

Yala Law School: “Foreign Relations of the United States, Treaty Between the United States of America, the British Empire, France, and Japan, Signed at Washington December 13, 1921”. Treaty Series, 669, Article 1.

[282←]

Thomas W. Burkman: “Japan and The League of Nations,...”. Op. cit., p. 94.

[283←]

Thomas W. Burkman: “Japan and The League of Nations,...”. Op. cit., p. 32.

[284←]

Dick Stegewers: “Adjusting to the New World Japan...”. Op. cit., p. 109.

[285←]

"الحمولة الإجمالية لحاملات الطائرات تخفض على أن لا تتجاوز بالطن للولايات الأميركية (135000، لبريطانيا 135000، لفرنسا 60000 طن، وإيطاليا 60000 طن، ولليابان 81000 طن)".

Yala Law School: “Conference On The Limitation Of Armament, Washington, November 12, 1921 - February 6, 1922”. From: Papers Relating to the Foreign of the United States, 1922, vol. 1, Article 7, p. 250.

[286←]

على الرغم من الاتصالات الضعيفة بين اليابان وأفريقيا في عصر الإمبراطور مايجي، وانحصار العلاقات اليابانية بالقارة السوداء مع أثيوبيا، عملت السلطات الأوروبية على منع الاختراق الياباني العسكري والسياسي وحصرتها بالعلاقات التجارية المحدودة.

J. Calvitt Clarke: “Japan-Ethiopia relations pre-Italo-Ethiopian War of 1930s”. Ethiopian News and Opinion Journal. October 13th, 2009.

كما تمنى بعض اليابانيين الانضمام إلى الغرب في استغلال أفريقيا والبعض رأى أن أثيوبيا بوابة هذا الطموح. وكانت شركة الملاحة اليابانية منتظمة إلى أوروبا عن طريق قناة السويس عندما ترك Tosa Maru اليابان في (آذار 1896) ووصلت إلى لندن في أيار، بعد التوقف في بور سعيد وأقامت السفن التجارية روابط تجارية مباشرة مع أفريقيا للمرة الأولى. وأرسلت لإنشاء مكاتب قنصليات واستعمال شبكات معلومات، صممت اليابان على التوغل الاقتصادي لضمان التزود بالمواد الأولية والاستقرار.

Lucian E. Marin: Originally written for the Annual Meeting of the Florida Conference of Historians Orlando, Florida, March 31 - April 1, 2000.

[287←]

Yala Law School: “Treaty Between the United States of American, Belgium, the British Empire, China, France, Japan, the Netherlands, and Portugal, Signed at Washington February 6, 1922”. Treaty no. 723, Articles.

[288←]

.Herbert P. Brix: “Hirohito and The Making of Modern Japan...”. Op. cit., p. 128

[289←]

Gerald E, Wheeler: “Prelude To Pearl Harbor, The United States Navy & the Far East, 1921-.1931”. Columbia, Missouri, 1963, p. 25

[290←]

.Thomas W. Burkman: “Japan and The League of Nations,...”. Op. cit., p. 141

[291←]

Yala Iaw School: “The Covenant of the League of Nations” (Including Amendments adopted to .December, 1924), Article 14

[292←]

.Ibid. Article 11

[293←]

.Thomas W. Burkman: “Japan and The League of Nations,...”. Op. cit., p. 20

[294←]

Yoshio Sugimoto: “The Cambridge Companion to Modern Japanese Culture”. Cambridge University, 2009, p. 60. www.cambridge.org

[295←]

The Center For East Asia Cultural Studies: “The Meiji Japan Though Contemporary Sources, .1869-1894, On De-Asianization by Fukuzawa Yukichi, March 16, 1885”, Op. cit., p. 76

[296←]

.Andrew Gordon: “A Modern Japan...”. Op. cit., p. 136

[297←]

.Yukie Yoshikawa: “Japan’s Asianism, 1868-1945, Dilemmas Of Japanese...” Op. cit., p. 45

[298←]

.Masayo Umezawa Duss: “The Japanese Conspiration...”. Op. cit., p. 18

[299←]

Dick Stegewerns: “Adjusting to the New World Japanese Opinion...”. Introduction, Op. cit., p. .13

[300←]
.Herbert P. Brix: “Hirohito and The Making of Modern Japan...”. Op. cit., p. 79

[301←]
Virginia Law: “This Item is Part of Item 30 - Summary Brief About DR. Okawa”. The Tokyo .War Crimes Trial A Digital Exhibition Morgan, Roy L

.http://lib.law.virginia.edu/specialcollections/, p. 1

[302←]
.Virginia Law: “Report: Patriotic Organizations. 5 March 1947,...”. Op. cit., p. 4

[303←]
مسعود ضاهر: "النهضة العربية المعاصرة". مرجع سابق، ص 296.

[304←]
Yoshio Sugimoto: “The Cambridge Companion to Modern Japan...”. Op. cit., p. 21. www.cambridge.org

[305←]
.Dick Stegewers: “Adjusting to the New World Japanese Opinion Leaders of...”. Op. cit., p. 166

[306←]
Eri Hotta: “Pan-Asianism and Japan’s war 1931-1945”. Palgrave Macmillan, New York, Asia-.Pacific Policy Papers Series, 2007. p. 93

[307←]
إينازو نيتوبي: "البوشيدو، المكونات التقليدية للثقافة اليابانية". ت: د. نصر حامد أبو زيد، دار سعاد الصباح، 1993، ص 42.

[308←]
محمد أعفيف: "أصول التحديث في اليابان 1568-1868". مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010، ص 46.

[309←]
مسعود ضاهر: "النهضة اليابانية المعاصرة..."، مرجع سابق، ص 295.

[310←]
تطور الشعار من wakon kansai، "روح يابانية، ومهارات صينية" بحلول 1854، وأصبح في عصر مايجي، "مبادئ أخلاقية شرقية، تقنيات غربية Tōyō no dōtoku, seiy ōno geijutsu".

.Yoshio Sugimoto: “The Cambridge Companion to Modern Japana...”. Op. cit, p. 131

[311←]
.Ibid, p. 133

[312←]
.Yoshio Sugimoto: “The Cambridge Companion to Modern Japan...”. Op. cit., p. 24

[313←]
.David J. Lu: “Japan A Documentary History: The Late Tokugawa Period...”. Op. cit., p. 407

[314←]
.Yoshio Sugimoto: “The Cambridge Companion to Modern Japan...”. Op. cit., p. 24

[315←]
.Yoshio Sugimoto: “The Cambridge Companion to Modern Japan...”. Op. cit., p. 8

[316←]
Yomiko Miyazaki: “Tranquil is This Realm of Mine, Dharma Talks and Writings of the Most .Venerable Nichidatsu Fujii”. Nipponzan Myōhōji, 2007, p. 7

[317←]
.Ibid, p. 15

[318←]
بلغ عدد السكان اليابانيين عام (1999) حوالي (127.000.000 نسمة (. وطبقًا لإحصاءات (عام 1995) يعيش حوالي (65%) من السكان في المناطق المتحضرة، أي في (3%) من الأراضي اليابانية. خلال (150 سنة) من التصنيع والتنمية الاقتصادية زاد عدد السكان من (30 مليونًا) إلى العدد الحالي. حدثت هذه الزيادة نتيجة انتقال السكان من الريف إلى المدنيّة، ونقص في الوفيات وزيادة في طول العمر، ونتيجة التطور الاجتماعي والتحول في التركيب العائلي من عائلات ممتدة عبر الأجيال إلى عائلات نواة.

Theodore C. Bestor: “Japan in Figures and Japan Statistical Yearbook”. http://www.stat.go.jp/English/1.htm

[319←]
من هذه الصحف التي يشير إليها، صحف رسمية Chūō kōrōn، وTaiyō [the sun] وWaseda bungaku[waseda letters]. وقد أشارت Shimamura Hogetsu إلى معنى الفردية "الشخص الذي لا يشعر بأنه من المحظوظين". وتوافقت مع Tokutomi بأن الحرب اليابانية - الروسية سميت "النصر البائس". كما تشير إلى أن استيراد الأفكار الغربية يؤدي دورًا اجتماعيًّا تدميريًّا بشكل كبير ويخلق تيارات معادية لها ظهرت في الشعارات التي رفعت مثال "إبادة الفردية".

Sharon Hamilton: “Individualism in Taisho Japan”. The Journal of Asian Studies (pre-1986); 43, .4; vol. Xliii, no. 4, Aug. 1984, ProQuest Central pg. 667, p. 12

[320←]

Richard B. Lyman, Jr.: “Japan Press, Media, TV, Radio, Newspapers forum”. Jamaica Jersey, 2014. p. 12. http://www.pressreference.com/Gu-Ku/Japan.html#ixzz3MoPB4nJQ

[321←]

.Herbert P. Bix: “Hirohito and The Making Of Modern Japan...”. Op. cit., p. 163

[322←]

Nakayama Izumi: “Industrial Safety, Public Health, Cleanliness: Industrial Welfare Association .(Sangyo Fukuri Kyokai) Posters”. OISR.ORG Poster Exhibition, 2003.5.27

[323←]

Yasuo Saito: “Education in Japan: Past and Present”. The Ministry of Education discussed .moving up the implementation of certain parts of the new curriculum from April 2009, p. 4-5

[324←]

Document no. (1): “Imperial Rescript on Education, October 30, 1890”. Imperial Rescript on .Education, 2001 Japanorama, p. 505

[325←]

.Yoshio Sugimoto: “The Cambridge Companion to Modern Japan...”. Op. cit., p. 131

[326←]

Shammi Datta (A Thesis Submitted In Partial Fulfillimen Of The Requirements For The Degree Of Master Of Arts In Faculty Of Graduate Studies: Department Of History): “Entrance Examinations In Prewar Japan, Late Meiji To 1941”. The University Of British, Columbia, April .1992, p. 10

[327←]

Walter A. Montgomery (Specialist in Foreign Educational Systems): “Education Conditions in Japan”. Department of The Interior Bureau of Eduction. [Advance Sheets from the Biennial Survey of Education. 1916-1918]. Washington Government Printing Office 1919, Bulltine 1919, No.5 7. p. 4. the Internet Archive in 2008

http://www.archive.org/details/educationaljapanOOmontuoft

[328←]

Walter A. Montgomery (Specialist in Foreign Educational Systems): “Education Conditions...”. .Op. cit., p. 3

[329←]

Herbert Passin: “Society and Education in Japan”. Teachers College, Columbia University, .Library of Congress, 1965, p. 103-104

[330←]
Sharon H. Nolte: “Liberalism in Modern Japan Ishibashi Tanzan and His Teachers, 1905- 1966”. .The Center for Japanese Studies University of California, Berkeley, 1987, p. 92

[331←]
.Elise K. Tipton: “Society and the state in interwar Japan...”. Op. cit., p. 25

[332←]
يشير مسعود ضاهر إلى أنه في النصف الأول من القرن العشرين تقلص بسرعة كبيرة عدد النساء العاملات من (60.77%) من مجموع اليد العاملة في الصناعة (عام 1900) ليصل إلى (18.74% عام 1942). وكان يوم العمل طويلًا وقد يصل إلى أكثر من (15 ساعة) يوميًّا. ودلت بعض التقارير الصحية إلى أن نسبة (87%) كن يعانين أمراضًا مزمنة. وقد تسبب ذلك بوفاة عدد كبير من العاملات.

مسعود ضاهر: "النهضة اليابانية المعاصرة..."، مرجع سابق، ص 102-103.

[333←]
Paul H. Clark: (associate professor of history): “Seinan Gakuin and Private School Education in Taishō Japan (1912-1926)”. West Texas A&M University, PB&J: Politics, Bureaucracy, and .Justice, vol. 3, no. 2, p. 29

[334←]
.Sanderson Beck: “Imperial Japan 1894-1937...”. Op. cit

[335←]
.Paul H. Clark: (associate professor of history): “Seinan Gakuin and Private...”. Op. cit., p. 29

[336←]
Walter A. Montgomery (Specialist in Foreign Educational Systems): “Education...”. Op. cit., p. .5

[337←]
مسعود ضاهر: "النهضة اليابانية المعاصرة، دروس مستفادة..."، مرجع سابق، ص 97.

[338←]
.Yasuo Saito: “Education in Japan: Past and...”. Op. cit., p. 5

[339←]
مسعود ضاهر: "النهضة اليابانية المعاصرة..". مرجع سابق، ص 256-257.

[340←]

Walter A. Montgomery (Specialist in Foreign Educational Systems): “Education Conditions...”. .Op. cit., p. 6

[341←]
J. Alton Hosch: “The Military Domination of Japan and Preparation for War”. International .Military Tribunal for the Far East, (vol. 1), p. 149

http://digitalcommons.law.uga.edu/hosch/7

[342←]
مسعود ضاهر: "النهضة اليابانية المعاصرة..."، مرجع سابق، ص 257.

[343←]
المرجع نفسه، ص 258.

[344←]
.J. Alton Hosch: “The Military Domination of Japan and Preparatio...”. Op. cit., p. 149

[345←]
Benjamin Alexander Peters: “Democratic Antimitarism In Postwar Japan: Institutions And The .Culture Of Peace”. New Brunswick, New Jersey, October, 2010. p. 64

[346←]
.Kakuzo Okakura: “The Book of Tea”. Benjamin Press, 2011, p. 4

[347←]
عبدالله مكي الروص: "خفايا المعجزة اليابانية". مجموعة من الكتّاب اليابانيين، الدار العربية للعلوم، 1999، ص 35-36.

[348←]
.Japan. 28 July 1998. Japan Information Network. 1 June 2003

.<http://www.jinJapan.org/trends98/honbun/ntj980729.html>

[349←]
Yoshio Sugimoto: “The Cambridge Companion to Modern Japan...”. Op. cit., p. 77. www.cambridge.org

[350←]
.Yoshio Sugimoto: “The Cambridge Companion to Modern Japan...”. Op. cit., p. 78

[351←]

لمزيد من الاطلاع على الأسماء، أمثال Tanaka Odo وIshibashi Tanza...

.Sharon Hamilton: “Individualism in Taisho Japan...”. Op. cit., p. 1

[352←]
اعتمدا على مراجع التالية:

مسعود ضاهر: "النهضة اليابانية المعاصرة...". مرجع سابق، ص 96-97.

.Fabice Abbad: “Histoire du Japon”... Op. cit., p. 89

.Elise K.Tipton: “Society and the state in interwar Japan...”. Op. cit.. p. 47

ينظر ملحق الجداول، جدول رقم (1)، ص 535.

[353←]
مسعود ضاهر: "النهضة اليابانية المعاصرة..."، مرجع سابق، ص 101.

[354←]
المرجع نفسه، ص 101.

[355←]
.Takafusa Nakamura, Kōnosuke Odaka: “The History of Japan...”. Op. cit., p. 13

[356←]
مسعود ضاهر: "النهضة اليابانية المعاصرة..."، مرجع سابق، ص 96.

[357←]
Darunchai Chaidarun: “Female Discrimination At Japanese Workplaces In Bangkok Metropolitan Region, Thailand”. Centre for East and South-East Asian Studies, Japan and Korea .track, 2011, p. 2

والجدير بالإشارة هنا، أن هذه الدراسة الحديثة، قد لحظت أن التمييز بين الجنسين في العمل، لا يزال معمولًا به. وقد ذُكِرت هنا لمعرفة المزيد عن الشخصية اليابانية، التي تظهر ازدواجية في خصائصها البشرية.

[358←]
.Andrew Gorden: “A Modern History...”. Op. cit., p. 90

[359←]
.Sharon H. Nolte: “Liberalism in Modern Japan Ishibash...”. Op. cit., p. 94

[360←]
http://www.willamette.edu/~rloftus/peacepres.html

[361←]
عاشت مع عائلة Charles وAdeline Lanman. درست في كلية Bryn Mawr College في Pennsylvania في علم الأحياء وتخرجت في (عام 1882). كانت ثالث امرأة تدرس في الولايات المتحدة، والثانية تخرجا. عادت لتعلّم في مدرسة خاصة elite Peeress في طوكيو لعدة سنوات، أسست فيما بعد كليتها الخاصة في (1900) في طوكيو، وهي مدرسة البنات الإنكليزية

Girls English School، تضمنت برنامج تعليم النساء ولاحقًا سميت على اسمها Tsuda.

John Van Sant, Peter Mauch, Yoneyuki Sugita: "Historical Dictionary of United States-Japan Relations". Historical Dictionaries of U.S. Diplomacy, no. 4. The Scarecrow Press, Inc. Lanham, Maryland, Toronto, Plymouth, UK 2007, p. 289.

[362←]
Andrew Gorden: "A Modern History...". Op. cit., p. 89.

[363←]
Brian Niiya: "Japanese American History, An A to Z Reference from 1868 to the Present". The Japanese American National Museum, Facts On File, 1993. p. 331.

[364←]
بدأت عملها كممثلة منذ 1961، في فيلم Cry for Happy، وDrun Song، وThe Horizontal Lieutnant. وفي عام 1963 فيلم A Girl Named Tamiko. ظهرت بين عامي (1969-1972) في مسلسل تلفزيوني The Courtship of Eddie's Father.

Ibid. p. 339.

[365←]
Andrew Gorden: "A Modern History...". Op. cit., p. 89.

[366←]
Ibid. p. 136.

[367←]
Sabine Frühstück: "The Spirit To Take Up A Gun: Militarizing Gender In The Imperial Army". Template: Royal A, Font: Date: 22/04/2014, p. 168.

[368←]
Masanori Nakamura: "Technology Change and Female...". Op. cit., p. 87.

[369←]
Merose Hwang: "The Mudang: Gendered Discourses on Shamanism in Colonial Korea". University of Toronto, Merose Hwang 2009, p. 169.

[370←]
.Masanori Nakamura: “Technology Change And Female Labour In Japan...”. Op. cit., p. 16

في ظل التبدلات الاجتماعية الطارئة نتيجة زيادة عدد المصانع، تخطّى عدد العاملات في الأعمال المعدنية (100000 في عام 1938)، إلى (175000 عام 1940)، وفي نهاية العام إلى (200000).

[371←]
Sabine Frühstück: “The Spirit To Take Up A Gun: Militarizing Gender In The...”. Op. cit., p. .168

[372←]
.Ibid, Table (5 & 6), p. 18-19

[373←]
.Ibid, p. 172

[374←]
.Andrew Gorden: “A Modern History...”. Op. cit., p. 215

[375←]
هناك دراسات عديدة حول نظام الحكم في اليابان في عصر مايجي، كما ناقش الفصل الثاني من هذه الدراسة التطورات السياسية وتشكيل الأحزاب في اليابان، لنناقش في هذا الفصل التطورات الاجتماعية في اليابان.

[376←]
Yoshio Sugimoto: “The Cambridge Companion to Modern Japana...”. Op. cit., p. 62-61. www.cambridge.org للاطلاع على التفاصيل أكثر، ينظر المرجع نفسه، ص (56-74). حيث قسم اللهجات إلى ثلاث مجموعات كبيرة وفق مميزات القواعد والمعاجم الشرقية والغربية، واللهجات هي: Kyūshū، ولهجات أهل جزيرة Hokkaidō الكبيرة التي تقطنها نسبة عالية من اليابانيين وهي تتشابه مع لهجة أهل طوكيو. وأرفقت هذه الدراسة بخريطة للهجات الأساسية في اليابان.

[377←]
.Yoshio Sugimoto: “The Cambridge Companion to Modern Japana...”. Op. cit., p. 23

[378←]
David L. Howell: “Geographies Of Identity In Nineteenth-Century Japan”. University Of .California, London, 2005, p. 172

[379←]
.Richard Hooker: “The language Japanese”. Richard Hines, 1996

http://richard-hooker.com/sites/worldcultures/ANCJAPAN/ANJAPAN1.HTM

[380←]
.Richard Hooker: “The language Japanese”. Richard Hines, Op. cit

[381←]
.Richard Hooker: “The language Japanese”. Richard Hines, Op. cit

[382←]
بسام طيارة: "مدخل إلى قواعد اللغة اليابانية". مكتبة المعارف، بيروت، 2003، ص 20.

[383←]
حول اللغة اليابانية لا بد من الاطلاع على مجموعة كتب بسام طيارة في اللغة اليابانية حيث وصفها باللغة المعقدة، مع الإشارة إلى أنه قسم الأحرف حسب نظام الهيراغانا إلى الألفاظ الأساسية وتحتوي على (46 لفظًا)، وألفاظ رنانة (25، وألفاظ مركبة 36 لفظًا). أما حسب جدول الكتاكانا فقد قسمت إلى (71)، والألفاظ المركبة (36)، جميعها من اليسار إلى اليمين.

[384←]
بسام طيارة: "مدخل إلى قواعد..."، مرجع سابق، ص 21.

[385←]
ذكر George Totten في كتابه، أن كلمة Shokaishugi ظهرت غير واضحة في (عام 1878)، لكنها كانت وقودا أشعل الحياة السياسية، مع تشكيل الأحزاب السياسية، فبدأ استعمال كلمة Soshiaruisume أي الإشتراكية socialism، بالرغم من أن كلمة Anarchism دخلت إلى اليابان في بداية القرن العشرين.

.George Totten: “The Social Democratic Movement In Prewar...”. Op. cit, p. 31

[386←]
Yoshio Sugimoto: “Modern Japan...”. Op. cit., p. 8. www.cambridge.edu.au

[387←]
بسام طيارة: "مدخل إلى قواعد اليابانية"، مرجع سابق، ص 35.

[388←]
.Yomiko Miyazaki: “Tranquil is this Realm of Mine, Dharma Talks...”. Op. cit., p. 19

[389←]
.Ibid. p. 149

[390←]
Sheldon M. Garon: “Studies State and Religion in Imperial Japan, 1912-1945”. Journal of Japanese Studies, vol. 12, no. 2 (Summer, 1986), Society for Japanese Studies, 30/11/2010, p. 273. http://www.jstor.org/stable/132389

[391←]
Alisha Adkins: “Japanese Religious Identity: Religion in Modern Japan”. globalstudyuk.com/reglebanon

[392←]
Ibid.globalstudyuk.com/reglebanon

[393←]
.Sheldon M. Garon: “Studies State and Religion in Imperial Japan...”. Op. cit., p. 286

[394←]
Alisha Adkins: “Japanese Religions...”. Op. cit., globalstudyuk.com/reglebanon

[395←]
Alisha Adkins: “Japanese Religions...”. Op. cit., globalstudyuk.com/reglebanon

[396←]
.Sheldon M. Garon: “Studies State and Religion in Imperial Japan...”. Op. cit., p. 6

[397←]
.Ibid, p. 7

[398←]
.Sheldon M. Garon: “Studies State and Religion in Imperial Japan...”. Op. cit., p. 289

[399←]
Yoshio Sugimoto: “Modern Japan...”. Op. cit., p. 261. www.cambridge.edu.au

[400←]
.Kakuzo Okakura: “The Book...”. Op. cit., p. 2

[401←]
.Ibid, p. 4

[402←]
Kaya Michiko: “Japan in Modern History”. The international Society for Educational .Information, Tokyo, 1995, p. 298

[403←]

Laura E. Hein: “Reasonable Men, Powerful Words: Political Cultural and Expertise in Twentieth-Century Japan”. Universality of California Press, California, 2004, p. 27.

[404←]
Takafusa Nakamura, Kōnosuke Odaka: “The History of Japan...”. Op. cit., p. 13.

[405←]
Art Gallery Of South Wales: “Taishō Chic, Japanese Modernity, Nostalgia & Deco”. 22 May - 3 August 2008. VisAsia: Celebrating Asian 8, Art & Culture, p. 2.

[406←]
Kakuzo Okakura: “The Book...”. Op. cit., p. 4.

يشير الكاتب في مقدمة كتابه: "كتاب الشاي ليس عن الشاي". النسخة الأولى في 1906، إلى أنه في لحظة التنوير يكتشف كل طلاب الشاي النهاية على مدى طول رحلة شايهم. فهناك شاي وهناك شاي جيد، غذاء وغذاء جيد، حياة وحياة جدية. والطريق الوحيد الذي يمكن أن تعرفه Teaism لتبسيط روحك المبعثرة، ويسمح لك أن تصبح أكثر انتباهًا إلى عملك. وإن طعم الشاي هو نفسه طعم Zen وهي عملية معقدة، ولها إجراءات صارمة، وتذكر Alan Watts أنه جاء رجل إلى زيارة سيد Zen للاستفسار، وقد دعاه الأخير بشكل مؤدب للاشتراك في كأس الشاي، وأخذ يصب في كأس الزائر حتى امتلأت واستمر في الصب، حتى فاضت. عندها صرخ الزائر منزعجًا: كأسي كاملة! لا تتسع لأكثر!". قال له السيد: مثل هذه الكأس، أنت مليء بآرائك وتخميناتك الخاصة. كيف أراك Zen، ما لم تفرغ كأسك أولًا؟". أراد أن يشرح بذلك روح الشاي في النشاطات اليومية. وأولى الخطوات التي يجب فعلها Teaism هو فعل التواضع.

[407←]
Ibid. p. 5.

[408←]
Ibid.

[409←]
Kakuzo Okakura: “The Book...”. Op. cit., p. 6.

[410←]
Ibid, p. 4.

[411←]
Sharon Hamilton: “Individualism in Taisho Japan...”. Op. cit., p. 2.

[412←]
Japan. 28 July 1998. Japan Information Network. 1 June 2003.

<http://www.jinJapan.org/trends98/honbun/ntj980729.html>

[413←]
Yoshio Sugimoto: “Modern Japan...”. Op. cit., p. 80. www.cambridge.edu.au

[414←]
.Ibid, p. 78

[415←]
لمزيد من الاطلاع على موضوع الدين في اليابان تاريخيًّا، ودوره في رسم الشخصية اليابانية، وفي السياسة الداخلية لليابان، وكيف عمدت الحكومة في عصر مايجي إلى تحطيم الأضرحة المحلية وبناء الأضرحة الشنتو: Shōtoku Taishi: “Early Japanese Buddhism Spread of Buddhism in Asuka, Nara, and Heian Periods”. A to Z Photo .Dictionary, Japanese Buddhist Statuary Copyright 1995-2009. Mark Schumacher. Email Mark

[416←]
محمد أعفيف: "أصول الحداثة في اليابان..."، مرجع سابق، ص 67.

[417←]
.Benjamin Alexander Peters: “Democratic Antimilitarism In Postwar Japan...”. Op. cit., p. 45

[418←]
Irène Suter et Aldric Petit: “Les autres acteurs importants de l'économie mondiale de l'entre-deux guerre: Le Japon et L'Union Soviétique”. Pour le cours d'Histoire économique B du .Professeur J.C. Lambelet Assistant: S. Stoitzev, p. 2

http://www.departments.bucknell.edu/russian/chrono3.html

[419←]
.Kenichi Ohno: “The Economic Development of Japan...”. Op. cit., p. 100

[420←]
.Andrew Gordon: “A Modern History Of Japan From Tokugawa...”. Op. cit., p. 139

[421←]
Shigeru Fujii: “Jpapan’s Trade And Her Level Of Living”. Institute Of Pacific Relations, Kyoto, .Japan, 1954. p. 9

[422←]
.Kenichi Ohno: “The Economic Development of Japan...”. Op. cit., p. 104

[423←]
.Kenichi Ohno: “The Economic Development of Japan...”. Op. cit., p. 65

[424←]
.Ibid, pp. 60-67

[425←]
.William W. Lockwood: “The Economic Development of Japan...”. Op. cit., p. 89

[426←]
مسعود ضاهر: "النهضة اليابانية المعاصرة...". المرجع السابق، ص 105.

[427←]
المرجع نفسه، ص 105.

[428←]
Toshihiko Kawagoe: “Agricultural Land Reform In Postwar Japan: Experiences And Issues”. A letter of Gen. MacArthur to Prime Minister Yoshida on 21 October 1949 (Reprinted in NKSS, .1982, vol. 14, pp. 689-90). Table 5-2, p. 52

[429←]
محمد علي القوزي، حسان حلاق: "تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر". دار النهضة العربية، بيروت 2001، ص 29.

[430←]
مسعود ضاهر: "النهضة اليابانية المعاصرة". المرجع السابق، ص 101.

[431←]
Kazuko Tsurumi: “Social Change And The Individualism, Japan Before And After Defeat In .World War II”. Princeton University Press, New Jersey, 1970, p. 13

[432←]
مسعود ضاهر: "النهضة اليابانية المعاصرة...". المرجع السابق، ص 102.

[433←]
.Andrew Gordon: “A Modern History Of Japan From Tokugawa...”. Op. cit., p. 144

[434←]
.Byron K. Marshall: “Capitalism and Nationalism in Prewar Japan...”. Op. cit., p. 67

[435←]
Irène Suter et Aldric Petit: “Les autres acteurs importants de l'économie mondiale...”. Op. cit., p. .2

[436←]
.Andrew Gordon: “A Modern History Of Japan From Tokugawa...”, Op. cit., p. 144

[437←]
Takafusa Nakamura & Kōnosuke Osaka (Translated by Naoh S. Brannem): “The Economic History of Japan...”. Op. cit., p. 164.

[438←]
Irène Suter et Aldric Petit: “Les autres acteurs importants de l'économie mondiale de l'entre-deux guerre: Le Japan...”. Op. cit., pp. 4-5.

[439←]
.Kenichi Ohno: “The Economic Development of Japan...”. Op. cit., p. 104

[440←]
Irène Suter et Aldric Petit: “Les autres acteurs importants de l'économie mondiale...”. Op. cit., p. 6.

[441←]
Takafusa Nakamura & Kōnosuke Osaka (Translated by Naoh S. Brannem): “The Economic History of Japan...”. Op. cit., p. 217.

[442←]
.Ibid. p. 293

[443←]
منذ بداية القرن العشرين، تأسست البنوك المتخصصة ومنها البنوك الداعمة للزراعة مثل Agricultural-Industrial Banks، وHokkaido Takushoku Bank لدعم الزراعة والصناعة. وجمعيات الإئتمان، كالجمعيات القانونية الإئتمانية Shin’ yō kuminai و"الجمعية الصناعية القانونية" Sangyo kuminai hō.

Takafusa Nakamura & Kōnosuke Osaka (Translated by Naoh S. Brannem): “The Economic History of Japan...”. Op. cit., p. 144.

[444←]
.William W. Lockwood: “The Economic Development of Japan...”. Op. cit., p. 155

[445←]
.William W. Lockwood: “The Economic Development of Japan...”. Op. cit., p. 194

[446←]
.Ibid. p. 358

[447←]
.Takafusa Nakamura & Kōnosuke Odaka: “Economic History of Japan...”. Op. cit., p. 329

[448←]
.William W. Lockwood: “The Economic Development of Japan...”. Op. cit., pp. 354-357

يظهر الجدول تطور الصناعات الغذائية في اليابان، وتشمل المواد الغذائية الحبوب منها: الفاصولياء، والمنتوجات البحرية غير المصنعة، والأسماك الطازجة والمعلبة. إضافة إلى الطحين، السكر المكرر، البيرة، القطن، المطاط، القش، الفحم، وبعض الزيوت وغيرها. كما يظهر الجدول تركيز اليابان على استيراد المواد الصناعية بشكل كبير لدعم الصناعة، في حين أنّ اليابان اكتفت باستيراد المواد الغذائية الرئيسية من الخارج محاولة تأمين الاكتفاء الذاتي قدر المستطاع، حين راحت تستعد للحرب.

[449←]
.William W. Lockwood: “The Economic Development of Japan...”. Op. cit., p. 215

[450←]
.Donald L. Uchtmann, Mary Osborn, Vince Maloney: “Japanese Agriculture...”. Op. cit., p. 372

[451←]
.Robert E. Ward: “Political Development in Modern Japan...”. Op. cit., p. 310

[452←]
.Donald L. Uchtmann, Mary Osborn, Vince Maloney: “Japanese Agriculture...”. Op. cit., p. 373

[453←]
ويشير هذا المرجع إلى إن معظم الملفات المتعلقة بالإصلاح الزراعي قد أحرقت بالحرب، لكن سجلات الأقاليم والنواحي حفظت فقط في ذاكرة الكتاب والمفوضين. وكان ممكنًا أن يستمر أصحاب الأرض في مواقعهم لكن تفاجأت الحكومة حين وجدت أن عددًا من أصحاب الأملاك المدفوع سياسيا يشغل أكثر من مقعد في اللجنة المعينة. فتحركت الحكومة لمعالجة الأمر. رغم ذلك استمر تأثير أصحاب الأملاك على القرويين المحليين الذين صمّموا على تخريب قانون الإصلاح الزراعي من خلال إثارة الإشاعات التي أضعفت مصداقية الإصلاح، واستغل أصحاب الأملاك هذا الفشل فحصلوا على تنازلات كبيرة من مستأجري المزارع.

.Donald L. Uchtmann, Mary Osborn, Vince Maloney: “Japanese Agriculture...”. Op. cit., p. 380

[454←]
.Shinju Fujihira: “Financing Warefare Lessons From Imperial Japan...”. Op. cit., p. 17

[455←]
.William W. Lockwood: “The Economic Development of Japan...”. Op. cit., p. 194

[456←]
.Ibid, p. 466

[457←]

.Robert E. Ward: “Political Development in Modern Japan...”. Op. cit., p. 314

[458←]

Motoi Kusadokoro, Takeshi Maru, and Masanori Takashima: “Time Allocation of Agricultural Households under Economic Recession: Lessons from Japanese Agriculture in 1930s”. The authors gratefully acknowledge the financial support of Grants-in-Aid (#25245047, #22243030, and #22223003) from the Japan Society for the Promotion of Science and by the Japanese Ministry of Education, Culture, Sports, Science, and Technology through the Research Unit for Statistical and Empirical Analysis in Social Sciences Center of Excellence Program. The authors are also grateful for helpful comments on the earlier version of this study to Chiaki Moriguchi, .Tuan-Hwee Sng, and Dongwoo Yoo. September 2014, p. 7

[459←]

.Takafusa Nakamura & Kōnosuke Odaka: “Economic History of Japan...”. Op. cit., p. 262

[460←]

.J. Mark Ramseye: “The Fable...”. Op. cit., p. 4

[461←]

cho: هو قياس ياباني، واحد cho يساوي 0.99174 هكتار.

[462←]

.Toshihiko Kawagoe: “Agricultural Land Reform In Poswar Japan...”. Table (5-3), Op. cit., p. 53

[463←]

لمزيد من الاطلاع على أنواع الملكية في اليابان، ينظر ملحق الصور، صورة رقم (4)، ص 550.

[464←]

.Takafusa Nakamura & Kōnosuke Odaka: “Economic History of Japan...”. Op. cit., p. 326

[465←]

Huang Wenxiong: “Manzhouguo: The True Story of a Short-lived, Ideal State in Manchuria”. .ACEND Reprints (2012), p. 29

www.sdh-fact.com /CL02_1/22_S4.pdf

[466←]

.Takafusa Nakamura & Kōnosuke Odaka: “Economic History of Japan...”. Op. cit., p. 237

[467←]

John Pritchard and Sonia M. Zaide: “International Military Tribunal for the Far East”. The Far East, The Tokyo War Crimes Trial, vol. 22, War Ministry Building, Tokyo, Japan, 12 November .1948, p. 341

[468←]

Hiromi Mizumo: “Science For The Empire: Scientific National in Modern Japan”. Standford .University Press, California. Librairy of Congress, United States of America, 2009. p. 55

[469←]

كما أقرت الحكومة في عام (1934) قوانين عدة متعلقة بمنح الامتيازات لرجال الأعمال لتطوير وتقوية الرقابة الحكومية، إضافة إلى قانون (أيار 1936) المتعلق بتصنيع السيارات، ورافق اندلاع الحرب اليابانية - الصينية سلسلة متتالية من القوانين. لمزيد من الاطلاع، ينظر: Kaoru Sugihara: “Japan, China, and The Growth Of The Asia International .Economy, 1850-1949”. Oxford, 2005, pp. 253-248

[470←]

Fei Yan: “Nationalist Movements in Korea and Taiwan Under Japanese Colonialism”. Oxford University, Stanford Journal of East Asian Affairs (SJEAA), vol. 13, number 1, Spring 2013, p. .101

[471←]

.Ibid. p. 103

[472←]

.Ibid

[473←]

.Takafusa Nakamura & Kōnosuke Odaka: “Economic History of Japan...”. Op. cit., p. 237

[474←]

.J. Mark Ramseyer: “The Fable of Land Reform:...”. Op. cit., p. 4

[475←]

أسس هذا النادي Miyamoto Takenosuke، وهو رجل طموح، ذو شخصية قيادية. ولد في جزيرة Gogo، في إقليم Ehime، (عام 1892). جعل من أبرز أهدافه تحسين موقع المهندسين وإصلاح المجتمع. تردد موقفه في البداية بين اليسار واليمين، وعمل على إيجاد خط وسط بين الإشتراكية والبروليتارية. ومع بداية القرن العشرين، بدأت حركة التكنولوجيا فتشكل اتحاد عمال المهندسين الذي عرف بنادي kurabu Kojin. وفي عام (1930)، كانت البروليتارية قد انتهت، وانهارت معها الوزارة الحزبية.

.Hiromi Mizuno: “Science for the Empire, Scientific Nationalism...”. Op. cit., pp. 20-25

[476←]

.Takafusa Nakamura & Kōnosuke Odaka: “Economic History of Japan...”. Op. cit., p. 239

[477←]
.Takafusa Nakamura & Kōnosuke Odaka: “Economic History of Japan...”. Op. cit., p. 37

[478←]
.M. Ragheb: “Japanese Nuclear Weapon Program”. 1/21/2012, p. 2

[479←]
.William W. Lockwood: “The Economic Development of Japan...”. Op. cit., pp. 80-87

[480←]
Hiromi Mizumo: “Scince For The Empire: Scientific National in Modern Japan...”. Op. cit., p. .49

[481←]
Takafusa Nakamura & Kōnosuke Osaka (Translated by Naoh S. Brannem): “The Economic .History of Japan...”. Op. cit., p. 240

[482←]
.Ibid, p. 241

[483←]
.Toshihiko Kawagoe: “Agricultural Land Reform In Postwar Japan...”. Op. cit., p. 53

[484←]
.Toshihiko Kawagoe: “Agricultural Land Reform In Postwar Japan...”. Op. cit., p. 77

[485←]
Takafusa Nakamura: “Showa Kyoko to Keizai Seisaku (Showa Depression and Economic .Policy”. Kodansha Gakujutsu Bunko, 1994, p. 7

[486←]
للاطلاع على توزع القوى العاملة في اليابان (1920-1940)، يراجع ملحق الجداول، جدول رقم (1)، ص 535.

[487←]
لمزيد من التفاصيل تراجع الجداول الواردة في الدراسة التالية:

Motoi Kusadokoro, Takeshi Maru, and Masanori Takashima: “Time Allocation of Agricultural .Households under Economic Recession: Lessons from Japanese Agriculture in 1117s”, 2014

[488←]

Eitaro Kishimoto: “The Characteristics Of Labour-Management Relations In Japan...”. Op. cit., .p. 33

[489←]
.Andrew Gordon: “A Modern History of Japan...”. Op. cit., p. 214

[490←]
David Flath: “Japan’s Labor Unions”. Department of Economics, NCSU, Raleigh, NC 27695-7506, October 1998, p. 2. E-mail: david_flath@ncsu.edu

[491←]
.Andrew Gordon: “A Modern History of Japan...”. Op. cit., p. 213

[492←]
.Shigeru Yoshida: “Japan’s Decisive Century: 1867-1967”. Op. cit., p. 39

[493←]
لمزيد من الاطلاع، تراجع الجداول الواردة:

Takafusa Nakamura & Kōnosuke Osaka (Translated by Naoh S. Brannem): “The Economic .History of Japan...”. Op. cit., pp. 224-228-231-232-233

[494←]

Peter Sharon: “The Dynamics of the intra Asian Market Economy and Japan...”. Op. cit., .p. 7

[495←]
Sam Fisher: “The position of the Communist League of Struggle”. Theses of the .Communist League of Struggle, January 1935, p. 24

[496←]
.Vagit Alekperov: “Oil Of Russia Past, Present...”. Op. cit., p. 118

[497←]
.Ibid, p. 118

[498←]
.Kaoru Sugihara: “Japan, China, and The Growth Of The Asia...”. Op. cit., pp. 118-119

[499←]
.Ibid, p. 129

[500←]
.Peter Sharon: “The Dynamics of the intra Asian...”. Table x. 3... Op. cit., p. 17

[501←]
.Peter Sharon: “The Dynamics of the intra Asian...”. Op. cit., p. 11

[502←]
.Ibid, p. 27

[503←]
Takafusa Nakamura & Kōnosuke Osaka: “The Economic History of Japan...”. Op. cit., p. .242

[504←]
.Peter Sharon: “The Dynamics of the intra Asian...”. Table x. 3... Op. cit., p. 17

[505←]
Gregg Huff and Shinobu Majima: “Financing Japan’s World War II Occupation of Southeast Asia”. Financing Japan’s World War II Occupation of Southeast Asia,

Financing Japan's World War II Occupation of Southeast Asia, Japan, Discussion Papers .in Economic and Social History, Number 109, October 2012, p. 9

[506←]
لمزيد من الإطلاع على نسبة مساهمة كل من تايلان والهند الصينية واندونيسيا في نفقات الإحتلال الياباني في جنوب شرق آسيا، يراجع ملحق الجدوال، جدول رقم (2) ورقم (3) ص 536-537.

[507←]
Sven Saaler: "Pan-Asianism in Meiji and Tais hô Japan?". Philip Franz Von Siebold .Stiftung, Deutsches Institut Für Japanstudien, Tokyo, 2002, p. 4

[508←]
نهر آمور: واحد من أهم الأنهار في آسيا، يرسم الحدود الطبيعية بين الصين وروسيا الشمالية - الشرقية، يبلغ طوله (2824 كلم). ينبع من مرتفعات منغوليا، ويتألف من فرعين أساسيين، يفصل بين سيبيريا وجزيرة سخالين.

[509←]
.Virginia Law: "Report: Patriotic Organizations. 5 March 1947, no. 250...". Op. cit., p. 2

[510←]
مسعود ضاهر: "النهضة العربية المعاصرة". مرجع سابق، ص 110-111.

[511←]
.Virginia Law: "Report: Patriotic Organizations. 5 March 1947, no. 250...". Op. cit., p. 3

[512←]
.Virginia Law: "Report: Patriotic Organizations. 5 March 1947, no. 250...". Op. cit., p. 3

[513←]
William Mass & Hideaki Miyajima: "The Organization Of The Developmental State: Fostering Private Capabilities and the Roots Of The Japanese 'Miracle'". The Business .History Conference, Business And Economic History, vol. 22, 1993, p. 154

[514←]
World Economic Crisis, Wednesday, December 26, 2007: "1929 to 1939: Great ."Depression

http//wordeconomiccrisisblogpost.com

[515←]
Takafusa Nakamura & Kōnosuke Osaka: "The Economic History of Japan...". Op. cit., p. .150

[516←]
Takafusa Nakamura & Kōnosuke Osaka: “The Economic History of Japan...”. Op. cit., p. 151.

[517←]
Takafusa Nakamura & Kōnosuke Osaka: “The Economic History of Japan...”. Op. cit., p. 58.

[518←]
لمزيد من الاطلاع على تفاصيل تطبيق هذه المبادئ، تراجع الجداول الواردة في:

Ibid, pp. 224-228-231-232-233.

[519←]
تأسس مصرف Sanwa في 11 كانون الأول 1933، وقد تشكل من المؤسسات الثلاثة Osaka، وYamaguchi، ومصارف Kōnoike، وهو أكبر المصارف في اليابان من حيث العمل المصرفي، أي أنها محاولة لتركيز العمل المصرفي فيه، كنوع من الاحتكار.

[520←]
Gregg Huff and Shinobu Majima: “Financing Japan’s World War II...”. Op. cit., p. 5.

[521←]
Gregg Huff and Shinobu Majima: “Financing Japan’s World War II...”. Op. cit., p. 4.

أطلقت اليابان أسماء ساخرة على العملات في الأراضي المحتلة: أموال الموز في ملايو، وأموال ميكي ماوس في الفليبين.

[522←]
Takafusa Nakamura & Kōnosuke Osaka: “The Economic History of Japan...”. Op. cit., p. 240.

[523←]
Gregg Huff and Shinobu Majima: “Finance Japan’s World War II Occupation Of...”. Op. cit., p. 34.

[524←]
Shinju Fujihira: “Financing Warefare Lessons From Imperial Japan...”. Op. cit., p. 45.

[525←]
Gregg Huff and Shinobu Majima: “Financing Japan’s World War II...”. Op. cit., p. 5.

[526←]

Takafusa Nakamura & Konosuke Odaka: “The Economic History of Japan...”. Op. cit., .p. 38

[527←]
.”Tobe Ryôichi: “Chapter 1. The Manchurian Incident to the Second Sino-Japanese War

.Chapter 2, Modern And Contemporary, Vo.1, 2011. p. 114

[528←]
James C. Baxter: “Japanese Private Sector Banks, 1931-1945: A Business Perspective”. .International Research Center for Japanese Studies”. Japan Review, 2007.p. 170

[529←]
Takafusa Nakamura & Konosuke Odaka: “The Economic History of Japan...”. Op. cit., .p. 55

[530←]
.Gordon Andrew: “A Modern History Of Japan...”. Op. cit., p. 199

[531←]
Woosik Moon: “Destined To Fail? The History of The Yen Bloc Before The Second World War”. Korea Institute For International Economic Policy (KIEP), CNAEC .Research Series 08-03. p.p. 27. http://www.kiep.go.kr

[532←]
James C. Baxter: “Japanese Private Sector Banks, 1931-1945: A Busine...”. Op. cit., p. .187

[533←]
Woosik Moon: “Destined To Fail? The History of The Yen Bloc Before The..”. Op. cit., .p. 15-16

[534←]
Takafusa Nakamura & Kōnosuke Odaka: “Economic History of Japan...”. Op. cit., p. .244

[535←]
Woosik Moon: “Destined To Fail? The History of The Yen Bloc Before The..”. Op. cit., .p. 17

[536←]
مسعود ضاهر: "النهضة العربية المعاصرة". مرجع سابق، ص 114.

[537←]
Woosik Moon: “Destined To Fail? The History of The Yen Bloc Before The..”. Op. cit., .p. 17

[538←]
.James C. Baxter: “Japanese Private Sector Banks, 1931-1945...”. Op. cit., p. 165

[539←]
Takafusa Nakamura & Kōnosuke Osaka): “The Economic History of Japan...”. Op. cit., .pp. 164-165

[540←]
.William W. Lockwood: “The Economic Development of Jap...”. Op. cit., p. 70

[541←]
.Ibid, p. 166

[542←]
.Takafusa Nakamura: “Showa Kyoko to Keizai Seisaku (Showa...”. Op. cit., p. 67

[543←]
.Takafusa Nakamura: “Showa Kyoko to Keizai Seisaku Showa...”. Op. cit., p. 164

[544←]
Takafusa Nakamura & Kōnosuke Osaka: “The Economic History of Japan...”. Op. cit., p. .55

[545←]
Woosik Moon: “Destined To Fail? The History of The Yen Bloc Before The...”. Op. cit., .p. 17

[546←]
Woosik Moon: “Destined To Fail? The History of The Yen Bloc Before The...”. Op. cit., .p. 17

[547←]
.Yoshio Sugimoto: “The Cambridge Companion to Modern Japanese...”. Op. cit., p. 134

[548←]
http://www.willamette.edu/rloftus/peacepres.html

[549←]
Richard J. Smethurst & Masataka Matsuura: “Politics And The Economic In Pre-WAR Japan”. The Suntory Centre, Suntory and Toyota International Centers for Economics and Related Disciplines London School of Economics and Political Science, London, Feb. .2000, p. 1

[550←]
Takafusa Nakamura & Kōnosuke Osaka): “The Economic History of Japan...”. Op. cit., .p. 149

[551←]
.Ibid, p. 51

[552←]
.Takafusa Nakamura: “Showa Kyoko to Keizai Seisaku (Showa...”. Op. cit., p. 293

[553←]
Eitaro Kishimoto: “The Characteristics Of Labour-Management Relations In Japan...”. .Op. cit., p. 29

[554←]
Richard J. Smethurst & Masataka Matsuura: “Politics And The Economic In Pre-.WAR...”. Op. cit., p. 4

[555←]
.Tetsuo Fukawa: “Public Health Insurance in Japan...”. Op. cit., p. 1

[556←]
.Takafusa Nakamura: “Showa Kyoko to Keizai Seisaku (Showa...”. Op. cit., pp. 256-257

[557←]
Masanori Nakamura: “Technology Change And Female Labour In Japan...”. Op. cit., p. .16

[558←]
.Andrew Gordon: “A Modern History of Japan...”. Op. cit., p. 212

[559←]
.James C. Baxter: “Japanese Private Sector Banks, 1931-1945: A i...”. Op. cit., p. 170

[560←]
Shinju Fujihira: “Financing Warfare Lessons From Imperial”. Harvard University, 2003, .p. 30

[561←]
David J. Lu: “Japan: A Documentary History. The Late Tokugawa Period...”. Op. cit., p. .418

[562←]
.Takafusa Nakamura: “Showa Kyoko to Keizai Seisaku (Showa...”. Op. cit., p. 293

[563←]
Takafusa Nakamura & Kōnosuke Osaka: “The Economic History of Japan...”. Op. cit., p. .82

[564←]
Sam Fishe (1907-1935): أحد مؤسسي الرابطة الشيوعية والمدير التنفيذي لها.

[565←]
مسعود ضاهر: "النهضة اليابانية المعاصرة". المرجع السابق، ص 116.

[566←]
المرجع نفسه، ص 105.

[567←]
.Andrew Gordon: “A Modern History of Japan...”. Op. cit., p. 192

[568←]
.William W. Lockwood: “The Economic Development of Japan...”. Op. cit., p. 266

[569←]
James Graham: “Japan's Economic Expansion into Manchuria and China in World War .Two”. May, 2004, 2000-2015 HistoryOrb.com, p. 2

[570←]
.Huang Wenxiong: “Manzhouguo: The True Story of a Short-live...”. Op. cit., p. 69

[571←]
بالإضافة إلى ملصقات أمن الصناعة، وضعت الجمعية ملصقات عديدة تساهم في توعية الشعب على الاهتمام بصحّتهم. هذه الملصقات رفعت في بعض الأماكن ولم تُرفَع فوق المصانع. الكلمات التي أشارت إلى ذلك ’صحة‘،

’صناعات‘، "الأمة"، "العائلة". وتضمنت هذه الملصقات شعارات ترويجية لبعض العادات الجيدة: "الصحة أم السعادة. للأمة، للزوجة والأطفال" Health is the mother of happiness. For the nation, for the wife and children، لمزيد من المعلومات حول هذه الملصقات:

Umeda Toshihide: (Social History of Propaganda Posters) Tokyo: Hituzi Shobo Publishing Co. (translation: Suzuki Akira), Poster no shakaishi. 2001.

[572←]
استعملت السيارة لأول مرّة في كايوتو في (أواخر 1903(. وكان اليابانيون قد رأوا سيارة أحد رجال الأعمال الأميركيين في هذه السنة في Osaka. أخذوا يفكرون بشراء عربة أو حافلة صغيرة. وبدأت صناعة السيارات في شركة Kaishinsha في عام (1912(، ويناقش Stewart Lone بأنه كان هناك تعاون بين شركة نيسان Nissan وأسلافها وصناعة السيارات البريطانية.

Stewart Lone (Stewart Lone, Associate Professor of East Asian History, Australian Defence Force Academy, Canberra): “Japan and the Age of Speed: Urban Society and the Automobile, 1925-30”. International and Japanese Studies Symposium, Suntory and Toyota International Centres, no. IS/05/494 London WC2A 2AE, July 2005, p. 1.

[573←]
شهدت اليابان بعد الحرب العالمية الأولى تقدمًا حضاريًا كبيرًا، ويشير Stewart Lone إلى أن ذلك عكس إحساسًا بالتغيير الاجتماعي الإيجابي الواسع، واستخدام السيارات منها الحافلات التي تنقل العمال وسيارات الأجرة، كما انعكس ذلك على تغيير حركة حياة الياباني من حيث السرعة، وظهور آلات جديدة ساهمت في تغيير بعض العادات وأساليب العيش في اليابان، بعد ظهور وظائف جديدة مثل المضيفات اللواتي يعملن على متن الطائرات. جميع هذه المظاهر كان لها تأثير على الحياة اليومية للياباني، فقد زاد استخدام العربات مع تأسيس نادي السيارات الأول في عام (1911)، "بدأ هاشيموتو Hashimoto ببناء العربات وفي (تشرين الأول 1924) كسبت Kaishinsha DAT الشاحنة الموافق عليها. وفي عام (1925) ألغيت شركة Kaishinsha المحدودة لتحل محلها Masujiro Hashimoto التي اعتُبِرت أقدم شركة في اليابان. كما أن دمار كل من طوكيو ويوكوهما بزلزال Kanto العظيم في (1923(، سلط الضوء على كايوتو بشكل أكبر. كما ساهم شق الطرقات في النمو الاقتصادي الشامل، واستوردت اليابان سيارات الفورد Ford التي أسست مصنعًا لها في يوكوهاما في عام (1925(. في حين أن السيارة لم توضع في الشوارع اليابانية إلا بين (1925-1930)، لأن الأمر كان مكلفًا بالنسبة للعمال اليابانيين. وتطورت صناعة السيارات بشكل ملحوظ في عام (1929(، وظهرت تحت اسم Datsun وتواصل تطور السيارات ووسائل النقل. ففي عام (1934(، سيطرت شركة Nissan Jidosha Kabushiki Kaisha على إنتاج Datsun. إضافة إلى ظهور مزيد من الشركات.

Christopher Madeley: “Kaishinsha, DAT, Nissan And The British Motor Vehicle Industry”. International and Japanese Studies Symposium, Suntory and Toyota International Centres for Economics and Related Disciplines London School of Economics and Political Science, July 2005, p. 15.

[574←]
Stewart Lone (Associate Professor of East Asian Hist): “Japan and the...”. Op. cit., p. 4.

[575←]
Ibid, p. 1.

[576←]
Stewart Lone (Associate Professor of East Asian Hist): “Japan and the...”. Op. cit., p. 4.

[577←]
Miyamoto Takenosuke: مهندس مدني في وزارة الشؤون الداخلية، وزعيم اتحاد المهندسين الأوائل في اليابان (kojin kurabu) الذي أسس في عام (1920)، بهدف اتخاذ القرارات السياسية التي تتعلق بالعلم والتكنولوجيا. وقد اعتبر أنه طيلة العشرينيات لم يستطع المهندسون تشكيل طبقة اجتماعية اقتصادية.

Hiromi Mizumo: "Science For The Empire: Scientific National in Modern Japan...". Op. cit., p. 37.

[578←]
Ibid. p. 138.

[579←]
Ibid, p. 39.

[580←]
توجهت سفينة من بلاد الشمس "في (17 أيار 1868)، من يوكوهاما Yokohama إلى هونولولو Honolulu تحمل (149 يابانيًا) منهم (141 رجلًا وست نساء وطفلان)". دُعِي هؤلاء gannenmono أي "شعب أول سنة" لأنهم هاجروا في السنة الأولى لحكم مايجي، استغرقت الرحلة 33 يومًا.

Brian Niiya: "Japanese American History, An A to Z Reference...". Op. cit., p. 1.

[581←]
Byron K. Marshall: "Capitalism and Nationalism in Prewar Japan: The Ideology of the Business Elite, 1868-1941". Stanford University Press, California 1967, p. 88.

[582←]
وضمن موقعها القيادي في الصين، وساهم في ذلك قانون التجنيد الذي وضع في اليابان عام (1889) وأعفي من التجنيد أولئك الذين درسوا في الخارج وفوق عمر (26 سنة). تضاعف عدد المعفيين أكثر من ثلاث مرات في عام (1911)، لمزيد من التفاصيل الاطلاع على:

Hosok Ō: "Cultural Analysis Of The Early Japanese Immigration To The United States During Meiji To Taisho Era (1868-1926)". Edmond Oklahoma, 2010, p. 2.

[583←]
حيث توجهت أعداد كبيرة من اليابانيين إلى تلك الشواطئ بعد اتفاقية عام (1886) التي وقعت بين هاواي واليابان، كان اليابانيون معظمهم من العمال، "وبلغ عدد المهاجرين اليابانيين في عام (1900)، (39.7%) من سكان هاواي. وفي (1903) ضم اتحاد Japanese-Mexican Labor Association تحت قيادة Kozabura Baba.

Hosok Ō: "Cultural Analysis Of The Early Japan...". Op. cit., p. 165.

[584←]
سمي الأطفال الذين ولدوا في الولايات المتحدة Nisei = (ثاني) Ni + sei (جيل) أما الأحفاد فعُرفوا بلجيل الأول Issei، سموا Sansei = san (الثالث)، Yonsei الجيل الرابع. لمزيد من المعلومات، مما حمل الرئيس الأميركي تيودور روزفلت Theodore Roosevelt في (14 آذار 1907)، على إصدار نظام جديد لوضح حدّ للهجرة اليابانية عام (1908).

[585←]
Gordon Daniels: “Studies In The Anglo-Japanese (1902-1923)”. International Studies discussion paper IS/03/443, January 2003, p. 18.

[586←]
وبحلول (1900)، كان يتواجد في الصين حوالي (4000) مدني ياباني، وبحلول عام (1920)، بلغت الجالية اليابانية حوالي (134000)، واستقر الياباني بشكل رئيسي في مانشوريا وشمال الصين، ونشطت الأعمال التجارية اليابانية باستثمارات كبيرة في شنغهاي لإنتاج المنسوجات على مدار العشرينيات. وطورت الحكومة اليابانية قواتها العسكرية لاستراتيجية بالإضافة إلى الأسباب الاقتصادية. كان ذلك بمساعدة الزعماء العسكريين، لكن بعد نهاية الحرب العالمية الأولى سقطت التكاليف العسكرية حوالي النصف "من (55% عام 1918) من قيمة الميزانية الوطنية إلى (29% بحلول 1924).

Adrew Gordon: “A Modern History of Japan...”. Op. cit., p. 176.

[587←]
The New York Times: “Japan Makes Futile Plea”. Published: April 13, 1919.

[588←]
Hosok Ō: “Cultural Analysis Of The Early Japan...”. Op. cit., p. 173.

[589←]
عرض ملك هاواي David Kalakaua الزواج من أبنة أخت الإمبراطور مايجي التي وصلت إلى اليابان وتدعى Kaiulani خلال جولته حول العالم، وتشكيل تحالف بين مملكة هاواي واليابان، وطلب بإلحاح من الإمبراطور إرسال العمال اليابانيين للعمل في مزارع السكر. وبعد إتمام الزواج منح اليابانيين مرتبة المواطنين، وسمح لهم بالانتقال إلى هاواي على حساب المملكة. لكن في مرحلة التحديث في عصر مايجي، علقت الحكومة الهجرة ما وراء البحار اليابانية لحماية السمعة الوطنية. للاطلاع على مزيد من التفاصيل، تراجع الصفحات التالية:

Ibid. pp. 15, 5,110,132.

[590←]
Masayo Umezawa Duus: “The Japanese Conspiracy: The Oahu Sugar Strike of 1920”. Op. cit., p. 47.

[591←]
لمزيد من الاطلاع حول أجور العمال والمطالبات بزيادة الأجور للمزارعين في مزارع قصب السكر، مع الأخذ بعين الاعتبار الأضرار اللاحقة بهم من جراء العمل، ووفق المصاريف المتوقعة يراجع: Ibid, pp. 55-57.

[592←]
Hosok Ō: “Cultural Analysis Of The Early Japan...”. Op. cit., p. 15.

[593←]
Brian Niiya: “Japanese American History, An A to Z Reference From...”. Op. cit., p. 171.

[594←]

Masao Suzuki: “Success Story? Japanese Immigrant Economic Achievement and Return Migrants, 1920-1930”. The Journal of Economic History, Vol.55, No.4, (Dec., 1995), pp. 889-901.The Journal of Economic Histoty Association. p. 890.

[595←]

Kei Tanaka: “Japanese Picture Marriage and the Image of Immigrant Women in Early Twentieth-Century California”. The Japanese Journal of American Studies, no. 15 (2004).

[596←]

Masao Suzuki: “Success Story? Japanese Immigrant Economic...”. Op. cit., p. 890.

[597←]

Charles Callan Tansil: “Back Door to War, The Roosevelt Foreign Policy 1933-1941”. Library of Congress, United States of America, 2 ed., 1975, p. 81.

[598←]

The New York Times: “Japanese Emigrants not Coming Here. Dr. Sto Says they will never become a factor in this Hemisphere”. January 9, 1914.

[599←]

منذ عام (1900) حتى عام (1905) من (3 إلى 9 شركات)، وفي طوكيو من (3 إلى 8 شركات)، ووصل عددها عام (1905) إلى (29 شركة)، مما زاد عدد المهاجرين بشكل كبير. فقد أشار إلى ارتفاع عددهم [المهاجرين اليابانيين] من (54000 ألف) مهاجر عام (1904) إلى (103000 مهاجر عام 1908)، بينما يشير Oklahoma Edmond، إلى أنه بلغ عدد المهاجرين إلى الخارج عبر شركات الهجرة (140.955) بينما هاجر فقط (47.560) بدون مساعدة الشركات. كما أشار إلى أن (75%) من اليابانيين هاجروا إلى الخارج بواسطة شركات الهجرة. وهبطت النسبة إلى حوالي (34%) بين (1908-1918).

مسعود ضاهر: "النهضة اليابانية المعاصرة"... المرجع السابق، ص 99.

[600←]

وصل عدد المهاجرين اليابانيين في (عام 1907 إلى 87.932 مهاجر(. وبحلول عام (1920) وصل عدد اليابانيين إلى (109.000) أي (42%) من عدد السكان البالغ (256.000)، ونقلوا ثقافتهم وكانوا فخورين بأنهم رعايا الدولة اليابانية. بلغت الهجرة اليابانية ذروتها بين السنوات (1902-1906)، مما سمح بظهور مرشدين في السوق الياباني لاطلاع اليابانيين على ما ينتظرهم في الولايات المتحدة، حيث استفاد منه الجيل الأول Issei.

Hosok Ō: “Cultural Analysis Of The Early Japan...”. Op. cit., pp. 188-200.

[601←]

U.S. Government: “The Immigration Act of 1924”. Civics Online. http://www.civics-online.org

[602←]

Tosh Minohara: “The Road To Exlusion: The 1920 California Alien Land Law And U.S.-Japan Relations”. University Law Review, Kobe University Repository: Kernel, 1996, p. 72. www.lib.kobe-u.ac.jp/handle_kernel/00166965

[603←]
.Ibid. p. 62

[604←]
Tosh Minohara: “The Road To Exlusion: The 1920 California Alien Land Law...”. Op. .cit., p. 24

[605←]
The Washington Post (1923-1954); Jul 16, 1925; Reproduced with permission of the copyright owner. Further reproduction prohibited without permission. “Wreck World Seen in U.S. War with Japan: Count Soyeshima Sure That Countre, ProQuest Historical .Newspapers: The Washington Post (1877-1995), p. 3

[606←]
.Ibid, p. 3

[607←]
.Masao Suzuki: “Success Story? Japanese Immigrant Econom...”. Op. cit., p. 890

[608←]
.U.S. Government: “The Immigration Act of 1924”. Civics Online

http://www.civics-online.org

مع الإشارة إلى أن هذا القانون قد ساهم في الحد من أعداد المهاجرين إلى الولايات المتحدة حيث بلغ عددهم بين (1924-1949) فقط (2.718.006 مهاجر)، وخصوصا بعد أن أرفقته بقانون (1929) على أثر الأزمة العالمية.

[609←]
.Masayo Umezawa Duus: “The Japanese Conspiracy...”. Op. cit., p. 321

[610←]
.Ibid, p. 59

[611←]
.Brain Niiya: “Japanese American History: An A to Z Reference From...”. Op. cit., p. 15

[612←]

Brain Niiya: “Japanese American History: An A to Z Reference From 1868...”. Op. cit., .p. 15

[613←]
The White House: Executive Order No. 9066, Franklin D. Roosevelt: February 19, 1942. “Executive Order 9066: The President Authorizes Japanese Relocation”. Franklin D. Roosevelt, The White House, February 19, 1942. [F.R. Doc. 42-1563; Filed, February 21, 1942; 12:51 p.m.]

[614←]
Patricia E. Roy: “The Triumph of Citizenship: The Japanese and Chinesein Canada, 1941-67”. The University of British Columbia, Vancouver, Toronto, UBC Press 2007, p. .18

[615←]
Hattori Ryūji: “Chapter 3. Japan’s Continental Expansion Policy and the Chinese...”. Op. .cit., p. 73

[616←]
.Herbert P. Brix: “Hirohito and The Making of Modern Japan...”. Op. cit., p. 171

[617←]
يشير Stephen Large إلى أنه من الصعب الحصول على وثائق رسمية بعد ما تعرضت له اليابان من قصف من قبل قوات الحلفاء.

Stephen Large (Oriental Studies): “Emperor Hirohito: From Myth To History”. University of Cambridge from: http://www.nottingham.ac.uk/iaps/tomlinson.htm

[618←]
.John Pritchard and Sonia M. Zaide: “International Military Tribunal...”. Op. cit., p. 67

[619←]
.Sanderson Beck: “Imperial Japan 1894-1937”. Op. cit

[620←]
.Herbert P. Bis: “Hirohito and the Making of Modern Japan...”. Op. cit., p. 203

[621←]
.Peter Duus: “The Cambridge history of Japan...”. Op. cit., p. 89

[622←]

Virginia Law: “Item 109 – Newspaper Cutting - Kido Says Hirohito Had No Power To Curb War, Oct 20, 1947, By Frank White, Association Press Correspondent“. The Tokyo .War Crimes Trial, October 20, 1947. p. 1

[623←]
.Ibid

[624←]
.Peter Duus: “The Cambridge history of Japan…”. Op. cit., p. 93

[625←]
Matsuo Takayoshi: “The Development Of Democracy In Japan”. Hoboken, Wiley .Corporate, 1966, p. 619

[626←]
.Robert E. Ward: “Political Development In Modern Japan...”. Op. cit., pp. 597-603

[627←]
.Robert E. Ward: “Political Development In Modern Japan...”. Op. cit., p. 278

[628←]
.Eri Hotta: “Pan-Asianism and Japan’s War 193...”. Op. cit., p. 79

[629←]
.Hiromi Mizuno: “Science for the Empire, Scientific Nationalism….”. Op. cit., p. 39

[630←]
Virginia Law: “Doc 3029 - Views Concerning Our Imperial National Defense Against the U.S.S.R”. Staff Office in Russia, ReportT No.14, March 1931. The Tokyo War .Crimes. March 1931. p. 3

[631←]
Takafusa Nakamura & Kōnosuke Osaka (Translated by Naoh S. Brannem): “The .Economic History of Japan...”. Op. cit., p. 39

[632←]
.Robert E. Ward: “Political Development In Modern Japan...”. Op. cit., p. 284

[633←]
.Andrew Gordon: “A Modern History of Japan...”. Op. cit., p. 196

[634←]
.Shinju Fujihira: “Financing Warefare Lessons From Imperial Japan...”. Op. cit., p. 16

[635←]
مسعود ضاهر: "النهضة اليابانية المعاصرة". المرجع السابق، ص 112.

[636←]
.John Pritchard and Sonia M. Zaide: “International Military Tribunal...”. Op. cit., p. 332

[637←]
David J. Lu: “Japan A Documentary History, The Late Tokugawa Period To The...”. Op. .cit., p. 418

[638←]
David J. Lu: “Japan A Documentary History, The Late Tokugawa Period To The...”. Op. .cit., pp. 418-419

[639←]
Chen, Pen-Ren: “Fumimaro Konoe and the Sino-Japanese War”. Chinese Culture .University Taiwan, 15-35, p. 19

[640←]
Virginia Law: No. 820: "Item 59-Report on Unintroduced Evidence-China, Phase: Item: 16 (c) Agreement Between the Bureau Chiefs of the Foreign Ministry, War Ministry and Navy Ministry Re: China Incident, dated 23 July 1937". Trial A Digital Exihibition. The .Tokyo War Crimes Trial. 22 April, 1947. p. 6

[641←]
Virginia Law: “Item 47-Newspaper Cutting-Hirohito Opposed Pact with Germany in .1939”. Frank White, 21 Jan. 1948

[642←]
أما حزب Kenseitō الذي تأسس في عام 1898 فاندمج مع حزب Shimpotō برئاسة أوكوما شيجنوبو Shigenobuō Ōkuma مع حزب أحرار اليابان تحت قيادة إتاغاكي تائسوكى Itagaki Taisuke برئاسة أوكيما، الذي أصبح رئيسًا للوزراء ودمج مع غيره من الأحزاب الأخرى، ليشكل Kokumintō Rikken. أما Rikken Minseitō فتأسس في (1 حزيران 1927)، وحلّ في (1 آب 1940). والحزب الديموقراطي الدستوري أحد الأحزاب الرئيسية في الإمبراطورية قبل الحرب، دعا إلى التمثيل النيابي بدل البيروقراطي وgenrō، وإزالة التفاوتات في الثروة، والتعاون الدولي، وحماية الحريات الشخصية. وبالرغم من تأييد الشركات القابضة له Mitsubishi zaibatsu، كان جمهوره من الطبقة الوسطى. لمزيد من الاطلاع، تراجع الملاحق، صورة رقم (1)، الأحزاب السياسية في اليابان (1913-1940)، ص 546-547.

[643←]

.Shinju Fujihira: “Financing Warefare Lessons From Imperial Japan...”. Op. cit., p. 19

[644←]
.Herbert Passin: “Society And Education In Japan...”. Op. cit., p. 253

[645←]
.Hattori Ryûji: “Japan’s Continental Expansion Policy and the Chines...”. Op. cit., p. 79

[646←]
.Ibid, p. 80

[647←]
.Charles Callan Tansil: “Back Door to War, The Roosevelt Foreig...”. Op. cit., p. 85

[648←]
Hattori Ryûji: “Chapter 3. Japan’s Continental Expansion Policy and the Chin...”. Op. .cit., p. 88

[649←]
بُني حوالي (6.350) كيلومترًا من سكة الحديد بين عامي (1933-1944)، كما أُكمل بناء الطرق السريعة الوطنية (15.480) كيلومترًا في (1932-1939). وارتفع الإنتاج الصناعي بشكل مثير في القطاعات تنقيبًا عن الفحم وطاقة الكهرباء والحديد والفولاذ. وتأسست الصناعة المتطورة بهدف تحسين الوضع المعيشي للشعب، وبُذلت الجهود للتحديث والتطوير، وتنمية قطاع الذخيرة.

Tobe Ryôichi: “Chapter: 1. The Manchurian Incident to the Second Sino-Japan...”. Op. .cit., p. 104

[650←]
.C.L. Culpepper: “The Gospel Truth The Shantung Revival”. March 25, 1968

[651←]
.Huang Wenxiong: “Manzhouguo: The True Story of a...”. Op. cit., p. 74

[652←]
.Herbert P. Bix: “Hirohito and the Making of Modern Japan...”. Op. cit., p. 214

[653←]
.Tobe Ryôichi: “The Manchurian Incident to the Second Sino-Japan...”. Op. cit., p. 99

[654←]
.”Yala Law School: “Kellogg-Briand Pact 1928

[655←]

.Ibid: “Kellogg-Briand Pact 1928”. Article 1

[656←]

تتألف من خمسة أقسام، وتبادل الملاحظات بين الحكومة اليابانية وحكومة الولايات المتحدة الأميركية. تضمنت هذه المعاهدة، التي وقعت في (6 شباط 1922)، إعطاء فرنسا وإيطاليا تميزًا، أما الولايات المتحدة وبريطانيا وإيرلندا واليابان فعملت على التخلص من السفن القتالية الرئيسية، وحاملات الطائرات، أو الطائرات الحربية، وحددت حمولتها، ووضعت شروطًا على السفن التي سيسمح لها بالبقاء في البحر، والمهل المعطاة للتخلص منها في مدّة أقصاها عام (1936). وأسست لقواعد القانون الدولي، والأمن البحري. وقع في (22 نيسان 1930) بعد نقاش لمواده، وبخاصة المادة (19)، حول المقصود من كلمة "category" (استفسار من الجانب الياباني موجه إلى الأميركي)، ثم من جانب الولايات المتحدة وبريطانيا.

London Conference of 1930, International Treaty For The Limitation And Reduction Of Naval Armament. http://www.navweaps.com/index_tech/tech-089_London_Treaty_1930.htm

لكن وصول أدولف هتلر إلى السلطة قلب الموازين، وسعت بريطانيا إلى عقد اتفاقية مع ألمانيا تسمح لها بإعادة بناء قوتها البحرية بشكل محدود في عام (1935)، كما انسحبت اليابان من مؤتمر لندن البحري في (15 كانون الثاني 1936)، لتبدأ ببناء السفن الحربية.

[657←]

Percy L. Greaves, Jr. & Bettina B. Greaves: “Pearl Harbor: The Seeds And Fruits Of .Infamy”. MISES Institute, 2010, p. 6. http://creativecommons.org/ licenses/by/3.0

[658←]

The Secretary of State to the Chargé in Japan (Neville): [Telegram], Washington, October 20, 1931-2. Stimson, Tokyo, August 13, 1932. Peace and War, United States .Foreign Policy, 1931-1941. Washington: 1943, Department Of State, 1983, p. 158

[659←]

U.S. Department of State: “The Ambassador in Japan (Grew) to the Secretary of State, Tokyo, August 13, 1932. Peace and War United States Foreign Policy, 1931-1941. .Washington: 1943, Department Of State, 1983, p. 173

[660←]

U.S. Department of State: “The Secretary of State to the Ambassador in Japan (Forbes), Tokyo, August 13, 1932. Peace and War United States Foreign Policy, 1931-1941”. .Washington: 1943, Department Of State, 1983, pp. 160-161

[661←]

Lytton Report: “Milestones: 1921-1936, The Mukden Incident of 1931 and the Stimson Doctrine”. U.S. Department of State: Office of the Historian. http/history.state.gov

[662←]

U.S. Department of State, Publication 1983, Peace and War: United States Foreign Policy, 1931-1941. "Informal and Personal Message From, the Japanese Minister For .Foreign Affairs (Hirota) to the Secretary of State", p. 208

[663←]
U.S., Department of State: "Relations With Japan 1938-1940". Publication 1983, Peace and War: United States Foreign Policy, 1931-1941 (Washington, D.C.: U.S., Government .Printing Office, 1943), pp. 87-97

[664←]
Jeffrey Record: "Japan's Dicision For War In 1941, Some Endutun Lessons". .Department of Defense, or the U.S. Government, February 2009, p. 26

/http://www.StrategicStudiesInstitute.army.mil

[665←]
.U.S., Department of State: "Relations With Japan 1938-1940...", pp. 87-97

[666←]
U.S. Department of State: "Relations With Japan 1938-1940: Secretary Hull's Conversations With the Japanese Ambassador". Peace and War: United States Foreign Policy, 1931-1941 (Washington, D.C.: U.S., Government Printing Office, 1943). .Department of State, Publication 1983, p. 87

[667←]
Virginia Law: "This Item is Part Of Item7: Def. Doc. No. 1933 - Okazaki, Ayakoto .Deposition". The Tokyo War Crimes Trial A Digital Exihibition. August 4, 1947. p. 4

http://lib.law.virginia.edu/imtfe/content/page-8-695

[668←]
Ibid, p. 4. http://lib.law.virginia.edu/imtfe/content/page-8-695

[669←]
Samuel Eliot Morison: "The Battle Of The Atlantic, September 1939-May 1943". .Boston, The United States Of America, ed. 17, 1970, p. 14

[670←]
Carroll Quigley: "The World Since 1939: A History". Collier Books, New York, London, .1968, p. 49

[671←]

U.S. Department of State: “The Ambassador in Japan (Grew) to the Secretary of State, Tokyo, August 13, 1932. Peace and War United States Foreign Policy,...”. Op. cit., p. 569.

[672←]
James F. Dunnigan & Albert A. Nofi: “Dirty little secrets of World War II. Milit...”. Op. cit., p. 276.

[673←]
U.S. Department of State, Publication 1983, Peace and War: United States Foreign Policy, 1931-1941. “The Ambassador in Japan (Grew) to the Secretary of State, 12 September 1940”. (Washington, D.C.: U.S., Government Printing Office, 1943), pp. 569-71.

[674←]
Sven Matthiessen: “The Perception Of The Philippines In Japan...”. Op. cit., p. 129.

[675←]
U.S., Department of State: “Relations With Japan 1938-1940...”. pp. 87-97.

[676←]
U.S. Department of State: “The Ambassador in Japan (Grew) to the Secretary of State, Tokyo, August 13, 1932. Peace and War United States Foreign Policy,...”. Op. cit., p. 570.

[677←]
Virginia Law: “Doc 3029 - Views Concerning Our Imperial National Defense Against...”. Op. cit., p. 1.

لمزيد من الاطلاع، يراجع ملحق الخرائط، خريطة رقم (2)، ص 542، تظهر دوائر النفوذ الدول في الصين (عام 1939).

[678←]
John Pritchard and Sonia M. Zaide: “International Military Tribunal...”. Op. cit., p. 150.

[679←]
Ibid, p. 331.

[680←]
Huang Wenxiong: “Manzhouguo: The True Story of a Short-lived, Ideal State in Manchuria”. Op. cit., p. 147.

[681←]
لمزيد من الاطلاع على السياسة الدفاعية لليابان تجاه الاتحاد السوفياتي، تراجع الوثيقة:

Virginia Law: “Doc 3029 - Views Concerning Our Imperial National Defense Against...”. .Op. cit., pp. 1-4

[682←]
Virginia Law: “Doc 3029 - Views Concerning Our Imperial National Defense .Against...”. Op. cit., p. 1

[683←]
Richard Bradshaw, Jim Ransdell: “Japan, Britain and the Yellow Peril in Africa in the 1930s”. The Asia-Pacific Journal: Japan Focus, 28 December, 2009. www.japanfocus.org

[684←]
.Huang Wenxiong: “Manzhouguo: The True Story of...”. Op. cit., p. 98

[685←]
Hattori Ryûji: “Chapter 3. Japan’s Continental Expansion Policy and the Chinese...”. Op. .cit., p. 81

[686←]
Tetsuya Sakai: “The Soviet Factor in Japanese Foreign Policy: 1923-1937”. Hōkkaido .University, 1988. p. 29

[687←]
Hattori Ryûji: “Chapter 3. Japan’s Continental Expansion Policy and the Chinese...”. Op. .cit., p. 83

[688←]
.C.L. Culpepper: “The Gospel Truth The Shantung Reviva...”. Op. cit., p. 76

[689←]
وقد ذكر القنصل الياباني في Qingdao، أن الجنود الصينيين قاموا بنهب بيوت الرعايا اليابانيين. وأرسلت اليابان أربعة أعضاء من القوات المسلحة لإنقاذ المواطنين. ويشير المرجع إلى أنه من الصعب الحصول على أرقام محددة للقوات اليابانية التي أرسلت إلى جينان، ولكن لم يكن أمام اليابان سوى الرد على أعمال العنف التي قامت بها القوات الصينية.

Hattori Ryûji: “Chapter:1. The Manchurian Incident to the Second Sino-Japanese...”. Op. .cit., p. 84

[690←]
William C. Kirby: “The Internationalization of China: Foreign Relations at...”. Op. cit., .p. 441

[691←]
.Kaoru Sugihara: “Japan, China, and The Growth Of The Asia...”. Op. cit., pp. 128-127

[692←]
.Ibid, p. 132

[693←]
Hattori Ryûji: “Chapter:1. The Manchurian Incident to the Second Sino-Japanese...”. Op. .cit., p. 102

[694←]
.Herbert P. Bix: “Hirohito and the Making of Modern Japan...”. Op. cit., p. 287

[695←]
Huang Wenxiong: “Manzhouguo: The True Story of a Short-lived, Ideal State in...”. Op. .cit., p. 76

[696←]
Huang Wenxiong: “Manzhouguo: The True Story of a Short-lived, Ideal State in...”. Op. .cit., p. 99

[697←]
.Ibid. p. 99

[698←]
Komoto Daisaku، وNagata Tetsuza، وTojo Hideki، وYamashita Tomoyuki، وDoihara Kenji، وItagaki Seishiro وIshiwara Kanjik

وقد أشار Herbert p. Bix في كتابه إلى دور هؤلاء الضباط العسكريين.

[699←]
لمزيد من معرفة تفاصيل الأحداث وتطوراتها، الإطلاع على:

Virginia Law: “Item 1 - Saionji-Harada Memoirs re Manchurian Aggression (I), March 27, .1947”. The Tokyo War Crimes, Trial A Digital Exihibition

[700←]
.Thomas W. Burkman: “Japan and The league Nations Emp...”. Op. cit., p. 167

[701←]
Katherine G. Burns: “China and Japan: Economic Partnership to Political Ends”. Op. .cit., p. 34

[702←]
.Tobe Ryôichi: "Chapter 1. The Manchurian Incident...". Op. cit., pp. 96-97

[703←]
.Huang Wenxiong: "Manzhouguo: The True Story of a Short-lived...". Op. cit., p. 155

[704←]
Virginia Law: "This Item is Part Of Item 1-Concerning Movement To Restore To The .Throne Emperor HSU". The Tokyo War Crimes Trial. p. 1

[705←]
.Herbert P. Bix: "Hirohito and the Making of Modern Japan...". Op. cit., p. 235

[706←]
.Tobe Ryôichi: "The Manchurian Incident to the Second Sino-Japan...". Op. cit., p. 97

[707←]
.Ibid, p. 95

[708←]
U.S. Department of State: "The Secretary of State to the Chargé in Japan (Neville): [Telegram], Washington, October 20, 1931-2. Stimson, Tokyo, August 13, 1932. Peace and War, United States Foreign Policy, 1931-1941". Washington: 1943, Department Of .State, 1983, p. 158

[709←]
.Hiromi Mizuno: "Science For The Empire: Scientific Nationalism...". Op. cit., p. 32

[710←]
Ah Xiang: "Manchuria Incident". In Commemoration of China's 15-Year Resistance .War, Excerpts from "China's Resistence War 193...". Op. cit., p. 2

[711←]
National Library of Australia: "Conference At Brussels, Powers And China". The .Sydney Morning Herald (NSW: 1842-1954), Thursday 4 November 1937, p. 10

http://nla.gov.au/nla.news-article17417643

[712←]
Huang Tzu-chin (Institute of Modern History Academia Sinica): "Sino-Japanese Peace .Negotiations over the Mukden Incident". Taipei, 1985, p. 2

[713←]
Huang Tzu-chin (Institute of Modern History Academia Sinica): “Sino-Japanese...”. Op. .cit., p. 4

[714←]
مهمة Lytton تقديم تقرير لعصبة الأمم عن حادثة منشوريا في 2 تشرين الثاني 1931.

.Herbert p. Bix: “Hirohito and the Making of Modern Japan…”. Op. cit., p. 257 – 260

[715←]
.Ibid. p. 261

[716←]
Yala Law School: “The Covenant of the League of Nations”, 2008. Lillian Goldman Law .Library, 127 Wall Street, New Haven, CT 06511. Article 11

[717←]
Contemporary Japan: “Address By Foreign Ministers Of Japan, Yosuke Matsuoka, .Delivered The 76th Session Of The Imperial Diet”. February, 1941

[718←]
Stefan Mathias Hell: “Siam And The League Nations, Modernization, Sovereignty And Mutulateral Diplomacy, 1920-1940”. The Verdedigen Of Woensdag, 31 October 2007, p. .240

[719←]
.Tobe Ryôichi: “Chapter 1. The Manchurian Incident...”. Op. cit., p. 104

[720←]
.Ibid, p. 105

[721←]
.C.L. Culpepper: “The Gospel Truth The Shantung Reviva...”. Op. cit., p. 78

[722←]
Document No. (3): "He-Umezu Agreement & Qin-Doihara Agreement", p. 511. Excerpts from http://www.republicanchina.org/war.html

[723←]
.Ibid, p. 512

[724←]
.John Hunter Boyle: “China And Japan War 1937-1945...”. Op. cit., p. 127

[725←]
.Ibid, p. 61

[726←]
.Herbert P. Bix: “Hirohito and the Making of Modern Japan...”. Op. cit., p. 286

[727←]
.John Hunter Boyle: “China And Japan War 1937-1945...”. Op. cit., p. 124

[728←]
.Tobe Ryôichi: “Chapter 1. The Manchurian Incident...”. Op. cit., p. 122

[729←]
Hatano Sumio, Shôji Jun’ichirô: “Chapter 2. The Sino-Japanese War of...”. Op. cit., p. .128

[730←]
Edward R. Beauchamp: “Japanese Education Since 1945, Plan For Educational...”. Op. .cit., p. 59

[731←]
David J. Lu: “Japan A Documentary History: The Late Tokugawa Period...”. Op. cit., p. .439

[732←]
.Ibid, p. 59

[733←]
.Herbert Passin: “Society And Education...”. Op. cit., p. 139

[734←]
.Gordon Andrew: “A Modern History Of Japan...”. Op. cit., p. 199

[735←]
Hiromi Mizumo: “Science For The Empire: Scientific National in Modern Japan...”. Op. .cit., p. 117

[736←]
.Herbert Passin: “Society And Education...”. Op. cit., p. 268

[737←]
.Ibid. p. 155

ولمزيد من الإطلاع على النظام التعليمي المعمول به في اليابان بين الحربين العالميتين، يراجع ملحق الصور، صورة رقم (2) و(3)، ص 548-549.

[738←]
Peter De Mendelsohn: “Japan’s Politic Warfare”. Arno Press, A New York Times .Company, New York, 1972, 2 ed., p. 85

[739←]
Jun Oba: “’L’évolution De L′université D’état au Japan”. Institut De Recherche sur L’Enseignement Supérieur (RIHE), Université D’Hiroshima, Japan, 29 Janvier 2004, p. .2

[740←]
Sheldon M. Garon: “State and Religion in Imperial Japan, 1912-1945”. Journal of Japanese Studies, vol. 12, no. 2, p. 273. http://www.jstor.org/stable/132389

[741←]
.Gordon Andrew: “A Modern History Of Japan...”. Op. cit., p. 133

[742←]
Soka Gakkai: جمعية بوذية أسسها Makiguchi Tsunesaburo (1871-1944)، ونمت بسرعة بعد الحرب العالمية الثانية، لتأخذ موقفًا أكثر اعتدالًا في الحياة الاجتماعية. نظمت شبكتها الدولية منذ عام (1975). ومنذ (1991)، حاول هذا المذهب من البوذية إعادة صياغة أفكاره، وأصبح يضم ثمانية ملايين عائلة في عام (2005)،

Okuyama Michiaki: “Soka Gakkai As A Challenge To Japanese Society And Politics”. Permanent Research Fellow at the Nanzan Institute, 2009, p. 83. mokuyama@nanzan-u.ac.jp

[743←]
.Ibid. p. 84

[744←]
.Sheldon M. Garon: “State and Religion in Imperial Japan...”. Op. cit., p. 286

[745←]
.Ibid, p. 274

[746←]
.David J. Lu: “Japan A Documentary History: The Late Tokugawa...”. Op. cit., p. 441

[747←]
.Sheldon M. Garon: “State and Religion in Imperial Japan...”. Op. cit., p. 274

[748←]
.Virginia Law: “Report: Patriotic Organizations. 5 March 1947, No. 250...”. Op. cit., p. 6

[749←]
.Herbert P. Bix: “Hirohito and the Making of Modern Japan...”. Op. cit., pp. 10-11

[750←]
David J. Lu: “Japan A Documentary History: The Late Tokugawa Period...”. Op. cit., p. .439

[751←]
Gerald L. Curtis: “The Logic of Japanese Politics: Leaders, Institutions, and the Limits .of Change”. Columbia University Press, New York, 1999, p. 119

[752←]
.Herbert P. Bix: “Hirohito and the Making of Modern Japan...”. Op. cit., p. 163

[753←]
.Ibid. p. 289

[754←]
.Takafusa Nakamura: “Showa Kyoko to Keizai Seisaku Showa...”. Op. cit., p. 54

[755←]
.Herbert P. Bix: “Hirohito and the Making of Modern Japan...”. Op. cit., p. 289

[756←]
.Hiromi Mizuno: “Science For The Empire: Scientific Nationalism...”. Op. cit., p. 43

[757←]
Terunobu Hasebe: رائد في المكتب الطبي للجيش الياباني، ترأس فريقًا بحثيًّا من (40 عالمًا). وساهم في تطوير الأسلحة الكيماوية.

Council on Foreign Relations: “Shiro Ishii-Japan’s Medical Monster”. http://patriotdent.wordpress.com/2009/08/29 Shiro-ishii-japans-medical-moster/shiro-/ishii

[758←]
.Council on Foreign Relations: “Shiro Ishii-...”. Op. cit

http://patriotdent.wordpress.com/2009/08/29

[759←]
Laurie M. Brown: “Hideki Yukawa And The Meson Theory”. The US-Japan Cooperative Science Program and the Program in History and Philosophy of Science, both of the .National Science Foundation, for research support. Physics Today, December 1986, p. 58

[760←]
R. Machleidt: “The Meson Theory Of Nuclear Forces And Nuclear Structure”. Department of Phisics, University of California, Los Angeles, CA 20024, U.S.A. & Los Alamos National Laboratory, U.S.A., Advances In Nuclear Phisics, vol. 19, April 19, .1988, p. 4

[761←]
أهم هؤلاء العلماء: Ernest O. Lawrence و Robert Oppenheimer و Albert Einstein وغيرهم... عرف بصيغة Klein-Nishina Formula بمسألة تفاعلات إشعاعات gamma ووجود حفرة على القمر عرفت باسمه.

[762←]
James F. Dunnigan and Albert A. Nofi: “Dirty Little Secrets Of World War II, Military Information No One, Told You About the Greatest, Most Terrible War in History”. .William Morrow, New York, 1994, p. 25

[763←]
.Dick Stegewerns: “Adjusting to the New World Japan...”. Op. cit., p. 58

[764←]
National Diet Library: “Chapter 4: Crisis in Constitutional Politics: The 2.26 Incident of 1936”. Modern Japan in Archives. www.ndl.go.jp/modern/e/index 2006-2010 National .Diet Library

[765←]
.Hideki Tojo: “The Rise of the Militari...”. Op. cit., p. 20

[766←]
اعتبرها Robert E. Ward ضيق أفق في هذه التوجهات، بسبب وجود نظامين إداريين في الدولة، أحدهما يسمح للشعب بالحكم الذاتي وتجاوز الملاكين، والثاني يتمثل بتحمل المالك المسؤوليات على عاتقه وتوجيهه جميع الشؤون

الرسمية.

[767←]
Richard Sims: “Japanese Facism”. Bell & Howell Information And Learning Company, .History Today, 2000, p. 10

[768←]
.Takafusa Nakamura: “Showa Kyoko to Keizai Seisaku (Showa...”. Op. cit., p. 295

[769←]
.Ibid. p. 14

[770←]
.David J. Lu: “Japan A Documentary History: The Late Tokugawa...”, Op. cit., p. 423

[771←]
Thomas J.E.: “Modern Japan A Social History Since 1868”. 2ND Edition, Michigan, .Langman, 2008, p. 170

[772←]
.Herbert P. Bix: “Hirohito and the Making of Modern Japan...”. Op. cit p. 252

[773←]
Richard B. Lyman, Jr.: “Japan Press, Media, TV, Radio, Newspapers...”. Op. cit., p. 1. http://www.pressreference.com/Gu-Ku/Japan.html#ixzz3MoPB4nJQ

[774←]
Jacqueline M. Atkins: “Omoshirogara; Textile Design and Children’s Clothing in Japan 1910-1930”. Texitile Society Of America, 11th Biennial Symposium, Honolulu, Hawaii. September 4-7, 2008. JAtkins@allentownartmuseum.org

[775←]
.Herbert P. Bix: “Hirohito and the Making of Modern Japan...”. Op. cit., p. 252

[776←]
.Peter De Mendelsohn: “Japan’s Politic...”. Op. cit., p. 13

[777←]
.Peter De Mendelsohn: “Japan’s Politic...”. Op. cit., p. 32

[778←]
Richard B. Lyman, Jr.: “Japan Press, Media, TV, Radio, Newspapers...”. Op. cit., p. 13. http://www.pressreference.com/Gu-Ku/Japan.html#ixzz3MoPB4nJQ

[779←]
Virginia Law: “Item 47-Newspaper Cutting-Hirohito Opposed Pact with Germany in .1939”. Frank White, 21 Jan. 1948

[780←]
John W. Mountcastle: “China Defense 1942-1945”. U.S. Army Military History Institute, .3 October 2003, p. 4

[781←]
Yale Law School: “German-Japanese Agreement and Supplementary Protocol, Signed at .”Berlin, November 25, 1936

[782←]
البارون Hiranima Kiichiro: الذي شغل منصب رئيس Kokuhonsha (مؤسسة المجتمع الوطني) عام (1926) حتى حلّه عام (1936(، كما شغل منصب رئيس الوزراء في (آب 1939). وصدق على احتلال منشوريا (17 كانون الأول 1931)، وأوصى بانسحاب اليابان من عصبة الأمم (27 آذار عام 1933)، ودعم الجيش في استخدام القوات المسلحة. وصدق على القانون التعبئة General Mobilization Law في عام (1939(، الذي عبأ مصادر اليابان في حالة الحرب.

[783←]
Yale School Law: “German-Japanese Agreement and Supplementary Protocol, Signed at .Berlin, November 25, 1936”. Lillian Goldman Law Library, 2008, p. 1

[784←]
.Ibid. p. 2

[785←]
James F. Dunnigan & Albert A. Nofi: “Dirty Little Secrets Of World War 2...”. Op. cit., .p. 279

[786←]
Hiromi Mizuno: “Science For The Empire: Scientific Nationalism In Modern Japan...”. .Op. cit., p. 54

[787←]
U.S. Department of State: “The Ambassador in Japan (Grew) to the Secretary of State, .Tokyo, August 13, 1932. Peace and War United States Foreign Policy,...”. Op. cit., p. 569

[788←]
Nobuo Tajima: "Tripartite Pact between Japan, Germany and Italy". International Forum on War History: Proceedings, 2016, p. 48.

[789←]
وعندما اندلع النزاع الياباني - الصيني في عام (1937)، أخذت العلاقات تسوء بين الصين وإقليم Manzhouguo. وأسست الحكومة الجمهورية الصينية الإقليمية في Beijing في (كانون الأول 1937)، وافتتح مكتب التمثيل التجاري في Manzhouguo. واعتبرت الصين حكومة Manzhouguo دولة دمية لليابان. وبين (أيار - أوائل أيلول 1939)، اشتبك الجيش Guandong والتحالف السوفياتي - المنغولي؛ فانهزم جيش Guandong. وفي (آذار 1940)، أصدرت اليابان بيانًا مشتركًا مع Manzhouguo والصين (وحدت حكومة Nanjing بقيادة Wang Jingwei عدة حكومات إقليمية). وفي (أول كانون الأول عام 1940)، تبادلت الأطراف الثلاثة السفراء.

Huang Wenxiong: "Manzhouguo: The True Story of a Short-lived...". Op. cit., p. 148.

[790←]
Nobuo Tajima: "Tripartite Pact between Japan, Germany and...". Op. cit., p. 48.

[791←]
Hatano Sumio, Shôji Jun'ichirô: "Chapter: 2. The Sino-Japanese War of 1937-45: Japanese Military Invasion and Chinese Resistance". Modern And Contemporary History, March 2011, vol. 1, p. 158.

[792←]
U.S., Department of State: "Statement by the Secretary of State on the Tripartite Pact, September 27, 1940". Publication 1983, Peace and War: United States Foreign Policy, 1931-1941 (Washington, D.C.: U.S., Government Printing Office, 1943), pp. 571-72.

[793←]
Contemporary Japan: "Address By Foreign Minister Of Japan, Yosuke Matsuoka, Delivered Before The 76th Session Of The Imperial Diet. Tokyo, Japan, January 21, 1941". February, 1941.

[794←]
Yale Law School: "Three Power Pact Between Germany, Italy, And Japan, Signed At Berlin, September 27, 1940". 2008 Lillian Goldman Law Library. Article 1 & 2.

[795←]
Document No. (5): "Address By Tōjō Hideki, Premier Of Japan at The Opening Of

The Imperial Diet, Tokyo. May 27, 1942". UCLA: Center For East Asian, Asian Studies

Document, p. 515.

[796←]

James C. Baxter: “Japanese Private Sector Banks, 1931-1945: A Busine...”. Op. cit., p. .164

[797←]

Virginia Law: No. 820: "Item 59-Report on Unintroduced Evidence-China, Phase: Item: .16 (c) Agreement Between the Bureau Chiefs of the Foreign Ministry,...”. Op. cit., p. 5

[798←]

.Jean-Baptise Duroselle: “Histoire des relations internation...”. Op. cit., p. 335

[799←]

.John Hunter Boyle: “China And Japan War 1937-1945...”. Op. cit., p. 62

[800←]

.John Hunter Boyle: “China And Japan War 1937-1945...”. Op. cit., p. 127

[801←]

Percy L. Greaves, Jr. & Bettina B. Greaves: “Pearl Harbor: The Seeds And….”. Op. cit., .p. 13. http://creativecommons.org/ licenses/by/3.0

[802←]

Bill Grodon: “Japan’s March Toward Militarism”. March 2000, p. 4. wgordon.web.wesleyan.edu

[803←]

يشير المرجع عن شاهد عيان إلى أن الجيش الياباني حاصر حوالي (57.418) رجلًا وامرأة في أسفل الجبل ربطوا سويًّا بحبال بأربعة صفوف، أطلقوا عليهم النار وأُحرقت أجسادهم ورُميت في نهر Yangtze. أما في محاكمة طوكيو فقد اعترفت بقتل (200 ألف) شخص في هذه الأعمال الوحشية. إضافة إلى الأرقام التي صدرت عن لجنة منظمة الأمان الدولية التي عنيت بدفن الموتى، وجمعية The Red Swastika، وغيرها من الجمعيات التي تولت دفن الجنود ليبلغ العدد الإجمالي حسب محاكمة جرائم الحرب عام (1947)، 300-340 ألف شخص.

Hata Ikuhiko: “The Nanking Atrocities: Fact and Fable”. Japan Echo, vol. 25, no. 4, /August 1998. http://web.archive.org

أما السجلات الرسمية للجيش الصيني فتؤكد أنه فقد ما بين (7 تموز 1937 وآب 1945)، (3.207.948 جندي) بين قتيل وجريح من الجيش الصيني. بالرغم من أن هناك مدنيين قد قتلوا.

.John Pritchard and Sonia M. Zaide: “International Military Tribunal...”. Op. cit., p. 380

[804←]

مسعود ضاهر: "تاريخ اليابان الحديث 1853-1945، التحدي والاستجابة". مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي 2009، ص 176.

[805←]

Virginia Law: No. 820: "Item 59-Report on Unintroduced Evidence-China, Phase: Item: .16 (c) Agreement Between the Bureau Chiefs of the Foreign Ministry,...". Op. cit., p. 12

[806←]

Virginia Law: "No. 820: Item 59-Report on Unintroduced Evidence-China Phase: Item: .16 (c) Agreement Between the Bureau Chiefs of the...". Op. cit., p. 14

[807←]

Joshua Hubbard,: "Had your imperial army not invaded: Japan's role in the making of modern China". Marshall University, May 2010. (Master Of Arts, Department Of History), p. 22. http://mds.marshall.edu/etd

[808←]

.William W. Lockood "The Economic Development Of Japan...". Op. cit., p. 59

[809←]

ينظر ملحق الخرائط، خريطة رقم (2)، ص 542.

[810←]

Yale Law School: "Soviet-Japanese Neutrality Pact April 13, 1941: Pact Of Neutrality Between Union Of Soviet Socialist Republics And Japan". Lillian Goldman Law Library, .2008, p. 1

[811←]

John A. Polhamus: "The Aleutian Campaign in World War II: A Strategic Perspective". (MAJ, USA: Master Of Military Art And Science, Military History, Thesis presented to the Faculty of the U.S. Army Command and General Staff College in partial, Fort .Leavenworth, Kansas, 2005, p. 3

[812←]

.U.S., Department of State: "Relations With Japan 1938-1940...". Op. cit., p. 87

[813←]

.David J. Lu: "Japan A Documentary History: The Late Tokugawa...". Op. cit., p. 427

[814←]

Percy L. Greaves, Jr. & Bettina B. Greaves: "Pearl Harbor: The Seeds And...". Op. cit., p. 260. http://creativecommons.org/ licenses/by/3.0

[815←]

.Fabrice Addad: “L’Histoire du Japan 1868-1845...”. Op. cit., p. 139

[816←]

Percy L. Greaves, Jr. & Bettina B. Greaves: “Pearl Harbor: The Seeds And...”. Op. cit., p. 22. http://creativecommons.org/ licenses/by/3.0

[817←]

.John Pritchard and Sonia M. Zaide: “International Military Trubinal...”. Op. cit., p. 220

[818←]

U.S., Department of State, Publication 1983, Peace and War: United States Foreign Policy, 1931-1941: “Memorandum by the Secretary of State Regarding a Conversation With the Japanese Ambassador (Horinouchi), 8 October 1940”. (Washington, D.C.: U.S., .Government Printing Office, 1943), p. 571

[819←]

.Ibid. p. 576-577

[820←]

Konoye: في (26 أيار 1940)، ناقش Konoye وKido خططًا لتغيير الحكومة، وتأسيس حزب سياسي جديد، على أن يختار الوزراء من الحزب الجديد أو الذين انضموا إليه، كما اقترح تأسيس مجلس دفاع وطني أعلى. وقد شغل منصب مستشار الإمبراطور، وكوسيط بين الإمبراطور والوزارة، فكان له تأثير كبير على سياسة الإمبراطورية. بعد أن طلب متابعة المحادثات مع الجانب الألماني. وساعده في تنفيذ هذه السياسة وجود وزارة Arita الذي دعا إلى دعم سياسة الصداقة مع ألمانيا وإيطاليا.

John Pritchard and Sonia M. Zaide: “International Military Trubinal...”. Op. cit., pp. 236-.240

[821←]

U.S., Department of State, Publication 1983, Peace and War: United States Foreign Policy, 1931-1941: “The Japanese Embassy to the Department of State Protesting the Ban on Exports of Iron and Steel Scrap, October 7, 1940”. (Washington, D.C.: U.S., .Government Printing Office, 1943), p. 578

[822←]

The Japanese Embassy to the Department of State: “Memorandum by the Secretary of State Regarding a Conversation With the Japanese Ambassador (Horinouchi), 8 October 1940”. [undated statement was handed to the Secretary of State by the Japanese .Ambassador on October 8, 1940]. [WASHINGTON], October 8, 1940

[823←]

David J. Lu: “Japan: A Documentary History. The Late Tokugawa Period...”. Op. cit., p. .418

[824←]

Virginia Law: This Item is Part of Item 17 - Summary Brief About Yosuke Matsuoka". The Tokyo War Crimes Trial A Digital, http://lib.law.virginia.edu/imtfe/content/page-8-695

[825←]

وبحكم عمله في مكتب بحث المواد المؤقت لوزارة التجارة والصناعة، أولى اهتمامه بالنفط وزيت الديزل "لأنه موضوع حيوي ولهما علاقة بالحرب البحرية. فبلغ الاستهلاك الكلي في (عام 1931)، (1,331,220 كيلو ليتر)، منها (6000 كيلو ليتر) استهلاك الجيش، و(30.000) استهلاك القوات البحرية. بينما بلغ الاستهلاك المدني نحو (124.000.0 كيلو ليتر). استمرت هذه النسبة حتّى بدء حرب الباسيفيك، لتبدأ نسبة استهلاكه بالهبوط في (عام 1941)، حيث بلغ (106.615 كيلو ليتر)، بالرغم من زيادة الطلب عليه من الجيش والقوات البحرية، مقابل هبوط قيمة الاستهلاك المدني.

Virginia Law: This Item is Part of Item 17 - Summary Brief About Yosuke Matsuoka...". .Op. cit.. p. 3

[826←]

U.S. Department of State "The Ambassador in Japan (Grew) to the Secretary of State, 12 .September 1940...". Op. cit., pp. 569-71

[827←]

بعد وصول الطراد الياباني إلى جزر هاواي في عام (1893) بهدف حماية السكان اليابانيين، على أثر قيام الثورة فيها، أقدم تيدور روزفلت وألفريد ماهان على ضم الجزر اليابانية خلال الحرب الإسبانية - الأميركية في (عام 1898)، وبدأت أميركا سياسة إمبريالية في آسيا بعد إعلان سياسة الباب المفتوح.

Yale Law School: "Radio Address By The Present Of The United States Broadcast From The White House, On Tuesday, December 9, 1941". War With Japan, Lillian Goldman .Law Library, 2008

[828←]

Sven Matthiessen: "The Perception Of The Philippines In Japanese-Asianism From The .Meiji-Era Until The Wake Of The Pacific War". GEMC Journal, no. 4, 2013, p. 140

[829←]

Contemporary Japan: "Address By Fopreign Ministers Of Japan, Yosuke Matsuoka, .Delivered The 76th Session Of The Imperial Diet". February, 1941

[830←]

.Andrew Gordon: "A Modern History Of Japan...". Op. cit., p. 208

[831←]

Yale Law School: "Joint Resolution of the U.S. Congress Reaffirming the Principles of .the Monroe Doctrine, April 10, 1941". Article 1, 2008

[832←]

Contemporary Japan: “Memorandum by the Secretary of State Regarding a Conversation With the Japanese Ambassador (Nomura), 8 March 1941”. May, 1941, p. 749.

[833←]

David J. Lu: “Japan A Documentary History: The Late Tokugawa Period To The...”. Op. cit., p. 432.

[834←]

Japanese Jail History And Archaeological District United States Department Of The Interior: National Park Service: National Register Of Historic Places Continuation Sheet No.2280, 4-8-2001, p. 22.

[835←]

Japanese Jail History And Archaeological District United States Department...”. Op. cit., p. 22.

[836←]

العودة إلى الملاحظات حول المحادثات التي جرت بين اليابان والولايات المتحدة، وتبادل الرسائل لمدة تسعة شهور حتى مساء (7 كانون الأول عام 1941)، حيث رفضت الولايات المتحدة إجراء اجتماع بين رئيسي البلدين قبل توقيع اتفاقية، لكن المحادثات باءت بالفشل بعد أن أعلنت الحكومة الأميركية عن نيتها في مواصلة مساعدة حكومة Chiang Kai-shek، على الرغم من اعتبار هذا الاقتراح "مقدمة" لشرط السلام بين اليابان والصين، إلّا أنّ الحكومة الأميركية أهملت هذا الاقتراح:

Yale Law School: “Japanese Note to the United States United States December 7, 1941, (Generally referred to as the “Fourteen Part Message”), (Dept. of State Bulletin, vol. V, no. 129, Dec. 13, 1941). p. 1.

[837←]

Percy L. Greaves, Jr. & Bettina B. Greaves: “Pearl Harbor: The Seeds And...”. Op. cit., p. 312.

[838←]

Yale Law School: “Japanese Note to the United States December 7, 1941,...”. Op. cit., p. 2.

[839←]

Document No. (4): “Circular 616 (In 3 parts, complete), 3 December 1941, Peking to Tokyo,763 (Most secret outside the Ministry). Exibits Of Joint Committee, Exibit no. 1, Intercepted Diplomatic Messages Sent By The Japanese Government Between July And December 8, 1941”, p. 513.

[840←]

Percy L. Greaves, Jr. & Bettina B. Greaves: “Pearl Harbor: The Seeds And...”. Op. cit., .p. 313

[841←]
.Ibid, p. 314

[842←]
Contemporary Japan: “Address By Foreign Minister Of Japan, Yosuke Matsuoka,...”. .Op. cit. February, 1941

[843←]
.Ibid, February, 1941

[844←]
David J. Lu: “Japan A Documentary History: The Late Tokugawa Period To The...”. Op. .cit., p. 426-427

[845←]
Contemporary Japan: “Address By Foreign Minister Of Japan, Yosuke Matsuoka, .Deliv...”. February, 1941, Op. cit

[846←]
.Robert E. Ward: “Political Development In Modern Japan...”. Op. cit., p. 204

[847←]
Percy L. Greaves, Jr. & Bettina B. Greaves: “Pearl Harbor: The Seeds And...”. Op. cit., .p. 305

[848←]
Yale Law School: “Declaration Regarding Mongolia, April 13, 1941, Moscow”, Lillian .Goldman Law Library, 2008, p. 1

[849←]
Yale Law School: “Soviet-Japanese Neutrality Pact April 13, 1941: Pact Of Neutrality Between Union Of Soviet Socialist Republics And Japan”. Lillian Goldman Law Library, .2008, Article 1, 2008, p. 1

[850←]
.Nobuo Tajima: “Tripartite Pact between Japan, Germany and...”. Op. cit., p. 57

[851←]

.Andrew Gordon: “A Modern History Of Japan...”. Op. cit., p. 208

[852←]

Richard J. Aldrich: “Britain’s Secret Intelligence Service in Asia during the Second World War”. Cambridge University Press, Modern Asian Studies, vol. 32, no. 1 (Feb., 1998), p. 182. http://www.jstor.org/stable/312973, 11/08/2009

[853←]

Yale Law School: “Japanese Note to the United States December 7, 1941,...”. Op. cit., p. .4

[854←]

Nitobe Inazö: وهو من أبرز المؤمنين بأن اليابان الحديثة تقدم نموذجًا مختلفًا عن الإمبريالية الغربية، حين تساهم في بسط سيطرتها على أجزاء جديدة من القارة الآسيوية من خلال نشر المعرفة.

[855←]

أسس جمعية تايوان في طوكيو (عام 1898)، ناقش الحاكم العام لتايوان Katsura Tarö أهمية تدريب المجتمع على اللغة اليابانية للتعرف إلى سبل التعامل مع اليابان، وبدأ الأعضاء فورًا ربط المدرسة بالمجتمع. وفي (15 أيلول 1900)، أصبح هناك (100 مدرسة) عالية تجمعت في Fujimicho، وترأس Katsura مراسم الافتتاح لمدرسة المجتمع التايواني Taiwan Society School، وبعد سنوات تغير اسم الجمعية ليصبح جامعة Takushoku University (أي جامعة التطور الاستعماري).

.Alexis Dudden: “Japan’s Colonization of Korea”. University of Hawai‘I, 2005, p. 138

[856←]

Sung-Soo Kim: “An Examination of the Life and Legacy of A Korean Quaker, Ham Sokhon (1901-1989): Voice of the People and Pioneer of Religious Pluralism in Twentieth Century Korea”. Centre for Korean Studies, School of East Asian Studies, .University of Sheffield, June 1998, p. 40

[857←]

لذا شكلت كوريا وتايوان مستعمرات يابانية على الرغم من أنهما لم تحصلا على الاستقلال الذاتي، وقد شددت اليابان قبضتها الاستعمارية على البلدين إلّا أنهما شهدا بعض التنمية الاقتصادية تحت الحكم الياباني، بحلول (عام 1920)، حضر ربع السكان بعمر المدرسة إلى المدارس اليابانية المشتركة. دعمت أميركا القضية الكورية وزادت عدد الصحف الأميركية التي كتبت عنها وكتبت التقارير المتعاطفة مع الكوريين. وهذا العطف جاء فقط نتيجة الوعي بالعدالة الاجتماعية. وذكر Jimin Kim أنه بين (آذار 1919 و1 أيلول 1920)، كان هناك أكثر من (9000) افتتاحية وتقرير تناقش المشكلة الكورية في الصحف والمجلات الأميركية.

Jimin Kim “Representing the Invisible: The American Perceptions of Colonial Korea (1910-1945)”. Submitted in partial fulfillment of the Requirements for the degree of Doctor of Philosophy in the Graduate School of Arts and Science Columbia University, .2011, p. 219

[858←]
لا بد من الإشارة إلى أهمية دور المسيحيين في كوريا؛ فهم أدّوا دورًا كبيرًا في الكتابة عن كوريا، وأصبح تقييمهم لكوريا أكثر تخصصًا من الكتّاب السابقين. فمعظمهم وافق على أن المشاكل في كوريا كانت عميقة جدًّا وأن التغيير كان ضروريًّا. كما أدّى المبشرون دورًا مهمًّا في كوريا في تغيير عاداتهم، فتأثرت بالبروتستانتية الأميركية، خاصة فكرة عدم الخلط بين الدين والسياسة. كما كان لهؤلاء المبشرين تأثير على الحياة الاجتماعية. وأكدوا على ضرورة تحسين النظام التعليمي في كوريا، وكان هؤلاء يعملون تحت المظلة اليابانية في بداية القرن العشرين، لكن يبدو أن الولايات المتحدة فهمت من هؤلاء المبشرين أن حكامهم فاسدون وكذلك نظام حكمهم. وكان هناك عوامل كثيرة لا تسمح لهم بالنهوض بالبلاد من دون مساعدة خارجية، وكانت على ثقة بأن اليابان تستطيع تطوير كوريا وإن لم يكن في الفترة الحالية، وعلى أثر المحادثات اليابانية ـ الأميركية، اكتفت اليابان بكوريا مقابل عدم تدخلها في الفلبين. أما الكوريون فقد كانوا يكنون العداء لليابان.

Jimin Kim: “Representing the Invisible: The American Perceptions of Colonial...”. Op. cit., p. 74.

[859←]
Ibid, p. 75.

[860←]
Fei Yan: “Nationalist Movement In Korea And Taiwan Under Japanese...”. Op. cit., p. 106.

[861←]
Jimin Kim: “Representing the Invisible: The American Perceptions of Colonial...”. Op. cit., p. 288.

[862←]
Sung-Soo Kim: “An Examination of the Life and Legacy of A Korean...”. Op. cit., p. 121.

[863←]
Gunner Abramson: “Comparative Colonialisms: Variations in Japanese Colon...”. Op. cit., p. 10.

راقبت القوات الأميركية الأوضاع في كوريا بشكل دقيق، وبعد أن وافقت على إلحاق كوريا باليابان اكتشفت أهمية موقعها بالنسبة للتجارة الدولية، فوجدت أن الكوريين يعانون من مشاكل اقتصادية كبيرة أثناء فترة الاحتلال الياباني.

[864←]
وابتداءً من (عام 1925)، امتُلك (15%) من الأراضي الصالحة للزراعة في كوريا من قبل أفراد يابانيين أو الحكومة اليابانية.

Jimin Kim: “Representing the Invisible: “The American Percept...”. Op. cit., p. 246.

[865←]
Ibid, p. 291.

[866←]
Sung-Soo Kim: "An Examination of the Life and Legacy of A Korean Quaker, Ham Sokhon (1901-1989): Voice of the People and Pioneer of Religious Pluralism in .Twentieth...". Op. cit., p. 47

[867←]
.Jimin Kim: "Representing the Invisible: The American Perceptions...". Op. cit., p. 307

[868←]
Tobe Ryôichi: "CHAPTER 1. The Manchurian Incident to the Second Sino-...". Op. cit., .p. 111

[869←]
Mao Tse-tung (Selected Woks): "Proclamation By The Government Of The Shensi-Kansuningsia Border Region And The Headquarters Of The Army". Foreign Languages .Press, Peking 1965, p. 14

[870←]
.Gorden Andrew: "A Modern History Of Japan...". Op. cit., p. 204

[871←]
Joshua Hubbard: "Had your imperial army not invaded: Japan's role in...". Op. cit., p. 32. (Master Of Arts, Department Of History) http://mds.marshall.edu/etd

[872←]
Andreas Viklund: "1937 Nanking Massacre". 2005. /var/www/nankingmassacre/index.php

[873←]
Tae Jin Park (Doctor of Philosophy in History): "In Support of 'New China': Origins of .the China Lobby, 1937-1941". Morgantown, West Virginia, 2003, p. 104-105

[874←]
Hatano Sumio, Shôji Jun'ichirô: "Chapter 2. The Sino-Japanese War of 1937-45: .Japanese Military Invasion and Chinese Resistance". Op. cit., p. 146

[875←]
James F. Dunnigan & Albert A. Nofi: "Dirty Little Secrets Of World War 2,...". Op. cit., .p. 278

[876←]

James Bowen: “Imperial Japan’s Path To World War II”. Web-site by James Bowen, 14 .May 2010

[877←]

Mao Tse-tung (Selected Woks): “Proclamation By The Government Of The Shensi-.Kansuningsia...”. Op. cit., p. 75

[878←]

Henry Lewis Stimson: “The Decision to Use the Bomb” (February 1947). Primary Source Document with Questions (DBQs). Asia for Educators l Columbia University l, p. /2. http://afe.easia.columbia.edu

http://www.aasianst.org/EAA/StimsonHarpers.pdf

[879←]

Percy L. Greaves, Jr. & Bettina B. Greaves: “Pearl Harbor: The Seeds And...”. Op. cit., .p. 45

[880←]

Yale Law Schools: “Anglo-American Mutual Aid Agreement: February 28, 1942”. Article 1, Source: Department of State Bulletin, February 28, 1942. Washington, DC: .Government Printing Office, 1942, 2008

[881←]

U.S. Department of State Memorandum [66] Regarding a Conversation Between the Secretary of State and the Japanese Ambassador (Nomura), [WASHINGTON,] August 8, 1941. Publication 1983, Peace and War: United States Foreign Policy, 1931-1941. .(Washington, D.C.: U.S., Government Printing Office, 1943), p. 225

[882←]

Yale school Law: “Atlantic Conference: Joint Statement by President Roosevelt and .Prime Minister Churchill, August 14, 1941”. 2008 Lillian Goldman Law Library

[883←]

لمزيد من الاطلاع على هذا الموضوع، يراجع:

Percy L. Greaves, Jr. & Bettina B. Greaves: “Pearl Harbor: The Seeds And...”. Op. cit., pp. .250-273

[884←]

.Herbert P. Bix: “Hirohito And The Making Of Modern Japan...”. Op. cit., p. 433

[885←]

وجدت الحكومة اليابانية أنّ الحكومة الأميركية المتفاهمة مع الحكومة البريطانيا، يعملان على ابقاء اليابان والصين في حالة حرب، وهذه النوايا كشفت بشكل واضح خلال المفاوضات. وأنّه من المستحيل التوصل لإتفاق مع الحكومة الأميركية.

.Yale Law School: "Japanese Note to the United States December 7, 1941,...". Op. cit., p. 6

[886←]
David Seamands: "The Kamikaze Of God". Christianity Today, vol. 45, no. 15, .December 3, 2001, p. 58. www.makesyouwonder.yolasite.com... p. 3

[887←]
Percy L. Greaves, Jr. & Bettina B. Greaves: "Pearl Harbor: The Seeds And...". Op. cit., .p. 320. http://creativecommons.org/ licenses/by/3.0

[888←]
Louis Morton: "The Fall Of Philippine, United States Army In World War II". .Washington, Military Press, 1953, p. 88

[889←]
للاطلاع على خطة هجوم Pearl Harbor، ينظر ملحق الخرائط ، خريطة رقم (3)، ص 543.

[890←]
.Yale Law School: "Radio Address By The Present Of The United States...". Op. cit

[891←]
ومن أبرز نتائج هذا الخطاب أن امتنعت الولايات المتحدة عن تصدير نفايات الحديد والفولاذ iron وsteel scrap لصالح الدفاع الوطني وتحت عنوان "قانون لتسريع تعزيز الدفاع الوطني" الصادر منذ (2 تموز 1940)، وجدت اليابان في هذه السياسة معاداة لها دون أن تعلن ذلك صراحة. ونتيجة الرغبة المشتركة لدى فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة في تبني الشروط التي تحمي السلام وتساهمُ في إعادة النظام إلى العلاقات الاقتصادية الدولية وفي متابَعة سياسة الترويج للازدهار في العالِم وتحسين مستويِ معيشة الشعوب، من خلال دعم العملات الرئيسية، والموازنة بين النظم الاقتصادية المختلفة. وتدعو حكومات الدول الأخرى لفهم السياسة النقدية، وعرض الولايات المتحدة لبيع الذهب، وتعلن عن نيتها في استعمال الموارد المتاحة من أجل تأمين الاستقرار في العلاقات الاقتصادية الدولية، وبالتالي تطوير العلاقات التجارية. كما حددت سعر بيع الأونصة الذهبية والضرائب المفروضة عليها.

[892←]
Kim Beazley & Peter Dean: "Australia 1942: In The Shadow Of War". Combridge .University Press, Commonwealth of Australia, 2013, p. 183

[893←]
Yale Law School: "Anglo-American Mutual Aid Agreement: February 28, 1942". 2008 .Lillian Goldman Law Library

[894←]

U.S., Department of State, Publication 1983, Peace and War: United States Foreign Policy, 1931-1941: Memorandum by the Secretary of State Regarding a Conversation With the British Ambassador (Lothian), 30 September 1940. (Washington, D.C.: U.S., .Government Printing Office, 1943), pp. 574-76

[895←]

Herbert Feis: “The Road To Pearl Harbor, The Coming Of The War Between The United States And Japan”. Princeton University Press, New Jersey, United States Of America, .1950, p. 128

[896←]

مسعود ضاهر: "النهضة اليابانية المعاصرة..."، المرجع السابق، ص 117.

[897←]

.Samuel Eliot Morison: “The Battle Of The Atlantic, September 1939...”. Op. cit., p. 158

[898←]

James F. Dunnigan & Albert A. Nofi: “Dirty Little Secrets Of World War...”. Op. cit., p. .277

[899←]

Japan Center For Asian Historical Records: “Imperial Rescript On The Declaration Of .War (December 8, 1941)”. Japan Center For Asian Historical Records

[900←]

James F. Dunnigan & Albert A. Nofi: “Dirty Little Secrets Of World War...”. Op. cit., p. .282

[901←]

Contemporary Japan: “Statement Of Yosuke Matsuoka, Japanese Foreign Minister, Upon .His Retun To Tokyo From Europe, April 22, 1941”. May, 1941

[902←]

يظهر ملحق الجداول، جدول رقم (4)، ص 538، وخريطة رقم (4)، ص 544، الأراضي التي سيطرت عليها اليابان خلال الحرب.

[903←]

Yale Law School: “Anglo-American Mutual Aid Agreement: February 28, 1942”. Lillian .Goldman Law Library, 127 Wall Street, New Haven, CT 06511, 2008

[904←]

David J. Lu: “Japan A Documentary History: The Late Tokugawa Period...”. Op. cit., p. .429

[905←]

Gregg Huff and Shinobu Majima: “Finance Japan’s World War II Occupation...”. Op. .cit., p. 3

[906←]

United States Strategic Bombinc Survey Summary Report (Pacific War)”. Washington, .D.C. 1 July 1946. Chuck Anesi, 1996, p. 4

[907←]

.Frank E. Smitha: “War against Japan, 1942-45”.macrohistory.com, 2011, p. 3

[908←]

يراجع ملحق الجداول، جدول رقم (5)، ص 539.

[909←]

Document No.(5): “Address By Tōjō Hideki, Premier Of Japan at The Opening Of The Imperial Diet, Tokyo. May 27, 1942’. UCLA: Center For East Asian, Asian Studies .Document, p. 515

[910←]

Tae Jin Park: “In Support of ‘New China’: Origins of the China Lobby, 1937-1941”. Op. .cit., p. 221

[911←]

وعلى أثر الهجوم الياباني على بيرل هاربر، شعرت الدول المتحالفة بالخطر على ممتلكاتها ومواطنيها؛ ففي (23 شباط 1942)، عقد اتفاق تعاون بين المملكة المتحدة والولايات المتحدة وإيرلندا، وشمل هذا التعاون المجال الاقتصادي والعسكري، بما فيها تقديم الولايات المتحدة المساعدة للمملكة المتحدة، كما تمّ الاتفاق بين الولايات المتحدة وبريطانيا حول التعاون المشترك لتحقيق السلام العالمي. من جهة أخرى كانت الولايات المتحدة تعمل على إنتاج نوع جديد من الأسلحة، وتوقعت بأن يكون الضمانة الأهم لإحلال السلام.

Robert W. Coakley: “World War II: The War AgAINST Japan”. Army Historical Series, .Office The Of Military History, United States Army, 27 April 2001, p. 503

[912←]

اليابان في أقصى توسعها العسكري ، ينظر ملحق الخرائط، خريطة رقم (5)، ص 545.

Louis Morton: “United States Army in World War II, The War in the Pacific...”. Op. cit, p. .270

[913←]

Louis Morton: “United States Army in World War II, The War in the Pacific Strategy and Command: The First Two Years”. Hardcover, Department Of The Army, 2000, ed. 5, p. .270

[914←]
.John A. Polhamus: “The Aleutian Campaign in World War...”. Op. cit., p. 3

[915←]
Louis Morton: “United States Army in World War II, The War in the Pacifi...”. Op. cit., .p. 273

[916←]
.John A. Polhamus: “The Aleutian Campaign in World War...”. Op. cit., p. 3

[917←]
Robert W. Coakley: “Chapter 23: World War II: The War Against Japan...”. Op. cit., p. .504

[918←]
Paul H. Kratoska: “The Japanese Occupation Of Malaya: Social And Economic .History”. University Of Hawaii, Hawaii, 1997, p. 36

[919←]
Gregg Huff and Shinobu Majima: “Finance Japan’s World War II Occupation...”. Op. .cit., p. 1

[920←]
.Eri Hotta: “Pan-Asianism and Japan’s war 1931...”. Op. cit., p. 209

[921←]
.Carroll Quigle: “The World Since 1939”. Collier Books, New York, London, 1968, p. 83

[922←]
Woosik Moon: “Destined To Fail? The History of The Yen Bloc Before The...”. Op. cit., .p. 25

[923←]
Bernice Archer: “The Internment Of Western Civilians Under The Japanese 1941-1945”. .Great Britain, London, Routledge Curzon, 2004, p. 117

[924←]
كان هؤلاء الأطفال من الصين وهونغ كونغ والفليبين وسنغافورة قد احتجزوا في معسكرات معزولة في شانجي Changi في سنغافورة، وبلومنكامنب Bloemenkamp وتجيهابيت Tjihapit وأمباراوا Ambarawa، وفي غروغول Grogol وسيماهي Cimahi في جاوا Java في سومطرة Sumatra. إضافة إلى معسكرات مختلطة في Lunghua في شنغهاي، وستانلي Stanley في هونغ كونغ وسانتو توماس Santo Tomas في مانيلا Manila.

Bernice Archer: "The Internment Of Western Civilians Under The Japanese...". Op. cit., p. 175.

[925←]
R.J. Rummel: "Statistics of Democide". 11/23/02.

https://www.hawaii.edu/powerkills/SOD.CHAP3.HTM

[926←]
James F. Dunnigan & Albert A. Nofi: "Dirty Little Secrets Of World War...". Op. cit., p. 296.

[927←]
ينظر ملحق الجداول، جدول رقم (3)، لملاحظة تراجع نسبة مساهمة تايلند وأندونيسيا في كلفة الإحتلال، ص 537.

[928←]
Yale Law School: "Cairo Conference 1943, November 1943". 2008 Lillian Goldman Law Library.

[929←]
John A. Polhamus: "The Aleutian Campaign in World War II: A Strategic...". Op. cit., p. 5.

[930←]
G. Scott Gorman (Major, USAF): "Endgame in the Pacific Complexity, Strategy, and the B-29". Air University Press, Maxwell Air Force Base, Alabama 36112-6615, February 2000, p. 10.

[931←]
John A. Polhamus: "The Aleutian Campaign in World War II: A Strategic...". Op. cit., p. 22-23.

[932←]
Samuel Eliot Morison: "The Battle Of The Atlantic, September 1939...". Op. cit., p. 47.

[933←]
Herbert P. Bix: "Hirohito And The Making Of Modern Japan...". Op. cit., p. 479.

[934←]
.United States Strategic Bombinc Survey Summary Report...". Op. cit., p. 10

[935←]
.Ibid, p. 10

[936←]
James F. Dunnigan & Albert A. Nofi: "Dirty little secrets of World War II...". Op. cit., p. .342

[937←]
.United States Strategic Bombinc Survey Summary Report...". Op. cit., p. 9

[938←]
.James F. Dunnigan & Albert A. Nofi: "Dirty little secrets of Wo...". Op. cit., p. 344

[939←]
.James F. Dunnigan & Albert A. Nofi: "Dirty little secrets of Wo...". Op. cit., p. 342

[940←]
العمال: هم جنود الجيش الوطنيون كوكومينهي Kokuminhei: أفراد من الجيش الوطني الأول الذي يتكون من رجال بين (37-40 سنة) خدموا في الاحتياط الأول، خضعوا إما للتدريب الكامل أو الجزئي، أما الجيش الوطني المكون فكانت خدمتهم محدودة عند الطوارئ. عمل الرجال بين (17-20 سنة) خارج القوات المسلحة. وقد شملت عملية التعبئة تجنيد رجال من الكوريين والفرموزيين منذ (1944)، كما وُضع العمال المدنيون تحت الإشراف المباشر للجيش والبحرية اليابانية، ولكن هؤلاء لم يتلقوا أي تدريبات عسكرية، ومنهم ضباط الصف Junshikan، والرتباء Kashikan.

War Department Technical Manual: "Handbook On Japanese Military Forces". United .States Government, Washington: 1944, p. 3-4

[941←]
.Andrew Gordon: "A Modern History Of Japan...".Op. cit., p. 223

[942←]
.David J. Lu: "Japan A Documentary History: The Late Tokug...". Op. cit., p. 451

[943←]
.United States Strategic Bombinc Survey Summary Report (Pacific War)..., Op. cit., p. 8

[944←]

G. Scott Gorman (Major, USAF): “Endgame in the Pacific Complexity...”. Op. cit., p. .10

[945←]

.Henry Lewis Stimson: “The Decision to Use the Bomb...”. Op. cit., p. 2

.http://www.aasianst.org/EAA/StimsonHarpers.pdf

[946←]

Henry Stimson: “Secretary of War Henry Stimson’s Diary”. Nuclear Age PeaceFoundation, 1998-2013. www.nuclear.files.org

[947←]

War Department Washington (Secretary of War): “Memorandum for the President: 11 ,September 1945. Subject: Proposal Action for Control of Atomic Bombs”. E.O.11652

.Sec.3€ AND 5(D) or (E) OSD Letter, 4-12-1972, p. 2

[948←]

.Ibid, p. 3

[949←]

كما وصف إمكانية تطوير السلاح النووي ليصبح أكثر خطورة وفعالية. كما تشير الوثيقة إلى حاجة السلاح إلى التغطية الدولية لاستعماله من قبل السوفيات وبريطانيا، ولا سيما أن الولايات المتحدة أدركت أن العلاقات الدولية المستقبلية سوف يحكمها السلاح النووي. والهدف العام من [التفاوض مع السوفيات] سيكون السيطرة على القنبلة الذّرية وتحديد استعمالها كآلة حرب وقدر المستطاع لتوجيه وتشجيع تطوير القوة الذرية للأهداف السلمية والإنسانية. وبذلك ستكون الولايات المتحدة قد ضمنت السياسة الدولية الجديدة التي ستكون محكومة بالسلاح الجديد، وتوازن القوى.

.Ibid, p. 4

[950←]

National Diet Library: “Yalta Agreement February 11, 1945”. The Ministry of Foreign .Affairs “Nihon Gaiko Nenpyo Narabini Shuyo Bunsho: 1840-1945”, vol. 2, 1966

عملت روسيا على استعادة الحقوق السابقة التي انتهكت بالهجوم الياباني الغادر (عام 1904)، بمعنى: الجزء الجنوبي من Sakhalin بالإضافة إلى أنّ كل الأجزاء المجاورة ستعود إلى الاتحاد السوفياتي، الميناء التجاري Dairen سيدول، وحماية المصالح الخاصة، واستعادة استئجار ميناء Port Arthur كقاعدة بحرية للاتحاد السوفياتي، أما سكك الحديد الصينية، وسكة حديد جنوب منشوريا فستصبحان تحت إدارة شركة صينية - سوفيتية مشتركة، وتحديد سيادة الصين على أن تحافظ على سيادة منشوريا، وجزر Kuril ستعود إلى الاتحاد السوفياتي. ووافقت الدول العظمى على ادعاءات الاتحاد السوفياتي بما لا شك فيه بعد هزيمة اليابان، والتحالف مع الحكومة الصينية الوطنية بهدف تحرير الصين من النير الياباني.

[951←]

.Henry Lewis Stimson: “The Decision to Use the Bomb” (February 1947). Op. cit., p. 3

.http://www.aasianst.org/EAA/StimsonHarpers.pdf

[952←]
Document No. (7): "Richard B. Russell Us Senator. To President". The White House .Washington: Wugo LG Govt, Winder GA Aug. 7 42 7P. August 7, 1945, p. 521

[953←]
.Ibid. p. 522

[954←]
William Craig: "La Chute Du Japan, Traduit de L'anglais par Japan Brécard". Robert .Laffont, 6, Place Saint-Suplice, Paris, 1969, p. 61

[955←]
John W. Dower: "Cuktures Of Wars, Pearl Harboe, Hiroshima, 9-11, Iraq". National .Archives, W.W. Nortions, New York, London, 2010, p. 211

[956←]
Yala Law School: "Soviet Declaration of War on Japan, London, Aug., 8, 1945". Lillian .Goldman Law Library. 2008

[957←]
.Henry Lewis Stimson: "The Decision to Use the Bomb...". Op. cit., p. 9

.http://www.aasianst.org/EAA/StimsonHarpers.pdf

[958←]
Kenneth W. Heche: "Memorandum for Mr. lioyd, January 2, 1953". The White House, .Washington

يشير Mr. lioyd في مذكراته في الخامس من كانون الثاني: أن الدكتور Winnacker دعا إلى إلقاء القنبلة الذرية، وقال بأن الجنرال Groves ذكر فعالية اختبار القنبلة الذّرية في نيو مكسيكو New Mexico في (21 تموز عام 1945). وتشاور سكرتير Stimson مع الرئيس وآخرين في Potsdam (22 تموز و23 و24) حول إلقاء القنبلة. ويقول Roberta Rarrows بأن الرئيس ترك واشنطن إلى Potsdam في (6 تموز الساعة 11 مساءً وصل في 15 تموز)، وغادر في رحلة ذهابًا في (2 آب في الساعة 8 مساء). ووصل إلى واشنطن في (8 آب) الساعة (10:50) مساء، دام مؤتمر Potsdam في الحقيقة من (17 تموز إلى 2 آب 1945). يسأل الأستاذ Cate فيما إذا كان هذا التوجيه لا يناقض البيانات الأخيرة المنشورة والقاضية بأن يعمل بالقرار النهائي فقط بعد رفض اليابان الإنذار النهائي. لكن القرار الأخير لاستعمال القنبلة سبق الرسالة Handy، والقرار وراء استعمالها ويعرّف الأهداف من قبل الرئيس كما أُشير إليها في مذكرته، أنه لا يشعر بأن ذلك يحتاج إلى شرح.

[959←]
President's Secretary's File, Truman Papers:Correspondence between Harry S. Truman .and James Cate, with attached White House memos, December 6, 1952

[960←]
U.S. Department Of States: “Translation of leaflet dropped on the Japanese, August 6, .”1945

.Miscellaneous Historical Documents Collection

[961←]
.Document No. (6): “John Stone To General Arnold, July 24, 1945, Vertical File”, p. 520

[962←]
War Department Office Of The Chief Of State, Washington 25, D.G.: “Albert Einstein to .”Franklin D. Roosevelt, March 25, 1945

وكانت المجموعة (509) القوة الجوية الخاصة، وأعلنت أن القنبلة ستلقى من الجو، ستر افقها طائرة إضافية غير التي تحمل القنبلة. وستبقى الخطط بعيدة عدة أميال عن نقاط تأثير القنبلة، بقيادة الجنرال المشرف على القوات الجوية الأميركية.

[963←]
President’s Secretary’s File, Truman Papers: Correspondence between Harry S. Truman .and James Cate,...”. Op. cit

سألت سكرتير Stimson عن المدن التي خصصت للحرب بشكل خاص فسمى على الفور Hiroshima وNagasak من بين غيرهما من المدن.

[964←]
The Ministry of Foreign Affairs: “Potsdam Declaration, July 26, 1945”. “Nihon Gaiko .Nenpyo Narabini Shuyo Bunsho: 1840-1945”, vol. 2, 1966

[965←]
يصف وليم المشهد وما رافقه من دمار حيث حجبت طبقة اليورانيوم رؤية السماء، وارتفاع الحرارة المحرقة، وقتل (255,000 نسمة)، كانت القنبلة بوزن (5 طنّ)، وبطول (12 متر) وعرض (5 أمتار).

William Craig: “La Chute Du Japan, Traduit de L’anglais par Japan ….”. Op. cit., p. 105-.104

[966←]
.The White House: “Memorandum for Mr. lioyd, January 2, 1953”. Washington, p. 619

يضيف Stimson في كتابه في الخدمة الفعلية، أنه يجب إكمال هذه المهمة إلى النّهاية، وقدر أن هذه العمليات تتوقع وقوع أكثر من مليون إصابة، من القوات الأميركية وحدها.

أما في مذكرة رئيس الجمهورية الأميركية في (6 كانون الأول) فيشير إلى أن إسقاط (القنبلة) على اليابان أدّى إلى (ربع مليون) إصابة من الولايات المتحدة وعدد مساوٍ من العدو، وذكر السيد Stimson، في كتابه، بأن تقدير Marshall كان أكثر من مليون، ويبدو أن تقديره كان أكثر واقعية من Stimson، لكن لتجنب التضارب، يفسر ذلك بأن الجنرال Marshall توقع حدًّا أدنى (ربع مليون) إصابة وكحدّ أقصى مليون.

[967←]
.United States Strategic Bombinc Survey Summary Report (Pacific War). Op. cit., p. 24

لمزيد من الاطلاع حول أعداد الضحايا في السلاح النووي، انظر:

.Kazuko Tsurumi: "Social Change And The Individualism, Japan...". Op. cit., p. 205

[968←]
.United States Strategic Bombinc Survey Summary Report (Pacific War). Op. cit., p. 8

[969←]
.Andrew Gordon: "A Modern History of Japan...". Op. cit., p. 227

[970←]
Yale Law School: "Emperor Hirohito's Receipt of the Surrender,". Yale School Law, .2008

وقع الإمبراطور بموجبها وثيقة الاستسلام الأولى في الثاني من أيلول مع رئيس الوزراء والوزراء الأربعة عشر.

[971←]
Tzu-Chin Huang: "Disputes over Taiwan Sovereignty and the Sino-Japanese Peace .Treaty Since World War II". Institute of Modern History, Academia sinica, 54, 2006, p. 1

[972←]
Yale Law School: "Second Instrument of Surrender Document, Instrument Of Surrender Of The Japanese-Controlled Armed Forces in the Philippine Islands To The Commanding General United States Army Forces, Western Pacific, 3 September 1945". Lillian .Goldman Law Library, 2008, p. 1

[973←]
.Andrew Gordon: "A Modern History of Japan...". Op. cit., p. 312

[974←]
Document No. (8): "National Composition Of Offices To Occupy Japan Proper In The .Post-Defeat Period August 13, 1945, p. 523

[975←]
.Kazuko Tsurumi: "Social Change And The Individualism, Japan...". Op. cit., p. 138-139

لمزيد من الإطلاع على مجرمي الحرب في اليابان، ومجموعهم وتوزيعهم الاجتماعي، يراجع ملحق الجداول، جدول رقم (6)، ص 540.

[976←]

Keiichi Tsuneishi: “Disposing of Japan’s World War II Poison Gas in China”. The Asia-.Pacific Journal Focus: Asahi Shimbun, 1 November, 2003

[977←]

Virginia Law: Item 109 - Newspaper Cutting - Kido Says Hirohito Had No Power To Curb War, Oct. 20, 1947, By Frank White, Association Press Correspondent. The Tokyo War Crimes Trial A Digital Exihibition. http://lib.law.virginia.edu/imtfe/content/page-8-695

[978←]

.Herbert Passin: “Society And Education In Japan...”. Op. cit., p. 271

[979←]

.Herbert Passin: “Society And Education In Japan...”. Op. cit., p. 305

[980←]

.Edward R. Beauchamp: “Japanese Education Since 1945, Plan For...”. Op. cit., p. 70-71

[981←]

.Ibid, pp. 109-110-111

[982←]

.”Document No. (9): “Office Of The Supreme For The Allied Powers, 4 October 1945

Modern Japan In Archives, Political History Of The Opening Of The Country To Post-.War.p. 524

[983←]

.Ibid. p. 525

[984←]

.J. Mark Ramseyer “The Fable of Land Reform:..”. Op. cit., p. 8

[985←]

Mohamed Esham (Faculty of Agricultural Sciences, Sabaragamuwa University of Sri Lanka.): “Japanese Agricultural Cooperatives at Crossroads: A Review”. American-Eurasian J. Agric. & Environ. Sci., 12 (7) 2012, ISSN 1818-6769, IDOSI Publications, 2012, p. 944. DOI: 10.5829/idosi.aejaes.2012.12.07.1759

[986←]

.Yvonne Park Hsu: “Comfort Women From Korea: Japan’s II Sex...”. Op. cit., p. 111

[987←]
David Flath: “Japan’s Labor Union...”. Op. cit., p. 5. email: david_flath@ncsu.edu

واستمر تنافس الاتحادات فيما بينها لصالح الوطنية، أبرزها اتحاد اتحادات العمال الوطنية سانبتسو sanbetsu (zen nihon sangyōbetsu rōdō kumiai kaigi)، تحالف مع الحزب الاشتراكي الديموقراطي (الحزب الياباني الاشتراكي). أهداف sanbetsu وsōdōmei كانت على جدول أعمال السياسة الوطنية المتقدمة، تنظيم العمال في الوحدات الجماعية الواسعة لمشروع واحد. ودعا اتحاد العمال sanbetsu إلى إضراب عام في (1 شباط 1947)، وانضم إليه من قبل منافسه الرئيسي sōdōmei بشكل رئيسي وغيرهم، ولم تتضمن مطالبهم فقط أجور العاملين بل أيضًا استقالة حكومة Yoshida. لكن قبل أسبوعين من الإضراب، جرح رئيس sanbetsu في محاولة اغتيال، فألغي الإضراب. أما في (نيسان 1947)، فقد أعلن قانون معاداة الاحتكار، حتى أنّ المؤسسات الدولية والقوانين رفضت أي نشاط احتكاري بالكامل ومنعت التعامل بأسهمه في خطوة نحو تحرير التجارة وفتح مزيد من الأسواق، والتي أنتجت الذخائر خلال حرب الباسيفيك. وأصدر MacArthur قرارًا بمنع الإضرابات، وامتثلت له القوة العاملة، فتراجع دور sanbetsu. وفي (عام 1954)، دُمجت منظمات العمل الوطني لتشكل dōmei (zennihon rōdō kumiai sōdōmei) وكانت لفترة طويلة منظمة العمل الوطني الثاني أكبر منظمة في اليابان. فقد شُكل مجلس عام من اتحادات العمال اليابانية sōhyō (rōdō kumiai sōhyōgikai nihon) في(آذار 1950)، ورتب كردة فعل لعمل ما يسمى بحملة التطهير الحمراء في (حزيران 1950) حيث منع آلاف الشيوعيين من وظائفهم وكانوا في السنة السابقة قد أقيلوا من الخدمة المدنية.

وشكل الحزب الاشتراكي الياباني (حزب قيادي معارض) وزارتين فقط، وزارة Katayama Tetsu في (عام 1947)، والوزارة الائتلافية تحت قيادة (1994-1995) Murayama Tomiichi. أما المعارك الحقيقية السياسية المعاصرة فحدثت بين الحزب الديموقراطي التحرري (LDP)، لكنه غير متعاطف مع العمال. وزارة Hatoyama Ichirō وريث Yoshida في الحزب الديموقراطي المحافظ والمعارض.

[988←]
.Yvonne Park Hsu: “Comfort Women From Korea: Japan’s II Sex...”. Op. cit., p. 115

[989←]
.Yvonne Park Hsu: “Comfort Women From Korea: Japan’s II Sex...”. Op. cit., p. 110

[990←]
ألزمت اليابان على دفع التعويضات عن هذه الانتهاكات بحق النساء. لكن اليابان جادلت حول نساء الراحة الكوريات اللواتي كن رعايا اليابان، ولكن بعد نهاية الحرب العالمية الثانية تحولن إلى مواطنات أجنبيات في اليابان. خصصت مبالغ لدفع التعويضات للأفراد ضحايا الحرب فيما بعد. لكن اليابان لم تقدم اعتذارًا صريحًا عن الانتهاكات التي تعرضت لها نساء الراحة، فهي لا تزال تنكر إجبار النساء على مزاولة الدعارة. وفيما بعد في عام 1987، منح مجلس الشعب كل فرد أصيب بإصابة خطيرة أو توفي وبقية أفراد عائلته على قيد الحياة سيمنح 2 مليون ين لكل ميت أو شخص مصاب.

.Ibid. p. 115

[991←]
ريوكو أوكاوا: "التفكير الذي لا يُقهر، ليس هناك شيء اسمه الهزيمة". الدار العربية للعلوم ناشرون، ترجمة: عمر سعيد موسى، 2013، المقدمة.

[992←]

Mitoshi Yamaguchi (Assistant Professor in Kobe University, Japan, Economics Department): “Population Effects on the Economic Development of Japan”. U.S. Agency for International Development through a grant to the University of Minnesota Economic Development Center, Institute of Agriculture, Staff Paper Series, June 1974, p. 2-3.

[993←]

U.S. Government Printing Office: “Treaties And Other International Acts Series 2863, Friendship, Commerce And Navigation”. Treaty and Protocol he tween the United States of America and Japan, August 5, 1965. Article 1, p. 5.

[994←]

Document No. (10): “Address Of His Excellency Mamiru Shigemitsu, Deputy Prime Minister And Foreign Minister Of Japan, Before The United Nations General Assembly On The Occasion Of Japan’s Admission To The United Nations On December 18, 1956”. Minister Of Foreign Affairs Tokyo 100-8919, Japan, 2014, p. 529.

[995←]

Ibid. 530.

[996←]

Keiichi Tsuneishi: “Disposing of Japan's World War II Poison Gas in China”. The Asia-Pacific Journal: Japan Focus In-depth critical analysis of the forces shaping the Asia-Pacific...and the world. [The author is a Kanagawa University professor specializing in the history of science. He contributed this comment to the Asahi Shimbun. (IHT/Asahi: Nov. 1, 2003). See also an earlier comment on chemical weapons by the author].

[997←]

وتذكر Ueda Sakiko (وُلدت في 1939): بـأن اليابان لم تقتل فقط عشرين مليون نسمة من الأشخاص البريئين، لكنها أيضًا مارست أعمالًا معادية للإنسانية في غاية البشاعة مثل العمل الإجباري أو السخرة، والعبودية الجنسية على شكل "نساء الراحة"، ومذبحة نانكينغ، والتجارب الطبية على الأحياء. وتقول: أنا لا استطيع أن أتوقف عن التفكير بالنساء اللواتي في ذروة شبابهن أُجبرن أن يصبحن عبيد الجنس. أغلب تلك النساء كنّ في عمر العشرينيات، نقلتهم الشاحنات اليابانية من كوريا ليصل عددهن بين (80 ألف إلى 200 ألف) شابة رغما عنهنّ وأجبرنّ على العبودية الجنسية، فتجلت أفظع الجرائم بحق الإنسانية والأكثر تطرفًا وتعصبًا وبحق الشعب الكوري. وعندما أقامت اليابان المراكز التي تسمى بمحطات الراحة، فقد أجبرت اليابان من (100.000 إلى 200.000 امرأة)، من كل آسيا لإرضاء الشهوة الجنسية للجنود اليابانيين. وقد أثيرت هذه القضية مجددًا في بداية التسعينيات من القرن العشرين، حين طالبت النساء الكوريات عن تعويض لهذا النوع من الانتهاك لكرامتهن. ويشير الدكتور Yoshiaki Yoshimi في جامعة Chuo في طوكيو إلى مكان الوثائق في وكالة الدفاع التي ترتبط بالجيش الياباني. وقد أعد Yvonne Park Hsu دراسة حول هؤلاء النساء، وقد جاء في دراسته أن النساء الكوريات قد اختطفن من القرى الكورية جُنّدن ليعملن كنساء الراحة، حيث صرح العديد منهن بأنهن وُعدن بالعمل كطباخات ومساعدات وممرضات وعاملات نظافة. وقدم عدد من الشهادات لنساء تعرضن للإجبار على العمل كمومسات.

لمزيد من الاطلاع حول هذا الموضوع والمزيد من الشهادات الحية، راجع:

Valerie Barske: “Women and Japan’s Political Economy”. Asia-Pacific Journal: Japan Focu, Series Editor Laura Hein, Northwestern University, Course Reader, no. 4, 2012, p. 46.

[998←]
.Yvonne Park Hsu: “Comfort Women From Korea: Japan’s II Sex...”. Op. cit., p. 101

[999←]
.Dower, John W.: “Japan In War And Peace”. New Press, New York, 1986, p. 155

[1000←]
..William W. Lockwood: “The Economic Development of Jap...”. Op. cit., p. 465

[1001←]
Gregg Huff and Shinobu Majima: “Finance Japan’s World War II Occupation Of Southeast Asia”. Discussion Papers in Economic and Social History Number 109, University Of Oxford, .October 2012. p. 35

[1002←]
Gregg Huff and Shinobu Majima: “Finance Japan’s World War II Occupation Of Southeast Asia”. Discussion Papers in Economic and Social History Number 109, University Of Oxford, .October 2012. p. 34

[1003←]
.Fabrice Abadd: “Histoire du Japan 1868-1945”. Armand Collin, Paris, 1992. p. 163

[1004←]
United States Strategic Bombinc Survey Summary Report (Pacific War). Washington, D.C. 1 .July 1946. Chuck Anesi, 1996. p. 3-11

[1005←]
Kazuko Tsurumi: “Social Change And The Individual, Japan Before And After Defeat In .World War II”. Princeton University Press, New Jersey, 1970. Table (16&17), p. 142-143